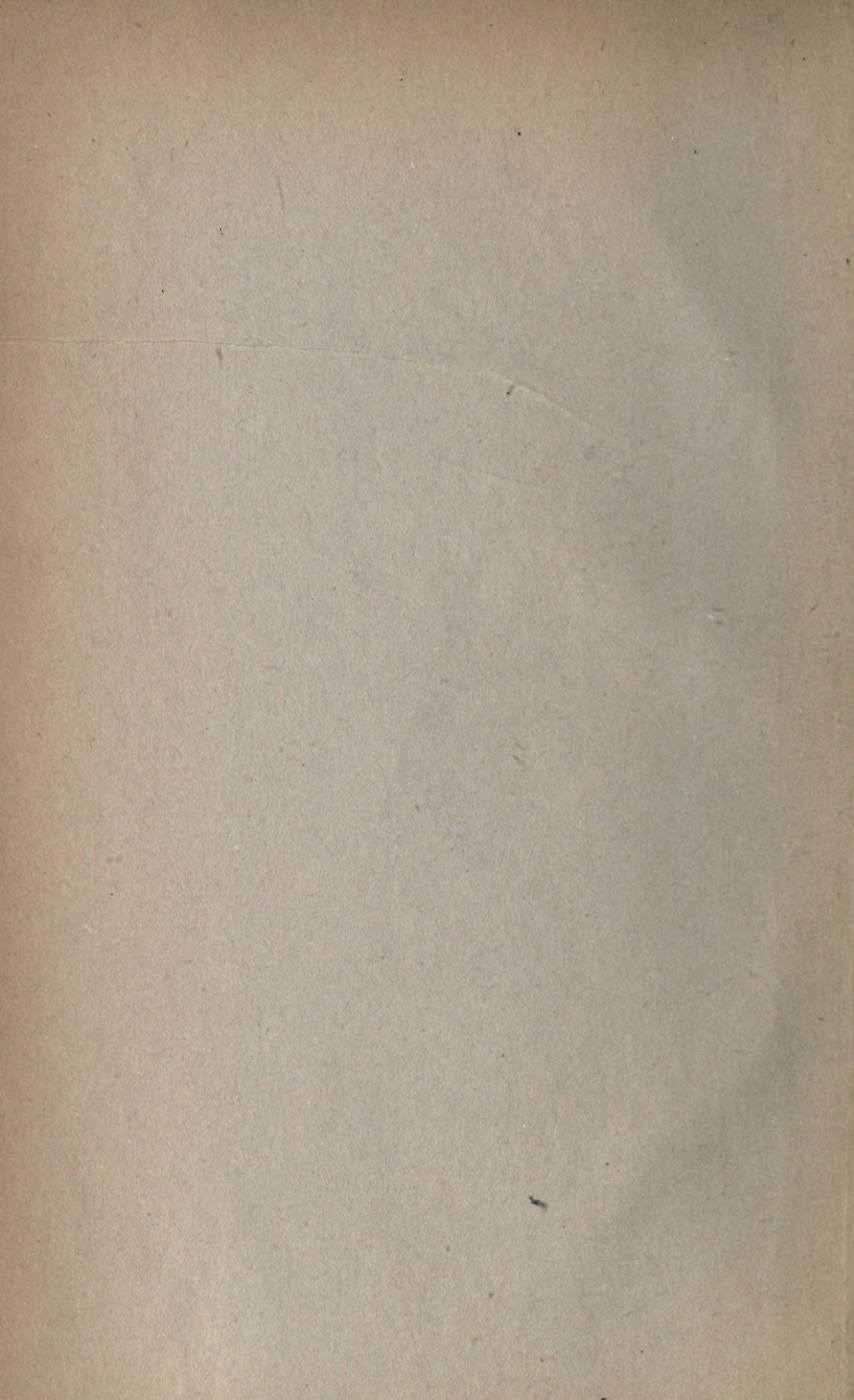




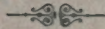
MICROFORMED BY
PRESERVATION
SERVICES
DATE... JUN 19 1987



صفحة

- ٤٣٦ ملاقاته في مكة مع عبد الصمد المغربي
 ٤٣٧ وصوله الى مصر واخراج اخويه من السجن
 ٤٣٨ غار القصر
 ٤٤٠ غضب الملك شمس الدولة على جودر
 ٤٤١ هزم عسكر الملك شمس الدولة
 ٤٤٣ طاعة شمس الدولة لجودر
 ٤٤٥ ترويح الملك ابنته له
 ٤٤٦ قتل سالم لاخويه جودر وسليم وقتل زوجة جودر لسالم
 ٤٤٧ حكاية عجيب وغريب وسهيم الليل

تم الجزء الثالث بعونه تعالى



صفحة

٣٤٠

حكاية القمام السليمانية

٣٥٢

مدينة النحاس

٣٦٧

حكاية الملك وولده والوزراء والجارية

٣٦٩

حكاية الوزير الاول في كيد النساء

٣٧٢

حكاية الوزير الثاني في كيد النساء

٣٧٣

حكاية الجارية في كيد الرجال

٣٧٥

حكاية الوزير الثالث في كيد النساء

٣٧٦

حكاية الجارية في كيد الرجال

٣٨١

حكاية الوزير الرابع في كيد النساء

٣٨٢

حكاية الجارية في كيد الرجال

٣٨٥

حكاية الوزير الخامس في كيد النساء

٣٩١

حكاية الجارية في كيد الرجال

٣٩٣

حكاية الوزير السادس في كيد النساء

٣٩٩

حكاية الجارية في كيد الرجال

٤٠٤

حكاية الوزير السابع في كيد النساء

٤٠٥

بقية حكاية الملك وولده والوزراء السبعة والجارية

٤١٣

حكاية جودر بن عمر التاجر مع اخويه

٤١٥

جودر مع الحياز

٤١٦

جودر مع عبد السلام المغربي

٤١٧

جودر مع عبد الاحد المغربي

٤١٨

جودر مع عبد الصمد المغربي

٤٢١

سفره مع عبد الصمد المغربي

٤٢٣

وصوله مع عبد الصمد الى فاس

٤٢٩

رجوعه الى امه مع الخرج المرصود

٤٣٢

بيع اخويه له

٤٣٥

اسر الملك شمس الدولة لاخويه

صفحة

- ١٦٦ حكاية الرجل الصالح مع الحداد
- ١٦٩ حكاية الرجل العابد
- ١٧١ حكاية بعض الصحابة في خلافة عمر بن الخطاب
- ١٧٥ حكاية ابراهيم بن الخوَّاص مع ابنة الملك
- ١٧٧ حكاية نبي من الانبياء
- ١٧٨ حكاية الرجل الصالح الملاح
- ١٨٠ حكاية الرجل الصالح من بني اسرائيل
- ١٨٤ حكاية ابي الحسن الدراج مع ابي جعفر المجذوم
- ١٨٦ حكاية حاسب كريم الدين بن دانيال الحكيم
- ١٩٠ قصة ملكة الحيات
- ١٩٢ قصة بلوقيا
- ٢١٧ قصة بلوقيا مع جانشاه
- ٢٦٣ قصة بلوقيا بعد مفارقة جانشاه
- ٢٦٧ بقية حكاية حاسب
- ٢٧٧ حكاية السندباد
- ٢٨٠ السفرة الاولى
- ٢٨٨ السفرة الثانية
- ٢٩٥ السفرة الثالثة
- ٣٠٥ السفرة الرابعة
- ٣١٧ السفرة الخامسة
- ٣٢٥ السفرة السادسة
- ٣٣٢ السفرة السابعة

صفحة

- ٨٢ حكاية قلة عقل معلم الصبيان
- ٨٤ حكاية المرأة مع الشيخ المحتال
- ٨٥ حكاية عبد الرحمن المغربي الصيني مع فرخ الرخ
- ٨٦ حكاية هند بنت النعمان مع عدي بن زيد
- ٨٨ حكاية اسحق بن ابراهيم الموصللي مع الرجل التاجر
- ٩١ حكاية عيسى بن الرشيد والجارية قرّة العين
- ٩٥ حكاية التاجر علي المصري
- ١١٢ حكاية الرجل الحاج مع العجوز
- ١١٤ حكاية ابي الحسن
- ١١٦ مناظرة الجارية تودّد مع العلماء
- ١٥٠ حكاية ملك الموت
- ١٥٣ حكاية اسكندر ذي القرنين مع قوم ضعفاء
- ١٥٥ حكاية عدل الملك انوشروان في مملكته
- ١٥٦ حكاية المرأة الصالحة في بني اسرائيل
- ١٥٨ حكاية المرأة الصالحة في الكعبة مع بعض السادة
- ١٦٠ حكاية مالك بن دينار مع العبد الاسود الصالح
- ١٦٢ حكاية الرجل الصالح في بني اسرائيل
- ١٦٥ حكاية الحجاج بن يوسف مع الرجل الصالح

٥٧ حكاية المتلمس مع زوجته

٥٨ حكاية الرجل الطحان مع زوجته

٥٩ حكاية الرجل المغفل

٦١ حكاية الخليفة الحاكم بأمر الله مع الرجل التاجر

٦٢ حكاية الملك كسرى انوشروان مع الجارية

٦٣ حكاية الملك خسرو وزوجته شيرين مع صياد السمك

٦٤ حكاية يحيى بن خالد البرمكي مع الرجل الفقير

٦٥ حكاية محمد الامين بن زبيدة مع جعفر بن موسى الهادي

حكاية سعيد بن سالم الباهلي مع الفضل وجعفر ولدي

٦٦ يحيى بن خالد

٦٧ حكاية مكيدة المرأة مع زوجها

٦٨ حكاية المرأة العابدة في بني اسرائيل

٦٩ حكاية الخليفة هارون الرشيد وجعفر مع الشيخ البدوي

٧٠ حكاية عمر بن الخطاب مع الشاب

٧٣ حكاية المأمون بن هارون الرشيد لاجل هدم الاهرام

٧٥ حكاية اللص مع الرجل التاجر

٧٦ حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابن القاربي

٧٨ حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ولده الزاهد

فهرس

الجزء الثالث من كتاب الف ليلة وليلة

صفحة

- ١ حكاية الولاة الثلاثة قدام الملك الناصر
- ٢ حكاية اللص مع الصيرفي
- ٥ حكاية الرجل المحتال
- ٦ حكاية ابرهيم بن المهدي مع التاجر
- ٨ حكاية المرأة المتصدقة وقطع يدها
- ١٠ حكاية العابد والولوءة
- ١١ حكاية ابي حسان والوديعة
- ١٣ حكاية غني جار عليه الزمان فافتقر ثم اغتنى بعد الفقر
- ١٤ حكاية الرجل والكنز
- ١٥ حكاية امير المؤمنين المتوكل على الله مع الجارية محبوبة
- ١٦ حكاية وردان الجزار مع المرأة والدب
- ٢٠ حكاية الملك الذي له ثلاث بنات مع الحكماء الثلاثة
- ٢١ قصة الفرس الابنوس
- ٢٥ حكاية انس الوجود مع الورد في الاكام
- ٥٦ حكاية الرجل والجارية مع عبد الله بن معمر

سهيم فحضر عنده . فقال له : اكشف عن خبر ابيك . فركب جواده وما تأخر .
وقد اعتقل رحمة الاسمر وما قصر . وسار متوجهاً الى الجبل الاحمر . وقتش
فما رأى له خبراً ولا لقومه اثرأ . ورأى مكانهم شيخاً من العرب كبير السن
حطياً من كثرة السنين . فسأله سهيم عن حال الرجال واين مضوا . فقال له :
يا ولدي ان مرداساً لما سمع بتزول غريب على الكوفة خاف خوفاً عظيماً واخذ
ابنته وقومه وجميع جواريه وعبيده وسار في تلك البراري والتفار ولا ادري
اين توجه . فلما سمع سهيم كلام الشيخ رجع الى اخيه واعلمه بذلك . فاغتم غمماً
شديداً وجلس على سريره ملك ابيه وفتح خزائنه وفرق الاموال على جميع
الابطال واقام في الكوفة وارسل الجواسيس تكشف امر عجيب . وامر باحضار
ارباب الدولة فاتوه طائعين وكذلك اهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية
واوصاهم بالرعية

فوارس الكفار كأنه شعلة نار. وحمل على الدامغ من غير كلام. فلاقاه الدامغ
 وطعنه في صدره فخرج السنان من كتفه وعجل الله بروحه الى النار وبئس
 القرار. وبرز له الثاني فقتله والثالث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة
 وسبعين رجلاً ابطلاً. فعند ذلك توقفت الرجال والابطال عن المبارزة. فصاح
 الكافر عجيب على قومه وقال: ويلكم يا قوم ان برزتم له جميعاً واحداً بعد
 واحد فانه لا يبقئ منكم احداً قائماً ولا قاعداً. فاحملوا عليه حملة واحدة حتى
 تتركوا الارض منهم خالية ورؤوسهم تحت حوافر الخيل مجندلة. فعند ذلك
 هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم. وسال الدم على الارض
 وانسجم. وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم. وثبت الشجاع في مقام
 الحرب راسخ القدم. وولى الجبان وانهمز. وما صدق ان ينقضي النهار ويُقبل
 الليل بمجنس الظلام. ولم يزالوا في حرب وقتال وضرب نصال حتى ولى النهار
 واطلم الليل بالاعتكار. فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال. فما رضي
 غريب بل هجم على المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون. فكم قطعوا
 رؤوساً ورقاباً وكم مزقوا ايادي واصلاباً. وكم هشموا ركباً واعصاباً. وكم
 اهلكوا كهولاً وشباباً. فما اصبح الصباح الا وقد عزم الكفار على الهرب
 والرواح وقد انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح. وتبعهم المسلمون الى وقت
 الظهر وقد اسروا منهم ما يزيد عن العشرين الفاً وقد اتوا بهم مكتفين.
 ونزل غريب على باب الكوفة وامر منادياً ان ينادي في المدينة المذكورة
 بالامان والاطمئنان لمن يترك عبادة الاصنام. ويوحد الملك العلام. خالق الانام
 والضياء والظلام. فعند ذلك نادوا في شوارع المدينة كما قال بالامن واسلم كل
 من كان فيها كباراً وصغاراً وخرجوا كلهم جددوا اسلامهم قدام الملك غريب.
 وقد فرح بهم غاية الفرح. واتسع صدره وانشرح. ثم سأل عن مرداس وابنته
 مهدية فاخبروه انه كان نازلاً خلف الجبل الاحمر. فعند ذلك ارسل الى اخيه

الملك بالحكماء. فحضرُوا فقال لهم: داووني في اقل من عشرة ايام. فقالوا:
سعاً وطاعةً. وجعل الحكماء يلاطفون عجيباً حتى شفي وتعافى من المرض
الذي كان فيه ومن العذاب ثم امر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب
فكتب واحداً وعشرين كتاباً وارسلها اليهم. فجهزوا العساكر وقصدوا
الكوفة مجددين السير

(الليلة الحادية والاربعون بعد الستائة). واما غريب فانه صار متأسفاً
على هرب عجيب وارسل خلفه الف بطل وفرقهم في جميع الطرق فساروا يوماً
وليلة فلم يجدوا له خبراً. ثم رجعوا واخبروا غريباً. فطلب اخاه سهيماً فما
وجده فخاف عليه من نوائب الزمان واغم غماً شديداً. فيينا هو كذلك واذا
بسهيم داخل عليه وقبل الارض بين يديه. فقام غريب لما نظر اليه وقال: اين
كنت يا سهيم. فقال له: يا ملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكلب
عجيباً وصل الى محل عزه وامر الحكماء ان يداووه مما به فداووه فتعافى
وكتب الكتب وارسلها لنوابه فاتوه بالعساكر. فامر غريب عسكره بالرحيل
فهذوا الحيام وساروا قاصدين الكوفة. فلما وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر
مثل البحر الآخر ليس لها اول من آخر. فقتل غريب بعسكره مقابل عسكر
الكفار ونصبوا الحيام واقاموا الاعلام. ودخل على الطائفتين الظلام فاوقدوا
النيران وتحارس الفريقان حتى طلع النهار. فقام الملك غريب وتوضأ وصلى
ركعتين على ملّة ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام. وامر بدق طبول الحرب
فدقت الاعلام خفقت والفرسان لدروعها لبست وخبولها ركبت ولانفسها
اشهرت وليدان الحرب طلبت. فاول من فتح باب الحرب الملك الداغ عم
الملك غريب وقد ساق جواده بين الصقّين واشتهر بين الفريقين ولعب بالرحمين
والسيفين حتى حير الفرسان وتعجب منه الفريقان. فصاح: هل من مبارز لا
يأتني كسلان ولا عاجز. انا الملك الداغ اخ الملك كندمر. فبرز له بطل من

وقال لهم: احملوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا عمي. فركب العسكر
وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار. فما اصبح الصباح حتى قتلوا
من الكفار نحو خمسين ألفاً واسروا نحو ثلاثين ألفاً وانهمزم باقيهم في الارض
طولاً وعرضاً. ورجع المسلمون مؤيدين منصورين. وركب غريب ولاتى عمه
الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله. وقال الدامغ: يا ترى هذا الكلب
وقع في هذه الواقعة. فقال غريب: يا عم طب نفساً وقر عيناً واعلم انه عندي
مربوط. ففرح الدامغ فرحاً شديداً ودخلوا الخيام وترجل الملاك ودخلا
السرادق فما وجدا عجيباً. فصاح غريب وقال: يا جاه ابراهيم الحليل عليه
السلام. ثم قال: يا له من يوم عظيم ما اشنعه. وصاح على الفراشين وقال:
يا ويلكم اين غريمي. فقالوا: لما ركبت وسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه. فقال:
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فقال له عمه: لا تعجل ولا تحمل هما فإين
يروح ونحن له في الطلب. وكان السبب في هرب عجيب غلامه سيار فانه كان
في العسكر كامناً فما صدق بركوب غريب وما ترك في الخيام من يحرس غريمه
فصبر واخذ عجيباً وحمله على ظهره وتوجه الى السر وعجيب مدهوش من الم
العذاب. ثم سار به يجد السير من اول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين
ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره وغسل وجهه. ففتح عينيه فوجد سياراً
فقال له: يا سيار رُح بي الى الكوفة حتى افيق واجمع الفرسان والجيوش والعساكر
واقهر بها عدوي. واعلم يا سيار اني جوعان. فنهض سيار الى الغابة واصطاد
فرخ نعام واتى به مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقده الزناد واشعل النار
وشواه واطعمه وسقاه من العين فردت روحه. ومضى سيار الى بعض احياء
العرب وسرق منهم جواداً واتى به عجيباً فاركبه وقصد به الكوفة. فسار
اياماً حتى وصل قريباً من المدينة فنخرج النائب للنتقى الملك عجيب وسلم
عليه فوجده ضعيفاً من العذاب الذي عذبه اياه اخوه. فدخل المدينة ودعا

جميع السلاح من الحراس وقال لها: امضيا الى عسكركما فسارا. ودخل سهم الى سرادق عجيب ولفه في بردة وحمله وسار قاصداً خيام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحلّ البردة . فنظر غريب الى ما في البردة فوجد اخاه عجيباً وهو مكتف فصاح : الله اكبر فتح ونصر ودعا غريب لسهم وقال : يا سهم نبهه . فتقدم واعطاه الخلّ مع الكندر فافاق من البنج وفتح عينيه فوجد روحه مكتفاً مقيداً فاطرق برأسه الى الارض

(الليلة الموفية للاربعين بعد السائة) . فقال له : يا ملعون ارفع رأسك . فرفع رأسه فوجد نفسه بين عجم وعرب واخوه جالس على سرير ملكه وحلّ عزه فسكت ولم يتكلم . فصاح غريب وقال : أعروا هذا الكلب . فأعروه ونزلوا عليه بالسياط حتى اضعفوا جسمه واخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس . فلما فرغ غريب من عذاب اخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار . وكان السبب في ذلك ان الملك الدامغ عم غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة اقام بعد رحيله عشرة ايام . ثم ارتحل بعشرين الف فارس وسار حتى صار قريباً من الواقعة فارسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار . فتاب يوماً ثم عاد واخبر الملك الدامغ بما جرى لغريب مع أخيه . فصدر حتى أقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم البتار . فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على أخيه سهم الليل وقال له : اكشف لنا خبر هذا العسكر وما سبب هذا التكبير . فذهب سهم حتى قرب من الواقعة وسأل الغلمان فاخبروه ان الملك الدامغ عم غريب وصل في عشرين الف فارس وقال : وحق الخليل ابراهيم ما اترك ابن اخي بل اعمل عمل الشجعان واردع القوم الكافرين وأرضي الملك الجبار . ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة . فرجع سهم الى اخيه غريب واخبره بما عمل عمه . فصاح على قومه

عشرون ألفاً على سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والنشاب. فصار فيه اربعة وعشرون جرحاً وجرى دمه على الارض وصار وحده. فعند ذلك حملت ابطال المسلمين على المشركين. واستعانوا برب العالمين. ولم يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار فافترقوا. من بعضهم وقد أسر سعدان وهو مثل السكران من تزييف الدم وشدوا وثاقه و اضافوه الى غريب. فلما نظر غريب الى سعدان وهو اسير قال: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وقال له: يا سعدان ما هذا الحال. فقال: يا مولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدّة والفرج ولا بد من هذا وهذا. قال: صدقت يا سعدان. وبات عجيب وهو فرحان وقال لقومه: اركبوا غداً واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية. فقالوا: سمعاً وطاعة. واما ما كان من امر المسلمين فانهم باتوا وهم منهزمون باكون على ملكهم وعلى سعدان. فقال لهم سهم: يا قوم لا تهتموا. ففرج الله تعالى قريب. ثم صبر سهم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر عجيب. ولم يزل يخرق المضارب والخيام حتى وجد عجيباً جالساً على سرير عزه والماء حوله. كل هذا وسهم في صفة فراش وتقدم الى الشمع الموقد وقطف زهرته واشعله بالبنج الطيار. وخرج منه خارج السرادق وصر ساعة حتى طلع دخان البنج على عجيب وملوكه فوقوا على الارض كأنهم موتى. فتركهم سهم واتى الى خيمة السجن فوجد فيها غريباً وسعدان ووجد عليها الف بطل وقد غلبهم الناس فصاح عليهم سهم وقال: يا ويلكم لا تناموا واحتفظوا على غرركم و اوقدوا المشاعل. ثم اخذ سهم مشعلاً واشعله بالخطب وملاه بنجاً وحمله ودار حول الخيمة. فطلع دخان البنج ودخل في خياشيمهم فرقدوا جميعاً وتبنج جميع العسكر من دخان البنج فرقدوا. وكان مع سهم الليل الخلل في اسفنجة فنشّتها حتى افاقا وقد حلها من السلاسل والاعلال. فنظرا الى سهم ودعوا له وفرحا به. ثم خرجوا وحملوا

فأرحم نفسك وقل معي: لا اله إلا الله إبراهيم خليل الله. فلما سمع عجيب كلام غريب شجر ونخر وسب الهة الحجر وأمر باحضار السياف ونطع الدم. فنهض الوزير وقبّل الارض وكان مسلماً في الباطن كافرًا في الظاهر وقال: يا ملك اهل لا تعجل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غالبين فنحن متمكنون من قتله وان كنا مغلوبين يكون ابقاؤه في ايدينا قوة لنا. فقال الأمراء: صدق الوزير

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستائة). فأمر عجيب لآخيه بقيدتين وغلّين وجعله في خيمته وحرس عليه الف بطل شداد. واصبح قوم غريب تفقدوا ملكهم فلم يجدوه. فلما اصبح الصباح صاروا غنماً من غير راع. فصاح سعدان الغول وقال: يا قوم البسوا آلة حربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم. فركب العرب والعجم خيولهم بعد ان لبسوا الحديد. وتسربلوا بالزرد النضيد. وبرزت السادات. وتقدم اصحاب الرايات. فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه مائتا رطل فجال وصال وقال: يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام. من عرفني فقد اكنفى شرّي ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا سعدان غلام الملك غريب. هل من مبارز هل من مناجز لا يأتي اليوم جبان ولا عاجز. فبرز له بطل من الكفار. كأنه شعلة من نار. فحمل عليه سعدان وضربه بالعمود فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيه روح. فصاح على اولاده وعبيده وقال لهم: اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشروه وأصلحوا شأنه ونصّجوه بالنار وقدموه اليّ حتى اتغدى به. ففعلوا ما أمرهم به واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى قدموه لسعدان فنهش لحمه ومرمش عظمه. فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فزعوا فزعاً شديداً. فصاح عجيب على قومه وقال: ويلكم فاحلوا على هذا الغول واضربوه بسيوفكم وقطّعوه. فحمل

وأمرهم بالحملة فحمل الأبطال على الأبطال . وعظم النزال وكثر القيل
والقال . ورنّت السيوف الصقال . وفتكت الرجال بالرجال . وصارت الجماجم
للخيل كالنعال . ولم يزالوا في ضرب شديد حتى ولّى النهار وأقبل الليل
بالاعتكار وانفصلوا من بعضهم ومضوا إلى خيامهم وباتوا إلى الصباح . ثم
ركب الطائفتان وطلبوا الحرب والكفاح . وانتظر المسلمون غريباً ليركب
تحت الأعلام على جري عادته فما ركب . فذهب عبد سهيم إلى سرادق أخيه
فلم يجده فسأل الفرائسين فقالوا : ما لنا به علم . فاعتمّ غمّاً شديداً وخرج وأعلم
العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا : إن غاب غريب يهلكنا عدوه . وكان
لغياب غريب امر عجيب نذكره على الترتيب . وهو أنه لما رجع عجيب من حرب
أخيه غريب دعا رجلاً من أعوانه يقال له سيار وقال له : يا سيار ما أدخرتك
الأمثل هذا اليوم . وقد امرتك أن تدخل في عسكر غريب وتصل إلى
سرادق الملك وتجيء بغريب وتريني شطارتك . فقال : سمعاً وطاعة . ثم ان
سياراً سار حتى تمكن من سرادق غريب وقد اظلم الليل وانصرف كل إنسان
إلى مرقد . هذا كله وسيار واقف بسبب الخدمة . فعضش غريب فطلب الماء
من سيار فقدم له كوز ماء وشغله بالبنج . فما فرغ غريب من الشرب حتى سبق
رأسه رجله . فلفه في ردائه وحمله وسار به حتى دخل خيام عجيب . ثم وقف
بين يديه ورماء قدمه . فقال له : ما هذا يا سيار . قال له : هذا أخوك غريب .
ففرح عجيب وقال له : باركت فيك الأصنام حله ونهيه . فنشقه بالحل فافاق
وفتح عينه فوجد نفسه مربوطاً وهو في خيمة غير خيمته . فقال : لا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم . فصاح عليه أخوه وقال له : أتجرد علي يا كلب
وتطلب قتلي وتطالبني بثأر أبيك وأمك فانا اليوم أحقك بهما وأريح الدنيا
منك . فقال له غريب : يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه الدوائر
ويقهروه الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك في جهنم معذباً حاتراً .

على عجيب وقال له : شلّ الله يدك بما فعلت . فصاح عجيب على قومه وقال :
امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيوفكم . فهجموا على سهم فسحب سهم
سيفه وبطش بهم فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلاً ومرق سهم حتى وصل
الى اخيه وهو غاطس في الدم . فقال له غريب : اي شي . هذا الحال يا سهم .
فحكى له ما جرى . فصاح غريب : الله اكبر . وامتزج بالغضب . ودقّ طبل
الحرب وركب الابطال واصطف الرجال . واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في
المجال . ولبس الرجال الحديد . واژرد التضيد . وتقلدوا بالسيوف واعتقلوا
الرماح الطوال

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستمائة) . وركب عجيب بقومه وحملت
الامم على الامم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم . وختم على فمه
ولم يتكلم . وجرى الدم وانسجم . ونقش على الارض طرازاً محكماً . وشابت
الامم . واشتد الحرب واحتدم . وزت القدم . وثبت الشجاع واقتحم . وولى
الجبان وانهمز . ولم يزلوا في حرب وقتال حتى ولى النهار واقبل الليل
بالاعتكار . فدقوا كؤوس الانفصال وانفرك بعضهم عن بعض ورجعت كل
طائفة الى خيامها وباتوا . فلما اصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح .
وقد لبسوا آلة الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح . واعتقلوا سمر الرماح .
وركبوا الجرد القداح . ونادوا : اليوم لا براح . واصطف العساكر مثل البحر
الزاهر . فكان اول من فتح باب الحرب سهم فساق جواده بين الصفين ولعب
بالسيوفين والرمحين وقلب ابواباً في الحرب حتى حير اولي الالباب . ثم نادى : هل
من مبارز هل من مناجز . لا يأتني كسلان ولا عاجز . فبرز له فارس من
الكفار . كأنه شعله من نار . فما امهله سهم في الثبات قدامه حتى طعنه فلقاه .
فبرز له الثاني فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه . ولم يزل كل من برز له
قتله الى نصف النهار حتى قتل مائتي بطل . فعند ذلك صاح عجيب في قومه

ولساناً . فأمر غريب بجلّ كتابه . ثم عرض الاسلام على قومه فأسلموا جميعاً
وقد وقفوا في خدمة غريب . ودخل جحك مدينته واخرج الطعام والشراب
وباتوا على بابل حتى اصبح الصباح . فأمر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا
الى ميفارقين فرأوها خالية من اهلها . وكان اصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل
فأخروا الديار وساروا حتى وصلوا الى مدينة الكوفة فاخبروا عجيباً بما جرى .
فقامت قيامته وجمع ابطاله واخبرهم بقدم غريب وأمرهم أن يأخذوا الابهة
لقاتل اخيه . وقد احصى قومه فكانوا ثلاثين الف فارس وعشرة آلاف
راجل . ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون الفاً من فارس وراجل . ثم
ركب في عسكر جرّار وسار خمسة ايام فوجد عسكر اخيه نازلاً بالموصل
فنصب خيامه قبال خيامهم . ثم كتب غريب كتاباً والتفت الى رجاله وقال :
من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب . فوثب سهم قائماً وقال : يا ملك
الزمان انا اروح بكتابك واجيء . بجوابك . فاعطاه الكتاب وسار به حتى
وصل الى سراق عجيب . فاخبروا عجيباً به فقال : أنتوني به . فلما احضروه
بين يديه قال له : من اين جئت . قال : جئتك من عند ملك العجم والعرب صهر
كسرى ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتاباً فردّ جوابه . فقال له عجيب : هات
الكتاب . فاعطاه اياه ففكه وقرأه فوجد فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . السلام
على الخليل ابراهيم . اما بعد فساعة وصول الكتاب اليك توحد الملك الوهاب .
مسبب الاسباب ومسير السحاب . وتترك عبادة الاصنام . فان اسلمت كنت
اخي والحاكم علينا واترك لك ذنب ابي وامي ولا او اخذك بما فعلت . وان لم
تفعل ما أمرتك به قطعت عنقك واخرت ديارك وعجلت عليك . وقد
نصحتك . والسلام على من اتبع الهدى . واطاع الملك الاهلي . فلما قرأ عجيب
كلام غريب وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في ام رأسه وقرش على
اضراسه واشتد غضبه . ثم مزق الكتاب ورماه . فصعب على سهم فصاح

عمود مثل صاري مركب فحمل على سعدان وقال : يا ويلك يا سعدان . فلما
سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق ولف الشجرة فزمرت في الهواء
وضرب بها العملاق فلاقي الضربة بالعمود فزلت الشجرة بتقلها مع عمود
العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالتخلة السحوق . فصاح سعدان على عبيده
وقال : اسجبوا هذا العجل الثمين واشووه سريعاً . فاسرعوا وسلخوا العملاق
وشووه وقدموه لسعدان الغول فاكله ومرمش عظامه . فلما نظر الكفار الى
ما فعل سعدان بصاحبهم اقشعرت جلودهم وابدانهم وانعكست احوالهم
وتغيرت الوانهم وقالوا لبعضهم : كل من خرج لهذا الغول اكله ومرمش
عظامه واعدمه نسيم الدنيا . فتوقفوا عن القتال وقد فرعوا من الغول واولاده .
ثم ولّوا هاربين والى بلدهم قاصدين . فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال :
عليكم بالمنهزمين . فحمل العجم والعرب على ملك بابل وقومه ووقعوا فيهم
ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين الفا او ازيد وازدحموا في الباب فقتلوا
منهم خلقاً كثيراً ولم يتدروا على غلق الباب فهجمت عليهم العرب والعجم .
واخذ سعدان عموداً من بعض القتلى وهزّه قدّام القوم وتزل به في الميدان . ثم
هجم على قصر الملك جمك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشياً
عليه . وحمل سعدان على من في القصر فجعلهم هسيماً . فعند ذلك صاحوا :

الامان الامان

(الليلة السابعة والثلاثون بعد المائة) . فقال لهم سعدان : كتفوا
ملككم . فكتفوه وحملوه وساقهم سعدان قدامه مثل الغنم بعد فناء اكثر
اهل المدينة بسيف عسكر غريب ووقفهم قدام غريب . فلما فاق جمك ملك
بابل من غشيته وجد نفسه مربوطاً والغول يقول : الليلة اتعشى بهذا الملك
جمك . فلما سمعه جمك التفت الى غريب وقال له : انا في جيرتك . قال غريب :
أسلم تسلم من الغول . ومن عذاب الحي الذي لا يزول . فأسلم جمك قلباً

جمك وكان تحت يده عشرون الف فارس واجتمع عنده من القرى خمسون
الف فارس وضيروا الخيام قبالة بابل . ثم كتب غريب كتاباً وارسله لصاحب
بابل . فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال : اني رسول . فسار بواب
الباب متوجهاً الى الملك جمك واخبره بالرسول . فقال : انتني به . فخرج واتى
بالرسول بين يديه . فقبل الارض واعطى جمكاً الكتاب ففكه وقرأه فاذا
فيه : الحمد لله رب العالمين رب كل شي . ورازق كل حي وهو على كل شي .
قدير . من عند غريب ابن الملك كندمر صاحب العراق واراض الكوفة الى
جمك . فساعة وصول الكتاب اليك لا يكن جوابك الا ان تكسر الاصنام .
وتوحد الملك العالم . خالق النور والظلام . وخالق كل شي . وهو على كل شي .
قدير . وان لم تفعل ما امرتك به جعلت اليوم عليك اسام الايام . والسلام على
من اتبع الهدى . وخشي عواقب الردى . واطاع الملك الاعلى . رب الآخرة
والأولى . الذي يقول للشيء . كن فيكون . فلما قرأ الكتاب ازرق عيناه
واصفر وجهه وصاح على الرسول وقال له : امض الى صاحبك وقل له : غداً
عند الصباح . يكون الحرب والكفاح . وبيان الجحجاج . فضى الرسول واعلم
غريباً بما كان فأمر غريب قومه بأخذ الابهة للقتال . ثم أمر جمك بنصب الخيام
قبالة خيام غريب . وأخرج العساكر مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال . فلما
اصبح الصباح ركبت الطائفتان واصطفتا صفوفاً ودقوا الكاسات ورمحوا
على الصافنات فملأوا الارض والفوات وتقدمت الابطال . وكان اول من برز
الى ميدان الحرب والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة . فصاح بين
الفريقين وقال : انا سعدان الغول . ونادى : هل من مبارز هل من مناجز . لا
يأتي كسلان ولا عاجز . ثم صاح على اولاده : يا ويلكم فانتوني بالخطب
والنار لانني جائع . فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الخطب واشعلوا النار في
وسط الميدان . فبرز له رجل من الكفار عملاق من العاقلة العتاة وعلى كتفه

وقال له : ما اسمك . قال : اسمي سبع القفار . فقال له : امض الى مولاك
وقل له : ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة
الذي قتله ابنه وقد اتى الى أخذ الثأر من عجيب الكلب الغدار . فخرج
الرسول حتى وصل الى الملك الدامغ وهو فرحان . ثم قبل الارض . فقال الملك :
ما وراءك يا سبع القفار . قال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن اخيك .
ثم حكى له جميع الكلام . فظن انه في المنام وقال : يا سبع القفار . فقال له :
نعم يا ملك . قال له : هل الذي قتله حق . قال له : وحياة رأسك انه حق .
فعند ذلك امر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى
وصلوا الى الخيام . فلما علم غريب بحضور الملك الدامغ خرج اليه ولاقاه
واعتنق الاثنان وسلما على بعضهما ورجع غريب بالملك الى الخيام وجلسا على
مراتب العز وفرح الدامغ بغريب ابن أخيه . ثم التفت الملك الدامغ الى
غريب وقال له : ان في قلبي حسرة من ثأر أبيك وما لي قدرة على الكلب
اخيك لان عسكره كثير وعسكري قليل . فقال غريب : يا عم ها انا قد
اتيت آخذ الثأر وازيل العار وأخلي منه الديار . فقال الدامغ : يا ابن اخي ان
لك ثأرين ثأر أبيك وثأر امك . فقال غريب : ما بال امي . قال : قتلها عجيب
اخوك

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الستة) . فقال غريب : يا عم وما سبب
قتلها . فحكى له ما جرى لأمه وكيف زوج مرداس ابنته بعجيب وهو يريد
ان يدخل عليها . فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من راسه وغشي عليه
حتى كاد ان يهلك . فلما صحا من غشيته صاح في عسكره وقال : اركبوا . فقال
الدامغ : يا ابن اخي اصبر حتى اهبط حالي واركب في رجالي واسير معك في
ركابك . فقال : يا عم ما بقي لي صبر فجهز حالك والحقني في الكوفة . ثم ان
غريباً سار حتى وصل الى مدينة بابل وقد ارتعب اهلها . وكان فيها ملك اسمه

فعرفها فقال: يا ملعونة اين العبدان اللذان ارسلتهما معك. قالت: قتل بعضهما بعضاً على شاني. فسلّ عجيب سيفه و ضربها فشقها نصفين وسحبوها ورموها. ودخل في قلبه الوسواس فقال: يا مرداس زوجني ابنتك. فقال مرداس: هي من بعض جواريك وقد زوجتك بها وانا عبدك. فقال عجيب: مرادي ان انظر الى هذا اللثيم غريب حتى اهلكه واذيقه اصناف العذاب. و امر لمرداس بثلاثين الف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الحرير منسوجة بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطع بجاشية ومناديل واطواق ذهب. ثم خرج مرداس بهذا المهر العظيم فاجتهد في جهاز مهديّة. هذا ما جرى لهؤلاء. واما ما كان من امر غريب فانه سار حتى وصل الى الجزيرة وهي اول بلاد العراق وهي مدينة حصينة منيعة. فأمر غريب بالتزول عليها. فلما نظر اهل المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا عند الملك فاعلموه. فنظر من شرافات القصر فوجد عسكرياً جرّاراً وكلهم اعجام. فقال: يا قوم ما يريد هؤلاء. الاعجام. فقالوا: لا ندري. وكان الملك اسمه الدامغ لانه يدمغ الابطال في حومة الميدان. وكان من جملة اعوانه رجل شاطر كانه شعله نار. اسمه سُبُع القفار. فدعاه الملك وقال له: امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا وارجع عاجلاً. فخرج سُبُع القفار. كانه الريح اذا سار. حتى وصل الى خيام غريب. فقام جماعة من العرب فقالوا: من انت وما تريد. فقال: انا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم. فاخذوه وشقوا به الخيام والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرادق غريب فدخلوا على غريب واعلموه به. فقال: اثتوني به. فاتوا به. فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العز والبقاء. قال له غريب: ما حاجتك. قال: انا رسول صاحب مدينة الجزيرة الدامغ اخ الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة وارض العراق. فلما سمع غريب كلام الرسول جرت دموعه مدراراً ونظر الى الرسول

ايام . ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا . فخرج له غول الجبل واولاده ولاقوا غريباً . ثم ترجل سعدان واولاده وقبلوا اقدام غريب في الركاب وحكى لغول الجبل ما جرى . فقال : يا مولاي اقعدي في حصنك وانا اسير باولادي واجنادي نحو العراق واخرب مدينة الرستاق واجبي . بجميع جنودها مربوطين بين يديك في اشد الوثاق . فشكره غريب وقال : يا سعدان نسير كلنا . فجهز حاله وفضل ما امره وساروا كلهم وتركوا في الحصن الف فارس يحفظونه ورحلوا قاصدين العراق . هذا ما كان من امر غريب واما ما كان من امر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل ارض العراق واخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة واحضرها قدام عجيب . ثم قبل الارض ودعا له بدعاء الملوك وقال : يا سيدي اني اتيت مستجيراً بك

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستائة) . فقال : من ظلمك حتى اجيرك منه ولو كان سابور ملك العجم والترك والديلم . فقال مرداس : يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبي ربيتته في حجري . وقد جدته في حجر امه في وادي فتزوجت بامه فجاءت مني بولد فسميته سميم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ في حجري وطلع صاعقة محرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بني نهبان وافنى الرجال وقهر الفرسان . وعندي ابنة ما تصلح الا لك . وقد طلبها مني فطلبت منه رأس غول الجبل . فسار له وبارزه واسره وصار من جملة رجاله . وسمعت انه اسلم وصار يدعو الناس الى دينه وخلص ابنة سابور من الغول وملك حصن صاصا بن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين . وقد سار يشيع ابنة سابور وما يرجع الا باموال العجم . فلما سمع عجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وايقن بهلاك نفسه وقال : يا مرداس وهل ام هذا عندك او عنده . قال : عندي في خيامي . قال : فما اسمها . قال : اسمها نصره . قال : هي اياها فارسل احضرها . فنظر عجيب اليها

وقالت: مرحباً بسيدي الذي اعتقني من الغول فانا جاريتك على الدوام فبات عندها الى الصباح

هذا ما جرى والملك يظن ان غريباً مضى. فلما اصبح الصباح دخل على الملك فقام له واجلسه بجانبه. ثم دخل الملوك وقبلوا الارض ووقفوا ميمنة وميسرة وصاروا يتحدثون في شجاعة غريب ويقولون: سبحان من اعطاه الشجاعة على صغر سنه. فبينما هم في الكلام اذ نظروا من شبك القصر غبار خيل مقبلة. فصاح الملك على السعاة وقال: ويلكم انتوني بنجر هذا الغبار. فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال: ايها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان اميرهم يقال له سهم الليل. فلما سمع غريب هذا الكلام قال: يا مولاي هذا اخي كنت بعثته في حاجة وانا خارج لألاقيه. ثم ركب غريب في قومه المائة الفارس من بني قحطان. وركب معه الف من العجم وسار في موكب عظيم ولا عظمة الا لله. ولم يزل غريب سائراً حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبا. فقال غريب: يا اخي هل اوصلت قومك الى حصن صاصا ووادي الازهار. فقال: يا اخي ان الكلب الغدار لما سمع انك ملكت حصن غول الجبل زاد به الضجر وقال: ان لم ارحل من هذه الديار يجي غريب فيأخذ ابنتي مهدية بلا صداق. ثم اخذ ابنته واخذ قومه وعياله وماله وقصد ارض العراق ودخل الكوفة واحتمى بالملك عجيب وهو طالب ان يعطيه ابنته مهدية. فلما سمع غريب كلام اخيه سهم الليل كادت روحه ان ترهق من القهر وقال: وحق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لأسيرن الى ارض العراق. واقم الحرب فيها على ساق. ودخل المدينة وطلع غريب واخوه سهم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض. فقام الملك لغريب وسلم على سهم. ثم ان غريباً اخبر الملك بما جرى. فامر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة آلاف فارس من الشجعان العرب والعجم. فجهزوا حالهم في ثلاثة

مهرها الآ رأس الجمرقان ملك الدشت ومدينة الاهواز . فقال : يا ملك الزمان
 سوف امضي واجي . بقومي واسير لعدوي واخرب دياره . فجازاه الملك خيراً
 وانفض القوم والاكابر . وظنَّ الملك ان غريباً اذا توجَّه الى الجمرقان ملك
 الدشت لا يعود ابداً . فلما اصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وأمر
 العسكر بالركوب فركبوا ونزلوا الميدان . فقال لهم الملك : العبوا بالرمح
 وفرِّحوا قلبي . فلعب ابطال العجم بعضهم مع بعض . ثم قال غريب : يا ملك
 الزمان مرادي ان العب مع فرسان العجم على شرط . فقال له : وما شرطك .
 قال له : البس ثوباً رقيقاً على بدني وآخذ رمحاً بلا سنان واجعل عليه خرقة
 مغموسة بالزعفران ويبرز لي كل شجاع وبطل رمحه بسنان فان غلبي فقد وهبته
 روحي وان غلبته علّمت عليه في صدره فيخرج من الميدان . فصاح الملك على
 نقيب الجيش ان يقدم ابطال العجم . فانتخب الفأ ومائتين من ملوك العجم
 واختارهم ابطالاً شجعاناً . وقال لهم الملك بلسان العجم : كل من قتل هذا
 البدوي يتمني عليّ حتى ارضيه . فتسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحقي
 من الباطل والجد من المزاح وقال : توكلت على الله اله ابراهيم الخليل واله
 كل شي . قدير الذي لا يخفى عليه شي . وهو الواحد القهار . الذي لا تدركه
 الابصار . فبرز له عملاق من ابطال العجم . فما امله في الثبات قدّامه حتى علم
 عليه وملاً صدره بالزعفران . ولما ولى لطمه غريب بالرمح على رقبته فوقع في
 الارض وحمله غلبانه من الميدان . فبرز له ثانٍ فعلم عليه وثالث ورابع وخامس .
 ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم
 وطلعوا من الميدان . وقدّم لهم الطعام فأكلوا وأحضروا الشراب فشرَبوا .
 فشرَب غريب وطاش عقله فقام يزيل ضرورة واراد ان يعود فتاه ودخل في
 قصر فخرتاج . فلما رأته خرج عقلها وصاحت على جواربها وقالت : اخرجني الى
 مواضعكن . فتفرَّقن وتوجهن الى مواضعهن . ثم قامت وقبلت يد غريب

ابيتها قالت: يا أبت ما اريد ما ذكرت لي وان اكرهتني على ما لا اريد قتلت
روحى . فخرج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سابور و صار لا يشبع
نظره من غريب وقال في نفسه : والله ان ابنتي معذورة حيث أحبت هذا
البدوي . ثم حضر الطعام فأكلوا و باتوا ثم اصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى
المدينة . ودخل الملك وغريب في ركابه وكان لهم يوم عظيم . ودخلت فخرتاج
قصرها ومحل عزها وتلقته امها وجواريتها وقمن بالفرح والفرح والغاريت . وجلس
الملك سابور على كرسي مملكته واجلس غريباً على يمينه ووقف الملوك
والحجّاب والامراء والنواب والوزراء ميمنة وميسرة . وقد هتأوا الملك بابنته .
فقال الملك لارباب دولته : من احبني يخلع على غريب . فوقع عليه خلع مثل
المطر . واقام غريب في الضيافة عشرة ايام . ثم اراد السير فخلع عليه الملك
وحلف بدينه انه لا يرحل الا بعد شهر . فقال غريب : يا ملك اني خطبت
ابنة من بنات العرب واريد ان ارحل اليها . فقال الملك : ايتهما احسن
أمخطوبتك ام فخرتاج . فقال غريب : يا ملك الزمان اين العبد من المولى . فقال
الملك : فخرتاج صارت جاريتك لانك خلصتها من مخالب الغول وما لها بعل
سواك . فقام غريب وقبل الارض وقال : يا ملك الزمان انت ملك وانا رجل
فقير وربما تطلب مهراً ثقيلاً . فقال له الملك سابور : يا ولدي اعلم ان الملك
خردشاه صاحب شيراز واعمالها خطبها وجعل لها مائة الف دينار وانا قد اخترتك
دون الناس اجمعين وقد جعلتك سيف مملكتي وترس نعمتي . ثم التفت الى
كبراء قومه وقال : اشهدوا علي يا اهل مملكتي اني زوجت ابنتي فخرتاج
لولدي غريب

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد السمائة) . فعند ذلك صافعه وصارت زوجته .

فقال له غريب : اشترط علي مهراً احملة اليك فان عندي في حصن صا صا مالا
وذخائر لا تحصى . فقال سابور : يا ولدي ما اريد منك مالا ولا ذخائر ولا آخذ

نصف ملكه . ثم ان طومان قام وقبّل يدي غريب ورجليه وشكر احسانه
 وقال : عن اذنك يا مولاي هل ارجع الى مدينة اسبانيز فابشر الملك . فقال له :
 توجه وخذ منه البشارة . فسار طومان ورحل غريب بعده . فاماً طومان فانه
 جدّ في السير حتى اشرف على اسبانيز المدائن فطلع الى القصر وقبّل الارض قدّام
 الملك سابور . فقال الملك : ما الخبر يا بشير الخير . فقال له طومان : ما اقول حتى
 تعطيني بشارتي . فقال له الملك : بشرني حتى ارضيك . فقال : يا ملك الزمان ابشر
 بالملكة فخرتاج . فلما سمع سابور ذكر ابنته وقع مغشياً عليه . فرشوا عليه ما
 الورد فأفاق وصاح على طومان وقال له : تقرب اليّ وبشرني . فتقدّم وشرح له
 ما جرى للملكة فخرتاج . فلما سمع الملك ذلك الكلام خبط كفيه على
 بعضها وقال : مسكينة يا فخرتاج . ثم انه أمر لظومان بعشرة آلاف دينار
 وانعم عليه بمدينة اسبهان واعمالها . ثم صاح على أمرائه وقال : اركبوا باجمعكم
 حتى نلاقي الملكة فخرتاج . ودخل الخادم الخاص فاعلم امها وكامل الحرم
 ففرحن بذلك . وخلعت امها على الخادم خلعة واعطته الف دينار . وسمع
 اهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت . وركب الملك وطومان وساروا
 حتى رأوا غريباً قدّرجل الملك سابور ومشى خطوات ليستقبل غريباً . وترّجل
 غريب ومشى اليه واعتنقا وسلّما على بعضها وانكبّ سابور على يدي غريب
 وقبلها وشكر احسانه . و نصبوا الخيام قبال الخيام . ودخل سابور على ابنته
 فقامت له واعتنقته وصارت تحدّثه بما جرى لها وكيف خلصها غريب من قبضة
 غول الجبل . فقال لها ابوها : وحياتك يا سيّدة الملاح اني اعطيه حتى اغمره
 بالعطاء . فقالت له : صاهره يا أبت حتى يكون لك عوناً على الاعداء . فانه
 شجاع . وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب . فقال : يا ابنتي اما
 تعلمين ان الملك خردشاه رمى الديباج ووهب مائة الف دينار وهو ملك
 شيراز واعمالها وهو صاحب ملك وجنود وعساكر . فلما سمعت فخرتاج كلام

فجازاهم خيراً وقال لهم : امضوا الى منازلكم وارتحلوا باموالكم واولادكم
 واسبقونا على وادي الازهار وحصن صاصا بن شيث حتى اشيع فخرتاج ابنة
 الملك سابور ملك العجم واعود اليكم . فقالوا : سمعاً وطاعة . ثم انهم رحلوا
 من وقتهم وقصدوا حبيهم وهم فرحون بالاسلام . وعرضوا الاسلام على
 عيالهم واولادهم . ثم هدوا بيوتهم واخذوا اموالهم ومواسيهم ورحلوا الى
 وادي الازهار . فخرج غول الجبل واولاده واستقبلوا القوم . وكان غريب
 اوصاهم وقال لهم : اذا خرج اليكم غول الجبل واراد ان يبطش بكم
 فاذكروا الله خالق كل شيء . فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال
 ويلقاكم بالترحيب . فلما خرج غول الجبل باولاده واراد ان يبطش بهم
 اعلنوا بذكر الله تعالى فتلقاهم باحسن ملتقى وسألهم عن حالهم فاخبروه بما
 جرى لهم مع غريب . ففرح بهم سعدان وانزلهم وغرهم بالاحسان . هذا لما
 جرى لهم . واما غريب فانه رحل بالملكة فخرتاج وتوجه الى مدينة اسبانيز .
 فسار خمسة ايام وفي اليوم السادس ظهر له غبار فارسل رجلاً من الاعجام يتحقق
 له الاخبار . فسار اليه ثم عاد اسرع من الطير اذا طار وقال : يا مولاي هذا
 غبار الف فارس من اصحابنا الذين ارسلهم الملك يفتشون على الملكة فخرتاج .
 فلما بلغ غريباً ذلك امر اصحابه بالتزول وان يضربوا الخيام . فترلوا وضربوا
 خيامهم حتى وصل اليهم القادمون فتلقاهم رجال الملكة فخرتاج . واخبروا
 طومان الحاكم عليهم واعلموه بالملكة فخرتاج . فلما سمع طومان بذكر الملك
 غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال الملكة فارسله الى
 خيمتها

(الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستمائة) . فدخل عليها وقبل يديها ورجليها
 واخبرها بما جرى لابيها وامها . فاخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها
 غريب من غول الجبل والآن كان اكلها . ثم قالت : فواجب على ابي ان يعطيه

الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى
 بعض وقالوا: ما هذا الكلام الذي ارعد فرائصنا واضعف هممنا وقصر اعمارنا
 فما سمعنا في عمرنا اطيب من هذا الكلام. ثم انهم قالوا لبعضهم: ارجعوا عن
 القتال حتى نسأل عن هذا الكلام. فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول
 واجتمع كبارهم وتشاوروا وطلبوا المسير الى غريب وقالوا: يمضي اليه منا
 عشرة. واختاروا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب. واما غريب
 وقومه فانهم نزلوا في خيامهم وتعجبوا من رجوع القوم عن الحرب. فبينما هم
 كذلك واذا بالعشرة الرجال قد اقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا
 الارض ودعوا له بالعرز والبقاء. فقال لهم: ما لكم رجعتم عن القتال. فقالوا:
 يا مولانا اربعتنا بالكلام الذي صحت به علينا. فقال لهم: ما تعبدون من
 النصب. فقالوا: نعبد وداً وسواعاً ويغوث ارباب قوم نوح. قال غريب: انا لا
 نعبد الا الله تعالى خالق كل شي ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات
 والارض وارسى الجبال وانبع الماء من الاحجار وانبث الاشجار ورزق
 الوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار. فلما سمع القوم كلام غريب انشرفت
 صدورهم بكلمة التوحيد وقالوا: ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم. ثم
 قالوا: فما نقول حتى نصير مسلمين. قال غريب: قولوا لا اله الا الله ابراهيم
 خليل الله. فاسلم العشرة اسلاماً صحيحاً. ثم قال غريب: ان صحت حلوة
 الاسلام في قلوبكم فامضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فان
 اسلموا سلموا وان ابوا نحرقتهم بالنار. فسار العشرة حتى وصلوا الى قومهم
 وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوا لهم طريق الحق والايان. فاسلموا قلباً
 ولساناً وسعوا على الاقدام حتى وصلوا الى خيام غريب وقبلوا الارض بين
 يديه ودعوا له بالعرز وعلو الدرجات وقالوا: يا مولانا نحن صرنا عبيدك فانمنا
 بما تريد فاننا لك سامعون مطيعون وما بقينا نفارقك لان الله هدانا على يدك.

بقوة العلي الاعلى . فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء . ثم انها انصرفت الى جواريتها . وتزل غريب ففصل يديه وما عليه من دم الكفار وابتوا يتعارسون الى الصباح ثم ركب الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان . فكان السابق للميدان غريب فساق جواده حتى قرب من الكفار وصاح : هل من مبارز يخرج لي غير كسلان ولا عاجز . فبرز اليه عملاق من العالقة الشداد من نسل قوم عاد . ثم حمل على غريب وقال : يا قطاعة العرب خذ ما جاءك وأبشر بالهلاك . وكان معه دبوس حديد وزنه عشرون رطلاً فرفع يده وضرب غريباً فزاغ عنه فقاص الدبوس في الارض ذراعاً وقد انثنى العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعمود الحديد فشق جبهته فخرّ صريعاً وعجل الله بروحه الى النار . ثم ان غريباً صالح وجال وطلب البراز . فبرز له ثانٍ فقتله وثالث وعاشر وكل من برز له قتله . فلما نظر الكفار الى قتال غريب وضرباته زاغوا منه وتأخروا عنه . ونظر اميرهم اليهم وقال : لا بارك الله فيكم انا ابرز له . فلبس آلة حربه وساق جواده حتى ساوى غريباً في حومة الميدان وقال له : ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك ان تبارزني في الميدان وتقتل رجالي . فجاوبه غريب وقال : دونك والقتال وخذ ثار من قتل من الفرسان . فحمل الصمصام على غريب . فتلقاها بصدر رحيب وقلب عجيب . فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حيرا الفريقين ورمقتها كل عين وقد جالا في الميدان وضربا بعضهما بعضاً ضربتين . فاما غريب فانه خيب ضربة الصمصام في الحرب والاصطدام . واما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فخشفت صدره واوقعتة في الارض قتيلاً . فحمل قومه على غريب حملة واحدة وحمل غريب عليهم وصاح : الله اكبر فتح ونصر وخزل من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام

(الليلة الثانية والثلاثون بعد المائة) . فلما سنع الكفار ذكر الملك الجبار

(الليلة الحادية والثلاثون بعد السبائة) . واما ما كان من امر غريب وما جرى له في طريقه من الامر العجيب فانه سار عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر ظهرت له غبرة وارتفعت الى عنان السماء . فدعا غريب بالامير الذي يحكم على العجم فحضر . فقال له : تحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر . فقال : سمعاً وطاعة . ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار فنظر القوم وسألهم . فقال واحد منهم : نحن من بني هطال واميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على شيء ننبه وقومنا خمسة آلاف فارس . فرجع العجمي مسرعاً بجواده حتى وصل الى غريب واخبره بالامر . فصاح غريب على رجال بني قحطان وعلى العجم وقال : احموا سلاحكم . فحمأوه وساروا . فقابلتهم العربان وهم ينادون : الغنيمة الغنيمة . فصاح غريب وقال : اخزأك الله يا كلاب العرب . ثم حمل وصددهم صدمة بطل صديد وهو يقول : الله اكبر يا لدين ابراهيم الخليل عليه السلام . ووقع بينهم القتال وعظم التزال ودار السيف وكثر القيل والقال ولم يزلوا في حرب حتى ولى النهار واقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم . وتفقد غريب القوم فوجد المقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام ما يزيد على خمسمائة فارس . ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام . ثم قال لقومه : عمري ما رأيت مثل قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعمود . ولكني ابرز له غداً في حومة الميدان واطلبه الى مقام الضرب والطعان واقطع هولاء العربان . واما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة فخرتاج باكية مرعوبة من هول ما جرى وقبّلت رجله في الركاب وقالت له : لا سلّت يدك ولا شمتت عدك يا فارس الزمان والحمد لله الذي سلمك في هذا النهار . واعلم انني خائفة عليك من هذه العربان . فلما سمع غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطمأنها وقال لها : لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء ملء هذه البيداء لافيتهم

وقعت عينه عليك اكل من لحمك وشرب من دمك . فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكاً عالياً مثل الرعد القاصف وقال : يا مولاي وحياء رأسك لو تجتمع عليّ العجم والديلم لاسقينهم شراب العدم . فقال غريب : انت كما تقول ولكن اقعدي في حصنك حتى اعود اليك . فقال : سمعاً وطاعة . فرحل سهيم وتوجه غريب الى بلاد العجم ومعهُ قومه من بني قحطان ومعهُ الملكة فخرتاج وقومها وساروا قاصدين مدائن سابور ملك العجم . هذا ما كان من امر هؤلاء . واما ما كان من امر الملك سابور فانه انتظر مجيئ ابنته من دير النار فما عادت وفات الميعاد فالتهبت في قلبه النار . وكان له اربعون وزيراً وكان اكبرهم واعرفهم واعلمهم وزير اسمه ديدان . فقال له الملك : يا وزير ان ابنتي ابطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد مجيئها فأرسل ساعياً الى دير النار ليتحقق الاخبار . فقال : سمعاً وطاعة . ثم خرج الوزير ونادى مقدم الساعة وقال له : سر من وقتك الى دير النار . فخرج وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الرهبان عن ابنة الملك فقالوا : ما رأيناها في هذا العام . فعاد على اثره حتى وصل الى مدينة اسبانيير ودخل على الوزير واعلمهُ بما كان . فدخل الوزير على الملك سابور واعلمهُ . فقامت قيامته ورمى تاجه في الارض ورتف لحيته ووقع على الارض مغشياً عليه . فرشوا عليه الماء فافاق وهو باكي العين حزين القلب . فانشد قول الشاعر :

ولما دعوت الصبر بعدك والبكى اجاب البكى طوعاً ولم يجب الصبر
وان كانت الايام تفرق بيننا فن عادة الايام سيمتها الغدر
ثم دعا الملك بعشرة قواد و امرهم ان يركبوا عشرة آلاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم ليفتشوا على الملكة فخرتاج . فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم . واما ام فخرتاج فانها لبست هي وجواريتها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا في البكاء والعديد . هذا ما جرى لهؤلاء

زوجان . والرمان حامض وحلو على الافنان . والمشمس لوزي وكافوري ولوز
خراسان . والبرقوق يخلط بأشجاره اغصان البان . والتارنج كأنه مشاعل النيران .
والكباد مالت به الاغصان . والليمون دواء لكل قرفان . والحامض يشفي
من علة اليرقان . والبلح على امه احمر واصفر صنع الله العظيم الشان . وفي مثل
هذا المكان يقول الشاعر الوهان :

واذا ترنم طيره بغديره يشتاقه الوهان في الاسحار
فكأنه الفردوس في نفحاته ظل وفاكهة وماء جار

فاعجب غريباً هذا الوادي فأمر ان ينصبوا فيه سرادق فخرتاج الكسروية
فنصبوه بين الاشجار وفرشوه بالفرش الفاخر . وقعد غريب وجاءهم الطعام
فاكلوا حتى اكتفوا ثم قال غريب : يا سعدان . قال : لبيك يا مولاي . قال :
هل عندك شيء من الخمر . قال : نعم عندي صهريج ملآن بالعتيق . فقال :
انتنا بشيء منه . فارسل عشرة من العبيد فجاؤوا من الخمر بشيء كثير
فاكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر اجاءه فانشد هذه
الابيات :

تذكرت ايام الوصال بقربكم فهيج قلبي بالغرام لهيب
فوالله ما فارقتكم بارادتي ولكن تصريف الزمان غريب
سلام وتسلم والى تحية عليكم واني ملغف وكثيب

ولم يزلوا يأكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة ايام . ثم رجعوا الى الحصن
ودعا غريب بسهم اخيه فحضر . فقال له : خذ معك مائة فارس وسر الى ابيك
وامك وقومك بني قحطان فانت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه بقية
الزمان . وانا اسير الى بلاد العجم بالملكة فخرتاج الى ابيها . وانت يا سعدان
أقم انت واولادك في هذا الحصن حتى نعود اليك . قال له : ولم لا تأخذني
معك الى بلاد العجم . قال له : لانك اسرت ابنة سابور ملك العجم وان

لك الامان حتى قصلي الى ابيك ومحل عزك . فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء .
 فأمر غريب مجل الاعجام فحلّوهم والتفت الى فخر تاج وقال لها : ما الذي
 اخرجك من قصرك الى هذه البراري والقفار حتى اخذك قطع الطريق . فقات
 له : يا مولاي ان ابي واهل مملكته وبلاد الترك والديلم والمجوس يعبدون
 النار دون الملك الجبار . وعندنا في مملكتنا دير اسمه دير النار وفي كل عيد
 تجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار ويقيمون فيه شهراً مدة عيدهم ثم يعودون
 الى بلادهم . فخرجت انا وجواري على العادة وارسل معي الي الفبي فارس
 يحفظوني . فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا واسر الباقي وحبسنا في هذا
 الحصن . وهذا ما جرى يا بطل الشجعان . كفاك الله نوائب الزمان . فقال غريب :
 لا تخافي فانا اوصلك الى قصرك ومحل عزك . فدعت له وقبلت يديه ورجليه .
 ثم خرج من عندها وامر باكرامها . وبات تلك الليلة حتى اصبح الصباح فقام
 وتوضأ وصلى ركعتين على ملة ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام . وكذا الغول
 واولاده وجماعة غريب كلهم صلّوا خلفه . ثم التفت غريب الى سعدان وقال له :
 يا سعدان اما تفرجني على وادي الازهار . قال : نعم يا مولاي . فقام سعدان
 واولاده وغريب وقومه والملكة فخر تاج وجواريتها وخرج الجميع . فأمر سعدان
 عبيده وجواريه ان يذبحوا ويطبخوا الغذاء ويقدموه بين الاشجار . وكان عنده
 مائة وخمسون جارية والف عبد ترعى الجمال والبقر والغنم . وسار غريب والقوم
 معه الى وادي الازهار

(الليلة الموفية للثلثين بعد السائة) . فلما رآه وجد شيئاً بديعاً صنواناً وغير
 صنوان واطياراً تغرد بالالخان على الاغصان . والهزار يرجع بانغام الالخان .
 والقصري قد ملأ بصوته الامكنة خلقة الرحمن . والبلبل يغرد بحسن صوته
 كالانسان . والشحرور يكل عن وصفه اللسان . والفاخت اضحى بصوته يهيم
 الانسان . والمطوق تجاوبه الدرّة بافصح لسان . والاشجار المثمرة من كل فاكهة

فقال: ليك يا مولاي. فقال: ما شأن هؤلاء الاعجام. فقال: يا مولانا هذا صيدي من بلاد العجم وليسوا وحدهم. قال غريب: ومن معهم. قال: يا سيدي معهم ابنة الملك سابور ملك العجم واسمها فخر تاج ومعها مائة جارية كأنهن الاقمار. فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقلل: كيف وصلت الى هؤلاء. فقال: يا امير سرحت انا واولادي وخمسة عبيد من عبيدي فما وجدنا في طريقنا صيداً ففترقنا في البراري والقفار فما وجدنا روحنا الا في بلاد العجم ونحن ندور على غنيمة نأخذها ولا نزع خائبين. فلاحت لنا غبرة فارسنا عبداً من عبيدنا ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال: يا مولاي هذه الملكة فخر تاج ابنة الملك سابور ملك العجم والترك والديلم ومعها الف فارس وهم سائرون. فقلت للعبد: بشرت بالخير فليس غنيمة اعظم من هذه الغنيمة. ثم حملت انا واولادي على الاعجام فقتلنا منهم ثلثمائة فارس واسرنا الفاً ومائتين وغنمنا ابنة سابور وما معها من التحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن. فلما سمع غريب كلام سعدان قال: هل فعلت بالملكة فخر تاج معصية. قال: لا وحياتك راسك وحق هذا الدين الذي دخلت فيه. فقال غريب: قد فعلت حسناً يا سعدان لان اباه ملك الدنيا ولا بد ان يجرد العساكر خلفها ويجرب ديار الذين اخذوها. ومن لا يدري العواقب ما الدهر له بصاحب. واين هذه الجارية يا سعدان. فقال: قد افردت لها قصرأ هي وجواربها. فقال: أرني مكانها. فقال: سمعاً وطاعة. فقام غريب وسعدان الغول يمشيان حتى وصلا الى قصر الملكة فخر تاج فوجداها حزينة ذليلة تبكي بعد الغز والدلال. فلما نظرها غريب ظن ان القمر منه قريب فعظم الله السميع العليم. ونظرت فخر تاج الى غريب فوجدته فارساً صنديداً والشجاعة تاروح بين عينيه تشهد له لا عليه. فقامت له وقبلت يديه وبعد يديه انكبت على رجليه وقالت له: يا بطل الزمان انا في جيرتك فأجرني من هذا الغول فانا خائفة ان ياكلني فخذني اخدم جواربك. فقال غريب:

وقومه وهو راجل على قدميه لان الخيل لم تحمله لعظم جثته . وتبعه ابنه وسارا حتى اشرفا على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة رجال . وحمل على سهم وضربه بالشجرة فزاع عنها وراحت خالية . فغضب الغول ورمى الشجرة من يده وانقضَّ على سهم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور

(الليلة التاسعة والعشرون بعد الستائة) . فلما نظر غريب الى اخيه وهو في يد الغول صاح وقال : الله اكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد (صلعم) . ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقاته وصاح : الله اكبر . وضرب غريب الغول بالعمود على صف اضلاعه فوقع في الارض مغشياً عليه وانفلت سهم من يديه . فما افاق الغول الا وهو مكتف مقيد . فلما نظره ابنه وهو اسير ولي هارباً . فساق غريب جواده خلفه ثم ضربه بالعمود بين اكتافه فوقع عن جواده فكتفه عند اخوته وابيه واوثقوهم بالجبال وسحبوهم مثل الجمال . وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملان بالخيرات والاموال والتحف ووجدوا الفأ ومائتي اعجمي مربوطين مقيدين . فقع غريب على كرسي غول الجبل وكان اصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد . واوقف سهيماً اخاه على يمينه ووقف اصحابه ميمنة وميسرة . وبعد ذلك امر باحضار غول الجبل وقال له : كيف رأيت روحك يا ملعون . فقال له : يا سيدي في اقبح حال من الذل والخبال انا واولادي مربوطون في الجبال مثل الجمال . فقال غريب : اريد ان تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام . خالق الضياء والظلام . وخالق كل شي . لا اله الا هو الملك الديان وتقرأ بنبوة ابراهيم الخليل عليه السلام . فأسلم غول الجبل واولاده وحسن اسلامهم . فأمر مجلهم فحلوهم من الرباط . فبكي سعدان الغول واقبل على اقدام غريب يقبلها وكذلك اولاده . فمنعهم من ذلك فوقفوا مع الواقفين . فقال غريب : يا سعدان .

فحمل غريب عليه وجرى بينهما حرب يشيب المولود. ويذيب من هوله الحجر
الجلمود. فكشف البدوي البرقع فاذا هو سهيم الليل اخو غريب من امه ابن
مرداس. وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل ان غريباً لما سار الى غول الجبل
كان سهيم ثانياً. فلما رجع لم ينظر غريباً فدخل على امه فوجدها تبكي فسألها
عن سبب بكانها فاخبرته بما جرى من سفر اخيه. فامتثل على نفسه ليستريح.
فلبس آلة حرب وركب جواده وسار حتى وصل الى اخيه وجرى بينهما ما جرى.
فلما كشف سهيم وجهه عرفه غريب وسأله عليه وقال: ما حملك على هذا. قال
له: حتى عرفت طبقتي معك في الميدان وقدري في الضرب والطعان. وسارا.
فعرض غريب على سهيم الاسلام فاسلم. ولم يزالوا سائرين حتى اشرفوا على
الوادي. فلما نظر غول الجبل غبار القوم قال: يا اولادي اركبوا وانثوني بهذه
الغنيمة. فركبت الخمسة وساروا نحوهم. فلما رأى غريب الخمسة العالقة قد
هجموا عليهم لكز جواده وقال: من انتم وما جنسكم وما تريدون. فتقدم
فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال: اتلوا عن خيولكم
وكتفوا بعضكم بعضاً حتى نسوقكم الى ابينا يشوي بعضكم ويطيخ
بعضكم. فان له زماناً طويلاً ما اكل آدمياً. فلما سمع غريب هذا الكلام
حمل على فلحون وهز العمود حتى طنت حلقاته مثل الرعد القاصف فاندesh
فلحون. فضربه غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة وقد وقعت بين اكتافه
فسقط مثل النخلة السحوق. فنزل سهيم وبعض القوم على فلحون وكتفوه. ثم
انهم وضعوا في رقبتهم جبلاً وسحبوه مثل البقرة. فلما رأى اخوته اخاهم اسيراً
حملوا على غريب فأسر منهم اربعة. والخامس فرّ هارباً حتى دخل على ابيه.
فقال له ابوه: ما وراءك وابن اخوتك. فقال له: أسرهم صبي ما خطأ عذاره
طوله اربعون ذراعاً. فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال: لا طرحتم الشمس
فيكم من بركة. ثم انه نزل من الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريباً

حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه

(الليلة الثامنة والعشرون بعد الستائة) . فقال له : يا غريب هل انت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك . فقال له : يا مولاي معي مائتا فارس . فقال له الشيخ : يا غريب ولو كان معك عشرة آلاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسأل الله السلامة . وهو من اولاد حام وابوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وسماه سعدان الغول . فكان يا ولدي جبّاراً عنيداً وشيطاناً مريداً ما له ما كول الآ ابن آدم . فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك فانتهى وزاد في الطغيان . فطرده ابوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حروب وتعب عظيم . فجاء الى هذه الارض وتخصّن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الرائح والجاثي ويرجع الى مسكنه بهذا الوادي . ورزق بخمسة اولاد غلاظ شداد يحمل احدهم على الف بطل . وقد جمع اموالاً وغنائم وخيلاً وجمالاً وبقراً وغنماً قد سدّت الوادي . وانا خائف عليك منه . فاسأل الله تعالى ان ينصرك عليه بكلمة التوحيد . فاذا حملت على الكفار فقل : الله اكبر . فانها تحذل من كفر . ثم ان الشيخ اعطى غريباً عموداً من فولاذ وزنه مائة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزّه حامله طنّت حلقاته مثل الرعد . واعطاه سيفاً مجوهرأ من صاعقة طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به صخرة قدّها نصفين . واعطاه درعاً وترساً ومصحفاً وقال له : سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام . فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلّقوه بالسلام وقالوا له : ما ابطأك عتاً . فحكى لهم جميع ما جرى له من اوله الى آخره . وعرض عليهم الاسلام فاسلموا جميعاً وابتوا الى الصباح . فركب غريب واتى الشيخ يودّعه فودّعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه . واذا بفارس وهو في الحديد غاطس لم يظهر منه غير آماق البصر . فحمل على غريب وقال له : اخلع ما عليك يا قطاعة العرب . وآا رميتك بالعطب .

باصحابه اول يوم وثاني يوم . ثم نزلوا عند المساء . تحت جبل شامخ وعلّقوا على
 خيولهم . فعاب غريب يتسّمى في ذلك الجبل حتى وصل الى مغار فطلع منه
 نور . فسار غريب الى صدر المغار فوجد شيخاً له من العمر ثلثائة سنة واربعون
 سنة . حاجباه غطياً عينيه وشارباه غطياً فمه . فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه
 واستعظم خلقته . فقال له الشيخ : كأنك من الكفّار يا ولدي الذين يعبدون
 الاحجار . دون الملك الجبار . خالق الليل والنهار . والفلك الدوّار . فلما سمع
 غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائضه وقال : يا شيخ اين يكون هذا الرب حتى
 اعبده واتلّى برويته . قال الشيخ : يا ولدي هذا الرب العظيم لا ينظره احد في
 الدنيا وهو يَرى ولا يُرى وهو بالمنظر الاعلى وهو حاضر في كل مكان بآثار
 صنعه ومكوّن الاكوان ومدبّر الزمان خلق الانس والجان وبعث الانبياء
 لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله
 النار . فقال غريب : يا عمّ فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي هو على كل
 شي . قدير . قال الشيخ : يا ابني اني من قوم عاد الذين طغوا في البلاد فكفروا
 فارسل الله اليهم نبياً اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت انا
 آمنّت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب . وحضرت قوم ثود وما جرى
 لهم مع نبيهم صالح . وارسل الله تعالى بعد صالح نبياً اسمه ابراهيم الخليل
 الى نمرود بن كنعان وجرى له معه ما جرى . ومات قومي الذين آمنوا فصرت
 اعبد الله في هذا المغار والله تعالى يرزقني من حيث لا احتسب . فقال غريب :
 يا عمّ ماذا اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم . قال له الشيخ :
 قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله . فاسلم غريب قلباً ولساناً . قال له
 الشيخ : ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايان . ثم علمه شيئاً من الفرائض
 وشيئاً من الصحف وقال له : ما اسمك . قال : اسمي غريب . قال له الشيخ :
 واين تقصد يا غريب . فحكى له ما جرى من اوله الى آخره حتى وصل الى

حتى اغير على امراء العرب في موطنهم . وعلى الملوك في مدائنهم . واجبي . لك
بالم يسد الخافقين . فقال مرداس : يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام اني لا
اعطي مهديّة الا لمن يأخذ لي ثاري . ويكشف عني عاري . فقال غريب : قل لي
يا عمّ تارك عند من من الملوك حتى اسير اليه واكسر تحته على رأسه . فقال
مرداس : يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال . فخرج في مائة بطل لطلب
الصيد والقتنص فسار من واد الى واد وقد بعد بين الجبال حتى وصل الى وادي
الازهار وقصر صاصا بن شيث بن شداد بن عاد . وذلك المكان يا ولدي
ساكن فيه رجل اسود طويل طوله سبعون ذراعاً يقاتل بالاشجار فيقتلع
الشجرة من الارض ويقاتل بها . فلما وصل ولدي الى ذلك الوادي خرج عليه
هذا الجبار فاهلكه هو والمائة الفارس فما سلم منهم الا ثلاثة ابطال اتوا
اخبرونا بما جرى . فجمعت الابطال وسرت لقتاله فما قدرنا عليه وانا مقهور على
ثار ولدي . وقد حلفت اني لا ازوج ابنتي الا لمن ياخذ ثار ولدي . فلما سمع
غريب كلام مرداس قال : يا عمّ انا اسير الى هذا العملاق واخذ ثار ولدك بعون
الله تعالى . قال مرداس : يا غريب ان ظفرت به تغم منه ذخائر واموالاً لا
تأكلها نيران . فقال غريب : اشهد لي بالزواج حتى يقوى قلبي واسير في طلب
رزقي . فاعترف وأشهد كبار الحي . وانصرف غريب وهو فرحان بباوغ الآمال .
ودخل على امه واخبرها بما تم له . فقالت له : يا ولدي اعلم ان مرداساً يبغضك
وما بعثك لذلك الجبل الا ليعدمني . حسك فخذني معك وارحل من ديار هذا
الظالم . قال غريب : يا امي لا ارحل حتى ابلغ املي واقهر عدوي . وبات غريب
حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح . فما ركب جواده حتى اقبل اصحابه
الشباب وكانوا مائتي فارس شداداً وهم غارقون في السلاح . وصاحوا على
غريب وقالوا له : سر بنا نعاونك ونؤانسك في طريقك . ففرح غريب بهم
وقال لهم : جزاكم الله عناء خيراً وقال لهم : سيروا يا اصحابي . فسار غريب

نحو الخيل فان ولدك سهياً هناك . فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سهيم ففرح به وهنأه بالسلامة . ولم يزل غريب يحل واحداً بعد واحد حتى حل التسعين فارساً وصار الكل بعيداً عن الاعداء . وارسل غريب اليهم العدد والخيول وقال لهم : اركبوا وتفرقوا حول الاعداء . وصيحوا ويكون صياحكم يا آل قحطان . واذا صحا القوم فابعدوا عنهم وتفرقوا حولهم . وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان . وصاح قومه كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة . فجاوبتهم الجبال حتى تحيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم . فخطفوا سلاحهم جميعاً ووقعوا في بعضهم قتلاً

(الليلة السابعة والعشرون بعد الستمائة) . فتأخر غريب وقومه ولم تزل الاعداء يقتلون بعضهم بعضاً الى ان طلع النهار . فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلاً على بقية الاعداء فقتلوا منهم جملة وانهمز الباقون . واخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهينة وتوجهوا الى حبيهم . وما صدق مرداس انه خلس من الاعداء . ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى حبيهم . فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم . ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحي وحياء الكبار والصغار . فلما نظر مرداس الى غريب والشباب حوله بغضه اكثر من الاول والتفت الى عشيرته وقال : قد زاد بغض غريب في قلبي وما غمني الا اجتماع هؤلاء حوله . وفي غد يطلب مني مهديّة . فقال له المشير : يا امير اطلب منه ما لا يقدر عليه . ففرح مرداس وبات الى الصباح . فجلس في مرتبه ودارت العرب حوله . وجاء غريب برجاله والشباب حوله . فاقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه . ففرح به وقام اليه واجلسه بجانبه . فقال غريب : يا عمّ قد وعدتني وعداً فانجزه . فقال مرداس : يا ولدي هي لك على طول المدى ولكن انت قليل المال . فقال غريب : يا عمّ اطلب ما شئت

مربوطون وقد يئسوا من الحياة وايقنوا بالوفاة

هذا ما كان من امر مرداس . واما سهم الليل فانه دخل على اخته مهدية وهو مجروح . فقامت له وقبلت يديه وقالت له : لاسلت يداك ولا شمتت اعدائك فلولا انت وغريب ما خلصنا من السبي والاعداء . واعلم يا اخي ان اباك ركب في مائة وخمسين فارساً وهو يريد قتل غريب . وقد علمت ان غريباً خسارة في التتل لانه صان عرضكم وخلص اموالكم . فلما سمع سهم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاماً ولبس آلة حرب وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطاد شيئاً كثيراً . فتقدم اليه وسأّم عليه وقال : يا اخي هل تسرح ولا تعلمني . فقال غريب : والله ما متعني من ذلك الا اني رأيتك مجروحاً فتصدت راحتك . فقال سهم : يا اخي خذ حذرک من ابي . ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخمسين فارساً يريدون قتله . قال غريب : الله يرمي كيده في نحره . ورجع غريب وسهم طالبين الديار . فامسى عليهما المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلا الى الوادي الذي فيه القوم وسمعا صهيل الخيل في ظلام الليل . فقال سهم : يا اخي هذا ابي وقومه كامنون في هذا الوادي فتنح بنا عن هذا الوادي . وكان غريب قد نزل عن جواده والقي لجامه لاختيه وقال له : قف مكانك حتى اعود اليك . وسار غريب حتى رأى القوم فلم يجدهم من حيهم وسمعهم يذكرون مرداساً ويقولون : ما نقله الا في ارضنا . فعرف ان مرداساً معه مربوط معهم وقال : وحياة مهدية ما اروح حتى اخلص اباها ولا اشوش عليها . ولم يزل يفتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط في الجبال . فقعده بجانبه وقال له : سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال . فلما نظر مرداس غريباً خرج عقله وقال : يا ولدي انا في جيرتك فخلصني بحق الترية . فقال له غريب : اذا خلصتك تعطيني مهدية . فقال له : يا ولدي وحتى ما اعتقد هي لك على طول الزمان . فحلّه وقال له : امض

(الليلة السادسة والعشرون بعد الستائة) . وكان غريب لما نظر الحمل سبي مهدية وخلصها منه وقتله قد رغب في زواجها فأفشى سره لبعض اصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وقال : هذا جزاء من يربي لولاداً لثاماً ولكن ان لم اقتل غريباً ركبني العار . ثم انه استشار رجلاً من عقلاء قومه في قتل غريب واظهر سره اليه . فقال له : يا امير انه بالامس خلص ابنتك من السبي فان كان لا بد من قتله فاجعله على يد غيرك حتى لا يشك احد فيك . فقال مرداس : دبر لي حيلة في قتله فما اعرف قتله الا منك . فقال : يا امير ارصده حتى يخرج الى الصيد والقتنص وخذ معك مائة خيال واكن له في المغارة وغافله حتى ينتهي فاحملوا عليه وقطعوه وحينئذ تتبرأ من عاره . فقال مرداس : هذا هو الصواب . واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارساً عمالقة شداد واورصاهم وحرصهم على قتل غريب . ولم يزل يرقبه حتى خرج غريب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال . فذهب بفارسانه الانجاس وكنوا القريب في طريقه حتى يرجع من الصيد فيخرجون عليه ليقتلوه . فبينما مرداس وقومه كامنون بين الاشجار واذا بخمسة من العمالقة هجموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا التسعين وكتفوا مرداساً . وكان السبب في ذلك انه لما قتل الحمل وقومه انهزم الباقون ولم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه واعلموه بما جرى . فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسة فارس طول كل واحد منهم خمسون ذراعاً وتوجه لطلب ثار اخيه . فوقع بمرداس هو وابطاله وجرى بينهم ما جرى . فلما اسروا مرداساً وقومه نزل اخو الحمل وقومه وأمرهم بالراحة وقال : يا قوم ان الاصنام هوت علينا اخذ الثار فاحتفظوا على مرداس وقومه حتى امضي بهم واقتلهم اشنع قتلة . فنظر مرداس روحه مربوطاً وندم على ما فعل وقال : هذا جزاء البغي . ونام القوم فرحين بالنصر ومرداس واصحابه

فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهدية فلم يقبله وردّه خائباً . فصار الحمل
يرصد مرداساً حتى غاب بدعوة حسان فركب في ابطاله وهجم على بني قحطان
فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال في الجبال . وكان غريب واخوه
قد ركبا في مائة خيال وخرجا للصيد والقنص فما رجعا حتى انتصف النهار
فوجدوا الحمل وقومه ملكوا الحمي وما فيه واخذوا بنات الحمي واخذ مهدية
ابنة مرداس وساقها مع السبي . فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب
وصاح على اخيه سهم الليل وقال : يا ابن الكرام نهبوا حينا واخذوا حريمنا
فدونك والاعداء وخلص السبي والحريم . فحمل سهم وغريب بالمائة الفارس
على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظاً وصار يحصد الرؤوس ويسقي الابطال
من المنون كؤوساً حتى وصل الى الحمل ونظر الى مهدية وهي مسبية فحمل
على الحمل وطعنه وعن جواده قلبه . فما جاء وقت العصر حتى قتل اكثر الاعداء
وانهزم الباقون وخلص غريب السبي ورجع الى البيوت ورأس الحمل على رحه
وهو ينشد هذه الابيات :

انا المعروف في يوم المجال	وجنّ الارض تفرع من خيالي
ولي سيف اذا هزّت يميني	تبادرت المية من شمالي
ولي رمح اذا نظروا اليه	يروا فيه سنناً كلال
وأدعى بالغريب شجيع قومي	ولا اخشى اذا قلت رجالي

فما فرغ غريب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطيور
حائم عليهم يميناً وشمالاً فطار عقله وارتجف قلبه فسلاه غريب وهنأه بالسلامة
واخبره بجميع ما جرى للحمي بعد غيابه . فشكره مرداس على ما فعل وقال :
ما خابت التربية فيك يا غريب . وتزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال
حوله وصار اهل الحمي يثنون على غريب ويقولون : يا اميرنا لولا غريب ما سلم
احد من الحمي فشكره مرداس على ما فعل

منها وقالوا لها: هل انتِ انسية او جنية. قالت: انسية يا سادات العرب. فأعلموا اميرهم وكان اسمه مرداساً سيد بني قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة امير من قومه وبني عمه فلم يزلوا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها. واعلمتهم بما جرى لها من اوله الى آخره فتعجب الملك من امرها وصاح على قومه وبني عمه فلم يزلوا يصطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فاخذها وافردها بمحلّ ووكّل بها خمس جوار من اجل الخدمة وقد احبها حباً شديداً فتزوج بها فحملت. ولما انقضت شهرها وضعت غلاماً ذكراً فسمته سهم الليل. فتربى بين القوايل مع اخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مرداس. فسلمهما الى فقيه فعلمهما امر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شجعان العرب فعلموهما طعن الرمح وضرب السيف ورمي النشاب فما كمالا خمس عشرة سنة حتى تعلمتا ما يحتاجان اليه وفاقا على كل شجيع في الحمي. فكان غريب يحمل على الف فارس وكذا اخوه سهم الليل. وكان لمرداس اعداء كثيرة وكانت عربي اشجع العرب فكلهم ابطال فرسان لا يصطلي لهم بتار. وكان بجواره امير من امراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرائم قومه فدعى جميع اصحابه ومن جملتهم مرداس سيد بني قحطان فاجاب واخذ معه من قومه ثلثمائة فارس وترك اربعمائة فارس لحفظ الحرم وسار حتى وصل الى حسان فتلقاته واجلسه في احسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعرضه وانصرف العربان الى منازلهم. فلما وصل مرداس الى حيه رأى قتيلين مطروحين والطير حاثم عليهما يميناً وشمالاً فارتجف قلبه ودخل الحمي فتلقاته غريب وهو متدرع بالزرد وهنأه بالسلامة. فقال مرداس: ما هذا الحال يا غريب. قال: هجم علينا الحمل بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس. وكان السبب في هذه الوقعة ان الامير مرداس كان له ابنة تسمى مهدية ما رأى الراي احسن منها فسمع بها الحمل سيد بني نهران فركب في خمسمائة

فيه اذ هجم عليّ وضربني بمخالبه فشقّ بطني فانتهت فرعاً مرعوباً . فنظر
المعبرون الى بعضهم وتفكروا في ردّ الجواب . ثم قالوا : ايها الملك العظيم هذا
المنام يدلّ على مولود لك من ابيك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك .
فخذ حذرک منه بسبب هذا المنام . فلما سمع عجيب كلام المعبرين قال : ليس
لي اخ اخاف منه فقولكم هذا كذب . فقالوا له : ما اخبرنا الا بما علمناه .
ففر فيهم وضربهم وقام ودخل قصر ابيه واختبر سراري ابيه فوجد فيهنّ
جارية حاملاً لها سبعة اشهر . فأمر عبدین من عبیده وقال لهما : خذا هذه الجارية
وامضيا بها الى البحر وغرقاها . فاخذاها من يدها وذهبا بها الى البحر وارادا
ان يغرقاها . فنظرا اليها فوجداها بديعة الحسن والجمال . فقالا : لاي شي .
نفرق هذه الجارية وانما نأخذها الى الغابة . فاخذاها وسارا اياماً وليالي حتى
بعدا عن الديار . فتوجها بها الى غابة كثيرة الاشجار والاثمار والانهار . وبينما
هما يتخاضمان من يأخذها له طلع عليهما ناس من السودان فسأوا سيوفهم
وحملوا على بعضهم واشتدّ بينهم القتال والحرب والطعان . ولم يزالوا يجاربون
العبدین حتى قتلوهما في اسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها
في الغابة وتأكل من اثمارها . وتشرب من انهارها . ولم ترل على هذه الحالة حتى
وضعت غلاماً اسمر نظيفاً ظريفاً وسمته الغريب لغرته وقطعت سرّته ولقته
في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي حزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه
من الغمّ والدلال

(الليلة الخامسة والعشرون بعد الستمائة) . فبينما هي في بعض الايام على
تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بزاة وكلاب صيد وقد
حملوا خيولهم من كركي وبلشون واورّ عراقي وغطاس وطير ماء . ووحوش
وارانب وغزلان وبقر وحش وفراخ النعام وثقّة وذئب وسباع . ثم دخل
هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقرّبوا

سنين حتى فاق اهل زمانه في جميع الاشياء وعرف ابواب الحرب فصار جباراً
عنيداً . وشيطاناً مريداً . وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في الف فارس
ويشن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات
وكثرت فيه لابيہ الشكايات . فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا فقال
لهم : امسكوا هذا الكلب . فهجم الغلمان على عجيب وكتفوه . وأمرهم
بضربه فضربوه حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف فيها الدماء . من
الارض . ولا الطول من العرض . فكث يومين وليلة مجوساً . فتقدم الامراء الى
الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا في عجيب فاطلته . فصر عجيب على
ابيہ عشرة ايام ودخل عليه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه . فلما طلع
النهار ركب عجيب على كرسي مملكة ابيہ وأمر رجاله ان يقفوا بين يديه
ويلبسوا الفولاذ ويسحبوا سيوفهم ووقفهم ميمنة وميسرة . فلما دخل الامراء
والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولاً وابنه جالساً على كرسي مملكته . فتحيرت
عقولهم . فقال لهم عجيب : يا قوم لقد رأيتم ما حصل لملككم فن اطاعني
اكرمه ومن خالفني فعلت به مثله . فلما سمعوا كلامه خافوا منه ان يبطش بهم .
فقالوا له : انت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الارض بين يديه فشكرهم وفرح
بهم . وأمر باخراج المال والقماش . ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغمرهم بالمال
فأحبوه كلهم واطاعوه . وخلع على النواب ومشائخ العربان العاصي والطائع
وقد دانت له البلاد واطاعته العباد وحكم وأمر ونهى مدة خمسة اشهر .
ثم رأى في منامه رؤيا فانتبه فرعاً مرعوباً ولم يأخذه منام حتى اصبح الصباح
فجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة . ثم دعا بالمعبرين
والمنجمين فقال لهم : فسروا لي هذا المنام . فقالوا له : وما المنام الذي رأيته ايها
الملك . فقال : رأيت كأن والدي قدامي وخرج منه شيء قدر النحلة فكبر
حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الحناجر وقد خفت منه . فبينما انا باهت

الخاتم فيقتلكم خادمه كباراً وصغاراً

(الليلة الرابعة والعشرون بعد الستمائة). فقالوا له: رضينا بك ملكاً وسلطاناً. ثم أمر بدفن اخويه ونصب الديوان وذهب ناس في تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب. ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك. وبعد ذلك قال: اريد ان اكتب كتابي على زوجة اخي. فقالوا له: حتى تنقضي العدة. فقال لهم: انا لا اعرف عدة ولا غيرها وحياة رأسي لا بد ان ادخل عليها في هذه الليلة. فكتبوا الكتاب وارسلوا اعلموا زوجة جودر ابنة الملك شمس الدولة. فقالت: دعوه ليدخل. فلما دخل عليها اظهرت له الفرح واخذته بالترحيب وحطت له السم في الماء فاهلكته. ثم انها اخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه احد وشقت الخرج. ثم ارسلت اخبرت شيخ الاسلام وارسلت تقول لهم: اختاروا ملكاً يكون عليكم سلطاناً. وهذا ما انتهى الينا من حكاية جودر بالتام والكمال

حكاية عجيب وغريب وسهم الليل

قالت شهرزاد: بلغني ايضاً انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر وكان ملكاً شجاعاً وقرماً مناعاً ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولداً ذكراً فسماه عجيباً لحسنه وجماله وسلمه الى القوابل والمرضعات والجواري والسراري. فنشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع سنين من الاعوام على التام. فرتب له ابوه كاهناً من اهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم ودينهم وما يحتاج اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى ان مهر وقويت عزيمته وصحت فكرته وصار عارفاً فصيحاً فيلسوفاً موصوفاً يناظر العلماء ويجالس الحكماء. فلما رأى ابوه ذلك منه اعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطنن بالرمح والضرب بالسيف الى ان صار فارساً شجاعاً. فمات عمره عشر

اسمها حارة الجودرية . واقام ملكاً مدة وجعل اخويه وزيرين سالمًا وزيرًا
ميمنته وسليماً وزير ميسرته . فاقاموا عاماً واحداً من غير زيادة . ثم ان سالمًا
قال لسليم : يا اخي الى متى هذا الحال فهل نقضي عمرنا كله ونحن خادمان لجودر
ولا نفرح بسيادة ولا سعادة ما دام جودر حياً . قال : وكيف نصنع حتى نقتله
ونأخذ منه الخاتم والخرج . فقال سليم لسالم : انت أعرف مني فدبر لنا حيلة
لعلنا نقتله بها . فقال : اذا دبرت لك حيلة على قتله هل ترضى ان اكون انا
سلطاناً وانت وزير ميمنة ويكون الخاتم لي والخرج لك . قال : رضيت فاتفقا
على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرئاسة . ثم ان سليماً وسالمًا دبّرا حيلة
لجودر وقالوا له : يا اخانا ان مرادنا ان نفتخر بك فتدخل بيوتنا وتأكل ضيافتنا
وتجبر خاطرنا . وصارا يخادعانه ويقولان له : اجبر خاطرنا وكل ضيافتنا . فقال :
لا بأس فالضيافة في بيت من منكم . قال سالم : في بيتي وبعد ما تأكل
ضيافتي تأكل ضيافة اخي . قال : لا بأس . وذهب مع سليم الى بيته . فوضع
له الضيافة وحطّ فيها السم . فلما اكل تفتّت لحمه . فقام سالم ليأخذ الخاتم من
اصبعه فعصى منه فقطع اصبعه بالسكين . ثم انه دعك الخاتم فحضر له المارد
وقال : ليك فاطلب ما تريد . فقال له : امسك اخي واقتله واحمل الاثني
المسموم والمقتول وارهما قدام العسكر . فأخذ سليماً وقتله وحمل الاثني
وخرج بهما ورمهما قدام اكابر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد
البيت يأكلون . فلما نظروا جودراً وسليماً مقتولين رفعوا ايديهم من الطعام
وازعجهم الخوف وقالوا للارد : من فعل بالملك والوزير هذه الفعلة . فقال لهم :
اخوهما سالم . واذا بسالم اقبل عليهم وقال : يا عسكر كلوا وانبسطوا فاني
ملكك الخاتم من اخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قدامكم وأمرته
بقتل اخي سليم حتى لا ينازعني في الملك لانه خائن وانا اخاف ان يخونني
وهذا جودر صار مقتولاً وانا بقيت سلطاناً عليكم هل ترضون بي والآ ادعك

رَوَّجَتْهُ الابنة صرت انت واياه شيئاً واحداً وتأمَن منه وان مات تَرث منه الكثير . فقال له : صدقت يا وزيرني : وعمل الضيافة وعزمه . فجاء الى سراية السلطان وقعدوا في القاعة مع انس زائد الى آخر النهار . وكان الملك ارسل الى زوجته ان تزين الابنة بأفخر زينة وتقرَّبها على باب القاعة . فعملت كما قال ومرَّت بالابنة فنظرها جودر وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جودر النظر فيها قال : آه . فقال له الوزير : لا بأس عليك يا سيدي ما لي اراك متغيراً متوجعاً . فقال يا وزير : هذه الابنة ابنة من . فقتل : هذه ابنة حبيبيك الملك فان كانت اعجبتك انا اتكلم مع الملك يزوجك اياها . فقال : يا وزير كلمه وانا وحياتي اعطيك ما تطلب واعطي للملك ما يطلبه في مهرها ونصير احباباً واصهاراً . فقال له الوزير : لا بد من حصول غرضك . ثم ان الوزير حدَّث الملك سرّاً وقال له : يا ملك الزمان ان جودراً حبيبيك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك ان تزوجه ابنتك السيدة آسية فلا تخيبي واقبل سياقي ومهما تطلبه في مهرها يدفعه . فقال الملك : المهر قد وصلني والابنة جارية في خدمته وانا ازوجه اياها وله الفضل في القبول

(الليلة الثالثة والعشرون بعد الستمائة) . وباتوا تلك الليلة ثم اصبح الملك ونصب ديواناً وأحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجودر خطب الابنة وقال الملك : المهر قد وصل . وكتبوا الكتاب . فارسل جودر باحضار الخرج الذي فيه الجواهر واعطاه للملك في مهر الابنة ودقَّت الطبول وغنَّت الزمور وانتظمت عقود الفرح وصار هو والملك شيئاً واحداً واقاما مع بعضها مدة من الايام . ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جودراً للسلطنة ولم يزالوا يرغبونه وهو يمتنع منهم حتى رضي فجعلوه سلطاناً . فأمر ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة ورتب له الاوقاف وهو في خط البندقانيين وكان بيت جودر في حارة اليانية فلما تسلطن بنى ابنة وجامعاً . وقد سميت الحارة به وصار

وجودر لم يقم له ولم يعمل له مقاماً ولم يقل له اجلس بل تركه واقفاً حتى داخله الخوف فصار لا يقدر ان يجلس ولا ان يخرج وصار يقول في نفسه : لو كان خائفاً مني ما كان تركني عن باله وربما يؤذيني بسبب ما فعلت مع اخويه . ثم ان جودراً قال : يا ملك الزمان ليس شان مثلكم ان يظلم الناس ويأخذ اموالهم . فقال له : يا سيدي لا تؤاخذني فان الطمع احوجني الى ذلك ونفذ القضاء ولولا الذنب ما كانت المغفرة . وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح حتى من جملة الاعتذار انشده هذا الشعر :

يا اصيل الجودود سمنح السجايا لا تلمني فيما تحصل مني
 ان تكن ظالماً فعنك عفونا او اكن ظالماً فعفوك عني
 وما زال يتواضع بين يديه حتى قال له : عفا الله عنك وأمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وأمر اخويه بمد السماط وبعد ان اكلوا كسا جماعة الملك واكرمهم وبعد ذلك أمر جماعة الملك بالمسير . فخرج من بيت جودر وصار كل يوم يأتي الى بيت جودر ولا ينصب الديوان الا في بيت جودر وزادت بينهما العشرة والمحبة . ثم انهم اقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له : يا وزير انا خائف ان يقتلني جودر ويأخذ الملك مني . فقال له : يا ملك الزمان اما من قضية اخذ الملك فلا تخف فان حالة جودر التي هو فيها اعظم من حالة الملك واخذ الملك حطة في قدره . فان كنت خائفاً ان يقتلك فان لك ابنة فزوجها له وتصير انت وياه حالة واحدة . فقال له : يا وزير انت تكون واسطة بيني وبينه . فقال له : اعزمه عندك ثم اتنا نسهر في قاعة ومُر ابنتك ان تترن بافخر زينة وتر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فهمنا منه ذلك فانا اميل عليه واخبره انها ابنتك وادخل واخرج معه في الكلام كأنه لم يكن عندك خبر بشي . من ذلك حتى يخطبها منك ومتى

يا سيدي ان الملك ارسل اليك اميراً فضربته وكان معه خمسون رجلاً فهزمتهم .
ثم انه ارسل مائة رجل فضربتهم . ثم ارسل مائتي رجل فهزمتهم . ثم ارسل
اليك الوزير من غير سلاح يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول . فقال له :
رُح هات الوزير الى هنا . فَنَزَلَ مِنَ الْقَصْرِ وَقَالَ لَهُ : يَا وَزِيرَ كَلَّمَ سَيِّدِي . فَقَالَ :
عَلَى الرَّأْسِ . ثُمَّ أَنَّهُ طَلَعَ وَدَخَلَ عَلَى جُودَرَ فَرَأَاهُ أَغْظَمَ مِنَ الْمَلِكِ جَالِساً عَلَى فَرْشٍ
لَا يَقْدِرُ الْمَلِكُ أَنْ يَفْرَشَ مِثْلَهُ وَتَحْيِرَ فِكْرَهُ مِنْ حَسَنِ الْقَصْرِ وَمِنْ نَقْشِهِ وَفَرْشِهِ
حَتَّى كَانَّ الْوَزِيرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فَقِيرٌ . فَقَبَلَ الْأَرْضَ وَدَعَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ أَيُّهَا
الْوَزِيرُ . فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي أَنْ الْمَلِكَ شَمْسَ الدَّوْلَةِ حَبِيْبِكَ يَقْرُنُكَ السَّلَامَ وَمَشْتَقًا
إِلَى النَّظَرِ لَوْجْهَكَ وَقَدْ عَمِلَ لَكَ ضِيَاْفَةٌ فَهَلْ تَجِبُ خَاطِرَهُ . فَقَالَ جُودَرُ : حَيْثُ
كَانَ حَبِيْبِي فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ سَلَامِي . هُوَ عِنْدِي . فَقَالَ لَهُ : عَلَى الرَّأْسِ . وَأَخْرَجَ
الْحَاتِمَ وَدَعَاكَ فَحَضَرَ الْحَادِمُ . فَقَالَ لَهُ : هَاتِ لِي حَلَّةً مِنْ خِيَارِ الْمَلْبُوسِ . فَاحْضِرْ
لَهُ حَلَّةً . فَقَالَ : الْبَسْ هَذِهِ يَا وَزِيرَ فَلْبَسَهَا . ثُمَّ قَالَ لَهُ : رُحْ أَعْلَمْ الْمَلِكَ بِمَا قَتَلْتَهُ .
فَنَزَلَ لِأَبْسَاءِ تِلْكَ الْحَلَّةِ الَّتِي لَمْ يَلْبَسْ مِثْلَهَا . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ بِجَالِ جُودَرَ
وَشَكَرَ الْقَصْرَ وَمَا فِيهِ وَقَالَ : أَنْ جُودَرَ عَزَمَكَ . فَقَالَ : قَوْمُوا يَا عَسْكَرَ
فَقَامُوا كُلَّهُمْ عَلَى الْأَقْدَامِ وَقَالَ : ارْكَبُوا خَيْلَكُمْ وَهَاتُوا لِي جُودَرَ حَتَّى نَزُوحَ
إِلَى جُودَرَ . ثُمَّ أَنْ الْمَلِكَ رَكِبَ وَأَخَذَ الْعَسَاكِرَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى بَيْتِ جُودَرَ . وَأَمَا
جُودَرَ فَانَّهُ قَالَ لِلْمَارِدِ : مَرَادِي أَنْ تَجِيءَ . لَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ بَعْفَارِيْتِ فِي صِفَةِ الْإِنْسِ
يَكُونُونَ عَسْكَرًا وَيَقْفُونَ فِي سَاحَةِ الْبَيْتِ حَتَّى يَرَاهُمُ الْمَلِكُ فَيَرْعَبُونَهُ فَيَرْتَجِفُ
قَلْبُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ سَطْوَتِي أَغْظَمَ مِنْ سَطْوَتِهِ . فَاحْضِرْ مَائَتِينَ فِي صِفَةِ عَسْكَرِ
مُتَقَلِّدِينَ بِالسَّلَاحِ الْفَاحِخِ وَهُمْ شَدَادُ غَلَاظٍ . فَلَمَّا وَصَلَ الْمَلِكُ رَأَى الْقَوْمَ الشَّدَادِ
الْغَلَاظِ فَخَافَ قَلْبُهُ مِنْهُمْ

(الليلة الثانية والعشرون بعد الستمائة) . ثم انه طلع الى القصر ودخل على

جودر فرآه جالساً جلسة لم يجلسها ملك ولا سلطان . فسلم عليه وتمنى بين يديه

(الليلة الحادية والعشرون بعد الستائة) . واما ما كان من امر الامير عثمان وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى لهم . وقال الامير عثمان للملك : يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشياً جالساً في الباب على كرسي من الذهب وهو متكبر . فلما رأني مقبلاً عليه اضطجع بعد ان كان جالساً واحتقني ولم يقم لي . فصرت اكلمه فيجيبني وهو مضطجع . فاخذتني الحدة وسجبت عليه الديوس و اردت ضربه فأخذ الديوس مني وضربني به وضرب جماعتي وبطحهم وهربنا من قدامه ولم نقدر عليه . فحصل للملك غيظ . وقال : ينزل اليه مائة رجل . فزولوا اليه واقبلوا عليه . فقام لهم بالديوس وما زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع وجلس على الكرسي . فرجع المائة الرجل ولما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له : يا ملك الزمان هربنا من قدامه خوفاً منه . فقال الملك : تنزل مائتان . فزولوا فكسروهم . ثم رجعوا . فقال الملك للوزير : أؤتمك ايها الوزير ان تنزل بخمسمائة رجل وتأتيني بهذا الطواشي سريعاً وتأتي بسيدة جودر واخويه . فقال له : يا ملك الزمان لا احتاج لعسكر بل اروح اليه وحدي من غير سلاح . فقال له : رُح وافعل الذي تراه مناسباً . فرمى الوزير السلاح ولبس حلة بيضاء . واخذ في يده سبحة ومشى وحده من غير ثاب حتى وصل الى قصر جودر . فرأى العبد جالساً فلما رآه اقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بأدب ثم قال : السلام عليكم . فقال : وعليك السلام يا انسي ما الذي تريده . فلما سمعه يقول يا انسي علم انه من الجن وارتعش من خوفه فقال له : يا سيدي هل سيدك جودر هنا . قال : نعم في القصر . فقال له : يا سيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقربك السلام ويقول لك : شرف منزله وكل ضيافته . فقال له : قف انت هنا حتى اشاوره . فوقف الوزير مؤدباً . وطلع المارد الى القصر وقال لجودر : اعلم

ابعث لهم اميراً يأتيني بهم لاقتلهم. فقال له الوزير: احلم فان الله حليم لا يعجل على عبده اذا عصاه فان الذي يكون بنى قصرًا في ليلة واحدة كما قالوا لم يقسُ عليه احد في الدنيا واني اخاف على الامير ان يجري له مشقة من جودر فاصبر حتى ادبر لك تدبيراً ونظر حقيقة الامر والذي في مرادك انت لاحقه يا ملك الزمان. فقال الملك: دبر لي تدبيراً يا وزير. قال له: ارسل له الامير واعزمه ثم اني اتقيد لك به وأظهر له الودّ واسأله عن حاله وبعد ذلك نظر ان كان عزمه شديداً فنحتال عليه بجيلة وان كان عزمه ضعيفاً فاقبض عليه وافعل به مرادك. فقال الملك: ارسل اعزمه. فأمر اميراً اسمه الامير عثمان ان يروح الى جودر ويعزمه ويقول له: الملك يدعوك للضيافة. وقال له الملك: لا تجيُ إلا به. وكان ذلك الامير احمق متكبراً في نفسه. فلما نزل رأى قدام باب القصر طواشياً جالساً على كرسي في باب القصر. فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكأنه لم يكن مقبلاً عليه احد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلاً. فوصل الامير عثمان وقال له: يا عبد اين سيدك. قال له: في القصر وصار يكلمه وهو متكئ فغضب الامير عثمان وقال له: يا عبد النحس اما تستحي مني وانا اكلمك وانت مضطجع مثل العلوق. فقال له: امش لا تكن كثير الكلام. فما سمع منه هذا الكلام حتى امتزج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي ولم يعلم انه شيطان. فلما رآه سحب الدبوس قام واندفع عليه واخذ منه الدبوس وضربه اربع ضربات. فلما رآه الخمسون رجلاً صعب عليهم ضرب سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد. فقال لهم: اتسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم وصار كل من لطشه دبوساً يهشمه ويفرقه في الدم. فانهزموا قدامه وما زالوا هاربين وهو يضربهم الى ان بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال باحد

باموالي التي في خزانتي . فقال : والله ما صنعت فيها شيئاً ولا ادري ما سبب فراغها . بالامس دخلتها فرأيتها ممتلئة واليوم دخلتها فارغة ليس فيها شيء . والابواب مغلقة ولا نُقبت ولا كسرت ضبَّتْها ولم يدخلها سارق . فقال له : هل راح منها الخرجان . فقال : نعم . فطار عقله من رأسه وقام على قدميه

(الليلة الموفية للعشرين بعد الستائة) . ثم انه قال للخازندار : امض قدامي فضى وتبعه الملك حتى اتيا الخزانة فلم يجد فيها شيئاً فانقهر الملك وقال : من سطا على خزانتي ولم يخف من سطوتي وغضب غضباً شديداً . ثم خرج ونصب الديوان فجاءت اكابر العساكر وصار كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه . فقال : يا عساكر اعلموا ان خزانتي انتهبت في هذه الليلة ولم اعلم من فعل هذه الفعال وسطا عليّ ولم يخف مني . فقالوا : وكيف ذلك . فقال : اسألوا الخازندار . فسألوهُ . قال الخازندار : بالامس كانت ممتلئة واليوم دخلتها فرأيتها فارغة ولم تُنقب ولم يكسر بابها . فتعجب جميع العسكر من هذا الكلام فلم يحصل ردّ الجواب من العسكر الا والقواس الذي تمّ سابقاً على سليم وسالم دخل على الملك وقال : يا ملك الزمان طول الليل وانا اتفرج على بنائين بينون . فلما طلع النهار رأيت قصرًا مبنيًا ليس له نظير . فسألت ف قيل لي : ان جودراً اتى وبني هذا القصر وعنده ممالك وعبيد وجاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو في داره كأنه سلطان . فقال الملك : انظروا السجن . فنظروه فلم يروا سالماً وسليماً فرجعوا واعلموه بما جرى . فقال الملك : بان غريمي فالذي خُصّ سالماً وسليماً من السجن هو الذي اخذ مالي . فقال الوزير : ياسيدي من هو . قال : اخوهما جودر واخذ الخرجين ولكن يا وزير ارسل له اميراً بخمسين رجلاً يقبضون عليه وعلى اخويه ويضعون الحثم على جميع ماله ويأتوني بهم حتى اشتقهم . وقد غضب غضباً شديداً وقال : هياً بالعجل

انتظام القصر. ثم طلع الخادم الى جودر وقال : يا سيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تتفرج عليه . فطلع هو وامه واخواه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه وفرح به جودر . وكان على قساعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيئاً . فقال لامه : هل تسكنين في هذا القصر . فقالت : يا ولدي اسكن . ودعت له . فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول : ليك . فقال له : أمرتك ان تأتيني باربعين جارية بيض ملاح واربعين جارية سود واربعين مملوكاً واربعين عبداً . فقال : لك ذلك . وذهب مع اربعين من اعوانه الى بلاد الهند والسند والعجم وصاروا كلما يرون بنتاً جميلة يخطفونها او غلاماً يخطفونه . وانفذ اربعين فجاؤوا بجوار سود ظراف . واربعين جاؤوا بعبيد واتى الجميع دار جودر فملأوها . ثم عرضهم على جودر فاعجبوه . فقال : هات لكل شخص حلة من افخر الملبوس . قال : حاضر . وقال : هات حاة تلبسها امي وحاة البسها انا . فأتى بالجميع وألبس الجواري وقال لهم : هذه سيدتكم فقبلوا يدها ولا تحالفوها واخدموها بيضاً وسوداً . ولبس المالك وقبلوا يد جودر ولبس اخواه وصار جودر كناية عن ملك واخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعاً فاسكن سالمًا وجواريه في جهة وسليماً وجواريه في جهة وسكن هو وامه في القصر الجديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان . هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر خازن دار الملك فانه اراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئاً بل وجدها كقول من قال :

كانت خليات نحل وهي عامرة لما خلا نخلها صارت خليات
فصاح صيحة عظيمة ووقع مغشياً عليه . فلما افاق خرج من الخزانة
وترك بابها مفتوحاً ودخل على الملك شمس الدولة وقال : يا امير المؤمنين
الذي نعلمك به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة . فقال الملك : ما صنعت

فقال لها: لا تبكيا فالشيطان والطمع الجأكما الى ذلك وكيف تبيعاي
ولكن اتسلى بيوسف فانه فعل به اخوته ابغ من فعلكما معي حيث رموه
في الجب

(الليلة التاسعة عشرة بعد الستمائة). ثم قال لاخويه: كيف فعلتما معي هذا
الامر ولكن توبا الى الله واستغفراه فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت
عنكما ومرحبا بكما ولا بأس عليكما. وجعل يأخذ بخواطرها حتى طيب
قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما قاساه في السوريس الى ان اجتمع بالشيخ عبد
الصدد واخبرهما بالخاتم. فقالا: يا اخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا
فيه فافعل بنا مرادك. فقال: لا بأس ولكن اخبراني بما فعل بكما الملك.
فقالا: ضربنا وهددنا واخذ الخرجين منا. فقال: ما أبالي. ودعك الخاتم فحضر
له الخادم. فلما رآه اخواه خافا منه وظننا انه يأمر الخادم بقتلها فذهبا الى امهما
وصارا يقولان: يا امنا نحن في عرضك يا امنا اشفعي فينا. فقالت لهما: يا ولدي
لا تخافا. ثم انه قال للخادم: امرتك ان تأتيني بجميع ما في خزانة الملك من
الجواهر وغيرها ولا تبق فيها شيئا وتأتي بالخرج المرصود وخرج الجواهر
الذين اخدهما الملك من اخوي. فقال: السمع والطاعة. وذهب في الحال وجمع
ما في الخزانة وجاء بالخرجين بامانتها ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام
جودر وقال: يا سيدي ما ابقيت في الخزانة شيئا. فأمر امه ان تحفظ خرج
الجواهر وخط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم: امرتك ان تبني لي في هذه
الليلة قصرًا عاليًا وتروقه بماء الذهب وتفرشه فرشًا فاخرًا ولا يطلع النهار الا
وانت خالص من جميعه. فقال له: لك ذلك وتزل في الارض. وبعد ذلك
اخرج جودر الاطعمة واكلوا وانبسطوا وناموا. واما ما كان من امر الخادم
فانه جمع اعوانه وأمر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض
يبني والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرش: فسا طلع النهار حتى تم

ودعكه قدأمة فظهر له الخادم ونادى : لبيك ياسيدي اي شي . تطلب فتعطي
 فهل تعتر مدينة خربة او تحرب مدينة عامرة او تقتل ملكاً او تكسر
 عسكرياً . فقال له المغربي : يارعد هذا صار سيدك فاستوص به . ثم صرفه
 وقال : ادعك الخاتم يحضر بين يديك خادمه فامر به بما في مرادك فانه لا يخالفك
 وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به اعدائك ولا تجهل مقدار
 هذا الخاتم . فقال له : ياسيدي عن اذنك اسير الى بلادي . قال له : ادعك الخاتم
 يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له اوصلني في هذا اليوم الى
 بلادي فلا يخالف امرك . ثم ودع جودر عبد الصمد ودعك الخاتم فحضر له
 الرعد القاصف وقال له : لبيك اطلب تعط . فقال له : اوصلني الى مصر في
 هذا اليوم . فقال له : لك ذلك وحمله وطار به من وقت الظهر الى نصف
 الليل . ثم نزل به في وسع بيت امه وانصرف . فدخل على امه . فلما رآته قامت
 وبكت وسلمت عليه واخبرته بما قد جرى لآخويه من الملك وكيف ضربها
 واخذ الخرج المرصود والخرج الذهب والجواهر . فلما سمع جودر ذلك لم يهن
 عليه اخواه . فقال لامه : لا تخزني على ما فاتك ففي هذه الساعة اريك ما
 اصنع واجيء باخوي . ثم انه دعك الخاتم فحضر له الخادم وقال : لبيك
 اطلب تعط . فقال له : امرتك ان تجيء علي باخوي من سجن الملك . فنزل الى
 الارض ولم يخرج الا من وسط السجن وكان سالم وسليم في اشد ضيق
 و كرب عظيم من ألم السجن وصارا يتمنيان الموت واحدهما يقول للآخر : والله
 يا اخي قد طال علينا المشقة والى متى ونحن في هذا السجن قالموت فيه
 راحة لنا . فبينما هما كذلك واذا بالارض قد انشقت وخرج لها الرعد القاصف
 وحمل الاثنين ونزل بهما في الارض فغشي عليهما من شدة الخوف . فلما افاقا
 وجدا انفسهما في بيتهما ورأيا اخاهما جودراً جالساً وامه في جانبه . فقال
 لهما : سلامات يا اخوي آتستاني . فطأطنا وجهيهما في الارض وصارا يسكيان .

رمت المركب الذي هم فيه على جبل فانكسر وغرق جميع ما فيه ولم يحصل
 البر إلا جودر والبقية ماتوا. فلما حصل البر سافر حتى وصل الى نَجْع عرب
 فسألوه عن حاله فاخبرهم انه كان بحراً في مركب وحكى لهم قصته. وكان في
 النَجْع رجل تاجر من اهل جدّة فحنّ عليه وقال له: هل تخدم عندنا يا مصري
 وانا اكسوك وآخذك معي الى جدّة. فخدم عنده وسافر معه الى ان وصلا الى
 جدّة فاكرمه كثيراً. ثم ان سيده التاجر طلب الحج فاخذه معه الى مكة. فلما
 دخلها راخ جودر ليطوف في الحرم فيبيننا هو يطوف واذا هو بصاحبه المغربي
 عبد الصمد يطوف

(الليلة الثامنة عشرة بعد الستائة). فلما رآه سلّم عليه وسألُه عن حاله
 فبكى ثم اخبره بما جرى له فاخذه معه الى ان دخل منزله واكرمه والبسه حلّة
 ليس لها نظير وقال له: زال عنك الشر يا جودر. وضرب له تحت رمل فبان له
 الذي جرى لاخويه فقال له: اعلم يا جودر ان اخويك جرى لهما كذا وكذا
 وهما محبوبان في سجن ملك مصر ولكن مرجباً بك حتى تقضي مناسكك
 ولا يكون الا خير. فقال له: يا سيدي حتى اروح آخذ خاطر التاجر الذي
 انا عنده واجي. اليك. فقال: هل عليك مال. قال: لا. فقال: رُح خذ بخاطره
 وتعال في الحال فان العيش له حق عند اولاد الحلال. فراح واخذ بخاطر التاجر
 وقال له: اني اجتمعت على اخي. فقال له: رُح هاته ونعمل له ضيافة. فقال له:
 ما يحتاج فانه من اصحاب النعم وعنده خدم كثير. فاعطاه عشرين ديناراً وقال
 له: أبرئ ذمتي. فودّعه وخرج من عنده فرأى رجلاً فقيراً فاعطاه العشرين
 الدينار. ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام عنده حتى قضيا مناسك الحج
 واعطاه الخاتم الذي اخرجه من كثر الشمر دل وقال له: خذ هذا الخاتم فانه
 يبلّغك مرادك لأن له خادماً اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من
 حوائج الدنيا فادعك الخاتم يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعله لك

أما نحن ولدناك كما إن جودراً ابنك . فقالت : انما ولداي ولكن انما شقيان
وما لكما علي فضل ومن يوم مات ابو كما ما رأيت منكما خيراً . واما جودر
فرايت منه خيراً كثيراً وجبر خاطرني واكرمني فيحق لي ان ابكي عليه
لان خيره علي وعليكما . فلما سمعا هذا الكلام شتما وضرباها ودخلا وصارا
يفتشان على الخرج حتى عثرا به واخذا الجواهر من العين الاولى والذهب من
العين الثانية والخرج المرصود . فقالا لها : هذا مال ابينا . فقالت : لا والله انما هو
مال اخيكما جودر جاء به من بلاد المغاربة . فقالا لها : كذبت بل هذا مال
ابينا ونحن نتصرف فيه . فقسما بينهما ووقع الاختلاف بينهما في الخرج
المرصود . فقال سالم : انا آخذه . وقال سليم : انا آخذه . ووقعت بينهما المعاندة .
فقال امهما : يا ولداي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمته وهذا لا
ينقسم ولا يعادل بمال . وان انقطع قطعتين بطل رصده ولكن اتركاه عندي
وانا اخرج لكما ما تأكلانه في كل وقت وارضى بينكما بالقيمة وان كسوتما في
شيئاً من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس وانما ولداي وانا
امكما وخلونا على حالنا ربما يأتي اخوكما خوف الفضيحة . فما قبلا كلامها وباتا
يختصمان تلك الليلة . فسمعها رجل قواس من اعوان الملك كان معزوماً في بيت
بجنب بيت جودر طاقته مفتوحة . فطل القواس من الطاقه وسمع جميع الخصام
وما قالوه من الكلام والقسمه . فلما اصبح الصباح دخل ذلك الرجل القواس
على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر . فلما دخل
عليه القواس اخبره بما قد سمعه . فارسل الملك الى اخوي جودر وجاء بهما
ورماهما تحت العذاب فأقرأ واخذ الخرجين منها ووضعها في السجن . ثم انه
عين الى ام جودر من الجرايات في كل يوم ما يكفيها
هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر جودر فانه اقام سنة كاملة

يخدم في السويس وبعد السنة كانوا في المركب مسافرين فخرجت عليهم ريح

شيء . تدخلهم بيت الجيران فهل بيتنا ضيق او ما عندنا شيء . نعشيمهم به . عيب عليك ان تشاورني ما لك الا اطعمة طيبة وحلويات الى ان يفضل عنهم . وان جئت بناس وكنت انا غائباً فاطلب من امك تخرج لك اطعمة بزيادة رُح هاتهم حلت علينا البركات . فقبل يده وراح فقعد على باب الزاوية لبعده العشاء . واذ بهم قد اقبلوا عليه فأخذهم ودخل بهم البيت . فلما رآهم جودر قال لهم : مرحباً بكم . واجلسهم وعمل معهم صحبة وهو لا يعلم ما في الغيب منهم . ثم انه طلب العشاء من امه فجعلت تخرج من الخرج وهو يقول : هات اللون الفلاني حتى صار قدامهم اربعون لوناً فأكلوا حتى اکتفوا ورفعت السفرة . والبحرية يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم . فلما مضى ثلث الليل اخرج لهم الحلويات وسالم هو الذي يخدمهم وجودر وسليم قاعدان الى ان طلبوا المتام . فقام جودر نام وناموا حتى غفل . فقاموا وتعاونوا عليه فلم يفق الا والعقلة في فمه وكتفوه وحملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل وارسلوه الى السويس ووضعوا في رجليه القيد واقام يخدم وهو ساكت ولم يزل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة كاملة

(الليلة السابعة عشرة بعد المائة) . هذا ما كان من امر جودر . واما ما كان من امر اخويه فانهما لما اصبحا دخلا على امهما وقالوا لها : يا امنا ان اخانا جودراً لم يستيقظ . فقالت لهما : ايقظاه . قالوا لها : اين هو راقده . قالت لهما : عند الضيوف . قالوا : لعله راح مع الضيوف ونحن نائمان يا امي كأن اخانا ذاق العربة ورغب في دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة فيقولون له : نأخذك معنا ونفتح لك الكثرة . فقالت : هل اجتمع مع المغاربة . قالوا لها : أما كانوا ضيوفاً عندنا . قالت : لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا مسعد لا بد ان يأتي بخير كثير . وبكت وعزاً عليها فراقه . فقالوا لها : يا ملعونة أتجيبين جودراً كل هذه المحبة ونحن ان غبنا او حضرنا فلا تفرحي بنا ولا تحزني علينا

حتى نبيعه . فقال : اروح انا وانت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته
والذي ا قوله لجودر تصدقني عليه و آخر الليل اريك ما اصنع . ثم اتفقا على بيع
اخيهما وراحا الى بيت رئيس بحر السويس ودخل سالم وسليم على الرئيس وقالوا
له : يا رئيس جئناك في حاجة تسرك . فقال : خيراً . قالوا له : نحن اخوان ولنا اخ
ثالث معكوس لا خير فيه ومات ابونا وخلف لنا جانباً من المال . ثم اننا قسمنا
المال واخذ هو قسمه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد ولما افتقر تسلط
علينا وصار يشكو الى الظلمة ويقول : انما اخذنا مالي ومال ابي . وبقينا نترافع
الى الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكنا ثانياً حتى افقرنا ولم يرجع
عنا وقد قلقنا منه والمراد انك تشتريه منا . فقال لها : هل تقدر ان تحتالا
عليه وتأتيا بي الى هنا وانا ارسله سريعاً الى البحر . فقالا : ما نقدر ان نجى
به ولكن انت تكون ضيفنا وهات معك اثنين من غير زيادة . فلما ينام
نتعاون عليه نحن الخمسة فنقبضه ونجعل في فمه العقلة وتأخذه تحت الليل
وتخرج به من البيت وافعل فيه ما شئت . فقال لها : سمعاً وطاعة اتبعنا
باربعين ديناراً . فقالا له : نعم وبعد العشاء تأتي الحارة الفلانية فتجد واحداً منا
ينتظركم . فقال لها : اذهبا . فقصد جودراً وصبرا ساعة . ثم تقدم اليه سالم وقبل
يده . فقال له : ما لك يا اخي . فقال له : اعلم ان لي صاحباً عزمي مرات عديدة
في بيته في غيابك وله علي ألف جميلة ودائماً يكرمني بعلم اخي فسلمت
عليه اليوم فعزمي . فقلت له : انا ما اقدر ان افارق اخي . فقال : هاته معك .
فقلت : لا يرضى بذلك ولكن ان كنت تضيفنا انت واخوأك وكان اخواه
جالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت اني اعزمتهم ويمتنعون . فلما عزمته هو واخويه
رضي وقال : انتظري على باب الزاوية وانا اجي . باخوي فانا خائف ان يجي .
ومستحي منك فهل تجبر خاطري وتضيفهم في هذه الليلة وانت خيرك كثير
يا اخي وان كنت لم ترض فانذن لي ان ادخلهم بيت الحيران . فقال له : لا ي

(الليلة السادسة عشرة بعد المائة) . وعند المساء دخل القاعة وخرج من الخرج سباطاً اربعين لوناً وطلع . فلما جلس بين اخويه قال لامه : هاتي العشاء . فلما دخلت رأت الصحون ممتلئة فحطت السفرة ونقلت الصحون شيئاً بعد شيء . حتى كملت الاربعين صحناً فتعشوا وبعد العشاء قال : خذوا واطعموا الفقراء . والمساكين . فاخذوا بقية الاطعمة وفرقوها وبعد العشاء اخرج لهم حلويات فأكلوا منها والذي فضل عنهم قال : اطعموه الجيران . وفي ثاني يوم الفطور كذلك . وما زالوا على هذه الحالة مدة عشرة ايام . ثم قال سالم لسليم : ما سبب هذا الامر ان اخانا يخرج لنا ضيافة في الصبح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل حلويات وكل شيء . فضل يفرقه على الفقراء وهذا فعل السلاطين ومن اين اتته هذه السعادة . ألا تسأل عن هذه الاطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات . وكل شيء . فضل يفرقه على الفقراء . والمساكين ولا نراه يشتري شيئاً ابداً ولا يوقد ناراً وليس له مطبخ ولا طباط . فقال له اخوه : والله لا ادري ولكن هل تعرف من يجبرنا بحقيقة هذا الامر . قال له : لا يجبرنا الا امنا فديراً لها حيلة ودخلا على امهما في غياب اخيهما وقالوا : يا امنا نحن جانتان . فقالت لهما : ابشرا . ودخلت القاعة فطلبت من خادم الخرج وخرجت لهما اطعمة سخنة . فقالا : يا امنا هذا الطعام سخن وانت لم تطبخي ولم تنفخي . فقالت لهما : انهما من الخرج . فقالا لها : اي شيء . هذا الخرج . فقالت لهما : ان الخرج مرصود والطلب من الرصد واخبرتهما بالخبر وقالت لهما : اكتبوا السر . فقالا لها : السر مكتوم يا امنا ولكن علمينا كيفية ذلك . فعلمتهم وصارا يمدان ايديهما ويخرجان الشيء الذي يطلبانه واخوهما ما عنده خبر بذلك . فلما علما بصفة الخرج قال سالم لسليم : يا اخي الى متى ونحن عند جودر في صفة الخدامين وناكل صدقته ألا نعمل عليه حيلة ونأخذ هذا الخرج ونفوز به . فقال : كيف تكون الحيلة . قال : نبيع اخانا لرئيس بحر السويس . فقال له : وكيف نضع

جميع ما ذكره . فقالت له امه : يا ولدي ان الخرج صغير وكان فارغاً وليس فيه شيء . وقد اخرجت منه هذا كله فهذه الصحون اين كانت . فقال : يا امي اعلمي ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم اذا اراد الانسان شيئاً وتلا عليه الاسماء . وقال : يا خادم هذا الخرج هات لي اللون الفلاني فانه يحضره . فقالت له امه : هل أمدُّ يدي واطلب منه . قال : مدي يدك فمدت يدها وقالت : بحق ما عليك من الاسماء يا خادم هذا الخرج ان تجي لي بضلع محشي . فرأت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فاخذته فوجدت فيه ضلعاً محشياً نفيساً . ثم طلب العيش وطلب كل شيء ارادته من انواع الطعام . فقال لها : يا امي بعد ان تفرغي من الاكل أفرغي بقية الاطعمة في صحون غير هذه وأرجعي الفوارغ في الخرج فان الرصد على هذه الحالة واحفظي الخرج . فتقلت الخرج وحفظته . وقال لها : يا امي اكتمي السرّ وابقيه عندك وكلما احتجت لشيء اخرجيه من الخرج وتصدقي واطعمي اخواي سواء كان في حضوري او في غيابي . وجعل يأكل واياها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغها الخبر من رجل من اولاد حارته وقال لها : اخوكما اتى وهو راكب على بغلة وقدامه عبد وعليه حلة ليس لها نظير . فقالا لبعضهما : يا ليتنا ما كنا شوشنا على امنا لا بد انها تحبّه بما عملنا فيها يا فضيحتنا منه . فقال واحد منهما : امنا شفيقة فان اخبرته فاخونا اشفق منها علينا واذا اعتذرنا اليه يقبل عذرنا . ثم دخلا عليه . فقام لها على الاقدام وسلم عليها غاية السلام وقال لها : اقعدا وكلا . فقعدا واكلا وكانا ضعيفين من الجوع . فما زالا يأكلان حتى شبعا . فقال لها جودر : يا اخوي خذ بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين . فقالا له : يا اخانا خله لتتغى به . فقال لها : وقت العشاء ياتيكما اكثر منه . فاخرجا بقية الاطعمة وصار كل فقير جاز عليهما يقولان له : خذ وكل . حتى لم يبق شيء . ثم رداً

الصحون . فقال لامه : حطيا في الخرج

قال: انا اعطيتك قبل ما اسافر مائة دينار في اول يوم ومائة دينار في ثاني يوم واعطيتك الف دينار يوم سافرت. فقالت: يا ولدي قد مكرا بي واخذها مني وقالوا: مرادنا ان نشترى بها سيباً. فاخذها وطرداني فصرت اسأل في الطريق من شدة الجوع. فقال: يا امي ما عليك بأس حيث جئتُ فلا تحملي همّاً ابداً هذا خرج ملان ذهباً وجواهر والخير كثير. فقالت له: يا ولدي انت مسعد الله يرضى عليك ويزيدك من فضله قم يا ابني هات لنا شيئاً فاني بانته بشدة الجوع من غير عشاء. فضحك وقال لها: مرحباً بك يا امي فاطمي اي شيء تأكلينه وانا احضره لك في هذه الساعة ولا احتاج لشراء من السوق ولا احتاج لمن يطبخ. فقالت: يا ولدي ما انا ناظرة معك شيئاً. فقال: معي في الخرج من جميع الالوان. فقالت: يا ولدي كل شيء حضر يسد. قال: صدقت فعند عدم الموجود يقنع الانسان باقل الشيء. واما اذا كان الموجود حاضراً فان الانسان يشتهي ان يأكل من الشيء الطيب وانا عندي الموجود فاطمي ما تشتهين. قالت له: يا ولدي عيشاً سخناً وقطعة جبن. فقال: يا امي ما هذا من مقامك. فقالت له: انت تعرف مقامي فالذي من مقامي اطعمني منه. فقال: يا امي انت مقامك اللحم المحمّر والفراخ المحمرة والارز المغفل. ومن مقامك المنبار المحشي والقرع المحشي والخاروف المحشي والضلع المحشي والكنافة بالمسكرات وعسل النحل والسكر والقطائف والبقلابة. فظننت امه انه يضحك عليها ويسخر منها. فقالت له: يوه يوه اي شيء جرى لك هل انت تحلم او جنت. فقال لها: من اين علمت اني جنت. قالت له: لانك تذكر لي جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها. فقال لها: وحياتي لا بد ان اطعمك من جميع الذي ذكرته لك في هذه الساعة. فقالت له: ما انا ناظرة شيئاً. فقال لها: هات الخرج. فجاءت له بالخرج وجسّته فرأته فارغاً وقدمته اليه. فصار يمد يده ويخرج صحوناً ملانة حتى انه اخرج لها

وردَّ الفوارغ في الخرج. ثم ان المغربي عبد الصمد قال: يا جودر انت فارقت ارضك وبلادك من اجلنا وقضيت حاجتنا وصار لك علينا مُنية فتمنَّ ما تطلب فان الله تعالى اعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تستحي فانك تستحق. فقال: يا سيدي تمتت على الله تعالى ثم عليك ان تعطيني هذا الخرج. قال: هات الخرج. فجاء به. قال: خذه فانه حقك ولو كنت تمتت غيره لاعطيناك اياه ولكن يا مسكين هذا ما يفيدك غير الاكل وانت تعبت معنا ونحن وعدناك ان نرجعك الى بلادك مجبور الخاطر. والخرج هذا تأكل منه ونعطيك خرجاً آخر ملاًن من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك فتصير تاجراً واكس نفسك وعيالك ولا تحتاج الى مصروف وكل انت وعيالك من هذا الخرج. وكيفية العمل به انك تمد يدك فيه وتقول: بحق ما عليك من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج ان تأتيني باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم الف لون. ثم انه احضر عبداً ومعه بغلة وملاً له خرجاً عيناً بالذهب وعيناً بالجواهر والمعادن وقال له: اركب هذه البغلة والعبد يشي قدامك فانه يعرفك الطريق الى ان يوصلك الى باب دارك. فاذا وصلت فخذ الخرجين واعطه البغلة فانه يأتي بها ولا تظهر احداً على سرك واستودعناك الله. فقال له: كثر الله خيرك. وحطَّ الخرجين على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد ذلك النهار وطول الليل وثاني يوم في الصباح دخل من باب النصر فرأى امه قاعدة تقول: شيئاً لله. فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى روحه عليها. فلما رآته بكته. ثم انه اركبها ظهر البغلة ومشى في ركبها الى ان وصل الى البيت. فنزل امه واخذ الخرجين وترك البغلة للعبد. فاخذها وراح الى سيده لان العبد شيطان والبغلة شيطان. واما ما كان من جودر فانه صعب عليه كون امه تسأل. فلما دخل البيت قال لها: يا امي هل اخواي طيبان. قالت: طيبان. قال: لاي شي. تسئلين في الطريق. قالت: يا ابني من جوعي.

فأقام عنده في اكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حلة فاخرة الى ان فرغت السنة وجاء ذلك اليوم. فقال له المغربي: هذا هو اليوم الموعود فامض بنا. قال له: نعم. فاخذه الى خارج المدينة فرأيا العبدین بالبعليتين ثم ركبا الى ان وصلا عند النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها واخرج المغربي السفرة فتغديا وبعد ذلك اخرج القصة والالواح مثل الاول واوقد النار واحضر له البخور وقال: يا جودر مرادي ان اوصيك. فقال له: يا سيدي الحاج ان كنت نسيت الضرب اكون نسيت الوصية. فقال له: هل انت حافظ الوصية. قال: نعم. قال: احفظ روحك ولا تظن ان المرأة امك وانما هي رصد في صورة امك ومرادها ان تغلظك وان كنت اول مرة طلعت حياً فانك في هذه المرة ان غلظت يرمونك مقتولاً. قال: ان غلظت استحق ان يحرقوني. ثم ان المغربي وضع البخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وابطل الارصاد السبعة الى ان وصل الى امه فقالت: مرحباً يا ولدي. فقال لها: من اين انا ولدك يا ملعونة اخلمي. فجعلت تحادعه وتخلع شيئاً بعد شي. حتى لم يبق غير اللباس. فقال: اخلمي يا ملعونة. فخلعت وصارت شبحاً بلا روح فدخل ورأى الذهب كياناً فلم يعتن بشي. ثم اتى المقصورة ورأى الكهين الشمردل راقداً متقلداً بالسيف والخاتم في اصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه. فتقدم وفك السيف واخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج. واذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادون: هتيت بما أعطيت يا جودر. ولم ترل النوبة تدق الى ان خرج من الكثر ووصل الى المغربي فابطل الغزيمة والبخور وقام وحضنه وسلم عليه واعطاه جودر الاربعة الذخائر فاخذها وصاح على العبدین فأخذا الخيمة ورداها ورجعا بالبعليتين فركباها ودخلا مدينة فاس. فاحضر الخرج وجعل يطلع منه الصحون والالوان وكلمت قدامه سفرة وقال: يا اخي يا جودر كل. فاكل حتى اكتفى. وفرغ بقية الاطعمة في صحون غيرها

وقالت له : سلامات يا ولدي . فقال لها : انتِ اي شي . فقالت : انا امك ولي عليك حق الرضاعة والتربية وحملتك تسعة اشهر يا ولدي . فقال لها : اخلي ثيابك . فقالت : انت ولدي كيف تعريني . قال لها : اخلي والّا ارمي رأسك بهذا السيف . ومدّ يده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها : ان لم تخلعي قتلتك . وطال بينها وبينه العلاج . ثم انه لما اكثر عليها التهدد خلعت شيئاً . فقال : اخلي الباقي . وعالجها كثيراً حتى خلعت شيئاً آخر وما زال على هذه الحالة وهي تقول : يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبقَ عليها غير اللباس . فقالت : يا ولدي هل قلبك حجر فتفضخني يا ولدي اما هذا حرام . فقال : صدقتِ فلا تخلعي اللباس . فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت : قد غلط فاضروهُ . فترّل عليه ضرب مثل قطر المطر واجتمعت عليه خدام الكثر فاضروه ضرباً لم ينسه في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكثر وانغلقت ابواب الكثر كما كانت

(الليلة الخامسة عشرة بعد الساتة) . فلما رموه خارج الباب اخذه المغربي في الحال وجرت المياه كما كانت . فقام عبد الصمد المغربي قرأ على جودر حتى افاق وصحا من سكرته . فقال له : اي شي . علمت يا مسكين . فقال له : ابطلت الموانع كلها ووصلت الى امي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت يا اخي تخلع ثيابها حتى لم يبقَ عليها الا اللباس فقالت لي : لا تفضخني . فتركت لها اللباس شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت : قد غلط فاضروهُ . فخرج لي ناس لا ادري اين كانوا . ثم انهم ضربوني بشدة حتى اشرفت على الموت ودفعوني ولم ادربعد ذلك ما جرى لي . فقال له : أما قلت لك لا تحالف . قد سوّثني وسوّث نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد . ولكن حينئذٍ تقيم عندي الى العام القابل لمثل هذا اليوم . ونادي العبدین في الحال . فجلاً الحيمة وحملها ثم غابا قليلاً ورجعا بالبعثتين . فركب كل واحد بغلة ورجعا الى مدينة فاس .

فادخل تجد ثعبانين احدهما على الشمال والآخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاه ويجهان عليك في الحال. فمد اليهم يديك فيعض كل واحد منهما في يد وان خالفت قتلاك. ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه تخرج لك أمك وتقول لك: مرحباً يا ابني قدم حتى اسلم عليك. فقل لها خليك بعيداً عني واخلعي ثيابك. فتقول لك: يا ابني انا امك ولي عليك حق الرضاعة والتربية كيف تعريني. فقل لها: ان لم تخلعي ثيابك قتلتك. وانظر جهة عينك تجد سيفاً معلقاً في الحيط فخذها واسحبها عليها وقل لها اخلعي. فتصير تحادك وتتراضع اليك فلا تشفق عليها فكلما تخلع لك شيئاً قل لها: اخلعي الباقي. ولا ترل تهدها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد حلت الرموز وابطلت الارصاد وقد امنت على نفسك فادخل تجد الذهب كياناً داخل الكثر فلا تعتن بشي. منه وانما ترى مقصورة في صدر الكثر وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشمردل راقداً على سرير من الذهب وعلى رأسه شي. مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفي اصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربعة الذخائر واياك ان تنسى شيئاً مما اخبرتك به ولا تخالف فتندم ويخشي عليك. ثم كرر عليه الوصية ثانياً وثالثاً ورابعاً حتى قال: حفظت ولكن من يستطيع ان يواجه هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاهوال العظيمة. فقال له: يا جودر لا تخف انهم اشباح من غير ارواح وصار يطمنه. فقال جودر: توكلت على الله. ثم ان المغربي عبد الصمد القى البخور وصار يعزم مدة واذا بالماء قد ذهب وبانت ارض النهر وظهر باب الكثر فتزل الى الباب وطرقة فسمع قائلاً يقول: من يطرق ابواب الكنوز. ولم يعرف ان يحل الرموز. فقال: انا جودر بن عمر. فانفتح الباب وخرج له الشخص وجرّد السيف وقال له: مدّ عنقك. فمدّ عنقه وضربه ثم وقع. وكذلك الباب الثاني الى ان ابطل ارصاد السبعة الابواب وخرجت امه

لا اقدر ان اتكلم فتبطل العزيمة ومرادي ان اعلمك كيف تصنع حتى تبلغ مرادك . فقال له : علمني . فقال له : اعلم اني متى عزمت والقيت البخور نشف الماء من النهر وبان لك باب من الذهب قدر باب المدينة بجلقتين من المعدن فانزل الى الباب واطرقه طرقة خفيفة واصبر مدة واطرق الثانية طرقة اثقل من الاول واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وراء بعضها . فتسمع قائلاً يقول : من يطرق باب الكنوز . وهو لم يعرف ان يحمل الرموز . فقل : انا جودر الصياد ابن عمر . فيفتح لك الباب ويخرج شخص بيده سيف ويقول لك : ان كنت ذلك الرجل فمدّ عنقك حتى ارمي رأسك . فمدّ له عنقك ولا تحف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصاً من غير روح وانت لا تتألم بالضربة ولا يجري عليك شيء . واما اذا خالفته فانه يقتلك . ثم انك اذا ابطلت رصده بالامثال فادخل حتى ترى باباً فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول : اي شيء اوصلك الى هذا المكان الذي لا يدخله احد من الانس والجان . ويهز عليك الرمح . فافتح له صدرك فيضربك ويقع في الحال فتراه جسماً من غير روح وان خالفت قتلك . ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك آدمي وفي يده قوس ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك فيضربك ويقع قدامك جسماً من غير روح وان خالفت قتلك

(الليلة الرابعة عشرة بعد السائة) . ثم ادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع عظيم الخلقه ويهجم عليك ويفتح فيه يريك انه يقصد اكلك فلا تحف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شيء . ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود يقول لك : من انت . فقل له : انا جودر . فيقول لك : ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس . فتقدم الى الباب وقُل : يا عيسى قُل لموسى يفتح الباب . فيفتح الباب

سائر الاطعمة ولا اكره شيئاً فلا تسألني عن شيء فهات جميع ما ينخطر ببالك
وانا ما عليّ إلا الاكل . ثم انه اقام عنده عشرين يوماً كل يوم يلبسه حلة والاكل
من الخرج والمغربي لا يشتري شيئاً من اللحم ولا عيشاً ولا يطبخ ويخرج كل
ما يحتاجه من الخرج حتى اصناف الفاكهة . ثم ان المغربي في اليوم الحادي
والعشرين قال : يا جودر قم بنا فان هذا هو اليوم الموعود افتح كثر الشمر دل .
فقام معه ومشيا الى آخر المدينة ثم خرجا منها فركب جودر بغلة وركب المغربي
بغلة . ولم يزالا مسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جارٍ . فنزل عبد
الصمد وقال : اتزل يا جودر . فنزل . ثم ان عبد الصمد قال : هيا . و اشار بيده
الى عبدن فاحذا البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غابا قليلاً وقد اقبل
احدهما بخيمة فنصبها واقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها
وسائد ومساند . ثم ذهب واحد منها وجاء بالخبثين اللذين فيها السمكتان
والثاني جاء بالخرج . فقام المغربي وقال : تعال يا جودر . فأتى وجلس بجانبه .
واخرج المغربي من الخرج صعون الطعام وتغديا وبعد ذلك اخذ الخمين . ثم انه
عزم عليها فصارا من داخل يقولان : ليك يا كهين الدنيا ارحمنا وهما يستغيثان
وهو يعزم عليها حتى تمزق الحقان فصارا قطعاً وتطايرت قطعها فظهر منها
اثنان مكتفان يقولان : الامان يا كهين الدنيا مرادك ان تعمل فينا اي شيء . .
فقال : مرادي ان احرقكما او تعاهداني على فتح كثر الشمر دل . فقالا : نعاهدك
ونفتح لك الكثر لكن بشرط ان تحضر جودر الصياد فان الكثر لا يفتح
الا على وجهه ولا يقدر احد ان يدخل فيه الا جودراً بن عمر . فقال لهما : الذي
تذكرانه قد جنت به وهو ههنا يسمعكما وينظركما . فعاهداه على فتح الكثر
واطلقهما . ثم انه اخرج قصبة والواحا من العقيق الاحمر وجعلها على القصبة
واخذ مجرمة ووضع فيها فحماً ونفخها نفخة واحدة فأوقد فيها النار واحضر
البخور وقال : يا جودر انا اتلو العزيمة وألقي البخور فاذا ابتدأت في العزيمة

يا جودر اعلم ان البغلة التي تحتنا مارد من مرّدة الجنّ تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطرك مشيت على مهلها. ثم ركبا وسافرا الى المغرب. فلما امسيا اخرج من الحرج العشاء وفي الصباح اخرج الفطور وما زال على هذه الحالة مدة اربعة ايام وهما يسافران الى نصف الليل ويتزلان فينامان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودر يطلبه من المغربي فيخرجه له من الحرج. وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده وما زال كذلك حتى وصل الى باب فطرقة. واذا بالباب قد فُتِح وبان منه ابنة كأنها القمر. فقال لها: يا رحمة يا ابنتي افتحي لنا القصر. قالت: على الرأس والعين يا ابي ودخلت تهز اعطافها. فطار عقل جودر وقال: ما هذه الابنة ملك. ثم ان الابنة فتحت القصر فاخذ الحرج من فوق البغلة وقال لها: انصرفي بارك الله فيك. واذا بالارض انشقت وتزلت البغلة ورجعت الارض كما كانت. فقال جودر: يا ستار الحمد لله الذي نجانا فوق ظهرها. ثم ان المغربي قال: لا تعجب يا جودر فاني قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطلع بنا الى القصر. فلما دخلا ذلك القصر اندهش جودر من كثرة الفرش الفاخر ومما رأى فيه من التحف وتعاليق الجواهر والمعادن. فلما جلسا امر الابنة وقال: يا رحمة هاتي البقجة الفلانية. فقامت واقبلت ببقجة ووضعتها بين يدي ابيا ففتحتها واخرج منها حلة تساوي الف دينار وقال له: البس يا جودر مرحباً بك. فلبس الحلة وصار كناية عن ملك من ملوك العرب ووضع الحرج بين يديه

(الليلة الثالثة عشرة بعد السمتة). ثم مدّ يده فيه واخرج منه صحوناً فيها ألوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها اربعون لوناً. فقال: يا مولاي تقدم وكل ولا تؤأخذنا نحن لا نعرف اي شيء تشتهي من الاطعمة فقل لنا على ما تشتهي ونحن نحضره اليك من غير تأخير. فقال له: والله يا سيدي الحاج اني احب

شاورت امك . قال : نعم ودعت لي . فقال له : اركب ورائي . فركب على ظهر البغلة وسافرا من الظهر الى العصر فجاع جودر ولم ير مع المغربي شيئاً يؤكل . فقال له : ياسيدي الحاج لعلك نسيت ان تجي لنا بشيء نأكله في الطريق . فقال : هل انت جائع . قال : نعم . فنزل من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال له : نزل الخرج فترله . ثم قال له : اي شيء تشتهي يا اخي . فقال له : اي شيء كان . قال له : بالله عليك ان تقول لي اي شيء تشتهي . قال : عيشاً وجنباً . قال : يامسكين العيش والجن ما هو مقامك فاطلب شيئاً طيباً . قال جودر : انا عندي في هذه الساعة كل شيء طيب . فقال له : أتحب الفراخ المحترمة . قال : نعم . قال : أتحب الارز بالعسل . قال : نعم . قال : أتحب اللون الفلاني واللون الفلاني حتى سمى له من الطعام اربعة وعشرين لوتاً . ثم قال في باله : هو مجنون من اين يجي . لي بالاطعمة التي سماها وما عنده مطبخ ولا طباخ . لكن قل له : يكفي . فقال له : يكفي هل انت تشهيني الالوان ولا انظر شيئاً . فقال المغربي : مرحباً بك يا جودر وحطّ يده في الخرج فاخرج صحناً من الذهب فيه فرختان محمרותان سخنتان . ثم حطّ يده ثاني مرة فاخرج صحناً من الذهب فيه كباب وما زال يخرج من الخرج حتى اخرج الاربعة والعشرين لوتاً التي ذكرها بالتمام والكمال . فبهت جودر . فقال له : كل يا مسكين . فقال : ياسيدي انت جاعل في هذا الخرج مطبخاً وناساً تطبخ . فضحك المغربي وقال له : هذا مرصود له خادم لو نطلب في كل ساعة الف لون يجي . بها الخادم ويحضرها في الوقت . فقال : نعم هذا الخرج . ثم انهما اكلا حتى اكتفيا والذي فضل كبأه وردّ الصحون فارغة في الخرج . وحط يده فاخرج ابريقاً فشربا وتوضيا وصلياً العصر وردّ الابريق في الخرج . ثم انه حط فيه الحتين وحمله على تلك البغلة وركب وقال : اركب حتى نساfer . ثم انه قال : يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا . قال له : والله لا ادري . فقال له : قطعنا مسيرة شهر كامل . قال : كيف ذلك . قال له :

يسلم تظهر يدها فيحتاج ان جودراً يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة .
 فقال اخوتي : نحن زوج ولو هلكنا . وانا قلت : اروح ايضا . واما اخونا الذي
 في هيئة يهودي فانه قال : انا ليس لي غرض . فاتفقتا معه انه يتوجه الى مصر
 في صفة يهودي تاجر حتى اذا مات منا احد في البركة يأخذ البغلة والخرج منه
 ويعطيه مائة دينار . فلما اتاك الاول قتله اولاد الملك الاحمر وقتلوا اخي
 الثاني وانا لم يقدروا علي فقبضتهم . فقال : اين الذين قبضتهم . فقال : أما رأيتهم
 قد حبستهم في الحقيين . قال : هذا سمك . قال له المغربي : ليس هذا سمكاً
 انما هم عفاريت بهيئة السمك . ولكن يا جودر اعلم ان فتح الكثر لا يكون
 الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة فاس ومكناس ونفتح
 الكثر واعطيك ما تطلب . وانت بقيت اخي في عهد الله وترجع الى عيالك
 مجبور القلب

(الليلة الثانية عشرة بعد المائة) . فقال له : يا سيدي الحاج انا في رقبتي
 امي واخواي وانا الذي اجري عليهم وان دحت معك من يطعمهم العيش .
 فقال له : هذه حجة بطالة فان كان من شأن المصروف فنحن نعطيك الف دينار
 تعطى امك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وانت ان غبت ترجع قبل
 اربعة اشهر . فلما سمع جودر بالالف دينار قال : هات يا حاج الالف دينار
 اتركها عند امي واروح معك . فاخرج له الالف دينار فاخذها وراح الى امه
 واخبرها بالذي جرى بينه وبين المغربي وقال لها : خذي هذه الالف دينار
 واصرفي منها عليك وعلى اخوتي وانا مسافر مع المغربي الى الغرب فاغيب اربعة
 اشهر ويحصل لي خير كثير فادعي لي يا والدي . فقالت له : يا ولدي توحشني
 واخاف عليك . فقال : يا امي ما على من يحفظه الله بأس والمغربي رجل طيب
 وصار يشكر لها حاله . فقالت له : الله يعطف قلبه عليك رُح معه يا ولدي لعله
 يعطيك شيئاً . فودع امه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له : هل

ذلك. واما السيف فانه لو جرد على جيش وهزه حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزه اقتل هذا الجيش فانه يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش. واما دائرة الفلك فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس فأي جهة ارادها يوجه الدائرة اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة واهلها كأن الجميع بين يديه. واذ غضب على مدينة ووجه الدائرة الى قرص الشمس واراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق. واما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز الارض. ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من هجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا الكنز واتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب. فرضينا بالشرط. فقال ثانيا اولادي اعلموا ان كنز الشمردل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم اخبرني انه كان عاليج فتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن هرب منه اولاد الملك الاحمر الى بركة في ارض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلحقهم الى مصر ولم يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة. ثم انه رجع مغلوباً ولم يقدر على فتح كنز الشمردل من اولاد الملك الاحمر

(الليلة الحادية عشرة بعد الستائة). فلما عجز ابوكم عنهم جاءني وشكنا اليّ فضربت له تقويماً فرأيت ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جودر بن عمر فانه يكون سبباً في قبض اولاد الملك الاحمر وذلك الغلام يكون صياداً والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفك ذلك الرصد الا اذا كان جودر يكتف صاحب النصيب ويوميه في البركة فيتحارب مع اولاد الملك الاحمر وكل من كان له نصيب فانه يقبض على اولاد الملك الاحمر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي

سمكة وقال له : افتح الحقين ففتح له الحقين ووضع في كل حق سمكة
وسدَّ عليهما فم الحقين . ثم انه حَضن جودراً وقبله ذات اليمين وذات
الشمال في خديه وقال له : الله ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت عليّ
الشبكة واخرجتني لكنت ما زلت قابضاً على هاتين السمكتين وانا غاطس
في الماء حتى اموت ولا اقدر ان اخرج من الماء . فقال له : يا سيدي الحاج بالله
عليك ان تخبرني بشأن اللذين غرقا اولاً وبجقيقة هاتين السمكتين وبشأن
اليهودي

(الليلة العاشرة بعد الستائة) . فقال له : يا جودر اعلم ان اللذين غرقا اولاً
اخواي احدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وانا اسمي عبد الصمد
واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب
وكان والدنا علمنا حل الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا
مردة الجنّ والعفاريت . ونحن اربعة اخوة والدنا اسمه عبد الودود ومات ابونا
وخلف لنا شيئاً كثيراً فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى
الكتب فقسمناها فوق بيننا اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له
مثيل ولا يقدر له على ثمن ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز
وحل الرموز . وكان ابونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئاً قليلاً وكل منا غرضه
ان يملكه حتى يطّلع على ما فيه . فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخ
ابينا الذي كان رباه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابطن .
فقال لنا : هاتوا الكتاب . فاعطيناه الكتاب . فقال : انتم اولاد ولدي ولا
يمكن ان اظلم منكم احداً فليذهب من اراد ان يأخذ هذا الكتاب الى
معالجة كثر الشمردل ويأتني بدائرة الفلك والمكحلة والحاتم والسيف . فان
الحاتم له مارد يخدمه اسمه الرعد القاصف ومن ملك هذا الحاتم لا يقدر عليه
ملك ولا سلطان وان اراد ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على

البغلة وأديتها الى اليهودي واعطاك مائة دينار. فقال: حيث انك تعرف ذلك فلاي شيء تسألني. قال: مرادي ان تفعل بي كما فعلت بأخي. وأخرج له قيطاناً من حرير وقال له: كتفني وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لأخي خذ البغلة وادها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار. فقال: قدّم. فتقدم فكشفه ودفعه فوق في البركة وغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال: مات في داهية ان شاء الله كل يوم يجيئني المغاربة وانا اكتفهم ويموتون ويكفني من كل ميت مائة دينار. ثم انه اخذ البغلة وراح. فلما رآه اليهودي قال له: مات الآخر. قال له: يعيش رأسك. قال له: هذا جزاء الطماعين. واخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار. فاخذها وتوجه الى امه فاعطاها اياها. فقالت له: يا ولدي من اين لك هذا. فاخبرها. فقالت له: لا بقيت تروح الى بركة قارون فاني اخاف عليك من المغاربة. فقال لها: يا امي انا لا ارميهم الا برضاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يأتينا منها كل يوم مائة دينار وارجع سريعاً فوالله لا ارجع عن ذهابي الى بركة قارون حتى ينقطع اثر المغاربة ولا يبقى منهم احد. ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعه خراج ولكنه مهياً اكثر من الاولين وقال: السلام عليك يا جودر يا ابن عمر. فقال في نفسه: من اين كلهم يعرفونني. ثم ردّ عليه السلام. فقال: هل جاز على هذا المكان مغاربة. قال له: اثنان. قال له: اين راحا. قال: كتفتها ورميتها في هذه البركة ففرقا والعاقبة لك انت الآخر. فضحك ثم قال: يا مسكين كل حي ووعده. وتزل عن البغلة وقال له: يا جودر اعمل معي كما عملت معها. واخرج القيطان الحريو. فقال له جودر: أدِرْ يديك حتى اكتفك فاني مستعجل وراح عليّ الوقت. فادار له يديه فكشفه ودفعه فوق في البركة ووقف ينتظره واذا بالمغربي اخرج له يديه وقال له: ارم الشبكة يا مسكين. فرمى عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه على سمكتين لونهما احمر مثل المرجان في كل يد.

ترميني في البركة . فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان
واذا بالمغربي خرجت رجلاه . فعلم انه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق
التجار فرأى اليهودي جالسا على كرسي في باب الحاصل . فلما رأى البغلة قال
اليهودي : ان الرجل هلك . ثم قال : ما اهلكه الا الطمع . واخذ منه البغلة
واعطاه مائة دينار واولاه بكم السر . فاخذ جودر الدينار وراح فاخذ ما
يحتاج اليه من العيش من الحجاز وقال له : خذ هذا الدينار . فاخذه وحسب
الذي له وقال له : بقي لك عندي بعد ذلك عيش يومين

(الليلة التاسعة بعد السائة) . ثم انتقل من عنده الى الجزائر واعطاه دينارا
آخر واخذ اللحمة وقال له : خل عندك بقية الدينار تحت الحساب . واخذ
الخضر وراح فرأى اخويه يطلبان من امهما شيئا يأكلانه وهي تقول لهما :
اصبرا حتى يأتي اخوكما فاعطيهما شي . فدخل عليهم وقال لهما : خذا كلا . فوقعا
على العيش مثل الغيلان . ثم ان جودرا اعطى امه بقية الذهب وقال : خذي
يا امي واذا جاء اخواي فاعطيها ليشترىا ويأكلا في غيابي . وبات تلك الليلة .
ولما اصبح اخذ الشبكة وراح الى بركة قارون ووقف واراد ان يطرح
الشبكة واذا بمغربي آخر اقبل وهو راكب بغلة ومهيا اكثر من الذي مات
ومعه خبز وحنان في الخرج في كل عين منه حق وقال : السلام عليك يا جودر .
فقال : عليك السلام يا سيدي الحاج . فقال : هل جاءك بالامس مغربي راكب
بغلة مثل هذه البغلة . فخاف وانكر وقال : ما رأيت احدا . خوفا ان يقول :
راح الى اين . فان قال له غرق في البركة ربما يقول : انت غرقته . فاساغه الا
الانكار . فقال له : يا مسكين هذا اخي وسبقني . قال : ما معي خبر . قال : أما
كثمته انت ورميته في البركة وقال لك : ان خرجت يداي ارم علي الشبكة
واسحبني بالعجل وان خرجت رجلاي اكون ميتا وخذ انت البغلة وأدها الى
اليهودي شبيعة وهو يعطيك مائة دينار . وقد خرجت رجلاه وانت اخذت

يوم اخذ الشبكة . فقالت له امه : اقعِد افطر . فقال : افطري انتِ واخوأي .
ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة فيه اولاً وثانياً وثالثاً . وتنقل وما زال
كذلك الى العصر ولم يقع له شيء . فحمل الشبكة ومشى مقهوراً وطريقه لا
يكون الا على الجباز فلما وصل جودر رآه الجباز فعَدَّ له العيش والفضة وقال
له : تعال خذ وِرْح ان ما كان في اليوم يكون في غد . فاراد ان يعتذر له . فقال
له : وِرْح ما يحتاج الامر لعذر لو كنت اصطدت شيئاً لكان معك . فلما رأيتك
فارغاً علمت انه ما حصل لك شيء . وان كان في غد لم يحصل لك شيء . تعال خذ
عيشاً ولا تستحي وعليك مهل . ثم انه ثالث يوم تبع البرك الى العصر فلم ير فيها
شيئاً فراح الى الجباز واخذ منه العيش والفضة . وما زال على هذه الحالة مدة
سبعة ايام . ثم انه تضايق فقال في نفسه : رح اليوم الى بركة قارون . ثم انه اراد
ان يرمي الشبكة فلم يشعر الا وقد اقبل عليه مغربي راكب على بغلة وهو
لابس حلة عظيمة وعلى ظهر البغلة خرج مزركش وكل ما على البغلة مزركش .
فنزّل من فوق ظهر البغلة وقال : السلام عليك يا جودر يا ابن عمر . فقال له :
وعليك السلام يا سيدي الحاج . فقال له المغربي : يا جودر لي عندك حاجة فان
طاوعتني تنال خيراً كثيراً وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقضي لي حوائجي .
فقال : يا سيدي الحاج قل لي اي شيء في خاطرك وانا اطواعك وما عندي
خلاف . فقال له : اقرء الفاتحة . فقرأها معه . وبعد ذلك اخرج له قيطاناً من حرير
وقال له : كتفني وشدّ كتافي شدّاً قوياً وارمني في البركة واصبر علي قليلاً
فان رأيتني اخرجت يدي من الماء مرتفعة قبل ان ابين فاطرح انت الشبكة
علي واجذبني سريعاً وان رأيتني اخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ
البغلة والخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شبيعة فاعطه البغلة
وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السر وِرْح الى حال سبيلك . فكتفه
كتافاً شديداً . فصار يقول له : شدّ الكتاف . ثم انه قال له : ادفعني الى ان

ووادِّهما وصار يقول: ما كان رجائي ان توحشاني ولا تجيئنا عندي ولا تطلَّ عليَّ ولا على امكما. فقالا: والله يا اخانا اننا اشتقنا اليك وما منعنا الآ الحياء مما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيراً وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى ولا لنا بركة الا انت وامنا

(الليلة الثامنة بعد الستمائة). فقالت له امه: يا ولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الاكثر يا ولدي. فقال: مرحباً بكما اقيما عندي والله كريم والخير عندي كثير. واصططح معها وباتا عنده وتعشيا معه وثاني يوم فطرا. وجودر حمل الشبكة وراح على باب الفتاح. وراح اخواه فغابا الى الظهر واتيما فقدمت لهما امهما الغذاء. وفي المساء اتى اخوهما وجاء باللحم والحضر. وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودر يصطاد سمكاً يبيعه ويصرف ثمنه على امه واخويه وهما يأكلان ويبرجان. فاتفق يوماً من الايام ان جودراً اخذ الشبكة الى البحر فرماها وجذبها فطلعت فارغة. فطرحها ثانياً فطلعت فارغة. فقال في نفسه: هذا المكان ما فيه سمك. ثم انتقل الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة. ثم انتقل الى غيره ولم يزل ينتقل من الصباح الى المساء ولم يصطد ولا صيدة واحدة. فقال: عجائب هل السمك فرغ من البحر او ما السبب. ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموماً مقهوراً حامل هم اخويه وامه ولم يدرب اي شيء يعشيهم. فاقبل على طابونة فرأى الخلق على العيش مزدحمين وبايديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الحُبار. فوقف وتحسر. فقال له الحُبار: مرحباً بك يا جودر هل تحتاج عيشاً. فسكت. فقال له: ان لم يكن معك دراهم فخذ كفايتك وعليك مهل. فقال له: اعطني بعشرة انصاف عيشاً. فقال له: خذ هذه عشرة انصاف آخر وفي غد هات لي بالعشرين سمكاً. فقال: على الرأس والعين. فاخذ العيش والعشرة الانصاف اخذها لحمه وخضراً وقال: في غد يفرجها المولى. وراح الى منزله وطبخت امه الطعام وتعشى ونام. وثاني

اخواك معي كذا وكذا واخذنا مالي. وصارت تدعو عليهما. فقال لها جودر:
يا امي لا تدعي عليهما فالله يجازي كلاً منهما بعمله ولكن يا امي انا بقيت
فقيراً واخواي فقيران والمخاضمة تحتاج الى خسارة المال واختصت انا واياهما
كثيراً بين ايدي الحكام ولم يقدنا ذلك شيئاً بل خسرنا جميع ما خلفه لنا
والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة. وهل بسببك اختصم واياهما وندافع الى
الحكام. فهذا شيء لا يكون انما تقعدين عندي والرغيف الذي آكله اخليه
لك وادعي لي والله يرزقني برزقك واركبهما يلقيان من الله فعلهما وتسلي بقول
من قال:

ان يبيع ذو جهل عليك فخله وارقب زماناً لانتقام الباغي
وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى جبل على جبل لك الباغي
وصار يطيب خاطر امه حتى رضيت ومكثت عنده. فاخذ له شبكة
وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان فيه ماء وصار يذهب كل يوم
الى جهة. فصار يعمل يوماً بعشرة ويوماً بعشرين ويوماً بثلاثين ويصرفها على
امه ويأكل طيباً ويشرب طيباً ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لاخويه ودخل
عليهما الساقق والمحاق. والبلاء اللاحق. وقد ضيعا الذي اخذاه من امهما
وصارا من الصعاليك المعاكيس عريانين فتارة يأتيان الى امهما ويتواضعان لها
زيادة ويشكوان اليها الجوع. وقلب الوالدة رؤوف فتطعمهما عيشاً معفناً وان
كان هناك طيبخ بائت تقول لهما: كلاه سريعاً وروحا قبل ان يأتي اخوكما فانه
ما يهون عليه ويقبي قلبه علي وتفضحاني معه. فيأكلان باستعجال ويروحان.
فدخلوا على امهما يوماً من الايام فوضعت لهما طيبخاً وعيشاً. فصارا يأكلان واذا
باخيها جودر داخل فاستحت امه وخجلت منه وخافت ان يغضب عليها
واطرقت برأسها في الارض حياء من ولدها. فتبسم في وجوهها وقال: مرجباً
يا اخوي نهار مبارك كيف جرى حتى زرتماني في هذا النهار المبارك. واعتنقهما

حكاية جودر بن عمر التاجر مع اخويه

وبلغني ايضاً ان رجلاً تاجراً اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد
احدهم يسمي سالماً والاصغر يسمي جودراً والاوسط يسمي سليماً. وربأهم
الى ان صاروا رجالاً. ولكنه كان يحب جودراً اكثر من اخويه. فلما تبين لها
انه يجب جودراً اخذتها الفيرة وكرها جودراً. فبان لابيها انها يكرهان
اخاهما. وكان والدهم كبير السن وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من
اخويه فاحضر جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من طرف القاضي وجماعة
من اهل العلم وقال: هاتوا لي مالي وقمائي. فاحضروا له جميع المال والقماش.
فقال: يا ناس اقساموا هذا المال والقماش. اربعة اقسام بالوضع الشرعي. فقسموه
فاعطى لكل ولد قسماً واخذ هو قسماً وقال: هذا مالي وقسمته بينهم ولم
يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء. فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف لاني
قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا الذي اخذته انا فانه يكون لزوجتي
أم هذه الاولاد فتستعين به على معيشتها

(الليلة السابعة بعد السبائة). ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما احد
رضي بما فعل والدهم عمر فأخو جودر طلبا منه الزيادة وقال له: ان مال ابينا
عندك. فترافع معها الى الحاكم وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت
القسمه وشهدوا بما علموا ومنعهم الحاكم عن بعضهم. فخر جودر جانباً من
المال وخر اخواه كذلك بسبب النزاع. فتركاه مدة ثم مكرها به ثانياً.
فترافع معها الى الحاكم فخرها جملة من المال ايضاً من اجل الحكماء. وما
زالا يطلبان اذيته من ظالم الى ظالم وهما يخسران ويخسر حتى اطعموا جميع
ماهم للظالمين وصار الثلاثة فقراء. ثم جاء اخواه الى امهم وضحكوا عليها
واخذوا مالها وضرباها وطرداها. فجمعت الى ابنتها جودر وقالت له: قد فعل

فلم ارض ان اعطيه الكيس . فصاح على رفقائه وقال لهم : ما هي راضية ان تعطيني شيئاً . فقالوا لي : اعطيه . وكانوا بالقرب مني . فاعطيته الكيس فاخذه وخرج الى حال سبيله . فاستبطأه رفاقه فخرجوا اليّ وقالوا : لاي شيء لم تعطي المشط . فقلت لهم : ما ذكر لي مشطاً وما ذكر لي الا الكيس . فقبضوا عليّ ورفعوني الى القاضي والزمني بالكيس . فقال لها الغلام : اعطيني درهماً آخذ به حلاوة وانا اقول لك شيئاً يكون لك فيه الخلاص . فاعطته الحارسة درهماً وقالت له : ما عندك من القول . فقال لها الغلام : ارجعي الى القاضي وقولي له : كان بيني وبينهم اني لا اعطيهم الكيس الا بمحضرتهم الاربعة . (قال) فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام . فقال لهم القاضي : اكان بينكم وبينها هكذا . قالوا : نعم . فقال لهم القاضي : احضروا لي رفيقكم وخذوا الكيس . فخرجت الحارسة سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها

(الليلة السادسة بعد المائة) . فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك المجلس قالوا للملك : يا مولانا الملك ان ابنك ابرع اهل زمانه . فدعوا له وللملك وضم الملك ولده الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن قضيته مع الجارية . فحلف ابن الملك بالله العظيم وبنيته الكريم انها هي التي راودته عن نفسه . فصدقه الملك في قوله وقال له : قد حكمتك فيها ان شئت فاقتلها او فافعل فيها ما تشاء . فقال الولد لايه : أنفيسا من المدينة . وقعد ابن الملك مع والده في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفرق الجماعات . وهذا آخر ما انتهى اليها من قصة الملك وولده والجارية والوزراء السبعة

دينار وقد خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد. فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا في طريقهم بستاناً حسناً فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسة ذلك البستان

(الليلة الخامسة بعد الستائة). فلما دخلوا تفرجوا في ناحية البستان فاكلوا وشربوا وانشروا. فقال واحد منهم: انا معي طيب تعالوا نغسل رؤوسنا من هذا الماء الجاري ونتطيب. قال آخر: نحتاج الى مشط. قال آخر: نسأل الحارسة لعلها ان يكون عندها مشط. فقام واحد منهم الى الحارسة وقال لها: ادفعي لي الكيس. فقالت له: حتى تحضروا كلكم او يأمرني رفقائك ان اعطيك اياه. وكان رفقائه في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم. فقال الرجل لرفقائه: ما هي راضية ان تعطيني شيئاً. فقالوا لها: اعطيه. فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس. فاخذ الرجل وخرج هارباً منهم. فلما ابطأ عليهم جاؤوا الى الحارسة وقالوا لها: ما لك لم تعطه المشط. قالت لهم: ما طلب مني الا الكيس ولم اعطه اياه الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله. فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم وقالوا لها: نحن ما أذناك الا باعطاء المشط. فقالت لهم: ما ذكر لي مشطاً. فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي. فلما حضروا بين يديه قصوا عليه القصة فألزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرمانها. فخرجت وهي حيرى لم تعرف طريقاً. فلقبها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرى قال لها: ما بالك يا امأه. فلم ترد عليه جواباً واستحقرته لصغر سنه. فكرر عليها الكلام اولاً وثانياً وثالثاً. فقالت له: ان جماعة دخلوا علي البستان ووضعوا عندي كيساً فيه الف دينار وشرطوا علي اني لا اعطي احداً الكيس الا بحضرتهم كلهم. ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لي: اعطني الكيس. فقلت له: حتى يحضر رفقائك. فقال لي: قد اخذت الاذن منهم.

اتفقنا على ان صاعاً صندلاً بصاع من غيره فان اردت خذ ملاء ذهباً وفضةً .
فقال له التاجر : انا لا آخذ الا ملاءً براغيث النصف ذكور والنصف اناث . فقال
له : انا لا اقدر على شي . من ذلك . فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه بمائة
دينار بعد ان أرجع له صندله . وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر
من تلك المدينة الى بلده

(الليلة الرابعة بعد الستائة) . ثم قال ابن الملك : اما ابن الثلاث السنين
فانه كان رجل فاسق قد سمع بامرأة ذات حسن وجمال وهي ساكنة في مدينة
غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها واخذ معه هدية فلما وصل الى منزلها
ودخل عليها قامت له على قدميها وقد تلقته بالاحرام والاحترام وقبلت يديه
وضيفته ضيافة لا مزيد عليها من المأكول والمشروب . وقد كان لها ولد صغير
له من العمر ثلاث سنين فتركته واشتغلت بطهي الطباخ . فقال لها الرجل :
هذا ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم . فقالت له : لو علمت معرفته
ما تكلمت . فلما علم الولد ان الارز استوى بكى بكاء شديداً . فقالت
له امه : ما يبكيك يا ولدي . فقال لها : اغرفي لي من الارز واجعلي لي فيه
سمناً . فغرفت له وجعلت عليه السمن . فاكل الولد . ثم بكى ثانياً فقالت له
امه : ما يبكيك يا ولدي . فقال لها : يا امأه اجعلي لي عليه سكرأ . فقال له
الرجل وقد اغتاظ منه : ما انت الا ولد مشووم . فقال له الولد : والله ما
مشووم الا انت حيث تعبت وسافرت من بلد الى بلد في طلب الفاحشة
واما انا فبكائي من اجل شي . كان في عيني فاخرجته بالدموع واكلت بعد
ذلك ارزاً وسمناً وسكرأ وقد اكتفيت فمن المشووم منأ . فلما سمعه الرجل
خجل من كلام ذلك الولد الصغير . ثم ادركته الموعظة فتأدب من وقته وساعته
وانصرف الى بلده . ولم يزل تائباً الى ان مات . ثم قال ابن الملك : واما ابن
الخمس السنين فقد بلغني ايها الملك ان اربعة من التجار اشتركوا في الف

عينه وتكون انت اعمى ويكون هو بصيراً بعينه الثانية . فعلم انه يغلبه
بهذه الحجة

(الليلة الثالثة بعد الستائة) . ثم تقدم الاسكافي وقال له : يا شيخ اني
رأيت اليوم رجلاً اعطاني نعله وقال لي : اصلحه . فقلت له : لم تعطني الاجرة .
فقال لي : اصلحه ولك عندي ما يرضيك . وانا لا يرضيني الا جميع ماله . فقال له
الشيخ : اذا اراد اخذ نعله منك ولا يعطيك شيئاً اخذه . فقال له : وكيف
ذلك . قال : يقول لك ان السلطان هُزمت اعداؤه وضعفت اعداده وكثرت
اولاده وانصاره اُرضيت ام لا . فان قلت رضيتُ اخذ نعله منك وانصرف .
وان قلت لا أخذ نعله وضرب به وجهك وققاك . فعلم انه مغلوب . ثم تقدم
الرجل الذي لعب معه بالمراهنة وقال له : يا شيخ اني لقيت رجلاً فراهنته
وغلبته فقلت له : ان شربت هذا البحر فانا اخرج عن جميع مالي لك وان لم
تشربه فاخرج عن جميع مالي لي . فقال له الشيخ : لو اراد ان يغلبك لغلبك . فقال
له : وكيف ذلك . قال : يقول لك امسك لي في البحر بيدك وناوله لي وانا اشربه
فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة . فلما سمع التاجر ذلك عرف ما يحتاج به على
غرمائه . ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله . فلما اصبح الصباح
اتاه الذي راهنه على شرب البحر . فقال له التاجر : ناولني في البحر وانا اشربه .
فلم يقدر فغلبه التاجر وفدى الراهن نفسه بمائة دينار وانصرف . ثم جاءه
الاسكافي وطلب منه ما يرضيه . فقال له التاجر : ان السلطان غلب اعداءه
وأهلك اعداده وكثرت اولاده اُرضيت أم لا . قال له نعم رضيت . فاخذ مركوبه
بلا اجرة وانصرف . ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه . فقال له التاجر : اقلع
عينك وانا اقلع عيني ونزهما فان استوتا فانت صادق فخذ دية عينك . فقال له
الاعور : أمهني . ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف . ثم جاءه الذي اشترى
الصنديل فقال له : خذ ثمن صندلك . فقال له : اي شيء تعطيني . فقال له : قد

كل رطل بعشرة دنائير ولكن انا ادبر لك رأياً ارجو به ان يكون لك خلاص نفسك وهو ان تسير نحو الباب الفلاني فان في ذلك الموضع شيئاً اعمى مقعداً وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس تحضر عنده يسألونه عما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح. لانه عارف بالمكر والسحر والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل. فاذهب عنده واخف نفسك من غرمانك بحيث تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يجبرهم بالغلبة والمغلوبه لعلك تسمع منهم حجة تخلصك من غرمانك

(الليلة الثانية بعد السمائة). فانصرف التاجر من عندها الى الموضع الذي اخبرته به واخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريباً منه. فما كان الا ساعة حتى حضر جماعته الذين يتحاضرون عنده. فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله. فلما راهم التاجر وجد غرماًه الاربعة من جملة الذين حضروا. فقدم لهم الشيخ شيئاً من الاكل فأكلوا. ثم اقبل كل واحد منهم يجبره بما جرى له في يومه. فتقدم صاحب الصندل واخبر الشيخ بما جرى له في يومه من انه اشترى صندلاً من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على ملء صاع مما يجب. فقال له الشيخ: قد غلبك خصمك. فقال له: وكيف يغلبني. قال الشيخ: فاذا قال لك انا آخذ ملاء ذهباً او فضة فهل انت تعطيه. قال: نعم اعطيه وانا اكون الرابع. فقال له الشيخ: فاذا قال لك انا آخذ ملء صاع براغيث النصف ذكور والنصف اناث فماذا تصنع. فعلم انه مغلوب. ثم تقدم الاعور وقال: يا شيخ اني رأيت اليوم رجلاً ازرق العينين وهو غريب البلاد فتقاويت عليه وتعلقت به وقلت له: انت قد اتلفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة انه يعود الي ويرضيني في عيني. فقال له الشيخ: لو اراد ان يظلمك لظلمك. قال: وكيف يغلبني. قال: يقول لك اقلع عينك وانا اقلع عيني وتزن كلاهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت. ثم تعرم دية

من اهل المدينة فسلم عليه وقال له : يا سيدي من اين قدمت . فقال له : قدمت من البلد الفلانية . قال له : ما حملت معك من التجارة . قال له : خشب صندل فاني سمعت ان له قيمة عندكم . فقال له الرجل : لقد اخطأ من اشار عليك بذلك فاننا لم نوقد تحت القدر الاً بذلك الخشب الصندل فقيمته عندنا هو والخشب سواء . فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وندم وصار بين مصدق ومكذب

(الليلة الاولى بعد السهائة) . ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة يوقد بالصندل تحت القدر . فلما رآه ذلك الرجل قال له : اتبيع هذا الصندل كل صاع بما تريده نفسك . فقال له : بعتك . فحوّل الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله . وقصد البائع ان يأخذ ذهباً بقدر ما يأخذ المشتري . فلما اصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقى رجل ازرق العينين من اهل تلك المدينة وهو اعور فتعلق بالتاجر وقال له : انت الذي أتلفت عيني فلم أطلقك ابداً . فانكر التاجر ذلك وقال له : ان هذا الامر لا يتم . فاجتمع الناس عليها وسألوا الاعور المهلة الى غد ويعطيه ثمن عينه . فأقام الرجل التاجر له ضامناً حتى اطلقوه . ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكافي ودفعه له وقال له : أصلحه ولك عندي ما يرضيك . ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون فجلس عندهم من الهم والنعم فسألوه اللعب فلعب معهم فاقعوا عليه اللعب فغلبوه وخيروه اما ان يشرب البحر واما ان يخرج من ماله جميعاً . فقام التاجر وقال : أمهلوني الى غد . ثم مضى التاجر وهو مغموم على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله . فقعده في موضع متفكراً مغموماً مغموماً . واذا بالعجوز جائزة عليه . فنظرت نحو التاجر فقالت له : لعل اهل المدينة ظفروا بك فاني اراك مغموماً من الذي اصابك . فحكى لها جميع ما جرى له من اوله الى آخره . فقالت له : من الذي عمل عليك في الصندل فان الصندل عندنا قيمته

فاخذت اللبن في جرّتها وطلبت الرجوع الى منزل سيدها . فبينما هي في الطريق اذ مرّت عليها حداة وفي مخلبها حية تعصرها به . فقطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية خبر بذلك . فلما وصلت المنزل اخذ السيد منها اللبن وشرب منه هو وضيوفه . فما استقرّ اللبن في جوفهم حتى ماتوا جميعاً . فانظر ايها الملك لمن كان الذنب في هذه القضية . فقال احد الحاضرين : الذنب للجاعة الذين شربوا . وقال آخر : الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة من غير غطاء . فقال السندباد مؤدّب الغلام : ما تقول انت في ذلك يا ولدي . فقال ابن الملك : اقول ان القوم اخطأوا وليس الذنب للجارية ولا للجاعة وانما آجال القوم فرغت مع ارزاقهم وقدرت ميّنتهم بسبب ذلك الامر . فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له : يا مولانا قد تكلمت بجواب ليس له نظير وانت عالم اهل زمانك الآن . فلما سمعهم ابن الملك قال لهم : اني لست بعالم وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث السنين وابن الخمس السنين اعلم مني . فقال له الجماعة الحاضرون : حدثنا بمحدث هؤلاء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام . فقال لهم ابن الملك :

بلغني انه كان تاجر من التجار كثير الاموال والاسفار الى جميع البلدان . فأراد المسير الى بعض البلدان . فسأل من جاء منها وقال لهم : اي بضاعة فيها كثيرة الكسب . فقالوا له : حطب الصندل فانه فيها يباع غالياً . فاشترى التاجر بجميع ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة . فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بعجوز تسوق غنماً لها . فلما رأّت التاجر قالت له : من انت ايها الرجل . فقال لها : انا رجل تاجر غريب . فقالت له : احذر من اهل البلد فانهم قوم مكارون لصوص وانهم يخدعون الغريب ليظفروا به ويأكلوا ما كان معه وقد نصحتك . ثم فارقتك . فلما اصبح الصبح تلقاه رجل

مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم و اردت ان اغربله و كنت رائحة اجيـء بالغربال فجمت بالقدر . ثم ذهبت واحضرت الغربال واعطته لزوجها وقالت له : غربله فان عينك اصح من عيني . فقعد الرجل يغربل في التراب الى ان امتلأ وجهه وذقنه من الغبار وهو لا يدرك مكرها وما وقع منها . فهذا ايها الملك من جملة كيد النساء وانظر الى قول الله تعالى : ان كيدكن عظيم . وقوله سبحانه وتعالى : ان كيد الشيطان كان ضعيفاً . فانظر ايها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال . فرجع الملك عن قتل ولده

فلما اصبح الصباح جلس والده في اليوم الثامن فدخل عليه ولده ويده في يد مؤدبه السندباد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم بافصح لسان ومدح والده ووزراءه وارباب دولته وشكرهم واثنى عليهم . وكان حاضراً بالمجلس العلماء والامراء والجنود واشراف الناس فتعجب الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه . فلما سمع والده ذلك فرح به فرحاً شديداً زائداً ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤدبه السندباد وسأله عن سبب صمت ولده مدة السبعة الايام . فقال له المؤدب : يا مولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة و كنت يا سيدي اعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه دلّني على جميع ذلك . وقد زال عنه السوء بسعادة الملك . ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه : لو كنت قتلت ولدي هل يكون الذنب عليّ او على الجارية او على المؤدب السندباد . فسكت الحاضرون عن ردّ الجواب . فقال مؤدب الولد السندباد لولد الملك : ردّ الجواب يا ولدي

(الليلة الموفية للستائة) . قال ابن الملك : سمعت ان رجلاً من التجار

حلّ به ضيف في منزله فارسل جاريتته لتشتري له من السوق لبناً في جرة .

ان اموت . فأمر الملك بقتل ولده

(الليلة التاسعة والتسعون بعد الخمسةائة) . فدخل عليه الوزير السابع فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال : ايها الملك امهني حتى اقول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأني ادرك الامل ونال ما تمنى ومن استعجل يحصل له الندم . وقد رأيت ما تعهده هذه الجارية من تحميل الملك على ركوب الاهوال . والملك المعمر من فضلك وانعامك ناصح لك . وانا ايها الملك اعرف من كيد النساء ما لا يعرفه احد غيري

حكاية الوزير السابع

فقد بلغني ان امرأة دفع لها زوجها درهماً لتشتري به ارزاً . فاخذت منه الدرهم وذهبت به الى بيع الارز فاعطاها الارز وجعل يمازحها ويقول لها : ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان اردته فادخلي وخذيه . فدخلت المرأة عنده في الدكان . فقال بياع الارز لبعده : زن لها بدرهم سكرًا . واعطاه سيده رمزاً . فاخذ البعد المتديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه تراباً وجعل بدل السكر حجراً وعقد المتديل وتركه عندها . فلما خرجت المرأة من عنده اخذت منديلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب ان الذي في منديلها ارز وسكر . فلما وصلت الى منزلها وضعت المتديل بين يدي زوجها فوجد فيه تراباً وحجراً . فلما احضرت القدر قال لها زوجها : هل نحن قلنا لك ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر . فلما نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياع نصب عليها . وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها : يا رجل من شغل البال الذي اصابني ذهبت لأجيء بالقربال فجئت بالقدر . فقال لها زوجها : واي شيء اشغل بالك . قالت له : يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط مني في السوق فاستحييت من الناس ان ادور عليه وما هان علي ان الدرهم يروح

جالساً في موضعه وبين يديه حلي وحلل أكثر من الأول. فقعدن عنده وقلن له: ايها الشيخ ما تصنع بهذا الحلي. فقال: أتزوج به واحدة منكن. فقالت له ابنة الملك: قد زوجتك هذه الجارية. فقام واعطاها ذلك الحلي والحلل. وذهبن الى منزلن. فلما رأت ابنة الملك الذي اعطاه للجواري من الحلي والحلل قالت في نفسها: انا كنت احق بذلك وما علي في ذلك من بأس. فلما اصبح الصباح خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجواري واخفت نفسها الى ان اتت عند الشيخ فلما حضرت بين يديه قالت له: يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد ان تتزوج بي. فقال لها: جأ وكرامة. واخرج لها من الحلي والحلل ما هو اعلى قدراً واغلى ثمناً ثم دفعه اليها وقال لها: اما تعرفيني. فقالت له: من انت. فقال لها: انا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتني وتعربت عن اهلي ومملكتي من اجلك. فقالت في نفسها: ان قتلته فما يفيد قتله. ثم تفكرت في نفسها وقالت: ما يسعني في ذلك الا ان اهرب معه الى بلاده. فجمعت مالها وذخايرها وارسلت اليه واعلمته بذلك لاجل ان يتجهز ايضاً ويجمع ماله وتعهدا على ليلة يسافران فيها. ثم ركبا الخيل الجياد وسارا تحت الليل. فما اصبح الصباح حتى قطعا بلاداً بعيدة ولم يزا الا سائرين حتى وصلا الى بلاد العجم بالقرب من مدينة ابيه. فلما سمع والده تلقاه بالعاكر والجنود وفرح غاية الفرح. ثم بعد ايام قلائل ارسل الى والد الدماء هدية سنية وكتب له كتاباً يخبره فيه ان ابنته عنده ويطلب جهازها. فلما وصلت الهدايا اليه تلقاها واكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاً شديداً. ثم اولم الولاثم واحضر القاضي والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم وارسل الى ابنته جهازها. ثم اقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما. فانظر ايها الملك كيد الرجال للنساء. وانا لم ارجع عن حقي الى

من القهر . فصرف عبيده الى والده وكتب له كتاباً انه لا يقدر ان يرجع الى بلده حتى يظفر بجاجته او يموت دونها . فلما وصلت المكاتبه الى والده حزن عليه واراد ان يبعث اليه الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه . ثم ان ابن الملك استعمل في حصول غرضه الحيلة . فجعل نفسه شيخاً هرماً وقصد بستان ابنة الملك لانها كانت اكثر ايامها تدخل فيه . فاجتمع ابن الملك بالحوالي وقال له : انني رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابي وإلى الآن أحسن الفلاحة وحفظ النبات والمشموم ولا يُحسّنه احد غيري . فلما سمعه الحوالي فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعته . فاخذ في الخدمة وتربية الاشجار والنظر في مصالح اثمارها . فبينما هو كذلك يوماً من الايام واذا بالعبيد قد دخلوا الى البستان ومعهم البغال عليها الفرش والاواني . فسأل عن ذلك فقالوا له : ان ابنة الملك تريد ان تتفرج على ذلك البستان . فضى واخذ الحلي والحلل التي كانت معه من بلاده وجاء بها الى البستان وقعد فيه ووضع قدامه شيئاً من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الكبر والمهرم والضعف

(الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسة) . فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى والحدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطفن الاثمار ويتفرجن فرأين رجلاً قاعداً تحت شجرة من الاشجار فقصدنه وهو ابن الملك ونظرنه واذا به شيخ كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلي وذخائر من ذخائر الملوك . فلما نظرنه تعجبن من امره . فسألنه عن هذا الحلي ما يصنع به . فقال لهن : هذا الحلي اريد ان اتزوج به واحدة منكن . فتضاحكن عليه . فقالت له ابنة الملك : قد زوجتك بهذه الجارية . فدفع لها ذلك الحلي والحلل . ففرحت الجارية وتضاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن . فلما كان في اليوم الثاني دخلن البستان وجئن نحوه فوجدنه

يقهرني في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبني احد تزوجته بطيب قلبي
وان غلبته اخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته: هذا عتيق فلانة .
وكان ابنا الملوك يأتون اليها من كل مكان بعيد وقريب وهي تغلبهم
وتعييهم وتأخذ اسلحتهم وتوسمهم بالنار . فسمع بها ابن ملك من ملوك العجم
يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستصحب معه مالا وخيلا ورجالا
وذخائر من ذخائر الملوك حتى وصل اليها . فلما حضر عندها ارسل الى والدها
هدية سنوية . فاقبل عليه الملك واركمه غاية الاكرام . ثم ارسل اليه مع وزرائه
انه يريد ان يحطب ابنته . فارسل اليه والدها وقال له : يا ولدي اما ابنتي الدتما .
فليس لي عليها حكم لانها اقسمت على نفسها انها لا تتزوج الا من يقهرها
في حومة الميدان . فقال له ابن الملك : وانا ما سافرت من مدينتي الا على هذا
الشرط . فقال له الملك : في غد تلتقي معها . فلما جاء الغد ارسل والدها اليها
واستأذنها . فلما سمعت قأهبت للحرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان .
فخرج ابن الملك الى لقائها وعزم على حربها . فتسامعت الناس بذلك فأتوا من
كل مكان فحضروا في ذلك اليوم . وخرجت الدتما وقد لبست وتمنطقت
وتنقبت . فبرز لها ابن الملك وهو في احسن حالة واتقن آلة من آلات الحرب
واكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الآخر ثم تجاولا طويلا واعتراكا مليا
ف نظرت منه من الشجاعة والفروسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها
ان يجتلبها بين الحاضرين وعلمت انه لا محالة غالبها فارادت مكيدته وعلمت
له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو اضوا من البدر فلما نظر اليها ابن
الملك اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته . فلما نظرت ذلك منه حملت
عليه واقتاعته من سرجه وصار في يدها مثل العصفور في مخلب العقاب وهو
ذاهل لا يدري ما يفعل به . فاخذت جواده وسلاحه وثيابه ووسمته بالنار
واطلقت سبيله . فلما افاق من غشيته مكث اياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام

زوجته ان تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد. فعذبتها بانواع العذاب قلم تقر بشي. ولم تتهم احداً. فبعد ذلك أمر بسجنها وان يجعلوها في القيود فخبست. ثم ان الملك جلس يوماً من الايام في وسط القصر والماء محذوقه وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر. فصاح على جارية عنده فادركت ذلك الطير واخذت العقد منه. فعلم الملك ان الحارسة مظلومة فندم على ما فعل معها وأمر باحضارها فلما حضرت اخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر ويندم على ما فعل معها ثم أمر لها مجال جزيل. فأبت ان تأخذه. ثم سألته وانصرفت من عنده واقسمت على نفسها انها لا تدخل منزل احد وساحت في الجبال والادوية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت

وبلغني ايضاً ايها الملك من كيد الرجال ان حمامتين ذكراً وانثى جمعاً قحاً وشعيراً في عشمها ايام الشتاء. فلما كان في زمن الصيف ضمير الحب ونقص. فقال الذكر للانثى: انت اكلت ذلك الحب. فصارت تقول: لا والله ما اكلت منه شيئاً. فلم يصدقها على ذلك وضربها باجنحة ونقرها بمنقاره الى ان قتلها. فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله. فعلم الذكر انه قتل زوجته ظلماً وعدواناً وندم حيث لا ينفعه الندم. فنام في جانبها يتوح عليها ويبكي تأسفاً وامتنع من الاكل والشرب وضعف ولم يزل ضعيفاً الى ان مات

وبلغني ايضاً من كيد الرجال للنساء. حكاية اعجب من هذه كلها. فقال لها الملك: هات ما معك. فقالت: ايها الملك ان جارية من جواري الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال. والقدر والاعتدال. والبهاء والدلال. وكانت تقول: ليس لي نظير في زماني. وكان جميع اولاد الملوك يخطبونها فلم ترض ان تأخذ واحداً منهم. وكان اسمها الدماء. وكانت تقول: لا يتزوجني الا من

المرأة مع هؤلاء القوم . فهذا ايها الملك بسبب سوء تدبير المرأة . وانما ذكرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحو ذكرك من بعدك . فانتهي الملك عن قتل ولده . فلما كان في اليوم السابع حضرت الجارية صارخة بين يدي الملك واضرمت ناراً عظيمة . فاتوا بها قدام الملك ماسكين باطرافها . فقال لها الملك : لماذا فعلت ذلك . قالت له : ان لم تنصفي من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة . وقبل حضوري كتبت وصيتي وتصدقت بمالي وعزمت على الموت فتقدم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام . فقال لها الملك : وكيف كان ذلك . فقالت له الجارية :

بلغني ايها الملك ان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم . فدخلت يوماً من الايام ذلك القصر على جري عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فتناولتها عقداً قيمته الف دينار وقالت لها : يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى أخرج من الحمام فأخذه منك . وكان الحمام في القصر فاخذته الجارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج . ثم وضعت ذلك العقد تحت السجادة وقامت تصلي . فجاء طير واخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك . فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تفتش عليه فلم تجد له خبراً ولم تقع له على اثر . فصارت الحارسة تقول : والله يا ابنتي ما جاءني احد وحين اخذته وضعت تحت السجادة . ولم اعلم هل احد من الخدم عينه واستغفني وانا في الصلاة واخذه . والعلم في ذلك لله تعالى

(الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسين) . فلما سمع الملك بذلك امر

فعلت معنا احضرت جميع ارباب الدولة عندها ما عدا الملك . فلما سمعهم الملك قال لهم : اسكتوا فانا اول من وقع في شبكة هذه الفاجرة . فلما سمع النجار قولهم قال لهم : وانا ابي شيء ذنبي قد عملت لها خزانة باربعة دنانير ذهباً وجئت اطلب الاجرة فاحتالت علي وادخلتني هذه الطبقة وقفلتها علي . ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وازالوا ما عنده من الانتقباض . فجاء جيران ذلك المنزل فرأوه خالياً . فقال بعضهم لبعض : بالامس كانت جارتنا زوجة فلان فيه والآن لم نسمع في هذا الموضع صوت احد ولا نرى فيه انيساً فاكسروا هذه الابواب وانظروا حقيقة الامر لئلاً يسمع الوالي او الملك فيسجننا فنكون نادمين على امر لم نفعله قبل ذلك . ثم ان الجيران كسروا الابواب ودخلوا فرأوا خزانة من خشب ووجدوا فيها رجالاً تثن من الجوع والعطش . فقالوا لبعضهم : هل جني في هذه الخزانة . فقال واحد منهم : نجع لها حطباً ونحرقها بالنار . فصاح عليهم القاضي وقال : لا تفعلوا ذلك

(الليلة السادسة والتسعون بعد الخمسة) . فقال الجيران لبعضهم : ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس . فلما سمعهم القاضي قرأ شيئاً من القرآن العظيم ثم قال للجيران : ادنوا من الخزانة التي نحن فيها . فلما دنوا منها قال لهم : انا فلان وانتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة . فقال الجيران للقاضي : ومن جاء بك هنا فأعلمنا بالخبر . فأعلمهم بالخبر من اوله الى آخره . فاحضروا لهم نجاراً ففتح للقاضي خزائنه وكذلك الوالي والوزير والملك والنجار وكل منهم باللبوس الذي عليه . فلما طلوعوا نظر بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر . ثم انهم طلبوا المرأة فلم يقفوا لها على خبر وقد اخذت جميع ما كان عليهم . فارسل كل منهم الى جماعته يطلب ثياباً فاحضروا لهم ملبوساً ثم خرجوا مستورين به عن الناس . فانظروا يمولانا الملك هذه المكيدة التي فعلتها هذه

احد ان يتكلم . ثم قالت للملك : قد كنت قبل الآن وعدت خدمتك بهذا المجلس فلنك عندي ما يسرك . فبينما هما يتعدتان واذا بطارق يطرق الباب . فقال لها : من هذا . قالت له : زوجي . فقال لها : اصرفيه عنا كوماً منه والّا اطلع اليه واصرفه قهراً . فقالت له : لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى اصرفه بحسن معرفتي . فقال لها : وكيف افعل انا . فاخذته من يده وادخلته في الطبقة الرابعة وقلعت عليه . ثم خرجت الى الباب ففتحته واذا هو النجار . فلما دخل سلم عليها . فقالت له : اي شي . هذه الخزائن التي عملتها . فقال لها : ما لها يا سيدي . فقالت له : ان هذه الطبقة ضيقة . فقال لها : يا سيدي هذه واسعة . فقالت له : ادخل وانظرها فانها لم تسعك . فقال لها : هذه تسع اربعة . ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة

ثم انها قامت واخذت ورقة الوالي ومضت بها الى الخازن دار . فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل من المجلس . فاخبرته بما فعلته . فقال لها : وكيف نفعل . قالت له : نخرج من هذه المدينة الى مدينة اخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا . ثم جهزا ما كان عندهما وحملاه على الجمال وسافرا من ساعتها الى مدينة اخرى

واما القوم فانهم اقاموا في طبقات الخزانة ثلاثة ايام بلا اكل فاحصروا فاقضوا حاجتهم على بعضهم فصاح القاضي وقال : اي شيء هذه النجاسة اما يكفيننا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا . فرفع الوالي صوته وقال : عظم الله اجرک ايها القاضي . فلما سمعه عرفه انه الوالي ثم ان الوالي رفع صوته وقال : ما بال هذه النجاسة . فرفع الوزير صوته وقال : عظم الله اجرک ايها الوالي . فلما سمعه الوالي عرف انه الوزير . ثم ان الوزير رفع صوته وقال : ما بال هذه النجاسة . فرفع الملك صوته وقال : عظم الله اجرک ايها الوزير . ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير عرفه . ثم سكوت وكنتم امره . ثم ان الوزير قال : لعن الله هذه المرأة بما

ورقة باطلاق اخي من السجن حتى يطمئن خاطري . فقال لها : السمع والطاعة على الرأس والعين . وكتب كتاباً الى خازن داره يقول له فيه : ساعة وصول هذه المكاتبة اليك تطلق فلاناً من غير افعال ولا اهمال ولا تراجع حاملها بكلمة . ثم ختمها واخذتها منه . واذا بطارق يطرق الباب . فقال لها : من هذا . قالت : زوجي . قال : كيف اعمل . فقالت له : ادخل هذه الخزانة فاخذته وادخلته في الطبقة الثانية وقلت عليه . كل هذا والقاضي يسمع كلامها . ثم خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوزير قد اقبل . فلما رآته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له : ياسيدي لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلا اعدمنا الله هذه الطلعة . ثم اجلسته وقالت له : اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الخفيفة . فخلع ما كان عليه والبسته غلالة زرقاء . وطرطوراً احمر وقالت له : يا مولانا امأ هذه ثياب الوزارة فخلها لوقتها واما في هذه الساعة فهذه ثياب المنادمة والبسط . فبينما هما في الكلام واذا بطارق يطرق الباب . فقال لها : من هذا . فقالت له : زوجي . فقال لها : كيف التديير . فقالت له : قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زوجي واعود اليك ولا تخف . ثم لها ادخلته الطبقة الثالثة وقلت عليه وخرجت ففتحت الباب . واذا هو الملك قد دخل . فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذت بيده وادخلته في صدر المكان واجلسته وقالت : شرفتنا ايها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها ما تساوي خطوة من خطواتك الينا .

(الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسة) . فلما جلس قالت له : اعطني اذنًا حتى اكلمك كلمة واحدة . فقال لها : تكلمي مهما شئت . فقالت له : استرح ياسيدي واخلع ثيابك وعمامتك . وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوي الف دينار . فلما خلعها البسته ثوباً خلقاً قيمته عشرة دراهم بلا زيادة . واقبلت توأنسه . هذا كله والجماعة التي في الخزانة يسمعون ما يحصل منها ولا يقدر

بعض كل طبقة بباب يقفل عليها واخبرني بقدر اجرتك فاعطيكه . فقال لها :
 اربعة دنانير وان انعمت علي آيتها السيدة المصونة بزيارتك فهو الذي اريد ولا
 آخذ منك شيئاً . فقالت له : ان كان لا بداً من ذلك فاعمل لي خمس طبقات
 بأقوالها . فقال لها : حباً وكرامةً . ووعدته ان يحضر لها بالخزانة في ذلك اليوم
 بعينه . فقال لها النجار : يا سيدي اقعدي حتى تأخذي حاجتك في هذه الساعة وانا
 بعد ذلك اجي على مهلي . فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات
 وانصرفت الى منزلها فوضعتها في المحل الذي فيه الجالوس . ثم انها اخذت اربعة
 ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لوناً كل لون خلاف الآخر واقبلت على
 تجهيز المأكول والمشروب والفواكه والطيب . فلما جاء يوم الميعاد لبست افخر
 ملبوسها وتزينت وتطيت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت
 تنتظر من يأتي . واذا بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة . فلما رأته قامت واقفة
 على قدميها وقبلت الارض بين يديه واخذته واجلسته . فقالت له : يا سيدي
 اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء لتتاح واجعل هذا القناع
 على رأسك حتى نحضر بالمأكول والمشروب . فاخذت ثيابه وعمامته ولبس الغلالة
 والقناع . واذا بطارق يطرق الباب . فقال لها القاضي : من هذا الذي يطرق
 الباب . فقالت له : هذا زوجي . فقال لها : وكيف العمل واين ارواح انا . فقالت
 له : لا تخف اني ادخلك هذه الخزانة . فقال لها : افعلي ما بدا لك . فاخذته من
 يده وادخلته في الطبقة السفلى وقلعت عليه . ثم انها خرجت الى الباب وفتحتة
 واذا هو الوالي . فلما رأته قبلت الارض بين يديه واخذته بيدها واجلسته
 وقالت له : يا سيدي ان الموضع موضعك والمحل محللك وانا جاريتك ومن بعض
 خدامك . وانت تقيم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملبوس والبس
 هذا الثوب الاحمر فانه ثوب الراحة . وقد جعلت على رأسه خلتاً من خرقة كانت
 عندها . فلما اخذت ثيابه قالت له : يا مولانا من فضلك واحسانك تكتب لي

انظر في امري واجرك على الله تعالى . فقال لها : من ظلمك . فقالت له : يا سيدي لي اخ وايس لي احد غيره وهو الذي كلفني الخروج اليك لان الوالي قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم . وانما اطلب منك ان تشفع لي فيه عند الوالي . فلما نظرها القاضي قال لها : ادخلي المنزل عند الجواري واستريحي ساعة ونحن نرسل الى الوالي ان يطلق اخاك ولو كنا نعرف الدراهم التي عليه كنا دفعناها من عندنا لانك اعجبتنا من حسن كلامك . فقالت له : اذا كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم الغير . فقال لها القاضي : ان لم تدخلي منزلنا فخرجني الى حال سبيلك . فقالت له : ان اردت ذلك يا مولانا فلا بد ان تشرفني في منزلي . فقال لها القاضي : واين منزلك . فقالت له : في الموضع الفلاني . وواعدته على اليوم الذي واعدت فيه الوالي . ثم خرجت من عند القاضي الى منزل الوزير فرفعت اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخيها وانه سجنه الوالي . فكلما الوزير كما كلمها القاضي وقال لها : نطلق لك اخاك . فقالت له : ان اردت شرفني في منزلي . فقال لها الوزير : واين منزلك . فقالت له : في الموضع الفلاني . وواعدته على ذلك اليوم . ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألته اطلاق اخيها . فقال لها : من حبسه . قالت له : حبسه الوالي . فلما سمع الملك كلامها امرها ان تدخل القصر حتى يرسل الى الوالي ويخلص اخاها . فقالت : اذا جاء الملك الى منزلي يشرفني بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر :

خليلي هل ابصرتما او سمعتما زيارة من جئت مكارمه عندي

فقال لها الملك : لا تخالف لك امراً فواعدته باليوم الذي واعدت فيه غيره

وعرفته متراها

(الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسةائة) . ثم خرجت من عنده فجاءت الى

رجل نجار وقالت له : اريد منك ان تصنع لي خزانة باربع طبقات بعضها فوق

(ليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسة). فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له: اعز الله تعالى الملك اني ناصحك ومشير عليك بالتمهل في امر ولدك فان الباطل كالدخان. والحق مشيد الاركان. ونور الحق يُذهب ظلام الباطل. واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله في كتابه العزيز: ان كيدكن عظيم. وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع ارباب الدولة مكيدة ما سبقها بمثلا احد قط. فقال الملك: وكيف كان ذلك. قال الوزير:

حكاية الوزير السادس

بلغني ايها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة واطال الغيبة. فزاد عليها الحال. وكان لها غلامٌ ظريف من اولاد التجار وكانت تحبه محبة عظيمة. ففي بعض الايام تنازع القلام مع رجل فشكاه الرجل الى والي تلك البلد فسجنه. فبلغ خبره زوجة التاجر فطار عقلها عليه فقامت ولبست افخر ملبوسها ومضت الى منزل الوالي فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذي سجنته وحبسته هو اخي فلان الذي تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلاً. وقد سُجن في سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل عليّ ويقوم بجالي غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من السجن. فلما قرأ الوالي الورقة نظر اليها وقال لها: ادخلي المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك فتأخذينه. فقالت له: يا مولانا ليس لي احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا اقدر على دخول منزل احد. فقال لها الوالي: لا اطلقه لك حتى تدخل المنزل. فقالت له: ان اردت ذلك فلا بد ان تحضر عندي في منزلي وتقع وتستريح نهارك كله. فقال لها: واين منزلك. فقالت له: في الموضع الفلاني. ثم خرجت من عنده. فلما خرجت دخلت على قاضي البلد وقالت له: يا سيدنا القاضي. قال لها: نعم. قالت له:

واعتمدت انه يعرف لغات الطير. فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان. فنق الغراب. فقال له الغلام: صدقت. فقالت له سيده: اي شي يقول. قال: يا سيدي يقول ان تحت الشجرة الفلانية كوز ماء ممسك وخمراً عتيقاً. فذهبت هي واياه فوجدا ذلك. فترايد عجبها وعظم الغلام عندها. فقعدت مع الغلام يشربان

(الليلة الثانية والتسعون بعد الخمائة). فلما شربا مشيا في ناحية البستان فنق الغراب فقال له الغلام: صدقت. فقالت له سيده: اي شي يقول هذا الغراب. قال: يقول ان تحت الشجرة الفلانية فواكه ونقلًا. فذهبا الى تلك الشجرة فوجدا ذلك فأكلوا من تلك الفواكه والنقل. ثم مشيا في البستان فنق الغراب فاخذ الغلام حجراً ورماه به. فقالت: ما لك تضربه وما الذي قاله. قال: يا سيدي انه يقول كلاماً ما اقدر ان اقرؤه لك. قالت: قل ولا تخف مني انا ما بيني وبينك شي. فصار يقول: لا. وهي تقول: قل. ثم اقسمت عليه. فقال لها: انه يقول لي: اقتل سيدك وتزوج بسيدتك. فلما سمعت كلامه ضحكت حتى استلقت على قفاها. ثم قالت له: حاجة هينة اعينك عليها. واذا بسيدته خلفه ينظر إليه فناده وقال له: يا غلام ما لسيدتك راقدة هنا تبكي. فقال: يا سيدي وقعت من فوق شجرة فماتت وما ردها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقدت ههنا ساعة لتستريح. فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهي متمرضة تتوجع وتقول: آه يا ظهري يا جنبي تعالوا الي يا احبابي ما بقيت اعيش. فصار زوجها مبهوتاً. ثم نادى الغلام وقال له: هات لسيدتك الفرس وركبها. فلما ركبت اخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني وهو يقول لها: الله يعافيك ويشفيك. وهذا ايها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يردك وزراؤك عن نصرتي والاخذ بجقي. ثم بكت. فلما رأى الملك بكاءها وهي عنده اغز جواريه أمر بقتل ولده

المشايع . فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هي تورث الندامة . وقد نصحتك بهذه النصيحة . فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده

(الليلة الحادية والتسعون بعد الخمائة) . فلما كان في اليوم السادس دخلت الجارية على الملك وفي يدها سكين مسلولة وقالت : اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايتي وترعَ حقك وحرمتك فيمن تعدي علي وهم وراؤك الذين يزعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر في حقي وها انا احقق بين يديك ان الرجال امكر من النساء بحكاية الخادم الخبيث

فقد بلغني ايها الملك ان رجلاً من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاماً ينادى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته : استوصي به . فاقام الغلام مدة من الزمان . فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته : اخرجي غداً الى البستان وتفرجي وتزهبي واشرحي . فقالت : حباً وكرامةً . فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونُقل وفاكهة . ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق زوجة سيده . فلما اصبح الصباح أمر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك البستان وأمر بما يحتاجون اليه من المأكّل والمشرب والفواكه . ثم طلعت الجارية وركبت فرساً والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان . فلما دخلوا نعت غراب . فقال له الغلام : صدقت . فقالت له سيده : هل انت عرفت ما يقول الغراب . فقال لها : نعم يا سيدي . قالت له : فما يقول . قال لها : يا سيدي يقول ان تحت هذه الشجرة طعاماً تعالوا كلوه . فقالت له : اراك تعرف لغات الطير . فقال لها : نعم . فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاماً مجهزاً . فلما اكوه تعجبت منه غاية العجب

والخزائن والذخائر . فقال لها : نعم . فقالت له : جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطي وتهب ما بدا لك . ثم انها اشارت الى باب مغلق وقالت له : جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه واذا فتحته تندم حيث لا ينفعك الندم . فما استتم كلامها الا والوزيرة والقاضي والشهود معها فلما حضرن وكهن عجايز ناشرات الشعر على اكتافهن وعليهن هيبة ووقار (قال) فلما حضرن بين يدي الملكة امرتهن ان يعقدن العقد بالترويج . فزوجنها الشاب وعلمت الولايم وجمعت العساكر واكلوا وشربوا واقام معها سبعة اعوام في الدّ عيش وارغده واهناه واطيبه . فتذكر ذات يوم من الايام فتح الباب وقال : لولا ان يكون فيه ذخائر جلييلة احسن مما رأيت ما منعتني عنه . ثم قام وفتح الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة . فلما نظره ذلك الطائر قال له : لا مرحباً بوجه لا يفلح ابداً . فلما نظره وسمع كلامه هرب منه . فتبعه وخطفه وطار به بين السماء والارض مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه . فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر امامه والامر والنهي فجعل يبكي وينتحب . ثم اقام على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو يتمنى ان يعود الى زوجته . فبينما هو ذات ليلة من الليالي سهران حزين متفكر واذا بقائل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو ينادي : هيات هيات ان يرجع اليك ما فات . فأكثر الحسرات . فلما سمعه ذلك الشاب ينس من لقاء تلك الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه . ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم انهم قد جرى لهم مثل ما جرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك . ثم ان الشاب اخذه الحزن والهّم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك الأكل والشرب والروائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب

واشجار وانهار وازهار واطيار. تسبح الله الواحد القهار. فيناهم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملأ ذلك المرج. فلما دنوا مني وقفت تلك العساكر واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب بين يديه بعض خواصه مشاة. فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده. فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الآخر ثم سلما على بعضهما احسن سلام. ثم ركبوا خيولهم. فقال الملك للشاب: سر بنا فانك ضيفي. فسار معه الشاب وهم يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين ايديها الى قصر الملك. ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعاً ويد الشاب في يد الملك

(الليلة الموفية للتسعين بعد الخمسمائة). ثم اجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده. فلما كشف ذلك الملك اللثام عن وجهه واذا هو جارية كالشمس الضاحية. في السماء الصاحية. ذات حسن وجمال. وبها. وكمال. وعجب ودلال. فنظر الشاب الى نعمة عظيمة. وسعادة جسيمة. وصار الشاب متعجباً من حسنها وجمالها. ثم قالت له: اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها وجميع من رأيته منهم من فارس او راجل فهن نساء ليس فيهن رجال. والرجال عندنا في هذه الارض يحرثون ويزرعون ويحصدون ويشغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات. واما النساء فهن الحكماء وارباب المناصب والعساكر. فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب. فيناهم كذلك واذا بالوزير قد دخل واذا هي عجوز شطباء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار. فقالت لها الملكة: احضري لنا القاضي والشهود. فحضت العجوز لذلك. ثم عطفت الملكة على الشاب تناديه وتوأنسه وتزِيل وحشته بكلام لطيف. ثم اقبلت عليه وقالت له: اترضى ان اكون لك زوجة. فقام وقبل الارض بين يديها فنتعته. فقال لها: ياسيدي انا اقل من الخدم الذين يخدمونك. فقالت له: أما ترى جميع ما نظرتُه من الخدم والعساكر والمال

يكون امر من الامور الآبارادته . فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال .
 فلما فتح الباب رأى دهليزاً ضيقاً فجعل يمشي فيه مقدار ثلاث ساعات . واذا به
 قد خرج على شاطئ نهر عظيم . فتعجب الشاب من ذلك فصار يمشي على ذلك
 الشاطئ وينظر يميناً وشمالاً . واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك
 الشاب في مغالبه وطار به بين السماء والارض الى ان اتى به الى جزيرة في وسط
 البحر فألقاه فيها وانصرف عنه ذلك العقاب . فصار الشاب متحيراً في امره لا
 يدري اين يذهب . فبينما هو جالس يوماً من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له
 في البحر كالنجم في السماء . فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاته تكون فيه
 وصار ينظر اليه حتى وصل الى قربه . فلما وصل رأى زورقاً من العاج والابنوس
 ومجاذيفه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من
 الجواري الابدكار كأنهن الاقمار . فلما نظرت الجواري طلعت اليه من الزورق
 وقبلن يديه وقلن له : انت الملك العريس . ثم تقدمت اليه جارية وهي كالشمس
 المضيئة . في السماء الصاحية . وفي يدها منديل حرير فيه خبطة ملوكية وتاج من
 الذهب مرصع بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته واخذته الى ذلك
 الزورق . فوجد فيه انواعاً من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في ليل
 البحر . (قال الشاب) فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا ادري اين
 يذهبن بي . فلما اشرفن على البر رأيت البر قد امتلأ بعساكر لا يعلم عدتهم
 الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون . ثم قدموا الي خمسة من الخيل المسومة
 بسروج من ذهب مرصعة بانواع اللآلي والقصوص الثمينة . فأخذت منها فرساً
 فركبته والاربعة سارت معي . ولما ركبت انعدت على رأسي الرايات والاعلام
 ودقت الطبول وضربت الكاسات . ثم ترقبت المساكر ميمنة وميسرة وصرت
 اتردد هل انا نائم ام يقظان . ولم ازل ساثراً ولا اصدق بما انا فيه من المركب
 بل اظن انه اضغاث احلام حتى اشرفنا على مرج اخضر فيه قصور وبساتين

فقال الشاب: سمعاً وطاعة. ولم يزل الشاب ينفق عليهم مدة ايام وليالٍ. ثم مات واحد منهم فاخذه اصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار. ولم يزل الموت يأخذ منهم واحداً بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معها ثالث واقاما على ذلك مدة من السنين. ثم مرض الشيخ فلما يئس الشاب من حياته اقبل عليه وتوجع له. ثم قال له: يا عم انا خدمتكم وما كنت اقصر في خدمتكم ساعة واحدة مدة اثنتي عشرة سنة وانما انصح لكم واخدمكم بجهدِي وطاقتي. فقال له الشيخ: نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى الله عز وجل ولا بد لنا من الموت. فقال الشاب: يا سيدي انت على خطر واريد منك ان تعلمني ما سبب بركاتكم ودوام انتجابكم وحرزكم وتحسركم. فقال له: يا ولدي ما لك بذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا اطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلي احداً ببليتي فان اردت ان تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب. و اشار اليه بيده وحذره منه. وان اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت منا لكنك تندم حيث لا ينفعك الندم

(الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة). ثم ترايدت العلة على الشيخ

فمات. فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند اصحابه. وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو مختم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيخ. فبينما هو يتفكر يوماً من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه. فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى باباً لطيفاً قد عشش عليه العنكبوت وعليه اربعة ااقال من الفولاذ. فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو ينعها مدة سبعة ايام. وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال: لا بد ان افتح ذلك الباب وانظر اي شيء يجري عليّ منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرد شي. ولا

حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والثياب قد دنا من الشاب وسلم عليه . فقال له الولد : يا عم هل انت تعرفني قبل الآن . فقال له : لم اعرفك يا ولدي اصلاً بل ارى آثار النعمة عليك وانت في هذه الحالة . فقال له : يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها . فقال له : يا ولدي اريد ان استخدمك في شي . يسير . قال له الشاب : وما هو يا عم . فقال له : عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضي حاجتنا ولك عندنا من المأكل والملبس ما يكفيك فتقوم في خدمتنا ولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدرهم ولعل الله يرد عليك نعمتك بسببنا . فقال له الشاب : سمعاً وطاعة . ثم قال له الشيخ : لي عليك شرط . فقال له الشاب : وما هو شرطك يا عم . قال له : يا ولدي ان تكون كاتباً لسرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا نبكي فلا تسألنا عن سبب بكائنا . فقال له الشاب : نعم يا عم . فقال له الشيخ : يا ولدي سر بنا على بركة الله تعالى . فقام الشاب خلف الشيخ الى ان اوصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القشف . ثم ارسل الشيخ رجلاً فأتى له بجأة حسنة من القماش فالبسها اياها ومضى به الى منزله عند جماعته . فلما دخل الشاب وجدها داراً عالية البنين مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار . فادخله الشيخ في احد المجالس فوجده منقوشاً بالرخام الملون ووجد سقفه منقوشاً بالالزورد والذهب الوهاج وهو مفروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن يبكون وينتجبون . فتعجب الشاب من امرهم وهم ان يسأل الشيخ فتذكر الشرط فنع لسانه . ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقاً فيه ثلثون الف دينار وقال له : يا ولدي انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وانت امين واحفظ ما استودعتك فيه .

الكلام وقال له : اعلم يا اخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكروها عنها وانا الذي اوقعتها وقص عليه القصة من اولها الى آخرها . ثم قال له : يا اخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلادي فهذه الدنانير انفع لك من حبس الجارية واعتم اجرتنا ونحن الاثنان ندعو لك بالخير والسلامة . فلما سمع حكايته تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة . فاخذها الصانع من وقته وسار وجعل يجد في السير الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده . فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيثهم ووزراؤك يردونك عن اخذ حقي وفي غد اقف انا وانت بين يدي حاكم عادل فيأخذ حقي منك ايها الملك . فلما سمع الملك كلامها أمر بقتل ولده . فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال له : ايها الملك العظيم الشأن تمهل ولا تعجل على قتل ولدك . فرب عجلة اعقتب ندامة واحاف عليك ان تندم ندامة الرجل الذي لم يضحك ببقية عمره . فقال له الملك : وكيف ذلك ايها الوزير . قال :

حكاية الوزير الخامس

بلغني ايها الملك انه كان رجل من ذوي البيوت والنعم وكان ذا مال وخدم وعبيد واملاك . فمات الى رحمة الله تعالى وترك ولداً صغيراً . فلما كبر الولد أخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاغاني وتكريم واعطى وانفق الاموال التي خلفها له ابوه حتى ذهب المال جميعه

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسة) . فرجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وانفق جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة . فكث على ذلك مدة سنة . فبينما هو جالس يوماً من الايام تحت

واخذ معه الحق الذي فيه الحلي ودخل به على ملك المدينة. ثم قبل الارض بين يديه وقال له: ايها الملك انني رجل ناصح لك وانا من ارض خراسان وقد أتيت مهاجراً الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك في رعيتك فاردت ان اكون تحت لوائك. وقد وصلت الى هذه المدينة آخر النهار فوجدت الباب مغلقاً فتمت خارجه. فبينما انا بين النائم واليقظان اذ رأيت اربع نسوة احداهن راكبة مكنسة واحداهن راكبة مروحة. فعلمت ايها الملك انهن سحره يدخلن مدينتك. فدنت احداهن مني ورفستني برجلها وضربتني بذنوب ثعلب كان في يدها فاوجعتني. فاخذتني الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فاصابت كتفها وهي مولىة شاردة. فلما جرحتها انهزمت قدامي فوقع منها هذا الحق بما فيه فاخذته وفتحته فرأيت فيه هذا الحلي النفيس. فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل سائح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى. ثم ترك الحق بين يدي الملك وانصرف. فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلي منه وصار يقبله بيده فوجد فيه عقداً كان انعم به على الوزير سيد الجارية فدعا الملك بالوزير. فلما حضر بين يده قال له: هذا العقد الذي اهديته اليك. فلما رآه الوزير عرفه وقال للملك: نعم وانا اهديته الى جارية مغنية عندي. فقال له الملك: احضر لي الجارية في هذه الساعة. فاحضرها. فلما حضرت الجارية بين يدي الملك قال له: اكشف عن كتفها وانظر هل فيها جرح ام لا. فكشف الوزير عنها. فرأى فيها جرح سكين. فقال الوزير للملك: نعم يا مولاي فيها الجرح. فقال الملك للوزير: هذه ساحرة كما قال لي الرجل الزاهد بلا شك ولا ريب. ثم أمر الملك ان يجعلوها في جب السحرة. فارسلوها الى الجب في ذلك النهار. فلما جاء الليل وعرف الصانع ان حياته قد تمت جاء الى حارس الجب وبيده كيس فيه الف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول. ثم دخل مع الحارس في

الوزراء. وهي بمدينة كشمير باقليم الهند. فلما سمع الصانع بالخبر وكان ببلاد
الفرس تجهز وسار متوجهاً الى بلاد الهند

جهيد

(الليلة السادسة والثمانون - الخمسةائة). فلما دخل تلك المدينة واستقرَّ

فيها ذهب يوماً من الايام من رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك

العطار حاذقاً فطناً ليدرسأله الصانع عن ملكهم وسيرته. فقال له العطار: اما

السيرة محسن لاهل دولته ومنصف لرعيته وما يكره في ملكنا فعادل حسب

الدينا الا السخرة فاذا وقع في يده ساحر او ساحرة القاهما في جب خارج المدينة

ويتركهما بالحلج الى ان يموتا. ثم سأله عن وزرائه. فذكر له سيرة كل وزير وما

هو عليه الى ان انجز الكلام الى الجارية المغتية. فقال له: عند الوزير الفلاني.

فصبر بعد ذلك اياماً حتى اخذ في تدبير الحيلة. فلما كان في ليلة ذات مطر ورعد

ورياح عاصف ذهب الصانع واخذ معه عدة من اللصوص وتوجه الى دار الوزير

سيد الجارية وعلّق فيه السلم بكلايب ثم طلع الى اعلى القصر. فلما وصل

اليه تولى الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على سريرها ورأى

سريراً من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا اشرق في ليلة اربعة عشر فقصدها

وقعد عند رأسها فاذا عليها ستر من ذهب وعلى رأسها شمعة وعند رجلها شمعة

كل شمعة منهما في شمعدان من الذهب الوهاج وهاتان الشمعتان من العنبر وتحت

الوسادة حُق من الفضة فيه جميع حليها وهو مغطى عند رأسها. فاخرج سكيناً

وضرب بها كتف الجارية فجرحها جرحاً واضحاً. فانتهت فرعة مرعوبة فلما

رأته خافت من الصياح فسكتت وظنّت انه يريد اخذ المال. فقالت له: خذ

الحق والذي فيه وليس لك بقتلي نفع وانا في جيرتك وفي حسبك. فتناول

الرجل

(الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسةائة). فلما اصبح الصباح لبس ثيابه

ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له : اطلع لا بأس عليك . فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له : أرخ نفسك لا بأس عليك . وصار يتوجع لما اصابه والغلام يدعو لذلك الرجل . ثم خرجا جميعاً ولم يعلما بما دبّرت هذه المرأة

وهذا ايها الملك من جملة مكر النساء وحيلهن وكيدهن . فلما سمعه الملك انتصح بحكايته ورجع عن قتل ولده

(الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسة) . فلما كان في اليوم الخامس دخلت الجارية على الملك وبيدها قدح فيه سم واستعاشت ولطمت خديها ووجهها وقالت له : ايها الملك اماً ان تنصفي وتأخذ حقي من ولدك والأأشرب هذا القدح السم واموت ويبقى ذني متعلقاً بك الى يوم القيامة فان وزراءك هؤلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وليس في الدنيا امكر منهم . أما سمعت ايها الملك حديث الصانع مع الجارية . فقال لها الملك : ما جرى منها يا جارية . فقالت له :

بلغني ايها الملك السعيد انه كان رجل صانع مولعاً بالتصوير وشرب الخمر . فدخل يوماً من الايام عند صديق له . فنظر الى حائط من حيطان بيته فرأى فيه صورة جارية منقوشة لم يرَ الراؤون احسن ولا اجمل ولا اطرف منها . فاكثر الصانع في النظر اليها وتعجب من حسن هذه الصورة وقال : ما صورها المصور الأ على مثال امرأة جميلة . فقال له صديقه : لعل الذي صورها اخترها من رأسه . فقال له : ان كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فاننا ارجو الله تعالى ان يدني بالحياة الى ان اراه . فلما قام الحاضرون سألوا عن صورها فوجدوه قد سافر الى بلد من البلدان فكتبوا له كتاباً يشكرون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سيبها هل هو اخترها من ذهنه او رأى لها شبيهاً في الدنيا . فارسل اليهم : اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض

ينظر في عاقبته وصاحب المثل يقول: من لم يتدبر العواقب. ما الدهر له بصاحب.
ومن عمل عملاً بغير تثبت اصابه ما اصاب الرجل الذي غشته زوجته. فقال له
الملك: وكيف كان ذلك. فقال له الوزير:

حكاية الوزير الرابع

بلغني ايها الملك من كيد النساء ان رجلاً كان يقف بالسيف على رأس ملك
من الملوك وكان ذلك الرجل يحب جارية فبعث اليها يوماً من الايام غلامه برسالة
فجلس الغلام عندها. فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فاخذت
الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب. فدخل وسيفه بيده فجلس.
واذا بزوجها يدق عليها الباب. فقال لها: من هذا. قالت: زوجي. فقال لها:
كيف افعل وكيف الحيلة في ذلك. فقالت له: قم سل سيفك وقف على الدهليز
ثم سبني واشتمني. فاذا دخل عليك زوجي فاذهب وامض الى حال سيملك.
ففعل ذلك. فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك واقفاً وسيفه مسلول بيده
وهو يشتم زوجته ويهددها. فلما رآه الخازن دار استحى وانغم سيفه وخرج من
البيت. فقال الرجل لزوجته: ما سبب ذلك. فقالت له: يا رجل ما ابرك هذه
الساعة التي اتيت فيها قد اعتقت نفسك مؤمنة من القتل وما ذاك الا انني
كنت فوق السطح اغزل واذا بغلام قد دخل علي مطروداً ذاهب العقل وهو
يلهث خوفاً من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراءه ويجد في
طلبه فوق الغلام علي وقبل يدي ورجلي وقال: يا سيدتي اعتقيني ممن يريد
قتلي ظلماً. فخبأته في الطابق الذي عندنا. فلما رأيت هذا الرجل قد دخل
وسيفه مسلول انكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت.
والحمد لله الذي ساقك الي فاني كنت حائرة وليس عندي احد يتقديني. فقال
لها زوجها: نعم ما فعلت يا امرأة اجرِكِ على الله فيجازيك بفعلك خيراً. ثم

محتاج إليه . فدعا ابن ملك الجان بعبد له من عبيد ابيه اسمه راجز وقال له :
خذ هذا الفتى من عندي واحمله على عاتقك ولا تحل الصباح يصبح عليه الا وهو
عند عمه وزوجته . فقال له العبد : سمعاً وطاعة . وحباً وكرامة . ثم غاب العبد عنه
ساعة واقبل وهو في صورة عفريت . فلما رآه الفتى طار عقله واندهش . فقال له
ابن ملك الجن : لا باس عليك اركب جوادك واعل به فوق عاتقه . فقال الشاب :
بل اركب انا واترك الجواد عندك . ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على
عاتقه . فقال له ابن ملك الجن : اغمض عينيك . فاغمض عينيه وطار به بين السماء
والارض . ولم يزل طائراً به ولم يدر الشاب بنفسه . فما جاء ثلث الليل الاخير
الا وهو على قصر عمه . فلما نزل على قصره قال له العفريت : انزل . فنزل . وقال
له : افتح عينيك فهذا قصر عمك وابنته . ثم تركه ومضى . فلما اضاء النهار وسكن
الشباب من روعه نزل من فوق القصر . فلما نظره عمه قام اليه وتلقاه وتعجب
حيث رآه فوق القصر . ثم قال له : انا رأينا الناس تأتي من الابواب وانت تنزل
من السماء . فقال له : قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى . ثم تعجب الملك من
ذلك وفرح بسلامته . فلما طلعت الشمس امر عمه وزيره ان يعمل الولايم العظيمة
فعمل الولايم واستقام العرس واقام مدة شهرين مع زوجته ثم ارتحل بها الى
مدينة ابيه . واما ابن عم الجارية فانه هلك من الغيرة والحسد لما تزوج بها ابن
الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزير ابيه . ووصل الى ابيه بزوجه
على اتم حال واكمل سرور . فتلقاها ابوه بعسكره ووزرائه . وانا ارجو الله تعالى
ان يتصرف علي ووزرائك ايها الملك وانا اسألك ان تأخذ حقي من ولدك . فلما
سمع الملك ذلك منها أمر بقتل ولده

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الخمسة) . وكان ذلك في اليوم الرابع فدخل
على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال : ثبت الله الملك وايدته .
ايها الملك تأن في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملاً حتى

فلما سمع الغلام من الجني هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضغاث احلام وقال : سبحان القدير على ان يرد الشقي سعيداً . وفرح بذلك فرحاً شديداً

(الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسمائة) . ولم يزل السائر الى ان اصبح الصباح واذا هم بارض مخضرة نضرة ذات اشجار باسقة . واطيار ناطقة . ورياض فائقة . وقصور رائقة . فنزل ابن ملك الجن عن جواده وأمر الولد بالتزول واخذ بيده ودخلا في بعض تلك القصور . فنظر ابن الملك الى ملك عالٍ وسلطان له شان فاقام عنده ذلك اليوم في اكل وشرب الى ان اقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب ابن ملك الانس معه وخرجا تحت الليل مجددين السير الى ان اصبح الصباح . واذا هما بارض سوداء غير عامرة ذات صخور واحجار سود كأنها قطعة من جهنم . فقال له ابن ملك الانس : ما يُقال لهذه الارض . فقال له : يقال لها الارض الدهماء لملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر احد من الملوك ان يسطو عليه ولا يدخلها احد الا باذنه . فقف في مكانك حتى نستأذنه . فوقف الشاب . ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسارا ولم يزلوا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود . فقال للشاب : انزل . فنزل الشاب من فوق جواده . ثم قال له : اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكراً كما كان اولاً بقدره الله تعالى . ففرح الشاب فرحاً شديداً ما عليه من مزيد . ثم قال له : يا اخي ما يقال لهذه العين . فقال له : يقال لها عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلاً فاحمد الله تعالى واشكره على العافية واركب جوادك . فسجد ابن الملك شكراً لله تعالى . ثم ركب وسارا مجدداً السير بقية يومهما حتى رجعا الى ارض ذلك الجني فبات الشاب عنده في ارغد عيش ولم يزلوا في اكل وشرب الى ان جاء الليل . ثم قال له ابن ملك الجن : اتريد ان ترجع الى اهلك في هذه الليلة . فقال : نعم اريد ذلك لاني

عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل با بن الملك . فلما دخل الوزير على الملك اعلمه
 بقضية ولده واعطاء كتابه . فحزن الملك على ولده حزناً شديداً . ثم ارسل الى
 الحكماء واصحاب الاسرار ان يكشفوا له عن هذا الامر الذي حصل لولده .
 فما احد رد عليه جواباً . ثم ان الوزير ارسل الى ابن عم الجارية يبشره بما حصل
 لابن الملك . فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحاً شديداً وطمع في زواج ابنة
 عمه وارسل الى الوزير هدايا عظيمة واموالاً كثيرة وشكره شكراً زائداً .
 واما ابن الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلاثة ايام بلباليا لا يأكل ولا
 يشرب واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل
 عليه . فلما كان في الليلة الرابعة واذا هو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة
 اولاد الملوك . فقال له الفارس : من اتى بك ايها الغلام يغلبه البكاء فيسكي . فلما
 اصابه وانه كان مسافراً الى زوجته واعلمه ان الوزير اتى به الى عين الماء فشرب
 منها فحصل له ما حصل . وكلما تحدث الغلام يغلبه البكاء فيسكي . فلما
 سمع الفارس كلامه رثى حاله وقال له : ان وزير ابيك هو الذي رماك في هذه
 المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها احد من البشر الا رجل واحد . ثم ان الفارس
 امره ان يركب معه فركب الولد . وقال له الفارس : امض معي الى منزلي
 فانت ضيفي في هذه الليلة . فقال له الولد : اعلمني من انت حتى اسير معك .
 فقال له : انا ابن ملك الجان وانت ابن ملك الانس فطب نفساً وقر عيناً بما
 يُزيل همك وغمك فهو علي هين . فسار معه الولد من النهار واهمل جيوشه
 وعساكره وما زال سائراً معه الى نصف الليل . فقال له ابن ملك الجن : أتدري
 كم قطعنا في هذا الوقت . فقال له الغلام : لا ادري . فقال له ابن ملك الجن :
 قطعنا مسيرة سنة للمُجد المسافر . فتعجب ابن الملك من ذلك وقال له : كيف
 العمل والرجوع الى اهلي . فقال له : ليس هذا من شأنك انما هو من شأني
 فحيث تبرأ من عاتك تعود الى اهلك اسرع من طرفة العين وذلك علي هين .

تكون سبباً لهلاكه او يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية. وبعث يقول له: ايها الوزير لقد حصل عندي من الغيرة على ابنة عمي ما حملني على هذا الامر. فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وارسل اليه يقول: طَبْ نفساً وقرَّ عيناً فلكَ عندي كل ما تريده. ثم ان الملك ابا الجارية ارسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه لاجل الدخول على ابنته. فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي جاءت له الهدايا وارسل معها الف فارس وهدايا ومحامل وسراقات وخياماً. فسار الوزير مع ابن الملك وفي ضميره ان يكيده بمكيدة وأضمر له في قلبه السوء. فلما صاروا في الصحراء تذكر الوزير ان في هذا الجبل عيناً جارية من الماء تعرف بالزهراء وكل من شرب منها اذا كان رجلاً يعود امرأة. فلما تذكر ذلك الوزير انزل العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك: هل لك ان تروح معي تتفرج على عين ماء في هذا المكان. فركب ابن الملك وسار هو ووزير ابيه وليس معها احد. وابن الملك لا يدري ما قد جرى له في الغيب. ولم يزالا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فذل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها واذا به قد صار امرأة. فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشي عليه. فاقبل عليه الوزير يتوجع لما اصابه ويقول له: ما الذي اصابك. فاخبره الولد. فلما سمع الوزير كلامه توجع له وبكى لما اصاب ابن الملك. ثم قال له: يعينك الله ته الى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك الرزية ونحن سائرون بفرحة لك حيث تتزوج ببنت الملك: والآن لا ادري هل نتوجه اليها ام لا. والرأي لك فما تأمرني به. فقال له الولد: ارجع الى ابي واخبره بما اصابني فاني لست ابرح من ههنا حتى يذهب عني هذا الأمر او اموت بحسرتي. فكتب الولد كتاباً لابيهِ يعلمه بما جرى له. ثم اخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعاً الى مدينة الملك وترك العساكر والولد وماسمعه من الجيش

نحل . فجمع شيئاً من ذلك العسل في قربة كانت معه ثم حملها على كتفه واتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزاً عليه . فوقف الرجل الصياد على دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان . ثم فتح القربة واخرج منها العسل لينظره فقطرت من القربة قطرة عسل فاجتمع عليها ذباب فسقط عليه الطير . وكان الزيات له قط فوثب على الطير فرآه كلب الصياد فوثب على القط فقتله . فوثب الزيات على كلب الصياد فقتله . فوثب الصياد على الزيات فقتله . وكان للصياد قرية وللزيات قرية فسمعوا بذلك فآخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضبي والتقى الصقان فلم يزل السيف دائراً بينهم الى ان مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى

فلما سمع الملك من كلام الوزير ما اقنعه وارضاه وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار النصيحة في سماء عقله وخلده ورجع عن تصميمه على قتل ولده . فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له : ايها الملك السعيد . ذو الرأي الرشيد . قد اظهرت لك حتي عياناً فظلمتني واهملت مقاصص غريمي لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف ينصرني الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله ابن الملك على وزير ابيه . فقال لها الملك : وكيف كان ذلك . فقالت له الجارية :

بلغني ايها الملك انه كان ملك من الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره . فلما بلغ ذلك الولد زوجه ابوه بابنة ملك آخر وكانت جارية ذات حسن وجمال . وكان لها ابن عم قد خطبها من ابيها ولم تكن راضية بزواجها منه . فلما علم ابن عمها انها تزوجت بغيره اخذته الغيرة فاتفق رأي ابن عم الجارية ان يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج بها ابنة فارس الى هدايا عظيمة وانفذ اليه اموالاً كثيرة وسأله ان يجتال على قتل ابن الملك بمكيدة

قد تذكرت امرأ اهنبي . فقالت له : استعن عليه بجيوش ابيك وأبطاله . فقال لها : ان الذي اهنبي لا ترعجه الجيوش ولا يهتمُّ بالابطال . فقالت له : استعن عليه بمال ابيك وذخائره . فقال لها : ان الذي اهنبي لا يقنع بالمال ولا بالذخائر . فقالت له : انكم ترعمون ان لكم في السماء الها يري ولا يرى وانهُ قادر على كل شيء . فقال لها : نعم ما لنا الا هو . قالت له : فادعه لعلمه ان يخلصك مني . فرجع ابن الملك طرفه الى السماء واخلى بقلبه بالدعاء . وقال : اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي اهنبي . و اشار بيده اليها فسقطت على الارض محروقة مثل النخمة . فحمد الله وشكره وما زال يجد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويدهله في الطرُق الى ان اشرف على بلاده ووصل الى ملك ابيه بعد ان كان قد ينس من الحياة . وكان ذلك كله برأي الوزير الذي سافر معه لاجل ان يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى . وانما اخبرتك ايها الملك لتعلم ان وزراء السموة لا يصفون النية ولا يحسنون الطوية مع ملوكهم . فكان من ذلك الامر على حذر . فأقبل عليها الملك وسمع كلامها وأمر بقتل ولده . فدخل الوزير الثالث وقال : انا اكفيكم شر الملك في هذا النهار . ثم ان ذلك الوزير دخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك اني ناصحك وشفيق عليك وعلى دولتك ومشير عليك برأي سديد وهو ان لا تعجل على قتل ولدك وقرّة عينك وثمرّة فؤادك فربما كان ذنبه امرأ هيناً قد عظمتُه عندك هذه الجارية . فقد بلغني ان اهل قريتين افنوا بعضهم على قطرة عسل . فقال له الملك : وكيف ذلك . فقال :

حكاية الوزير الثالث في كيد النساء

اعلم ايها الملك ان رجلاً صياداً كان يصيد الوحوش في البرية . فدخل

يوماً من ذات الايام كهفاً من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل

ابن الملك بالانصراف . فاعترضته غزالة قد انفردت عن رفيقها فاشتقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها . فقال للوزير : اني اريد ان اتبع هذه الغزالة . فقال له الوزير : افعل ما بدا لك . فقتبها الولد منفرداً وحده وطلبها طول النهار الى ان امسى الليل . فصعدت الغزالة الى محل وعرو . واظلم الليل على الولد واراد الرجوع فلم يعرف ابن يذهب فبقي متحيراً في نفسه . وما زال راكباً على ظهر فرسه الى ان اصبح الصباح ولم يلقَ فرجاً لنفسه . ثم سار ولم يزل سائراً خائفاً جائعاً عطشاناً وهو لا يدري ابن يذهب حتى انتصف عليه النهار وحملت عليه الرمضاء . واذا هو قد اشرف على مدينة عالية البنيان . مشيدة الاركان . وهي قفرة خراب . ليس فيها غير البوم والغراب . فبينما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تبكي . فدنا منها وقال لها : من تكونين . فقالت له : انا بنت التميمية ابنة الطباخ ملك الارض الشهباء خرجت ذات يوم من الايام اقضي حاجة لي فاخطفتني عفريت من الجن وطار بي بين السماء والارض . فزّل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت ههنا . ولي ثلاثة ايام بالجوع والعطش . فلما نظرتك طمعت في الحياة

(الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة) . فادركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراه . على جواده وقال لها : طيبي نفساً وقرّي عيناً . ان رديني الله سبحانه وتعالى الى قومي واهلي ارسلتك الى اهلك . ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج . فقالت له الجارية التي وراه : يا ابن الملك انزلني حتى اقضي حاجتي تحت هذا الحائط . فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائط ثم خرجت باشنع منظر . فلما رآها ابن الملك اقشعرّ بدنه وطار عقله وخاف منها وتغيرت حالته . ثم وثبت تلك الجارية فركبت وراه . ظهره على الجواد وهي في صورة اقبح ما يكون من الصور ثم قالت له : يا ابن الملك ما لي اراك قد تغير وجهك . فقال لها : اني

عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه . فلما سمعت العجوز كلامه تكاسلت عن ردّ الجواب . فاقسم عليها ان تجربه عن امرها . فقالت له : يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا اني كنت اخدم انساناً وكانت به أكلة في صلبه وكان عنده طبيب يأخذ الدقيق ويلتئه بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى ان يصبح الصبح فأخذ ذلك الدقيق واجعله رغيفين وابيعهما لك او لغيرك وقد مات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيفان . فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال : انا لله وأنا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ولم يزل ذلك التاجر يتقياً الى ان مرض . وزدم ولم يفده الندم . فاعلم ايها الملك ان هذا من جملة كيد النساء فايالك والركون الى قولهن . فرجع الملك عن قتل ولده

(الليلة الحادية والثمانين بعد الخمسة) . فلما كان في اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له : ايها الملك خذ لي حقي من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزراء السوء لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذي ركن الى قول وزير السوء من وزرائه . فقال لها الملك : وكيف كان ذلك

قالت : بلغني ايها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد ان ملكاً من الملوك كان له ولد يحبه ويكرمه غاية الاكرام ويفضله على سائر اولاده . فقال له يوماً من الايام : يا ابي اني اريد ان اذهب الى الصيد والقتل . فأمر بتجهيزه وأمر وزيراً من وزرائه ان يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره . فاخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الوالد في السفر وخرج معها الخدم والنواب والعلماء وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير . فتقدم ابن الملك الى الوزير وعرفه بما اعجبه من التزه فاقاموا بتلك الارض مدة ايام وابن الملك في اطيب عيش وارغده . ثم أمرهم

يديه وقالت له: ايها الملك كيف اهملت حقي وقد سمع الملوك عنك انك امرت بأمر ثم نقضه وزيرك. وطاعة الملك من نفاذ امره. وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفني من ولده

فقد بلغني ان رجلاً قصاراً كان يخرج كل يوم الى شاطئ دجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينه والده عن ذلك. فبينما هو يعوم يوماً من الايام اذ تعبت سواعده ففرق. فلما نظر اليه ابوه وثب عليه وترامى عليه فلما امسكه ابوه تعلق به ذلك الولد ففرق الاب والابن جميعاً. فكذلك انت ايها الملك اذا لم تنه ولدك وتأخذ حتمي منه اخاف عليك ان يفرق كل منكما. فأمر الملك بقتل ولده

(الليلة الموفية للثلاثين بعد الخمسة). فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له: ايها الملك لا تعجل على قتل ولدك فان أمه ما رزقته إلا بعد يأس ورتجو ان يكون ذلك ذخيرة في ملكك وحافظاً على مالك. فتصبر ايها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها. فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر. قال له الملك: كيف كان ذلك وما حكايته يا وزير

حكاية الوزير الثاني في كيد النساء

قال: بلغني ليها الملك انه كان تاجر لطيف في مأكله ومشربه. فسافر يوماً من الايام الى بعض البلاد فبينما هو يمشي في اسواقها واذا بعجوز معها رغيقان. فقال لها: هل تبيعينها. فقالت له: نعم. فساومها بارخص ثمن واشترأها منها وذهب بهما الى منزله فأكلهما ذلك اليوم. فلما اصبح الصباح عاد الى ذلك المكان فوجد العجوز ومعها الرغيقان فاشترأها ايضاً منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوماً. ثم غابت العجوز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبراً. فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها

بما يجري في غيبته . فلما كان في بعض اسفاره تعلقت امرأة التاجر بغلام كان يدخل
 عليها فتكرمه مدة غياب زوجها . فلما قدم زوجها من سفره اعلمته الدرّة بما
 جرى وقالت له : يا سيدي غلام تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه
 غاية الاكرام . فهمّ الرجل بقتل زوجته . فلما سمعت زوجته بذلك قالت له :
 يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم . وان اردت
 ان ابين لك ذلك لتعرف كذبتها من صدقها فامض هذه الليلة ونم عند بعض
 اصدقائك فاذا اصبحت تعال لها واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول او
 تكذب . فقام الرجل وذهب الى بعض اصدقائه فبات عنده . فلما كان الليل
 عمدت زوجة الرجل الى قطعة نطع غطت به قفص الدرّة وجعلت ترش على ذلك
 النطع شيئاً من الماء وتروح عليها بمروحة وتقرّب اليها السراج على صورة لمعان
 البرق وصارت تُدير الرحي الى ان اصبحت الصباح . فلما جاء زوجها قالت له :
 يا مولاي اسأل الدرّة . فجاء زوجها الى الدرّة يحدّثها ويسألها عن ليلتها الماضية .
 فقالت له الدرّة : يا سيدي ومن كان يسمع او ينظر في الليلة الماضية . فقال لها :
 لاي شيء . فقالت : يا سيدي من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها :
 كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء من ذلك . فقالت له الدرّة : ما
 اخبرتك الآباء عاينت وشاهدت وسمعت . فكذبها في جميع ما قالته عن زوجته .
 واراد ان يصلح زوجته فقالت : والله ما اصطلح حتى تذبح هذه الدرّة التي
 كذبت عليّ . فقام الرجل الى الدرّة وذبحها . ثم اقام بعد ذلك مع زوجته مدة
 ايام قلائل . ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي وهو خارج من بيته فعلم
 صدق قول الدرّة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرّة ودخل من وقته وساعته
 على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته . وما
 اعلمتكم ايها الملك الا لتعلم ان كيدهنّ عظيم والعجلة تورث الندامة . فرجع الملك

عن قتل ولده . فلما كان في اليوم الثاني دخلت عليه الجارية وقلت الارض بين

واحدة. فلما سمع الملك ذلك الكلام خجل منها وقام من وقته وخرج من المنزل ولم يتعرض لها بسوء ومن خجلته نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره. فلما جلس الملك في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه واعلمه بحال ما ارسله اليه. ثم سار الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومدّ يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله على قلبه وانغزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لا تعلم ما سبب غيظه

(الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمائة). فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك ارسلت الى ابياها واعلمته بما جرى لها معه من انغزاله عنها مدة سنة كاملة. فقال ابوها: اني اشكوه حين يكون بحضرة الملك. فدخل يوماً من الايام فوجده بحضرة الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال: اصلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرستها بيدي وانفقت عليها مالي حتى اثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فاكل منها ما طاب له ثم رفضها فبيس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها. فقال الوزير: ايها الملك صدق هذا في مقاته اني كنت احفظها فذهبت يوماً اليها فرأيت اثر الاسد هناك فنخفت على نفسي منه فغرزلت نفسي عنها. ففهم الملك ان الاثر الذي وجده الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت. فقال الملك عند ذلك لوزيره: ارجع ايها الوزير وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغني انه وصل اليها ولكن لم يتعرض لها بسوء. وحرمة آباي واجدادي. فقال الوزير عند ذلك: سمعاً وطاعة. ثم ان الوزير رجع الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها

وبلغني ايضاً ايها الملك ان تاجراً كان كثير الاسفار. وكانت له زوجة جميلة

يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرّة تُعلم سيدها

حكاية الوزير الاول في كيد النساء

بلغني ايها الملك السعيد انه كان ملك من ملوك الزمان مفرماً بحب النساء .
 فبينما هو مختلر في قصره يوماً من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في
 سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال . فلما رآها لم يتالك نفسه من المحبة . فسأل
 عن ذلك البيت فقالوا له : هذا بيت وزيرك فلان . فقام من ساعته وارسل الى
 الوزير . فلما حضر بين يديه أمر بان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها
 ثم يعود . فسافر الوزير كما امره الملك . فبعد ان سافر تحايل الملك حتى دخل
 بيت الوزير . فلما رآته الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه
 ورحبت به ووقفت بعيداً عنه مشتغلة بخدمته . ثم قالت له : يا مولانا ما سبب
 القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك . فقال : سببه ان الشوق اليك اقدمني
 على ذلك . فقبلت الارض بين يديه ثانياً وقالت له : يا مولانا انا لا اصلح ان
 اكون جارية لبعض خدام الملك فمن اين يكون لي عندك هذا الحظ العظيم حتى
 صرت عندك بهذه الميزة . ولكن اصبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله
 حتى اصنع لك شيئاً تأكله . (قال) فجلس الملك على مرتبة وزيره . ثم نهضت
 قائمة واتته بكتاب فيه المواعظ والآداب ليقراً فيه حتى تجهز له الطعام .
 فاخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا
 وكسر همته عن ارتكاب المعاصي . فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه
 وكانت عدة الصحون تسعين صحناً . فجعل الملك يأكل من كل صحن ملعقة
 والطعام انواع مختلفة وطعمها واحد . فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم
 قال : ايتها الجارية ارى هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد . فقالت له الجارية :
 اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك لتعتبر به . فقال لها : وما سببه . فقالت :
 اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصرك تسعين محظية مختلفات الالوان والغاية

سيدك في القصر واجعليه عندك ولا يزل من القصر إلا بعد سبعة ايام تمضي .
فاخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر اربعون حجرة
في كل حجرة عشر جوار وكل جارية معها آلة من آلات الطرب اذا ضربت
واحدة منهن يرقص من نعمتها ذلك القصر . وحواليه نهر جار مزروع شاطئه
بجميع الفواكه والمشموم . وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف .
فبات ليلة واحدة فرأته الجارية محظية والده فاحبه قلبها فلم تتالك ان اظهرت
له محبتها . فقال لها الولد : ان شاء الله تعالى حين اخرج عند والدي اخبره
بذلك فيقتلك . فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء .
والنحيب . فقال لها : ما خبرك يا جارية كيف سيدك اما هو طيب . فقالت :
يا مولاي ان سيدي راودني عن نفسي واراد قتلي على ذلك فمنعته وهربت
منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر ابداً . فلما سمع والده ذلك الكلام
حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وامرهم بقتله . فقالوا لبعضهم : ان
الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه بعد قتله لا محالة فانه عزيز
عنده وما جاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم
فيقول لكم : لم لم تدبروا لي تدبيراً يمنعني عن قتله . فاتفق رأيهم على ان
يدبروا له تدبيراً يمنع عن قتل ولده . فتقدم الوزير الاول وقال : انا اكفيكم
شر الملك في هذا اليوم . فقام ومضى الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه
ثم استأذنه في الكلام فأذن له . فقال له : ايها الملك لو قدر انه كان لك الف
ولد لم تطع نفسك في ان تقتل واحداً منهم بقول جارية اما ان تكون صادقة
او كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك . فقال : وهل بلغك شي . من كيدهن
ايها الوزير . قال : نعم

بلاده وهو يتوجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه . فولّى امير المؤمنين ولده
وتوجّه هو الى القدس الشريف ومات فيه . وهذا آخر ما انتهى اليها من حديث
مدينة النحاس على التمام . والله اعلم

حكاية الملك وولده والوزراء والجارية

قالت شهرزاد : انه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والايوان . ملك
من ملوك الزمان . كثير الجند والاعوان . وصاحب جاه واموال . ولكنه بلغ
من العمر مدة ولم يرزق ولداً ذكراً . فلما قلق لذلك توسل بالنبي (صلعم) الى
الله تعالى وسأله بجاه الانبياء . والاولياء . والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه
بولد ذكر حتى يرث الملك من بعده ويكون قرّة عينه . فسمع الله دعاءه
وحملت زوجته فمكثت مدة حتى آن اوان وضعتها فولدت ولداً ذكراً وجهه
مثل دورة القمر ليلة اربعة عشر . فتربّى ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس
سنين وكان عند ذلك الملك رجل حكيم من الحكماء الماهرين يسمّى السندباد
فسلم اليه ذلك الغلام . فلما بلغ من العمر عشر سنين علّمه الحكمة والادب
الى ان صار ذلك الولد ليس احد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب
والفهم . فلما بلغ والده ذلك احضر له جماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية
فهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق اهل زمانه وساثر اقرانه .
ففي بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه متى
عاش سبعة ايام وتكلم بكلمة واحدة صار فيها هلاكه . فذهب الحكيم الى
الملك والده واعلمه بالخبر . فقال له والده : فما يكون الرأي والتدبير يا حكيم .
فقال له الحكيم : ايها الملك الرأي والتدبير عندي ان تجعله في مكان تزهة
وسماع آلات مطربة يكون فيه الى ان تمضي السبعة الايام . فارسل الملك الى
جارية من خواصه وكانت احسن الجوارى فسلم اليها الولد وقال لها : خذي

لم يشأ لم يكن كل نعمة من الله فضل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
فقال له الامير موسى : نحن اصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد
جئنا بسبب القمام النحاس التي عندكم في مجرم وفيها الشياطين محبوسة من عهد
سليان بن داود عليها السلام وقد أمر ان تأتيه بشيء منها يبصره ويتفرج
عليه . فقال له ملك السودان : حباً وكرامة . ثم اضافهُ بلحوم السمك وأمر
الفواصين ان يخرجوا من البحر شيئاً من القمام السليانية فاخرجوا لهم اثني عشر
قماً . ففرح الامير موسى بها والشيخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة
امير المؤمنين . ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة واعطاه
عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان اهدى الى الامير موسى هدية من عجائب
البحر على صفة الآدميين وقال له : ان ضيافتكم في هذه الثلاثة الايام من
لحوم هذا السمك . فقال الامير موسى : لا بد ان نحمل معنا شيئاً حتى ينظر
اليه امير المؤمنين فيطمئن خاطره بذلك اكثر من القمام السليانية . ثم ودَّعه
وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير المؤمنين عبد الملك بن
مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار والاخبار
والمواعظ واخبره بنجر طاب بن سهل . فقال له امير المؤمنين : ليتني كنت
معكم حتى اعين ما عاينتم . ثم اخذ القمام وجعل يفتح قماً بعد قمم والشياطين
يخرجون منها ويقولون : التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك ابداً . فتعجب عبد
الملك بن مروان من ذلك . واما بنات البحر التي اضافهم بنوعها ملك السودان
فانهن صنعوا لها حياضاً من خشب وملاوها ماء ووضعوها فيها فماتت من
شدة الحر

(الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسة) . ثم ان امير المؤمنين احضر
الاموال وقسمها بين المسلمين وقال : لم يُعطِ الله احداً مثل ما اعطى سليمان بن
داود . ثم ان الامير موسى سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على

بدخول العسكر فدخلوا وحمّلوا الجمال من تلك الاموال والمعادن . ثم ان
 الامير موسى امرهم ان يغلّقوا الباب كما كان . ثم ساروا على الساحل حتى اشرفوا
 على جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا فيها قوم من السودان
 وعليهم نظوع وعلى رؤوسهم برانس من نظوع لا يعرف كلامهم . فلما رأوا
 العسكر اجفلوا منهم وولّوا هارين الى تلك المغارات ونساؤهم واولادهم
 على ابواب المغارات . فقال الامير موسى : يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء . القوم .
 فقال : هؤلاء طلبة امير المؤمنين . فنزلوا وضربت الحيام وحطت الاموال . فما
 استقرّ بهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان
 يعرف العربية . فلما وصل الى الامير موسى سلّم عليه . فردّ عليه السلام
 واكرمه . فقال ملك السودان للامير موسى : انتم من الانس ام من الجن . فقال
 الامير موسى : اما نحن فن الانس واما انتم فلا شك انكم من الجن لانفرادكم
 في هذا الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقتكم . فقال ملك السودان : بل
 نحن قوم آدميون من اولاد حام بن نوح عليه السلام . واما هذا البحر فانه
 يعرف بالكركر . فقال له الامير موسى : ومن اين لكم علم ولم ييلفكم
 نبي اوحى اليه في مثل هذه الارض . فقال : اعلم ايها الامير انه يظهر لنا من
 هذا البحر شخص له نور تضي . له الآفاق فينادي بصوت يسمعه البعيد
 والقريب : يا اولاد حام استجوا ممن يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد
 رسول الله . وانا ابو العباس الحضرم . وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة
 رب العباد . ثم قال للامير موسى : وقد علمنا كلمات نقولها . فقال الامير موسى :
 وما تلك الكلمات . قال : هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . وما نتقرب الى الله تعالى عز وجل
 الا بهذه الكلمات ولا نعرف غيرها وكل ليلة جمعة نرى نوراً على وجه الارض
 ونسمع صوتاً يقول : سبح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما

ابن فرعون الذي جحد وكفر . كلهم قهرهم الموت على الاثر . فما ابقى صغيراً ولا كبيراً ولا انثى ولا ذكراً . قرضهم قارض الاعمار . ومكور الليل على النهار . اعلم ايها الواصل الى هذا المكان بمن رآنا انه لا يغتر بشيء من الدنيا وحطامها فانها غدارة مكاراة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكر ذنبه وخشي ربه واحسن المعاملة وقدم اُزاد ليوم المعاد . فمن وصل الى مدينتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فليأخذ من المال ما يقدر عليه ولا يمس من فوق جسدي شيئاً فانه سترٌ لي وجهازي من الدنيا فليثق الله ولا يسلب منه شيئاً فيهلك نفسه . وقد جعلت ذلك نصيحة مني اليه . وامانة مني لديه . والسلام . فاسأل الله ان يكفيكم شر البلايا والسقام

(الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسة) . فلما سمع الامير موسى هذا الكلام بكاء بكاء شديداً حتى غشي عليه . فلما افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شاهده . ثم قال لاصحابه : اتوا بالاعدال واملأوها من هذه الاموال وهذه الاواني والتحف والجواهر . فقال طالب بن سهل للامير موسى : ايها الامير أنت ترك هذه الجارية بما عليها وهو شي . لا نظير له ولا يوجد في وقتٍ مثله وهو اوفى ما اخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب بها الى امير المؤمنين . فقال الامير موسى : يا هذا ألم تسمع ما أوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته امانة وما نحن من اهل الخيانة . فقال الوزير طالب : وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه الجواهر وهي ميتة فما تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء . وتوب من القطن تستر به هذه الجارية ونحن احق به منها . ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العامودين وحصل بين الشخصين واذا باحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه الآخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتاً . فقال الامير موسى : لا رحم الله لك مضجماً لقد كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لا شك يزري بصاحبه . ثم أمر

على المواشي من الدواب فأكلناها ولم يبق شي . فحينئذ احضرت المال واكتلتها بمكيال وبعثته مع الثقات من الرجال فطافوا به جميع الاقطار ولم يتركوا مصراً من الامصار في طلب شي . من القوت فلم يجدوه ثم عادوا الينا بالمال بعد طول الغيبة . فحينئذ أظهرنا اموالنا وذخائرنا واغلقنا ابواب الحصون التي بدينتنا وسلمنا لحكم ربنا . وفوضنا امرنا لما كنا . فمتنا جميعاً كما ترانا وتركنا ما عثرنا وما ادخرنا . فهذا هو الخبر . وما بعد العين الا الاثر . وقد نظروا في اسفل اللوح فرأوا مكتوباً فيه هذه الايات :

بني آدم لا يهزأ بك الامل	عن كل ما ادخرت كفأك تنتقل
اراك ترغب في الدنيا وزينتها	وقد سعى قبلك الماضون والأول
قد حصلوا المال من حل ومن حرم	فلم يرد القضا لما انتهى الاجل
قادوا العساكر افواجاً وقد جمعوا	فخلفوا المال والبنيان وارتحلوا
الى قبور وضيق في الثرى رقدوا	وقد اقاموا به رهناً بما عملوا
كانما الركب قد حطوا رحالهم	في جنح ليل بدارها ما بها نزل
فقال صاحبها يا قوم ليس لكم	فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا
فكلهم خائف اضحى بها وجلاً	ولا يطيب له حل ومرتل
فقدم الزاد من خير يسر غداً	وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال : والله ان التقوى هي رأس الامور والتحقيق . والركن الوثيق . وان الموت هو الحق المبين . والوعد اليقين . وفيه يا هذا المرجع والمآب . واعتبر بمن سلف قبلك في التراب . وبادر الى سبيل المعاد . اما ترى الشيب الى القبر دعاك . وبياض شعرك على نفسك قد نعاك . فكُن على يقظة الرحيل والحساب . يا ابن آدم ما اقسى قلبك . فما غرك بربك . اين الامم السالفة العبرة لمن اعتبر . اين ملوك الصين . اهل البأس والتمكين . اين عاد بن شداد وما بنى وعمر . اين النمرود الذي طغى وتجبر .

لا روح فيها فمن اين لها ان تردّ السلام . ثم ان طالب بن سهل قال له : ايها
الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عينها بعد موتها وجعل تحتها زيبق
وأعيدتا مكانهما فهما يلعبان كأنما يحركهما الهدب يتخيل الناظر انها ترمش
بعينها وهي ميتة . فقال الامير موسى : سبحان الله الذي قهر العباد بالموت . واما
السرير الذي عليه الجارية فله درج وعلى الدرج عبدان احدهما ابيض والآخر
اسود وبيد احدهما آلة من الفولاذ وبيد الآخر سيف مجوهر يخطف الابصار .
وبين يدي العبدان لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي : بسم الله الرحمن الرحيم .
الحمد لله خالق الانسان وهو رب الارباب . ومسبب الاسباب . بسم الله الباقي
السرمدى . بسم الله مقدر القضاء والقدر . يا ابن آدم ما اجهلك بطول الامل .
وما اسهاك عن حلول الاجل . اما علمت ان الموت لك قد دعا . والى قبض
روحك قد سعى . فكن على اهبة الرحيل . وتروّد من الدنيا فستفارقها عن
قليل . ابن آدم ابو البشر . ابن نوح وما نسل . ابن الملوك الاكسرة والقيصرة .
ابن ملوك الهند والعراق . ابن ملوك الآفاق . ابن العالقة . ابن الجبارة . خلت
منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاطوان . ابن ملوك العجم والعرب . ماتوا
باجمعهم وصاروا رمما . ابن السادة ذوو الرتب قدماتوا جميعاً . ابن قارون وهامان .
ابن شداد بن عاد . ابن كنعان وذو الاوتاد . قرضهم والله قارض الاعمار . واخلى
منهم الديار . فهل قدّموا الزاد ليوم المعاد . واستعدوا لجواب رب العباد . يا هذا
ان كنت لا تعرفني فانا اعرفك باسمي ونسبي . انا ترمز بنت عمالقة الملوك . من
الذين عدلوا في البلاد . ملكت ما لم يملكه احد من الملوك وعدلت في القضية .
وانصفت بين الرعية . واعطيت ووهبت وقد عشت زماناً طويلاً في سرور
وعيش رغيد . واعتقت الجوارى والعبيد . حتى نزل بي طارق المنايا . وحلت بين
يدي الرزايا . وذلك انه قد تواترت علينا سبع سنين لم يتزل علينا ماء من السماء
ولانبت لنا عشب على وجه الارض فأكلنا ما كان عندنا من القوت ثم عطفنا

مفتاح . فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك الاقفال ففتحها بعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز براقع عليها صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب احمر وفضة بيضاء واعينها من الدرر واليواقيت يتحير كل من رآها . ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة . فلما رآها الامير موسى والشيخ عبد الصمد اندهشا من صنعها . ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مصقول منقوش بالجواهر يتوهم الناظر ان في طريقها ماء جارياً لو مر عليه احد لزلق . فأمر الامير موسى الشيخ عبد الصمد ان يطرح عليها شيئاً حتى يتمكنوا من ان يمشوا عليها . ففعل ذلك وتحيل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة مبنية بججارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رأوه احسن منها وفي وسط تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بدائرها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرد لا يقدر عليها احد من الملوك وفيها خيمة من الديباج منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور ارجلها من الزمرد الاخضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وموضوع على الفسقية سرير مرصع بالدرّ والجوهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير الاثون احسن منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجوهر وفي عنقها عقد من الجوهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهي كأنها ناظرة اليهم تتأملهم عيناً وشمالاً

(الليلة السادسة والسبعون بعد الخمسائة) . فلما رأى الامير موسى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير من حسنها وحمرة خديها وسواد شعرها يظن الناظر انها بالحياة ولم تكن ميتة . فقالوا لها : السلام عليك ايها الجارية . فقال له طالب بن سهل : اصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة

قد طال ما أكلوا يوماً وما شربوا فاصبحوا بعد طيب الاكل قد أكلوا
فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وأمر بكتابة هذا الشعر
(الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسة) . ثم دخل القصر فرأى حجرة
كبيرة واربعة مجالس عالية كبار متقابلة واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة
الالوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها خيمة من الديباج وفي تلك
المجالس جهات وفي تلك الجهات فسائي مزخرفة وحيضان مرخمة ومجار تجري
من تحت تلك المجالس وتلك الانهار الاربعة تجري وتجتمع في بحيرة عظيمة
مرخمة باختلاف الالوان . ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد : ادخل بنا
هذه المجالس . فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءاً من الذهب والفضة البيضاء
واللؤلؤ والجواهر واليواقيت والمعادن النفيسة . ووجدوا فيها صناديق مملوءة
من الديباج الاحمر والاصفر والابيض . ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحو
خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح وآلات الحرب من الخوذ المذهبة والدروع
الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطية والدبابيس الحوارزمية وغيرها من
اصناف آلات الحرب والكفاح . ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه
خزائن عليها اقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بانواع الطراز . ففتحو منها
خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح المزخرف بانواع الذهب والفضة والجواهر . ثم
انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزائن ففتحو منها خزانة فوجدوها
مملوءة بالآلات الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج البلور
والاقداح المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك . فجعلوا يأخذون
ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد من العسكر ما يقدر عليه . فلما عزموا
على الخروج من تلك المجالس رأوا هناك باباً من الساج متداخلاً فيه العاج
والابنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول
من حرير منقوش بانواع الطراز وعليه اقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير

الالوان واصحابه موتى رقود على انطاع الاديم يكادون ان ينطقوا . فتركوهم
ومضوا الى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوه ومضوا الى سوق الصيارف
فوجدوهم موتى وتحتهم انواع الحرير والابرسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب
والفضة . فتركوهم ومضوا الى سوق العطارين فاذا دكاكينهم مملوءة بانواع
العطريات ونوافج المسك والعنبر والعود والند والكافور وغير ذلك واهلها
كلهم موتى ولم يكن عندهم شيء من المأكول . فلما طلغوا من سوق العطارين
وجدوا قريبا منه قصرًا مزخرفًا مبنياً متقناً فدخلوه فوجدوا اعلاماً منشورة
وسيوفاً مجردة وقسيًا مؤثرة وتروساً معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودًا
مطلية بالذهب الاحمر وفي دهايز ذلك القصر دكك من العاج المصنع بالذهب
الوهاج والابرسم وعليها رجال قديست منهم الجلود على العظام يحسبهم الجاهل
نياماً ولكنهم من عدم القوت ماتوا وذاقوا الحيام . فعند ذلك وقف الامير
موسى يسبح الله تعالى ويقدسه وينظر الى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه
وعجيب صنعه باحسن صفة واتفق هندسة واكثر نقشه باللازورد الاخضر
مكتوب على دائره هذه الابيات :

انظر الى ما ترى يا ايها الرجل
وقدم الزاد من خير تفوز به
وانظر الى معشر زانوا منازلهم
بنوا فما نفع البيان وادخروا
كم املوا غير مقدور لهم فمضوا
واستزلوا من اعالي عز ربتهم
فجاءهم صارخ من بعد ما دفنوا
اين الوجوه التي كانت محجبة
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم
وكن على حذر من قبل ترتحل
فكل ساكن دار سوف يرتحل
فاصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا
لم يُنجم ما لهم لما انقضى الاجل
الى القبور ولم ينفعهم الامل
لذل ضيق لحد ساء ما نزلوا
اين الاسرة والتيجان والحلل
من دونها تضرب الاستار والكلل
اما الحدود فعنها الورد منتقل

فوجد مكاناً بذلك حسنة وعليها اقوام موتى وفوق رؤوسهم التروس المكلفة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوَّقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب واقفال رقيقة وآلات محكمة. فقال الشيخ عبد الصمد في نفسه : لعل المفاتيح عند هؤلاء القوم . ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر انه اكبرهم سنّاً وهو على دكة عالية بين القوم والموتى . فقال الشيخ عبد الصمد : وما يدريك ان تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله يواب المدينة وهؤلاء من تحت يده . فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة في وسطه . فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحاً شديداً وقد كاد عقله ان يطير من الفرح . ثم ان الشيخ عبد الصمد اخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآلات فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم آتاه . فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله . فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم : يا قوم لا نأمن اذا دخلنا كلنا من امر يحدث ولكن يدخل النصف ويتأخر النصف . ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب . فنظر القوم الى اصحابهم وهم ميتون فدفتوهم ورأوا البوابين والخدم والحجاب والنواب راقدين فوق فراش الحرير موتى كلهم . ودخلوا الى سوق المدينة فنظروا سوقاً عظيمة عالية الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين مفتحة والموازين معلقة والنحاس مصفوفاً والحانات ملائنة من جميع البضائع ورأوا التجار موتى على دكاكينهم وقد يبست منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر . ونظروا الى اربعة اسواق مستقلات ودكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا الى سوق الخبز واذا فيه من الحرير والديباج ما هو منسوج بالذهب الاحمر والفضة البيضاء على اختلاف

الرحمان الرحيم . ثم انه صعد على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى ان بلغ اعلى السور ثم انه صفق بيديه وشخص ببصره . فصاح عليه القوم جميعاً وقالوا : ايها الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك . وقالوا : انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكتنا باجمعنا . ثم ان الشيخ عبد الصمد ضحك ضحكاً زائداً وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى ويتلو آيات النجاة . ثم انه قام على حيله ونادى باعلى صوته : ايها الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عني غزاً وجل كيد الشيطان ومكره بركة باسم الله الرحمن الرحيم

(الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسة). فقال له الامير : ما رأيت ايها الشيخ . قال : لما حصلت اعلى السور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن يشرن بايديهن ان تعال الينا . وتخيل لي ان تحتي بحراً من الماء فاردت ان القي نفسي كما فعل اصحابنا فرأيتهم موتى فتماسكت عنهم وتلوت شيئاً من كتاب الله تعالى فصرف الله عني كيدهن وانصرفن عني فلم ارم نفسي ورد الله عني كيدهن وسحرهن . ولا شك ان هذا سحر ومكيده صنعها اهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من اراد ان يشرف عليها ويروم الوصول اليها . وهؤلاء اصحابنا مطروحون موتى . ثم انه مشى على السور الى ان وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيها علامة للفتح . ثم وقف الشيخ ما شاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب . فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه : افرك المسمار الذي في سرّة الفارس اثنتي عشرة فركة فان الباب يفتح . فتأمل الفارس فاذا في سرته مسمار محكم متقن مكين ففركه اثنتي عشرة فركة فانفتح الباب في الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلاً فاضلاً عالماً بجميع اللغات والاقلام فمشى الى ان دخل دهليزاً طويلاً نزل منه على درجات

امير المؤمنين . فقال طالب بن سهل : ادام الله نعمة الامير نعمل سلماً ونصعد
عليه لعلنا نصل الى الباب من داخل . فقال الامير موسى : هذا ما خطر ببالي
وهو نعم الرأي . ثم انه دعا بالتجارين والحدادين وأمر ان يسووا الاخشاب
ويعملوا سلماً مصفحاً بصفائح الحديد . ففعلوا واحكموه وقعدوا في عمله شهراً
كاملأ واجتمعت عليه الرجال فاقاموه وألصقوه بالسور فجاء مساوياً له كأنه قد
عمل له قبل ذلك اليوم . فتعجب الامير موسى منه وقال : بارك الله فيكم
كأنكم قستموه عليه من حسن صنعتكم . ثم ان الامير موسى قال للناس :
من يطلع منكم على هذا السلم ويصعد فوق السور ويمشي عليه ويتحليل في
نزوله الى اسفل المدينة لينظر كيف الامر ثم يجبرنا بكيفية فتح الباب . فقال
احدهم : انا اصعد عليه ايها الامير وانزل افتحه . فقال له الامير موسى : اصعد
بارك الله فيك . فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلاه ثم انه قام على قدميه
وشخص الى المدينة وصقق بكفيه وصاح باعلى صوته وقال : انت مليح .
ورمي بنفسه من داخل المدينة فانهرس لحمه على عظمه . فقال الامير موسى :
هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون . ان كنا نفعل هكذا نجتمع
اصحابنا لم يبق منهم احد فنعجز عن قضاء حاجتنا وحاجة امير المؤمنين ارحلوا
فلا حاجة لنا في هذه المدينة . فقال بعضهم : لعل غير هذا اثبت منه . فصعد ثاني
وثالث ورابع وخامس . فما زالوا يصعدون على ذلك السلم الى السور واحداً
بعد واحد الى ان راح منهم اثنا عشر رجلاً وهم يفعلون كما فعل الاول . فقال
الشيخ عبد الصمد : ما لهذا الامر غيري وليس المجرب كغير المجرب . فقال له
الامير موسى : لا تفعل ذلك ولا امكنك من الطلوع الى هذا السور لانك اذا
مت كنت سبباً لموتنا كلنا ولم يبق منا احد لانك انت دليل القوم . فقال له
الشيخ عبد الصمد : لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى . فاتفق القوم
كلهم على صعوده . ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال : بسم الله

يوم من عمرك ماضٍ . وانت بذلك قانع وراضٍ . فقدّم الزاد ليوم المعاد .
واستعد لردّ الجواب بين يدي ربّ العباد . وفي اسفل اللوح مكتوب هذه
الآيات :

ابن الذي عمر البلاد باسرها سِنداً وهنداً واعتدى وتجرّأ
والزنج والحبش استقاد لامره والنوب لما ان طغى وتكبرا
لا تنتظر خيراً بما في قبره هيات ان تلقى لذلك مخبراً
فدهته من ريب المتون حوادثٌ لم يُنجه من قصره ما عمرا

فبكى الامير موسى بكاءً شديداً . ثم دنا من اللوح الرابع فرأى مكتوباً
عليه : يا ابن آدم كم يهلك مولاك وانت غائب في بحر لهوك . كل يوم خيره
اليك حتى لا تموت . يا ابن آدم لا تغرنك ايامك ولياليك وساعاتك الملهية
وغفلاتها . واعلم ان الموت لك مُرصد . وعلى كتفك صاعد . ما من يوم يمضي
الا صبّحك صباحاً ومساءً . فاحذر من هجمته واستعد له . فكأنى بك
وقد سُلبت طول حياتك وضيعت لذات اوقاتك . فاسمع مقالتي . وثق بمولي
الموالي . ليس للدنيا ثبوت . انما الدنيا كبيت العنكبوت . ورأى في اسفل اللوح
مكتوباً هذه الآيات :

ابن من اسس الذرى وبنائها وتولّى مشيدها ثم على
ابن اهل الحصون من سكنوها رحلوا كلهم كمن قد تحلّى
اصبحوا في القبور رهناً ليومٍ فيه يُبكي ونحن من بعد نبلي
ليس يبقى سوى الاله تعالى وهو ما زال للكرامة اهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور
الدنيا بين عينيه . فلما وصل الى العسكر اقاموا يومهم يدبرون الحيلة في دخول
المدينة . فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولمن حوله من خواصه : كيف
تكون الحيلة في دخول المدينة لننظر عجائبها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى

عنه ايامك واعوامك . اما علمت ان كاس المنية لك يترع . وعن قريب اهُ
تتجرع . فانظر لنفسك . قبل دخول رمسك . اين من ملك البلاد وأذلّ العباد
وقاد الجيوش . نزل بهم والله هادم اللذات . ومفرق الجماعات . ومخرب المنازل
العامرات . فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور . وفي اسفل اللوح مكتوب
هذه الابيات :

اين الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا
واصبحوا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رميماً به من بعد ما دثروا
اين العساكر ما ردت وما نفعت واين ما جمعوا فيها وما ادخروا
اتاهم امر رب العرش في عجل لم يُنجم منه اموالٌ ولا نُصروا

فصعق الامير موسى وحزت دموعه على خده وقال : والله ان الزهد في الدنيا
هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق . ثم انه احضر دواة وقرطاساً وكتب ما على
اللوح الاول . ثم دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب : يا ابن آدم ما غرّك
بقديم الازل . وما الهالك عن حلول الاجل . ألم تعلم ان الدنيا دار بوار . ما لاحد
فيها قرار . وانت ناظر اليها ومكب عليها . اين الملوك الذين عمروا العراق .
وملكوا الآفاق . اين من عمروا اصفهان وبلاد خراسان دعاهم داعي المتايا
فاجابوه . وناداهم داعي الفناء . فلبّوه . وما نفعهم ما بنوا وشيدوا . ولا رد عنهم
ما جمعوا وعددوا . وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الابيات :

اين الذين بنوا لذاك وشيدوا عُرفاً به لم يحكمها بنيان
جمعوا العساكر والجيوش مخافةً من ذلّ تقدير الاله فهانوا
اين الاكاسرة المناع حصونهم تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكى الامير موسى وقال : والله لقد خلقنا لامرٍ عظيم . ثم كتب ما عليه
(الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسة) . ودنا من اللوح الثالث فوجد

فيه مكتوباً : يا ابن آدم انت بحب الدنيا لاه . وعن امر ربك ساه . كل

وبينها خمسة وعشرون باباً لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له اثر وسورها كأنه قطعة من جبل او حديد صبَّ في قالب . فنزل القوم ونزل الامير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا ان يعرفوا لها باباً ويجدوا لها سبيلاً فلم يصلوا الى ذلك . فقال الامير موسى : يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد ان نعرف لها باباً ندخل منه . فقال طالب : اصلح الله الامير ليسترح يومين او ثلاثة وندبر الحيلة ان شاء الله تعالى في الوصول اليها والدخول فيها . (قال) فعند ذلك أمر الامير موسى بعض غلمانه ان يركب جملاً ويطوف حول المدينة لعله يطلع على اثر باب او موضع قصر في المكان الذي هم فيه نازلون . فركب بعض غلمانه وسار حولها يومين بلياليها يجدُ السير ولا يستريح . فلما كان اليوم الثالث اشرف على اصحابه وهو مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال : ايها الامير ان اهون موضع فيها هذا الموضع الذي انتم نازلون فيه . ثم ان الامير موسى اخذ طالب بن سهل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو مشرف عليها . فلما طلوعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم ترَ العيون اعظم منها قصورها عالية . وقبابها زاهية . ودورها عامرات . وانهارها جاريات . واشجارها مشرات . ورياضها يانعات . وهي مدينة بابواب منيعة خالية خامدة لا حس فيها ولا انيس . يصفر البوم في جهاتها . ويحوم الطير في عرصاتهما . وينفق الغراب في نواحيها وشوارعها ويبكي على من كان فيها . فوقف الامير موسى يتندم على خلوها من السكان وخرابها من الامل والقطان . وقال : سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته . فبينما هو يسبح الله عزَّ وجل اذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد . فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة . فأمر ان تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وقاملها وقرأها فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوي الابصار . مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني : يا ابن آدم ما اغفلك عن امر هو امامك قد اهلك

يا نبي الله . ثم ان سليمان نصب له سريراً من المرمر مرصعاً بالجواهر مصفحاً
بصفائح الذهب الاحمر . وجعل وزيره آصف بن برخيا على الجانب الايمن
ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على
يساره والوحوش والافاعي والحيات امامه . ثم زحفوا علينا زحفة واحدة
وتحاربنا معه في ارض واسعة مدة يومين ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث
فنفذ فينا قضاء الله تعالى . وكان اول من حمل على سليمان انا وجنودي وقلت
لاصحابي : الزموا مواطنكم حتى ابرز اليهم واطلب قتال الدمرياط . واذا به
قد برز كأنه الجبل العظيم ونيرانه تلتهب ودخان مرتفع فاقبل ورماني بشهاب
من نار فغلب سهمه على ناري وصرخ علي صرخة عظيمة تحيلت منها ان السماء
انطبقت علي وانهزت لصوته الجبال . ثم أمر اصحابه فحملوا علينا حملة واحدة
وحملنا عليهم وصرخ بعضنا على بعض وارتفعت النيران وعلا الدخان وكادت
القلوب ان تنفطر وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء .
والوحوش تقاتل في الثرى وانا اقاتل الدمرياط حتى اعياني واعيته . ثم بعد ذلك
ضعفت وخذلت اصحابي وجنودي وانهزمت عشائري وصاح نبي الله سليمان :
خذوا هذا الجبار العظيم النحاس الذميم . فحملت الانس على الانس والجن على
الجن ووقعت بملكننا الهزيمة وكنا لسليان غنيمة وحملت العساكر على جيوشنا
والوحوش حولهم يمينا وشمالاً والطيور فوق رؤوسنا تخطف ابصار القوم تارة
بمخالها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب باجنحتها في وجوه القوم . والوحوش تنهش
الخيول وتفترس الرجال حتى صار اكثر القوم على وجه الارض كجدوع النخل .
واما انا فطرت من بين ايادي الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة اشهر حتى لحقني وقد
وقعت كما ترونني

(الليلة الثانية والسبعون بعد الخمسة) . فقال له مومى واصحابه : ابن

الطريق الموصلة الى مدينة النحاس . فاسار لهم الى طريق المدينة واذا بينهم

الى سليمان واعلمه بجميع ما كان من امره وما حصل له . فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيامته وثار غزيمته وجهر عساكره من الجن والانس والوحوش والطيور والهوام وامر وزيره الدمرياط ملك الجن ان يجمع مرده الجن من كل مكان . فجمع له من الشياطين ستمائة الف الف وامر آصف بن برخيا ان يجمع عساكره من الانس فكانت عدتهم الف الف او يزيدون واعدت العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن والانس على البساط والطيور فوق رأسه طائرة . والوحوش من تحت البساط نائرة . حتى نزل بساحته واحاط بجزيrote وقد ملأ الارض بالجنود

(الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة) . ثم ارسل الى ملكنا يقول له :

ها انا قد اتيت فاردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي وقر برسالتي واكسر صنمك وابد الواحد المعبود وزوجني ابنتك بالحلال وقل انت ومن معك : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سليمان نبي الله . فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان ابيت فلا يمنعك تحصنك مني في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى امر الريح بطاعتي فأمرها ان تحملني اليك بالبساط واجعلك عبدة ونكالا لغيرك . فجاءه الرسول وبلغه رسالة نبي الله سليمان عليه السلام . فقال له الملك : ليس لهذا الامر الذي طلبه مني سبيل فاعلمه اني خارج اليه . فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب . ثم ان الملك ارسل الى اهل ارضه وجمع له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين في جزائر البحار ورؤوس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم . واما نبي الله سليمان عليه السلام فانه رتب جنوده وامر الوحوش ان تنقسم شطرين على يمين القوم وعلى شمالهم . وامر الطيور ان تكون في الجزائر وامرها عند الحملة ان تحطف اعينهم بمناقيرها وان تضرب وجوههم بانحنيتها . وامر الوحوش ان تغترس خيولهم . فقالوا : السمع والطاعة لله ولك

انت فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا. وان انت ابيت اتيتك مجنود
لا طاقة لك بها. فاستعدّ للسؤال جواباً والبس للموت جلباباً فسوف اسير اليك
مجنود تملأ الفضاء. وتذكرُ كالامس الذي مضى. فلما جاءه رسول سليمان عليه
السلام طغى وتجبّر. وتعاضم في نفسه وتكبر. ثم قال لوزرائه: ماذا تقولون في
امر سليمان بن داود فانه ارسل يطلب ابنتي وان اكسر صنمي العقيق وادخل
في دينه. فقالوا: ايها الملك العظيم هل يقدر سليمان ان يفعل بك ذلك وانت في
وسط هذا البحر العظيم. فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مرده الجن
بقاتلون معك وتستعين عليه بصنمك الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك.
والصواب ان تشاور ربك في ذلك ويعنون به الصنم العقيق الاحمر وتسمع ما
يكون جوابه فان اشار عليك ان تقاتله فقاتله والا فلا. فعند ذلك سار الملك
من وقته وساعته ودخل على صنمه بعد ان قرب القران وذبح الذبائح وخر له
ساجداً وجعل يبكي ويقول:

يارب اني عارفٌ بقدركا وها سليمان يروم كسركا

يارب اني طالبٌ لنصرك فأمر فاني طائعٌ لامركا

ثم قال ذلك الغفريت الذي نصفه في العامود للشيخ عبد الصمد ومن حوله
يسمع: فدخلت انا في جوف الصنم من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتمامي بامر
سليمان وجعلت اقول:

اما انا فلست منه خائفٌ لانني بكل امرٍ عارفٌ

وان يُرد حربي فاني زاحفٌ وانني للروح منه خاطفٌ

فلما سمع الملك جوابي له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه
السلام وعلى مقاتلته. فلما حضر رسول سليمان ضربه ضرباً وجيعاً وردّ عليه
ردّاً شنيعاً وارسل يهدده ويقول له مع الرسول: لقد حدثتكَ نفسك بالاماني
اتوعدني بزور الاقوال. فاما ان تسير اليّ واما ان اسير اليك. ثم رجع الرسول

الحجر الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطنه وله جناحان عظيمان
واربع ايدٍ يدان منها كايدي الادميين ويدان كايدي السباع فيها مخالب وله
شعر في رأسه كأنه اذنان الخيل وله عينان كأنها جمرتان وله عين ثالثة في جبهته
كعين الفهد يلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادي: سبحان ربي حكم
علي بهذا البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة. فلما عينه القوم طارت
عقولهم واندھشوا لما رأوا من صفته وولّوا هاربين. فقال الامير موسى للشيخ
عبد الصمد: ما هذا. فقال: لا ادري ما هو. فقال: ادن منه واجث عن امره
ولعله يكشف عن امره فلعلك تطّلع على خبره. فقال الشيخ عبد الصمد:
اصلى الله الامير انا نخاف منه. قال: لا تخافوا فانه مكفوف عنكم وعن غيركم
بما هو فيه. فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له: ايها الشخص ما اسمك وما
شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة. فقال له: اما انا فاني
عفريت من الجن واسمي داهش بن الاعمش وانا مكفوف ههنا بالعظمة مجبوس
بالقدرة معذب الى ما شاء الله عز وجل. قال الامير موسى: يا شيخ عبد الصمد
اسأله ما سبب سجنه في هذا العمود. فسأله عن ذلك. فقال له العفريت: ان
حديثي عجيب. وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر
وكنت موكلأ به وكان يعبده ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر
يقود من عساكر ايجان الف الف يضربون بين يديه بالسيوف ويجيئون دعوته
في الشدائد. وكان ايجان الذين يطيعونه تحت امري وطاعتي يتبعون قولي اذا
امرتهم وكانوا كلهم عصاة على سليمان بن داود عليها السلام. وكنت ادخل في
جوف الصنم فأمرهم وأناهم. وكانت ابنة ذلك الملك تحب ذلك الصنم كثيرة
السجود له منهمكة على عبادته. وكانت احسن اهل زمانها ذات حسن وجمال.
وبها. وكال. ووصفتها لسليمان عليه السلام فارسل الى ابيها يقول له: زوجني
ابنتك واكسر صنمك العقيق واشهد ان لا اله الا الله وان سليمان نبي الله. فان

وارى القبائل والجحافل في يدي
 واذا ركبت رأيت عدة عمكري
 وملكت ما أليس يحصر عدو
 وعزمت ان افدي بمالي كله
 فأبى الاله سوى نفاذ مراده
 واتاني الموت المفرق للورى
 ولقد لقيت جميع ما قدمته
 فاربأ بنفسك ان تكون على شفى

فبكى الامير موسى حتى غشي عليه لما رأى من مصارع القوم. (قال)
 فيينا هم يطوفون بنواحي القصر ويتأملون في مجالسه ومترهاته واذا هم
 بمائدة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليها: قد اكل على هذه المائدة
 الف ملك اعور والف ملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس
 والقبور. فكتب الامير موسى ذلك كله. ثم خرج ولم يأخذ معه من القصر غير
 المائدة. وسار العسكر والشيخ عبد الصمد امامهم يدهم على الطريق حتى مضى
 ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه. واذا هم برابية عالية فنظروا اليها فاذا عليها
 فارس من نحاس وفي رأس رحه ستان عريض برآق يكاد ان يخطف البصر
 مكتوب عليه: ايها الواصل الي ان كنت لا تعرف الطريق الموصلة الى مدينة
 النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فأي جهة وقف اليها فاسلكها
 ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس

(الليلة الموفية للبعين بعد الخمائة). ثم ان الامير موسى لما فرك كف
 الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم
 فيها وساروا فاذا هي طريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا سائرين يومهم وليتهم
 حتى قطعوا بلاداً بعيدة. فيينا هم سائرون يوماً من الايام واذا هم بعمود من

ومفني الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات . وقد كنا في هذا القصر
 مطمئنين حتى نزل بنا حكم رب العالمين رب السموات ورب الارضين فاخذتنا
 صيحة الحق المبين فصار يموت منا كل يوم اثنان حتى فني منا جماعة كثيرة . فلما
 رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حلَّ بنا وفي بحر المايا اغرقنا احضرت كاتباً
 وأمرته ان يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالبيكار
 مسطرة على هذه الابواب والالواح والقبور . وقد كان لي جيش الف الف عنان
 اهل جلاذ . برماح وازراد . وسيوف حداد . وسواعد شداد . فأمرتهم ان يلبسوا
 الدروع والسباغات . ويتقلدوا السيوف الباترات . ويعتقلوا الرماح الهائلات .
 ويركبوا الخيول الصافنات . فلما نزل بنا حكم رب العالمين رب الارض والسموات
 قلت : يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدرون ان تمنعوا ما نزل بي من الملك
 القاهر . فعجزت العساكر والجنود عن ذلك وقالوا : كيف نحارب من لم يجب
 عنه حاجب صاحب الباب الذي ليس له ابواب . فقلت لهم : أحضروا لي الاموال
 وهي الف جب في كل جب الف قنطار من الذهب الاحمر . وفيها اصناف الدرّ
 والجواهر ومثلها من الفضة البيضاء والذخائر التي يعجز عنها ملوك الارض .
 ففعلوا ذلك . فلما احضروا المال بين يديّ قلت لهم : هل تقدرون ان تتقذوني
 بهذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوماً واحداً اعيشه . فلم يقدروا على ذلك
 وصاروا مسلمين للقضاء والقدر . وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى اخذ روحي
 واسكنني ضريحي . وان سألت عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر .
 وفي ذلك اللوح مكتوب ايضاً هذه الابيات :

ان تذكروني بعد طول زماني	وتقلّب الايام والحدان
فانا ابن شداد الذي ملك الوري	والارض اجمعها بكل مكان
دانت لي الرّمْرُ الصعاب باسرها	والشام من مصر الى عدنان
قد كنت في عز اذلّ ملوكها	وتخاف اهل الارض من سلطاني

ان كان موتي محتوماً على عجلٍ فلم أطق دفعه عني باكثاري
ولا جنودي التي جمعها نفعت لم يغثنى صديقٌ لي ولا جاري
وطول عمري متعوبٌ على سفرٍ تحت النية في يسرٍ واعسارٍ
عادت لغيرك قبل الصبح كاملةً وقد اتوك بحمائلٍ وحمّارٍ
ويوم عرضك تلقى الله منفرداً بحمل اثمٍ واجرامٍ واوزارٍ
فلا تغرّنك الدنيا بزينتها وانظر الى فعلها بالاهل والجارِ

فلما سمع الامير موسى هذه الابيات بكى بكاءً شديداً حتى غشي عليه .
فلما افاق دخل القبة فرأى فيها قبراً طويلاً هائل المنظر وعليه لوح من الحديد
الصيني . فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقرأه فاذا فيه مكتوب : بسم الله الدائم
الابدي الابد . بسم الله الذي لم يكن له كفواً احد . بسم الله ذي العزة
والجبروت . بسم الله الحي الذي لا يموت

(الليلة التاسعة والستون بعد الخمسة) . ورأى بعده مكتوباً في اللوح :
اما بعد ايها الواصل الى هذا المكان . اعتبر بما ترى من حوادث الزمان . وطوارق
الحدثان . ولا تغرّنك بالدنيا وزينتها وزورها وبهتانها وغرورها وزخرفها . فانها
ملاّقة مكاراة غدارة امورها مستعارة تأخذ المعار من المستعير . فهي كأضغاث
النائم وحلم الحالم كأنها سراب ببيعةٍ يحسبهُ الظمآن ماءً . يزخرفها الشيطان
للانسان الى المات . فهذه صفات الدنيا فلا تثق بها ولا تمل اليها فانها تحون من
استند اليها وعول في اموره عليها لا تقع في جبالها ولا تتعلق باذيالها . فاني
ملكنت اربعة آلاف حصان احمر وداراً وتزوجت الف بنت من بنات الملوك
نواهد ابيكاراً كأنهنّ الاقمار ورزقت الف ولد كأنهم الليوث العوايس وعشت
من العمر الف سنة منعم بال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه
ماوك الاقطار . وكان ظني ان النعيم يدوم لي بلا زوال فلم اشعر حتى نزل بنا
هادم اللذات . ومفرق الجماعات . وموحش المنازل . ومخرب الدور العامرات

فانظر الى ما بغيرهم صنعت حوادث الدهر اذ بهم تولوا
تقاسموا كل ما لهم جمعوا وخلفوا حظ ذاك وارتحلوا
كم لابسوا نعمة وم اكلوا واصبحوا في التراب قد اكلوا
كأنما أنزلوا رحالهم ليستريحوا وسرعة رحلوا

فبكى الامير موسى بكاءً شديداً واصفرت الدنيا في وجهه . ثم قال :
لقد خلقنا لامر عظيم . ثم تأملوا القصر فاذا هو قد خلا من السكان . وعدم
الاهل والقطن . دوره موحشات . وجهاته مقفرات ! وفي وسطه قبة عالية شاهقة
في الهواء . وحواليها اربعائة قبر . (قال) فاتى الامير موسى الى تلك القبور واذا
بقبر بينها مبني بالرخام منقوش عليه هذه الابيات :

فكم قد وقفتُ وم قد فتكتُ وم قد شهدتُ من الكائناتِ
وم قد اكلتُ وم قد شربت وم قد سمعتُ من الغانياتِ
وم قد امرتُ وم قد نهيت وم من حصونِ ترى مانعاتِ
فحاصرُتها ثم فتشتها وبيئتُ منها لك الغانياتِ
ولكن بجھلي تعديت في حصول امانِ غدت فانياتِ
فحاسب لنفسك يا ذا الفتى قُبيل شرابك كأس الماتِ
فعمَّا قليل يُهال الثرى عليك وانت عديم الحياةِ

(قال) فبكى الامير موسى ومن معه . ثم دنى من القبة فاذا لها ثمانية
ابواب من خشب الصندل بسمير من الذهب مكوكبة بكواكب الفضة مرصعة
بالمعادن من انواع الجواهر مكتوب على الباب الاول هذه الابيات :

ما قد تركتُ فما خلقتُه كرمأ بل القضاء وحكم في الورى جاري
فطال ما كنت مسروراً ومقبطاً احمي حمي كمثل الضيغم الضاري
لا استقر ولا اسخى بجردلة شعاً عليه ولو أقيت في النارِ
حتى رُميت باقدارٍ مقدرة من الاله العظيم الخالق الباري

عهداً وأمر الجنود ان لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع ما يأمرهم به . فسمعوا كلامه واطاعوه . وكان ولده هرون عظيم البأس هماماً جليلاً وبطلاً كميأ . واطهر له الشيخ عبد الصمد ان الموضع الذي فيه حاجة امير المؤمنين مسيرة اربعة اشهر وهو على ساحل البحر وكله منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون وقال : قد يهون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين . فقال الامير موسى : هل تعلم ان احداً من الملوك وطئ هذه الارض قبلنا . قال له : نعم يا امير المؤمنين هذه الارض لملك اسكندرية داران الرومي . ثم ساروا ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى قصر . فقال : تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر . فتقدم الامير موسى الى القصر ومعه الشيخ عبد الصمد وخواص اصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجدوه مفتوحاً وله اركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدتان وهما من الرخام الملوّن الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني . فقال الشيخ عبد الصمد : هل اقرأه يا امير . فقال له : تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا بركتك . فقرأه فاذا فيه شعر وهو :

قومٌ تراهم بعد ما صنعوا يبكي على الملك الذي نزعوا
فالقصر فيه منتهى خبر عن سادة في الترب قد جمعوا
ابادهم موتٌ وفرقهم وضيعوا في الترب ما جمعوا

(قال) فبكى الامير موسى حتى غشي عليه وقال : لا اله الا الله الحلي الباقي بلا زوال . ثم انه دخل القصر فتحير من حسنه وبتائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني ابيات مكتوبة . فقال الامير موسى : تقدم ايها الشيخ واقرأ . فتقدم وقرأ فاذا هي :

كم معشر في قبايا نزلوا على قديم الزمان وارتحلوا

فترة ولا يحتاج بحجة . ثم ختم الكتابين وسأهما الى طالب بن سهل وأمره
بالسرعة ونصب الرايات على رأسه . ثم ان الخليفة اعطاه الاموال والركاب والرجال
ليكونوا اعواناً له في طريقه وامر باجراء الثقة على بيته من كل ما يحتاج اليه .
وتوجه طالب يطلب مصر

(الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة) . فسار هو واصحابه يقطعون البلاد
من الشام الى ان دخلوا مصر . فتلقاه أمير مصر واتزله عنده واكرمه غاية الاكرام
في مدة اقامته عنده . ثم بعث معه دليلاً الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى
الامير موسى بن نصر . فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به . فتناول الكتاب
فاخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال : سمعاً وطاعة لأمير المؤمنين .
ثم انه اتفق رأيه على ان يحضر ارباب دولته . فحضروا فسألهم عما بدا له في
الكتاب . فقالوا : ايها الامير ان اردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك
بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمودي فانه رجل عارف وقد سافر
كثيراً وهو خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين
واقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريده . فأمر باحضاره فحضر بين يديه
واذا هو شيخ كبير قد اهرمه تداول السنين والاعوام . فسلم عليه الامير موسى
وقال له : يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قد
امرنا بكذا وكذا وانا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف
بتلك البلاد والطرق فهل لك رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين . فقال الشيخ :
اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك . فقال له
الامير : كم مسير مسافتها . فقال : مسير سنتين واشهر ذهاباً ومثلها مجيئاً وفيها
شدائد واهوال وغرائب وعجائب وانت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو
فربما تخرج النصرارى في غيبتك والواجب ان تستخلف في مملكتك من
يدبرها . قال : نعم . فاستخلف ولده هرون عوضاً عنه في مملكته واخذ عليه

ذلك . فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك . فقال له : اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القمام وحرص عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة تطلع بهذه القمام في غالب الاوقات . فاذا كسرت يخرج منها جني ويخطر بباله ان سليمان حي فيتوب ويقول : التوبة يا نبي الله . فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال : سبحان الله لقد أوتي سليمان ملكاً عظيماً . وكان ممن حضر في ذلك المجلس الثابغة الذبياني فقال : صدق طالب فيما اخبر به والدليل على صدقه قول الحكيم الاول :

وفي سليمان اذ قال الاله له تم بالخلافة واحكم حكم مجتهد
فمن اطاعك فاكرمه بطاعته ومن أبى عنك فاحبسهُ الى الابد

وكان يجعلهم في قمام من النحاس ويرميهم في البحر . فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال : والله اني لأشتهي ان ارى شيئاً من هذه القمام . فقال له طالب بن سهل : يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم في بلادك فأرسل الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان يأتيك بها من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى ان يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذي ذكرناه ويأتيك من هذه القمام بما تطلب فان البر متصل من آخر ولايته بهذا الجبل . فاستصوب امير المؤمنين رأيه وقال : يا طالب لقد صدقت فيما قلتُ واريده ان تكون انت رسولي الى موسى بن نصير في هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريده من مال وجاه وغير ذلك وانا خليفتك في اهلك . قال : حباً وكرامة يا امير المؤمنين . فقال له : سر على بركة الله تعالى وعونه . ثم امر ان يكتبوا له كتاباً لاخيه عبد العزيز نائبه في مصر وكتاباً آخر الى موسى نائبه في بلاد الغرب يأمره بالسير في طلب القمام السلمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال وليستكثر من الرجال ولا يلحقه في ذلك

الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطيور والوحش وغير ذلك وقالوا: قد سمعنا ممن كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احداً مثل ما اعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شي. لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قاهم من النحاس يسبك عليهم الرصاص ويحتم عليهم بخاتمه

(الليلة السابعة والستون بعد الخمسة). واخبر طالب بن سهل ان رجلاً نزل في مركب مع جماعة وانحدروا الى بلاد الهند. ولم يزالوا سائرين حتى طلعت عليهم ريح فوجتهم تلك الريح الى ارض من اراضي الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارة تلك الارض اقوام سود الالوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطاباً لهم ملك من جنسهم وليس منهم احد يعرف العربية غير ملكهم. فلما رأوا المركب ومن فيه خرج اليهم في جماعة من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم وسألهم عن دينهم فاخبروه بجاهم. فقال لهم: لا بأس عليكم. وحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين من الاديان قبل ظهور الاسلام وقبل بعثة محمد (صلم). فقال اهل المركب: نحن لا نعرف ما تقول ولا نعرف شيئاً من هذا الدين. فقال لهم الملك: انه لم يصل الينا احد من بني آدم قبلكم. ثم انه ضيفهم بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك. ثم ان اهل المركب نزلوا يتفرجون في تلك المدينة فوجدوا بعض الصيادين ارخى شبكة في البحر ليصطاد سمكاً ثم رفعها فاذا فيها ققم من نحاس مرضص مختوم عليه بخاتم سليمان بن داود عليها السلام. فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان السماء. فسمعنا صوتاً منكراً يقول: التوبة التوبة يا نبي الله. ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول الحلقة يلاحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم. فاما اهل المركب فكادت تنخلع قلوبهم. واما السودان فلم يفكروا في

ودفعت اليهم الاجرة بتمامها . ثم تزالت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاك والعقارات وسرفنا . ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طابت لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة . فلم أقم بها بل اكرت لي مركباً آخر ونقلت اليه جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد . ثم دخلت حارقي وجئت الى داري وقابلت اهلي واصحابي واحبابي . وخزنت جميع ما كان معي من البضائع في حواصي . وقد حسب اهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعاً وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني . فلما جتتهم واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجباً كبيراً وقد هتئوني بالسلامة . ثم اني تبت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفريات . وقاطعة الشهوات . وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته واثنت عليه حيث اعادني الى اهلي وبلادي واوطاني . فانظر يا سندباد يا بري ما جرى لي وما وقع لي وما كان من امري . فقال السندباد البري للسندباد البحري : بالله عليك لا تؤأخذني بما كان مني في حقلك . ولم يزالوا في عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح واتسراح الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفرق الجماعات . ومخرب القصور . ومعمر القبور . وهو كاس المات . فسبحان الحي الذي لا يموت

حكاية القمام السليمانية

حكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والايوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان . وكان جالساً يوماً من الايام وعنده اكابر دولته من الملوك والسلاطين فووقت بينهم مباحثة في حديث الامم السافنة وتذكروا اخبار سيدنا سليمان بن داود عليها السلام وما اعطاه

الى حال سيديهما وخلياني . فصرت على رأس ذلك الجبل . وانا اتعكز بالعكاز
واتفكر في امر هذين الغلامين واذا بجية قد خرجت من تحت ذلك الجبل وفي
فها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول : من يخلصني يخلصه الله من
كل شدة . فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت
الرجل من فها

(الليلة السادسة والستون بعد الخمسة) . فتقدم اليّ الرجل وقال : حيث
كان خلاصي على يديك من هذه الحية فما بقيت افارقك وانت صرت رفيقي
في هذا الجبل . فقلت له : مرحباً . وسرنا في ذلك الجبل واذا بقوم قد اقبلوا علينا
فظفرت اليهم واذا فيهم الرجل الذي كان حملني على اكتافه وطار بي . فتقدمت
اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له : يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب
باصحابهم . فقال لي الرجل : انت الذي اهلكتنا بتسيحك على ظهري . فقلت
له : لا تؤاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكني لا اتكلم بعد ذلك
ابداً . فسمح باخذي معه ولكنه شرط عليّ ان لا اذكر الله ولا اسبحه على
ظهري . ثم انه حملني وطار بي مثل الاول حتى اوصلني الى منزلي فتلقني زوجتي
وسلمت عليّ وهنّأتني بالسلامة وقالت لي : احترس من خروجك بعد ذلك مع
هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى .
فقلت لها : كيف كان حال ابيك معهم . فقالت لي : ان ابي لم يكن منهم ولم
يعمل مثلهم . والرأي عندي حيث مات ابي انك تبيع جميع ما عندنا وتأخذ
بشمه بضائع ثم تسافر الى بلادك واهلك وانا اسير معك وليس لي حاجة
بالقعود هنا في هذه المدينة بعد امي وابي . فعند ذلك صرت ابيع من متاع
ذلك الشيخ شيئاً بعد شيء . وانا اترقب احداً يسافر من تلك المدينة لأسير
معه . فبينما انا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد ارادوا السفر ولم يجدوا لهم
مركباً فاشتروا لهم خشباً وقد صنعوا لهم مركباً كبيراً . فاكرتيت معهم

الالوف من الذهب ولا يقدر احد على ثمنها . فلما رأيتها اعجبتني ووقعت المحبة بيننا واقمت معها مدة من الزمان وانا في غاية الانس والانشراح . وقد توفي والدها الى رحمة الله تعالى فجهزناه ودفناه . ووضعت يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانه غلماني وتحت يدي في خدمتي . وولاني التجار مرتبته فانه كان كبيرهم ولم يأخذ احد منهم شيئاً الا بعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت انا في مكانه . فلما خالطت اهل تلك المدينة وجدتهم تنقلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم اجنحة يطيطون بها الى عنان السماء ولا يبقى متخلفاً في تلك المدينة غير الاطفال والنساء . فقلت في نفسي : اذا جاء رأس الشهر اسأل احداً منهم فلعلمهم يحملوني معهم الى اين يروحون . فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت الوانهم وانقلبت صورهم . فدخلت على واحد منهم وقلت له : بالله عليك انك تحملني معك حتى اتفرج واعود معكم . فقال لي : هذا شيء لا يمكن . فلم ازل اتداخل عليه حتى انعم عليّ بذلك وقد رافقتهم وتعلقت به فطار بي في الهواء ولم أعلم احداً من اهل بيتي ولا من غلماني ولا من اصحابي . ولم يزل طائراً بي ذلك الرجل وانا على اكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت تسبيح الاملاك . في قبة الافلاك . فتعجبت من ذلك وقلت : سبحان الله والحمد لله . فلم استتم التسبيح حتى خرجت نار من السماء فكادت تحرقهم . فنزلوا جميعاً وقد القوني على جبل عالٍ وقد صاروا في غاية الغيظ مني وراحوا وخلوني فصرت وحدي في ذلك الجبل . فلمت نفسي على ما فعلت وقلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . انا كلما اخلص من مصيبة اتقع في مصيبة اقوى منها . ولم ازل في ذلك الجبل ولا اعلم اين اذهب واذا بغلامين سائرين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكز عليه . فتقدمت منهما وسلمت عليهما فرداً علي السلام . فقلت لهما : بالله عليكما من انتما وما شأنكما . فقالا لي : نحن من عباد الله تعالى . ثم انهما اعطياي قضيباً من الذهب الاحمر الذي كان معهما وانصرفا

عليه وجاء التجار وفتحوا باب سعره وترايدوا فيه الى ان بلغ ثمنه الف دينار
وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة. فالتفت اليّ الشيخ وقال: اسمع يا ولدي
هذا سعر بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر او تصبر وانا
احفظها لك عندي في حواصلي حتى يجي. اوان زيادتها في الثمن فتبيعها لك.
فقلت له: يا سيدي الامر امرك فافعل ما تريد. فقال: يا ولدي اتبعني هذا
الخطب بزيادة مائة دينار ذهباً فوق ما اعطى فيه التجار. فقلت له: نعم بعثك
وقبضت الثمن. فعند ذلك أمر غلمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله. ثم اني
رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدّ لي جميع ثمن ذلك الخطب واحضر لي اكياساً
ووضع المال فيها وقفل عليها بقفل حديد واعطاني مفتاحه. وبعد مدة ايام
وليل قال الشيخ: يا ولدي اني اعرض عليك شيئاً واشتهي ان تطاوعني فيه
فقلت له: وما ذلك الامر. فقال لي: اعلم اني بقيت رجلاً كبير السن ليس لي
ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل عندها مال كثير وجمال
فاريد ان ازوجها لك وتقعدها في بلادنا ثم اني املكك جميع ما هو عندي
وما تملك يدي فاني بقيت رجلاً كبيراً وانت تقوم مقامي. فسكت ولم
اتكلم. فقال لي: اطعني يا ولدي في الذي اقوله لك فان مرادي لك الخير فان
اطعتني زوجتك ابنتي وتبقي مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي
يصير لك. وان اردت التجارة والسفر الى بلادك لا يمنعك احد. وهذا مالك
تحت يدك فافعل ما تريده وتختاره. فقلت له: والله يا عمّ الشيخ انت صرت
مثل والدي وانا قاسيت احوالاً كثيرة ولم يبق لي رأي ولا معرفة فالامر امرك
في جميع ما تريده. فعند ذلك أمر الشيخ غلمانه باحضار القاضي والشهود
فاحضروهم وزوجني ابنته وعمل لنا وليمة عظيمة وفرحاً كبيراً وادخلني عليها
فرايتها في غاية الحسن والجمال بقدر اعتدال وعليها شيء كثير من انواع الحلبي
والحلل والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة وما قيمتها الا الوف

والسهر والخوف. فتلقتاني من بين هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم وقد رحب بي ورمى علي ثياباً كثيرة جميلة قسترت بها. ثم انه اخذني وسار بي وادخلني الحمام وجاء لي بالاشربة المنعشة والروائح الذكية. ثم بعد خروجنا من الحمام اخذني الى بيته وادخلني فيه ففرح بي اهل بيته. ثم اجلسني في مكان ظريف وهياً لي شيئاً من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبت وحمدت الله تعالى على نجاتي. وبعد ذلك قدم لي غلانه ماء ساخناً فصلت يدي وجاءتني جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت فمي. ثم ان ذلك الشيخ قام من وقته واخلى لي مكاناً منفرداً وحده في جانب داره والزم غلانه وجواريه بخدمتي وقضاء حاجتي وجميع مصالحني فصاروا يتعهدونني. ولم ازل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلثة ايام وانا على اكل طيب وشرب طيب ورائحة طيبة حتى ردت لي روحي وسكن روحي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي. فلما كان اليوم الرابع تقدم الي الشيخ وقال لي: آتستنا يا ولدي الحمد لله على سلامتكم فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر وتزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشتري لك بها شيئاً تتجر به. فسكت قليلاً وقلت في نفسي: من اين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام. ثم قال الشيخ: يا ولدي لا تهتم ولا تفكر فقم بنا الى السوق فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمناً يرضيك أقبضه لك وان لم يجي فيها شي. يرضيك أحفظها لك عندي في حواصي حتى تجي. ايام البيع والشراء. فتفكرت في امري وقلت لعتلي: طاوعه حتى تنظر اي شي. تكون هذه البضاعة. ثم اني قلت له: سمعاً وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكن مخالفتك في شيء.

(الليلة الخامسة والستون بعد الخمائة). ثم اني جئت معه الى السوق

فوجدته قد فك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل واطلق المنادي

ولكن ذلك النهر يجري جرياً قوياً . فتذكرت امر الفلك الذي كنت فيه سابقاً
وقلت في نفسي : لا بدّ اني اعمل لي فلكاً مثله فلعلني انجو من هذا الامر فان
نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارتاح قلبي
من التعب والمشقة . ثم اني قت فجمعت اخشاباً من تلك الاشجار من خشب
الصندل العال الذي لا يوجد مثله وانا لا ادري اي شيء هو . ولما جمعت تلك
الاشباب تحيكت باغصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الجبال وشددت
بها الفلك وقلت : ان سلمت فمن الله . ثم اني نزلت في ذلك الفلك وصرت به في
ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها . ولم ازل سائراً اول يوم
وثاني يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانا نائم ولم آكل في هذه المدة شيئاً
ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرخ الدائخ من شدة
التعب والجوع والخوف حتى انتهى بي الفلك الى جبل عالٍ والنهر داخل من
تحتة . فلما رأيت ذلك خفت على نفسي من الضيق الذي كنت فيه اول مرة في
النهر السابق و اردت ان اوقف الفلك واطلع منه الى جانب الجبل فقلبي الماء
فجذب الفلك وانا فيه ونزل به تحت الجبل . فلما رأيت ذلك ايقنت بالهلاك
وقلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ولم يزل الفلك سائراً مسافة يسيرة
ثم طلع الى مكان واسع واذ هو وادٍ كبير والماء يهدر فيه وله دوي مثل
دوي الرعد وجران مثل جريان الريح . فصرت قابضاً على ذلك الفلك بيدي
وانا خائف ان اقع من فوقه والامواج تلعب بي يميناً وشمالاً في وسط ذلك
المكان . ولم يزل الفلك منحدرًا مع الماء الجاري في ذلك الوادي وانا لا اقدر
على منعه ولا استطيع الدخول به في جهة البر الى ان رسا بي على جانب مدينة
عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلق كثير . فلما رأوني وانا في ذلك الفلك منحدر
في وسط النهر مع التيار رموا عليّ الشبكة والجبال في ذلك الفلك . ثم اطلعوا
الفلك من ذلك النهر الى البر وقد سقطت بينهم وانا مثل الميت من شدة الجوع

قد اقبل وهو اكبر من الاثنين اللذين جاءا انا قبله . فصرنا لانعمي ولا نعقل
وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع . ثم ان هذه الحيتان الثلاثة
صارت تدور حول المركب . وقد اهوى الحوت الثالث ليلع المركب بكل
ما فيه . فاذا بريح عظيمة ثارت فقام المركب وتزل على شعب عظيم فانكسر
وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الحمول والتجار والركاب في البحر .
فخلعت انا جميع ما كان علي من الثياب ولم يبق علي غير ثوب واحد ثم عمت
قليلاً فلحقت لوحاً من الواح المركب وتعلقت به . ثم اني طلعت عليه وركبته
وقد صارت الامواج والرياح تلعب بي على وجه الماء وانا قابض على ذلك
اللوح والموج يرفعني ويحطني وانا في اشد ما يكون من المشقة والخوف
والجوع والعطش . وصرت اؤم نفسي على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد الراحة
وقلت لروحي : يا سندباد يا مجري انت لم تتب وكل مرة تقاسي فيها الشدائد
والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبت تكذب في التوبة . ففاس كلما تلقاه
فانك تستحق جميع ما يحصل لك وكل هذا مقدور علي من الله تعالى حتى
ارجع عما انا فيه من الطمع وهذا الذي اقايسه من طمعي فان عندي مالا
كثيراً

(الليلة الرابعة والستون بعد الخمسة) . ثم اني رجعت لعقلي وقلت : اني
في هذه السفرة قد تبت الى الله تعالى توبة نصوحاً عن السفر وما بقيت عمري
اذكره على لساني ولا على بالي . ولم ازل اتضرع الى الله تعالى وابكي . ثم اني
تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور واللهو والطرب والانشراح .
ولم ازل على هذا الحال اول يوم وثاني يوم الى ان طلعت على جزيرة عظيمة وفيها
شيء كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار . واشرب
من ماء تلك الانهار . حتى انتعشت وردت لي روحي وقويت همتي وانشرح
صدري . ثم مشيت في الجزيرة فرأيت في جانبها الثاني نهراً عظيماً من الماء العذب

الصين ونحن في غاية الفرح والسرور وتحدث مع بعضنا في امر السفر والمتجر .
فبينما نحن على هذه الحالة واذا يريح عاصف هبت من مقدم المركب وتزل علينا
مطر شديد حتى ابتلنا وابتأت حمولنا . فغطينا الحمول باللباد والحيش خوفاً على
البضاعة من التلف بالمطر . وصرنا ندعو الله تعالى ونتضرع اليه في كشف ما نزل
بنا مما نحن فيه . فعند ذلك قام رئيس المركب وشد حزامه واتشمر وطلع
الصاري . ثم انه التفت يمينا وشمالاً وبعد ذلك نظر الى اهل المركب ولطم على
وجهه ونشف لحيته . فقلنا : يا رئيس ما الخبر . فقال لنا : اطلبوا من الله تعالى
النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على انفسكم وودعوا بعضكم . واعلموا ان
الريح قد غلبت علينا وورمتنا في آخر بحار الدنيا . ثم ان الرئيس نزل من فوق
الصاري وفتح صندوقه واخرج منه كيساً قطناً وفكه واخرج منه تراباً مثل
الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلاً ثم شمه . ثم انه اخرج من ذلك الصندوق
كتاباً صغيراً وقرأ فيه وقال لنا : اعلموا يا ركاب ان في هذا الكتاب امراً
عجيباً يدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل يهلك . فان
هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام .
وفيه حيات عظام الخلقه هائلة المنظر . فكل مركب وصل الى هذا الاقليم
يطلع له حوت من البحر فيبلعه بجميع ما فيه . فلما سمعنا هذا الكلام من
الرئيس تعجبنا غاية العجب من حكايته . فلم يتم الرئيس كلامه لنا حتى صار
المركب يرتفع بنا عن الماء ثم ينزل . وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف
فارتعبنا منها وصرنا كالاموات وايقناً بالهلاك في ذلك الوقت . واذا بجوت قد
اقبل على المركب كالجيل العالي ففرعنا منه وقد بكينا على انفسنا بكاء
شديداً وتجهزنا للموت . وصرنا ننظر الى ذلك الحوت ونتعجب من خلقته
الهائلة . واذا بجوت ثانياً قد اقبل علينا فما رأينا اعظم خلقه منه ولا اكبر .
فعند ذلك ودعنا بعضنا بعضاً ونحن نبكي على ارواحنا واذا بجوت ثالث

النهر الى تلك المدينة وبما جرى لي فيها وبسبب ارسالي الهدية . فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأمر المؤرخين ان يكتبوا حكايتي ويجعلوها في خزائنه ليعتبر بها كل من رآها . ثم انه اكرمني اكراماً زائداً . وقد اقت بمدينة بغداد على ما كنت عليه في الزمن الاول ونسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من اوله الى آخره . ولم ازل في لذة عيش ولهو وطرب . وهذا ما كان من امري في السفرة السادسة يا اخواني . وان شاء الله تعالى في غد احكي لكم حكاية السفرة السابعة فانها اعجب واغرب من هذه السفرات . ثم انه امر بمد السمط وتغشوا عنده . وأمر للسندباد البري بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الى حال سبيله . وانصرف الجماعة وهم متعجبون من ذلك غاية العجب

(الليلة الثالثة والستون بعد الخمائة) . وبات السندباد البري في منزله . ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندباد البحري واقبل الجماعة . فلما تكاملوا ابتدأ السندباد البحري بالكلام وقال :

حكاية السفرة السابعة

اعلموا يا جماعة اني لما رجعت من السفرة السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من البسط والانشراح واللهو والطرب اقت على تلك الحالة مدة من الزمان وانا متواصل الهناء والسرور ليلاً ونهاراً وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة . فاشتقت نفسي الى الفرجة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار فهممت في ذلك الامر وقد حزمت احمالاً بحرية من الامتعة الفاخرة وحملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة . فرأيت مركباً محضراً للسفر وفيه جماعة من التجار العظام فتزلت معهم واستأنست بهم . وقد سرنا بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طابت لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة

غاية العزّ والاكرام وحسن معيشة مدّة من الزمان الى ان كنت جالساً يوماً من الايام في دار الملك فسمعت بنجر جماعة من تلك المدينة انهم جهزوا لهم مركباً يريدون السفر فيه الى نواحي مدينة البصرة . فقلت في نفسي : ليس لي اوفق من السفر مع هؤلاء الجماعة . فاسرعت من وقتي وساعتي وقبّلت يد ذلك الملك واعلمته بان مرادي السفر مع الجماعة في المركب الذي جهزوه لاني اشتقت الى اهلي وبلادي . فقال لي الملك : الرأي لك وان شئت الاقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انسك . فقلت : والله يا سيدي قد غمّرتني بحميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى اهلي وبلادي وعيالي . فلما سمع كلامي احضر التجار الذين جهزوا المركب واوصاهم عليّ . وقد وهب لي شيئاً كثيراً من عنده ودفع عني اجرة المركب وارسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هارون الرشيد بمدينة بغداد . ثم اني ودعت الملك وودعت جميع اصحابي الذين كنت اترددّ عليهم ثم نزلت ذلك المركب مع التجار وسرنا وقد طابت لنا الريح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى . ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب . ولم ازل مقيماً بارض البصرة اياماً وليالي حتى جهزت نفسي وحملت حمولي وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام . فدخلت على الخليفة هارون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية واخبرته بجميع ما جرى لي . ثم خزنت جميع اموالي وامتعتي ودخلت حارتي وجاءني اهلي واصحابي وفرقت الهدايا على جميع اهلي . وتصدقت ووهبت . وبعد مدة من الزمان ارسل اليّ الخليفة فسألني عن سبب تلك الهدية ومن اين هي . فقلت : يا امير المؤمنين والله لا اعرف للمدينة التي هي منها اسماً ولا طريقاً . ولكن لما غرق المركب الذي كنت فيه طلعت على جزيرة وقد صنعت لي فلماً وتزات فيه في نهر كان في وسط الجزيرة . واخبرته بما جرى لي في السفرة وكيف كان خلاصي من ذلك

غيطاننا وزرعنا فوجدناك نائمًا في الفلك فامسكتناه وربطناه عندنا حتى تقوم على مهلك. فأخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان. فقلت له: بالله عليك يا سيدي انتني بشيء من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد. فأسرع واتاني بالطعام فأكلت حتى شبعت وارتحت وسكن روعي وازداد شعبي ورُدَّت لي روحي. فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي من ذلك النهر ووصولي اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى لي من اوله الى آخره وما لقيته في ذلك النهر ووضيقه

(الليلة الثانية والستون بعد الخمسة). ثم انهم تكلموا مع بعضهم وقالوا: لا بدَّ اننا نأخذه معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له. فاخذوني معهم وحملوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ. وقد ادخلوني على ملكهم واخبروه بما جرى. فسلم عليَّ ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور. فاخبرتهُ بجميع ما كان من امري وما لاقيته من اوله الى آخره. فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهنأني بالسلامة. فعند ذلك قت واطلعت من ذلك الفلك شيئًا كثيرًا من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخام واهديته الى الملك. فقبله مني واكرمني اكرامًا زائدًا واتزلي في مكان عنده. وقد صاحبت اخيارهم واعزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك. وصار الواردون الى تلك الجزيرة يسألوني عن امور بلادهم فاخبرهم بها. وكذلك اسألهم عن امور بلادهم فيخبروني بها الى ان سألت ملكهم يوماً من الايام عن احوال بلادي وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد. فاخبرته بعدله في احكامه. فتعجب من اموره وقال لي: والله ان الخليفة له امور عقلية واحوال مرضية وانت قد جبتني فيه ومرادي ان اجهد له هدية وارسلها معك اليه. فقلت: سمعاً وطاعة يا مولانا اوصلها اليه وأخبره انك محب صادق. ولم ازل مقيماً عند ذلك الملك وانا في

ومن كنت منيته بارضه فليس يموت في ارض سواها
ولا تبعث رسولك في مهمه فما للنفس ناصحة سواها
وسرت بذلك الفلك في النهر وانا متفكر فيما يصير اليه امري . ولم ازل
سائراً الى المكان الذي يدخل فيه النهر تحت ذلك الجبل وادخلت الفلك في
ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل . ولم يزل الفلك داخلاً
بي مع الماء الى مكان ضيق تحت الجبل وصارت جوانب الفلك تحك في
جوانب النهر ورأسي يحك في سقف النهر ولم اقدر على ان اعود منه . وقد لمت
نفسي على ما فعلته بروحي وقلت : ان ضاق هذا المكان على الفلك قل ان يخرج
منه ولا يمكن عوده فاهلك في هذا المكان كدأ بلا محالة . وقد انطرحت على
وجهي في الفلك من ضيق النهر . ولم ازل سائراً ولا اعلم ليلاً من نهار بسبب
الظلمة التي انا فيها تحت ذلك الجبل مع الفرع والخوف على نفسي من الهلاك .
ولم ازل على هذه الحالة سائراً في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق اخرى
ولكن الظلمة قد اتعبتني تعباً شديداً فاخذتني سنة النوم من شدة قهري
فلمت على وجهي في الفلك ولم يزل سائراً بي وانا نائم لا ادري بكثير ولا
قليل . ثم اني استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت عيني فرأيت مكاناً
واسعاً وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحوالي جماعة من الهنود والحبشة . فلما
رأوني قمت نهضوا اليّ وكلموني بلسانهم . فلم اعرف ما يقولون وبقيت اظن
انه حلم وان هذا في المنام من شدة ما كنت فيه من الضيق والقهر . فلما
كلموني ولم اعرف حديثهم ولم ارد عليهم جواباً تقدم اليّ رجل منهم وقال لي
بلسان عربي : السلام عليكم يا اخانا ما تكون انت ومن اين جئت وما سبب
مجيئك الى هذا المكان ومن اين دخلت في هذا الماء واي بلاد خلف هذا
الجبل لاننا لا نعلم ان احداً سلك من هناك الينا . فقلت له : ما تكونون انتم
واي ارض هذه . فقال لي : يا اخي نحن اصحاب الزرع والغيطان وجئنا لنسقي

الرميل عليّ فيغطيني واصير مدفوناً فيه . وصرت ألوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من بلادي ومدينتي وسفري الى البلاد بعد الذي قاسيته أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً . ولا سفرة من الاسفار الا واقبسي احوالاً وشدائد اشق واصعب من الاحوال التي قبلها وما اصدق بالنجاة والسلامة واتوب عن السفر في البحر وعن عودي اليه ولست محتاجاً لمالٍ وعندي شيء كثير والذي عندي لا اقدر ان افنيه ولا اضيع نصفه في باقي عمري وعندي ما يكفيني وزيادة . ثم اني تفكرت في نفسي وقلت : والله لا بدّ ان هذا النهر له اول وآخر ولا بدّ له من مكان يخرج منه الى العمار . والرأي السديد عندي اني اعمل لي فلكاً صغيراً على قدر ما اجلس فيه وانزل وألقيه في هذا النهر واسير به . فان وجدت لي خلاصاً اخلص وانجو باذن الله تعالى وان لم اجد لي مخلصاً اموت داخل هذا النهر احسن من هذا المكان . وصرت اتحسّر على نفسي . ثم اني قتت وسعيت فجمعت اخشاباً من تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقهاري وشدتها على جانب البحر بجبال من جبال المراكب التي كسرت وجئت بالواح متساوية من الواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على عرض ذلك النهر او اقل من عرضه وشدته شداً طيباً مكيباً . وقد اخذت معي من تلك المعادن والجواهر والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيئاً من العنبر الخام الخالص الطيب ووضعت في ذلك الفلك . ووضعت فيه جميع ما جمعت من الجزيرة واخذت معي جميع ما كان باقياً من الرّاد . ثم اني القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاذيف وعملت بقول بعض الشعراء :

ترحل عن مكانٍ فيه ضيمٌ وخذلّ الدار تنمي من بناها
فانك واجدٌ ارضاً بارضٍ ونفسك لم تجد نفساً سواها
ولا تجزع لحادثة الليالي فكل مصيبة يأتي انتهاها

الصيني والعود القهاري. وفي تلك الجزيرة عين نابعة من صنف العنبر الحام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر فتبتله وتزل به في البحر فيجسى في بطونها فتقذفه من افواها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله. فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعونه. واما عنبر الحام الخالص من البلع فانه يسيل على جانب تلك العين ويجمد بارضه واذا طلعت عليه الشمس يسيح وتبقى منه رائحة ذلك الوادي كله مثل المسك. واذا زالت عنه الشمس يجمد. وذلك المكان الذي فيه هذا العنبر الحام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل. ولم نزل دائرين في تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيها من الارزاق ونحن متحIRON في امرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد. وقد جمعنا على جانب الجزيرة شيئاً قليلاً من الزاد فصرنا نوفره ونأكل منه في كل يوم او يومين اكلة واحدة ونحن خائفون ان يفرغ الزاد منا فتموت كمداً من شدة الجوع والخوف. وكل من مات منا تغسله ونكفنه في ثياب وقماش من الذي يطرحه البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جماعة قليلة. فضعفنا بوجع البطن من البحر واقفنا مدة قليلة فمات جميع اصحابي ورفقائي واحداً بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه. وبقيت في تلك الجزيرة وحدي وبقيت معي زاد قليل بعد ان كان كثيراً. فبكيت على نفسي وقلت: يا ليتني مت قبل رفقائي وكانوا غسلوني ودفنوني. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الليلة الحادية والستون بعد الخمسة). ثم اني اقلت مدة يسيرة وقت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي: اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد في هذا القبر فاموت فيه وتبقى الريح تسفي

ووقع في بطن المركب من شدة الغم والقهر . فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له : يا رئيس ما الخبر . فقال لهم الرئيس : اعلموا يا جماعة اننا قد تنهنا بركبنا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا بحراً لم نعرف طريقه . واذا لم يقيض الله لنا شيئاً يخلصنا من هذا البحر هلكنا باجمعنا . فادعوا الله تعالى ان ينجينا من هذا الامر . ثم ان الرئيس قام على حيله وصعد على الصاري واراد ان يحل القلوع فقويت الريح على المركب فردته على مؤخره فانكسرت دفته قرب جبل عال فزل الرئيس من الصاري وقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر احد ان يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة . فبكى جميع الركاب على انفسهم وودع بعضهم بعضاً لفراغ اعمارهم وانقطع رجاؤهم ومال المركب على ذلك الجبل فانكسر وتفرقت ألواحها ففرق جميع ما كان فيه ووقع التجار في البحر فمنهم من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل وطلع عليه . وكنت من جملة من طلع الى ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة وفيها ارزاق كثيرة على شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها شي . كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقيها البحر على جوانبها . فعند ذلك طلعت اعلى تلك الجزيرة ومشيت فيها فرأيت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت اول ذلك الجبل وداخل في آخره من الجانب الثاني . فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشروا فيها وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي على ساحل البحر . وقد رأيت في وسط تلك العين شيئاً كثيراً من اصناف الجواهر والمعادن واليواقيت والالآئ الملوكية وهي مثل الحصى في مجاري الماء في تلك الفيضان . وجميع ارض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها . ورأينا شيئاً كثيراً في تلك الجزيرة من اعلى العود

الخامسة. ولكن تعشوا. فلما فرغوا من العشاء أمر للسندباد الحمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر. وبات السندباد الحمال في بيته. ولما اصبح الصباح قام على حيله وصلى الصبح ومشى الى ان وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وصبح عليه فأمره بالجلوس فجلس عنده. ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقية اصحابه. فتحدثوا ومدوا السلط واكلوا وشربوا. وتلذذوا وطربوا. وابتدأ السندباد البحري يحدثهم بحكاياته. فقال لهم:

حكاية السفرة السادسة

اعلموا يا اخواني واجبائي واصحابي اني لما جئت من تلك السفرة الخامسة نسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط والانشراح وانا في غاية الفرح والسرور. ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوماً من الايام في حظ و سرور وانشراح زائد. فبينما انا جالس واذا بجماعة من التجار وردوا علي وعليهم آثار السفر. فعند ذلك تذكرت ايام قدومي من السفر وفرحي بلقاء اهلي واصحابي واجبائي وفرحي بدخولي بلادي. فاستاقت نفسي الى السفر والتجارة فعزمت على السفر واشتريت لي بضائع نفيسة فاخرة تصلح للبحر وحملت حمولي وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة. فرأيت مركباً عظيماً فيه تجار واكابر ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حمولي معهم في هذا المركب وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة

(الليلة الموفية للستين بعد الخمسمائة). ولم نزل مسافرين من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري وننتفج على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واغتنمنا المعاش الى ان كنا سائرين يوماً من الايام واذا برئيس المركب صرخ وصاح ورمى عمامته ولطم على وجهه ونفخ لحيته

عند المركب وقابلت الرئيس واكثرت معه ونزلت ما كان معي من الجوز
 وغيره في ذلك المركب وقد ساروا بالمركب في ذلك اليوم
 (الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسة). ولم نزل سائر من جزيرة
 الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة ارسينا عليها ابيع فيها من ذلك الجوز
 واقايص وقد عوّض الله عليّ بأزيد مما كان معي وضاع مني. وقد مررنا على
 جزيرة فيها شي من القرفة والفلفل. وقد ذكر لنا جماعة انهم نظروا على كل
 عنقود من عناقيد الفلفل ورقة كبيرة تُظله وتلقي عنه المطر اذا امطرت واذا
 ارتفع عنه المطر انقلبت الورقة عن العنقود ونزلت بجانبه. فاخذت معي من
 تلك الجزيرة شيئاً كثيراً من الفلفل والقرفة مقايضة بالجوز. وقد مررنا على جزيرة
 العسرات وهي التي فيها العود القماري. ومن بعدها على جزيرة اخرى مسيرتها خمسة
 ايام وفيها العود الصيني وهو اعلى من القماري واهل تلك الجزيرة اقبح حالاً ودينياً
 من اهل جزيرة العود القماري فانهم يحبون الفساد وشرب الخمر ولا يعلمون
 الاذان ولا امر الصلاة. وجئنا بعد ذلك الى مغاص اللؤلؤ فاعطيت الفواصين
 شيئاً من جوز الهند وقلت لهم: غوصوا على بنجتي ونصيبي. فغاصوا في تلك البركة
 وقد اطلعوا شيئاً كثيراً من اللؤلؤ الكبير العالي وقالوا لي: يا سيدي والله ان
 بنجتك سعيد. فاخذت جميع ما اطعوه لي في المركب. وقد سرنا على بركة الله
 تعالى. ولم نزل سائر من الى ان وصلنا البصرة فطلعت واقت بها مدة يسيرة.
 ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارتي وجئت الى بيتي وسلمت على
 اهلي واصحابي وهتوني بالسلامة وخزفت جميع ما كان معي من البضائع
 والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وأهديت لاهلي واصحابي
 واحبابي وقد عوّض الله عليّ باكثر مما راح مني اربع مرات. وقد نسيت جميع
 ما جرى لي وما قاسيته من التعب بكثرة الريح والفوائد. وعدت لما كنت عليه
 في الزمن الاول من المعاشرة والصحة. وهذا اعجب ما كان من امري في السفرة

ذلك الوادي قرود كثيرة . فلما رأتنا هذه القرود نفرت منا وطلعت الى تلك الاشجار . فصاروا يرمون القرود بالحجارة التي معهم في المخالي والقرود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترمي بها هؤلاء الرجال . فنظرت تلك الثمار التي ترميها القرود واذا هي جوز هندي . فلما رأيت ذلك العمل من القوم اخترت شجرة عظيمة عليها قرود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القرود فتقطع ذلك الجوز وترميني به فاجمعه كما يفعل القوم . فما فرغت الحجارة من مخلاقي حتى جمعت شيئاً كثيراً . فلما فرغ القوم من هذا العمل لثوا جميع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما اطاقة ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا . فجئت الى الرجل صاحبي الذي ارفقني بالجماعة واعطيته جميع ما جمعت وشكرت فضله . فقال لي : خذ هذا بعه وانتفع بشمه . ثم اعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي : ضع في هذا المكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطلع في كل يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي تجي به ميزمته الردي . وبعه وانتفع بشمه واحفظه عندك في هذا المكان فلهالك تجمع منه شيئاً يعينك على سفرك . فقلت له : اجرک على الله تعالى . وفعلت مثل ما قال لي . ولم ازل في كل يوم املاً المخلاة من الحجارة واطلع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصلون بي ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير . ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير من الجوز الهندي الطيب . وبعث شيئاً كثيراً وكثر عندي ثمنه . وصرت اشترى كل شيء رأيتُه ولاق بخاطري . وقد صفا وقتي وزاد في كل المدينة حظي . ولم ازل على هذه الحالة . فبينما انا واقف على جانب البحر واذا بسفينة قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون على شيء من الجوز الهندي وغيره . فجئت عند صاحبي واعلمته بالسفينة التي جاءت واخبرته بانني اريد السفر الى بلادتي . فقال : الرأي لك . فودعته وشكرته على احسانه الي . ثم اني جئت

فانك ان قعدت في المدينة ليلاً اهلكتك القرود . فقلت له : سمعاً وطاعة . وقت من وقتي وساعتي وتزلت معهم في الزورق ودفعوه من البر حتى ابعده عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وانا معهم . فلما اصبح الصباح رجعوا بالزورق الى المدينة وطلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله . ولم تزل هذه عادتهم في كل ليلة وكان من تحلف منهم في المدينة بالليل جاء اليه القرود واهلكوه وفي النهار تطلع القرود الى خارج المدينة فتأكل من اثمار البساتين وترقد في الجبال الى وقت المساء ثم تعود الى المدينة . وهذه المدينة في اقصى بلاد السودان . ومن اعجب ما وقع لي في هذه المدينة ان شخصاً من الجماعة الذين بت معهم في الزورق قال لي : يا سيدي انت غريب في هذه الديار فهل لك صنعة تشتغل فيها . فقلت له : لا والله يا اخي ليس لي صنعة ولست اعرف عمل شي . وانا انا رجل تاجر صاحب مال ونوال وكان لي سفينة ملكي مشحونة باموال كثيرة وبضائع فكسرت في البحر وغرق جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله تعالى فرزقني الله بقطعة لوح ركبها فكانت السبب في نجاتي من الغرق . فعند ذلك قام الرجل واحضر لي مخللة من قطن وقال لي : خذ هذه المخللة واملاها حجارة زلط من هذه المدينة واخرج مع جماعة من اهل المدينة وانا ارفقت بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك ان تعمل بشيء تستعين به على سفرك وعودك الى بلادك . ثم ان ذلك الرجل اخذني واخرجني الى خارج المدينة فنقبت حجارة صغاراً من الزلط وملأت تلك المخللة . واذا بجماعة خارجين من المدينة فارفقني بهم واوصاهم علي وقال لهم : هذا رجل غريب فخذوه معكم وعلموه اللقط فلعله يعمل بشيء يتقوت به ويبقى لكم الاجر والثواب . فقالوا : سمعاً وطاعة . ورجعوا بي واخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم مع مخللة مثل المخللة التي معي مملوءة زلطاً . ولم تزل سائرني الى ان وصلنا الى وادٍ واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر احد ان يطلع عليها وفي

على رأسه وهو نائم فاخطلط لحمه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه. وبعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطري وجئت الى المكان الذي كنت فيه على ساحل البحر. ولم ازل في تلك الجزيرة آكل من ثمارها. واشرب من انهارها. مدة من الزمان وانا اترقب مركباً يرّ عليّ الى ان كنت جالساً يوماً من الايام متفكراً فيما جرى لي وما كان من امري واقول في نفسي: يا ترى يُبقيني الله سالماً ثم اعود الى بلادي واجتمع باهلي واصحابي. واذا بسفينة قد اقبلت من وسط البحر العجاج. المتلاطم بالامواج. ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى الجزيرة فمشيت اليهم. فلما نظروني اقبلوا عليّ كلهم مسرعين واجتمعوا حولي وقد سألوني عن حالي وما سبب وصولي الى تلك الجزيرة فاخبرتهم بامري وما جرى لي. فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لي: ان هذا الرجل الذي ركب على اكتافك يسمى شيخ البحر وما احد دخل تحت اعضائه وخلص منه الا انت والحمد لله على سلامتك. ثم انهم جاؤوا لي بشيء من الطعام فاكلت حتى اكتفيت واعطوني شيئاً من الملابس فلنستة. ثم اخذوني معهم في المركب وقد سرنا اياماً وليالي فرمتنا المقادير على مدينة عالية البناء جميع بيوتها مائلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القروود. فلما يدخل الليل تأتي الناس الذين هم ساكنون في تلك المدينة فيخرجون من هذه الابواب التي على البحر ثم ينزلون في زوارق ومراكب ويبيتون في البحر خوفاً من القروود. ان تنزل عليهم في الليل من الجبال. فطلعت اتفرّج في تلك المدينة فسافر المركب ولم اعلم فتدمت على طلوعي الى تلك المدينة وتذكرت رفعتي وما جرى لي مع القروود اولاً وثانياً فعدت ابكي وانا حزين. فتقدّم اليّ رجل من اصحاب هذا البلد وقال لي: يا سيدي كلناك غريب في هذه الديار. فقلت له: نعم انا غريب ومسكين وكنت في سفينة قد رست على هذه المدينة فطلعت منها لا تفرّج في المدينة وعدت اليها فلم ارها. فقال: قم وسر معنا وانزل الزورق

على رقبتى وينام قليلاً. ثم يقوم ويضربني فاقوم مسرعاً به ولا استطيع مخالفته من شدة ما اقامي منه. وقد لمت نفسي على ما كان مني من حمله والشفقة عليه. ولم ازل معه على هذه الحالة وانا في اشد ما يكون من التعب. وقلت في نفسي: انا فعلت مع هذا خيراً فانقلب عليّ شراً. فوالله ما بقيت افعل مع احد خيراً طول عمري. وقد حسرت اتمني الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما انا فيه من التعب والمشقة. ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوماً من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه يقطيناً كثيراً ومنه شيء كثير يابس. فاخذت منه واحدة كبيرة يابسة وفتحت رأسها وفرغتها ومشيت بها الى شجرة العنب ففلاتها منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتها مدة ايام حتى صارت خمراً صرفاً. وصرت في كل يوم اشرب منه لاستعين به على تعبي من ذلك الشيطان المريد. وكلما سكرت منها تقوى همتي. فنظرتني يوماً من الايام وانا اشرب فاسار لي بيده: ما هذا. فقلت له: شيء مليح يقوى القلب ويشرح الحاطر. ثم اني جريت به ورقصت بين الاشجار وحصل لي نشوة من السكر فصفت وغنيت وانشرحت. فلما رآني على هذه الحالة اشار لي الى ان اناوله اليقطينة ليشرب منها. فخفت منه واعطيتها له فشرب ما كان باقياً فيها ورمها على الارض. وقد حصل له طرب فصار ينهز على اكتافي. ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفرانسه وصار يتأيل من فوق اكتافي. فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجليه وفككتهما من رقبتى. ثم ملت به الى الارض فقعدت والقيته عليها فما صدقت اني خلصت نفسي ونجوت من ذلك الامر الذي كنت فيه

(الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمائة). ثم اني خفت منه ان يقوم من

سكره ويؤذيني فاخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه وضربت

رويت وحمدت الله تعالى على ذلك واثنت عليه

(الليلة السابعة والخمسون بعد الخمائة). ولم ازل على هذه الحالة قاعداً في الجزيرة الى ان امسى المساء واقبل الليل. فقامت انا مثل القليل مما حصل لي من التعب والحوف ولم اسمع في تلك الجزيرة صوتاً ولم ار فيها احداً. ولم ازل راقداً فيها الى الصباح. ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤزر بازار من ورق الاشجار. فقلت في نفسي: لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الفرقى الذين كسرت بهم السفينة. ثم دنوت منه وسأمت عليه فرداً علي السلام بالاشارة ولم يتكلم. فقلت له: يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان. فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده يعني: احملني على رقبتك وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثاني. فقلت في نفسي: اعمل مع هذا معروفاً وانقله الى هذا المكان الذي يريد اهل ثوابه يحصل لي. فتقدمت اليه وحملته على اكتافي وجئت الى المكان الذي اشار لي اليه وقلت له: انزل على مهلك. فلم ينزل عن اكتافي وقد لفّ رجله على رقبتى. فنظرت الى رجله فرأيتها مثل جلد الجاموس في السواد والحشونة. ففرغت منه واردت ان ارميه من فوق اكتافي فقرط على رقبتى برجليه وخنقني بهما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشياً علي مثل الميت. فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي فحصل لي ألم شديد. فنهض قائماً به وهو راكب على اكتافي وقد تعبت منه. فاسار لي بيده ان ادخل بين الاشجار الى اطيب الفواكه. واذا خالقتة يضربني برجليه ضرباً اشد من ضرب الاسواط. ولم يزل يشير لي بيده الى كل مكان اراده وانا امشي به اليه وان توانيت او تمهلت يضربني وانا معه شبه الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول على اكتافي ولا يتزل ليلاً ولا نهاراً. واذا اراد النوم يلفّ رجله

ما الذي حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو . وذلك لما جاء الرخ ورأى بيضته انكسرت صاح علينا فجاءت رفيقته وصارا حائمين على المركب يصرخان علينا بصوت اشد من الرعد . فصحت انا على الرئيس والبحرية وقلت لهم : ادفعوا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك . فاسرع الرئيس وطلع التجار وحلَّ المركب وسرنا من تلك الجزيرة . فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا ساعة من الزمان وقد سرنا واسرنا في السير بالمركب زيد الخلاص منها والخروج من ارضها . واذا بهما قد تبعانا واقبلا علينا وفي رجلي كل واحد منها صخرة عظيمة من الجبل فالقي الصخرة التي كانت معه علينا ف جذب الرئيس المركب وقد اخطأه نزول الصخرة بشيء قليل فزلت في البحر تحت المركب . فقام بنا المركب وقعد من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها . ثم ان رفيقة الرخ ألقت علينا الصخرة التي معها وهي اصغر من الاولى فزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب فكسرتهُ وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر . فصرت احاول النجاة خلاوة الروح . فقَدَّر الله تعالى لي لوحاً من ألواح المركب فتشبَّثُ به وركبته وصرت اقف عليه برجلي والريح والموج يساعداني على السير وكان المركب غرق بالقرب من جزيرة في وسط البحر . فرميتي المقادير باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وانا على آخر نفس وفي حالة الموتى من شدة ما قاسيته من التعب والمشقة والجوع والعطش . ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت نفسي واطمأن قلبي . ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض الجنة اشجارها يانعة وانهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له الغزة والبقاء . وفي تلك الجزيرة شيء كثير من الاشجار والفواكه وانواع الازهار .

فعند ذلك اكلت من الفواكه حتى شبعت وشربت من تلك الانهار حتى

حكاية السفرة الخامسة

اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح ونسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحي بالمكسب والربح والفوائد فحدثتني نفسي في السفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر . فقمتم وهممت في ذلك واشترت بضاعة نفيسة تناسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فرأيت سفينة كبيرة عالية مليحة فاعجبتي فاشتريتها وكانت عدتها جديدة واكثرت لها رئيساً وبحرية ونظرت عليها عبيدي وغلماي وانزلت فيها حمولي . وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حمولهم فيها ودفعوا اليّ الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والمكسب . ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن نتفرج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري . ولم نزل على هذه الحالة الى ان وصلنا يوماً من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها احد وهي خراب نقراء وفيها قبة عظيمة بيضاء كبيرة الحجم . فطلعنا نتفرج عليها واذا هي بيضة رخ كبيرة . فلما طلع التجار اليها وتفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ ضربوها بحجارة فكسرت ونزل منها ماء كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها . أطلعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحماً كثيراً وانا في المركب ولم نطلعوني على ما فعلوه . فعند ذلك قال لي واحد من الركاب : يا سيدي قم تفرج لي هذه البيضة التي تحسبها قبة . فقمتم لانتفرج عليها فوجدت التجار يضربون بيضة . فصحت عليهم : لا تفعلوا هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر مركبنا يهلكنا . فلم يسمعوا كلامي . فبينما هم على هذه الحالة واذا بالشمس قد ابت عنا والنهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها . فرفعنا رؤوسنا ننظر

نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني نظير جميلك الذي فعلته معي . فلم يقبله مني وقال لي : نحن لا نأخذ من احد شيئاً واذا رأينا غريقاً على جانب البحر او في الجزيرة نحمله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عربياً نكسوه ولما نصل الى بندر السلامة نعطيهِ شيئاً من عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجميل لوجه الله تعالى . فعند ذلك دعوت له بطول العمر . ولم تزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وانا ارجو النجاة . وصرت فرحان بسلامتي وكلما اتفكر في قعودي في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي . وقد وصلنا بقدرة الله تعالى مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها واقمت فيها اياماً قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارتي ودخلت داري وقابلت اهلي واصحابي وسألت عنهم . ففرحوا بسلامتي وهنأوني . وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصي وتصدقت ووهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور . وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهم والطرب . وهذا اعجب ما صار لي في السفرة الرابعة . ولكن يا اخي تعشّ عندي وخذ عادتك وفي غد تجي عندي فاخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها اعجب واغرب مما سبق . ثم أمر له بمائة مثقال ذهباً ومدّ السباط وتعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية اعظم من التي قبلها . وقد راح السندباد الحمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب

(الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة) . ولما اصبح الصباح . واضاء بنوره ولاح . قام السندباد البري وصلى الصبح وتمشى الى ان دخل دار السندباد البحري وصبح عليه . فرحب به وأمره بالجلوس عنده حتى جاء بقية اصحابه فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ودارت بينهم المحادثة فابتدأ السندباد البحري بالكلام فقال :

لانتظر الفرج من الله تعالى بركب يجوز عليّ . وصرت انقل من تلك المغارة كل شيء رأيتُهُ . من المصاغ واربطه في ثياب الموتى . ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان

(الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة) . فبينما انا جالس يوماً من الايام على جانب البحر وانا متفكر في امري واذا بركب جائر في وسط البحر العجاج . المتلاطم بالامواج . فاخذت في يدي ثوباً ابيض من ثياب الموتى وربطته في عكاز وجريت به على شاطئ البحر وصرت اشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم التفاتة فرأوني وانا في رأس الجبل فجاءوا اليّ وسمعوا صوتي وارسالوا اليّ زورقاً من عندهم وفيه جماعة من المركب . فلما قربوا مني قالوا لي : من انت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما في عمرنا رأينا احداً جاء اليه . فقلت لهم : اني رجل تاجر غرق المركب الذي كنت فيه فطلعت على لوح ومعني حوائجي وقد سهل الله تعالى عليّ بالظلوع الى هذا المكان وحوائجي معني باجتهادي وفطنتي بعد تعب شديد . فاخذوني معهم في الزورق وحملوا جميع ما كنت اخذته من المغارة مربوطاً في الثياب والاكفان وساروا بي الى ان اطلعوني في المركب عند الرئيس ومعني جميع حوائجي . فقال لي الرئيس : يا رجل كيف وصلت الى هذا المكان وهو جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة . وانا عمري اسافر في هذا البحر واجوز على هذا الجبل فلم ار احداً فيه غير الوحوش والطيور . فقلت له : اني رجل تاجر كنت في مركب كبير وقد انكسر وغرق جميع اسبابي من هذا القماش والثياب كما تراها فوضعتها على لوح كبير من الواح المركب فساعدتني القدرة والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل . وقد صرت انتظر احداً يجوز فيأخذني معه . ولم اخبرهم بما جرى لي في المدينة ولا في المغارة خوفاً من ان يكون معهم احد في المركب من تلك المدينة .

ثم اني اخرجت لصاحب المركب كثيراً من مالي وقلت له : يا سيدي انت سبب

وانا كل من دفنوه اقبل من دُفن معه بالحياة وآخذ اكله وشربه اتقوت به .
الى ان كنت نائماً يوماً من الايام فاستيقظت من منامي وسمعت شيئاً يتحرك في
جانب المغارة . فقلت : ما يكون هذا . ثم اني قمت ومشيت نحوه ومعني قصة
رجل ميت . فلما احس بي فر وهرب مني . فاذا هو وحش . فتبعته الى صدر
المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبان لي وتارة يخفى عني .
فلما نظرته قصدت نحوه وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع . فعند
ذلك تحققت انه خرق في تلك المغارة ينفذ للخلاء . فقلت في نفسي : لا بد ان
يكون لهذا المكان حركة اما ان يكون فماً ثانياً مثل الذي تزولني منه واما
ان يكون تحريك من هذا المكان . ثم اني تفكرت في نفسي ساعة من الزمان
ومشيت الى ناحية النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل نقبته الوحوش
وصارت تدخل منه الى هذا المكان وتأكل الموتى حتى تشبع وتطلع من
ذلك النقب . فلما رأيته هدأت روحي واطمأنت نفسي وارتاح قلبي وايقنت
بالحياة بعد المات وصرت كأني في المنام . ثم اني عاجلت حتى طلعت من ذلك
النقب فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين
البحرين وبين الجزيرة والمدينة ولا يستطيع احد الوصول اليه . فحمدت الله
تعالى وشكرته وفرحت فرحاً عظيماً وقوي قلبي . ثم اني بعد ذلك رجعت من
النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذي كنت
وفرته . ثم اني اخذت من ثياب الاموات ولبست شيئاً منها غير الذي كان عليّ
واخذت مما عليهم شيئاً كثيراً من انواع العقود والجواهر وقلاند اللؤلؤ
والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بانواع المعادن والتحف وربطت في ثيابي
ثياب الموتى وطلعتها من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر .
وبقيت في كل يوم انزل المغارة واطلع عليها وكل من دفنوه آخذ زاده وماءه
واقبله سواه . كان ذكراً او انثى واطلع من ذلك النقب فاجلس على جانب البحر

وكلما اقول خرجت من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها والله ان موتي هذا موت
مشؤوم يا ليتني غرقت في البحر او مت في الجبال كان احسن لي من هذا الموت
الردي . ولم ازل على هذه الحالة ألوم نفسي . ومنت على عظام الاموات واستعنت
بالله تعالى وصرت اتمني الموت فلم اجدهُ من شدة ما انا فيه . ولم ازل على هذه
الحالة حتى احرق قلبي الجوع والهبني العطش فقعدت وحسست على الخبز واكلت
منهُ شيئاً قليلاً وتجرعت عليه شيئاً قليلاً من الماء . ثم اني قتت على حيلي وصرت
امشي في جوانب تلك المغارة فرأيتها متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في
ارضها اموات كثيرة وعظام رمية من قديم الزمان . فعند ذلك عملت لي مكاناً
في جانب المغارة بعيداً عن الموتى الطريين وصرت انام فيه . وقد قلّ زادي ولم
يبق معي الا شي . يسير وقد كنت آكل في كل يوم او اكثر اكله واشرب
شربة خوفاً من فراغ الماء والزاد من عندي قبل موتي . ولم ازل على هذه الحالة
الى ان جلست يوماً من الايام فيبينما انا جالس متفكر في نفسي كيف افعل اذا
فرغ زادي والماء من عندي واذا بالصخرة قد ترزحت عن مكانها ونزل منها
النور عندي . فقلت : يا ترى ما الخبر . واذا بالقوم واقفون على رأس البير وقد
نزلوا رجلاً ميتاً وامرأة معه بالحياة وهي تبسكي وتصيح على نفسها . وقد نزلوا
عندها شيئاً كثيراً من الزاد والماء . فصررت انظر المرأة وهي لم تنظرني . وقد
غطوا في البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سليلهم . فقمت انا واخذت في يدي
قصبه رجل ميت وجئت الى المرأة وضربتها في وسط رأسها فوقعت على الارض
مغشياً عليها . فضربتها ثانياً وثالثاً فماتت واخذت خبزها وما معها ورأيت عليها
شيئاً كثيراً من الحلي والحلل والقلائد والجواهر والمعادن . ثم اني اخذت الماء
والزاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة
لانام فيه . وصرت آكل من ذلك الزاد شيئاً قليلاً على قدر ما يقوتني حتى لا
يفرغ بسرعة فاموت من الجوع والعطش . واقمت في تلك المغارة مدة من الزمان

تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا . فقال لي : نعم ندفنه معها ونفعل به كما رأيت . فلما سمعت ذلك الكلام منه انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفاً ان تموت زوجتي قبلي فيدفنونني معها وانا بالحياة . ثم اني سليت نفسي وقلت : لعلني اموت انا قبلها ولم يعلم احد السابق من اللاحق وصرت اتلاهى في بعض الامور . فما مضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياماً قلائل وماتت . فاجتمع غالب الناس يعزوني ويعزون اهلها فيها . وقد جاءني الملك يعزيني فيها على جري عاداتهم . ثم انهم جاؤوا لها بغاسلة ففسلوها وألبسوها افخر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلاند والجواهر من المعادن . فلما لبسوا زوجتي ووضعوها في التايوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم الجب والقوها فيه تقدم جميع اصحابي واهل زوجتي يودعونني في روحي وانا اصيح بينهم : انا رجل غريب وليس لي صبر على عاداتكم . وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي . ثم انهم امسكوني وربطوني بالعصب وربطوا معي سبعة اقراص من الخبز وكوزاً ماء . عذب على جري عاداتهم واتزلوني في تلك البئر فاذا هي مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي : فكك نفسك من الجبال . فلم ارض افك نفسي . فرموا علي الجبال ثم غطوا فم تلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليها وراحوا الى حال سيلهم

(الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسة) . واما انا فاني رأيت في تلك المغارة اموراً كثيرة ورائحتها منتنة كريهة . فلئت نفسي على ما فعلت وقلت : والله اني استجق جميع ما يجري لي وما يقع لي . ثم اني صرت لا اعرف الليل من النهار وصرت اتقوت باليسير ولا آكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا اشرب حتى يشتد بي العطش وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء . وقلت : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي شي . بلاني بالزواج في هذه المدينة

ويكون عمرك طويلاً ان شاء الله تعالى. فبكى بكاءً شديداً وقال لي: يا صاحبي كيف اتزوج بغيرها او كيف يعوضني الله خيراً منها وانا بقي من عمري يوم واحد. فقلت له: يا اخي ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طيب نجير وعافية. فقال لي: يا صاحبي وحياتك في غد تعدمني وما بقيت عمرك تنظرني. فقلت له: وكيف ذلك. فقال لي: في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنونني معها في القبر فانها عادتنا في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة. وان مات الرجل يدفنون معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ احد منهما بالحياة بعد رفيقه. فقلت له: بالله ان هذه العادة رديئة جداً وما يقدر عليها احد. فبينما نحن في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد حضروا وصاروا يعزرون صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جري عاداتهم فاحضروا تلبوتاً وحملوا فيه المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة واتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر وتقدموا الى المكان ورفعوا عنه حجراً كبيراً فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من حجر مثل خرزة البئر فرموا تلك المرأة فيها واذا هو جب كبير تحت الجبل. ثم انهم جاؤوا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلة وانزلوه في ذلك الجب وانزلوا عنده كوز ماء عذب كبير وسبعة ارغفة من الزاد. ولما نزلوه فك نفسه من السلة فسحبوا السلة وغطوا بم البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي عند زوجته في الجب. فقلت في نفسي: والله ان هذا الموت اصعب من الموت الاول. ثم اني جئت عند ملكهم وقلت له: يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم. فقال لي: اعلم ان هذه عادتنا في بلادنا اذا مات الرجل ندفن معه زوجته واذا ماتت المرأة ندفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة ولا في المات وهذه العادة عن اجدادنا.

فقلت: يا ملك الزمان وكذلك الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته عندكم

مالاً كثيراً وصار لي عندهم مقام كبير واحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية عند الملك وجماعته وعند اكابر البلد وارباب الدولة الى ان جلست يوماً من الايام عند الملك وانا في غاية السرور والفرح. فبينما انا جالس اذ قال لي الملك: اعلم يا هذا انك صرت معزراً مكرماً عندنا وواحداً منا ولا نقدر على مفارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شيء، تطيعني فيه ولا تردّ قولي. فقلت له: وما الذي تريد مني ايها الملك فاني لا اردّ قونك لانه صار لك فضل وجميل واحسان عليّ والحمد لله انا صرت من بعض خدامك. فقال: اريد ان ازوجك عندنا بزوجة حسنة مليحة ظريفة صاحبة مال وجمال وتصير مستوطناً عندنا واسكنك عندي وفي قصري. فلا تخالفني ولا تردّ كلمتي. فلما سمعت كلام الملك استحييت منه وسكت ولم اردّ عليه جواباً من كثرة الحياء منه. فقال لي: لم لا تردّ عليّ يا ولدي. فقلت له: يا سيدي الامر امرك يا ملك الزمان. فارسل من وقته وساعته وأحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت بامرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والثوال عظيمة الاصل بديعة الحسن والجمال صاحبة اماكن واملاك وعقارات

(الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسة). ثم انه اعطاني بيتاً عظيماً مليحاً بمفرده واعطاني خدماً وحشماً ورتب لي جوايت وجوامك وصرت في غاية الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمشقة والشدة. وقلت في نفسي: اذا سافرت الى بلادتي آخذها معي وكل مقدّر على الانسان لا بدّ منه ولم يعلم احد بما يجري له. وقد احببتها واحببني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها. وقد أقفنا في الذّ عيش وارغد مورد. ولم تزل على هذه الحالة مدة من الزمان فأفقد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحباً لي. فدخلت اليه لاغزيه في زوجته فرأيتُه في اسوأ حال وهو مهموم تعبان السر والخطاير. فعند ذلك عزيتُه وسليته وقلت له: لا تحزن على زوجتك الله تعالى يعوضك خيراً باحسن منها

في مجلسه . ثم انه أمرني بالجلوس عنده فجلست وأمر باحضار الطعام فاحضروه
فاكلت منه على قدر كفايتي وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وحمدته
واثنت عليه . ثم اني قت من عند ملكهم وتفرجت في مدينته فاذا هي عامرة
كثيرة الاهل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين والمشتريين .
ففرحت بوصولي الى تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست باهلها وصرت
عندهم وعند ملكهم معزراً مكرماً زيادة على اهل مملكته من عظماء مدينته .
ورأيت جميع اكابرها واصاغرها يركبون الخيول الجياد الملاح من غير سروج
فتعجبت من ذلك . ثم اني قلت للملك : لاي شيء يا مولاي لم تترك على سرج
لان فيه راحة للراكب وزيادة قوة . فقال لي : كيف يكون السرج . هذا شيء .
عمرنا ما رأيناه ولا ركبنا عليه . فقلت له : هل لك ان تُأذن لي ان اصنع لك
سرجاً تتركب عليه وتنظر حظه . فقال لي : افعل . فقلت له : أحضر لي شيئاً من
الخشب . فأمر لي باحضار جميع ما طلبته . فعند ذلك طلبت نجاراً حاذقاً وجلست
عنده وعلمته صنعة السرج وكيف يعملهُ . ثم اني اخذت صوفاً ونفثته وصنعت
منهُ لبدأ واحضرت جلدأ والبسته للسرج وصقلته . ثم اني ركبته سيوره
وشددت شريحته . وبعد ذلك احضرت الحداد ووصفت له كيفية الركب فذق
ركاباً عظيماً وبردتُهُ وبيضتُهُ بالقزدير . ثم اني شددت له اهداباً من الحرير وبعد
ذلك قت وجئت بحصان من خيار خيول الملك وشددت عليه ذلك السرج
وعلقت فيه الركب وألجته بلجام وقدمته الى الملك . فأعجبه ولاق بنخاطره
وشكرني وركب فيه . وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج واعطاني شيئاً
كثيراً في نظير عملي له . فلما نظرتي وزيره عملت ذلك السرج طلب مني واحداً
مثله فعملت له سرجاً مثله . وقد صار اكابر الدولة واصحاب المناصب يطلبون
مني السروج فافعل لهم وعلمت النجار صنعة السرج والحداد صنعة الركب
وصرنا نعمل السروج والركابات ونبنيها للاكابر والمخاديم . وقد جمعت من ذلك

حتى طلع النهار واصبح الصباح . واطاء بنوره ولاح . وطلعت الشمس على رؤوس الروابي والبطاح . وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الحشيش والنبات الذي في الجزيرة . ولم ازل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسد رمقي . وبعد ذلك قتت ومشيت في الجزيرة ولم ازل على هذه الحالة طول النهار والليل وكل ما اجوع آكل من النبات . ولم ازل على هذه الحالة مدة سبعة ايام بلياليها . فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شبحاً من بعيد فسرت اليه ولم ازل سائراً الى ان حصلت بعد غروب الشمس . فحققت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الشذي قاسيته اولاً وثانياً واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل

(الليلة الثانية والخمسون بعد الخمسة) . فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا اليّ وجاؤوا عندي وقد احاطوا بي من كل جانب وقالوا لي : من أنت ومن اين اقبلت . فقلت لهم : اعلموا يا جماعة اني رجل مسكين . واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي من الاهوال والشدائد وما قاسيته . فقالوا : والله هذا امر عجيب ولكن كيف خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثيرون وياكلون الناس ولا يسلم منهم احد ولا يقدر ان يجوز عليهم احد . فاخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف اخذوا اصحابي واطعموهم الطعام ولم آكل منه . فهناوني بالسلامة وصاروا يتعجبون مما جرى لي . ثم اجلسوني عندهم حتى فرغوا من شغلهم واتوني بشيء من الطعام المالح فاكلت منه وكنت جائعاً وارتحت عندهم ساعة من الزمان . وبعد ذلك اخذوني وتولوا بي في مركب وجاؤوا الى جزيرتهم ومساكنهم وقد اعرضوني على ملكهم فسلمت عليه ورحب بي واكرمني وسألني عن حالي فاخبرته بما كان من امري وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجي من مدينة بغداد الى حين وصلت اليه . فتعجب ملكهم من قصتي وما اتفق لي غاية العجب هو ومن كان حاضرأ

تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملك مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم او رأوه او صادفوه في الوادي والطرقات يميثون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل ان يأكل كثيراً ويذهل عقله وتنطمس فكرته ويصير مثل الابله فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسمن ويغلظ فيذبحونه ويطعمونه لملكهم . واما اصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلا شيء ولا طبخ . فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية الكرب على نفسي وعلى اصحابي . وقد صار اصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج يرعاهم في تلك الجزيرة مثل البهائم . واما انا فقد صرت من شدة الخوف والجوع ضعيفاً سقيم الجسم وصار لحمي يابساً على عظمي . فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم يتذكرني منهم احد ولا خطرت لهم على بال الى ان تحملت يوماً من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلاً راعياً جالساً على شيء مرتفع في وسط البحر . فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلموا اليه اصحابي ليرعاهم ومعه شيء كثير من مثلهم . فلما نظرتني ذلك الرجل علم اني مالك عقلي ولم يصبني شيء . مما اصاب اصحابي فاشار الي من بعيد وقال لي : ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الى الطريق السلطانية . فرجعت الى خلفي كما اشار لي هذا الرجل فنظرت الى الطريق على يميني فسرت فيها ولم ازل سائراً وانا ساعة اجري من الخوف وساعة امشي على مهلي حتى اخذت راحتي ولم ازل على هذه الحالة حتى خفيت عن عيون الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا انظره ولا ينظرني . وغابت الشمس عني واقبل الظلام فجلست لاستريح واردت النوم فلم يأتي في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب . فلما انتصف الليل قت ومشيت في الجزيرة . ولم ازل سائراً

وسط الاباحة . فبينما نحن على هذه الحالة ندعو ونتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد مزق القلع وقطعه قطعاً وغرق الناس وجميع حمولهم وما معهم من المتاع والاموال . وغرقت انا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار وقد تخلّيت عن نفسي فيسر الله لي قطعة لوح خشب من الواح المركب فركبتها انا وجماعة من التجار . واجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونفس بارجلنا في البحر والامواج والريح تساعدنا . فكثنا على هذه الحالة يوماً وليلة

(الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسة) . فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار ثارت علينا ريح وهاج البحر وقوي الموج والريح فرماتنا الماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف والعطش . وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتاً كثيراً فأكلنا منه شيئاً يسد رمقنا ويقينا وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة . فلما اصبح الصباح واطاء بنوره ولاح قنا ومشينا في الجزيرة يمينا وشمالاً فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا الى تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين الى ان وقفنا على بابها . فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا وقد قبضوا علينا واخذونا عند ملكهم فامرنا بالجلوس فجلسنا . وقد احضروا لنا طعاماً لم نعرفه ولا في عمرنا رأينا مثله . فلم تقبله نفسي ولم آكل منه شيئاً دون رقتي وكان قلة اكلي منه لطفاً من الله تعالى حتى عشت الى الآن . فلما اكل اصحابي من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا يأكلون مثل المجانين وتغيرت احوالهم . وبعد ذلك احضروا لهم دهن النارجيل فسقوهم منه ودهنهم منه . فلما شرب اصحابي من ذلك الدهن زانت اعينهم في وجوههم وصاروا يأكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد . فعند ذلك احترت في امرهم وصرت اتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العراة . وقد

اعجب من هذه السفرات . ثم ان السندباد البحري أمر بان يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جري عادته . وأمر بمد السماء فمدوه وتغشى الجماعة وهم يتعجبون من تلك الحكاية وما جرى فيها . ثم اتهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم . وقد اخذ السندباد الحال ما أمر له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السندباد البحري وبث في بيته . ولما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قام السندباد الحال وصلى الصبح وتمشى الى السندباد البحري . وقد دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح وأجله عنده الى ان حضر بقية اصحابه . وقد قدموا الطعام فاكلوا وشربوا واتبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم

حكاية السفرة الرابعة

قال السندباد البحري : اعلمو يا اخواني اني لما عدت الى مدينة بغداد واجتمعت على اصحابي واهلي واحبابي وصرت في اعظم ما يكون من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في ^{هذه} الطرب ومجالسة الاحباب والاصحاب وانا في الذم ما يكون من ^{فقدتني} نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس . وقد اشتقت الى مضاجع ^{جناس والبيع} فحسب تناسب البحر ^{فحسب تناسب البحر} والمساسب . فهمت في ذلك الامر واشترت بضاعة ^{مدينة بغداد الى مدينة} وحزمت حمولاً كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من ^{البحر العجاج المتلاطم} البصرة وتزلت حمولي في مركب واضطجبت بجماعة ^{الى السفر وسار بنا المركب على بركة الله تع} الى السفر وسار بنا المركب على بركة الله تع ^{بالامواج وطاب لنا السفر . ولم نزل على هذه} بالامواج وطاب لنا السفر . ولم نزل على هذه ^{الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان خرجت} الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان خرجت ^{فرضى الرئيس مراسي المراكب واوقفها في وس} فرضى الرئيس مراسي المراكب واوقفها في وس

اخبرنا بها في وقت اجتماعه علينا . وقد ظهر صدقه في قوله . فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال : ما علامة بضائعك . فقلت له : اعلم ان علامة بضائعي ما هو كذا وكذا . وقد اخبرته بامر كان بيني وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة . فتحقق اني لنا السندباد البحري فعانقني وسلم علي وهنأني بالسلامة وقال لي : والله يا سيدي ان قصتك عجيبة وأمرك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك

(الليلة الموفية للخمسين بعد الخمسةائة) . فعند ذلك تصرفت في بضائعي بعرفتي وربحت بضائعي في تلك السفرة شيئاً كثيراً . وفرحت بذلك فرحاً عظيماً وهنأت نفسي بالسلامة وعود مالي الي . ولم نزل نبيع ونشتري في الجزيرة الى ان وصلنا الى بلاد السند وقد بعنا فيها واشترينا . ورأيت في ذلك البحر شيئاً كثيراً من العجائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئاً على صفة الحمير ورأيت طيراً يخرج من صدف البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء . ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابداً . وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طابت لنا الريح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة . وقد اقامت بها اياماً قلائل . وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارتي ودخلت بيتي وسلمت على اهلي واصحابي واصدقائي . وقد فرحت بسلامي وعودي الى بلادي واهلي ومدينتي ودياري وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل والايتم وجمعت اصحابي واحبابي . ولم ازل على هذه الحالة في اكل وشرب ولهو وطرب وانا آكل طيباً واشرب طيباً واعاشر وانخالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لي وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئاً في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى . وهذا اعجب ما رأيت في هذه السفرة . وفي غد ان شاء الله تعالى تجيء الي واحكي لك حكاية السفرة الرابعة فانها

التي سلمتها اليّ لابيها له . فقال لي : لا اعلم له حالاً ولكنّه كان رجلاً من مدينة بغداد يقال له السندباد البحري . وقد ارسينا على جزيرة من الجزائر ففرق منا فيها خلق كثير وقد هو يجملتهم ولم نعلم له خبراً الى هذا الوقت . فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له : يا رئيس السلامة اعلم اني انا السندباد البحري لم اغرق ولكن لما ارسيت على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس ومعني شي . آكله بجانب الجزيرة . ثم اني تلذذت في الجلوس في ذلك المكان فاخذتني سنة من النوم فتمت وغرقت في النوم . ثم اني قمت فلم اجد المركب ولم اجد احداً عندي . وهذا المال مالي وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون حجر الماس رأوني وانا في جبل الماس ويشهدون لي بانني انا السندباد البحري كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبرتهم بانكم نسيتموني في الجزيرة نائماً وقت فلم اجد احداً وجرى لي ما جرى . فلما سمع التجار الركاب كلامي اجتمعوا عليّ فمنهم من صدقني ومنهم من كذبني . فبينما نحن كذلك واذا بتاجر من التجار حين سمعني اذكر وادي الماس نهض وتقدم عندي وقال لهم : اسمعوا يا جماعة كلامي . اني لما كنت ذكرت لكم اعجب ما رأيت في اسفاري لما القينا الذبائح في وادي الماس والقيت ذبيحتي معهم على جري عادي طلع في ذبيحتي رجل معاق بها ولم تصدقوني بل كذبتوني . فقالوا : نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك . فقال لهم التاجر : هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شيئاً من حجر الماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني اكثر مما كان يطلع لي في ذبيحتي . وقد استصحبته معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلده وودعنا ورجعنا الى بلادنا . وهو هذا . واعلمنا ان اسمه السندباد البحري وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه الجزيرة . واعلموا ان هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي مما قلت لكم . وهذه البضائع كلها رزقه فانه

(الليلة التاسعة والاربعون بعد الخمسة) . ولم تزل سائرنا وقد طابت لنا
الريح باذن الله تعالى الى ان اشرفنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاطمة .
فأوقف الرئيس المركب عليها فنزل جميع التجار والركاب واطلعوا بضائعهم
ليبيعوا ويشترؤا . (قال السندباد البحري) فالتفت الي صاحب المركب وقال
لي : اسمع كلامي . انت رجل غريب فقير وقد اخبرتنا انك قاسيت احوالاً كثيرة
ومراذي انفعك بشي . يعينك على الوصول الى بلادك وتبقى تدعو لي . فقلت
له : نعم ولك مني الدعاء . فقال : اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم
هل هو بالحياة ام مات ولم نسمع عنه خبراً . ومراذي ادفع لك حمولة لتبيعها في
هذه الجزيرة وتحفظها ونعطيك شيئاً في نظير تعبك وخدمتك وما بقي منها تأخذه
الى ان نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن اهله وندفع اليهم بقيتها وثن ما بيع
منها . فهل لك ان تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار . قلت :
سماً وطاعة لك يا سيدي ولك الفضل والجميل . ودعوت له وشكرته على
ذلك . فعند ذلك أمر الحالمين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وان
يسلموها الي . فقال كاتب المركب : يا رئيس ما هذه الحمولة التي اطلمها البحرية
والحالمون واكتبها باسم من من التجار . فقال : اكتب عليها اسم السندباد البحري
الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فتريد ان هذا الغريب يبيعها
ويحمل ثمنها ونعطيه شيئاً منه نظير تعب وبيعه والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى
مدينة بغداد فان وجدناه اعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى اهله في مدينة
بغداد . فقال الكاتب : كلامك مليح . ورأيك رجيح . فلما سمعت كلام الرئيس
وهو يذكر ان الحمولة باسمي قلت في نفسي : والله انا السندباد البحري وانا
غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق . ثم اني تجلدت وصبرت الى ان طلع التجار
من المركب واجتمعوا يتحدثون ويتذاكرون في امور البيع والشراء . فتقدمت
الى صاحب المركب وقلت له : يا سيدي هل تعرف كيف كان صاحب الحمولة

الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت واحدة طويلة عريضة
 من فوق رأسي بالعرض مثل التي تحت اقدامي وصرت انا في وسط هذا الحشب
 وهو محتاط بي من كل جانب وقد شددت ذلك شداً وثيقاً وألقيت نفسي
 بالجميع على الارض فصرت نائماً بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمصورة.
 فلما امسى الليل اقبل ذلك الثعبان على جري عادته ونظر اليّ وقصدي فلم يقدر
 ان يبلغني وانا على تلك الحالة والاشخاب حولي من كل جانب. فدار الثعبان
 حولي ولم يستطع الوصول اليّ وانا انظر بعيني وقد صرت كلميت من شدة
 الخوف والفرع وصار الثعبان يبعد عني ويعود اليّ ولم يزل على هذه الحالة وكلما
 اراد الوصول اليّ ليلتغني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة عليّ من كل جانب
 ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور واشرقت
 الشمس ففضى الثعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيظ.
 فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي من تلك الاخشاب وانا في حكم
 الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك الثعبان. ثم اني قتت ومشيت في الجزيرة
 حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفاتة الى ناحية البحر فرأيت مراكباً
 على بُعد في وسط اللجة فاخذت فرعاً كبيراً من شجرة ولوحت به الى
 ناحيتهم وانا اصيح عليهم. فلما رأوني قالوا: لا بد اننا ننظر ما يكون هذا
 لعله انسان. ثم انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤوا اليّ واخذوني
 معهم في المركب وسألوني عن حالي فاخبرتهم بجميع ما جرى لي من اوله الى
 آخره وما قاسيته من الشدائد. فتعجبوا من ذلك غاية العجب. ثم انهم البسوني
 من عندهم ثياباً. وبعد ذلك قدموا لي شيئاً من الزاد فأكلت حتى اكتفيت
 وسقوني ماءً بارداً عذباً فانتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة
 واحيانى الله تعالى بعد موتي. فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته. وقد
 قويت همتي بعد ما كنت ايقنت بالهلاك حتى تخيل لي ان جميع ما انا فيه منام

ثم انه رجع ومعه انثى اكبر منه واوحش خلقه . فلما رأيناه والتي معه افظع حالة منه خفنا غاية الخوف . فلما رأينا واسرعا الينا نهضنا وفككنا الفلك الذي صنعناه وتزلنا فيه ودفعناه في البحر . فتبعانا ومع كل واحد منهما صخرة عظيمة وصارا يرمجانا بها الى ان مات اكثرنا من الرجم وبقي منا ثلثة اشخاص انا واثنان

(الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمائة) . فطلع بنا الفلك الى جزيرة فمشينا الى آخر النهار . فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فتمنا قليلاً . واستيقظنا من منامنا واذا بشعبان عظيم الخلقه كثير الجثة واسع الجوف قد احاط بنا وقد قصد واحداً منا فبلعه الى اكتافه ثم بلع باقيه . فسمعنا اضلاعه تتكسر في بطنه وراح الى حال سييله . فتعجبنا من ذلك غاية العجب وحزناً على رفيقنا وصرنا في غاية الخوف على نفسنا وقلنا : والله هذا امر عجيب كل موت اشنع من سابقه وكنا فرحنا بسلامتنا من الاسود فامت الفرحة . لاحول ولا قوة الا بالله . والله قد نجونا من الاسود ومن الفرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الآفة المشؤومة . ثم اننا قنا فمشينا في الجزيرة واكلنا من ثمرها وشربنا من انهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا شجرة عظيمة عالية فطلعناها ونما فوقها وطلعت انا الى اعلى فروعها . فلما دخل الليل واطلم الوقت جاء الشعبان وتلفت يميناً وشمالاً ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشى حتى وصل الى رفيقي وبلعه الى اكتافه والتف به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وانا انظر بعيني . ثم ان الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سييله . ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة . فلما طلع النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وانا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وارتدت ان القي بنفسي في البحر واستريح من الدنيا فلم تن علي روعي لان الروح عزيزة فربطت خشبة عريضة على اقدمي بالعرض وربطت واحدة مثلها على جني

فاجتمعنا ببعضنا وتحدثنا وقلنا لبعضنا: والله ان نلقي انفسنا في البحر ونغوت غرقاً خير من ان نغوت حرقاً لان هذه قتلة شنيعة. فقال واحد منا: اسمعوا كلامي. اننا نختال عليه ونقتله ونزتاح من همه وزريح المسلمين من عدوانه وظلمه. فقلت لهم: اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فاننا نحول هذا الخشب وننقل شيئاً من هذا الحطب ونعمل لنا فلكاً مثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله وننزل في الفلك وزوح في البحر الى اي محل يريد الله او اننا نقعد في هذا المكان حتى يمر علينا مركب فننزل فيه وان لم نقدر على قتله ننزل وزوح في البحر ولو كنا نغرق فذرتاح من شيئنا على النار ومن الذبح وان سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهداء. فقالوا جميعاً: والله هذا رأي سديد. واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج القصر وصنعنا فلكاً وربطناه على جانب البحر ونزلنا فيه شيئاً من الزاد وعُدنا الى القصر. فلما كان وقت المساء واذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كأنه الكلب العقور. ثم قلبنا وجسنا واحداً بعد واحد فاخذ واحداً منا وفعل به مثل ما فعل بسابقه واكله ونام على المصطبة وصار شيخيره مثل الرعد. فنهضنا وقمنا واخذنا سيخين من حديد من الاسياخ المنصوبة ووضعناهما في النار القوية حتى احمرتا وصارا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضاً شديداً وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشخر ووضعناهما في عينيه واتكأنا عليهما جميعاً بقوتنا وعزمنا فادخلناهما في عينيه وهو نائم فانطمستا. وصاح صيحة عظيمة فارتعبت قلوبنا منه. ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يميناً وشمالاً ولم ينظرنا وقد عمي بصره. فحفظنا منه مخافة شديدة وايقنا في تلك الساعة بالهلاك. وأيسنا من النجاة. فعند ذلك قصد الباب وهو يحس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه. واذا بالارض ترتج من تحتنا من شدة صوته. فلما خرج من القصر تبعناه وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا.

القهر هزياً من كثرة التعب والسفر وليس في شيء من اللحم . فاطلقتني من يده
واخذ واحداً غيري من رفقتي وقبّله كما قلّبي وجسه كما جسني واطلقه . ولم يزل
يحبسنا ويقلبنا واحداً بعد واحد الى ان وصل الى رئيس المركب الذي كنا فيه
وكان رجلاً سميناً غليظاً عريض الاكتاف صاحب قوة وشدة . فاعجبه وقبض
عليه مثل ما يقبض الجزائر على ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجله على
رقبته فقصف رقبته وجاء بسيف طويل فادخله فيه واولد ناراً شديدة ورغب
عليها ذلك السيف الذي مشكوك فيه الرئيس ولم يزل يقلبه على الجمر حتى
استوى لحمه واطلعه من النار ووضع قدمه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة
وصار يقطع لحمه باظافيره ويأكل منه . ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل لحمه
ونهب عظمه ولم يبق منه شيئاً ورمى باقي العظام في جنب القصر . ثم انه جلس
قليلاً وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشجر مثل شخير الحروف او
البهيمة المذبوحة ولم يزل نائمًا الى الصباح . ثم قام وخرج الى حال سبيله . فلما تحمقنا
بعده تحدثنا مع بعضنا وبكينا على ارواحنا وقلنا : يا ليتنا غرقنا في البحر او
اكلتنا القرود خير من شيء الانسان على الجمر . والله ان هذا الموت موت ردي .
ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كمدًا ولم
يدر بنا احد وما بقي لنا نجاة من هذا المكان . ثم اننا قمنا وخرجنا الى الجزيرة
لننظر لنا مكاناً نختفي فيه او نهرب وقد هان علينا ان نموت ولا يشوي لحمنا
بالتار . فلم نجد لنا مكاناً نختفي فيه . وقد ادركنا المساء فعدنا الى القصر من
شدة خوفنا وجلسنا قليلاً . واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا واقبل علينا ذلك
الشخص الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحداً بعد واحد مثل المرة الاولى
ويحبسنا حتى اعجبه واحد فقبض عليه وفعل به مثل ما فعل بالرئيس في اول يوم
فسواه واكله ونام على تلك المصطبة . ولم يزل نائمًا في تلك الليلة وهو يشجر
مثل الذبيحة . فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتركنا على جري عادته .

على جبال المرساة وقطعوها باسنانهم وقطعوا جميع جبال المركب من كل جانب
فقال المركب من الريح ورسا على جبلهم وصار المركب في برّهم وقد قبضوا
على جميع التجار والركاب وطلعوا الى الجزيرة واخذوا المركب بجميع ما كان
فيه وراحوا به الى حال سيّلتهم وقد تركونا في الجزيرة وخفي عنا المركب ولا
نعلم اين راحوا به . فبينما نحن في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها وبقولها وفواكهها
ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر في وسط تلك الجزيرة
ققصدناه ومشيئنا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان عالي الاسوار له باب بضرتين
مفتوح وهو من خشب الابنوس . فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حصيداً
واسعاً مثل الحوش الواسع الكبير وفي دائره ابواب كثيرة عالية وفي صدره
مصطبة عالية كبيرة وفيها اواني طبيخ معلقة على الكوانين وحواليها عظام
كثيرة ولم نر فيها احداً . فتعجبنا من ذلك غاية العجب وقد جلسنا في حصيد
ذلك القصر قليلاً . ثم بعد ذلك غمنا ولم نزل نائمين من ضحوة النهار الى غروب
الشمس . واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا دويّاً من الجو وقد نزل علينا
من اعلى القصر شخص عظيم الخلق في صفة انسان وهو اسود اللون طويل القامة
كأنه نخلة عظيمة وله عينان كأنهما شعلتان من نار وله انياب مثل انياب
الخنائير وله فم عظيم الخلق مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية
على صدره وله اذنان مثل الحرامين مرخيتان على اكتافه واطافير يديه مثل
مخالب السبع . فلما نظرناه على هذه الحالة غمنا عن وجودنا وقوي خوفنا واشتد
فرعنا وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفزع

(الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسمائة) . فلما نزل على الارض جلس

قليلاً على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض على يدي من بين اصحابي
التجار ورفعني بيده عن الارض وجسني وقلّبي فصرت في يده مثل اللقمة
الصغيرة وصار يجسني مثل ما يجسّ الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفاً من كثرة

كسبت مالا كثيرا كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عوض الله علي جميع ما راح مني اقامت بمدينة بغداد مدة من الزمان وانا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشاقت نفسي الى السفر والفرجة واشوقت الى المتجر والكسب والفوائد. والنفس أمارة بالسوء. فهمت واشترت شيئا كثيرا من البضائع المناسبة لسفر البحر وقد حزمتها للسفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة. وجمت الى ساحل البحر فرأيت مركبا عظيما وفيه تجار وركاب كثيرون. اهل خير وناس ملاح طيبون اهل دين ومعروف وصلاح. فزلت معهم في ذلك المركب وسافرنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير والسلامة. ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا عليه نتفرح ونبيح ونشترى ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يوماً من الايام سائرين في وسط البحر العجاج المتلاطم بالامواج واذا بالرئيس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي البحر. ثم انه لطم على وجهه وطوى قلوب المركب ورمى مراسيها وتنف لحيته ومزق ثيابه وصاح صياحاً عظيماً. فقلنا له: يا رئيس ما الخبر. فقال: اعلموا يا ركب السلامة ان الريح غلبت علينا وقد عسفت بنا في وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء بختنا الى جبل الرغب وهم قوم مثل القرود وما وصل الى هذا المكان احد وسلم منه قط. وقد احس قلبي بهلاكنا اجمعين. فما استم قول الرئيس حتى جاءنا القرود وقد احاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الجراد المنتشر في المركب وعلى البر. فخفنا ان قتلنا منهم احداً او ضربناه او طردناه ان يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب الشجاعة وبقينا خائفين منهم ان ينهبوا ارزاقنا ومتاعنا وهم اقبح الوحوش وعليهم شعور مثل اللبذ الاسود ورويتهم تفرع ولا يفهم احد لهم كلاماً ولا خبراً وهم مستوحشون من الناس صفر العيون سود الوجوه صفار الحلقة طول كل واحد منهم اربعة اشبار. وقد طلعا

الى مدينة البصرة وقد اقنا بها اياماً قلائل
 (الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسة). ثم جئت الى مدينة بغداد
 دار السلام وجئت الى حارتي ودخلت دارى ومعى من صنف حجر الماس شي
 كثير ومعى مال ومتاع وبضائع لها صورة وقد اجتمعت باهلى واقارىي. ثم
 تصدقت ووهبت واعطيت وهاديت جميع اهلى واصحابى وصرت آكل طيباً
 وأشرب طيباً وألبس لبساً مليحاً وعاشر ورافق ونسيت جميع ما كنت قاسيته.
 ولم ازل فى اهنا عيش وصفاء خاطر وانشراح صدر وانا فى لعب وطرب وصار
 كل من سمع بقدمى يمجى اليّ ويسألني عن حال السفر واحوال البلاد
 فاخبره واحكي له ما لقيته وما قاسيته فيتعجب من شدة ما قاسيته ويهنتني
 بالسلامة. وهذا آخر ما جرى لي وما اتفق لي فى السفرة الثانية. ثم قال لهم:
 وفى غد ان شاء الله تعالى احكي لكم حال السفرة الثالثة. فلما فرغ السندباد
 البحرى من حكايته للسندباد البرى تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وأمر
 للسندباد بانه مثقال ذهباً. فأخذها وتوجه الى حال سيبله وهو يتعجب مما قاساه
 السندباد البحرى وشكره ودعا له فى بيته. ولما اصبح الصباح. واطاء بنوره
 ولاح. قام السندباد الحمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندباد البحرى كما
 أمره ودخل اليه فصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى اتاه باقى اصحابه
 وجماعته وقد اكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وانشرحوا. فابتدأ السندباد
 البحرى بالكلام وقال:

حكاية السفرة الثالثة

اعلموا يا اخواني واسمعوا منى حكاية السفرة الثالثة فانها اعجب من
 الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله اعلم بغيه واحكم. انى فى ما مضى وتقدم
 لما جئت من السفرة الثانية وانا فى غاية البسط والانشراح فرحان بالسلامة وقد

والله انه قد كتب لك عمر جديد فما احد وصل الى هذا المكان قبلك ونجا منه واكن الحمد لله على سلامتكم. وباتوا في مكان مليح بأمان. وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتي ونجاتي من وادي الحيات ووصولي الى بلاد العمار. ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة. ولم نزل سائرنا الى ان اتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة انسان. واذا اراد احد ان يأخذ منه شيئاً يثقب من اعلى الشجرة ثقباً بشي. طويل ويتلقى ما يتزل منه فيسيل منه ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو عسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطباً. وفي تلك الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكركدن يرعى فيها رعيماً مثل ما يرعى البقر والجاموس في بلادنا ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل ويأكل العلق. وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ في وسط رأسها طوله قدر عشرة اذرع وفيه صورة انسان. وفي تلك الجزيرة شي. من صنف البقر. وقد قال لنا البحريون المسافرون واهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكركدن يحمل الفيل الكبير على قرنه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولا يشرب به. ويموت الفيل على قرنه ويسبح دهنه من حر الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل. فيجبي له طير الرخ ويحمله في مخالبه ويروح به عند اولاده ويؤمهم به وبما على قرنه. وقد رأيت في تلك الجزيرة شيئاً كثيراً من صنف الجاموس ليس له عندنا نظير. وفي ذلك الوادي شي. كثير من حجر الماس الذي حملته معي وخبأته في جيبي وقايضوني عليه ببضائع ومتاع من عندهم وحملوها لي معهم واعطوني دراهم ودنانير. ولم ازل سائراً معهم وانا اتفرج على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادٍ الى وادٍ ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا

وتذكرت هذه الحكاية قت وجئت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيئاً كثيراً وادخلته في جيبي وبين ثيالي وصرت انقي وأدخل في جيوبي وحزامي وعمامي وبين حوائجي . فبينما انا على هذه الحالسة واذا بذبيحة كبيرة فربطت نفسي عليها بعمامي ونمت على ظهري وجعلتها على صدري وانا قابض عليها فصارت عالية على الارض . واذا بنسر تزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقتلع بها الى الجو وانا معلق بها . ولم يزل طائراً الى ان صعد الى اعلى الجبل وحط بها واراد ان ينهش منها . واذا بصيحة عظيمة عالية من خلف ذلك النسر وشيء . فيحبط بالحشب على ذلك الجبل فجفل النسر وخاف وطار الى الجو . ففكرت نفسي من الذبيحة وقد تلوثت ثيالي من دمها ووقفت بجانبها . واذا بذلك التاجر الذي صاح على النسر تقدم الى الذبيحة فرآني واقفاً فلم يكلمني وقد فرغ مني وارتعب . واتى الذبيحة وقلبها فلم يجد فيها شيئاً فصاح صيحة عظيمة وقال : واخيئناه لا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وهو يتندم ويحبط كفاً على كف ويقول : وا حسرتاه اي شيء . هذا الحال . فتقدمت اليه . فقال لي : من انت وما سبب مجيئك الى هذا المكان . فقلت له : لا تخف ولا تحش فاني انسي من خيار الانس وكنت تاجراً ولي حكاية عظيمة وقصة غريبة وسبب وصولي الى هذا الجبل وهذا الوادي له حكاية عجيبة . فلا تخف فلك ما يسرك مني . وانا معي شيء كثير من حجر الماس فاعطيك منه شيئاً يكفيك . وكل قطعة معي احسن من كل شيء . يأتيك فلا تجزع ولا تخف . فعند ذلك شكرني الرجل ودعا لي وتحدث معي . واذا بالتجار سمعوا كلامي مع رفيقهم فجاءوا الي . وكان كل تاجر رمى ذبيحة . فلما قدموا علينا سلموا علي وهنأوني بالسلامة واخذوني معهم . واعلمتهم بجميع قصتي وما قاسيته في سفرتي واخبرتهم بسبب وصولي الى هذا الوادي . ثم اني اعطيت لصاحب الذبيحة التي تعلقت فيها شيئاً كثيراً مما كان معي . وفرح بي ودعا لي وشكرني على ذلك . وقال التجار :

متندّم على ما فعلته وقلت في نفسي: والله اني قد عجلت بالهلاك على نفسي. وقد ولّى النهار عليّ فصرت امشي في ذلك الوادي واتلّفت على محل ابيت فيه وانا خائف من تلك الحيات. ونسيت اكلي وشربي واشتغلت بنفسي. فلاح لي مغارة بالقرب مني فمشيت فوجدت بابها ضيقاً. فدخلتها ونظرت الى حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب المغارة وانا داخلها وقلت في نفسي: اني امنت لما دخلت في هذا المكان. وان طلع عليّ النهار اطلع وانظر ما تفعل القدرة. ثم التفت في داخل المغارة فنظرت حية عظيمة نائمة في صدر المغارة على بيضها. فاقشعرّ بدني واقمت رأسي وسلمت امري للقضاء والتقدر وبت ساهراً طول الليل الى ان طلع الفجر ولاح فأزحت الحجر الذي سدّدت به باب المغارة وخرجت منها وانا مثل السكران دائخ من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت في الوادي. فبينما انا على هذه الحالة واذا بذبيحة عظيمة قد سقطت قدامي ولم اجد احداً. فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت بحكاية كنت اسمعها من قديم الزمان من بعض التجار والمسافرين واهل السياحة ان في جبال حجر الماس الالهوال العظيمة ولا يقدر احد ان يسلك اليه ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويسلخونها ويشرحون لحمها ويرمونه من على ذلك الجبل الى ارض الوادي فتزل وهي طرية فيلتصق بها شيء من الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتزل الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في مغالبها وتصعد الى اعلى الجبل فتأتيها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تتقدم التجار الى ذلك اللحم وتحلّص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم. ولا احد يقدر ان يتوصل الى أخذ حجر الماس الا بهذه الحيلة

(الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسة). فلما نظرت الى تلك الذبيحة

هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك احسن من جاوسي في هذه الجزيرة. وقد بت تلك الليلة ساهراً خوفاً من ان انام فيطير بي على حين غفلة. فلما طلع الفجر وبان الصباح قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة واقتلع بي الى الجوّ وهو يعاوي ويرتفع حتى ظننت انه وصل الى عنان السماء. وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل بي على الارض وحطّ على مكان مرتفع عالٍ. فلما وصلت الى الارض اسرعت وفككت الرباط من رجليه وانا خائف منه ولم يدري ولم يحس بي. وبعدها فككت عمّامتي منه وخلصتها من رجليه وانا انتفض ومشيت في ذلك المكان. ثم انه اخذ شيئاً من على وجه الارض في محالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد اخذها واقتلع بها الى الجوّ. فتعجبت من ذلك. ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عالٍ وتحتّه وادٍ كبيرٍ واسع عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر احد ان يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة على الطلوع فوقه. فلمت نفسي على ما فعلته وقلت: يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها احسن من هذا المكان القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شيء آكله من اصناف الفواكه واشرب من انهارها. وهذا المكان ليس فيه اشجار ولا اثمار ولا انهار. فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. انا كل ما اخلص من مصيبة اقع في ما هو اعظم منها واشدّ. ثم اني قت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادي فرأيت ارضه من حجر الماس الذي يثقبون به المعادن والجواهر ويثقبون به الصيني والجزع. وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا الصخر ولا احد يقدر ان يقطع منه شيئاً ولا ان يكسره الا بجحر الرصاص وكل ذلك الوادي حيات وافاعي كل واحدة مثل النخلة ومن عظم خلقتها لو جاءها فيل لابتلعته. وتلك الحيات تظهر في الليل وتختفي في النهار خوفاً من طير الرخ والنسر ان يختطفها وبعد ذلك يقطعها ولا ادري ما سبب ذلك. فاقت بذلك الوادي وانا

واشرفت على الهلاك وقلت: إنا لله وأنا إليه راجعون. وقد صرت في حيز المجانين. وبعد ذلك قمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا استطيع الجلوس في محل واحد. ثم اني صعدت على شجرة عالية وصرت انظر من فوقها يمينا وشمالا فلم ار غير سماء وماء واشجار واطيار وجزائر ورمال. وقد حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شبح ابيض عظيم الخلقه فتذلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت امشي الى ناحيته. ولم ازل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة. فدنوت منها ودرت حولها فلم اجد لها بابا ولم اجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة والملاسة. فعلمت مكان وقوفي ودرت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو خمسون خطوة وافية. فصرت متفكرا في الحيلة الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس. واذا بالشمس قد خفيت والجو قد اظلم واحتجبت الشمس عني فظننت انه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف. فتعجبت ورفعت رأسي وتأملت في ذلك فرأيت طيرا عظيما الخلقه كبير الجثة عريض الاجنحة طائرا في الجو وهو الذي غطى عين الشمس وحجبها عن الجزيرة. فازددت من ذلك عجباً

(الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسة). ثم اني تذكرت حكاية اخبرني بها قديما اهل السياحة والمسافرون وهي ان في بعض الجزائر طيرا عظيما الخلقه يقال له الرخ يزق اولاده بالافيال. فتحققت ان القبة التي رأيتها انما هي بيضة من بيض الرخ. ثم اني تعجبت من خلق الله تعالى. فبينما انا على هذه الحالة واذا بذلك الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحه ومد رجله من خلفه على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام. فعند ذلك قمت وفككت عمامتي من فوق رأسي وثنيتهما وقتلتها حتى صارت مثل الجبل وتحزمت بها وشددت وسطحي وربطت نفسي في رجلي ذلك الطائر وشددته شدا وثيقا وقلت في نفسي: اهل

والمشترين ونبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه . ولم نزل على هذه الحالة الى ان ألقنا المقادير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار . يانعة الثمار . فاتحة الازهار . مترفة الاطيار . صافية الانهار . ولكن ليس بها ديار . ولا نافخ نار . فأرسي بنا الرئيس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار . ويسبحون الله الواحد القهار . ويتعجبون من قدرة الملك الجبار . فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صاف بين الاشجار وكان معي شيء من المأكل فجلست في هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لي . وقد طاب لنا النسيم بذلك المكان وصفا لي الوقت . فاخذتني سنة من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت في النوم واستلذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية . ثم اني قت فلم اجد في ذلك المكان انسياً ولا جنياً وقد سار المركب بالركاب ولم يتذكرني منهم احد لا من التجار ولا من البحرية فتركوني في الجزيرة وقد التفت فيها عينا وشالاً فلم اجد بها احداً غيري فحصل عندي قهر شديد ما عليه من مزيد وقد كادت مرارتي تنفطر من شدة ما انا فيه من النعم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من المأكل ولا من المشرب وصرت وحيداً . وقد تعبت في نفسي وأيست من الحياة وقلت : بما كل مرة تسلم الجرة وان كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من اخذني معه من الجزيرة الى العار ففي هذه المرة هيهات هيهات ان كنت اجد من يوصلني الى بلاد العار . ثم اني صرت ابكي وانوح على نفسي حتى تملكني القهر ولت نفسي على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من امر السفر والتعب من بعد ما كنت جالساً مرتاحاً في ديارى وبلادى وانا مبسوط ومهنأ بما كول طيب ومشروب طيب وملبوس طيب وما كنت محتاجاً شيئاً من المال ولا من البضائع وصرت اتقدم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر من بعد ما قاسيت التعب في السفرة الاولى

أكثر من الأول. ثم اني عاشرت الاصحاب ورافقت الحلان وصرت أكثر مما كنت عليه في الزمن الأول وقد نسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة واهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمآكل الطيبة والمشارب النيفة. ولم ازل على هذه الحالة. وهذا ما كان من اول سفراي. وفي غد ان شاء الله تعالى احكي لكم الحكاية الثانية من السبع السفرات. ثم ان السندباد البحري عثى السندباد البري عنده وأمر له بائة مثقال ذهباً وقال له: آتسنا في هذا النهار. فشكره الحمال واخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر في ما يقع وما يجري للناس ويتعجب غاية العجب. ونام تلك الليلة في منزله. ولما اصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به واكرمه واجلسه عنده. ولما حضر بقية اصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال:

حكاية السفرة الثانية

اعلموا يا اخواني اني كنت في الذعش واصفى سرور على ما تقدم لكم ذكره بالامس الى ان خطر ببالي يوماً من الايام السفر الى بلاد الناس واشتقت نفسي الى التجارة والتفرج في البلدان والجزائر واكتساب المعاش (الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسة). فهمت في ذلك الامر وقد اخرجت من مالي شيئاً كثيراً واشترت به بضائع واسباباً تصلح للسفر وحزمتها وجئت الى الساحل. فوجدت سفينة مليحة جديدة ولها قلع قماش ملبح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة ونزلت حمولي فيها انا وجماعة من التجار وقد سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر. ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل ارسينا عليه نقابل التجار وارباب الدولة والبايعين

تدعي انت انك صاحب البضائع . فقلت له : يا رئيس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي فان الكذب سمة المنافقين . ثم اني حكيت للرئيس جميع ما كان مني حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه . فعند ذلك تحقق الرئيس والتجار صدقي فعرفوني وهنأوني بالسلامة وقالوا جميعاً : والله ما كنا نصدق بانك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمراً جيداً . ثم انهم اعطوني البضائع فوجدت اسمي مكتوباً عليها ولم ينقص منها شيء . ففتحتها واخرجت منها شيئاً نفيساً غالي الثمن وحملته معي بجزية المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذا المركب الذي كنت فيه . واخبرته ان بضائعي وصلت الي بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها . فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احبني محبة شديدة واکرمني اكراماً زائداً وقد وهب لي شيئاً كثيراً في نظير هديتي . ثم بعث حمولي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشتريت بضاعةً واسباباً ومتاعاً من تلك المدينة . ولما اراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه . ثم اني استأذنته في السفر الى بلادتي واهلي فودعني وقد اعطاني شيئاً كثيراً عند سفري من متاع تلك المدينة وقد ودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدتنا المقادير . ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فأقمنا فيها زمناً قليلاً وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادتي . وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعني من الحمول والمتاع والاسباب شيء كثير له قيمة عظيمة . ثم جئت الى حارتي ودخلت بيتي وقد جاء جميع اهلي واصحابي . ثم اني اشتريت لي خدماً وحشماً وممالك وسراري وعبيداً حتى صار عندي شيء كثير . وقد اشتريت لي دوراً واماكن وعقاراً .

واطلع البحرية جميع ما كان في تلك السفينة الى البرّ وابطأوا في تطليعه وانا واقف اكتب عليهم . فقلت لصاحب المركب : هل بقي في مركبك شي . فقال : نعم يا سيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منا في البحر في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وصارت بضائعه معنا وديعة . فغرضنا اننا نبيعها وتأخذ علماً بثمانها لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد دار السلام . فقلت للرئيس : ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع . فقال : اسمه السندباد البحري وقد غرق منا في البحر . فلما سمعت كلامه حققت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت : يا رئيس اعلم اني انا صاحب البضائع التي ذكرتها وانا السندباد البحري الذي تزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصرحت انت علينا طلع من طلع وغرق الباقي وكنت انا من جملة من غرق . ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من التي كان الركاب يغسلون فيها فركبتها وصرت ارفس برجلي وساعدني الريح والموج الى ان وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها واعانني الله تعالى واجتمعت بسياس الملك المهرجان فحملوني معهم الى ان اتوا بي الى هذه المدينة وادخلوني عند الملك المهرجان فاخبرته بقصتي فانعم علي وجعلني كاتباً على ميناء هذه المدينة فصرت انتفع بخدمته وصار لي عنده قبول . وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي

(الليلة الثانية والاربعون بعد الخمسة) . فقال الرئيس : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد امانة ولا ذمة . قال) فقلت له : يا رئيس ما سبب ذلك وانت سمعتي اخبرتك بقصتي . فقال الرئيس : لانك سمعتي اقول : ان معي بضائع صاحبها غرق فتريد انك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاننا رأيناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجا منهم احد فكيف

احسن اليّ واكرمني وقرّبني اليه وصار يوانسني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملاً على ميناء البحر وكاتباً على كل مركب عبر الى البر. وصرت واقفاً عنده لأقضي له مصالحه وهو يحسن اليّ وينفعني من كل جانب وقد كساني كسوة مليحة فاخرة وصرت مقدماً عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس. ولم ازل عنده مدة طويلة وانا كلما اشقّ على جانب البحر اسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية بغداد لعلّ احداً يخبرني عنها فاروح معهُ اليها واعدود الى بلادي. فلا يعرفها احد ولا يعرف من يروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسنمت من طول الغربة. ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت يوماً من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود. فسلمت عليهم فردوا عليّ السلام ورحبوا بي وقد سألتني عن بلادي (الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسة). ولما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي انهم اجناس مختلفة. فمنهم الشاكرية وهم اشرف اجناسهم لا يظلمون احداً ولا يقهرونه. ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابداً وانما هم اصحاب حظ وصفاء وطرب وجمال وخيول ومواش. واعلموني ان صنف الهنود يفترق على اثنتين وسبعين فرقة. فتعجبت من ذلك غاية العجب. ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يُسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل. وقد اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون بانهم اصحاب الجدّ والرأي. ورأيت في ذلك البحر سمكة طولها مائتا ذراع. ورأيت ايضاً سمكاً وجهه مثل وجه البوم. ورأيت في تلك السفرة كثيراً من العجائب والغرائب مما لو حكيتكم لكم لطلّ شرحه. ولم ازل اتفرّج على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوماً من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جوي عادي واذا بسفينة كبيرة قد اقبلت وفيها تجار كثيرون. فلما وصلت الى ميناء المدينة وفرضتها طوى الرئيس قلوبها وارساها على البر ومدّ السقالة

تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح . فنسمع صوته
فنعلم به . فنطلع صارخين عليه فيخاف منا ويتزل البحر . والفرس تحمل منه
وتلد مهرأ او مهرة تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض . وهذا
وقت طلوع الحصان

(الليلة الموافية للاربعين بعد الخمسة) . وان شاء الله تعالى آخذك معي الى
الملك المهرجان وافرّجك على بلادنا . واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى
احداً في هذا المكان غيرنا وكنتم تموت كدأ ولا يدري بك احد . ولكن انا اكون
سبب حياتك ورجوعك الى بلادك . فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه .
فبينما نحن في هذا الكلام واذا بالحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة
عظيمة ثم وثب على الفرس واراد اخذها معه فلم يقدر ورفست وصاحت عليه .
فاخذ الرجل السانس سيفاً بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح
على رفقته ويقول : اطلعوا الى الحصان . ويضرب بالسيف على الدرقة . فجاء
جماعة بالرماح صارخين . فجبغل منهم الحصان وراح الى حال سبيله وتزل في البحر
مثل الجاموس وغاب تحت الماء . فعند ذلك جلس الرجل قليلاً واذا هو باصحابه
قد جاؤوه ومع كل واحد فرس يقودها . فنظروني عنده فسألوني عن امري
فاخبرتهم بما حكيت له . وقربوا مني ومدوا الساط واكلوا وعزموا عليّ فاكلت
معهم . ثم انهم قاموا وركبوا الخيول واخذوني معهم وركبوني على ظهر فرس
وسافرنا . ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا
عليه واعلموه بقصتي . فطلبني فادخلوني عليه واوقفوني بين يديه . فسلمت عليه
فرد عليّ السلام ورحب بي وحيأني باكرام وسألني عن حالي فاخبرته بجميع ما
حصل لي وبكل ما رأيت من المبتدأ الى المنتهى . فعند ذلك تعجب مما وقع
لي وما جرى لي وقال لي : يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا
طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة . ثم انه

انتعشت نفسي وردت لي روحي وقويت حركتي وصرت اتفكر وامشي في جانب الجزيرة واتفرج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى. وقد عملت لي عكازاً من تلك الاشجار أتوكأ عليه. ولم ازل على هذه الحالة الى ان تمشيت يوماً من الايام في جانب الجزيرة فلاح لي شبح من بعد فظننت انه وحش او انه دابة من دواب البحر. فتمشيت الى نحوه ولم ازل اتفرج عليه واذا هو فرس عظيم للمنظر مربوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر. فدنوت منه فصرخ علي صرخة عظيمة فارتعبت منه وارتدت ارجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح علي وتبعني وقال لي: من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان. فقلت له: يا سيدي اعلم اني رجل غريب وكنت في مركب ففرقت انا وبعض من كان فيه فرزقني الله بقصعة خشب فركبتها وعامت لي الى ان رميتني الامواج في هذه الجزيرة. فلما سمع كلامي امسكني من يدي وقال لي: امش معي. فسرت معه فتزل بي في سرداب تحت الارض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض واجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشيء من الطعام وانا كنت جائعاً فاكلت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي. ثم انه سألني عن حالي وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من امري من المبتدئ الى المنتهى. فتعجب من قصتي. فلما فرغت من حكايتي قلت: بالله عليك يا سيدي لا تؤخذني فانا قد اخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وانا اشتهي منك ان تجربني من انت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذه الفرس على جانب البحر. فقال لي: اعلم اننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سيّاس الملك المهرجان وتحت ايدينا جميع خيله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخيول الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل بكر ونختفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد. فيجني حصان من خيول البحر على راحة تلك الخيل ويطلع على البر ويريد اخذها معه فلا تقدر ان

من قديم الزمان . فلما اوقدمت عليها النار احسّت بالسخونة فتحرّكت . وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر فتغرقون جميعاً فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك واتركوا الاسباب

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسةائة) . فلما سمع الركاب كلام ذلك الرئيس اسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب وتركوا الاسباب وحوالجتهم ودسوتهم وكوانينهم . فمنهم من ألحق المركب ومنهم من لم يلحقه . وقد تحرّكت تلك الجزيرة ونزلت الى قرار البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر العجاج . المتلاطم بالامواج . وكنت انا من جملة من تخلف في الجزيرة ففرقت في البحر مع جملة من غرق . ولكن الله تعالى انقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يفسلون فيها فسكتها بيدي وركبتها من حلوة الروح ورفست في الماء برجليّ مثل المجاذيف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر الرئيس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم . وما زلت انظر الى ذلك المركب حتى خفي عن عيني وايقنت بالهلاك . ودخل عليّ الليل وانا على هذه الحالة . فكثت على ما انا فيه يوماً وليلة . وقد ساعدني الريح والامواج الى ان رست بي تحت جزيرة عالية وفيها اشجار مطلة على البحر فسكت فرعاً من شجرة عالية وتعلقت به بعد ما اشرفت على الهلاك وتمسكت به الى ان طلعت الى الجزيرة . فوجدت في رجليّ خدلاً واثراً أكل السمك في بطونهما ولم ادرب ذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب والتعب . وقد ارتيمت في الجزيرة وانا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي . ولم ازل على هذه الحالة الى ثاني يوم وطلعت الشمس عليّ وانتبهت في الجزيرة فوجدت رجليّ قد ورمته . فسرت على ما انا فيه فتارةً ازحف وتارةً اجبو على ركبتي . وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعيون من الماء العذب فصرت آكل من تلك الفواكه . ولم ازل على هذه الحالة مدة ايام وليالٍ ولقد

حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله: ثلاثة خير من ثلاثة. يوم
المات خير من يوم الولادة. وكبُّ حي خير من سبع ميت. والقبر خير من الفقر.
ثم اني قت وجمعت ما كان معي من آثار وملبوس وبعته ثم بعت عقاري وجميع
ما تملك يدي فجمعت ثلاثة آلاف درهم. وقد خطر ببالي السفر الى بلاد
الناس وتذكرت كلام بعض الشعراء حيث قال:

بقدر الكد تُكتسبُ المعالي ومن طلب العُلا سهر الليالي
يعفوص البحر من طلب اللآلي ويحظى بالسيادة والنوال
ومن طلب العُلا من غير كدٍ اضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت فممت واشترت لي بضاعة ومتاعاً واسباباً وشيئاً من
اغراض السفر وقد سمحت لي نفسي بالسفر في البحر. فزلت المركب واخذت
الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر مدة ايام وليال. وقد
مررنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفي كل مكان مررنا
به نبيع ونشتري ونقايض بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سیر البحر الى ان وصلنا
الى جزيرة كأنها روضة من رياض الجنة. فأرسي بنا صاحب المركب على تلك
الجزيرة ورمى مراسيه ومدَّ السقالة فنزل جميع من كان في المركب في تلك
الجزيرة وقد عملوا لهم كوازين واوقدوا فيها النار واختلفت اشغالهم. فمنهم من
صار يطبخ ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت انا من جملة
المتفرجين في جوانب الجزيرة. وقد اجتمعت الركاب على اكل وشرب. وهو
ولعب. فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبه وصاح
باعلى صوته: يا ركاب السلامة اسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطاوع
واتركوا اسبابكم واهربوا بارواحكم وفوزوا بسلامة انفسكم من الهلاك
فان هذه الجزيرة التي انتم عليها ما هي جزيرة وانما هي سمكة كبيرة رسبت
في وسط البحر فبني عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار

رأسي اسباب الناس بالاجرة. فتبسم صاحب المكان وقال له: اعلم يا حمال ان اسمك مثل اسمي فانا السندباد البحري. واكن يا حمال قصدي ان تسمعي الابيات التي كنت تنشدها وانت على الباب. فاستحي الحمال وقال له: بالله عليك لا تؤأخذني فان التعب والمشقة وقلة ما في اليد تُعلم الانسان قلة الادب والسفه. فقال له: لا تستع. فانت صرت اخي فأُشد الابيات فانها اعجبتني لما سمعتها منك وانت تنشدها على الباب. فعند ذلك انشده الحمال تلك الابيات. فاعجبته وطرب لسماعها وقال له: يا حمال اعلم ان لي قصة عجيبة وسوف اخبرك بجميع ما صار لي وما جرى بي من قبل ان اصير الى هذه السعادة وأجلس في هذا المكان الذي تراني فيه. فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة واهوال كثيرة. ولم قاسيت في الزمان الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها حكاية عجيبة تحير الفكر وكل ذلك بالقضاء. والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب. ثم قال:

حكاية السفرة الاولى

اعلموا يا سادة يا كرام انه كان لي اب تاجر وكان من اكابر الناس والتجار وكان عنده مال كثير ونوال جزيل وقد مات وانا ولد صغير وخلف لي مالا وعقارا وضياعا. فلما كبرت وضعت يدي على الجميع وقد اكلت اكلاما مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب. وتجلت بلبس الثياب. ومشيت مع الخلان والاصحاب. واعتقدت ان ذلك يدوم لي وينبغي. ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان. ثم اني اُفقت من غفاتي ورجعت الى عقلي فوجدت مالي قد مال. وحيالي قد حال. وقد ذهب جميع ما كان معي. ولم استفق لنفسي الا وانا مرهوب مدهوش. وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا من ابي وهي

ولكنَّ شتَّانَ ما بيننا وشتَّانَ ما بين خمر وخلِّ
ولست اقول عليك افتراءً فانت حكيمٌ حكمت بعدلٍ

فلما فرغ السندباد الحمال من شعره ونظمه اراد ان يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب غلامٌ صغير السن حسن الوجه مليح القد فاخر الملابس فقبض على يد الحمال وقال له : ادخل كلم سيدي فانه يدعوك . فاراد الحمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك . فحط حملته عند البواب في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار . فوجد داراً مليحة وعليها انس ووقار ونظر الى مجلس عظيم فنظر فيه من السادات الكرام والوالي العظام وفيه من جميع اصناف الزهر وجميع اصناف المشوم ومن انواع النقل والفواكه وشيئاً كثيراً من اصناف الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص دوالي الكروم وفيه آلات الهماع والطرب من اصناف الجواري الحسان كل منهم في مقامه على حسب الترتيب . وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد لكزه الشيب في عوارضه وهو مليح الصورة حسن المنظر وعليه هبة ووقار وعز وافتخار . فعند ذلك بهت السندباد الحمال وقال في نفسه : والله ان هذا المكان من بُقَع الجنان . او انه يكون قصر ملك او سلطان . ثم انه تأدب وسلّم عليهم ودعا لهم وقبّل الارض بين ايديهم ووقف وهو منكس رأسه متخشع

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الخمسمائة) . فأذن له صاحب المكان بالجلوس فجلس . وقد قربهُ اليه وصار يوأنسه بالكلام ويرحب به . ثم انه قدم له شيئاً من انواع الطعام المقتخر الطيب النفيس . فتقدم السندباد الحمال وسَمَى واكل حتى اكتفى وشبع وقال : الحمد لله على كل حال . ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك . فقال صاحب المكان : مرحباً بك ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعاني من الصنائع . فقال له : يا سيدي اسمي السندباد الحمال وانا احمل على

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسة) . فخرج عليه من ذلك الباب نسيم رائق ورائحة زكية فاستلذَّ الحمال لذلك وجلس على جانب المصطبة . فسمع في ذلك المكان نغم اوتار وعود واصواتاً مطربة وانواع انشاد معربة . وسمع ايضاً اصوات طيور تناغي وتسبح الله تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من قماري وهزار وشجاري وبلبل وفاخت وكيروان . فعند ذلك تعجب في نفسه وطرب طرباً شديداً . فتقدم الى ذلك الباب فوجد داخل البيت بستاناً عظيماً ونظر فيه غلماناً وعبيداً وخداماً وحشماً وشيئاً لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين . وبعد ذلك هبت عليه رائحة اطعمة طيبة زكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب . فرفع طرفه الى السماء وقال : سبحانك بارب يا خالق يارازق ترزق من تشاء بغير حساب . اللهم اني استغفرك من جميع الذنوب . واتوب اليك من العيوب . يارب لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تُسأل عما تفعل وانت على كل شيء قدير . سبحانك تعني من تشاء . وتُفقر من تشاء . وتُعز من تشاء . وتُذل من تشاء . لا اله الا انت ما اعظم شأنك وما اقوى سلطانك وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء من عبادك . فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ بالروائح اللطيفة والمآكل اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت بخلقك ما تريد وما قدرته عليهم فمنهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو مثلي في غاية التعب والذل . وانشد يقول :

فكم من سقي بلا راحة	ينعم في خير فيء وظل
واصبحت في تعب زائد	وامري عجيب وقد زاد حملي
وغيري سعيد بلا شقوة	وما حمل الدهر يوماً كحملي
ينعم في عيشه دائماً	ببسط وعز وشرب واكل
وكل الخلائق من نطفة	انا مثل هذا وهذا كمشي

واشتهر بالتبحر في علم الطب والهيئة والهندسة والتنجيم والكيمياء والسيما والروحاني وغير ذلك من العلوم. ثم انه قال لأمه يوماً من الايام: يا والدي ان ابي دانيال كان عالماً فاضلاً فأخبريني بما خلفه من الكتب وغيرها. فلما سمعت امه كلامه اتته بالصندوق الذي كان ابوه قد وضع فيه الورقات الخمس الباقية من الكتب التي غرقت في البحر وقالت له: ما خلف ابوك شيئاً من الكتب الا الورقات الخمس التي في هذا الصندوق. ففتح الصندوق واخذ منه الورقات الخمس وقرأها وقال لها: يا امي ان هذه الاوراق من جملة كتاب واين بقيته. فقالت له: ان اباك قد سافر بجميع كتبه في البحر فانكسر به المركب وغرقت كتبه وانجاه الله تعالى من العرق ولم يبق من كتبه الا هذه الورقات الخمس. ولما جاء ابوك من السفر كنت حاملاً بك فقال لي: ربما تلدين ذكراً فخذني هذه الاوراق واحفظيها عندك فاذا كبر الغلام وسأل عن تركتي فاعطيه اياها وقولي له: ان اباك لم يخلف غيرها وهذه هي. ثم ان حاسباً كريم الدين تعلم جميع العلوم. ثم بعد ذلك قعد في اكل وشرب واطيب معيشة وارغد عيش الى ان اتاه هادم اللذات. ومفرق الجماعات

حكاية السندباد

قالت شهرزاد: بلغني ايها الملك السعيد انه كان في زمن الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الحال وكان رجلاً فقير الحال يحمل باجرتة على رأسه. فاتفق له انه حمل يوماً من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديد الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد عليه الحر. فرّ على باب رجل تاجر قدامه كنس ورشّ وهناك هوا معتدل وكان بجانب الباب مصطبة عريضة. فوضع الحال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء

فدَّ فأكلا وغسلا ايديهما وبعد ذلك أمر ان يأتوا بالمشروب فأتوا بما طلب
فشربا ثم بعد ذلك اتى جميع الامراء والوزراء والعسكر واكابر الدولة
وعظماؤ رعيته وهنأوه بالعافية والسلامة ودقوا الطبول وزينوا المدينة من اجل
سلامة الملك

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الخمسة). ولما اجتمعوا عنده للتهنئة قال
لهم الملك: يا معشر الوزراء والامراء وارباب الدولة هذا حاسب كريم الدين الذي
داواني من مرضي اعلموا انني قد جعلته وزيراً اعظم مكان الوزير شهور فن
احبه فقد احبني ومن اكرمه فقد اكرمني ومن اطاعه فقد اطاعني. فقال له
الجميع: سماعاً وطاعة. ثم قاموا كلهم وقبلوا يد حاسب كريم الدين وسلموا عليه
وهنأوه بالوزارة. ثم بعد ذلك خلع عليه الملك خلعاً سنياً منسوجة بالذهب
الاحمر مرصعة بالدر والجوهر اقلُّ جوهره فيها تساوي خمسة آلاف دينار. واعطاه
ثلثائة مملوك وثلثائة سرية تضيء مثل الاقمار. وثلثائة جارية من الحبش. وخمسة
بغلة محملة من المال. واعطاه من المواشي والغنم والجاموس والبقر ما يكفل عنه
الوصف. وبعد هذا كله أمر وزراءه وامراءه وارباب دولته واكابر مملكته
وماليكه وعموم رعيته ان يهادوه. ثم ركب حاسب كريم الدين وركبت خلفه
الوزراء والامراء وارباب الدولة وجميع العساكر وساروا الى بيته الذي اخلاه له
الملك. ثم جلس على كرسيه وتقدمت اليه الامراء والوزراء وقبلوا يده وهنأوه
بالوزارة وصاروا كلهم في خدمته. وفرحت امه بفلك فرحاً شديداً وهنأته
بالوزارة. وجاء اهله وهنأوه بالسلامة والوزارة وفرحوا به فرحاً شديداً. ثم بعد
ذلك اقبل عليه اصحابه الخطابون وهنأوه بالوزارة. وبعد ذلك ركب وسار حتى
وصل الى قصر الوزير شهور فختم على بيته ووضع يده على ما فيه وضبطه ثم
نقله الى بيته وبعد ان كان لا يعرف شيئاً من العلوم ولا قراءة الخط صار عالماً
بجميع العلوم بقدره الله تعالى. وانتشر علمه وشاعت حكمته في جميع البلاد

السيماء وعلم الكيمياء . وعرف صنعة الذهب والفضة . ولم يزل سائرًا بذلك اللحم حتى وصل الى قصر الملك كرزدان ودخل عليه وقبّل الارض بين يديه وقال له : يسلم رأسك في وزيرك مشهور . فاغتاز الملك غيظًا شديدًا بسبب موت وزيره وبكى بكاءً شديدًا وبكت عليه الوزراء والامراء واكابر الدولة . ثم بعد ذلك قال الملك كرزدان : ان الوزير مشهور كان عندي في هذا الوقت وهو في غاية الصحة ثم ذهب ليأتيني باللحم ان كان طاب طبخه فما سبب موته في هذه الساعة واي شيء عرض له من العوارض . فحكى حاسب للملك جميع ما جرى لوزيره من انه شرب القنينة وتورم وانتفخ بطنه ومات . فحزن عليه الملك حزناً شديداً . ثم قال لحاسب : كيف حالي بعد مشهور . فقال حاسب : لا تحمل همًا يا ملك الزمان فانا اداويك في ثلاثة ايام ولا اترك في جسمك شيئاً من الامراض . فانشرح صدر الملك كرزدان وقال لحاسب : انا مرادي ان أعافي من هذا البلاء ولو بعد مدة من السنين . فقام حاسب واتى بالقدر ووضعها قدام الملك فأخذ قطعة من لحم ملكة الحيات واطعمها للملك كرزدان وغطاه ونشر على وجهه منديلاً وقعد عنده وأمره في النوم . فنام من وقت الظهر الى وقت المغرب حتى دارت قطعة اللحم في بطنه . ثم بعد ذلك ايقظه وسقاه شيئاً من الشراب وأمره بالنوم فنام الليل الى وقت الصبح . ولما طلع النهار فعل معه مثل ما فعل بالامس حتى اطعمه القطع الثلاث على ثلاثة ايام . فقبّ جلد الملك وانتشر جميعه . فعند ذلك عرق الملك حتى جرى العرق من رأسه الى قدمه وتعافى وما بقي في جسده شيء من الامراض . وبعد ذلك قال له حاسب : لا بدّ من دخول الحمام . ثم ادخله الحمام وغسل جسده واخرجه فصار جسمه مثل قضيب الفضة وعاد لما كان عليه من الصحة وردّت له العافية احسن ما كانت اولاً . ثم انه لبس احسن ملبوس وجلس على التخت واذن لحاسب كريم الدين في ان يجلس معه فجلس بجانبه ثم أمر الملك بمدّ السباط

فكشطها ووضعها في قنينة من الاثنتين ووضعها عنده ولم يزل يوقد النار تحت
القدر حتى طلعت الرغوة الثانية فكشطها ووضعها في القنينة الاخرى وحفظها
عنده. ولما استوى اللحم انزل القدر من فوق النار وقعد ينتظر الوزير. فلما اقبل
الوزير من عند الملك قال لحاسب: اي شيء فعلت. فقال له حاسب: قد انقضى
الشغل. فقال له الوزير: ما فعلت في القنينة الاولى. قال له: شربت ما فيها في
هذا الوقت. فقال له الوزير: ارى جسدك لم يتغير منه شيء. فقال له حاسب:
ان جسدي من فوقى الى قدمي احس منه بانهُ يشعل مثل النار. فكتم الماكر
الوزير شهور الامر عن حاسب خداعاً. ثم انه قال له: هات القنينة الباقية
لاشرب ما فيها اعلي اشفى وابراً من هذا المرض الذي في صلي. ثم انه شرب ما
في القنينة الاولى وهو يظن انها الثانية. فلم يتم شربها حتى سقطت من يده
وتورم من ساعته وصح فيه قول صاحب المثل: من حفر بئراً لاخيه وقع فيها.
فلما رأى حاسب ذلك الامر تعجب منه وصار خائفاً من شرب القنينة الثانية ثم
تفكر وصية الحية وقال في نفسه: لو كان ما في القنينة الثانية مضرًا ما كان
الوزير استخارها لنفسه. ثم انه قال: توكلت على الله. وشرب ما فيها. ولما شربه
فجر الله تعالى في قلبه ينابيع الحكمة وفتح له عين العلم وحصل له الفرج
والسرور. واخذ اللحم الذي كان في القدر ووضع في صينية من نحاس وخرج
به من بيت الوزير ورفع رأسه الى السماء فرأى السحابات السبع وما فيهن الى
سدرة المنتهى ورأى كيفية دوران الفلك وكشف الله له عن جميع ذلك ورأى
النجوم السيارة والثوابت وعلم كيفية مسير الكواكب وشاهد هيئة البر
والبحر واستنبط من ذلك علم الهندسة وعلم التنجيم وعلم الهيئة وعلم الفلك
وعلم الحساب وما يتعلق بذلك كله وعرف ما يترتب على الكسوف والخسوف
وغير ذلك. ثم نظر الى الارض فعرف ما فيها من المعادن والنباتات والاشجار
وعلم جميع ما لها من الخواص والمنافع واستنبط من ذلك علم الطب وعلم

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الخمسة) . ثم بعد ذلك اشرب انت الثانية فاذا شربتها يصير قلبك بيت الحكمة . ثم بعد ذلك أطبع اللحم وضعه في صينية من نحاس واعط الملك اياه ليأكله فاذا اكله واستقر في بطنه استر وجهه بتدليل واصبر عليه الى وقت الظهر حتى يبرد بطنه وبعد ذلك اسقه شيئاً من الشراب فانه يعود صحيحاً كما كان ويبرأ من مرضه بقوة الله تعالى . واسمع هذه الوصية التي وصيتك بها وحافظ عليها كل المحافظة . وما زالوا سائرين حتى اقبلوا على بيت الوزير . فقال الوزير لحاسب : ادخل البيت معي . فلما دخل الوزير وحاسب وتفرق العساكر وراح كل منهم الى حال سبيله وضع حاسب الصينية التي فيها ملكة الحيات من فوق رأسه . ثم قال له الوزير : اذبح ملكة الحيات . فقال له حاسب : انا لا اعرف الذبح وعمري ما ذبحت شيئاً فان كان لك غرض في ذبحها فاذبحها انت بيدك . فقام الوزير شهوور واخذ ملكة الحيات من الصينية التي هي فيها وذبحها . فلما رأى حاسب ذلك بكى بكاءً شديداً . فضحك شهوور منه وقال له : يا ذاهب العقل كيف تبكي من اجل ذبح حية . وبعد ان ذبحها الوزير قطعها ثلاث قطع ووضعها في قدر من نحاس ووضع القدر على النار وجلس ينتظر نضج لحمها . فبينما هو جالس اذا بمملوك اقبل عليه من عند الملك وقال له : ان الملك يطلبك في هذه الساعة . فقال له الوزير : سمعاً وطاعة . ثم قام وأحضر قنيتين لحاسب وقال له : اوقد النار على هذه القدر حتى تخرج رغوة اللحم الاولى فاذا خرجت فاكشطها من فوق اللحم وضعها في احدى هاتين القنيتين واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها صح جسمك ولا يبقى في جسمك وجع ولا مرض . واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنينة الاخرى واحفظها عندك حتى ارجع من عند الملك وأشربها لان في صلي وجعاً عساه يبرأ اذا شربتها . ثم توجه الى الملك بعد ان اكد على حاسب في تلك الوصية . فصار حاسب يوقد النار تحت القدر حتى طلعت الرغوة الاولى

بكاءً شديداً وبكى حاسب لبعائها. ولما رأى الوزير شهور الملعون ملكة الحيات مد يده اليها لينسكها. فقالت له: امنع يدك يا ملعون والآ نفخت عليك وصيرتك كوم رماد اسود. ثم صاحت على حاسب وقالت له: تعال عندي وخذني بيدك وحظني في هذه الصينية التي معكم واحملها على رأسك فان موتي على يدك مقدور من الازل ولا حيلة لك في دفعه. فأخذها وحملها على رأسه وعادت البئر كما كانت. ثم ساروا وحاسب حامل الصينية التي هي فيها على رأسه. فبينما هم في اثناء الطريق اذ قالت ملكة الحيات حاسب مرأ: يا حاسب اسمع ما اقوله لك من النصيحة ولو كنت نقضت العهد وحثت في اليمين وفعلت هذه الافعال لان ذلك مقدور من الازل. فقال لها: سمعاً وطاعة ما الذي تأمريني به يا ملكة الحيات. فقالت له: اذا وصلت الى بيت الوزير فانه يقول لك: اذبح ملكة الحيات وقطعها ثلاث قطع. فامتنع من ذلك ولا تفعل وقل له انا ما اعرف الذبح لاجل ان يذبحني هو بيده ويعمل في ما يريد. فاذا ذبحني وقطعني يأتيه رسول من عند الملك كرزدان ويطلبه الى الحضور عنده. فيضع لحمي في قدر من النحاس ويضع القدر فوق الكانون قبل الذهاب الى الملك ويقول لك: اوقد النار على هذه القدر حتى تطلع رغوة اللحم فاذا طلعت الرغوة فخذها وضعها في قنينة واصبر عليها حتى تبرد واشربها انت فاذا شربتها لا يبقى في بدنك وجع. فاذا طلعت الرغوة الثانية فضعها عندك في قنينة ثانية حتى اجي. من عند الملك واشربها من اجل مرض في صلي. ثم انه يعطيك القنيتين ويروح الى الملك. فاذا راح اليه اوقد النار على القدر حتى تطلع الرغوة الاولى فخذها وضعها في قنينة واحفظها عندك واياك ان تشربها فان شربتها لم يحصل لك خير. واذا طلعت الرغوة الثانية فضعها في القنينة الثانية واصبر حتى تبرد واحفظها عندك حتى تشربها. فاذا جاء من عند الملك وطلب منك القنينة الثانية فاعطه الاولى وانظر ما يجري له

الامر ولا سمعت به . فعند ذلك طلب الوزير الجلاد فأتوه به فأمره ان يترع
 ثياب حاسب عنه ويضربه ضرباً شديداً . ففعل ذلك حتى عاين الموت من شدة
 العذاب . وبعد ذلك قال له الوزير : ان عندنا دليلاً على انك تعرف مكان ملكة
 الحيات فلائي شي . انت تنكره . أرنا الموضع الذي خرجت منه وابعد عنا
 وعندنا الذي يمسكها ولا ضرر عليك . ثم لطفه واقامه وأمر له بجلعة مزركشة
 بالذهب الاحمر والمعادن . فامثل حاسب امر الوزير وقال له : انا اريكم الموضع
 الذي خرجت منه . فلما سمع الوزير كلامه فرح فرحاً شديداً وركب هو والامراء
 جميعاً وركب حاسب وسار قدام العساكر وما زالوا ساترين حتى وصلوا الى
 الجبل . ثم انه دخل بهم الى المغارة وبكى وتحسر وتزلت الامراء والوزراء .
 وتمشوا وراء حاسب حتى وصلوا الى البئر التي طلع منها . ثم تقدم الوزير وجلس
 واطلق البخور واقسم وتلا العزائم ونفث وهمهم فانه كان ساحراً ما كراً كاهناً
 يعرف علم الروحاني وغيره . ولما فرغ من عزيمته الاولى قرأ عزيمة ثانية وعزيمة
 ثالثة وكلما فرغ البخور وضع غيره على النار . ثم قال : اخرجي يا ملكة الحيات .
 فاذا البئر قد غاض ماؤها وانفتح باب عظيم وخرج منه صراخ عظيم مثل الرعد
 حتى ظنوا ان تلك البئر قد انهدمت ووقع جميع الحاضرين في الارض مغشياً
 عليهم ومات بعضهم . وخرج من تلك البئر حية عظيمة مثل الفيل يطير من
 عينيها ومن فيها الشرر مثل الجمر وعلى ظهرها طبق من الذهب الاحمر مرصع
 بالدر والجوهر وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء المكان ووجهها كوجه انسان
 وتتكلم بافصح لسان وهي ملكة الحيات والتفت يمينا وشمالاً فوقع بصرها
 على حاسب فقالت له : اين العهد الذي عاهدتني به واليمين التي حلفتها لي من
 انك لا تدخل الحمام . ولكن لا تنفع حيلة من قدر . والذي على الجبين مكتوب .
 ما منه مهروب . وقد جعل الله آخر عمري على يديك وبهذا حكم الله واراد
 ان أقتل انا والملك كرزدان يشفى من مرضه . ثم ان ملكة الحيات بكت

الله لكنني ما اعرف شيئاً من العلم فانهم وضعوني في صنعة الطب ثلاثين يوماً ولم اتعلم شيئاً من تلك الصنعة وكنت اود لو عرفت شيئاً من العلم واداوي هذا الملك. فقال الوزير: لا تُظَلِّ علينا الكلام فلو جمعنا حكماء المشرق والمغرب ما يداوي الملك الا انت. فقال له حاسب: كيف اداويه وانا ما اعرف داءه ولا دواءه. فقال الوزير: ان دواء الملك عندك. قال له حاسب: لو كنت اعرف دواءه لدأويته. فقال له الوزير: انت تعرف دواءه معرفة جيدة فان دواءه ملكة الحيات وانت تعرف مكانها ورأيتها وكنت عندها. فلما سمع حاسب هذا الكلام عرف ان سبب ذلك دخول الحمام وصار يتندّم حيث لا ينفعه التدم وقال لهم: كيف ملكة الحيات وانا لا اعرفها ولا سمعت طول عمري بهذا الاسم. فقال الوزير: لا تنكر معرفتها فان عندي دليلاً على انك تعرفها واقت عندها سنتين. فقال حاسب: انا لا اعرفها ولا رأيتها ولا سمعت بهذا الخبر الا في هذا الوقت منكم. فأحضر الوزير كتاباً وفتحه وصار يتحسب. ثم قال: ان ملكة الحيات تجتمع برجل ويمكث عندها سنتين ويرجع من عندها ويطلع على وجه الارض فاذا دخل الحمام يسودُّ بطنه. ثم قال حاسب: انظر الى بطنك فنظر فراه اسود. فقال له حاسب: ان بطني اسود من يوم ولدتني امي. فقال له الوزير: انا كنت وكلت على كل حمام ثلاثة بماليك لاجل ان يتعهدوا كل من يدخل الحمام وينظروا الى بطنه ويعلموني به فلما دخلت انت الحمام نظروا الى بطنك فوجدوه اسود فارسلوا اليّ خبراً بذلك. وما صدّقنا اننا نجتمع بك في هذا اليوم وما لنا عندك حاجة الا ان ترىنا الموضع الذي طلعت منه وتروح الى حال سييلك ونحن نقدر على امسالك ملكة الحيات وعندنا من يأتينا بها. فلما سمع حاسب هذا الكلام ندم على دخول الحمام ندماً عظيماً حيث لا ينفعه التدم وصار الامراء والوزراء يترامون على حاسب في ان يخبرهم بملكة الحيات حتى عجزوا وهو يقول: لا رأيت هذا

الحمامي مائة دينار وأمر ان يقدموا لحاسب كريم حصاناً ليركبه . ثم ركب الوزير وحاسب وكذلك جماعة الوزير واخذوه معهم وساروا به حتى وصلوا الى قصر السلطان . فقتل الوزير ومن معه ونزل حاسب وجلسوا في القصر واتوا بالسماط فأكلوا وشربوا . ثم غسلوا ايديهم وخلع عليه الوزير خلعتين كل واحدة تساوي خمسة آلاف دينار وقال له : اعلم ان الله قد من علينا بك ورحمنا بجيئتك فان السلطان كان اشرف على الموت من الجذام الذي به وقد دلت عندنا الكتب على ان حياته على يديك . فتعجب حاسب من امرهم . ثم تمشى الوزير وحاسب وخوَص الدولة من ابواب القصر السبعة الى ان دخلوا على الملك . وكان يقال له الملك كرزدان ملك الهجم وقد ملك الاقاليم السبعة وكان في خدمته مائة سلطان يجلسون على كراسي من الذهب الاحمر وعشرة آلاف بهلوان كل بهلوان تحت يده مائة نائب ومائة جالاد وبايديهم السيوف والاطبار . فوجدوا ذلك الملك نائماً ووجهه ملفوف في منديل وهو يئن من شدة الامراض . فلما رأى حاسب هذا الترتيب دهش عقله من هيئة الملك كرزدان وقبل الارض بين يديه ودعا له . ثم اقبل عليه وزيره الاعظم وكان يقال له الوزير شهور ورجب به واجلسه على كرسي عظيم عن يمين الملك كرزدان واحضروا السماط فأكلوا وشربوا وغسلوا ايديهم

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الخمسة) . ثم بعد ذلك قام شهور وقام لاجله كل من في المجلس هيبة له وتمشى الى نحو حاسب كريم الدين وقال له : نحن في خدمتك وكلما طلبت نعطيك ولو طلبت نصف الملك اعطيناك اياه لان شفاء الملك على يديك . ثم اخذه من يده وذهب به الى الملك فكشف حاسب عن وجه الملك ونظر اليه ورآه في غاية المرض فتعجب من ذلك . ثم ان الوزير نزل على يد حاسب وقبلها وقال له : زيد منك ان تداوي هذا الملك والذي تطلبه نعطيك اياه وهذه حاجتنا عندك . فقال حاسب : نعم اني ابن دانيال نبي

ان يعطيه نصف ماله ومما ليكهِ . فاتفق الجميع على هذا الرأي وكل واحد اخذ نصف ماله معه وذهبوا اليه جميعاً وسلموا عليه وقبَلوا يديه واعطوه ذلك وقالوا له : هذا من احسانك وقد صرنا بين يديك . قبله منهم وقال لهم : قد راح الذي راح وهذا مقدور من الله والمقدور يغلب المحذور . فقالوا له : قم بنا نتفوج في المدينة وندخل الحمام . فقال لهم : انا صدر مني يمين انني لا ادخل الحمام طول عمري . فقالوا له : قم بنا لبيوتنا حتى نضيفك . فقال لهم : سماعاً وطاعة . ثم قام وراح معهم الى بيوتهم وصار كل واحد منهم يضيفه ليلة . ولم يزالوا على هذه الحالة مدة سبع ليالٍ وقد صار صاحب اموال واملاك ودكاكين . واجتمعت به تجار المدينة واخبرهم بجميع ما جرى له . وصار من اعيان التجار ومكث على هذا الحال مدة من الزمان . فاتفق انه خرج يوماً من الايام يتمشى في المدينة واذا بصاحب له وكان حمامياً فرآه وهو جائر على باب الحمام ووقعت العين في العين . فسلم عليه وعانقه وقال له : تفضل عليّ بدخول الحمام وتكيس حتى اعمل لك ضيافة . فقال له : انه صدر مني يمين انني لا ادخل الحمام مدة عمري . فحلف الحمامي وقال له : نسائي الثلاث طالقات ثلاثاً ان لم تدخل معي الحمام وتغتمل فيه . فتجبر حاسب كريم الدين في نفسه وقال له : اتريد يا اخي انك تيم اولادي وتخرب بيتي وتجمل الخطيئة في رقبتي . فارتمى الحمامي على رجل حاسب كريم الدين وقبلها وقال : انا في جبرتك ان تدخل معي الحمام وتكبرن الخطيئة في رقبتي انا . واجتمع عملة الحمام وكل من فيه على حاسب كريم الدين وادخلوه الحمام . فمجرد ما دخل الحمام وقعد بجانب الحائط وسكب على رأسه من الماء اقبل عليه عشرون رجلاً وقالوا له : قم يا ايها الرجل من عندنا فانك غريم السلطان . وارسلوا واحداً منهم الى وزير السلطان فراح الرجل واعلم الوزير فركب الوزير وركب معه ستون مملوكاً وساروا حتى اتوا الحمام واجتمعوا بحاسب كريم الدين وسلم عليه الوزير ورحب به واعطى

اذا وصلت الى بلادك ان تنقض العهد وتحث في اليمين الذي حلفته وتدخل الحمام. فحلف ايماناً اخرى وثيقة انه لن يدخل الحمام طول عمره. فأمرت حية وقالت لها: أخرجي حاسب كريم الدين الى وجه الارض. فاخذته الحية وسارت به من مكان الى مكان حتى اخرجته على وجه الارض من سطح جب مهجور. ثم مشى حتى وصل الى المدينة وتوجه الى منزله وكان ذلك آخر النهار وقت اصفرار الشمس. ثم طرق الباب فخرجت أمه وفتحت الباب فرأت ابنها واقفاً فلما رأته صاحت من شدة فرحتها وألقت نفسها عليه وبكت. فلما سمعت زوجته بكاءها خرجت اليها فرأت زوجها فسلمت عليه وقبّلت يديه. وفرح بعضهم ببعض فرحاً عظيماً ودخلوا البيت. فلما استقر بهم الجلوس وقعد بين اهله سأل عن الخطابين الذين كانوا يحطبون معه وراحوا وخالوه في الجب. فقالت له أمه: انهم اتوني وقالوا لي: ان ابنك اكله الذئب في الوادي. وقد صاروا تجاراً واصحاب املاك ودكاكين واتسعت عليهم الدنيا وهم في كل يوم يجيئوننا بالاكل والشرب وهذا دأبهم الى الآن. فقال لأمه: في غد روجي اليهم وقولي لهم: قد جاء حاسب كريم الدين من سفره فتعالوا وقابلوه وسلموا عليه. فلما اصبح الصباح راحت امه الى بيوت الخطابين وقالت لهم ما اوصاها به ابنها. فلما سمع الخطابون ذلك الكلام تغيرت الوانهم وقالوا لها: سمعاً وطاعة. وقد اعطاها كل واحد منهم بدلة من الحرير مطرزة بالذهب وقالوا لها: اعطي ولدك هذه ليلبسها وقولي له: انهم في غد يأتون عندك. فقالت لهم: سمعاً وطاعة. ثم رجعت من عندهم الى ابنها واعلمته بذلك واعطته الذي اعطوها اياه

هذا ما كان من امر حاسب كريم الدين وامه. واما ما كان من امر الخطابين فانهم جمعوا جماعة من التجار واعلموهم بما حصل منهم في حق حاسب كريم الدين وقالوا لهم: كيف نضع معه الآن. فقال لهم التجار: ينبغي اكل منكم

بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر الى ان اتاه ووصل الى المكان الذي هو جالس فيه بين يدي الحُضر . ثم قال له : يا سيدي ما مقدار الطريق من هنا الى مصر . فقال له : مسيرة خمسة وتسعين عاماً . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى . ثم وقع على يد الحُضر وقبَّلها وقال له : انتقذني من هذه الغربة واجرك على الله لاني قد اشرفت على الهلاك وما بقيت لي حيلة . فقال له الحُضر : ادعُ الله تعالى ان يأذن لي في ان اوصلك الى مصر قبل ان تهلك . فبكى بلوقيا وتضرع الى الله تعالى . فتقبل الله دعاءه . وألهم الحُضر عليه السلام ان يوصله الى اهله . فقال الحُضر عليه السلام لبلوقيا : ارفع رأسك فقد تقبل الله دعاءك وألهمني ان اوصلك الى مصر . فتعلق بي واقبض عليَّ بيديك وانمض عينيك . فتعلق بلوقيا بالحُضر عليه السلام وقبض عليه بيديه وانمض عينيه . وخطا الحُضر عليه السلام خطوة ثم قال لبلوقيا : افتح عينيك ففتح عينيه فرأى نفسه واقفاً على باب منزله . ثم انه التفت ليودع الحُضر عليه السلام فلم يجد له اثرًا فدخل بيته

(الليلة الثالثة والثلاثون بعد الخمسة) . فلما رآته أمه صاحت صيحة عظيمة ووقعت مغشياً عليها من شدة الفرح . فرسوا وجهها بالماء حتى افاقت . فلما افاقت عانقته وبكت بكاءً شديداً وصار بلوقيا تارة يبكي وتارة يضحك واتاه اهله وجماعته وجميع اصحابه وصاروا يهتفون بالسلامة وشاعت الاخبار في البلاد وجاءته الهدايا من جميع الاقطار ودقت الطبول وزمرت الزمور وفرحوا فرحاً شديداً . ثم بعد ذلك حكى لهم بلوقيا حكايته واخبرهم بجميع ما جرى له وكيف اتى به الحُضر واوصله الى باب منزله فتعجبوا من ذلك وبكوا حتى ملأوا من البكاء . وكل هذا تحكيه ملكة الحيات لحاسب كريم الدين . فتعجب حاسب كريم الدين من ذلك وبكى بكاءً شديداً . ثم قال لملكة الحيات : اني اريد الذهاب الى بلادي . فقالت له ملكة الحيات : اني اخاف يا حاسب

ثم قالت ملكة الحيات لحاسب كريم الدين: وهذا الذي اخبرني بهذا الخبر يا حاسب. فقال حاسب: يا ملكة الحيات اخبريني بما جرى لبلوقيا حين عاد الى مصر. فقالت له: اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما فارق جانشاه سار ليالي واياماً حتى وصل الى بحر عظيم. ثم انه دهن قدميه من الماء الذي معه ومشى على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة ذات اشجار وانهار وثمار كأنها الجنة. ودار في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة ورقها مثل قلع المركب فقرب من تلك الشجرة فرأى تحتها سباطاً ممدوداً وفيه جميع الالوان الفاخرة من الطعام. ورأى على تلك الشجرة طيراً عظيماً من اللؤلؤ والزمرد الاخضر ورجلاه من الفضة ومنقاره من الياقوت الاحمر وريشه من نفيس المعادن وهو يسبح الله تعالى ويصلي على محمد (صلعم)

(الليلة الثانية والثلاثون بعد الخمسةائة). فلما رأى بلوقيا ذلك الطائر العظيم قال له: من انت وما شأنك. فقال له: انا من طيور الجنة. واعلم يا اخي ان الله تعالى اخرج آدم من الجنة واخرج معه اربع ورقات تسبأ بها فسقطن في الارض فواحدة منهن اكلها الدود فصار منها الحرير. والثانية اكلها الغزلان فصار منها المسك. والثالثة اكلها النحل فصار منها العسل. والرابعة وقعت في الهند فصار منها البهار. واما انا فاني سحت في جميع الارض الى ان من الله تعالى علي بهذا المكان فحكمت فيه وانه في كل ليلة جمعة ويومها تأتي الاولياء والاقطاب الذين في الدنيا هذا المكان ويזורونه ويأكلون من هذا الطعام. وهو ضيافة الله تعالى لهم يضيفهم بها في كل ليلة جمعة ويومها. ثم بعد ذلك يرتفع السباط الى الجنة لا ينقص ابداً ولا يتغير. فأكل بلوقيا ولما فرغ من الاكل وحمد الله تعالى فاذا الحضرة عليه السلام قد اقبل. فقام بلوقيا اليه وسلم عليه واراد ان يذهب. فقال له الطير: اجلس يا بلوقيا في حضرة الحضرة عليه السلام. فجلس بلوقيا. فقال له الحضرة: اخبرني بشأنك واحك لي حكايتك. فاخبره بلوقيا

واوصلته الى ابنتها شموخ. وكان لها بنت في ارض مصر فاخذت ذلك الكتاب وسارت حتى وصلت الى مصر وسأت الناس عن بلوقيا فدلّوها عليه. فلما اتت ورأته سلّمت عليه واعطته ذلك الكتاب فقرأه وفهم معناه. ثم قال للحية : هل انت اتيّت من عند ملكة الحيات. قالت : نعم. فقال لها : اريد ان اروح معك الى ملكة الحيات لأنّ لي عندها حاجة. فقالت له : سمعاً وطاعة. ثم اخذته وسارت به الى ابنتها وسلّمت عليها ثم ودعتها وخرجت من عندها وقالت له : اغمض عينيك. فاغمض عينيه وفتحها فاذا هو في الجبل الذي انا فيه. فسارت به الى الحية التي اعطتها الكتاب وسلّمت عليها وقالت لها : هل اوصلت الكتاب الى بلوقيا. قالت : نعم اوصلته اليه وقد جاء معي وها هو. فتقدم بلوقيا وسلم على تلك الحية وسألها عن ملكة الحيات فقالت له : انها راحت الى جبل قاف بجنودها وعساكرها وانها حين يأتي الصيف تعود الى هذه الارض وكلما ذهبت الى جبل قاف وضعتني في موضعها حتى تأتي. فان كان لك حاجة اقضها لك. فقال لها بلوقيا : اريد منك ان تجميني بالنبات الذي كل من دقّه وشرب ماءه لا يضعف ولا يشيب ولا يموت. فقالت له تلك الحية : ما اجي به حتى تخبرني بما جرى لك بعد مفارقتها حيث رحمت انت وعفان الى مدفن السيد سليمان. فأخبرها بلوقيا بقصته من اولها الى آخرها واعلمها بما جرى لجانشاه وحكى لها حكايته. ثم قال لها : اقضي لي حاجتي حتى اروح الى بلادتي. فقالت الحية : وحق السيد سليمان ما اعرف طريق ذلك المشب. ثم انها امرت الحية التي جاءت به وقالت لها : اوصليه الى بلاده. فقالت لها : سمعاً وطاعة. ثم قالت له : اغمض عينيك. فاغمض عينيه وفتحها فرأى نفسه في الجبل المقطم. فسار حتى اتى منزله. ثم ان ملكة الحيات لما عادت من جبل قاف توجهت اليها الحية التي اقامتها مقامها وسلّمت عليها وقالت لها : ان بلوقيا يسلم عليك. وحكّت لها جميع ما اخبرها به بلوقيا مما رآه في سياحته ومن اجتماعه لجانشاه.

وشربنا. فقالت السيدة شمسة: اني اريد ان اغتسل في هذا النهر. فتركتها مع
الجواري وتمشيت على شاطئ النهر فاذا بقرش عظيم من دواب البحر ضربها
برجلها من دون الجواري فصرخت ووقعت ميتة من وقتها وساعتها. فطلعت
الجواري من النهر هاربات الى الخيمة من ذلك القرش. ثم ان بعض الجواري
حملتها واتت بها الخيمة وهي ميتة. فلما رأيتها ميتة وقعت مغشياً علياً. فرشوا
وجهي بالماء. فلما افقت بكيت عليها وأمرت الاعوان ان يأخذوا التخت
ويروحوا به الى اهلها ويعلموهم بما جرى لها. فلم يغب اهلها الا قليلاً حتى اتوا
هذا المكان. فغسلوها وكفنوها. وفي هذا المكان دفنوها وعملوا عزاءها وطلبوا
ان يأخذوني معهم الى بلادهم. فقلت لابيها: اريد منك ان تحفر لي حفرة
بجانب قبرها واجعل تلك الحفرة قبراً لي لعلي اذا مت ادفن فيها بجانبها. فأمر
لملك شعلان عوناً من الاعوان بذلك. ففعل لي ما اردته. ثم راحوا من عندي
ورحلوني هنا انوح وابكي عليها. وهذه قصتي وسبب قعودي بين هذين القبرين.
ثم انشد هذين البيتين:

ما الدار مذ غبتم يا سادتي دارُ كلاً ولا ذلك الجار الرضى جارُ
ولا الانيس الذي قد كنت اعده فيها انيس ولا الانوار انوارُ

(الليلة الحادية والثلاثون بعد الخمسة). فلما سمع بلوقيا هذا الكلام
من جانشاه تعجب وقال: والله اني كنت اظن انني سحت ودرت طائفاً في
لارض. والله اني نسيت الذي رأيت به ما سمعته من قصتك. ثم انه قال لجانشاه:
ريد من فضلك واحسانك يا اخي انك تدلني على طريق السلامة. فدله على
لطريق ثم ودعه وسار. وكل هذا الكلام تحكيه ملكة الحيات حاسب كريم
لدين. فقال لها حاسب كريم الدين: كيف عرفت هذه الاخبار. فقالت له: اعلم
حاسب اني كنت ارسلت الى بلاد مصر حية عظيمة من مدة خمسة وعشرين
عاماً وارسلت معها كتاباً بالسلام على بلوقيا لتوصله اليه. فراحت تلك الحية

ثانية وأمر بزينة المدينة وجلاها على جانشاه بالخلي والحلل الفاخرة واعطاه
مائة جارية من السراري الحسان لخدمتها . ثم بعد ذلك بايام توجهت السيد
شمسة الى الملك طيغموس وتشفعت عنده في الملك كفيد وقالت له : اطلقنا
ليرجع الى بلاده وان حصل منه شرّ أمرت احد الاعوان ان يحطفه ويأتيك
به . فقال لها : سمعاً وطاعة . ثم ارسل الى شموال ان يحضر اليه بالملك كفيد .
فأتى به في السلاسل والاعلال . فلما قدم عليه وقبل الارض بين يديه امر الملك
ان يحلوه من تلك الاعلال فحلوه منها . ثم اركبه على فرس عرجاء وقال له : ان
الملكة شمسة قد تشفعت فيك فاذهب الى بلادك وان عدت لما كنت عليا
فانها ترسل اليك عوناً من الاعوان فيأتي بك . فسار الملك كفيد الى بلاده وهو
في اسوأ حال

(الليلة الموفية للثلاثين بعد الخمسة) . ثم ان جانشاه قعد هو وابوه والسيد
شمسة في الذّ عيش واهناه . واطيب سرور واوفاه . وكل هذا يحكيه الشاب
الجالس بين القبرين لبلوقيا . ثم قال له : وها انا جانشاه الذي رأيت هذا كفا
يا اخي يا بلوقيا . فتعجب بلوقيا من حكايته . ثم ان بلوقيا السائح في حب
محمد (صلعم) قال لجانشاه : يا اخي وما شأن هذين القبرين وما سبب جلوسك
بينهما وما سبب بكائك . فردّ عليه جانشاه وقال له : اعلم يا بلوقيا اننا كنا
في الذّ عيش واهناه واطيب سرور واوفاه وكنا نقيم ببيلادنا سنة وبقلعة جوهر
تكنى سنة ولا نسير الا ونحن جالسون فوق التخت والاعوان تحمله وتطير بنا
بين السماء والارض . فقال له بلوقيا : يا اخي يا جانشاه ما كان طول المسافة التي
بين تلك القلعة وبين بلادكم . فردّ عليه جانشاه وقال له : كنا نقطع في كل يوم
مسافة ثلثين شهراً وكنا نصل الى القلعة في عشرة ايام . ولم نزل على هذه الحالة
مدّة من السنين . فاتفق اننا سافرنا على عادتنا حتى وصلنا الى هذا المكان
فزلنا فيه بالتخت لتتفرج على هذه الجزيرة فجلسنا على شاطئ النهر واكلنا

صاروا يضربون في العساكر طويلاً وعرضاً وكان منهم من يأخذ العمود الحديد ويضرب به الفيل فينهرس الفيل والذي على ظهره حتى صارت الفيلة لا تتميز من الأدميين. ومنهم من يجي جماعة وهم هاريون فيصيح في وجوههم فيسقطون ميتين. ومنهم من يقبض على نحو العشرين فارساً ويقتلع بهم إلى الجو ويلقيهم إلى الأرض فيتقطعون قطعاً. هذا وجانشاه ووالده والسيدة شمسة ينظرون إليهم ويتفرجون على قتال الاعوان مع عسكر الملك كفيد. وصار الملك كفيد ينظر إليهم وهو فوق التخت ويبيكي. وما زال القتل في عسكره مدة يومين حتى قطعوا عن آخرهم

(الليلة التاسعة والعشرون بعد الخمسة). ثم ان جانشاه أمر الاعوان ان يأتوا بالتخت ويتزلوا به إلى الأرض في وسط قلعة الملك طيغموس. فأتوا به وفعلوا ما أمرهم به سيدهم الملك جانشاه. ثم ان الملك طيغموس امر عوناً من الاعوان يقال له شموال ان يأخذ الملك كفيد ويجعله في السلاسل والاغلال ويسجنه في البرج الاسود. ففعل شموال ما أمره به. ثم ان الملك طيغموس أمر بضرب الكاسات وارسل المبشرين إلى أم جانشاه. فذهبوا واعلموها بان ابنها أتى وفعل هذه الافعال. ففرحت بذلك وركبت وابت. فلما رآها جانشاه ضمها إلى صدره فوقعت مغشياً عليها من شدة الفرح فرشوا وجهها بماء الورد. فلما افاقت عانقت وبكت من فرط السرور. ولما علمت السيدة شمسة بقدمها قامت تمشي حتى وصلت إليها وسلمت عليها وعانقت بعضها بعضاً ساعة من الزمان. ثم جلستا تتحدثان. وفتح الملك طيغموس ابواب المدينة وارسل المبشرين إلى جميع البلاد فنشروا البشائر فيها ووردت الهدايا والتحف العظيمة وصار الامراء والعساكر والملوك الذين في البلدان يأتون ليسألوا عليه ويهنتوه بتلك النصرة وبسلامة ابنه. وما زالوا على هذا الحال والناس يأتونهم بالهدايا والتحف العظيمة مدة من الزمان. ثم ان الملك عمل عرساً عظيماً للسيدة شمسة مرة

شمسة مع جانشاه والجواري والماليك فرأوا جميع اهل المدينة في حصر وضيق
 وركب عظيم . فقال جانشاه للسيدة شمسة : انظري الى ابي كيف هو في اسوأ
 حال . فلما رأت السيدة شمسة اياه واهل مملكته في ذلك الحال امرت الاعوان
 ان يضربوا العسكر الذين حاصروهم ضرباً شديداً ويقتلوهم وقالت للاعوان :
 لا تُبقوا منهم احداً . ثم ان جانشاه اوماً الى عون من الاعوان شديد البأس اسمه
 قراطش وأمره ان يجيئ بالملك كفيد مقيداً . ثم ان الاعوان ساروا اليه واخذوا
 ذلك التخت معهم . وما زالوا سائرين حتى حطوا التخت فوق الارض ونصبوا
 الخيمة على التخت وصبروا الى نصف الليل . ثم هجموا على الملك كفيد وعساكره
 وصاروا يقتلونهم وصار الواحد يأخذ عشرة او ثمانية وهم على ظهر الفيل ويطيرون
 بهم الى الجوثم يلقيهم فيتنزقون في الهواء . وكان بعض الاعوان يضرب العساكر
 بالعمد الحديد . ثم ان العون الذي اسمه قراطش ذهب من وقته الى خيمة
 الملك كفيد فهجم عليه وهو جالس فوق السرير واخذه وطار به الى الجو
 فزرق من هيبة ذلك العون . ولم يزل طائراً به حتى وضعه على التخت قدام
 جانشاه . فأمر الاعوان ان يقتلوه بالتخت وينصبوه في الهواء . فلم يتبته الملك
 كفيد الاً وقد رأى نفسه ما بين السماء والارض فصار يلطم وجهه ويتعجب
 من ذلك .

هذا ما كان من امر الملك كفيد . واما ما كان من امر الملك طيغموس فانه
 لما رأى ابنه كاد يموت من شدة الفرح وصاح صيحة عظيمة ووقع مغشياً عليه .
 فرشوا وجهه بماء الورد . فلما افاق تعانق هو وابنه وبكيا بكاء شديداً ولم
 يعلم الملك طيغموس بان الاعوان في قتال الملك كفيد . وبعد ذلك قامت السيدة
 شمسة وتمشّت حتى وصلت الى الملك طيغموس أبي جانشاه وقبّلت يديه وقالت
 له : يا سيدي اصعد الى أعلى القصر وتفرّج على قتال اعوان ابي . فصعد الملك الى
 اعلى القصر وجلس هو والسيدة شمسة يتفرّجان على حرب الاعوان . وذلك لهم

يجار في حسنها النواظر . فطلع جانشاه هو والسيدة شمسة فوق ذلك التخت ثم انتخب من الاعوان اربعة ليحملوا ذلك التخت فحمالوه وصار كل واحد منهم في جهة من جهاته وجانشاه والسيدة شمسة فوقه . ثم ان السيدة شمسة ودعت امها واباها واخوتها واهلها وقد ركب ابوها وسار مع جانشاه وسارت الاعوان بذلك التخت . ولم يزل الملك شهلان سائراً معهم الى وسط النهار . ثم حطت الاعوان ذلك التخت وتزلوا وودعوا بعضهم بعضاً وصار الملك شهلان يوصي جانشاه على السيدة شمسة ويوصي الاعوان عليهما . ثم امر الاعوان بان يحملوا التخت . فودعت السيدة شمسة اباها وكذلك ودعت جانشاه وسارا ورجع ابوها . وكان ابوها قد اعطاها ثلثمائة جارية من السراي الحسنان واعطى جانشاه ثلثمائة مملوك من اولاد الجان . ثم انهم ساروا من ذلك الوقت بعد ان طلوعوا باجمعهم على ذلك التخت والاعوان الاربعة قد حملته وطارت به بين السماء والارض وصاروا يسيرون في كل يوم مسيرة ثلاثين شهراً . ولم يزلوا سائرين على هذه الحالة مدة عشرة ايام . وكان في الاعوان عون يعرف بلاد كابل . فلما رآها امرهم ان يزلوا على المدينة الكبيرة في تلك البلاد وكانت تلك المدينة مدينة الملك طيغموس . فزلوا عليها

(الليلة الثامنة والعشرون بعد الخمسة) . وكان الملك طيغموس قد انهزم من الاعداء وهرب في مدينته وصار في حصر عظيم وضيق عليه الملك كفيد وطلب الامان من الملك كفيد فلم يؤمنه . فلما علم الملك طيغموس انه لم يبق له حيلة في الخلاص من الملك كفيد اراد ان ينجق روحه حتى يموت ويستريح من ذلك الهم والحزن وقام وودع الوزراء والامراء ودخل بيته ليودع الحریم وصارت اهل مملكته في بكاء ونواح وعزاء وصياح . فبينما هو في ذلك الامر اذا بالاعوان قد اقبلوا على القصر الذي في داخل القلعة وامرهم جانشاه ان يزلوا بالتخت في وسط الديوان . ففعلوا ما امرهم به جانشاه وتزلت السيدة

لا يعرفون قلعة جوهر تكنى ونحن عاصون على جميع الملوك وما احد عرف طريق هذا المكان ولا سمع به . فأخبرها بجميع ما جرى له وكيف اتى واعلمهم بما جرى بأبيه مع الملك كفيد واخبرهم بما قاساه في الطريق وما رآه من الالهوال والعجائب وقال لها : كل هذا كان من اجلك يا سيدتي شمسة . فقالت له امها : قد بلغت المراد والسيدة شمسة جارية نهديا اليك . فلما سمع ذلك جانشاه فرح فرحاً شديداً . فقالت له بعد ذلك : ان شاء الله تعالى في الشهر القابل ننصب الفرح ونعمل العرس ونزوجهك بها ثم تذهب بها الى بلادك ونعطيك الف مارد من الاعوان لو اذنت لاقل من فيهم في ان يقتل الملك كفيد وقومه لفعل ذلك في لحظة . وفي كل عام نزل اليك قوماً اذا امرت واحداً منهم باهلاك اعدائك جميعاً اهلكهم عن آخرهم

(الليلة السابعة والعشرون بعد الخمسة) . ثم ان الملك شهلان جلس فوق التخت وأمر ارباب الدولة ان يعملوا فرحاً عظيماً ويزينوا المدينة سبعة ايام ولياليها . فقالوا له : سمعاً وطاعة . ثم ذهبوا في ذلك الوقت واخذوا في تجهيز الالهة للفرح ومكثوا في التجهيز مدة شهرين وبعد ذلك عملوا عرساً للسيدة شمسة حتى صار فرح عظيم لم يكن مثله . واستمر جانشاه في القلعة مدة سنتين في الذعيش واهناه واكل وشرب . ثم بعد ذلك قال للسيدة شمسة : ان اباك قد وعدنا بالذهاب الى بلادي وان نقعد هناك سنة وهنا سنة . فقالت السيدة شمسة : سمعاً وطاعة . ولما امسى المساء دخلت على ابياها وذكرت له ما قاله جانشاه لها . فقال لها : سمعاً وطاعة . ولكن اصبروا الى اول الشهر حتى نجهز لكما الاعوان . فاخبرت جانشاه بما قاله ابوها وصبروا المدة التي عينها . وبعد ذلك اذن الملك شهلان للاعوان ان يخرجوا في خدمة السيدة شمسة وجانشاه حتى يوصلوها الى بلاد جانشاه وقد جهز لها تحتاً عظيماً من الذهب الاحمر مرصعاً بالدر والجوهر فوقه خيمة من الحرير الاخضر منقوشة بسائر الالوان مرصعة بنفيس الجواهر

ثم البسه التاج الذي ما رأى مثله احد من ملوك الانس . ثم امر بفرس عظيمة من خيل ملوك الجان فركبها وركب الاعوان عن يمينه وشماله وسار هو والملك في موكب عظيم حتى اتوا باب القصر فقلد جانشاه في ذلك القصر فرآه قصرًا عظيمًا حيطانه مبنية بالجواهر واليواقيت ونفيس المعادن . واما البلور والزبرجد والزمرد فرضع في الارض . فصار يتعجب من ذلك ويبيكي والملك وام السيدة شمسة يسبحان دموعه ويقولان له : قلل من البكاء ولا تحمل هما واعلم انك قد وصلت الى مرادك . ثم انه لما وصل الى وسط المكان لاقته الجوارى الحسان والعبيد والغلمان واجلسوه في احسن مكان ووقفوا في خدمته وهو متحير في حسن ذلك المكان وحيطانه التي بنيت من جميع المعادن ونفيس الجواهر . وانصرف الملك شهلان الى محل جلوسه وأمر الجوارى والغلمان ان يأتوه بجانشاه ليجلس عنده . فاخذوه ودخلوا به عليه . فقام الملك اليه واجلسه على تحته بجانبه . ثم انهم اتوا بالسماط فاكلوا وشربوا ثم غسلوا ايديهم وبعد ذلك اقبلت عليه ام السيدة شمسة فسلمت عليه ورجبت به وقالت له : قد بلغت المقصود بعد التعب ونامت عينك بعد السهر والحمد لله على سلامتك . ثم ذهبت من وقتها الى ابنتها السيدة شمسة فأتت بها جانشاه . فلما اقبلت عليه السيدة شمسة سلمت عليه وقبلت يديه واطرقت برأسها خجلًا منه ومن امها وابيها . واتت اخواتها اللاتي كنَّ معها في القصر وقبلن يديه وسلمن عليه . ثم ان ام السيدة شمسة قالت له : مرحباً بك يا ولدي ولكن ابنتي شمسة قد اخطأت في حقك ولا تؤاخذها بما فعلت معك لاجلنا . فلما سمع جانشاه منها ذلك الكلام صاح ووقع مغشياً عليه . فتعجب الملك منه ثم انهم رشوا وجهه بماء الورد المزوج بالمسك والزباد فأفاق ونظر الى السيدة شمسة وقال : الحمد لله الذي بلغني مرادي . فقالت له السيدة شمسة : سلامتك ولكن يا جانشاه اريد ان تحكي لي ما جرى لك بعد فراقى وكيف اتيت هذا المكان مع ان اكثر الجان

وعرفتهم بحبته لها ومحبتها له وبما وقع بينهما. فلما سمع ابوها وامها منها هذا الكلام قالوا لها: ما يحل لك من الله ان تفعل معي هذا الامر. ثم ان اباه حكي هذه المسألة لاعوانه من مردة الجان وقال لهم: كل من رأى انسياً فليأتني به. وكانت السيدة شمسة اخبرت امها ان جانشاه مغرم بها وقالت لها: لا بد ان يأتينا لاني لما طرت من فوق قصر ابيه قلت له: ان كنت تحبني فتعال في قلعة جوهر تكني. ثم ان جانشاه لما رأى ذلك البريق واللعمان قصد نحوه ليعرف ما هو. وكانت السيدة شمسة قد ارسلت عوناً من الاعوان في شغل بناحية جبل قرموس. فبينما ذلك العون سائراً اذا هو ينظر من بعيد الى شخص انسي. فلما رآه اقبل نحوه وسأم عليه. فخاف جانشاه من ذلك العون ولكنه رد عليه السلام. فقال له العون: ما اسمك. فقال له: اسمي جانشاه وكنت قبضت على جنية اسمها السيدة شمسة لانه كان بيننا وبينها مودة. ثم انها هربت مني بعد دخولها في قصر والدي. وحكى له جميع ما جرى له معها وصار جانشاه يكلم المارد ويسكي. فلما نظر العون الى جانشاه وهو يسكي احرق قلبه وقال له: لا تبك فانك قد وصلت الى مرادك واعلم انها تحبك محبة عظيمة وقد اعلمت اباه وامها بحببتك لها وكل من في القلعة يحبك لاجلها فطب نفساً وقر عيناً. ثم ان المارد حمله على كاهليه وسار به حتى وصل الى قلعة جوهر تكني. وذهب المبشرون الى الملك شهلان والى السيدة شمسة والى امها يبشرونهم بمجي. جانشاه. ولما جاءتهم البشائر بذلك فرحوا فرحاً عظيماً. ثم ان الملك شهلان امر جميع الاعوان ان يلاقوا جانشاه وركب هو وجميع الاعوان والغاريت والمردة الى ملاقاته جانشاه.

(الليلة السادسة والعشرون بعد الخمسة) . فلما اقبل الملك شهلان ابو السيدة شمسة على جانشاه عانته . ثم ان جانشاه قبل يدي الملك شهلان . وأمر له الملك بخلعة عظيمة من الحرير مختلفة الالوان مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر .

الحياة لكانا اخبركم عن القلعة . فلما سمع جانشاه هذا الكلام بكى بكاءً شديداً وقال للراهب : اريد منك ان تأمر هذا الطير ان يوصلني الى نحو ورك ابيه وامه في جبل البلور خلف جبل قاف . فقال الراهب للطير : ايها الطير اريد منك ان تطيع هذا الولد في جميع ما يأمرك به . فقال الطير للراهب : سمعاً وطاعةً لما تقول . ثم ان ذلك الطير اركب جانشاه على ظهره وطار . ولم يزل طائراً به اياماً وليالي حتى اقبل على جبل البلور . ثم نزل به هناك ومكث برهة من الزمان ثم اركبه على ظهره وطار . ولم يزل طائراً به مدة يومين حتى وصل الى الارض التي فيها الوكر ونزل به هناك . ثم قال له : يا جانشاه هذا الوكر الذي كنا فيه . فبكى جانشاه بكاءً شديداً وقال للطير : اريد منك ان تحملني وتوصلني الى الناحية التي كان ابوك وامك يذهبان اليها ويحيثان منها بالرزق . فقال له الطير : سمعاً وطاعةً يا جانشاه . ثم حمّله وطار به

(الليلة الخامسة والعشرون بعد الخمسة) . ولم يزل طائراً سبع ليالٍ وثمانية ايام حتى وصل به الى جبل عالٍ . ثم انزله من فوق ظهره وقال له : ما بقيت اعرف وراه . هذا المكان ارضاً . فغلب على جانشاه النوم فنام في رأس ذلك الجبل . فلما افاق من النوم رأى بريقاً على بعد مئلاً نوره الجوّ . فصار متحيراً في نفسه من ذلك اللمعان والبريق ولم يدرك انه لمعان القلعة التي هو يفتش عنها . وكان بينه وبينها مسيرة شهرين وهي مبنية من الياقوت الاحمر وبيوتها من الذهب الاصفر ولها الف برج مبنية من المعادن النفيسة التي تخرج من بحر الظلمات . ولهذا سميت بقلعة جوهر تكفي لانها من نفيس الجواهر والمعادن . وكانت قلعة عظيمة واسم ملكها شهلان وهو ابو البنات الثلاث

هذا ما كان من امر جانشاه . واما ما كان من امر السيدة شمسة فانها لما هربت من عند جانشاه وراحت عند ابيها وامها واهلها اخبرت بما جرى لها مع جانشاه وحكت لهم حكايته واعلمتهم انه ساح في الارض ورأى العجائب

يغموس . فاخذه على ظهره وسار به ليالي واياماً حتى وصل الى جبل القلع ودير
الماس . فتزل جانشاه عند ذلك الدير فرأى يغموس الراهب داخل الكنيسة وهو
يتعبد فيها . فتقدم جانشاه اليه وقبّل الارض ووقف بين يديه . فلما رآه الراهب
قال له : مرحباً بك يا ولدي يا غريب الديار وبعيد المزار اخبرني ما سبب مجيئك
هذا المكان . فبكى جانشاه وحكى له حكايته من الاول الى الآخر . فلما
سمع الراهب الحكاية تعجب غاية العجب وقال له : والله يا ولدي عمري ما
سمعت بهذه القلعة ولا رأيت من سمع بها او رآها مع اني كنت موجوداً على
عهد نوح نبي الله عليه السلام . وحكمت من عهد نوح الى زمن السيد سليمان
ابن داود على الوحوش والطيور والجن . وما اظن ان سليمان سمع بهذه القلعة .
ولكن اصبر يا ولدي حتى تأتي الطيور والوحوش واعوان الجان واسألهم لعل
احداً منهم يخبرنا بها ويأتينا نجبر عنها ويهون الله تعالى عليك . فقعد جانشاه مدة
من الزمان عندهُ فيينا هو قاعد اذ اقبلت عليه الطيور والوحوش والجان اجمعون
وصار جانشاه والراهب يسألونهم عن قلعة جوهر تكني . فما احد منهم قال : انا
رأيتها او سمعت بها بل كان كل منهم يقول : لا رأيت هذه القلعة ولا سمعت
بها . فصار جانشاه يبكي وينوح ويتضرع الى الله تعالى . وبينما هو كذلك اذا
بطير قد اقبل آخر الطيور وهو اسود اللون عظيم الخلقة . ولما نزل من اعلى الجو
جاء وقبّل يدي الراهب . فسأله عن قلعة جوهر تكني . فقال له : ايها الراهب
اننا كنا ساكنين خلف جبل قاف بجبل البلور في برّ عظيم وكنت انا واخوتي
فراخاً صغاراً وابي واممي كانا يميثان برزقنا . فاتفق انهما سرحاً يوماً من الايام وغابا
عنا سبعة ايام . فاشتد علينا الجوع . ثم اتيا في اليوم الثامن وهما يبكيان . فقلنا
لهما : ما سبب غيابكما عنا . فقالا : انه خرج علينا مارد فخطفنا وذهب بنا الى
قلعة جوهر تكني واوصلنا الى الملك شهلان . فلما رآنا الملك شهلان اراد قتلنا .
فقلنا له : ان ورائنا فراخاً صغاراً فاعتقنا من القتل . ولو كان ابي واممي في قيد

فتعجب شماخ من ذلك وقال له: يا ولدي ما اظن ان السيد سليمان في عمره سمع بهذه القلعة ولا رآها ولكن يا ولدي انا اعرف راهباً في الجبل وهو كبير في العمر وقد اطاعته جميع الطيور والوحوش والجان من كثرة اقسامه لانه ما زال يتلو الاقسام على ماوك الجن حتى اطاعوه قهراً عنهم من شدة تلك الاقسام والسحر الذي عنده وجميع الطيور والوحوش تسير الى خدمته. وها انا قد كنت عصيت السيد سليمان فهو اسرني عنده وما غلبني سوى هذا الراهب من شدة مكروه واقسامه وسحره. وقد بقيت في خدمته. واعلم انه ساح في جميع البلاد والاقاليم وعرف جميع الطرق والجهات والاماكن والقلاع والمدائن وما اظن انه يخفى عليه مكان. فانا ارسلك اليه لعله يدلك على هذه القلعة. وان لم يدلك هو عليها فما يدلك عليها احد لانه قد اطاعته الطيور والوحوش والجبال وكلهم يأتونه. ومن شدة سحره قد اصطنع له عكازة ثلاث قطع فيغرزها في الارض ويتلو القسم على القطعة الاولى من العكازة فيخرج منها لحم ويخرج منها دم. ويتلو القسم على القطعة الثانية فيخرج منها لبن وحليب. ويتلو القسم على القطعة الثالثة فيخرج منها قمح وشعير. وبعد ذلك يخرج العكازة من الارض ثم يذهب الى ديره. وديره يسمى دير الماس وهذا الراهب الكاهن يخرج من يده اختراع كل صنعة غريبة وهو ساحر كاهن ما كر منضادع خبيث واسمه يغموس وقد حوى جميع الاقسام والغرائم ولا بد من ان ارسلك اليه مع طير عظيم له اربعة اجنحة

(الليلة الرابعة والعشرون بعد الخمسمائة). ثم اركبه على ظهر طير عظيم له اربعة اجنحة طول كل جناح منها ثلاثون ذراعاً بالهاشمي وله ارجل مثل ارجل الفيل لكنه لا يطير في السنة الا مرتين. وكان عند الملك شماخ عون يقال له طمشون كل يوم يخطف لهذا الطير بختيتين من بلاد العراق ويفسخهما له لياكلهما. فلما ركب جانشاه على ظهر ذلك الطير امره الملك شماخ ان يوصله الى الراهب

تكنى ولا اروح الى بلادي . فتركه الطير عند ملك الوحوش شاه بدري
 وذهب الى حال سبيله . ثم ان شاه بدري سأله وقال له : يا ولدي من انت ومن
 اين اقبلت مع هذا الطير العظيم . فحكى له جميع ما جرى له من الاول الى
 الآخر . فتعجب ملك الوحوش من حكايته وقال له : وحق السيد سليمان اني ما
 اعرف هذه القلعة وكل من دلنا عليها نكرمها ونزسلك اليها . فبكى جانشاه
 بكاء شديداً وصبر مدة قليلة وبعدها اتاه ملك الوحوش وهو شاه بدري وقال
 له : قم يا ولدي وخذ هذه الاواح واحفظ الذي فيها واذا اتت الوحوش نسألك
 عن تلك القلعة

(الليلة الثالثة والعشرون بعد الخممئة) . فما مضى غير ساعة حتى اقبلت
 الوحوش نوعاً بعد نوع وصاروا يسلمون على الملك شاه بدري . ثم انه سألكا عن
 قلعة جوهر تكنى . فقالوا له جميعاً : ما نعرف هذه القلعة ولا سمعنا بها . فبكى
 جانشاه وتأسف على عدم ذهابه مع الطير الذي اتى به من عند الشيخ نصر .
 فقال له ملك الوحوش : يا ولدي لا تحملهما ان لي اخاً اكبر مني يقال له الملك
 شماخ وكان اسيراً عند السيد سليمان لانه كان عاصياً عليه وليس احد من الجن
 اكبر منه هو والشيخ نصر فلعله يعرف هذه القلعة وهو يحكم على الجن الذين
 في هذه البلاد . ثم اركبه ملك الوحوش على ظهر وحش منها وارسل معه كتاباً
 الى اخيه بالوصية عليه . ثم ان ذلك الوحش سار من وقته وساعته ولم يزل سائراً
 بجانشاه اياماً وليالي حتى وصل الى الملك شماخ . فوقف ذلك الوحش في مكان
 وحده بعيداً من الملك . ثم نزل جانشاه من فوق ظهره وصار يتمشى حتى وصل
 الى حضرة الملك شماخ فقبل يديه وناوله الكتاب . فقرأه وعرف معناه ورحب
 به وقال له : يا ولدي ان هذه القلعة عمري ما سمعت بها ولا رأيتها . فبكى
 جانشاه وتحسّر . فقال الملك شماخ : احك لي حكايتك واخبرني من انت ومن
 اين اتيت والى اين تذهب . فأخبره بجميع ما جرى له من الاول الى الآخر .

القصر . فاقبل عليه وقبل يديه . فرحب به الشيخ نصر وسلم عليه ثم قال له :
يا ولدي ما خبرك حتى جئت هذا المكان وكنت قد توجهت من هنا مع
السيدة شمسة وانت قرير العين منشرح الصدر . فبكى جانشاه وحكى له ما
جرى من السيدة شمسة لما طارت وقالت له : ان كنت تجني تعال عندي في
قلعة جوهر تكني . فتعجب الشيخ نصر من ذلك وقال : والله يا ولدي ما اعرفها
وحق السيد سليمان ولا سمعت بهذا الاسم طول عمري . فقال جانشاه : كيف
اعمل وقد متُّ من الحزن . فقال له الشيخ نصر : اصبر حتى تأتي الطيور ونسألك
عن قلعة جوهر تكني لعل احداً منها يعرفها . فاطمأن قلب جانشاه ودخل
القصر وذهب الى المقصورة المشتملة على البحيرة التي رأى فيها البنات الثلاث
ومكث عند الشيخ نصر مدة من الزمان . فبينما هو جالس على عادته اذ قال له
الشيخ نصر : يا وادي انه قد قرب مجي الطير . ففرح جانشاه بذلك الخبر . ولم
يعضر الا ايام قلائل حتى اقبلت الطيور . فجاء الشيخ نصر جانشاه وقال له :
يا ولدي تعلم هذه الاسماء واقبل على الطيور . فجاءت الطيور وسلمت على
الشيخ نصر نوعاً بعد نوع ثم سأله عن قلعة جوهر تكني . فقال كل منها : ما
سمعت بهذه القلعة طول عمري . فبكى جانشاه وتحسر ووقع منسياً عليه .
فطلب الشيخ نصر طيراً عظيماً وقال له : اوصل هذا الشاب الى بلاد كابل .
ووصف له البلاد وطريقها . فقال له : سمعاً وطاعة . ثم ركب جانشاه على ظهره
وقال له : احترس على نفسك واياك ان تميل فتقطع في الهواء وسد اذنيك من
الريح لئلا يضرك جري الافلاك ودوي البحار . فقبل جانشاه ما قاله الشيخ
نصر . ثم اقتلع به الطير وعلا الى الجو وسار به يوماً وليلة ثم نزل به عند ملك
الوحوش واسمه شاه بدري . فقال الطير لجانشاه : قد تهنا عن البلاد التي وصفها
الشيخ نصر . واراد ان يأخذ جانشاه ويطير به . فقال له جانشاه : اذهب الى
حال سبيلك واركني في هذه الارض حتى اموت فيها او اصل الى قلعة جوهر

اتبعني . فقبعه حتى وصل الى بيت اليهودي التاجر الذي وصل اليه اول مرة . ثم قال المنادي لصاحب البيت : ان هذا الولد يعمل الشغل الذي تريد . فرحب به التاجر وقال له : مرحباً بك واتاه بالاكل والشرب فاكل جانشاه . ولما اصبح الصباح اخذ الدنانير والجارية وسلمهما لليهودي الذي بات في بيته اول مرة . ثم رجع الى التاجر صاحب الشغل فركب معه وسار حتى وصلا الى جبل عالٍ شاهق في العلو . ثم ان التاجر اخرج جبلاً وسكيناً وقال لجانشاه : ارم هذه الفرس على الارض . فرماها وكتفها بالحبل وسلخها وقطع قوائمها ورأسها وشق بطنها كما امره التاجر . ثم قال انتاجر لجانشاه : ادخل بطن هذه الفرس حتى اخيطه عليك ومهما رأيت في فقل لي عليه فهذا الشغل الذي اخذت اجرته . فدخل جانشاه بطن الفرس وخاطه عليه التاجر ثم ذهب الى محل بعيد عن الفرس واختفى فيه . وبعد ساعة اقبل طير عظيم وتزل من الجوّ وخطف الفرس وارتفع بها الى عنان السماء ثم تزل على رأس الجبل . فلما استقرت على رأس الجبل اراد ان يأكل الفرس . فلما احس به جانشاه شق بطن الفرس وخرج . فيجفل الطير منه وطار الى حال سبيله . فطلع جانشاه ونظر الى التاجر فرآه واقفاً تحت الجبل مثل العصفور . فقال له : ما تريد ايها التاجر . فقال له : ارم لي بشيء من هذه الحجارة التي حواليك حتى ادلك على الطريق التي تنزل منها . فقال له جانشاه : انت الذي فعلت بي كيت وكيت من مدة خمس سنين وقد قاسيت جوعاً وعطشاً وحصل لي تعب عظيم وشر كثير وها انت عدت بي الى هذا المكان واردت هلاكي والله لا ارمي لك بشيء .

(الليلة الثانية والعشرون بعد الخمسمائة) . ثم ان جانشاه سار وقصد الطريق التي توصل الى الشيخ نصر ملك الطيور . ولم يزل سائراً اياماً وليالي وهو باكي العين حزين القلب واذا جاع يأكل من نبات الارض واذا عطش يشرب من انهارها حتى وصل الى قصر السيد سليمان فرأى الشيخ نصر جالساً على باب

على هذه الحالة سبع سنين والحرب مستمرة بينهما
 (الليلة الحادية والعشرون بعد الخمسة). هذا ما كان من امرهما. واما
 ما كان من امر جانشاه فانه لم يزل سائراً يقطع البراري والقفار. وكلما وصل الى
 بلد من البلاد سأل عن قلعة جوهر تكتني فلم يجبره احد بها وانما يقولون له:
 اننا لم نسمع بهذا الاسم اصلاً. ثم انه سأل عن مدينة اليهود فأخبره رجل من
 التجار انها في اطراف بلاد المشرق وقال له: في هذا الشهر سر معنا الى مدينة
 مزرقان وهي في الهند ومن تلك المدينة نذهب الى خراسان ثم نساغر من هناك
 الى مدينة شمعون ومنها الى خوارزم وتبقى مدينة اليهود قريبة من خوارزم
 فان بينها وبينها مسافة سنة وثلاثة اشهر. فصبر جانشاه حتى سافرت القافلة
 وسافر معها الى ان وصل الى مدينة مزرقان. ولما دخل تلك المدينة صار يسأل
 عن قلعة جوهر تكتني فلم يجبره بها احد. وسافرت القافلة وسافر معها الى
 الهند ودخل المدينة وسأل عن قلعة جوهر تكتني فلم يجبره بها احد وقالوا: ما
 سمعنا بهذا الاسم اصلاً. وقاسى في الطريق شدة عظيمة واهوالاً صعبة وجوعاً
 وعطشاً. ثم سافر من الهند ولم يزل مسافراً حتى وصل الى بلاد خراسان وانتهى
 الى مدينة شمعون ودخلها وسأل عن مدينة اليهود فأخبروه عنها ووصفوا له
 طريقها. فسافر اياماً وليالي حتى وصل الى المكان الذي هرب فيه من القردة.
 ثم مشى اياماً وليالي حتى وصل الى النهر الذي بجانب مدينة اليهود وجلس على
 شاطئه وصبر الى يوم السبت حتى نشف بقدره الله تعالى فعدى منه وذهب الى
 بيت اليهودي الذي كان فيه اول مرة. فسلم عليه هو واهل بيته وفرحوا به
 واتوه بالاكل والشرب. ثم قالوا له: اين كانت غيبتك. فقال لهم: في ملك الله
 تعالى. ثم بات تلك الليلة عندهم. ولما كان الغد دار في المدينة يتفرج فرأى
 منادياً ينادي ويقول: يا معشر الناس من يأخذ الف دينار وجارية حسنة ويعمل
 عندنا شغل نصف يوم. فقال جانشاه: انا اعمل هذا الشغل. فقال له المنادي:

فقال: انتوني بجوادي حتى اذهب الى ابي. فقالوا: سمعاً وطاعة. واتوا بالجواد. فلما حضر جواده قال في نفسه: انا مشغول بنفسي فالرأي ان آخذ فرسي واسير الى مدينة اليهود واذا وصلت اليها يهون الله عليّ بذلك التاجر الذي استأجرني للعمل لعله يقبل بي مثل ما فعل اول مرة وما يدري احد اين تكون الخيرة. ثم انه ركب واخذ معه الف فارس وسار حتى صار الناس يقولون ان جانشاه ذاهب الى ابيه ليقاتل معه. وما زالوا سائرين الى وقت المساء. ثم نزلوا في مرج عظيم وباتوا بذلك المرج. فلما ناموا وعلم جانشاه ان عسكره ناموا كلهم قام في خفية وشدّ وسطه وركب جواده وسار الى طريق بغداد لانه كان سمع من اليهود انه تأتيهم في كل سنتين قافلة من بغداد. وقال في نفسه: اذا وصلت الى بغداد اسير مع القافلة حتى اصل الى مدينة اليهود. وصمّت نفسه على ذلك وسار الى حال سبيله. فلما استيقظ العساكر من نومهم ولم يروا جانشاه ولا جواده ركبوا وساروا يفتشون على جانشاه يمينا وشمالاً فلم يجدوا له خبراً. فرجعوا الى ابيه واعلموه بما فعل ابنه. فغضب غضباً شديداً وكان الشرار يطلع من فيه ورمى بتاجه من فوق رأسه وقال: لا حول ولا قوة الا بالله قد فقدت ولدي والعدو قبالي. فقال له الملوك والوزراء: اصبر يا ملك الزمان فما بعد الصبر الا الخير. ثم ان جانشاه صار من اجل ابيه وفراق زوجته حزينا مهوماً جريح القلب قريح العين سهران الليل والنهار. واما ابوه فانه لما علم بفقد جميع عساكره وجيوشه رجع عن حرب عدوه وتوجه الى مدينته ودخلها وغلق ابوابها وحصّن اسوارها وصار هاربا من الملك كفيد. وصار كفيد في كل شهر يجي. المدينة طالباً القتال والحصام ويقعد عليها سبع ليالٍ وثمانية ايام وبعد ذلك يأخذ عسكره ويرجع بهم الى الخيام ايداوا والمجروحين من الرجال. فاما اهل مدينة الملك طيغموس فانهم عند انصراف العدو عنهم يشتغلون باصلاح السلاح وتحصين الاسوار وتهينة المنجنيقات. ومكث الملك طيغموس والملك كفيد

الشمس في قبة الفلك . ثم ان الملك طيغموس انفرق بعسكره وجيوشه وعاد
لخيامه وكذلك الملك كفيد . ثم ان الملك طيغموس تفقد رجاله فوجدهم قد
قتل منهم خمسة آلاف فارس وانكسرت منهم اربعة بيارق . فلما علم الملك
طيغموس بذلك غضب غضباً شديداً . واما الملك كفيد فانه تفقد عسكره
فوجدهم قد قتل منهم ستائة فارس من خواص شجعانه وانكسرت منهم
تسعة بيارق . ثم ارتفع القتال من بينهم مدة ثلاثة ايام . وبعد ذلك كتب الملك
كتاباً وارسله مع رسول من عسكره الى ملك يقال له فاقون الكلب فذهب
الرسول اليه . وكان كفيد يدعي انه قريبه من جهة امه . فلما علم الملك فاقون
بذلك جمع عسكره وجيوشه وتوجه الى الملك كفيد

(الليلة الموفية للعشرين بعد الخمائة) . فبينما الملك طيغموس جالس في
حظه اذ اتاه شخص وقال له : اني رأيت غبرة نائرة على بعد قد ارتفعت الى الجو .
فامر الملك طيغموس جماعة من عسكره ان يكشفوا عن خبر تلك الغبرة .
فقالوا : سمعاً وطاعة . ثم ذهبوا ورجعوا وقالوا : ايها الملك قد رأينا الغبرة وبعد
ساعة ضربها الهواء وقطعها وبان من تحتها سبعة بيارق تحت كل بيرق ثلثة
آلاف فارس وساروا الى ناحية الملك كفيد . ولما وصل الملك فاقون الكلب
الى الملك كفيد سلم عليه وقال له : ما خبرك وما هذا القتال الذي انت فيه .
فقال الملك كفيد : اما تعلم ان الملك طيغموس عدوي وقاتل اخوتي وابي وانا
قد جئت لاقاتله واخذ بثأري . فقال الملك فاقون : باركت الشمس فيك . ثم ان
الملك كفيد اخذ الملك فاقون الكلب وذهب به الى خيمته وفرح فرحاً شديداً
هذا ما كان من امر الملك طيغموس والملك كفيد . واما ما كان من امر
الملك جانشاه فانه استمر شهرين وهو لم ينظر اباه ولم يأذن بالدخول عليه لاحد
من الجوارى اللاتي كنن في خدمته فحصل له بذلك قلق عظيم . فقال لبعض
اتباعه : ما خبر ابي حتى انه لم يأتي . فأخبروه بما جرى لابيه مع الملك كفيد .

الى الميدان . ويفتح لنا باب الحرب والطعان . فاذا بطل يُقال له بريكك قد اقبل
راكباً على فيل وكان بهلواناً عظيماً . ثم تقدم ونزل من فوق ظهر الفيل وقبل
الارض بين يدي الملك كفيد واستأذنه في البراز . ثم ركب الفيل وساقه الى
الميدان وصاح وقال : هل من مبارز هل من مناجز هل من مقاتل . فلما سمع
الملك طيغموس التفت الى عسكره وقال لهم : من يبرز الى هذا البطل منكم .
فاذا فارس قد برز من بين الصفوف راكباً على جواد عظيم الحُلقة وسار حتى
اقبل على الملك طيغموس وقبل الارض قدامه واستأذنه في المبارزة . ثم توجه
الى بريكك . فلما اقبل عليه قال له : من تكون انت حتى تستهزئ بي وتبرز
اليّ وحدك وما اسمك . فقال له : اسمي غضنفر بن كخييل . فقال له بريكك :
كنت اسمع بك وانا في بلادي فدونك والقتال بين صفوف الابطال . فلما
سمع غضنفر كلامه سحب العود الحديد من تحت فخذة وقد اخذ بريكك
السيف في يده وتقاتلا قتالاً شديداً . ثم ان بريكك ضرب غضنفرًا بالسيف
فأتت الضربة في خوذته ولم يصبه منها ضرر . فلما رأى ذلك غضنفر ضربه بالعود
فاستوى لحمه بلحم الفيل . فأتاه شخص وقال له : من انت حتى تقتل اخي .
ثم اخذ نبله في يده وضرب بها غضنفرًا فأصابته فخذة فسمرت الدرع فيه .
فلما رأى ذلك غضنفر جرد السيف في يده وضربه فقسمه نصفين فنزل الى الارض
ينحور في دمه . ثم ان غضنفرًا ولّى هارباً نحو الملك طيغموس . فلما رأى ذلك
الملك كفيد صاح على عسكره وقال لهم : اتزلوا الميدان وقاتلوا الفرسان . ونزل
الملك طيغموس بعسكره وجيوشه وقاتلوا قتالاً شديداً وقد صهلت الخيل .
وصاحت الرجال على الرجال . وتجدت السيوف وتقدم كل فارس موصوف .
وحملت الفرسان على الفرسان . وفرّ الجبان من موقف الطعان . ودقت الكاسات .
ونفخ في البوقات . فما تسمع الناس الأضجة صياح . وقعقة سلاح . وهلك في
ذلك الوقت من الابطال من هلك . وما زالوا على هذا الحال الى ان صارت

من كثرة ما يطير من الغبار. وصار الدم يجري كالتيار. ولولا اننا اتينا هارين
لكننا قُتلنا عن آخرنا. فلما سمع الملك كفيد هذا الكلام قال: لا باركت فيكم
الشمس بل غضبت عليكم غضباً شديداً. ثم ان الوزير عين زار رجع الى الملك
طيغموس واخبره بذلك فهناهُ الملك طيغموس بالسلامة وفرح فرحاً شديداً
وأمر بدق الكاسات والنفخ في البوقات. ثم تفقد عسكره فاذا هم قد قتل
منهم مائتا فارس من الشجعان الشداد. ثم ان الملك كفيد هياً عسكره وجنوده
وجيوشه واتى الميدان واصطفوا صفاً بعد صف فكمالوا خمسة عشر صفاً في
كل صف عشرة آلاف فارس. وكان معه ثلاثمائة بهوان يركبون على الايال.
وقد انتخب الابطال وصناديد الرجال. ونصب البيارق والرايات. وددت
الكاسات. ونفخ في البوقات. وبرز الابطال طالبين القتال. واما الملك طيغموس
فانه صف عسكره صفاً بعد صف فاذا هم عشرة صفوف في كل صف عشرة
آلاف فارس. وكان معه مائة بهوان يركبون عن يمينه وشماله. ولما اصطفت
الصفوف تقدم كل فارس موصوف. وتصادمت الجيوش وضاق رجب الارض
عن الخيل وضربت الطبول. وزمرت الزمور. وددت الكاسات. ونفخ في
البوقات. وصاح التفير وصمت الأذان من صهيل الخيل في الميدان وصاحت
الرجال باصواتهم وانعقد الغبار على رؤوسهم واقتتلوا قتالاً شديداً من اول
النهار الى ان اقبل الظلام

(الليلة التاسعة عشرة بعد الخمائة). ثم افترقوا وذهبت العساكر الى
منازلهم. فتفقد الملك كفيد عسكره فاذا هم قتل منهم خمسة آلاف فغضب
غضباً شديداً. وتفقد الملك طيغموس عسكره فاذا هم قتل منهم ثلاثة آلاف
فارس من خواص شجاعانه. فلما رأى ذلك غضب غضباً شديداً. ثم ان الملك
كفيد برز الى الميدان ثانياً وفعل كما فعل اول مرة وكل واحد منهما يطلب
النصر لنفسه وصاح الملك كفيد على عسكره وقال لهم: هل فيكم من يبرز

في الميدان . حتى أريك الحرب والطعان . ثم ختم الكتاب وسلمه لرسول الملك طيغوس فأخذه وسار

(الليلة الثامنة عشرة بعد الخمائة) . فلما وصل إليه قبل الارض بيديه واعطاه الكتاب واخبره بما رآه وقال له : يا ملك الزمان اني رأيت فرسا وابطالاً ورجالاً لا يحصى لهم عدد . ولا ينقطع لهم مدد . فلما قرأ الكتاب وفهم معناه غضب غضباً شديداً وأمر وزيره عين زار ان يركب ومعه الف فارس ويهجم على عسكر الملك كفيد في نصف الليل وان يخوضوا فيهم ويقتلوهم فقال له الوزير عين زار : سمعاً وطاعة . ثم ركب وركبت معه العساكر والجيوش وساروا نحو الملك كفيد . وكان للملك كفيد وزير يقال له غطرفان فأمره ان يركب ويأخذ معه خمسة آلاف فارس ويذهب بهم الى عسكر الملك طيغوس ويهجموا عليهم ويقتلوهم . فركب الوزير غطرفان وفعل ما أمره به الملك كفيد وسار بالعسكر نحو الملك طيغوس . وما زالوا سائرين الى نصف الليل حتى قطعوا نصف الطريق فاذا الوزير غطرفان وقع في الوزير عين زار فصاحت الرجال على الرجال . ووقع بينهم شديد القتال . وما زال يقاتل بعضهم بعضاً الى وقت الصباح . فلما اصبح الصباح انهزمت عساكر الملك كفيد وولوا هاربين اليه . فلما رأى ذلك غضب غضباً شديداً وقال لهم : يا ويلكم ما الذي اصابكم حتى فقدتم ابطالكم . فقالوا له : يا ملك الزمان انه لما ركب الوزير غطرفان وسرنا نحو الملك طيغوس لم نزل سائرين الى ان نصفنا الليل وقطعت نصف الطريق فقابلنا عين زار وزير الملك طيغوس واقبل علينا ومعه جيوش وابطال وكانت المقابلة بجانب وادي زهران فلم نشعر الا ونحن في وسط العسكر ووقعت العين في العين وقاتلنا قتالاً شديداً من نصف الليل الى الصباح وقد قتل خلق كثير . وصار الوزير عين زار يصيح في وجه الفيل ويضربه فيجفل الفيل من شدة الضربة ويدوس الفرسان ويولّي هارباً وما بقي احد ينظر احداً

والابطال . وتجهزوا للقتال . ونصبوا الرايات . ودقت الكاسات . ونُفخ في
البوقات . وضربت الطبول . وزمرت الزمور . وسار الملك طيغموس بعساكره الى
ملاقاته الملك كفيد . وما زال الملك طيغموس سائراً بالعساكر والجيوش حتى
قربوا من الملك كفيد . ثم نزل الملك طيغموس على وادي يقال له وادي زهران
وهو في اطراف بلاد كابل . ثم ان الملك طيغموس كتب كتاباً وارسله مع
رسول من عسكره الى الملك كفيد مضمونه : اما بعد فالذي نُعلم به الملك
كفيد انك ما فعلت الا فعل الأوباش ولو كنت ملكاً ابن ملك ما فعلت هذه
الفعال ولا كنت تجيء بلادي وتنهب اموال الناس . اما علمت ان هذا كله
جور منك ولو علمت بانك تتجاري على مملكتي لكنت اتيت قبل مجيئك
بعدة ومنعتك عن بلادي . ولكن ان رجعت وتركت الشر بيننا وبينك فيها
ونعمت . وان لم ترجع فابزالي في حومة الميدان . وتجلد لدي في موقف الحرب
والطعان . ثم انه ختم الكتاب وسلمه لرجل عامل من عسكره وارسل معه
جواسيس يتجسسون له الاخبار . ثم ان الرجل اخذ الكتاب وسار به حتى
وصل الى الملك كفيد . فلما قرب من مكانه رأى خياماً منصوبة على بُعد وهي
مصنوعة من الحرير الاطلس ورأى رايات من الحرير الازرق ورأى بين الخيام
خيمة عظيمة من الحرير الاحمر وحول تلك الخيمة عسكر عظيم . وما زال
سائراً حتى وصل الى تلك الخيمة . فسأل عنها فقيل له انها خيمة الملك كفيد .
فنظر الرجل الى وسط الخيمة فرأى الملك كفيد جالسا على كرسي مرصع بالجواهر
وعنده الوزراء والامراء وارباب الدولة . فلما رأى ذلك اظهر الكتاب في يده .
فذهب اليه جماعة من عسكر الملك كفيد واخذوا الكتاب منه واتوا به الملك
فأخذهُ الملك . فلما قرأه وعرف معناه كتب له جواباً مضمونه : اما بعد فالذي
نُعلم به الملك طيغموس انه لا بد من اننا نأخذ الثار . ونكشف العار . ونحرب
الديار . ونهتك الاستار . ونقتل الكبار . ونأسر الصغار . وفي غد ابرز الى القتال

وكان يحكم على الف مدينة لكل مدينة الف قلعة. وكان ملكاً عظيماً شديد
البأس وعساكره قد ملأت جميع الارض. فلما علم الملك كفيد ملك الهند ان
الملك طيغموس اشتغل بحب ابنه وترك الحكم والملك وقلت من عنده العساكر
وصار في هم ونكد بسبب اشتغاله بحب ابنه جمع الوزراء والامراء وارباب
الدولة وقال لهم: أما تعلمون ان الملك طيغموس قد هجم على بلادنا وقتل ابي
واخوتي ونهب اموالنا. وما منكم احد الا وقد قتل له قريباً واخذ له مالا
ونهب رزقه وأسر اهله. واني سمعت اليوم انه مشغول بحب ابنه جانشاه وقد
قلت عنده العساكر وهذا وقت اخذ ثارنا منه فتأهبوا للسفر اليه وجهزوا آلات
الحرب للهجوم عليه ولا تتهاونوا في هذا الامر بل نسير اليه ونهجم عليه ونقتله
هو وابنه وغلك بلاده

(الليلة السابعة عشرة بعد الخمسة مائة). فلما سمعوا منه ذلك الكلام قالوا
له: سمعاً وطاعة. واخذ كل واحد منهم في تجهيز عدته واستمروا في تجهيز
العدد والسلاح وجمع العساكر ثلاثة اشهر. ولما تكاملت العساكر والجيوش
والابطال دقوا الكاسات ونفخوا في البوقات ونصبوا البيارق والرايات. ثم ان
الملك كفيد خرج بالعساكر والجيوش وسار حتى وصل الى اطراف بلاد كابل
وهي بلاد الملك طيغموس. ولما وصلوا الى تلك البلاد نهبوا وذبحوا الكبار
واسروا الصغار. فوصل الخبر الى الملك طيغموس. فلما سمع بذلك الخبر اغتاض
غضباً شديداً وجمع اكابر دولته ووزراءه وامراء مملكته وقال لهم: اعلموا ان
كفيد قد اتى ديارنا ونزل بلادنا ويريد قتالنا ومعهُ جيوش وابطال وعساكر لا
يعلمهم الا الله تعالى. فإ الرأي عندكم. فقالوا له: يا ملك الزمان الرأي عندنا اننا
نخرج اليه ونقاتله ونزده عن بلادنا. فقال لهم الملك طيغموس: تجهزوا الى
القتال. ثم اخرج لهم من الزرد والدروع والحدود والسيوف وجميع آلات الحرب
ما يُردي الابطال. ويتلف صنابير الرجال. فاجتمعت العساكر والجيوش

فحفرت ذلك الاساس واخذته ولبسته وطارت . ثم نزلت على سطح القصر
وقالت : اني قد اوصلتك الى ارضك وبلادك واجتمعت بابيك وامك فان
كنت انت تجبني فتعال عندي في قلعة جوهر تكني . ثم طارت من سطح القصر
وراحت الى حال سبيلها . فقال الملك طيغموس : يا ولدي لا تحمل هما فاننا
نجمع ارباب التجارة والسياحين في البلاد ونستخبرهم عن تلك القلعة . فاذا
عرفناها نسير اليها ونذهب الى اهل السيدة شمسة ونرجو من الله تعالى ان
يعطوك اياها وتزوج بها . ثم خرج الملك من وقته وساعته واحضر وزراءه الاربعة
وقال لهم : اجمعوا لي كل من في المدينة من التجار والمسافرين واسألوهم عن
قلعة جوهر تكني كل من عرفها ودلّ عليها فاني اعطيه خمسين الف دينار .
فلما سمع الوزراء ذلك الكلام قالوا له : سمعاً وطاعة . ثم ذهبوا من وقتهم
وساعتهم وفعلوا ما امر به الملك وصاروا يسألون التجار والسياحين في البلاد
عن قلعة جوهر تكني فما اخبرهم بها احد . فأتوا الملك واخبروه بذلك . فلما
سمع الملك كلامهم ارسل رواداً وجواسيس الى جميع البلاد والجزائر والاقاليم
ليسألوا عن قلعة جوهر تكني . فسألوا عنها مدة شهرين فما اخبرهم بها احد .
فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك فبكى بشكاً شديداً وذهب الى ابنه فوجده
جالساً لا يتسلى عن السيدة شمسة . فقال له : يا ولدي ما وجدت من يعرف هذه
القلعة وقد اتيتك باجمل منها . فلما سمع جانشاه من ابيه ذلك الكلام بكى
بكاءً كثيراً

ثم ان الملك طيغموس كان بينه وبين ملك الهند عداوة عظيمة . فان الملك
طيغموس كان عدا عليه وقتل رجاله وسلب امواله . وكان ملك الهند يقال له
الملك كفيد وله جيوش وعساكر وابطال وكان له الف بهلوان كل بهلوان منهم
يحكم على الف قبيلة وكل قبيلة من تلك القبائل تشتمل على اربعة آلاف
فارس . وكان عنده اربعة وزراء وتحتهم ملوك واكابر وامراء وجيوش كثيرة .

القصر وأمر البنائين ان يبنوا فوقه القناطر التي عليها القصر . ولما تم القصر فرشوه وصار قصرًا عظيمًا في وسط ذلك البستان والانهار تجري من تحته . ثم ان الملك طيغموس بعد ذلك عمل عرس جانشاه في تلك المدة وصار فرح عظيم لم يسبق له نظير وزفوا السيدة شمسة الى ذلك القصر وذهب كل واحد منهم الى حال سبيله

(الليلة السادسة عشرة بعد الخمسة) . ولما دخلت السيدة شمسة في ذلك القصر شمت رائحة ثوبها الريش الذي تطير به وعرفت مكانه وارادت اخذه فصبرت الى نصف الليل حتى استغرق جانشاه في النوم . ثم قامت وتوجهت الى العمود الذي عليه القناطر وحفرت بجانبه حتى وصلت الى العمود الذي فيه الثياب وازالت الرصاص الذي كان مسبوكاً عليه واخرجت الثوب منه ولبسته وطارت من وقتها وجلست على اعلى القصر وقالت لهم : اريد منكم ان تحضروا لي جانشاه حتى اودعه . فأخبروا جانشاه بذلك . فذهب اليها فرآها فوق سطح القصر وهي لابسة ثوبها الريش فقال لها : كيف فعلت هذه الفعال . فقالت له : اني قد فرحت فرحاً شديداً حيث اوصلتك الى ارضك وبلادك ورأيت امك واباك . فان كنت تحبني حقيقة فتعال عندي الى قلعة جوهر تكني . ثم طارت من وقتها وساعتها ومضت الى اهلها . فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة وهي فوق سطح القصر كاد يموت من الجزع ووقع مغشياً عليه . ففوضوا الى ابيه واعلموه بذلك . فركب ابوه وتوجه الى القصر ودخل على ولده فرآه مطروحاً على الارض فبكى الملك طيغموس ورش على وجهه ماء ورد . فأفاق فرأى اباه عند رأسه فبكى من فراق زوجته . فقال له ابوه : ما الذي جرى لك يا ولدي . فقال : اعلم يا ابي ان السيدة شمسة من بنات اجان وكان عندي ثوب لها وهي ما تقدر ان تطير بدونه وقد كنت اخذت ذلك الثوب واخفيته في عمود على هيئة الصندوق وسكبت عليه الرصاص ووضعت في اساس القصر .

يا عين صار الدمع منك سجيّةً تبكين من فرح ومن احزان
ثم شكيا لبعضهما ما قاسياه من البعد وأمّ الشوق. ثم انتقل والده الى
خيمته وانتقل جانشاه هو وامه الى خيمته وجلسا يتحدثان مع بعضهما. فبينما
هما جالسان اذ اقبلت المبشرون بقدم السيدة شمسة وقالوا لامّ جانشاه : ان
شمسة اتت اليك وهي ماشية تريد ان تسلم عليك. فلما سمعت امّ جانشاه
ذلك الكلام قامت على قدميها وقابلتها وسلمت عليها وقعدتا ساعة من الزمان.
ثم قامت امّ جانشاه مع السيدة شمسة وسارت هي واياها ونساء الامراء
وارباب الدولة. وما زان سائرات حتى وصلن الى خيمة السيدة شمسة فدخلنها
وجلسن فيها. ثم ان الملك طيغموس اجزل العطايا واكرم الرعايا وفرح بابنه فرحاً
شديداً ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب واهني
عيش. وبعد ذلك أمر الملك عساكره ان يرحلوا ويتوجهوا الى المدينة ثم ركب
الملك وركبت حوله العساكر والجيوش وصارت الوزراء والحجاب عن يمينه
وعن شماله. وما زالوا سائرين حتى دخلوا المدينة وذهبت امّ جانشاه هي والسيدة
شمسة الى منزلهم وترينت المدينة باحسن زينة ودقت البشائر والكاسات
وزوقوا المدينة بالخلي والحلل وفرشوا نفيس الديباج تحت سنابك الخيل وفرحت
ارباب الدولة واظهروا التحف وانبهرت المتفرجون واطعموا الفقراء والمساكين
وعملوا فرحاً عظيماً مدة عشرة ايام وفرحت السيدة شمسة فرحاً شديداً لما رأت
ذلك. ثم ان الملك طيغموس ارسل الى البنائين والمهندسين وارباب المعرفة
وأمرهم ان يعملوا له قصرأ في ذلك البستان. فأجابوه بالسمع والطاعة وشرعوا
في تجهيز ذلك القصر. ثم انهم اتموه على احسن حال. وحين علم جانشاه بصدور
الامر ببناء القصر امر الصناع ان يأتوا بعمود من الرخام الابيض وان ينقروه
ويجوفوه ويجعلوه على صورة صندوق ففعلوا ما أمرهم به. ثم ان جانشاه اخذ
ثوب السيدة شمسة الذي تطير به ووضع في ذلك العمود ودفنه في اساس

زال جانشاه سائراً والعسكر قدامه واحداً بعد واحد حتى وصل الى ابيه . فلما نظر الملك طيغموس ولده رمى نفسه عن ظهر الفرس وحضنه وبكى بكاء شديداً . ثم ركب وركب ابنه والعساكر عن يمينه وشماله وما زالوا سائرين حتى اتوا الى جانب النهر . فنزلت العساكر والجيوش ونصبوا الخيام والصواوين والبيارق ودقت الطبول وزمرت الازمور وضربت الكاسات وزعقت البوقات . ثم ان الملك طيغموس أمر الفراشين ان يأتوا بخيمة من الحرير الاحمر وينصبوها للسيدة شمسة . ففعلوا ما أمرهم به وقامت السيدة شمسة وقلعت ثوبها الأبيض وتمشّت حتى وصلت الى تلك الخيمة وجلست فيها . فبينما هي جالسة واذا بالملك طيغموس وابنه جانشاه بجانبه اقبلا عليها . فلما رأت السيدة شمسة الملك طيغموس قامت على قدميها وقبلت الارض بين يديه . ثم جلس الملك واخذ ولده جانشاه عن يمينه والسيدة شمسة عن شماله ورحب بالسيدة شمسة وسأل ابنه جانشاه وقال له : اخبرني بالذي وقع لك في هذه الغيبة . فحكى له جميع ما جرى له من الاول الى الآخر

(الليلة الخامسة عشرة بعد الخمائة) . فلما سمع الملك من ابنه هذا الكلام تعجب عجباً شديداً والتفت الى السيدة شمسة وقال : الحمد لله الذي وفقك حتى جمعت بيني وبين ابني ان هذا هو الفضل العظيم . ولكن اريد منك ان تمنني عليّ ما تشتهيته حتى افعله اكراماً لك . فقالت له السيدة شمسة : تمنيت عليك عمارة قصر في وسط بستان والماء يجري من تحته . فقال : سمعاً وطاعة . فبينما هما في الكلام واذا بأم جانشاه اقبلت ومعها جميع نساء الامراء والوزراء ونساء اكابر المدينة جميعاً . فلما رآها ولدها جانشاه خرج من الخيمة وقابلها وتعانقا ساعة من الزمان . ثم ان امه من فرط الفرح اجرت دمع العين . وانشدت هذين البيتين :

هجم السرور عليّ حتى انه من فرط ما قد سرّني ابكاني

وسلماً عليه وقالوا له : عن اذنك نتوجه الى والدك ونبشره بقدمك . فقال لها جانشاه : اذهبا الى ابي واعلماه بذلك واثيانا بالخيام ونحن نقعد في هذا المكان سبعة ايام لاجل الراحة حتى يجيء الموكب لملاقاتنا وندخل في موكب عظيم

(الليلة الرابعة عشرة بعد الخمسائة) . فركب المملوكان الخيل وذهبا الى ابيه وقالوا له : البشارة يا ملك الزمان . فلما سمع الملك طيغموس كلام المملوكين قال لهما : باي شيء تبشراني هل قدم ابني جانشاه . فقالوا : نعم ان ابنك جانشاه اتى من غيبته وهو بالقرب منك في مرج الكراني . فلما سمع الملك كلام المملوكين فرح فرحاً شديداً ووقع مغشياً على الارض من شدة الفرح . فلما افاق أمر وزيره ان يخلع على المملوكين كل واحد خلعاً نفيسة ويعطي كل واحد منهما قدراً من المال . فقال له الوزير : سمعاً وطاعة . ثم قام من وقته واعطى المملوكين ما امره به الملك . وقال لهما : خذا هذا المال في نظير البشارة التي اتيتما بها سواء كذبتما او صدقتما . فقال المملوكان : نحن ما نكذب وكنا في هذا الوقت قاعدين عنده وسلمنا عليه وقبلنا يديه وأمرنا ان نأتي له بالخيام وهو يقعد في مرج الكراني سبعة ايام حتى تذهب الوزراء والامراء واكابر الدولة لملاقاته . ثم ان الملك قال لهما : كيف حال ولدي . فقالوا له : ان ولدك معه حورية كانه خرج بها من الجنة . فلما سمع الملك ذلك الكلام أمر بدق الكاسات والبوقات . فدقت البشائر وارسل الملك طيغموس المبشرين في جهات المدينة ليبشروا ام جانشاه ونساء الامراء والوزراء واكابر الدولة . فانشر المبشرون في المدينة واعلموا اهلها بقدم جانشاه . ثم تجهز الملك طيغموس بالعساكر والجيوش وتوجه الى مرج الكراني . فبينما جانشاه جالس والسيدة شمسة بجانبه واذا بالعساكر قد اقبلت عليهما . فقام جانشاه على قدميه وتمشى حتى قرب منهم . فلما رآته العساكر عرفوه ونزلوا عن خيلهم وترجلوا اليه وسلموا عليه وقبلوا يديه . وما

واحتس على نفسك من الوقوع. ولما ارادت الطيران قال لها الشيخ نصر: قفي حتى اصف لك بلاد كابل خوفاً عليكما ان تغلطا في الطريق. فوقفت حتى وصف لها البلاد واوصاها بجانشاه ثم ودعها. وودعت السيدة شمسة اختها وقالت لهما: روحا الى اهلكما واعلماهم بما جرى لي مع جانشاه. ثم انها طارت من وقتها وساعتها وسارت في الجو مثل هبوب الريح والبرق اللائح. وبعد ذلك طارت اختها وذبتها الى اهلها واعلمتاهم بما جرى للسيدة شمسة مع جانشاه. ومن حين طارت السيدة شمسة لم تزل طائرة من وقت الضحى الى وقت العصر وجانشاه ماسك بيدها وفي وقت العصر لاح لها على بعد واد ذو اشجار وانهار. فقالت لجانشاه: قصدي ان نزل في هذا الوادي لتتفرج على ما فيه من الاشجار والنباتات هذه الليلة. فقال لها: افعلي ما تريدن. فنزلت من الجو وحطت في ذلك الوادي ونزل جانشاه. ثم جلسا بجانب نهر ساعة من الزمان وبعد ذلك قاما على قدميهما وصارا دائرين في الوادي يتفرجان على ما فيه ويأكلان من تلك الثمار. ولم يزالا يتفرجان في الوادي الى وقت المساء. ثم اتيا الى شجرة وناما عندها الى الصباح. ثم قامت السيدة شمسة واخذت جانشاه بيده وطارتا به من وقتها وساعتها. ولم تزل طائرة من الصبح الى وقت الظهر. فبينما هما سائران اذ نظرا الامارات التي اخبرهما بها الشيخ نصر. فلما رأت السيدة شمسة تلك الامارات نزلت من اعلى الجو الى مرج فسيح. ذي زرع مليح. فيه غزلان راتعة. وعيون نابعة. وثمار يانعة. وانهار واسعة. فلما نزلت في ذلك المرج نزل جانشاه. فقالت له: اتدري المسافة التي سرناها. قال: لا. قالت: مسافة ثلثين شهراً. فقال لها جانشاه: الحمد لله على السلامة. ثم جلس وجلس بجانبه وقعدا في اكل وشرب. فبينما هما في هذا الامر اذ اقبل عليهما مملوكان احدهما الذي كان عند الخيل لما نزل جانشاه في مركب الصياد والثاني من الممالك الذين كانوا معه في الصيد والقنص. فلما رآيا جانشاه عرفاه

شيئاً من الفواكه والمشوم وابت به اليهم فأكلوا وشربوا وطربوا . فبينما هم في حظ وسرور واذا بالشيخ نصر قد اتى من ملاقاته الطيور . فلما اقبل عليهم نهض الجميع اليه قائمين على اقدامهم وسلّموا عليه وقبّلوا يديه . فرحب بهم الشيخ نصر وقال لهم : اجلسوا . فجلسوا . ثم ان الشيخ نصر قال للسيدة شمسة : ان هذا الشاب ذو مروءة وادب فبالله عليك ان تتوصي به فانه من اكابر الناس ومن ابنا الملوك وابوه يحكمم على بلاد كابل وقد حوى ملكاً عظيماً . فلما سمعت السيدة شمسة كلام الشيخ نصر قالت : سمعاً وطاعة لامرك . ثم انها قبّلت يدي الشيخ نصر ووقفت قدماه . فقال لها الشيخ نصر : ان كنت صادقة في قولك فاحلفي لي بالله انك لا تحوينه ما دمت في قيد الحياة . فحلفت يمينا عظيماً انها لا تحونه ابداً ولا بد ان تتزوج به . وبعد ان حلفت قالت : اعلم يا شيخ نصر اني لا افارقه ابداً . فلما حلفت السيدة شمسة للشيخ نصر صدق يمينا وقال جانشاه : الحمد لله الذي وفق بينك وبينها . ففرح جانشاه بذلك فرحاً شديداً

(الليلة الثالثة عشرة بعد الخمائة) . ثم قعد جانشاه هو والسيدة شمسة عند الشيخ نصر مدة ثلاثة اشهر في اكل وشرب وحظ عظيم . وبعد الثلاثة الاشهر قالت السيدة شمسة لجانشاه : اني اريد ان نزوح الى بلادك وتزوج بي ونقيم فيها . فقال لها : سمعاً وطاعة . ثم ان جانشاه شاور الشيخ نصر وقال له : اننا نريد ان نزوح الى بلادتي . واخبره بما قالت السيدة شمسة . فقال له الشيخ : اذهب الى بلادك وتوص بها . فقال جانشاه : سمعاً وطاعة . ثم انها طلبت ثوبها وقالت : يا شيخ نصر مره ان يعطيني ثوبي الريش حتى البسه . فقال له : يا جانشاه اعطها ثيابها . فقال : سمعاً وطاعة . ثم قام بسرعة ودخل القصر واتى بثوبها واعطاها اياه . فأخذته منه ولبسته وقالت له : يا جانشاه اعطني يدك وغمض عينيك وسد اذنيك حتى لا تسمع دوي الفلك الدوّار وامسك في ثوبي الريش

تضحك : والله يا اخواتي ان كان احد مختفياً في هذا المكان فانه لا يأخذ الا انا . ثم انهن لعبن وضحكنا وجانشاه مختف تحت الشجرة وهن لا ينظرنه . ولما بعدن قام جانشاه على قدميه وهو يجري كالبرق الحاطف واخذ ريش البنت الصغيرة وكان اسمها شمسة . فلما التفتت رأت جانشاه فارتجفت قلوبهن واتين الى قرب ريشهن ثم نظرن الى جانشاه فقلن له : من انت وكيف اتيت الى هذا المكان واخذت ريش السيدة شمسة . فقال لهن : ها انا احكي لكن ما جرى لي . فقالت السيدة شمسة : ما خبرك ولاي شيء اخذت ريشي وكيف عرفتني من دون اخواتي . فقال لها جانشاه : لا اعطيك الريش الا اذا اتى الشيخ نصر ملك الطيور . ثم تمشى من عندهن الى القصر ودخله . ثم قامت السيدة شمسة وتمشّت حتى وصلت الى جانشاه فرأته جالساً فوق التخت . فسلمت عليه وجلست قريباً منه وقالت له : اخبرنا بما جرى لك حتى ننظر ما خبرك . فلما سمع جانشاه كلام السيدة شمسة بكى حتى بلّ ثيابه من دموعه . فقالت له : دع عنك هذا البكاء واحك لي ما جرى . فحكى لها جانشاه ما جرى له واخبرها بما رآه

(الليلة الثانية عشرة بعد الخمسة) . فلما سمعت السيدة شمسة منه ذلك الكلام تنهدت وقالت له : يا سيدي اذا رغبت ان تتزوج بي فاعطني ثيابي الريش حتى البسها واروح انا واخواتي الى اهلي واعلمهم بذلك ثم ارجع اليك واحملك الى بلادك . فلما سمع جانشاه منها ذلك الكلام بكى بكاء شديداً وقال لها : ايجل لك من الله ان تقتليني ظلماً . فقالت له : يا سيدي باي سبب اقتلك ظلماً . فقال لها : لانك متى لبست ثيابك الريش ورحت من عندي فاني اموت من وقتي . فلما سمعت السيدة شمسة كلامه ضحكت وضحك اخواتها ثم قالت له : طب نفساً وقر عيناً فلا بد ان اتزوج بك . ثم افترقا وجلسا فوق ذلك التخت . فقامت اختها الكبيرة وخرجت من القصر الى البستان فاخذت

هذه البنات ولا ادري اين بلادهن . ولكن يا ولدي اقعده عندي الى مثل هذا العام لانهن يأتين في السنة القابلة مثل هذا اليوم . فاذا قربت الايام التي يأتين فيها فكن مستخفياً في البستان تحت شجرة . ولما يترعن ثياب الريش فخذ ريش التي تريدها منهن . فاذا نظرتك يأتين ليلبسن ريشهن وتقول لك التي اخذت ريشها : اعطني ريشي يا اخي حتى البسه . فلا تعطها اياه حتى ارجع من ملاقات الطيور ووافق بينك وبينها وارسلك الى بلادك وهي معك . وهذا الذي اقدر عليه يا ولدي لا غير

(الليلة الحادية عشرة بعد الخمسة) . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر اطمأن قلبه وقعد عنده الى ثاني عام وصار يعد الماضي من الايام التي تأتي الطيور عقبها . فلما جاء مياد مجي الطيور اتى الشيخ نصر الى جانشاه وقال له : اعمل بالوصية التي اوصيتك بها من امر ثياب البنات فاني ذاهب للملاقات الطيور . فقال جانشاه : سمعاً وطاعة لامرك يا والدي . ثم ذهب الشيخ نصر الى ملاقات الطيور وبعد ذهابه قام جانشاه وتمشى حتى دخل البستان واختفى تحت شجرة بحيث لا يراه احد وقعد اول يوم وثاني يوم وثالث يوم فلم تأت اليه الطيور . فقلق وصار في بكاء . وانين . ناشئ عن قلب حزين . ولم يزل يبكي حتى أغمي عليه . ثم بعد ساعة افاق وجعل ينظر تارة الى السماء وتارة ينظر الى الارض وتارة ينظر الى البحيرة وتارة ينظر الى البر وقلبه يرتجف . فبينما هو على هذه الحالة اذ اقبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام ولكن كل حمامة قدر النسر . ثم انهن تزلن بجانب البحيرة وتلفتن عيماً وشمالاً فلم يرين احداً من الانس ولا من الجن . فترعن ثياب الريش واخذن يتفرجن في البستان ويضحكن ويشرحن . ثم ان الكبيرة فيهن قالت لهن : اخشى يا اخواتي ان يكون احد مخفياً لنا في هذا القصر . فقالت الوسطى منهن : يا اختي ان هذا القصر من عهد سليمان ما دخله انس ولا جان . فقالت الصغيرة منهن وهي

نصر قد اتى من ملاقات الطيور وقتش على جانشاه ليرسله مع الطيور ويروح الى بلاده فلم يره فعلم الشيخ نصر انه دخل المقصورة . وقد كان الشيخ نصر قال للطيور : ان عندي ولداً صغيراً جاءت به المقادير من بلاد بعيدة الى هذه الارض واريد منكن ان تحملنه وتوصلنه الى بلاده . فقالت له : سمعاً وطاعة . ولم يزل الشيخ نصر يفتش على جانشاه حتى اتى الى باب المقصورة التي نهاه عن فتحها فوجده مفتوحاً فدخل فرأى جانشاه مرمياً تحت شجرة وهو مغشي عليه . فأتاه بشيء من المياه العطرية ورشهُ على وجهه فأفاق من غشيته وصار يلتفت يميناً وشمالاً فلم يرَ عنده احداً سوى الشيخ نصر فزادت به الحشرات

(الليلة العاشرة بعد الخمسة) . فقال له الشيخ : يا ولدي أما قلت لك لا تفتح هذه المقصورة ولا تدخلها . ولكن اخبرني يا ولدي بما رأيت فيها واحك لي حكايتك وعرفني ما جرى لك . فحكى له جانشاه حكايته واخبره بما جرى له مع الثلث البنات وهو جالس . فلما سمع الشيخ نصر كلامه قال له : اعلم يا ولدي ان هذه البنات من بنات الجان وفي كل سنة يأتين الى هذا المكان فيلعبن وينسرحن الى وقت العصر ثم يذهبن الى بلادهن . فقال له جانشاه : واين بلادهن . فقال له الشيخ نصر : والله يا ولدي ما اعلم اين بلادهن . ثم ان الشيخ نصر قال له : تم معي وقوت نفسك حتى ارسلك الى بلادك مع الطيور وخلصت عنك هذا الحزن . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشياً عليه . فلما افاق قال له : يا والدي انا لا اريد الرواح الى بلادى واعلم يا والدي اني ما بقيت اذكر اهلي ولو مت بين يديك . ثم بكى وقال : انا اريد ان اتخذ لي احدي هذه البنات زوجة . ثم ان جانشاه وقع على رجلي الشيخ نصر وقبلهما وبكى بكاء شديداً وقال له : ارحمني يرحمك الله وأعني على بلوتي يُعنك الله . فقال له الشيخ نصر : يا ولدي والله لا اعرف

تلك المقصورة شيئاً كثيراً

(الليلة التاسعة بعد الخمسة) . فلما رأى جانشاه هذا تعجب منه . ثم تمشى حتى دخل القصر الذي في تلك المقصورة وطلع على التخت المنصوب على الايوان بجانب الفسقية ودخل الخيمة المنصوبة فوقه ونام في تلك الخيمة مدة من الزمان . ثم افاق وقام يمشى حتى خرج من باب القصر وجلس على كرسي قدام باب القصر وهو يتعجب من حسن ذلك المكان . فبينما هو جالس اذ اقبل عليه من الجو ثلاثة طيور في صفة الحمام . ثم ان الطيور حطت بجانب البحيرة ولعبت ساعة وبعد ذلك تزعت ما عليها من الريش فصارت ثلث بنات كأنهن الاقمار ليس لهن في الدنيا شبيه . ثم دُرْنَ يتفرجن في البستان . فلما رآهن جانشاه تعجب من حسنهن وقام على قدميه وتمشى حتى وصل اليهن . فلما قرب منهن سلم عليهن . فرددن عليه السلام . ثم انه سألهن وقال لهن : من انتن ايتهن السيدات الفاخرات ومن اين اقبلتن . فقالت له الصغيرة : نحن اتينا من ملكوت الله تعالى لتتفرج في هذا المكان . فتمعجب من حسنهن ثم قال للصغيرة : ارحمني وتعطفي علي وارثي خالي وما جرى لي في عمري . فقالت له : دع عنك هذا الكلام واذهب الى حال سييلك . فلما سمع جانشاه منها هذا الكلام بكى بكاءً شديداً واشتدت به الزفرات . وانشد هذه الابيات :

شكوت اليها ما لقيت من الهوى فقات الى صخر شكوت ولم تدر
فقلت لها ان كان قلبك صخرة فقد انبع الله الزلال من الصخر
فلما سمع البنات هذا الشعر من جانشاه طربن . ثم ان جانشاه اتى اليهن بشيء من الفواكه فأكلن وشربن . ثم لبست البنات ثيابهن الريش وصرن في هيئة الحمام وطرن ذاهبات الى حال سييلهن . فلما رآهن جانشاه طائرات وقد غبن عن عيونه كاد عقله ان يطير معهن وزعق زعقة عظيمة ووقع مغشياً عليه ومكث في غشيته طول ذلك اليوم . فبينما هو طريح على الارض واذا بالشيخ

هذا ما كان من امر الشيخ نصر . واما ما كان من امر جانشاه فانه قام على قدميه وصار دائراً يتفرج على القصر عيناً وشمالاً وفتح جميع المقاصير التي في القصر حتى وصل الى المقصورة التي حذره الشيخ نصر من فتحها فنظر الى باب تلك المقصورة فاعجبه ورأى عليه قفلاً من الذهب . فقال في نفسه : ان هذه المقصورة احسن من جميع المقاصير التي في القصر يا ترى ما يكون في هذه المقصورة حتى معنى الشيخ نصر من الدخول فيها . فلا بد لي من ان ادخل هذه المقصورة وانظر الذي فيها . وما كان مقدراً على العبد لا بد ان يستوفيه . ثم مديده وفتح المقصورة ودخلها فرأى فيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة قصر صغير وهو مبني من الذهب والفضة والبلور وشبابيكه من الياقوت ورخامه من الزبرجد الاخضر والبلخش والزمرد والجواهر مرصعة في الارض على هيئة الرخام . وفي وسط ذلك القصر فسقية من الذهب ملآنة بالماء . وحول تلك الفسقية وحوش وطيور مصنوعة من الذهب والفضة يخرج من بطونها الماء . واذا هبّ النسيم يدخل في آذانها فتصفر كل صورة بلغتها . وبجانب الفسقية ايوان عظيم عليه تحت عظيم من الياقوت مرصع بالدرّ والجواهر . وعلى ذلك التخت خيمة منصوبة من الحرير الاخضر مزركشة بالفصوص والمعادن الفاخرة ومقدار سعتها خمسون ذراعاً . وداخل تلك الخيمة مخدع فيه البساط الذي كان للسيد سليمان عليه السلام . ورأى جانشاه حول ذلك القصر بستاناً عظيماً وفيه اشجار وانهار وانهار وفي دائر القصر مزارع من الورد والريحان والنسرين ومن كل مشموم . واذا هبت الريح على الاشجار تمايلت تلك الاغصان . ورأى جانشاه في ذلك البستان من جميع الاشجار رطباً ويابساً وكل ذلك في تلك المقصورة . فلما رأى جانشاه هذا الامر تعجب منه غاية العجب وصار يتفرج في ذلك البستان وذلك القصر وعلى ما فيهما من العجائب والغرائب . ونظر الى البحيرة فرأى حصاها من الفصوص النفيسة والجواهر الثمينة والمعادن الفاخرة . ورأى في

هذا . فاكل جانشاه وحمد الله تعالى . ثم ان الشيخ بعد ذلك سأل جانشاه وقال له : يا ولدي اريد منك ان تحكي لي حكايتك وتخبرني بما جرى لك . فحكى له حكايته واخبره بجميع ما جرى له من اول الامر الى ان وصل اليه . فلما سمع كلامه تعجب منه عجباً شديداً . فقال جانشاه للشيخ : اريد منك ان تخبرني بصاحب هذا الوادي ولمن هذا القصر العظيم . فقال الشيخ لجانشاه : اعلم يا ولدي ان هذا الوادي وما فيه وذلك القصر وما حواه للسيد سليمان بن داود عليهما السلام وانا اسمي الشيخ نصر ملك الطيور . واعلم ان السيد سليمان وكانني بهذا القصر وعلمني منطق الطير وجعلني حاكماً على جميع الطير الذي في الدنيا . وفي كل سنة يأتي الطير الى هذا القصر ونظره وروح وهذا سبب قعودي في هذا المكان

(الليلة الثامنة بعد الخمسة) . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ نصر بكى بكاء شديداً وقال له : يا والدي كيف تكون حيلتي حتى اروح الى بلادتي . فقال له الشيخ : اعلم يا ولدي انك بالقرب من جبل قاف وليس لك رواح من هذا المكان الا اذا اتت الطيور وأوصي عليك واحداً منها فيوصلك الى بلادك فاقعد عندي في هذا القصر وكل واشرب وتفرج في هذه المقاصير حتى تأتي الطيور . فقعد جانشاه عند الشيخ وصار يدور في الوادي ويأكل من تلك الفواكه ويتفرج ويضحك ويلعب ولم يزل مقيماً في ذلك عيش مدة من الزمان حتى قرب مجي الطيور من اماكنها لزيارة الشيخ نصر . فلما علم الشيخ نصر بمجي الطيور قام على قدميه وقال لجانشاه : يا جانشاه خذ هذه المفاتيح وافتح المقاصير التي في هذا القصر وتفرج على ما فيها الا المتصورة الفلانية فاحذر ان تفتحها ومتى خالقتني وفتحتها ودخلتها لا يحصل لك خير ابداً . ووصى جانشاه بهذه الوصية واكد عليه فيها وسار من عنده لملاقاة الطيور . فلما نظرت الطيور الشيخ نصرأ اقبلت عليه وقبّلت يديه جنساً بعد جنس

عيناً وشمالاً فلم يرَ أحداً إلا رجالاً ميتين يابسين من الشمس . فلما رأى ذلك قال في نفسه : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثم انه نظر الى اسفل الجبل فرأى التاجر واقفاً تحت الجبل ينظر الى جانشاه . فلما رآه قال له : ارم لي من الحجارة التي حولك حتى ادلك على طريق تنزل منها . فرمى جانشاه من تلك الحجارة نحو مائتي حجر وكانت تلك الحجارة من الياقوت والزرجد والجواهر الثمينة . ثم ان جانشاه قال للتاجر : دلني على الطريق وانا ارمي لك مرة اخرى . فلم التاجر تلك الحجارة وحملها على البغلة التي كان راكبها وسار ولم يرد له جواباً . وبقي جانشاه فوق الجبل وحده فصار يستغيث ويبكي . ثم مكث في الجبل ثلاثة ايام وبعد الثلاثة الايام قام وسار في عرض الجبل مدة شهرين وهو يأكل من اعشاب الجبل . وما زال سائراً حتى وصل في سيره الى طرف الجبل . فلما وصل الى ذيل الجبل رأى وادياً على بُعد وفيه اشجار واثار . واطيار تسبح الله الواحد القهار . فلما رأى جانشاه ذلك الوادي فرح فرحاً شديداً فقصده . ولم يزل ماشياً ساعة من الزمان حتى وصل الى شرم في الجبل يتزل منه السيل . فنزل منه وسار حتى وصل الى الوادي الذي رآه وهو على الجبل فنزل الوادي وصار يتفرج فيه يميناً وشمالاً . وما زال يشي ويتفرج حتى وصل الى قصر عالٍ شاهق في الهواء . فتقرب جانشاه من ذلك القصر حتى وصل الى بابه فرأى شيخاً مليح الهيئة يلعب النور من وجهه وبيده عكاز من الياقوت وهو واقف على باب القصر . فتمشى جانشاه حتى قرب منه وسلم عليه . فرد عليه السلام ورحب به وقال له : اجلس يا ولدي . فجلس جانشاه على باب ذلك القصر . ثم ان الشيخ سأله وقال له : من اين اتيت الى هذه الارض وابن آدم ما داسها قط والى اين رايح . فلما سمع جانشاه كلام الشيخ بكى بكاء شديداً من كثرة ما قاساه وخنقه البكاء . فقال له الشيخ : يا ولدي اترك البكاء . فقد ارجعت قلبي . ثم قام الشيخ واتى اليه بشي : من الاكل وحطه قدمه وقال له : كل من

وقال له: خذ هذه الجارية وهذا المال في الشغل الذي تعمله . فأخذ جانشاه الجارية والمال واجلس الجارية بجانبه . وقال له التاجر: في غد اعمل لنا الشغل . ثم ذهب التاجر من عنده ونام جانشاه في تلك الليلة . ولما اصبح الصباح راح الى الحمام فأمر التاجر عبده ان يأتوا اليه ببذلة من الحرير . فأتوا له ببذلة نفيسة من الحرير وصبروا حتى خرج من الحمام وألبسوه البذلة وأتوا به الى البيت . فأمر التاجر عبده ان يأتوا بالجئك والعود والمشروب فأتوا اليهما بذلك . فشربا ولعبا وضحكا الى ان مضى من الليل نصفه وبعد ذلك ذهب التاجر ونام جانشاه الى وقت الصباح . ثم راح الى الحمام . فلما رجع من الحمام جاء اليه التاجر وقال له: اني اريد ان تعمل لنا الشغل . فقال جانشاه: سمعاً وطاعة . فأمر التاجر عبده ان يأتوا ببغلتين فأتوه ببغلتين فركب بغلة وأمر جانشاه ان يركب البغلة الثانية فركبها . ثم ان جانشاه والتاجر سارا من وقت الصباح الى وقت الظهر حتى وصلا الى جبل عالٍ ما له حد في العلو فنزل التاجر من فوق ظهر البغلة وأمر جانشاه ان ينزل فنزل جانشاه . ثم ان التاجر ناول جانشاه سكيناً وجبلاً وقال له: اريد منك ان تذبح هذه البغلة . فشمّر جانشاه ثيابه واتى الى البغلة ووضع الجبل في اربعتها ورماها على الارض واخذ السكين وذبحها وسلخها وقطع اربعتها ورأسها وصارت كوم لحم . فقال له التاجر: أمرتك ان تشق بطنها وتدخل فيه وأخيظ عليك وتقعدها هناك ساعة من الزمان ومهما تراه في بطنها فاخبرني به

(الليلة السابعة بعد الخمسة) . فشق جانشاه بطن البغلة ودخله وخاطه عليه التاجر . ثم تركه وبعد عنه واستخفى في ذيل الجبل . وبعد ساعة نزل على البغلة طائر عظيم فاخطفها وطار . ثم حط بها على اعلى الجبل واراد ان يأكلها . فحسّ جانشاه بالطائر فشق بطن البغلة وخرج منها . فجعل الطائر لما رأى جانشاه وطار وراح الى حال سيئه . فقام جانشاه على قدميه فصار ينظر

المدينة قط غير اننا كنا نسمع من قوافل التجار ان هناك بلاد اليمن . فقال جانشاه لليهودي : هذه البلاد التي تجبر بها التجار لا تبعد عن هذا المكان . فقال له اليهودي : ان تجار تلك القوافل يزعمون ان مدة سفرهم من بلادهم الى هنا سنتان وثلاثة اشهر . فقال جانشاه لليهودي : ومتى تأتي القافلة . فقال له : تأتي في السنة القابلة

(الليلة السادسة بعد الخمسة) . فلما سمع جانشاه كلامه بكى بكاء شديداً وحزن على نفسه وعلى ممالكه وعلى فراق امه وابيه وعلى ما جرى له في سفره . فقال له اليهودي : لا تبك يا شاب واقعد عندنا حتى تأتي القافلة ونحن نرسلك معها الى بلادك . فلما سمع جانشاه ذلك الكلام قعد عند اليهودي مدة شهرين وصار في كل يوم يخرج الى ازقة المدينة ويتفرج فيها . فاتفق انه خرج على عادته يوماً من الايام ودار في شوارع المدينة يميناً وشمالاً فسمع رجلاً ينادي ويقول : من يأخذ الف دينار وجارية حسناء بديعة الحسن والجمال ويعمل لي شغلاً من وقت الصبح الى وقت الظهر . فلم يجبه احد . فلما سمع جانشاه كلام المنادي قال في نفسه : لولا ان هذا الشغل خطر ما كان صاحبه يعطي الف دينار وجارية حسناء في شغل من الصبح الى الظهر . ثم ان جانشاه تمشى الى المنادي وقال له : انا اعمل هذا الشغل . فلما سمع المنادي من جانشاه هذا الكلام اخذه واتى به الى بيت عالٍ فدخل هو وجانشاه ذلك البيت فوجد بيتاً عظيماً ووجد هناك رجلاً يهودياً تاجراً جالساً على كرسي من الابنوس . فوقف المنادي قدامه وقال له : ايها التاجر ان لي ثلاثة شهور وانا اناادي في المدينة فلم يجيني احد الا هذا الشاب . فلما سمع التاجر كلام المنادي رحب بجانشاه واخذه ودخل به الى مكان نفيس و اشار الى عميده ان يأتوا له بالطعام . فدوا السباط وأتوا بانواع الاطعمة فأكل التاجر وجانشاه وغسلا ايديهما واتوا بالمشروب فشربا . ثم ان التاجر قام واتى لجانشاه بكيس فيه الف دينار واتى له بجارية بديعة الجمال

ضرب النمل بالسيف فقسمها نصفين . فلما رأَت عساكر النمل ذلك تكاثرت على الملوك وقتلته . فبينما هم في هذا الامر واذا بالقرود قد اقبلوا من فوق الجبل وتكاثروا على جانشاه . فلما رأى جانشاه اندفاعهم عليه نزع ثيابه ونزل النهر ونزل معه الملوك الذي بقي وعاما في الماء الى وسط النهر . ثم ان جانشاه رأى شجرة في شاطئ النهر من الجهة الاخرى فمد يده الى غصن من اغصانها وتناولته وتعلق به وطلع الى البر . واما الملوك فانه غلب عليه التيار فاخذته وقطعه في الجبل . وصار جانشاه واقفاً في البر وحده يعصر ثيابه وينشفها في الشمس . ووقع بين القرود والنمل قتال عظيم . ثم رجع القرود الى بلادهم

هذا ما كان من امر القرود والنمل . واما ما كان من امر جانشاه فانه صار يبكي الى وقت المساء . ثم دخل مغارة . واستكن فيها وقد خاف خوفاً شديداً واستوحش لفقده مماليكه . ثم نام في تلك المغارة الى الصباح . ثم سار ولم يزل سائراً ليالي واياماً وهو يأكل من الاعشاب حتى وصل الى الجبل الذي يتوقد مثل النار . فلما اتى اليه سار فيه حتى وصل الى النهر الذي ينشف في كل يوم سبت . فلما وصل الى ذلك النهر رآه نهراً عظيماً وبجانبه مدينة عظيمة وهي مدينة اليهود التي رآها مكتوبة في اللوح . فاقام هناك الى ان اتى يوم السبت ونشف النهر . ثم مشى في النهر حتى وصل الى مدينة اليهود فلم ير فيها احداً فمشى فيها حتى وصل الى باب بيت ففتحه ودخله فرأى اهله ساكتين لا يتكلمون ابداً . فقال لهم : اني رجل غريب جائع . فقالوا له بالاشارة : كل واشرب ولا تتكلم . فقعد عندهم واكل وشرب ونام تلك الليلة . فلما اصبح الصباح سلم عليه صاحب البيت ورحب به وقال له : من اين اتيت والى اين رايح . فلما سمع جانشاه كلام ذلك اليهودي بكى بكاء شديداً وحكى له قصته واخبره بمدينة ابيه . فتعجب اليهودي من ذلك وقال له : ما سمعنا بهذه

النمل ونسير الى مدينة اليهود لعل الله ينجينا من هؤلاء القرود وزوح الى حال سيلنا. فقالوا له: سمعاً وطاعة. ثم انه صبر حتى مضى من الليل شيء قليل وقام وقامت معه الممايك وتسلحوا بأسلحتهم وحزموا اوساطهم بالسيوف واختاروا وما اشبه ذلك من آلات الحرب وخرج جانشاه هو وممايكه وساروا من اول الليل الى وقت الصباح. فلما انتبه القرود من نومهم لم يروا جانشاه ولا ممالكه فعلموا انهم هربوا منهم. فقامت جماعة من القرود وركبوا وساروا الى ناحية درب الشريقي وجماعة ركبوا وساروا الى وادي النمل. فبينما القرود سائرون اذ نظروا جانشاه والممايك معه وهم مقبلون على وادي النمل. فلما رأوهم اسرعوا وراءهم. فلما نظرهم جانشاه هرب وهربت معه الممايك ودخلوا وادي النمل. فامضت ساعة من الزمان الا والقرد قد هجمت عليهم وارادوا ان يقتلوا جانشاه هو وممايكه واذا هم بنمل قد خرج من تحت الارض مثل الجراد المنتشر كل غلة منه قدر الكلب. فلما رأى النمل القرد هجم عليهم واكل منهم جماعة. وقتل من النمل جماعة كثيرة اكن حصل النصر للنمل وصارت النملة تأتي الى القرد وتضربه فتقسمه نصفين وصار العشرة القرد يركبون النملة الواحدة ويمسكونها ويقسمونها نصفين ووقع بينهم حرب عظيم الى وقت المساء. ولما امسى الوقت هرب جانشاه هو والممايك في بطن الوادي الى الصباح

(الليلة الخامسة بعد الخمسة). فلما اصبح الصباح اقبل القرد على جانشاه. فلما رأهم زعق على ممالكه وقال لهم: اضربوهم بالسيوف. فسحب الممايك سيوفهم وجعلوا يضربون القرد يمينا وشالاً. فتقدم قرد عليهم له انياب مثل انياب الفيل واتى الى واحد من الممايك وضربه فقسمه نصفين وتكاثرت القرد على جانشاه فهرب الى اسفل الوادي ورأى هناك نهراً عظيماً وبجانبه نخل عظيم. فلما رأى النمل جانشاه مقبلاً عليه احاط به واذا بمملوك

سائرين حتى وصلوا الى جبل عال فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فوجد فيه لوحاً من المرمر مكتوباً فيه : اعلم يا من دخل هذه الارض انك تصير سلطاناً على هؤلاء القروود وما يتأتى لك رواح من عندهم إلا ان رحمت من الدرب الشرقي بناحية الجبل وطوله ثلثة اشهر وانت سائر بين الوحوش والغيلان والمردة والغاريت وبعد ذلك تنتهي الى البحر المحيط بالدنيا . او رحمت من الدرب الغربي وطوله اربعة اشهر وفي رأسه وادي النمل فاذا وصلت الى وادي النمل ودخلت فيه فاحترز على نفسك من هذا النمل حتى تنتهي الى جبل عال وذلك الجبل يتوقد مثل النار ومسيرته عشرة ايام

(الليلة الرابعة بعد الخمسة) . فلما رأى جانشاه ذلك اللوح قرأه ورأى فيه ما ذكرناه ورأى في آخر الكلام : ثم تنتهي الى نهر عظيم وهو يجري وجريانه يخطف البصر من شدة عزمه وذلك النهر في كل سبت يبس وبجانبه مدينة اهلها كلهم يهود . ولدين محمد جحود . ما فيهم مسلم ابداً وما في هذه الارض الا هذه المدينة . وما دمت مقيماً عند القروود هم منصورون على الغيلان . واعلم ان هذا اللوح كتبه السيد سليمان بن داود عليهما السلام . فلما قرأه جانشاه بكى بكاء شديداً . ثم التفت الى مماليكه واعلمهم بما هو مكتوب على اللوح . وبعد ذلك ركب وركب حوله عساكر القروود وصاروا فرحانين بالنصر على اعدائهم ورجعوا الى قلعته ومكث جانشاه سلطاناً في القلعة على القروود سنة ونصفاً . ثم بعد ذلك أمر جانشاه عساكر القروود ان يركبوا للصيد والقنص . فركبوا وركب معهم جانشاه ومماليكه وساروا في البراري والقفار . ولم يزلوا سائرين من مكان الى مكان حتى عرف وادي النمل ورأى الامارة المكتوبة في اللوح المرمر . فلما رأى ذلك امرهم ان يتزلوا في ذلك المكان . فزلوا ونزلت عساكر القروود ومكثوا في اكل وشرب مدة عشرة ايام . ثم اختلى جانشاه بمماليكه ليلة من الليالي وقال لهم : اني اريد ان نهرب ونزوح الى وادي

كلاب في صورة الخيل وفي رأس كل كلب منهم سلسلة فتعجب من هؤلاء الكلاب ومن عظم خلقتها. ثم ان وزراء القروذ اشاروا الى جانشاه ان يركب ويحيز معهم. فركب جانشاه والثلاثة الممالك وركب معهم عسكر القروذ وصاروا مثل الجراد المنتشر وبعضهم ماش. فتعجب من امورهم. ولم يزالوا سائرين الى شاطئ البحر. فلما رأى جانشاه المركب الذي كان راكباً فيه قد خسف التفت الى وزرائه من القروذ وقال لهم: اين المركب الذي كان هنا. فقالوا له: اعلم ايها الملك انكم لما اتيتم الى جزيرتنا علمنا انك تكون سلطاناً علينا وخفنا ان تهربوا منّا اذا اتينا عندكم وتزلوا المركب فمن اجل ذلك خسفناه. فلما سمع جانشاه هذا الكلام التفت الى الممالك وقال لهم: ما بقي لنا حيلة في الرواح من عند هؤلاء القروذ ولكن نصبر لما قدره الله تعالى. ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى شاطئ نهر وفي جانب ذلك النهر جبل عال. فنظر جانشاه الى ذلك الجبل فرأى فيه غيلاناً كثيرة فالتفت الى القروذ وقال لهم: ما شأن هؤلاء الغيلان. فقال له القروذ: اعلم ايها الملك ان هؤلاء الغيلان اعداؤنا ونحن اتينا لثقاتلهم. فتعجب جانشاه من هؤلاء الغيلان ومن عظم خلقتهم وهم راكبون على الخيل ورؤوس بعضهم على صورة رؤوس البقر وبعضهم على صورة الجمال. فلما رأى الغيلان عسكر القروذ هجموا عليهم ووقفوا على شاطئ النهر وصاروا يرمونهم بشي. من الحجارة بصورة العواميد وحصل بينهم حرب عظيم. فلما رأى جانشاه الغيلان غلبوا على القروذ زعق على الممالك وقال لهم: اطلعوا التمي والنشاب وارموهم بالنبال حتى تقتلوهم وتردوهم عنّا. ففعل الممالك ما امرهم به جانشاه حتى حصل للغيلان كرب عظيم وقُتل منهم خلق كثير وانهمزوا وولوا هاربين. فلما رأى القروذ من جانشاه هذا الامر تزلوا في النهر وعبروه وجانشاه معهم وطردهوا الغيلان حتى غابوا عن اعينهم وانهمزوا وقُتل منهم كثير. ولم يزل جانشاه والقروذ

خسفوه على شاطئ البحر واتوا جانشاه وهو جالس في القلعة. ثم قالت مملكة الحيات: كل هذا يا حاسب مما يحكيه الشاب الجالس بين القبرين لبلوقيا. فقال لها حاسب: وما فعل جانشاه مع القردة بعد ذلك. قالت له ملكة الحيات: لما طلع جانشاه وجلس على التخت والماليك عن يمينه وشماله اقبل عليهم القردة فافزعوهم واخافوهم خوفاً عظيماً. ثم دخلت جماعة من القردة وتقدموا الى ان قربوا من التخت الجالس عليه جانشاه وقبّلوا الارض قدامه ووضعوا ايديهم على صدورهم ووقفوا قدامه ساعة. وبعد ذلك اقبلت جماعة منهم ومعهم غزلان فذبحوها واتوا بها الى القلعة وسلخوها وقطعوا لحنها وشووها حتى طابت للأكل ووضعوها في صواني من الذهب والفضة ومدّوا السماط واثاروا الى جانشاه وجماعته ان يأكلوا. فنزل جانشاه من فوق التخت وأكل وأكلت معه القروود والماليك حتى اكتفوا من الأكل. ثم ان القروود رفعوا سماط الطعام واتوا بفاكهة فأكلوا منها وحمدوا الله تعالى. ثم ان جانشاه اشار الى اكابر القروود وقال لهم: ما شأنكم ولن هذا المكان. فقال له القروود بالاشارة: اعلم ان هذا المكان كان لسيدنا سليمان بن داود عليها السلام وكان يأتي اليه في كل سنة مرة يتفرج فيه ويروح من عندنا

(الليلة الثالثة بعد الخمسة). ثم قال له القروود: اعلم ايها الملك انك بقيت علينا سلطاناً ونحن في خدمتك فكل واشرب وكل ما امرتنا به نفعله. ثم قام القروود وقبّلوا الارض بين يديه وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله ونام جانشاه فوق التخت ونام الماليك حوله على الكراسي الى وقت الصباح. ثم دخل عليه الاربعة الوزراء الرؤساء على القروود وعساكرهم حتى امتلأ ذلك المكان وصاروا حوله صفّاً بعد صفٍّ وأتت الوزراء واثاروا الى جانشاه ان يحكم بينهم بالصواب. ثم صاح القروود على بعضهم وانصرفوا وبقي منهم جانبٌ قدام الملك جانشاه من اجل الخدمة. ثم بعد ذلك اقبل قروود معهم

وانما تطلعون انتم الثلاثة وتكشفون لنا عن خبر هذه الجزيرة وانا قاعد لكم في المركب حتى ترجعوا . ثم ان جانشاه انزل الثلاثة الممالك ليكشفوا عن خبر الجزيرة

(الليلة الثانية بعد الخمسة) . فطلع الممالك الى الجزيرة وداروا فيها شرقاً وغرباً فلم يجدوا فيها احداً . ثم مشوا فيها الى وسطها فرأوا على بُعد قلعة من الرخام الابيض وبيوتها من البلور الصافي وفي وسط تلك القلعة بستان فيه من جميع الفواكه اليابسة والرطبة ما يكمل عنه الوصف وفيه جميع المشوم ورأوا في تلك القلعة اشجاراً وانهاراً واطياراً تغرد على تلك الاشجار وفيها بحيرة عظيمة وبجانب البحيرة ايوان عظيم وعلى ذلك الايوان كراسي منصوبة وفي وسط تلك الكراسي تحت منصوب من الذهب الاحمر مرصع بانواع الجواهر والياقوت . فلما رأى الممالك حسن تلك القلعة وذلك البستان داروا في تلك القلعة يميناً وشمالاً فما رأوا فيها احداً . ثم طلوعوا من القلعة وراحوا الى جانشاه واعلموه بما رأوه . فلما سمع جانشاه ابن الملك منهم ذلك اخبّر قال لهم : انه لا بد لي من ان اتفرج في هذه القلعة . ثم ان جانشاه طلع من المركب وطلعت معه الممالك وساروا حتى اتوا القلعة ودخلوا فيها . فتعجب جانشاه من حسن ذلك المكان . ثم داروا يتفرجون في البستان ويأكلون من تلك الفواكه . ولم يزلوا دائرين الى وقت المساء . ولما امسى عليهم المساء اتوا الى الكراسي المنصوبة وجلس جانشاه على التخت المنصوب في الوسط وصارت الكراسي منصوبة عن يمينه وشماله . ثم ان جانشاه لما جلس على ذلك التخت صار يتفكر ويبكي على فراق تحت والده وعلى فراق بلاده واهله واقاربه وبكت حوله الثلاثة الممالك . فبينما هم في ذلك الامر اذا بصيحة عظيمة من جانب البحر فالتفتوا الى جهة تلك الصيحة فاذا هم قرودة كالجراد المنتشر وكانت تلك القلعة والجزيرة للقرودة . ثم ان هولاء القرودة لما رأوا المركب الذي اتى فيه جانشاه

المدينة وصار في نكد شديد. ولما علمت والدة جانشاه بذلك لطمت وجهها واقامت عزاه. هذا ما كان من امرهم. واما ما كان من امر جانشاه والماليك الذين معه فانهم لم يزالوا تائهين في البحر. ولم يزل الرواد دائرين يفتشون عنهم في البحر مدة عشرة ايام فما وجدوهم فرجعوا الى الملك واعلموه بذلك. ثم ان جانشاه والماليك الذين معه هبَّت عليهم ريح عاصف وساقط المركب الذي هم فيه حتى اوصلته الى جزيرة. وطلع جانشاه والستة الماليك من المركب وتمشوا في تلك الجزيرة حتى وصلوا الى عين ماء جارية في وسط تلك الجزيرة فرأوا رجلاً جالساً على بعد قريباً من العين فأتوه وسألوا عليه. فردَّ عليهم السلام. ثم ان الرجل كلمهم بكلام مثل صفيير الطير. فلما سمع جانشاه كلام ذلك الرجل تعجب. ثم ان الرجل التفت يميناً وشمالاً وبينما هم يتعجبون من ذلك اذا بالرجل قد انقسم نصفين وراح كل نصف في ناحية. وبينما هم كذلك اذا اقبل عليهم اصناف رجال لا تحصى ولا تعدّ وأتوا من جانب الجبل وساروا حتى وصلوا الى العين وصار كل واحد منهم منقسماً نصفين. ثم انهم اتوا جانشاه والماليك ليأكلوهم. فلما رأهم جانشاه يريدون اكلهم هرب منهم وهربت معه الماليك فتبعهم هؤلاء الرجال. فاكلوا من الماليك ثلثة وبقِيَ ثلثة مع جانشاه ثم ان جانشاه نزل الى المركب ومعه الثلثة الماليك ودفعوا المركب الى وسط البحر وساروا ليلاً ونهاراً وهم لا يعرفون اين يذهب بهم المركب. ثم انهم ذبحوا الغزاة وصاروا يقتاتون منها. فضربتهم الرياح فآلقتهم الى جزيرة أخرى فنظروا الى تلك الجزيرة فرأوا فيها اشجاراً وانهاراً واثماراً وبساتين وفيها من جميع الفواكه والانهار تجري من تحت تلك الاشجار. وهي كأنها الجنة. فلما رأى جانشاه تلك الجزيرة اعجبته وقال للماليك: من فيكم يصعد الى هذه الجزيرة وينظر لنا خبرها. فقال مملوك منهم: انا اطلع واكشف لكم عن خبرها وارجع اليكم. فقال جانشاه: هذا امر لا يكون

قدامه تبعها واسرع في الجري وراها وهي هاربة. فانتبذ سبعة من ممالك
طيغموس وذهبوا في اثر جانشاه. فلما نظروا الى سيدهم وهو مسرع وراه.
الغزاة راحوا مسرعين وراه وهم على خيل سوابق. وما زالوا سائرين حتى
وصلوا الى بحر فتهاجم الجميع على الغزاة ليمسكوها قنصاً ففرت منهم الغزاة
والقت نفسها في البحر

(الليلة الاولى بعد الخمسة) . وكان في ذلك البحر مركب صياد فقنزت
فيه الغزاة فقتل جانشاه وماليكه عن خيلهم الى المركب وقنصوا الغزاة
وارادوا ان يرجعوا الى البر واذا بجانشاه ينظر الى جزيرة عظيمة . فقال
للمالك الذين معه : اني اريد ان نذهب الى الجزيرة . فقالوا له : سمعاً وطاعة .
وساروا بالمركب الى ناحية الجزيرة حتى وصلوا اليها . فلما وصلوا اليها طلوعوا فيها
وصاروا يتفرجون عليها . ثم بعد ذلك عادوا الى المركب ونزلوا فيه وساروا
والغزاة معهم قاصدين البر الذي اتوا منه . فامسى عليهم المساء وتاهوا في البحر
فهبت عليهم الرياح واجرت المركب في وسط البحر وناموا الى وقت الصباح .
ثم انتبهوا وهم لا يعرفون الطريق . ولم يزلوا سائرين في البحر . هذا ما كان من
امرهم . واما ما كان من امر الملك طيغموس والد جانشاه فانه تفقد ابنته فلم
يره . فأمر المسكر ان يروح كل جماعة منهم الى طريق . فصاروا دائرين
يفتشون عن ابن الملك طيغموس وذهب جماعة منهم الى البحر فرأوا المملوك
الذي خلّوه عند الخيل فأتوه وسألوه عن سيده وعن الستة المالك . فأخبرهم
المملوك بما جرى لهم . فاخذوا المملوك والخيل ورجعوا الى الملك واخبروه بذلك
اخبر . فلما سمع الملك بذلك الكلام بكى بكاء شديداً ورمى التاج من
فوق رأسه وعض يديه ندماً وقام من وقته وكتب كتباً وارسلها الى الجزائر
التي في البحر وجمع مائة مركب وانزل فيها عساكر وأمرهم ان يدوروا في البحر
ويفتشوا عن وند جانشاه . ثم ان الملك اخذ بقية العساكر والجيوش ورجع الى

ففعّلوا ما أمرهم به . وبعد ذلك أمر باحضار وزرائه وجميع الامراء من اكابر دولته فحضروا جميعاً . ثم أمر باحضار الرهبان والقسيسين فحضروا وعقدوا عقد الابنة للملك طيغموس وهياً الملك بهروان آله السفر واعطى ابنته من الهدايا والتحف والمعادن ما يكلُّ عنه الوصف وأمر بفرش ازقة المدينة وزينتها باحسن زينة . وسافر الوزير عين زار بابنة الملك بهروان الى بلاده . فلما وصل الخبر الى الملك طيغموس أمر باقامة الفرح وزينة المدينة . فامضت على امرأة الملك ايام قلانل حتى حبلت ولما نمت اشهرها وضعت ولداً ذكراً مثل البدر في ليلة تمامه . فلما علم الملك طيغموس ان زوجته وضعت ولداً ذكراً مليحاً فرح فرحاً شديداً وطلب الحكماء والمنجمين وارباب التقويم وقال لهم : اريد منكم ان تنظروا طالع هذا المولود وناظره من الكواكب وتجبروني بما يلقاه في عمره . فحسب الحكماء والمنجمون طالعه وناظره فرأوا الولد سعيداً ولكنه يحصل له في اول عمره تعب وذلك عند بلوغه خمس عشرة سنة . فان عاش بعدها رأى خيراً كثيراً وصار ملكاً عظيماً اعظم من ابيه وعظم سعده وهلك ضده وعاش عيشاً هنيئاً . وان مات فلا سبيل الى ما فات . والله اعلم . فلما سمع الملك ذلك الخبر فرح فرحاً شديداً وسماه جانشاه وسلمه للمراضع والقوابل واحسن تربيته . فلما بلغ من العمر خمس سنين علمه ابوه القراءة وصار يقرأ في الانجيل وعلمه الحرب والطعن والضرب في اقل من سبع سنين وجعل يركب للصيد والقنص . وصار بهلواناً عظيماً كاملاً في جميع آلات الفروسية . وصار ابوه كلما سمع بفروسيته في جميع آلات الحرب فرح فرحاً شديداً . فاتفق في يوم من الايام ان الملك طيغموس أمر عسكريه ان يركبوا للصيد والقنص فطلعت العساكر والجيوش وركب الملك طيغموس هو وابنه جانشاه وساروا الى البراري والقفار واشتغلوا بالصيد والقنص الى عصر اليوم الثالث . فسمحت جانشاه غزاة عجيبة اللون وشردت قدامه . فلما نظر جانشاه الى تلك الغزاة وهي شاردة

حاجتي ولا تبدي في ذلك اهمالاً ولا امهالاً وما فعلته من الجميل فهو مقبول منك. الحذر من المخافة في ذلك. واعلم يا ملك بهروان ان الله قد من عليّ بمملكة كابل ومأكني على بني شهلان واعطاني ملكاً عظيماً واذا تزوجت ابنتك اكون انا وانت في الملك شيئاً واحداً وارسل اليك في كل سنة ما يكفيك من المال. وهذا قصدي منك. ثم ان الملك طيغموس ختم الكتاب وناوله لوزيره عين زار وأمره بالسفر الى بلاد خراسان. فسافر الوزير حتى وصل الى قرب مدينة الملك بهروان فاعلموه بقدم وزير الملك طيغموس. فلما سمع الملك بهروان بذلك الكلام جهز امراء دولته للملاقة وجهز معهم اكلاً وشرباً وغير ذلك واعطاهم عليقاً لاجل الخيل وأمرهم بالسير الى ملاقة الوزير عين زار. فحملوا الاحمال وساروا حتى اقبلوا على الوزير وحطوا الاحمال ونزلت الجيوش والعساكر وسلم بعضهم على بعض ومكثوا في ذلك المكان مدة عشرة ايام وهم في اكل وشرب. ثم بعد ذلك ركبوا وتوجهوا الى المدينة وطلع الملك بهروان الى مقابلة وزير الملك طيغموس وعانقه وسلم عليه واخذه وتوجه به الى القلعة. ثم ان الوزير قدّم الاحمال والتحف وجميع الاموال للملك بهروان واعطاه الكتاب. فأخذه الملك بهروان وقرأه وعرف ما فيه وفهم معناه وفرح فرحاً شديداً ورحب بالوزير وقال له: أبشر بما تريد ولو طلب الملك طيغموس روعي لاعطيته اياها. وذهب الملك بهروان من وقته الى ابنته وآمها واقاربه واعلمهم بذلك الامر واستشارهم فيه. فقالوا له: افعل ما شئت

(الليلة الموافية للخمسة مائة). ثم ان الملك بهروان رجع الى الوزير عين زار واعلمه بقضاء حاجته ومكث الوزير عند الملك بهروان مدة شهرين. ثم بعد ذلك قال الوزير للملك: اننا زيد منك ان تنعم علينا بما اتيناك فيه ونزوح الى بلادنا. فقال الملك للوزير: سمعاً وطاعة. ثم أمر باقامة العرس وتجهيز الجهاز

المال من المشرق الى المغرب . وكان عادلاً في حكمه وقد اعطاه الله تعالى كل هذا ومن عليه بذلك الملك العظيم ولم يكن له ولد . وكان مراده في عمره ان يرزقه الله ولداً ذكراً ليخلفه في ملكه بعد موته . فاتفق انه طلب العلماء والمنجمين وارباب المعرفة والتقويم يوماً من الايام وقال لهم : انظروا طالعي وهل يرزقني الله في عمري ولداً ذكراً فيخلفني في ملكي . ففتح المنجمون الكتب وحسبوا طالعه وناظره من الكواكب . ثم قالوا له : اعلم ايها الملك انك تُرزق ولداً ذكراً ولا يكون ذلك الولد الا من بنت ملك خراسان . فلما سمع طيغموس ذلك منهم فرح فرحاً شديداً واعطى المنجمين والحكام مالا كثيراً لا يُعد ولا يحصى وذهبوا الى حال سبيلهم . وكان عند الملك طيغموس وزير كبير وكان بهلواناً عظيماً مقوماً بالف فارس . وكان اسمه عين زار . فقال له : يا وزير اريد منك ان تتجهز للسفر الى بلاد خراسان وتحطب لي بنت الملك بهروان ملك خراسان . وحكى الملك طيغموس لوزيره عين زار ما اخبره به المنجمون . فلما سمع الوزير ذلك الكلام من الملك طيغموس ذهب من وقته وساعته وتجهز للسفر . ثم برز الى خارج المدينة بالعساكر والابطال والجيوش

هذا ما كان من امر الوزير . واما ما كان من امر الملك طيغموس فانه جهز الفاً وخمسمائة حمل من الحرير والجواهر واللؤلؤ والياواقيت والذهب والفضة والمعادن وجهاز شيناً كثيراً من آلة العرس وحملها على الجمال والبغال وسلمها الى وزيره عين زار وكتب له كتاباً مضمونه : اما بعد فاسلام على الملك بهروان واعلم اننا قد جمعنا المنجمين والحكام وارباب التقاويم فاخبرونا اننا نرزق ولداً ذكراً ولا يكون ذلك الولد الا من ابنتك وها انا قد جهزت لك الوزير عين زار ومعه اشياء كثيرة من آلة العرس واني قد اقمت وزيرى مقامي في هذه المسألة ووكلته في قبول العقد واريد من فضلك ان تقضي للوزير حاجته فانها

بتامها والله اعلم وما ادري بالذي يجري عليّ بعد ذلك . فلما سمع الشاب كلامه تنهد وقال له : يا مسكين ابي شي . رأيت في عمرك . اعلم يا بلوقيا اني رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت شيئاً لا يُعد ولا يُحصى وحكايتي عجيبة وقصتي غريبة واريد منك ان تقعد عندي حتى احكي لك حكايتي واخبرك بسبب قعودي هنا . فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية تعجب وقال : يا ملكة الحيات بالله عليك ان تعتقيني وتأمرني احد خدمك ان يخرجني الى وجه الارض واحلف لك يميناً اني لا ادخل الحمام طول عمري . فقالت له : ان هذا امر لا يكون ولا اصدقك في يمينك . فلما سمع منها ذلك بكى وبكت الحيات جميعاً لاجله وصارت تستشفع له عند الملكة وتقول لها : زيد منك ان تأمرني احدانا ان تخرجه الى وجه الارض ويحلف لك يميناً انه لن يدخل الحمام طول عمره . وكانت ملكة الحيات اسمها يليخا . فلما سمعت يليخا منهن ذلك الكلام اقبلت على حاسب وحلفت له . فحلف لها . ثم امرت حية ان تخرجه الى وجه الارض فاتته وارادت ان تخرجه . فلما اتت الحية لتخرجه قال للملكة الحيات : اريد منك ان تحكي لي حكاية الشاب الذي قعد عند بلوقيا وراه جالساً بين القبرين . فقالت : اعلم يا حاسب ان بلوقيا جلس عند الشاب وحكى له حكايته من اولها الى آخرها لاجل ان يحكي له الآخر قصته ويخبره بما جرى له في عمره ويعرفه بسبب قعوده بين القبرين

(الليلة التاسعة والتسعون بعد الاربعمائة) . فقالت له : اعلم يا حاسب ان بلوقيا لما حكى للشاب حكايته . قال له الشاب : واي شي . رأيت من العجائب يا مسكين . انا رأيت السيد سليمان في زمانه ورأيت عجائب لا تُعد ولا تحصى . واعلم يا اخي ان ابي كان ملكاً يقال له الملك طيغموس وكان يحكم على بلاد كابل وعلى بني شهلان وهم عشرة آلاف بهوان كل بهوان منهم يحكم على مائة مدينة ومائة قلعة باسوارها وكان يحكم على سبعة سلاطين ويحمل له

وودعهم وسار على ظهر البحر ليلاً ونهاراً. فبينما هو سائر واذا هو ينظر شاباً مليحاً سائراً على ظهر البحر فأتى إليه وسلّم عليه. فردّ عليه السلام. ثم ان بلوقيا لما فارق الشاب رأى اربعة ملائكة سائرين على وجه البحر وسيدهم مثل البرق الخاطف. فتقدم بلوقيا ووقف في طريقهم. فلما وصلوا اليه سلّم عليهم بلوقيا وقال لهم: اريد ان اسألکم بحق العزيز الجليل ما اسمکم ومن اين اتيتم والى اين تذهبون. فقال واحد منهم: انا اسمي جبريل والثاني اسمه اسرافيل والثالث اسمه ميكائيل والرابع اسمه عزرائيل. وقد ظهر في المشرق شعبان عظيم وذلك الشعبان خرب الف مدينة واكل اهلها وقد امرنا الله تعالى ان نروح اليه ونمسكه وزميه في جهنم. فتعجب منهم بلوقيا ومن عظمهم وسار على عادته ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جزيرة فطلع عليها وتمشى فيها ساعة فرأى شاباً مليحاً والنور يلوح من وجهه

(الليلة الثامنة والتسعون بعد الاربعمائة). فلما قرب منه بلوقيا رآه جالساً بين قبرين مبنيين وهو ينوح وبسكى. فأتى اليه بلوقيا وسلّم عليه فردّ عليه السلام. ثم ان بلوقيا سألت الشاب وقال له: ما شأنك وما اسمك وما هذان القبران المبنيان اللذان انت جالس بينهما وما هذا البكاء الذي انت فيه. فالتفت الشاب الى بلوقيا وبسكى بكاء شديداً حتى بلّ ثيابه من دموعه وقال لبلوقيا: اعلم يا اخي ان حكايتي عجيبة وقصتي غريبة واحب ان تجلس عندي حتى تحكي لي ما رأيت في عمرك وما سبب مجيئك الى هذا المكان وما اسمك والى اين راتح واحكي لك انا الآخر حكايتي. فجلس بلوقيا عند الشاب واخبره بجميع ما وقع له في سياحته من الاول الى الآخر واخبره كيف مات والده وخلفه وكيف فتح الحلوة ورأى فيها الصندوق وكيف رأى الكتاب الذي فيه صفة محمد (صلعم) وكيف تعلق قلبه به وخرج سائحاً في حبه واخبره بجميع ما وقع له الى ان وصل اليه. ثم قال له: وهذه حكايتي

ومن اين اتيت والى اين رايح . فقال لها بلوقيا : انا من بني آدم وانا سائح في حب محمد (صلعم) ولكن تهت عن طريقي . ثم ان بلوقيا سألتها وقال لها : اي شيء انتم وما هذا الباب الذي عندكما . فقالا له : نحن حراس هذا الباب الذي تراه وما لنا شغل سوى التسبيح والتقديس والصلاة على محمد (صلعم) . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام تعجب وقال لها : اي شيء داخل هذا الباب . فقالا : لا ندري . فقال لها : بحق ربكما الجليل ان تفتحا لي هذا الباب حتى انظر اي شيء داخله . فقالا له : ما نقدر ان نفتح هذا الباب ولا يقدر على فتحه احد من المخلوقين الا الامين جبريل عليه السلام . فلما سمع بلوقيا ذلك تضرع الى الله تعالى وقال : يا رب انتني بالامين جبريل ليفتح لي هذا الباب حتى انظر ما داخله . فاستجاب الله دعاءه وأمر الامين جبريل ان ينزل الى الارض ويفتح باب مجمع البحرين حتى ينظره بلوقيا . فنزل جبريل الى بلوقيا وسلم عليه واتى الى ذلك الباب وفتحه . ثم ان جبريل قال لبلوقيا : ادخل الى هذا الباب فان الله امرني ان افتحه لك . فدخل بلوقيا وسار فيه . ثم ان جبريل قفل الباب وارتفع الى السماء . ورأى بلوقيا في داخل الباب مجراً عظيماً نصفه مالح ونصفه حلو وحول ذلك البحر جبلان وهذان الجبلان من الياقوت الاحمر . وسار بلوقيا حتى اقبل على هذين الجبلين فرأى فيهما ملائكة مشغولين بالتسبيح والتقديس . فلما رآهم بلوقيا سلم عليهم فردوا عليه السلام . فسألهم بلوقيا عن البحر وعن هذين الجبلين . فقال له الملائكة : ان هذا مكان تحت العرش وان هذا البحر يد كل بحر في الدنيا ونحن نقسم هذا الماء ونسوقه الى الاراضي . المالح للارض المالحة والحلو للارض الحلوة . وهذان الجبلان خلقهما الله ليحفظا هذا الماء . وهذا امرنا الى يوم القيامة . ثم انهم سألوه وقالوا له : من أين اقبلت والى اين رايح . فحكى لهم بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر . ثم ان بلوقيا سألتهم عن الطريق فقالوا له : اطلع هنا على ظهر هذا البحر . فأخذ بلوقيا من الماء الذي معه وذهن قدميه

ويروح به الى الحوت حتى ينظره . فأتى ذلك الملك الى عيسى عليه السلام
واخذه واتى به الى البحر الذي فيه الحوت وقال له : انظر يا عيسى الى الحوت .
فنظر عيسى الى الحوت فلم يره . فرأى الحوت على عيسى مثل البرق . فاوحى الله
الى عيسى وقال له : يا عيسى هل رأيت الحوت وهل علمت طوله وعرضه . فقال
عيسى : وعزتك وجلالك ما رأيته ولكن مررت على ثور عظيم قدره مسافة ثلاثة
ايام ولم اعرف ما شأن ذلك الثور . فقال الله له : يا عيسى ذلك الذي مر عليك
وقدره مسافة ثلاثة ايام انما هو رأس الثور . واعلم يا عيسى اني في كل يوم اخلق
اربعين حوتاً مثل ذلك الحوت . فلما سمع ذلك الكلام تعجب من قدرة الله
تعالى . ثم ان بلوقيا سألت الملك وقال له : اي شيء خلق الله تحت البحر الذي فيه
الحوت . فقال له الملك : خلق الله تحت البحر هواءً عظيماً وخلق الله تحت الهواء
ناراً وخلق الله تحت النار حية عظيمة اسمها فلق ولولا خوف تلك الحية من
الله تعالى لابتلعت جميع ما فوقها من الهواء والنار والملك وما حمله ولم تحس
بذلك الملك

(الليلة السابعة والتسعون بعد الاربعمائة) . ولما خلق الله تعالى تلك الحية
اوحى اليها اني اريد منك ان اودع عندك امانة فاحفظيها . فقالت الحية : افعل
ما تريد . فقال الله لتلك الحية : افتحي فاك . ففتحت فاهها فادخل الله جهنم في
بطنها وقال لها : احفظي جهنم الى يوم القيامة . فاذا جاء يوم القيامة يأمر الله
ملائكته ان يأتوا ومعهم سلاسل يقودون بها جهنم الى المحشر ويأمر الله تعالى
جهنم ان تفتح ابوابها فتفتحها ويطير منها شرر كبار اكثر من الجبال . فلما سمع
بلوقيا ذلك الكلام من الملك بكى بكاءً شديداً . ثم انه ودع الملك وسار الى
ناحية الغرب حتى اقبل على شخصين فرآهما جالسين وعندهما باب عظيم مقفول .
فلما قرب منهما رأى احدهما صورته صورة اسد والآخر صورته صورة ثور .
فسلم عليهما بلوقيا . فردا عليه السلام . ثم انهما سألاه وقالاه : اي شيء انت .

الارض شيئاً من زلزلة او قحط او خصب او قتال او صلح امرني ان افعله وانا في مكاني واعلم ان يدي قابضة بعروق الارض

(الليلة السادسة والتسعون بعد الاربعمائة) . فقال بلوقيا للملك : هل خلق الله في جبل قاف ارضاً غير هذه الارض التي انت فيها . قال الملك : نعم خلق ارضاً بيضاء مثل الفضة وما يعلم قدر اتساعها الا الله تعالى واسكنها ملائكة كلهم وشريهم التسبيح والتقديس والاكثر من الصلاة على محمد (صلعم) وفي كل ليلة جمعة يأتون الى هذا الجبل ويجمعون ويدعون الله تعالى طول الليل الى وقت الصباح ويهدون ثواب ذلك التسبيح والتقديس والعبادات للمذنبين من امة محمد (صلعم) واكل من اغتسل غسل الجمعة . وهذا حالهم الى يوم القيامة . ثم ان بلوقيا سألت الملك وقال له : هل خلق الله جبلاً خلف جبل قاف . فقال الملك : نعم خلف جبل قاف جبل قدره مسيرة خمسمائة عام وهو من الثلج والبرد وهو الذي ردَّ حرَّ جهنم عن الدنيا ولولا ذلك الجبل لاحتوت الدنيا من حرَّ نار جهنم . وخلف جبل قاف اربعون ارضاً كل ارض منها قدر الدنيا اربعين مرة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت . ولكل ارض من تلك الاراضي لون . واسكن الله في تلك الاراضي ملائكة لا شغل لهم سوى التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير ويدعون الله تعالى الى امة محمد (صلعم) ولا يعرفون حواء ولا آدم ولا ليلاً ولا نهاراً . واعلم يا بلوقيا ان الاراضي سبع طباق بعضها فوق بعض وخلق الله ملكاً من الملائكة لا يعلم اوصافه ولا قدره الا الله عزَّ وجلَّ وهو حامل السبع الاراضي على كاهله . وخلق الله تعالى تحت ذلك الملك صخرة وخلق الله تعالى تحت تلك الصخرة ثوراً وخلق الله تعالى تحت ذلك الثور حوتاً وخلق الله تعالى تحت ذلك الحوت بحراً عظيماً وقد اعلم الله تعالى عيسى عليه السلام بذلك الحوت . فقال له : يا رب ارني ذلك الحوت حتى انظر اليه . فأمر الله تعالى ملكاً من الملائكة ان يأخذ عيسى

جميع ما جرى له وما رأى في سياحته . فلما سمع الملك من بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه . ثم ان بلوقيا سألت الملك وقال له : اخبرني انت الآخر بهذا اللوح واي شيء مكتوب فيه وما هذا الامر الذي انت فيه وما اسمك . فقال له الملك : انا اسمي مخائيل وانا موكل بتصريف الليل والنهار وهذا شغلي الى يوم القيامة . فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام تعجب منه ومن صورة ذلك الملك ومن هيئته وعظم خلقته . ثم ان بلوقيا ودَّع ذلك الملك وسار ليلاً ونهاراً حتى وصل الى مرج عظيم . فتمشى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة انهر ورأى اشجاراً كثيرة فتعجب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى فيه شجرة عظيمة وتحت تلك الشجرة اربعة ملائكة . فتقدم اليهم بلوقيا ونظر الى خلقتهم فرأى واحداً منهم صورته صورة بني آدم والثاني صورته صورة وحش والثالث صورته صورة طير والرابع صورته صورة ثور وهم مشغولون بذكر الله تعالى ويقول كل منهم : الهي وسيدي ومولاي بحقك ووجه نبيك محمد (صلعم) ان تغفر لكل مخلوق خلقتك على صورتي وتسامحه انك على كل شيء قدير . فلما سمع بلوقيا منهم ذلك الكلام تعجب وسار من عندهم ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جبل قاف فطلع فوقه فرأى هناك ملكاً عظيماً وهو جالس يسبح الله تعالى ويقدسه ويصلي على محمد (صلعم) ورأى ذلك الملك في قبض وبسط وطى ونشر . فبينما هو في هذا الامر اذ اقبل عليه بلوقيا وسلم عليه . فردَّ الملك عليه السلام فقال له : اي شيء انت ومن اين اتيت والى اين رايح وما اسمك . فقال بلوقيا : انا من بني اسرائيل من بني آدم واسمي بلوقيا وانا سائح في حب محمد (صلعم) ولكن تهت في طريقي . وحكى له جميع ما جرى له . فلما فرغ بلوقيا من حكايته سألت الملك وقال له : من انت وما هذا الجبل وما هذا الشغل الذي انت فيه . فقال له الملك : اعلم يا بلوقيا ان هذا جبل قاف المحيط بالدنيا وكل ارض خلقها الله في الدنيا قبضتها في يدي فاذا اراد الله تعالى بتلك

لبلوقيا: اخبرني بما جرى لك وكيف اتيت الى هذه البلاد. فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له وكيف ساح واتى الى هذه البلاد. فلما سمع الملك كلامه تعجب منه ومكث بلوقيا عنده مدة شهرين. فلما سمع حاسب كلام ملكة الحيات تعجب منه غاية العجب ثم قال لها: اريد من فضلك واحسانك ان تأمري احداً من اعوانك ان يخرجني الى وجه الارض حتى اروح الى اهلي. فقالت له ملكة الحيات: يا حاسب كريم الدين اعلم انك متى خرجت الى وجه الارض تروح الى اهلك ثم تدخل الحمام وتغتسل وبمجرد ما تفرغ من غسلك اموت انا لان ذلك يكون سبباً لموتي. فقال حاسب: انا احلف لك اني لا ادخل الحمام طول عمري واذا وجب عليّ الغسل اغتسل في بيتي. فقالت له ملكة الحيات: لو حلفت لي مائة ميين ما اصدقك فان هذا الامر لا يكون واعلم انك ابن آدم ما لك عهد لان اباك آدم قد عاهد الله ونقض عهده وكان الله تعالى خمر طيبته اربعين صباحاً وأسجد له ملائكته وبعد ذلك نكث العهد ونسيه وخالف امر ربه. فلما سمع حاسب ذلك الكلام سكت وبكى ومكث يبكي مدة عشرة ايام. ثم قال لها حاسب: اخبريني بالذي جرى لبلوقيا بعد قعوده شهرين عند الملك براخيا. فقالت له: اعلم يا حاسب ان بلوقيا بعد قعوده عند الملك براخيا ودعه وسار في البراري ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جبل عال. فطلع ذلك الجبل فرأى فوقه ملكاً عظيماً جالساً على ذلك الجبل وهو يذكر الله تعالى ويصلي على محمد وبين يدي ذلك الملك لوح مكتوب فيه شيء ابيض وشيء اسود وهو ينظر في اللوح وله جناحان احدهما ممدود بالشرق والاخر ممدود بالمغرب. فاقبل عليه بلوقيا وسلم عليه فردّ عليه السلام. ثم ان الملك سأل بلوقيا وقال له: من انت ومن اين اتيت والى اين راتح وما اسمك. فقال بلوقيا: انا من بني آدم من قوم بني اسرائيل وانا سائح في حب محمد (صلعم) واسمي بلوقيا. فقال: ما الذي جرى لك في محبتك الى هذه الارض. فحكى له بلوقيا

وقالوا له: احذر ان تنزل من فوق ظهرها او تضربها او تصيح في وجهها فان فعلت ذلك اهلكتك بل استمر راكباً عليها مع السكون حتى تقف بك فانزل عن ظهرها وروح الى حال سبيلك . فقال له بلوقيا : سمعاً وطاعة . ثم ركب الفرس وسار في الحيام مدة طويلة ولم يمر في سيره الا على مطبخ الملك صخر فنظر بلوقيا الى قدور معلقة في كل قدر خمسون جملاً والنار تلتهب من تحتها . فلما رأى بلوقيا تلك القدور وكبرها تأملها وتعجب منها واكثر التعجب والتأمل فيها . فنظر اليه الملك فراه متعجباً من المطبخ فظن الملك في نفسه انه جائع فأمر ان يجيشوا له بجملين مشويين وربطوهما خلفه على ظهر الفرس . ثم انه ودعهم وسار حتى وصل الى آخر حكم الملك صخر . فوقفت الفرس فنزل عنها بلوقيا ينفذ تراب السفر من ثيابه واذا برجال اتوا اليه ونظروا الفرس فعرفوها فاخذوها وساروا وبلوقيا معهم حتى وصلوا الى الملك براخيا . فلما دخل بلوقيا على الملك براخيا سلم عليه فرد عليه السلام . ثم ان بلوقيا نظر الى الملك فراه جالساً في صيوان عظيم وحوله عساكر وابطال وملوك الحان على يمينه وشماله . ثم ان الملك امر بلوقيا ان يدنو منه . فتقدم بلوقيا اليه فاجاسه الملك بجانبه وأمر ان يأتوا بالهياط . فنظر بلوقيا الى حال الملك براخيا فراه مثل حال الملك صخر ولما حضرت الاطعمة اكلوا واكل بلوقيا حتى اكتفى وحمد الله تعالى . ثم انهم رفعوا الاطعمة واتوا بالفاكهة فاكلوا . ثم ان الملك براخيا سأل بلوقيا وقال له : متى فارقت الملك صخر . فقال له : من مدة يومين . فقال الملك براخيا لبلوقيا : أتدري مسافة كم يوم سافرت في هذين اليومين . قال : لا . قال : مسيرة سبعين شهراً ولكنك لما ركبت الفرس فرعت منك وعلمت انك ابن آدم وارادت ان ترميك عن ظهرها فاثقلوها بهذين الجملين

(الليلة الخامسة والتسعون بعد الاربعمائة) . فلما سمع بلوقيا ذلك الكلام

من الملك براخيا تعجب وحمد الله تعالى على السلامة . ثم ان الملك براخيا قال

واما الباقي فلا يعلم عدد ما فيه من انواع العذاب الا الله تعالى . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الملك صخر وقع مغشياً عليه . فلما افاق من غشيته بكى وقال : يا ملك كيف يكون حالنا . فقال له الملك صخر : يا بلوقيا لا تخف واعلم ان كل من كان يجب محمداً لم تحرقه النار وهو معتوق لاجل محمد (صلعم) وكل من كان على ملته تهرب منه النار . واما نحن فخلقنا الله تعالى من النار واول ما خلق الله المخلوقات في جهنم خلق شخصين من جنوده احدهما اسمه خليت والآخر اسمه مليت . وجعل خليت على صورة اسد ومليت على صورة ذئب . فتوالد منهما حيات وعقارب ومسكنها في النار ليعذب الله بها من يدخلها . ثم ان تلك الحيات والعقارب تناسلت وتكاثرت . ثم ان نسل خليت ومليت وهم سبعة ذكور اطاعوا والدهم الا واحداً منهم عصى والده فصار دودة وتلك الدودة هي ابليس لعنه الله تعالى وكان من المقربين فانه عبد الله تعالى حتى ارتفع الى السماء وتقرّب من الرحمن وصار رئيس المقربين

(الليلة الرابعة والتسعون بعد الاربعمائة) . ولما خلق الله تعالى آدم عليه السلام امر ابليس بالسجود له فامتنع من ذلك فطرده الله تعالى ولعنه . فلما تناسل جاءت منه الشياطين . واما الستة الذكور الذين قبله فهم الجان المؤمنون ونحن من نسلهم وهذا اصلنا يا بلوقيا . فتعجب بلوقيا من كلام الملك صخر ثم انه قال : يا ملك اريد منك ان تأمر واحداً من اعوانك ان يوصلني الى بلادي . فقال له الملك صخر : ما نقدر ان نفعل شيئاً من ذلك الا ان امرنا الله تعالى ولكن يا بلوقيا ان شئت الذهاب من عندنا فاني احضر لك فرساً من خيبي واركبك على ظهرها وأمرها ان تسير بك الى آخر حكمي فاذا وصلت الى آخر حكمي يلاقيك جماعة ملك اسمه براخيا فينظرون الفرس فيعرفونها ويثزلونك من فوقها ويرسلونها الينا وهذا الذي نقدر عليه لا غير . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام بكى وقال للملك :

افعل ما تريد . فأمر الملك ان يأتوا له بالفرس فأتوا له بالفرس واركبه على ظهرها

الآخر . فتعجب الملك صخر من كلامه

(الليلة الثالثة والتسعون بعد الاربعمائة) . ثم أمر الفراشين ان يأتوا بسماط فأتوا بسماط ومدوه . ثم انهم اتوا بصواني من الذهب الاحمر وصواني من الفضة وصواني من النحاس وبعض الصواني فيها خمسون جملاً مسلوقة وبعضها فيه عشرون جملاً وبعضها فيه خمسون رأساً من الغنم وعدد الصواني الف وخمسمائة صينية . فلما رأى بلوقيا ذلك تعجب منه غاية العجب . ثم انهم اكلوا واكل بلوقيا معهم حتى اكتفى وحمد الله تعالى وبعد ذلك رفعوا الطعام وأتوا بفواكه فاكلوا . ثم بعد ذلك سبحوا الله تعالى وصلوا على نبيه محمد (صلم) . فلما سمع بلوقيا ذكر محمد تعجب وقال للملك صخر : اريد ان اسألك بعض مسائل . فقال له الملك صخر : سل ما تريد . فقال له بلوقيا : يا ملك اي شيء . انتم ومن اين اصلكم ومن اين تعرفون محمداً (صلم) حتى تصلوا عليه وتجنوه . فقال له الملك صخر : يا بلوقيا ان الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة مسيرة الف عام . وجعل اسم الطبقة الاولى جهنم واعدّها لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة . واسم الطبقة الثانية لظى واعدّها للكفار . واسم الطبقة الثالثة الجحيم واعدّها لياجوج وماجوج . واسم الرابعة السعير واعدّها لقوم ابليس . واسم الخامسة سقر واعدّها لتارك الصلاة . واسم السادسة الحطمة واعدّها لليهود والنصارى . واسم السابعة الهاوية واعدّها للمنافقين . فهذه السبع الطبقات . فقال له بلوقيا : لعلّ جهنم اهون عذاباً من الجميع لانها هي الطبقة القوقانية . قال الملك صخر : نعم هي اهون الجميع عذاباً ومع ذلك فيها الف جبل من النار وفي كل جبل سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قلعة من النار وفي كل قلعة سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون الف تحت من النار وفي كل تحت سبعون الف نوع من العذاب . وما في جميع طبقات النار يا بلوقيا اهون عذاباً من عذابها لانها هي الطبقة الاولى

ايتها اخليقة . فقال له الفارس : نحن من الجان . فقال له بلوقيا : يا ايها الفارس ما سبب القتال الذي بينكم واين مسكنكم وما اسم هذا الوادي وهذه الاراضي . فقال له الفارس : نحن مسكننا الارض البيضاء . وفي كل عام يأمرنا الله تعالى ان نأتي الى هذه الارض ونغازي الجان الكافرين . فقال له بلوقيا : واين الارض البيضاء . فقال له الفارس : خلف جبل قاف بمسيرة خمس وسبعين سنة . وهذه الارض يقال لها ارض شداد بن عاد ونحن اتينا اليها لنغازي فيها وما لنا شغل سوى التسبيح والتقديس . ولنا ملك يقال له الملك صخر وما يمكن الا ان تروح معنا اليه حتى ينظرك ويتفرج عليك . ثم انهم ساروا وبلوقيا معهم حتى اتوا منزلهم . فنظر بلوقيا خياماً عظيمة من الحرير الاخضر لا يعلم عددها الا الله تعالى ورأى بينها خيمة منصوبة من الحرير الاحمر واتساعها مقدار الف ذراع واطناها من الحرير الازرق واوتادها من الذهب والفضة . فتعجب بلوقيا من تلك الخيمة . ثم انهم ساروا به حتى اقبلوا على الخيمة فاذا هي خيمة الملك صخر . ثم دخلوا به حتى اتوا قدام الملك صخر . فنظر بلوقيا الى الملك فرآه جالساً على تحت عظيم من الذهب الاحمر مرصع بالدرّ والجوهر وعلى يمينه ملوك الجان وعلى يساره الحكماء والامراء وارباب الدولة وغيرهم . فلما رآه الملك صخر امر ان يدخلوا به عنده . فدخلوا به عند الملك فتقدم بلوقيا وسلم عليه وقبل الارض بين يديه . فردّ عليه الملك صخر السلام ثم قال له : ادن مني ايها الرجل . فدنا منه بلوقيا حتى صار بين يديه . فعند ذلك امر الملك صخر ان ينصبوا له كرسيّاً بجانبه . فنصبوا له كرسيّاً بجانب الملك . ثم امره الملك صخر ان يجلس على ذلك الكرسي فجلس بلوقيا عليه . ثم ان الملك صخر سأل بلوقيا وقال له : اي شي . انت . فقال له : انا من بني آدم من بني اسرائيل . فقال له الملك صخر : احك لي حكايتك واخبرني بما جرى لك وكيف اتيت الى هذه الارض . فحكى له بلوقيا جميع ما جرى له في سياحته من الاول الى

واكلت منها شيئاً قسمتك نصفين . فنظر بلوقيا الى ذلك الشخص فرآه طويلاً
طوله اربعون ذراعاً بذراع اهل ذلك الزمان . فلما رآه بلوقيا خاف منه خوفاً
شديداً وامتنع عن تلك الشجرة . ثم قال له بلوقيا : لاي شيء تمنعني من الاكل
من هذه الشجرة . فقال له : لانك ابن آدم وابوك آدم نسي عهد الله فعصاه واكل
من الشجرة . فقال له بلوقيا : اي شيء . انت ولمن هذه الجزيرة وهذه الاشجار
وما اسمك . فقال له الشخص : انا اسمي شراھيا وهذه الاشجار والجزيرة للملك
صخر وانا من اعوانه وقد وكلني على هذه الجزيرة . ثم ان شراھيا سأل بلوقيا
وقال له : من انت ومن اين اتيت الى هذه البلاد . فحكى له بلوقيا حكايته
من الاول الى الآخر . فقال له شراھيا : لا تخف ثم جاء له بشيء من الاكل
فاكل بلوقيا حتى اكتنى . ثم ودعه وسار ولم يزل سائراً مدة عشرة ايام . فبينما
هو سائر في جبال ورمال اذ نظر غبرة عاقدة في الجو فقصده بلوقيا صوب تلك
الغبرة فسمع صياحاً وضرباً وهرجاً عظيماً فمشى بلوقيا نحو تلك الغبرة حتى وصل
الى وادٍ عظيم طوله مسيرة شهرين . ثم تأمل بلوقيا في جهة ذلك الصياح فرأى
ناساً راكبين على خيل وهم يقتتلون مع بعضهم وقد جرى الدم بينهم حتى
صار مثل النهر ولهم اصوات مثل الرعد وفي ايديهم رماح وسيوف واعمدة
من الحديد وقبي ونبال وهم في قتال عظيم . فاخذه خوف شديد وتحير في امره
(الليلة الثانية والتسعون بعد الاربعمائة) . فبينما هو كذلك واذا هم رأوه .
فلما رأوه امتنعوا عن بعضهم وتركوا الحرب . ثم اتت اليه طائفة منهم . فلما قربوا
منه تعجبوا من خلقته . ثم تقدم اليه فارس منهم وقال له : اي شيء انت ومن اين
اتيت والى اين رايح ومن ذلك على هذا الطريق حتى وصلت الى بلادنا . فقال
له بلوقيا : انا من بني آدم وجئت هائماً في حب محمد (صلم) ولكنني تهت عن
الطريق . فقال له الفارس : نحن ما رأينا ابن آدم قط ولا اتى الى هذه الارض .
وصاروا يتعجبون منه ومن كلامه . ان بلوقيا سألمهم وقال لهم : اي شيء انتم

هي التي تليس من الشمس وتسقط على الارض فتضربها الرياح فتجتمع تحت
الحجارة وتصير اكسيراً فيأخذونها ويصنعون منها الذهب. ثم ان بلوقيا نام في
تلك الجزيرة الى وقت الصباح. وعند طلوع الشمس دهن قدميه من الماء الذي
معه ونزل البحر السادس وسار ليالي واياماً حتى اقبل على جزيرة. فطلع عليها
ومشى فيها ساعة فرأى فيها جبلين وعليهما اشجار كثيرة واثار تلك الاشجار
كروز آدميين وهي معلقة من شعورها ورأى فيها اشجاراً اخرى اثمارها طيور
خضر معلقة من ارجلها وفيها اشجار تتوقد مثل النار ولها فواكه مثل الصبر
وكل من سقطت عليه نقطة من تلك الفواكه احترق بها. ورأى بها فواكه
تبكي وفواكه تضحك ورأى بلوقيا في تلك الجزيرة عجائب كثيرة. ثم انه
تمشى الى شاطئ البحر فرأى شجرة عظيمة فجلس تحتها الى وقت العشاء. فلما
اظلم الظلام طلع فوق تلك الشجرة وصار يفكر في مصنوعات الله. فبينما هو
كذلك واذا بالبحر قد اختبط وطلع منه بنات البحر وفي يد كل واحدة
منهن جوهرة تضيء مثل الصباح وسرن حتى اتين تحت تلك الشجرة وجلسن
ولعن ورقصن وطربن. فصار بلوقيا يتفرج عليهن وهن في هذه الحالة. ولم
يزلن في اهب الى الصباح. فلما اصبح الصباح نزلن البحر فتعجب منهن بلوقيا
ونزل من فوق الشجرة ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر السابع
وسار. ولم يزل سائراً مدة شهرين وهو لا ينظر جبلاً ولا جزيرة ولا براً ولا
وادياً ولا ساحلاً حتى قطع ذلك البحر وقاسى فيه جوعاً عظيماً حتى صار
يخطف السمك من البحر ويأكله نياً من شدة جوعه. ولم يزل سائراً على هذه
الحالة حتى انتهى الى جزيرة اشجارها كثيرة وانهارها غزيرة. فطلع الى تلك
الجزيرة وصار يمشي فيها ويتفرج يميناً وشمالاً وكان ذلك في وقت الضحى. وما
زال يتمشى حتى اقبل على شجرة تفاح فمد يده لياكل من تلك الشجرة واذا
بشخص صاح عليه من تلك الشجرة وقال له: ان تقربت الى هذه الشجرة

رآها بلوقيا خاف ونزل من فوق الشجرة وسار الى شاطئ البحر ودهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثاني وسار على وجه الماء ليالي واياماً حتى وصل الى جبل عظيم وتحت ذلك الجبل وادماً له آخر وذلك الوادي حجارته من المغناطيس ووحوشه سباع وارانب وغور. فطلع بلوقيا الى ذلك الجبل وساح فيه من مكان الى مكان حتى امسى عليه المساء. فجلس تحت قنة من قنن ذلك الجبل بجانب البحر وصار يأكل من ذلك السمك واذا بنمر عظيم اقبل على بلوقيا واراد ان يفتسه. فالتفت بلوقيا الى ذلك النمر فرآه هاجماً عليه ليفتسه. فدهن قدميه من الماء الذي معه ونزل البحر الثالث هرباً من ذلك النمر وسار على وجه الماء في الظلام وكانت ليلة سوداء ذات ريح عظيم. وما زال سائراً حتى اقبل على جزيرة فطلع عليها فرأى فيها اشجاراً رطبة ويابسة فاخذ بلوقيا من ثمر تلك الاشجار واكل وحمد الله تعالى ودار فيها يتفرج الى وقت المساء. فنام في تلك الجزيرة

(الليلة الحادية والتسعون بعد الاربعمائة). فلما اصبح الصباح صار يتأمل في جهاتها. ولم يزل يتفرج فيها مدة عشرة ايام وبعد ذلك توجه الى شاطئ البحر ودهن قدميه ونزل في البحر الرابع ومشى على وجه الماء ليلاً ونهاراً حتى وصل الى جزيرة. فرأى ارضها من الرمل الناعم الابيض وليس فيها شيء من الشجر ولا من الزرع فتمشى فيها ساعة فوجد وحشها الصقور وهي معششة في ذلك الرمل. فلما رأى ذلك دهن قدميه ونزل البحر الخامس وسار فوق الماء وما زال سائراً ليلاً ونهاراً حتى اقبل على جزيرة صغيرة ارضها وجبالها مثل البلور وفيها العروق التي يصنع منها الذهب وفيها اشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته وازهارها كلون الذهب. فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة وصار يتفرج فيها الى وقت المساء. فلما جن عليه الظلام صارت الازهار تضيء في تلك الجزيرة كالنجوم فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وقال: ان الازهار التي في هذه الجزيرة

على وجه الماء حتى وصل الى جزيرة كانها الجنة . فطلع بلوقيا الى تلك الجزيرة
وصار يتعجب منها ومن حسنها وساح فيها فراها جزيرة عظيمة ترابها الزعفران
وحصاها من الياقوت والمعادن الفاخرة وسياجها الياسين وزرعها من احسن
الاشجار وابهج الرياحين واطيبها . وفيها عيون جارية وحطبها من العود القماري
والعود القاقي . وغابها قصب السكر وحولها الورد والترجس والعبهر والقرنفل
والاقحوان والسوسن والبنفسج وكل ذلك فيها اشكال والوان . واطيارها تناغي
على تلك الاشجار وهي مليحة الصفات . واسعة الجهات كثيرة الخيرات . قد حوت
جميع الحسن والمعاني . وتغريد اطيارها الطف من رنات المثاني . واشجارها باسقة .
واطيارها ناطقة . وانهارها دافقة . وعيونها جارية . ومياها حالية . وفيها الغزلان
تمرح . والجاذر تسبح . والاطيار تناغي على تلك الاغصان . وتسلي الوهسان .
فتعجب بلوقيا من هذه الجزيرة وعلم انه قد تاه عن الطريق التي قد اتى منها
اول مرة حين كان معه عفان . فساح في تلك الجزيرة وتفرج فيها الى وقت
المساء . فلما امسى عليه الليل طلع على شجرة عالية لينام فوقها وصار يتفكر
في حسن تلك الجزيرة . فبينما هو فوق تلك الشجرة على تلك الحالة واذا بالبحر
قد اختبط وطلع منه حيوان عظيم وصاح صياحاً عظيماً حتى انزعجت حيوانات
تلك الجزيرة من صياحه . فنظر اليه بلوقيا وهو جالس على الشجرة فراه حيواناً
عظيماً . فصار يتعجب منه . فلم يشعر بعد ساعة الا وطلع خلفه من البحر
وحوش مختلفة الالوان وفي يد كل وحش منها جوهرة تضيء . مثل السراج حتى
صارت الجزيرة مثل النهار من ضياء الجواهر . وبعد ساعة اقبلت من الجزيرة
وحوش لا يعلم عددها الا الله تعالى . فنظر اليها بلوقيا فراها وحوش الفلاة من
سباع وغور وفهود وغير ذلك من حيوانات البر . ولم تزل وحوش البر مقبله حتى
اجتمعت مع وحوش البحر في جانب الجزيرة وصارت تتحدث الى الصباح . فلما
اصبح الصباح افتردت عن بعضها ومضى كل واحد منها الى حال سبيله . فلما

كادت ان تحرق ذلك المكان وقالت : يا ويلك ان لم ترجع احرقتك . فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحية طلع من المغارة واما عفان فانه لم يتزعج من ذلك بل تقدم الى السيد سليمان ومدَّ يده ولمس الخاتم واراد ان يسجبه من اصبع السيد سليمان . واذا بالحية نفخت على عفان فاحرقته فصار كوم رماد

(الليلة الموفية للتسعين بعد الاربعمائة) . هذا ما كان من امره . واما ما كان من امر بلوقيا فانه وقع مغشياً عليه من هذا الامر . وأمر الرب جلَّ جلاله جبرائيل ان يهبط الى الارض قبل ان تنفخ الحية على بلوقيا . فهبط الى الارض بسرعة فرأى بلوقيا مغشياً عليه ورأى عفان احترق من نفخة الحية . فأتى جبرائيل الى بلوقيا وابقظه من غشيته . فلما افاق سلّم عليه جبرائيل وقال له : من اين اتيتا الى هذا المكان . فحكى له بلوقيا جميع حكاياته من الاول الى الآخر . ثم قال له : اعلم انني ما اتيت الى هذا المكان الا بسبب محمد (صلعم) فان عفان اخبرني انه يُبعث في آخر الزمان ولا يجتمع به الا من يعيش الى ذلك الوقت ولا يعيش الى ذلك الوقت الا من شرب من ماء الحياة ولا يمكن ذلك الا بحصول خاتم سليمان عليه السلام فصحبته الى هذا المكان وحصل له ما حصل وها هو قد احترق وانا لم احترق ومرادي ان تخبرني بمحمد اين يكون . فقال له جبرائيل : يا بلوقيا اذهب الى حال سبيلك فان زمان محمد بعيد . ثم ارتفع جبرائيل الى السماء . من وقته واما بلوقيا فانه صار يبكي بكاءً شديداً وندم على ما فعل وتفكر في قول ملكة الحيات هيهات ان يقدر احد على اخذ الخاتم . وتخير بلوقيا في نفسه وبكى . ثم انه نزل من الجبل وسار . ولم يزل سائراً حتى قرب من شاطئ البحر وقعد هناك ساعة يتعجب من تلك الجبال والبحار والجزائر ثم بات تلك الليلة في ذلك الموضع ولما اصبح الصباح دهن قدميه من الماء الذي كانا اخذاه من العشب ونزل البحر وسار ماشياً فيه اياماً وليالي وهو يتعجب من احوال البحر وعجائبه وغرائبه . وما زال سائراً

الارض واروح الى اهلي . فقالت له ملكة الحيات : يا حاسب ليس لك روح من عندنا حتى يدخل الشتاء وتروح معنا الى جبل قاف وتتفرج فيه على تلال ورمل واشجار واطيار تسبح الواحد القهار وتتفرج على مرودة وغاريت وجان ما يعلم عددهم الا الله تعالى . فلما سمع حاسب كريم الدين كلام ملكة الحيات صار مهموماً مغموماً . ثم قال لها : اعلميني بعنان وبلوقيا لما فارقتك وسارا هل عديا السبعة الابحر ووصلا الى مدفن سيدنا سليمان ام لا . واذا كنا وصلا الى مدفن سيدنا سليمان هل قدرا على اخذ الخاتم ام لا . فقالت له : اعلم ان عفان وبلوقيا لما فارقتني وسارا دهننا اقدمهما من ذلك الماء ومشيا على وجه البحر وسارا يتفرجان على عجائب البحر . وما زالوا سائرين من بحر الى بحر حتى عديا السبعة الابحر . فلما عديا تلك البحار وجدا جبلاً عظيماً شاهقاً في الهواء وهو من الزمرد الاخضر وفيه عين تجري وترابه كله من المسك . فلما وصلا الى ذلك المكان فرحا وقالوا : قد بلغنا مقصودنا . ثم سارا حتى وصلا الى جبل عال فشيا فيه فرأيا مغارة من بعيد في ذلك الجبل وعليها قبة عظيمة والنور يلوح منها . فلما رأيا تلك المغارة قصداها حتى وصلا اليها . فدخلوا فرأيا فيها تحناً منصوباً من الذهب مرصعاً بانواع الجواهر وحوله كراسي منصوبة لا يحصي لها عدداً الا الله تعالى . ورأيا السيد سليمان نائماً فوق ذلك التخت وعليه حلة من الحرير الاخضر مزركشة بالذهب مرصعة بنفيس المعادن من الجواهر ويده اليمنى على صدره والخاتم في اصبه ونور الخاتم يغلب على نور تلك الجواهر التي في ذلك المكان . ثم ان عفان علم بلوقيا اقساماً وعزائم وقال له : اقرأ هذه الاقسام ولا تترك قراءتها حتى آخذ الخاتم . ثم تقدم عفان الى التخت حتى قرب منه . واذا بحية عظيمة طلعت من تحت التخت وزعقت زعقة عظيمة فارتعد ذلك المكان من زعقتها وصار الشرر يطير من فيها . ثم ان الحية قالت لعفان : ان لم ترجع هلكت فاشتغل عفان بالاقسام ولم يترجع من تلك الحية فنفخت عليه الحية نفخة عظيمة

وقال: انا العشب الذي كل من اخذني ودقني واخذ مائي ودهن به قدميه وراز على اي بحر خلقه الله تعالى لم تبثل قدماه. فلما سمع عفان كلام العشب حط الققص من فوق رأسه واخذ من ذلك العشب ما يكفيهما ودقاه وعصراه واخذ ماءه وجعله في زجاجتين وحفظاهما والذي فضل منها دهننا به اقدامهما. ثم ان بلوقيا وعفان اخذا ملكة الحيات وسارا بها ليالي واياماً حتى وصلا الى الجزيرة التي كانت فيها. ففتح عفان باب الققص وخرجت منه ملكة الحيات. فلما خرجت قالت لهما: فما تصنعان بهذا الماء. فقالا لها: مرادنا ان ندهن به اقدامنا حتى نتجاوز السبعة الاجار ونصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الخاتم من اصبعه. فقالت ملكة الحيات: هيهات ان تقدرنا على اخذ الخاتم. فقالا لها: لاي شيء. فقالت لهما: لان الله تعالى من علي سليمان باعطاء ذلك الخاتم وخصه بذلك لانه قال: رب هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب. فما لكما وذلك الخاتم. ثم قالت لهما: لو اخذتما من العشب الذي كل من اكل منه لا يموت الى النفخة الاولى وهو بين تلك الاعشاب لكان انفع لكما من هذا الذي اخذتماه فانه لا يحصل لكما منه مقصودكما. فلما سمعا كلامها ندما ندماً عظيماً وسارا الى حال سبيلهما

(الليلة التاسعة والثمانون بعد الاربعمائة). هذا ما كان من امرهما. واما ما كان من امر ملكة الحيات فانها اتت الى عساكرها فرأتها قد ضاعت مصالحتها وضعف قوتها وضعيفها مات. فلما رأت الحيات ملكتهن بينهن فرحن والتمن حولها وقلن لها: ما خبرك واين كنت. فحكتهن لهن جميع ما جرى لها مع عفان وبلوقيا. ثم بعد ذلك جمعت جنودها وتوجهت بهن الى جبل قاف لانها كانت تشتهي فيه وتصيف في المكان الذي رآها فيه حاسب كريم الدين. ثم ان الحية قالت: يا حاسب هذه حكايتي وما جرى لي. فتعجب حاسب من كلام الحية ثم قال لها: اريد من فضلك ان تأمري احداً من اعوانك ان يخرجني الى وجه

الماء اقدمنا ونُعدّي السبعة الاجر ونصل الى مدفن سيدنا سليمان ونأخذ الحاتم من اصبعه ونحكّم كما حكّم سيدنا سليمان ونصل الى مقصودنا. وبعد ذلك ندخل بحر الظلمات ونشرب من ماء الحياة فيسهلنا الله الى آخر الزمان ونجتمع بحمد (صلعم). فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من عفان قال له: يا عفان انا اجمعك بملكة الحيات واريك مكانها. فقام عفان ووضعه له قفصاً من حديد واخذ معه قدين وملاً أحدهما خمراً وملاً الآخر لبناً وسار عفان هو وبلوقيا اياماً وليالي حتى وصلا الى الجزيرة التي فيها ملكة الحيات. فطلع عفان وبلوقيا الى الجزيرة وتمشيا فيها وبعد ذلك وضع عفان القفص ونصب فيه فخاً ووضع فيه القدين المملوئين خمراً ولبناً ثم تباعدا عن القفص واستخفيا ساعة. فاقبلت ملكة الحيات على القفص حتى قربت من القدين فتأملت فيهما ساعة. فلما شمت رائحة اللبن نزلت من فوق ظهر الحية التي هي فوقها وطلعت من الطبق ودخلت القفص واتت الى القدر الذي فيه الخمر وشربت منه. فلما شربت من ذلك القدر داخ رأسها ونامت. فلما رأى ذلك عفان تقدم الى القفص وقفله على ملكة الحيات. ثم اخذها هو وبلوقيا وسارا فلما افاقت رأت روحها في قفص من حديد والقفص على رأس رجل وبجانبه بلوقيا. فلما رأت ملكة الحيات بلوقيا قالت له: هذا جزاء من لا يؤذي بني آدم. فردّ عليها بلوقيا وقال لها: لا تخافي منّا يا ملكة الحيات فاننا لا نؤذيك ابداً ولكن نريد منك ان تدآينا على عشب بين الاعشاب كل من اخذه ودقّه واستخرج مائه ودهن به قدميه ومشى على اي بحر خلقه الله تعالى لا يتبلّ قدماه. فاذا وجدنا ذلك العشب اخذناه ونرجع بك الى مكانك ونطلقك الى حال سيملك. ثم ان عفان وبلوقيا سارا بملكة الحيات نحو الجبال التي فيها الاعشاب ودارا بها على جميع الاعشاب. فصار كل عشب ينطق ويخبر بمنفعته باذن الله تعالى. فبينما هما في هذا الامر والاعشاب تنطق عيناً وشملاً وتخبر بمتاعها واذا بعشب نطق

المراكب ان يروح بركبه الى ذلك المكان في السبعة الابجر التي عدّوها بتابوته . ووجد في بعض الكتب ايضاً ان بين الاعشاب عشباً كل من اخذ منه شيئاً وعصره واخذ ماءه ودهن به قدميه فانه يمشي على ابي بحر خلقه الله تعالى ولم يتبلّ قدماه . ولا يقدر احد على تحصيل ذلك العشب الا اذا كانت معه ملكة الحيات . ثم ان بلوقيا دخل بيت المقدس وجلس في مكان يعبد الله تعالى

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربعمائة) . فيينا هو جالس يعبد الله اذ اقبل عليه عفان وسلم عليه . فردّ عليه السلام . ثم ان عفان نظر الى بلوقيا فراه يقرأ في التوراة وهو جالس يعبد الله تعالى . فتقدّم اليه وقال له : ايها الرجل ما اسمك ومن اين اتيت والى اين تذهب . فقال له : اسمي بلوقيا وانا من مدينة مصر وخرجت سائحاً في طلب محمد (صلعم) . فقال عفان لبلوقيا : قم معي الى منزلي حتى اضيفك . فقال : سمعاً وطاعة . فاخذ عفان بيد بلوقيا وذهب به الى منزله واكرمه غاية الاكرام وبعد ذلك قال له : اخبرني يا اخي بخبرك ومن اين عرفت محمد (صلعم) حتى تعلق قلبك بحبه وذهبت في طلبه ومن ذلك على هذا الطريق . فحكى له بلوقيا حكايته من الاول الى الآخر . فلما سمع عفان كلامه كاد ان يذهب عقله وتعجب من ذلك غاية العجب . ثم ان عفان قال لبلوقيا : اجعني على ملكة الحيات وانا اجمعك على محمد (صلعم) لان زمان مبعث محمد (صلعم) بعيد . واذا ظفرنا بملكة الحيات نضعها في ققص وزوج بها الى الاعشاب التي في الجبال وكل عشب جزنا عليه وهي معنا ينطق ويخبر بمنفعته بقدرة الله تعالى فاني قد وجدت عندي في الكتب ان في الاعشاب عشباً كل من اخذه ودقه واخذ ماءه ودهن به قدميه ومشى على ابي بحر خلقه الله تعالى لم يتبلّ له قدم . فاذا اخذنا ملكة الحيات تدنّنا على ذلك العشب واذا وجدناه نأخذه وندقه ونأخذ ماءه . ثم نُطلقها الى حال سبيلها وندهن بذلك

ناراً ولا سماءً ولا ارضاً لان الله لم يخلق جميع الموجودات الا من اجل محمد (صلعم) وقرن اسمه باسمه في كل مكان ولاجل هذا نحن نحب محمداً (صلعم). فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من الحيات زاد غرامه في حب محمد (صلعم) وعظم اشتياقه اليه. ثم ان بلوقيا ودَّعَهِنَّ وسار حتى وصل الى شاطئ البحر فرأى مركباً راسياً في جنب الجزيرة فنزل فيه مع ركابه وسار بهم. وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى جزيرة اخرى فطلع عليها وتمشى ساعة فرأى فيها حيات كباراً وصغاراً لا يعلم عددها الا الله تعالى وبينها حية بيضاء ابيض من البلور وهي جالسة في طبق من الذهب وذلك الطبق على ظهر حية مثل الفيل وتلك الحية ملكة الحيات وهي انا يا حاسب. ثم ان حاسباً سأل ملكة الحيات وقال لها: اي شيء جرى لك مع بلوقيا. فقالت الحية: يا حاسب اعلم اني لما نظرت الى بلوقيا سلمت عليه فردَّ عليَّ السلام وقلت له: من انت وما شأنك ومن اين اقبلت والى اين تذهب وما اسمك. فقال: انا من بني اسرائيل واسمي بلوقيا وانا سائح في حب محمد (صلعم) وفي طلبه فاني رأيت صفاته في الكتب المنزلة. ثم ان بلوقيا سأني وقال لي: اي شيء انت وما شأنك وما هذه الحيات التي حوالتك. فقلت له: يا بلوقيا انا ملكة الحيات واذا اجتمعت بمحمد (صلعم) فأقرته مني السلام. ثم ان بلوقيا ودعني ونزل في المركب وسار حتى وصل الى بيت المقدس. وكان في بيت المقدس رجل تمكن من جميع العلوم وكان متقناً علم الهندسة وعلم الفلك والحساب والسيما والروحاني. وكان يقرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم. وكان يقال له عَمَّان وقد وجد في كتاب عنده ان كل من لبس خاتم سيدنا سليمان انقادت له الانس والجن والطير والوحش وجميع المخلوقات. ورأى في بعض الكتب انه لما توفي سيدنا سليمان وضوه في تابوت وعدوا به سبعة اجر وكان الخاتم في اصبعه ولا يقدر احد من الانس ولا من الجن ان يأخذ ذلك الخاتم ولا يقدر احد من اصحاب

ان لم اجتمع به مت غراماً في جبهه . ثم نزع ثيابه ولبس عباءة وزربولاً وقال :
لا تنسيني يا امي من الدعاء . فبكت عليه امه وقالت له : كيف يكون حالنا
بعدك . قال بلوقيا : ما بقي لي صبر ابدأ وقد فوضت امري وامرك الى الله
تعالى . ثم خرج سائحاً نحو الشام ولم يدر به احد من قومه . وسار حتى وصل الى
ساحل البحر فرأى مركباً فزقل فيه مع الركاب وسار بهم الى ان اقبلوا على
جزيرة . فطلع الركاب من المركب الى تلك الجزيرة وطلع معهم ثم انفرد عنهم
في الجزيرة وقعد تحت شجرة . فغلب عليه النوم فنام . ثم انه افاق من نومه وقام
الى المركب لينزل فيه فرأى المركب قد اقلع ورأى في تلك الجزيرة حيات
مثل الجبال ومثل النخل وهن يذكرن الله عز وجل ويصلين على محمد (صلعم)
ويصحن بالتهليل والتسليح . فلما رأى ذلك بلوقيا تعجب غاية العجب

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم ان الحيات لما رأت بلوقيا
اجتمعت عليه وقالت له حية منهن : من تكون انت ومن اين اتيت وما
اسمك والى اين رائح . فقال لها : اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل وخرجت
هاجماً في حب محمد (صلعم) وفي طلبه فما تكن انتن ايتها الخليقة الشريفة .
فقالت له الحيات : نحن من سكان جهنم وقد خلقنا الله تعالى نعمة على
الكافرين . فقال لهن بلوقيا : وما الذي جاء بكن الى هذا المكان . فقالت له
الحيات : اعلم يا بلوقيا ان جهنم من كثرة غليانها تنفس في السنة مرتين في
الشتاء ومرة في الصيف . واعلم ان كثرة الحر من شدة فيحها اذ تخرج نفسها
ترميناً من بطنها وعند ما تسحب نفسها تردنا اليها . فقال لهن بلوقيا : هل في جهنم
اكبر منكن . فقالت له الحيات : اننا ما نخرج الا مع تنفسها لصغرنا في جهنم
كل حية لو عبر اكبر ما فينا في انفسها لم تحس به . فقال لهن بلوقيا : انتن تذكرن
الله وتصلين على محمد ومن اين تعرفن محمداً (صلعم) . فقلن : يا بلوقيا ان
اسم محمد مكتوب على باب الجنة ولولاه ما خلق الله المخلوقات ولا الجنة ولا

اسرائيل وكان له ولد اسمه بلوقيا وكان هذا الملك عالماً عابداً مُكبباً على قراءة كتب العلم. فلما ضعف واشرف على الموت طلعت له اكابر دولته ليسلموا عليه. فلما جلسوا عنده وسلموا عليه قال لهم: يا قوم اعلموا انه قد دنا رحيلي من الدنيا الى الآخرة وما لي عندكم شيء. اوصيكم به إلا ابني بلوقيا فاستوصوا به. ثم قال: اشهد ان لا اله الا الله. وشهد شهته ففارق الدنيا رحمة الله عليه. فجهزوه وغسلوه ودفنوه واخرجوه خرجة عظيمة وجعلوا ولده بلوقيا سلطاناً عليهم. وكان ولده عادلاً في الرعية واستراحت الناس في زمانه فاتفق في بعض الايام انه فتح خزائن ابيه ليتفرج فيها. ففتح خزانة من تلك الخزائن فوجد فيها صورة باب ففتحه ودخل فاذا هي خلوة صغيرة وفيها عمود من الرخام الابيض وفوقه صندوق من الابنوس. فاخذه بلوقيا وفتحه فوجد فيه صندوقاً آخر من الذهب ففتحه فرأى فيه كتاباً. ففتح الكتاب وقرأه فرأى فيه صفة محمد (صلعم) وانه يُبعث في آخر الازمان وهو سيد الاولين والآخرين. فلما قرأ بلوقيا هذا الكتاب وعرف صفات سيدنا محمد (صلعم) تعلق قلبه بحبه. ثم ان بلوقيا جمع اكابر بني اسرائيل من الكهان والاحبار والرهبان واطلمهم على ذلك الكتاب وقرأه عليهم وقال: يا قوم ينبغي ان اخرج ابي من قبره واحرقه. فقال له قومه: لاي شيء تحرقه. فقال لهم بلوقيا: لانه اخفى عني هذا الكتاب ولم يظهره لي وقد كان استخرجه من التوراة ومن صحف ابراهيم ووضع هذا الكتاب في خزانة من خزائنه ولم يطلع عليه احداً من الناس. فقالوا له: يا ملكنا ان اباك قد مات وهو الآن في التراب وامره مفوض الى ربه ولا تحرقه من قبره. فلما سمع بلوقيا هذا الكلام من اكابر بني اسرائيل عرف انهم لا يمكنونه من ابيه فتركهم ودخل الى امه وقال لها: يا امي اني رأيت في خزائن ابي كتاباً فيه صفة محمد (صلعم) وهو نبي يُبعث في آخر الزمان وقد تعلق قلبي بحبه وانا أريد ان اسيح في البلاد حتى اجتمع به فانني

تلك الكراسي . ثم ان تلك الحية زعقت على تلك الحيات بلغاتها فخرت جميع الحيات فوق كراسيها ودعين لها . و اشارت اليهن بالجلوس فجلسن . ثم ان الحية قالت لحاسب كريم الدين : لا تخف منا ايها الشاب فاني انا ملكة الحيات وسلطانتهم . فلما سمع حاسب كريم الدين ذلك الكلام من الحية اطمان قلبه . ثم ان الحية اشارت الى تلك الحيات ان يأتين بشي . من الاكل . فأتين بتفاح وعنب ورمان وفسق وبندق وجوز ولوز وموز ووضعته . قدام حاسب كريم الدين . ثم قالت له ملكة الحيات : مرحباً بك يا شاب ما اسمك . فقال لها : اسمي حاسب كريم الدين . فقالت له : يا حاسب كل من هذه الفواكه فما عندنا طعام غيرها ولا تخف منا ابداً . فلما سمع حاسب هذا الكلام من الحية اكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى . فلما اكتفى من الاكل رفع الساط من قدامه . ثم بعد ذلك قالت له ملكة الحيات : اخبرني يا حاسب من اين انت ومن اين اتيت الى هذا المكان وما جرى لك . فحكى لها حاسب جميع ما جرى لابيه وكيف ولدته امه ووضعته في المكتب وهو ابن خمس سنين ولم يتعلم شيئاً من العلم وكيف وضعته في الصنعة وكيف اشترت امه له الحمار وصار خطاباً وكيف لقي جب العسل وكيف تركه رفاقه الخطابون في الجب وراحوا وكيف نزل عليه العقرب وطلع في الجب واتى الى الباب الحديد وفتحه حتى وصل الى ملكة الحيات التي يكلمها . ثم قال لها : وهذه حكايتي من اولها الى آخرها والله اعلم بما يحصل لي بعد هذا كله

(الليلة السادسة والثمانون بعد الاربعمائة) . فلما سمعت ملكة الحيات حكاية حاسب كريم الدين من اولها الى آخرها قالت له : ما يحصل لك الاكل خير ولكن اريد منك يا حاسب ان تقعد عندي مدة من الزمان حتى احكي لك حكايتي واخبرك بما جرى لي من العجائب . فقال لها : سمعاً وطاعة فيما تأمريني به . فقالت له : اعلم يا حاسب انه كان بمدينة مصر ملك من بني

منه العقرب وصار يلتفت يمينا وشمالا في الجب فرأى المكان الذي وقع منه العقرب يلوح منه النور. فخرج سكيناً كانت معه ووسع ذلك المكان حتى صار قدر الطاقة وخرح منه وتمشي ساعة في داخله فرأى دهليزاً عظيماً فمشى فيه فرأى باباً عظيماً من الحديد الاسود وعليه قفل من الفضة وعلى ذلك القفل مفتاح من الذهب. فتقدم الى ذلك الباب ونظر من خلاله فرأى نوراً عظيماً يلوح من داخله. فاخذ المفتاح وفتح الباب وعبر الى داخله وتمشي ساعة حتى وصل الى بحيرة عظيمة. فرأى في تلك البحيرة شيئاً يلتمع مثل الماء.

(الليلة الخامسة والثمانون بعد الاربعمائة). فلم يزل يمشي حتى وصل اليه. فرأى تلاً عالياً من الزبرجد الاخضر وعليه تحت منصوب من الذهب ومرصع بانواع الجواهر وحول ذلك التخت كراسي منصوبة بعضها من الذهب وبعضها من الفضة وبعضها من الزمرد الاخضر. فلما اتى الى تلك الكراسي تنهد ثم عدّها فرآها اثني عشر الف كرسي. فطلع على ذلك التخت المنصوب في وسط تلك الكراسي وقعد عليه وصار يتعجب من تلك البحيرة وتلك الكراسي المنصوبة. ولم يزل متعجباً حتى غلب عليه النوم فنام ساعة واذا هو يسمع نفخاً وصفيراً وهرجاً عظيماً. ففتح عينه وقعد فرأى على الكراسي حيات عظيمة طول كل حية منها مائة ذراع. فحصل له من ذلك فرع عظيم ونشف ريقه من شدة خوفه ويئس من الحياة وخاف خوفاً عظيماً ورأى عين كل حية تتوقد مثل الجمر وهنّ فوق الكراسي. والتفت الى البحيرة فرأى فيها حيات صفاراً لا يعلم عددها الا الله تعالى. وبعد ساعة اقبلت عليه حية عظيمة مثل البغل وعلى ظهر تلك الحية طبق من الذهب وفي وسط ذلك الطبق حية تضيء مثل البلور ووجها وجه انسان وهي تتكلم بلسان فصيح. فلما قربت من حاسب كريم الدين سلمت عليه فردّ عليها السلام. ثم اقبلت حية من تلك الحيات التي فوق الكراسي الى ذلك الطبق وحملت الحية التي فوقه وحطتها على كرسي من

العسل وحاسب كريم الدين قاعد يجرس لهم الجب . فقالوا لبعضهم يوماً من الايام : ان الذي لقي جب العسل حاسب كريم الدين وفي غد ينزل الى المدينة ويدعي علينا ويأخذ ثمن العسل ويقول : انا الذي لقيته . وما لنا خلاص من ذلك الا ان ننزله في الجب ليعبي العسل الذي بقي فيه ونتركه فيموت كمدًا ولا يدري به احد . فاتفق الجميع علي هذا الامر . ثم ساروا وما زالوا سائرين حتى اتوا الى الجب فقالوا له : يا حاسب انزل الجب وعب لنا العسل الذي بقي فيه . فنزل حاسب في الجب وعبي لهم العسل الذي بقي فيه وقال لهم : اسحبوني فما بقي فيه شيء . فلم يرد عليه احد منهم جواباً وحملوا حميرهم وساروا الى المدينة وتركوه في الجب وحده وصار يستغيث ويبكي ويقول : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد مت كمدًا

هذا ما كان من امر حاسب كريم . واما ما كان من امر الخطابين فانهم لما وصلوا الى المدينة باعوا العسل وراحوا الى ام حاسب وهم يبكون وقالوا لها : يعيش رأسك في ابنك حاسب . فقالت لهم : ما سبب موته . فقالوا لها : انا كنا قاعدين فوق الجبل فامطرت علينا السماء مطراً عظيماً فأوينا الى مغارة لتتدارى فيها من ذلك المطر . فلم نشعر الا وحمار ابنك هرب في الوادي فذهب خلفه ليرده من الوادي وكان فيه ذئب عظيم فافترس ابنك وأكل الحمار . فلما سمعت امه كلام الخطابين لطمت على وجهها وحشت التراب على رأسها واقامت عزاءه وصار الخطابون يجيئون لها بالاكل والشرب في كل يوم . هذا ما كان من امر امه . واما ما كان من امر الخطابين فانهم فتحوا لهم دكاكين وصاروا تجاراً . ولم يزالوا في اكل وشرب وضحك وعب . واما ما كان من امر حاسب كريم الدين فانه صار يبكي وينتحب . فبينما هو قاعد في الجب على هذه الحالة واذا بعقرب كبير وقع عليه فقام وقتله . ثم تفكر في نفسه وقال : ان الجب كان ملآن عسلًا فمن اين اتى هذا العقرب . فقام ينظر الى المكان الذي وقع

فاتوا الى امه وقالوا لها: اشترى لابنك حماراً وجبلاً وفأساً ويروح معنا الى الجبل فنحطب نحن واياه ويكون ثمن الحطب له ولنا وينفق عليكم مما يخصه. فلما سمعت امه ذلك من الخطابين فرحت فرحاً شديداً واشترت لابنها حماراً وجبلاً وفأساً واخذته وتوجهت به الى الخطابين وسلمته اليهم واوصتهم عليه. فقالوا لها: لا تحملي هم هذا الولد فربنا يرزقه وهذا ابن شيخنا. ثم اخذوه معهم وتوجهوا الى الجبل فقطعوا الحطب وحملوا حميرهم واتوا الى المدينة وباعوا الحطب وانفقوا على عيالهم. ثم انهم شدوا حميرهم ورجعوا الى الاحتطاب في ثاني يوم وثالث يوم. ولم يزالوا على هذه الحالة مدة من الزمان. فاتفق انهم ذهبوا الى الاحتطاب في بعض الايام فنزلت عليهم مطرة عظيمة فهربوا الى مغارة عظيمة ليداروا انفسهم فيها من ذلك المطر. فقام من عندهم حاسب كريم الدين وجلس وحده في مكان من تلك المغارة وصار يضرب الارض بالفأس. فسمع حس الارض خالية من تحت الفأس. فلما عرف انها خالية مكث يحفر ساعة فرأى بلاطة مدورة وفيها حلقة

(الليلة الرابعة والثمانون بعد الاربعمائة). فلما رأى ذلك فرح ونادى لجماعة الخطابين. فحضروا اليه فرأوا تلك البلاطة فتسارعوا اليها وقلعوها. فوجدوا تحتها باباً ففتحوها الباب الذي تحت البلاطة فاذا هو جب ملآن عسل نحل. فقال الخطابون لبعضهم: هذا جب ملآن عسلاً وما لنا إلا ان نزوح الى المدينة ونأتي بظروف ونعبي هذا العسل فيها ونبيعه ونقتسم حقه. وواحد منا يقعد عنده ليحفظه من غيرنا. فقال حاسب: انا اقدر واحرسه حتى تروحوا وتأتوا بالظروف. فتركوا حاسباً كريم الدين يحرس لهم الجب وذهبوا الى المدينة واتوا بظروف وعبروا من ذلك العسل وحملوا حميرهم ورجعوا الى المدينة وباعوا ذلك العسل. ثم عادوا الى ذلك الجب ثاني مرة وما زالوا على هذه الحالة مدة من الزمان وهم يبيتون في المدينة ويرجعون الى الجب يعبون من ذلك

ولا يرد سائلاً اذا سأله بل يجزل الخير والاحسان له . فسأل الله تعالى الكريم ان يرزقه ولداً يخلفه من بعده ويجزل له الاحسان من عنده

(ليلة الثالثة والثمانون بعد الاربعمائة) . فاستجاب الله دعاءه وحملت

امرأته . ثم بعد ايام سافر الى مكان في مركب . فانكسر به المركب وراحت

كتبه في البحر وطلع هو على لوح من تلك السفينة وكان معه خمس ورقات

بقيت من الكتب التي وقعت منه في البحر . فلما رجع الى بيته وضع تلك

الاوراق في صندوق وقفل عليها . وكانت زوجته قد ظهر حملها . فقال لها : اعلمي

ان قد دنت وفاتي وقرب انتقالي من دار الفناء الى دار البقاء . وانت حامل

فربما تلدين بعد موتي صبياً ذكراً . فاذا وضعته فسمه حاسباً كريم الدين وربيه

احسن التربية . فاذا كبر وقال لك : ما خلف لي ابي من الميراث فأعطه هذه

الخمس الورقات . فاذا قرأها وعرف معناها يصير اعلم اهل زمانه . ثم انه ودعها

وشهق شهقة ففارق الدنيا وما فيها رحمة الله تعالى عليه . فبكى عليه اهله

واصحابه . ثم غسلوه واخرجوه خرجة عظيمة ودفنوه ورجعوا . ثم ان زوجته بعد

ايام قلائل وضعت ولداً مليحاً فسمته حاسباً كريم الدين كما اوصاها به . ولما

ولدتها احضرت له المنجمين فحسبوا طالعهم وناظره من الكواكب . ثم قالوا

لها : اعلمي ايها المرأة ان هذا المولود يعيش اياماً كثيرة ولكن بعد شدة

تحصل له في مبدئ عمره فاذا نجا منها فانه يعطى بعد ذلك علم الحكمة . ثم

مضى المنجمون الى حال سبيلهم . فأرضعته اللبن سنتين وفطمته . فلما بلغ خمس

سنين وضعت في المكتب ليتعلم شيئاً من العلم فلم يتعلم . فاخرجته من المكتب

ووضعت في الصنعة فلم يتعلم شيئاً من الصنعة ولم يطلع من يده شي . من الشغل

فبكت امه من اجل ذلك . فقال لها الناس : زوجيه لعله يحمل هم زوجته

ويتخذ له صنعة . فقامت وخطبت بنتاً وزوجته بها . ومكث على ذلك الحال

مدة من الزمان وهو لم يتخذ له صنعة ابداً . ثم انهم كان لهم جيران حطابون .

والاصفرار يزينه وربما
 قد شقَّه طول القيام بليله
 فأنيسه في داره تذكاره
 ان الفقير به يغاث المتلجج
 ولاجله يُجري الاله بلائه
 واذا دعا يوماً بكشف مُلَمَّة
 فاخلق اجمعهم مريضٌ مدنفٌ
 سياه تبدو ان نظرت لوجهه
 يارغباً عنهم ولم ترَ فضلهم
 ترجو لحاقهم وانت مقيدٌ
 لو كنت تعرف قدرهم لاجبتهم
 أتى الى المزكوم شمّ ازاهر
 فاسرع الى مولاك واسأل وصله
 وتراح من فرط التباعد والقلبي
 فجنانه رجبٌ لكل مؤملٍ
 بسرارها تتزين الاقمارُ
 ودموعه من جفنه مدرارُ
 وجليسه في ليله الجيارُ
 وكذلك الأنعام والاطيارُ
 وبفضله تتزل الامطارُ
 هلك الظالم وعطل الجيارُ
 وهو الطيب المشفق المدرارُ
 صفت القلوب ولاحت الانوارُ
 حجبتك ويمحك عنهم الاوزارُ
 قد احرّتك عن المني اوزارُ
 وجرت لهم من جفحك الانهارُ
 الثوب يعرف قدره السمسارُ
 فعسى تُساعدُ سعيك الاقدارُ
 وتنال ما تهوى وما تختارُ
 وهو الاله الواحد القهارُ

حكاية حاسب كريم الدين بن دانيال الحكيم

حكيمانه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والاولان . حكيم من
 حكماء اليونان . وكان ذلك الحكيم يسمى دانيال . وكان له تلامذة وجنود .
 وكانت حكماء اليونان يذعنون لامره ويعولون على علومه . ومع هذا لم يرزق
 ولداً ذكراً . فبينما هو ذات ليلة من الليالي يفكر في نفسه ويبيكي على عدم
 ولد يرثه في علومه من بعده اذ خطر بباله ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة
 من اليه انا . وانه ليس على باب فضله بواب . ويرزق من يشاء بغير حساب .

ألم تر أن الله جلّ جلاله ينُّ بلطفٍ ما تخيَّله العبدُ
لأن كنتُ في رأيِ العيون كما ترى وبالجم من فرط الزمانة ما يبدو
وليس معي زاد يوصلني إلى محلِّ به يأتي إلى سيدي الوفدُ
فلي خالقُ أطفاهُ بي خفيَّةً وليس له نَدُّ ولا منه لي بدُّ
فسرُّ سالمًا عني ودعني وغربتي فإنَّ الغريب الفردَ يؤنسه الفردُ
فانصرفت من عنده وكنت بعد ذلك لا آتي منهلاً إلاَّ وجدته قد سبقني .

فلما وصلت إلى المدينة غاب عني اثره وعمي عليَّ خبره . فلقيت ابا يزيد البسطامي
وابا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ واخبرتهم بقصتي وشكوت اليهم قضيتي
فقالوا : هيهات ان تنال بعد ذلك صحبته . هذا ابو جعفر المجذوم مجرّمته
تُستسقى الانواء . وببركته يستجاب الدعاء . فلما سمعت منهم هذا الكلام
زاد شوقي إلى لقائه وسألت الله ان يجمعني عليه . فبينما انا واقف بعرفات اذا
بجاذب يجذبني من خلفي . فالتفت اليه فاذا هو ذلك الرجل . فلما رأيته صحت
صيحة عظيمة ووقعت معشياً عليَّ . فلما افقت ما وجدته فزاد وجدي لذلك .
وضاقت عليَّ المسالك . وسألت الله تعالى رؤيته . فلم يكن الا ايام قلائل
واذا به يجذبني من خلفي فالتفت اليه . فقال : عزمت عليك ان تأتيني وتَسأل
حاجتك . فسألته ان يدعو لي ثلث دعوات . الاولى ان يحبب الله اليَّ الفقير .
والثانية ان لا ابيت على رزق معلوم . والثالثة ان يرزقني النظر إلى وجهه الكريم .
فدعا لي هذه الدعوات وغاب عني . وقد استجاب الله دعاءه لي . اما الاولى فان
الله حبب اليَّ الفقير فوالله ما في الدنيا شيء هو احب اليَّ منه . واما الثانية فاني
منذ كذا سنة ما بتُّ على رزق معلوم ومع ذلك لا يجوزني الله الى شيء . واني
لأرجو ان يمن الله عليَّ بالثالثة ويكون قد اجاب فيها كما اجاب في الاثنتين
قبلها انه كريم مفضل . ورحم الله من قال :

زيُّ الفقير تبَّلُّ ووقار ولباسه الخلقان والاطرارُ

سبحان من عمت الاكوان قدرته واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب ولكن لا يكتفه عقلٌ وليست تُدانيه المسافات

حكاية ابي الحسن الدراج مع ابي جعفر المجذوم

حكى ان ابا الحسن الدراج قال: كنت كثيراً ما آتي مكة زادها الله شرفاً. وكان الناس يتبعونني لمعرفتي بالطريق وحفظ المناهل. فاتفق في عام من الاعوام. اني اردت الوصول الى بيت الله الحرام. وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام. وقلت في نفسي: انا عارف بالطريق فأذهب وحدي. ومشيت حتى وصلت الى القادسية فدخلتها واتيت المسجد فرأيت رجلاً مجذوماً قاعداً في المحراب. فلما رأيته قال: يا ابا الحسن اسألك الصعبة الى مكة. فقلت في نفسي: اني فررت من الاصحاب وكيف اصحب المجذومين. ثم قلت له: اني لا اصحب احداً. فسكت عني. فلما اصبح الصباح مشيت في الطريق وحدي ولم ازل منفرداً حتى وصلت الى العقبة ودخلت المسجد. فلما دخلته وجدت الرجل المجذوم في المحراب فقلت في نفسي: سبحان الله كيف سبقني هذا الى ههنا. فرفع رأسه اليّ وتبسم وقال: يا ابا الحسن يصنع الضعيف ما يتعجب منه القوي. فبت تلك الليلة متحيراً مما رأيته. فلما اصبحت سلكت الطريق وحدي. فلما وصلت الى عرفات وقصدت المسجد اذا الرجل قاعد في المحراب فترايت عليه وقلت له: يا سيدي. اسألك الصعبة. وجعلت اقبل قدميه. فقال: ليس لي الى ذلك سبيل (الليلة الثانية والثمانون بعد الاربعمائة). فجعلت ابكي وانتحب لما حرمت من صحبتته. فقال لي: هوّن عليك فانه لا ينفعك البكاء. واجراء العبرات. ثم انشد هذه الايات:

اتبكي على بعدي ومنك جرى البعدُ وتطلب رداً حين لا يمكن الردُ
نظرت الى ضعفي وظاهر عتي وقلت سقيم لا يروح ولا يغدو

اسم والدتك يا اخي . قال : فلانة . قال : وما اسم والدك . قال : فلان . فترامى
 الاخ على اخيه وقال له : انت اخي والله حقاً . وجعل كل واحد منهما يحدث
 اخاه بما جرى عليه في صغره والام تسمع الكلام ولكنها كتبت امرها وصبرت
 نفسها . فلما طلع الفجر قال احدهما للآخر : سر يا اخي نتحدث في منزلي . قال :
 نعم . فسار واتى الرجل فوجد المرأة في كرب شديد فقال لها : ما دهالك وما
 اصابك . قالت : بعثت اليّ الليلة من ارادني بالسوء . وكنت منهما في كرب
 عظيم . فغضب التاجر وتوجه الى الملك واخبره بما فعل الامينان . فاحضرهما الملك
 بسرعة وكان يجبهما لما تحقق فيهما من الامانة والديانة . ثم أمر باحضار المرأة حتى
 تذكر ما كان منها مشافهة فجيئ بها وأحضرت . فقال لها : ايتها المرأة ماذا
 رأيت من هذين الامينين . فقالت : ايها الملك اسألك بالله العظيم . رب العرش
 الكريم . الأما امرتهما ان يعيدا كلامهما الذي تكلمنا به البارحة . فقال لهما
 الملك : قولوا ما قلتماه ولا تكتما منه شيئاً . فاعادا كلامهما . واذا الملك قام من
 فوق سريره وصاح صيحة عظيمة وترامى عليهما واعتنقهما وقال : والله انما
 ولداي حقاً . فكشفت المرأة عن وجهها وقالت : انا والله امهما . فاجتمعوا جميعاً
 وصاروا في الذعش واهناه الى ان ابادهم الموت . فسبحان من اذا قصده العبد
 نجاه . ولم يجيب ما أمله فيه ورجاه . وما احسن ما قيل في المعنى :

لكل شيء من الاشياء ميقات	والامر فيه اخي محو واثبات
لا تجز عن الامر قد دهيت به	فقد اتانا بيسر العسر آيات
ورب ذي كربة باتت مضرتها	تبدو وباطنها فيه المسرات
وكم هان عيون الناس تشنوه	من الهوان تغتته الكرامات
هذا الذي ناله كرب وكابده	ضر وحلت به في الوقت آفات
وفرّق الدهر منه شمل الفته	فكلهم بعد طول الجمع أشتات
اعطاه مولاه خيراً ثم جاء بهم	وفي الجميع الى المولى اشارات

ائتمنها على ماله وعاهدها على ان لا ينجونها وان يعينها على طاعة الله عز وجل .
 وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد . ويستصحبها في اي موضع اراد . فسمع
 الولد الكبير بصيت ذلك الملك فقصده وهو لا يعلم من هو . فلما دخل عليه
 اخذه وائتمنه على سره وجعله كاتباً له . وسمع الولد الآخر بذلك الملك
 العادل الصالح فقصده وصار اليه وهو لا يعلم من هو ايضاً . فلما دخل عليه وكلمه
 على النظر في اموره وبقيا مدة من الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا يعلم
 بصاحبه . وسمع الرجل التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك وبره للناس
 واحسانه اليهم . فاخذ جانباً من الثياب الفاخرة ومما يستظرف من تحف البلاد
 واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى شاطئ الجزيرة ونزل الى الملك وقدم
 له هديته . فنظرها الملك وسر بها سروراً كثيراً وأمر للرجل بجائزة سنوية .
 وكان في الهدية عقاير اراد الملك من التاجر ان يعرفها له باسماها ويخبره بمصالحها
 . (الليلة الحادية والثلاثون بعد الاربعانة) . فقال الملك للتاجر : اقم الليلة
 عندنا . قال : ان لي في السفينة وديعة عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيري وهي
 امرأة صالحة تيمنت بدعائها . وظهرت لي البركة في آرائها . فقال الملك : سأبعث
 اليها امناً . يبيتون عليها ويحرسون كل ما لديها . (قال) فاجابه لذلك وبقي عند
 الملك . ووجه الملك كاتبه ووكيله اليها وقال لهما : اذهبا فاحرسا سفينة هذا
 الرجل الليلة ان شاء الله تعالى . (قال) فسارا وصعدا الى السفينة وقعد هذا على
 مؤخرها وهذا على مقدمها وذكر ا الله عز وجل برهة من الليل . ثم قال احدهما
 للآخر : يا فلان ان الملك قد أمرنا بالحراسة ونحاف النوم فتعال نتحدث باخبار
 الزمان وما رأيناه من الخير والامتحان . فقال الآخر : يا اخي اما انا فمن امتحاني
 ان فرّق الدهر بيني وبين ابي واممي واخ لي كان اسمه كاسمك . والسبب في
 ذلك انه ركب والدنا البحر من بلد كذا وكذا فهاجت علينا الرياح واختلفت
 فكسرت السفينة وفرّق الله شملنا . فلما سمع الآخر بذلك قال : وكيف كان

لا تجزَعَنَّ من البعاد فرما عزَّ الغريب بطول بعد مزاره
لو قد اقام الدرَّ في اصدافه ما كان تاج الملك بيتَ قراره
(قال) فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على
لوح وخرج كل ولد على لوح وفرقتهم الامواج. فحصلت المرأة في بلدة وحصل
احد الولدين في بلدة اخرى والتقط الولد الآخر اهل سفينة في البحر. واما
الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة منقطعة وخرج اليها فتوضأ من البحر واذن
واقام الصلاة

(الليلة الموفية الثمانين بعد الاربعمائة). فاذا قد خرج من البحر اشخاص
بالوان مختلفة فصلوا معه. ولما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمرها
فزال عنه جوعه. ثم وجد عين ماء فشرب منها وحمد الله عز وجل وبقي ثلثة
ايام يصلي وتخرج اقوام يصلون مثل صلاته. وبعد مضي الايام الثلثة سمع
منادياً يتاديه أن: يا ايها الرجل الصالح البار بأبيه المجلَّ قدر ربه لا تحزن ان الله
عزَّ وجلَّ مُخلف عليك ما خرج من يدك فان في هذه الجزيرة كنوزاً واموالاً
ومتافع يريد الله ان تكون لها وارثاً وهي في موضع كذا وكذا من هذه
الجزيرة. فاكشف عنها وانأ لنسوق اليك السفن فأحسن الى الناس وادعهم
اليك فان الله عزَّ وجلَّ يُميل قلوبهم اليك. فقصد ذلك الموضع من الجزيرة
وكشف الله له عن تلك الكنوز وصارت اهل السفن تتردَّد عليه فيحسن
اليهم احساناً عظيماً ويقول لهم: لعلكم تدلون علي الناس فاني اعطيهم كذا
وكذا واجعل لهم كذا وكذا. فصار الناس يأتون من الاقطار والاماكن. وما
مضت عليه عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكها لا
يأوي اليه احد الا احسن اليه. وشاع ذكره في الارض. بالطول والعرض.
وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه. والآخر قد وقع عند رجل
رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة. والمرأة قد وقعت عند رجل من التجار

قدير . فانشدت هذه الابيات :

ما للحبِّ مع الحبيب مرامُ
ان شاء وَضَلَّكَ مَنَّةً وَتَعَطَّفَا
كل اختيارك لو عرفت حرامُ
ان لم تكن بصدوده متلذذاً
او صدَّ عنك فما عليه ملامُ
او لم تميز قربهُ من بُعدهِ
فادرج فمالك في المقام مقامُ
فلانت خلفٌ والهوى قدامُ
ان كان مأكك الغرام حشاشتي
او قاذني للقتل فيك زمامُ
فاهجر وصدَّ ووصل فذلك واحدُ
ليس الوقوف مع الحظوظ يلامُ
ما القصد في حيي اليك سوى الرضى
فاذا رأيت البعد فهو قوامُ

حكاية الرجل الصالح من بني اسرائيل

ومما يحكى ان رجلاً من خيار بني اسرائيل كان كثير المال وله ولد صالح مبارك . فحضرت الرجل الوفاة فقعده ولده عند رأسه وقال : يا سيدي اوصني . فقال : يا بني لا تحلف بالله باراً ولا فاجراً . ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه . فتسامع به فساق بني اسرائيل فكان الرجل يأتيه فيقول : لي عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك اعطني ما في ذمته والا فاحلف . فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع ما طلبه . فما زالوا به حتى فني ماله واشتد اقلاله وكان للولد زوجة صالحة مباركة وله منها ولدان صغيران . فقال لها : ان الناس قد اكلوا طلبي وما دام معي ما ادفع به عن نفسي بذلتُه . والان لم يبق لنا شي . فان طالبني مطالب امتحنت انا وانت . فالاولى ان نفوذ بانفسنا ونذهب الى موضع لا يعرفنا فيه احد ونتعيش بين اظهر الناس . فركب بها البحر وبولديه وهو لا يعرف اين يتوجه والله يحكم لا معقب لحكمه ولسان الحال يقول :

يا خارجاً خوف العدى من داره واليسر قد وافاه عند فراره

الجانب الشرقي الى الجانب الغربي . فبينما انا ذات يوم من الايام قاعد في الزورق اذا بشيخ ذي وجه مشرق قد وقف علي وسلم . فرددت عليه السلام . فقال : تحملي لله تعالى . قلت : نعم . قال : وتطعمني لله . قلت : نعم . فصعد الزورق وعبرت به الى الجانب الشرقي وكان عليه مرقة وبيده ركوة وعصاً . فلما اراد النزول قال لي : اني اريد ان احملك امانة . قلت : وما هي . قال : اذا كان الغد وألهمت ان تأتيني وقت الظهر وايتت ووجدتني تحت تلك الشجرة ميتاً ففلسني وكفني في الكفن الذي تجده تحت رأسي وادفني بعد الصلاة علي في هذا الرمل وامسك المرقة والركوة والعصا . فاذا جاءك من يطلبهن فادفعهن له . (قال) فتعجبت من قوله وبت ليلى تلك . ثم اصبحت انتظر الوقت الذي ذكره لي . فلما جاء وقت الظهر نسيت ما قال . ثم ألهمت قريب العصر فسرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتاً ووجدت كفناً جديداً عند رأسه تفوح منه رائحة المسك . فصلته وكفنته وصليت عليه وحفرت له قبراً ودفنته . ثم عبرت النيل وجئت الجانب الغربي ليلاً ومعني المرقة والركوة والعصا . فلما لاح الصباح وفتح باب البلد بصرت بشاب اصله شاطر كنت اعرفه عليه ثياب رقيقة وفي يده اثر حذاء . فأتي حتى وصل اليّ فقال : انت فلان . قلت : نعم . قال : هات الامانة . قلت : وما هي . قال : المرقة والركوة والعصا . فقلت : ومن ذلك بهن . قال : لا ادري غير اني بت البارحة في عرس فلان وسهرت اغني الى ان جاء وقت الصبح فنمت لاستريح فاذا شخص قد وقف علي وقال لي : ان الله تعالى قد قبض روح فلان الولي واقامك مقامه فسر الى فلان المعدي وخذ منه مرقته وركوته وعصاه فانه قد وضعها لك عنده . قال : فاخرجتها ودفعتها له . فنضا ثيابه ثم لبسها وسار وتركني . فبكيت لما حرمت من ذلك فلما جن الليل علي نمت فرأيت رب العزة تبارك وتعالى في المنام . فقال : يا عبدي أثقل عليك اني مننت على عبد من عبادي بالرجوع اليّ انما هو فضلي أوتيه من اشاء وانا على كل شي .

واستراح وشرب من الماء ثم راح وترك الجراب وكان فيه دنانير. وإذا رجل قد اقبل وارد العين فاخذ الجراب بالمال وشرب من الماء وانصرف سالماً. فجاء بعده رجل حطاب وهو حامل حزمة حطب ثقيلة على ظهره وقعد على العين يشرب من الماء. فاذا الفارس الاول قد اقبل لهفان وقال للحطاب: اين الجراب الذي كان هنا. فقال: لا ادري له خبراً. فجذب الفارس سيفه وضرب الحطاب قتله وفتش في ثيابه فلم يجد شيئاً فتركه وسار الى حال سيده. فقال ذلك النبي: يارب واحد اخذ الف دينار وآخر قتل مظلوماً. فاوحى الله اليه ان: اشتغل بعبادتك فان تدبير المملكة ليس من شأنك. ان والد هذا الفارس كان قد غصب الف دينار من مال والد هذا الرجل فكنت الولد من مال ابيه. وان الحطاب كان قد قتل والد هذا الفارس فكنت الولد من القصاص (الليلة التاسعة والسبعون بعد الاربعمائة). فقال ذلك النبي: لا اله الا انت سبحانك انت علام الغيوب. وانشد بعضهم في هذا المعنى:

رأى النبي الذي قد كان بالبصر	فصار يسأل عما كان من خبر
اذ شاهدت عينه ما ليس يفهمه	فقال يارب ماذا والقتيل بري
هذا اصاب الغنى من دون ما تعب	وكان لما بدا في زي مقتدر
وذاك قد صار ميتاً بعد عيشته	من غير ذنب جرى ياخالق البشر
ان الدراهم كانت مال والد من	رأيتك قد اتى إرثاً بلا كدر
وكان قد قتل الحطاب والد ذا	فاقتص منه ابنه اذ فاز بالظفر
دع عنك يا عبدنا هذا فان لنا	في الخلق سرّاً اخفي عن حدة النظر
سلم لاحكامنا واخضع لغزتنا	فحكمتنا قد جرى بالنفع والضرر

حكاية الرجل الصالح الملاح

حكيم ان رجلاً من الصالحين قال: كنت ملاحاً بنيل مصر اعبر من

اللائحة. واذا وضع لك السبيل. شاهدت المدلول والدليل. (قال) فيينا انا
اكلما اذ جاء الشيخ الموكل بها وقال لها: ما فعل طبيبك. قالت: عرف العلة
واصاب الدواء. فظهر لي منه البشر والسرور. وقابلني بالبر والحبور. وسار الى
الملك واخبره. فحضه الملك على اكرامي. فبقيت اختلف اليها سبعة ايام.
فقلت: يا ابا اسحق متى تكون الهجرة الى دار الاسلام. فقلت: كيف يكون
خروجك ومن يتجاسر عليه. فقلت: الذي ادخلك علي. وساقك الي. فقلت:
نعم ما قلت.

(الليلة الثامنة والسبعون بعد الاربعمائة). فلما كان الغد خرجنا على باب
الحصن وحجب عنا العيون من امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون.
(قال) فما رأيت اصبر منها على الصيام والقيام. فجاورت بيت الله الحرام سبعة
اعوام. ثم قضت نجبها وكانت ارض مكة تربها انزل الله عليها الرحمات. ورحم
من قال هذه الايات:

ولما اتوني بالطيب وقد بدت	دلائل من دمع سفوح ومن سقم.
نضا الثوب عن وجهي فلم يرتحتهُ	سوى نفس من غير روح ولا جسم.
فقال لهم ذا قد تعذر بروه	وللحب سر ليس يدرك بالوهم.
فقالوا اذا لم تعلم الناس ما به	ولم يك تعريفٌ بجدٍ ولا رسم.
فكيف يكون الطب فيه مؤثراً	دعوني فاني لست احكم بالوهم.

حكاية نبي من الانبياء

حكى ان نبياً من الانبياء كان يتعبد في جبل مرتفع وتحت عين ماء
تجري. فكان بالنهار يقعد في اعلى الجبل من حيث لا تراه الناس وهو يذكر
الله تعالى وينظر الى من يرد العين من الناس. فيبنا هو ذات يوم قاعد ينظر الى
العين اذ بصر بفارس قد اقبل ونزل عن فرسه ووضع جراباً كان في عنقه

لهم : ان الملك ساقني اليها . فأدخلوني عليها . فاحتملوني الى بابها . فلما وصلت
قرعوهُ فاذا هي تنادي من داخل الدار : أدخلوا عليَّ الطيب . صاحب السرِّ
العجيب . وانشدت تقول :

افتحوا الباب فقد جاء الطيب	وانظروا نحوِّي فلي سرُّ عجيب
فلكم مقربٍ مبتعدٍ	ولكم مبتعدٍ وهو قريب
كنت فيما بينكم في غربة	فاراد الحقُّ أنسي بقریب
جمعنا نسبةً دينيةً	فتراثينا محبٌ وحبيب
ودعاني للتلاقي اذ دعا	حُجب العاذل عناً والوقب
فاتركوا عدلي وخلوا لومكم	انني يا ويحكم لستُ أُجيب
لست أُلوي نحو فان غائب	انما قصدي باقر لا يغيب

(قال) فاذا شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال : ادخل . فدخات فاذا
بيت مبسوط بانواع الرياحين وستر مضروب في زاويته ومن خلفه أنين ضعيف .
ينحرج من هيكل نحيف . فجلست بازاء الستر وارتت ان اسلم فتذكرت قول
الرسول (صلعم) : لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتموهم في
طريق فاضطروهم الى اضيقه . فامسكت . فتادت من داخل الستر : اين سلام
التوحيد والاخلاص يا خواص . (قال) فتعجبت من ذلك وقلت : من اين
عرفتني . فقالت : اذا صفت القلوب والخواطر . اعربت الالسن عن محبات
الضائر . وقد سألتُه البارحة ان يبعث اليَّ ولياً من اوليائه يكون لي على يديه
الخلاص . فنويت من زوايا بيتي : لا تحزني انا سنرسل اليك ابراهيم الحوَّاص .
فقلت لها : ما خبرك . فقالت لي : انا منذ اربع سنين قد لاح لي الحق المبين . فهو
المحدث والائيس . والمقرب والجلس . فرمقتني قومي بالعيون . وظنوا بي الظنون .
ونسبوني الى الجنون . فا دخل عليَّ طيب منهم الا اوحشني . ولا زائر الا
ادهشني . فقلت : ومن ذلك علي ما وصلت اليه . قالت : براهينه الواضحة . وآياته

الله عنه ان تصنع وليمة فحضر المسلمون واكلوا. ورزق الله تعالى الزوجين اولاداً يقاتلون في سبيل الله ويحفظون انسابهم افخرهم. وما احسن ما قيل في هذا المعنى:

اراك على الابواب تبكي وتشتكي
وما لك دون الطالبين جواب
اصابتك عين ام دهتك مُلَمَّةُ
فصدك عن باب الحبيب حجاب
صح اليوم يامسكين والهج بذكوره
وثب مثل ما تاب الورى وانا بوا
عسى مطر الغفران يغسل ما مضى
ويهمي بارباب الذنوب ثواب
فقد يفلت المأسور وهو مقيد
ويُعتق من سجن العقاب رقاب
وما زالوا في ارغد عيش واتم سرور الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق
الجماعات

حكاية ابراهيم بن الخوَّاص مع ابنة الملك

حكى ان سيدي ابراهيم بن الخوَّاص رحمة الله عليه قال: طالبتني نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فكففتها فلم تكف وتكتف. وعملت على نفي هذا الخاطر فلم ينتف. فخرجت اخترق ديارها واجول اقطارها والعناية تكتفني. والرعاية تلحفني. لا ألقى نصرانياً الا غصَّ ناظره عني. وتباعد مني. الى ان اتيت مصرًا من الامصار فوجدت عند بابها جماعة من العبيد عليهم الاسلحة وبايديهم مقامع الحديد. فلما رأوني قاموا على القدم وقالوا لي: أطيب انت. قلت: نعم. فقالوا: أجب الملك. واحتملوني اليه. فاذا هو ملك عظيم. ذو وجه وسيم. فلما دخلت عليه نظر اليّ وقال: أطيب انت. قلت: نعم. فقال: احموه اليها. وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها. فاخرجوني وقالوا لي: ان للملك ابنة قد اصابها اعلال شديد وقد اعيا الاطباء علاجها. وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم يفد طِبُّه الا قتله الملك فانظر ماذا ترى. فقلت:

وانت حاجتي الكبرى فلو ظفرت بما اردتُ يدي لم يبق لي حاجٌ
وليس عندك شيء انت مانعه بل سيلُ جودك سيالٌ وثجاجٌ
لكنني انا محبوبٌ بمعصيتي ونور عفوك يا ذا الحلم وهاجٌ
يا فارح الهم فرح ما بليت به فمن سواك لهذا الهم فرأجٌ

(قال) فيينا هو يدعو والجارية تؤمن على دعائه ووجيف الخيل يقرب منها
اذ سمع الفتى كلام اخيه الشهيد المقتول وهو يقول: يا اخي لا تخف ولا تحزن
فالوفد وفد الله وملائكته ارسلهم اليكما ليشهدوا عليكما في الزواج. وان
الله تعالى قد باهى بكما ملائكته واعطاكما اجر السعداء والشهداء وطوى لكما
الارض وانك تصبح بجبال المدينة. فاذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاقرأ عليه السلام مني وقل له: جزاك الله عن الاسلام خيراً فلقد نصحت
واجتهدت. ثم رفعت الملائكة اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا: ان
الله تعالى زوجها منك قبل ان يخلق اباكما آدم عليه السلام بألفي عام. (قال)
فغشيهما البشر والسرور. والامن والحبور. وزاد اليقين. وثبتت هداية المتقين.
ولما طلع الفجر وصلياً الصبح وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفلس بصلاة
الصبح وربما دخل المحراب وخلفه رجلان فيبتدي بسورة الانعام او بسورة النساء.
فينتبه الراقد ويتوضأ المتوضئ ويأتي البعيد فائتم الركعة الاولى الا والمسجد
قد امتلأ من الناس فيصلي الركعة الثانية بسورة خفيفة يوجز فيها. فلما كان
ذلك اليوم صلى في اول ركعة بسورة خفيفة او جز فيها وفي الثانية كذلك. فلما
سلم نظر الى اصحابه وقال: اخرجوا بنا لنلقى العروسين. فتعجب اصحابه ولم
يفهموا كلامه فتقدم وهم خلفه حتى خرج الى باب المدينة. وكان الشاب عندما
ظهر له النور ورأى اعلام المدينة أقبل نحو الباب وزوجته خلفه. فلقبه عمر
والمسلمون فسلموا عليه

(الليلة السابعة والسبعون بعد الاربعمائة). فلما دخلوا المدينة أمر عمر رضي

يكون لي زوجة في الاسلام غيرك. فقالت: انا احتال لذلك ثم دعت اباها وامها وقالت لهما: ان هذا المسلم قد لان قلبه ورغب في الدخول الى الدين وقد عرضت عليه نفسي فقال: ان هذا لا يتفق في بلد قُتل فيه اخي فلو خرجت منه ليتسلي قلبي فعلت ما هو المراد مني. ولا بأس ان تخرجاني معه الى بلد آخر فاني ضامنة لكما وللملك ما تريدونه. (قال) فمشى والدها الى اميرهم وعرفه. فسراً بذلك سروراً كبيراً وأمر باخراجها معه الى القرية التي ذكرت فخرجوا. فلما وصلا الى القرية وبقيتا يومهما وجن الليل عليهما اخذا في الرحيل وقطع السبيل كما قال بعضهم:

وقالوا قد دنا منّا رحيلٌ فقلت وكم أهدد بالرحيل
وما لي غير جوب القفر شغلٌ وقطع الارض ميلاً بعد ميل
لئن ظنن الاجبة نحو ارضٍ رجعت بها من ابنا السبيل
واجعل نحوهم شوقي دليلاً فتهديني الطريق بلا دليل

(الليلة السادسة والسبعون بعد الاربعمائة). ثم ان المسلم الاسير والصبية سارا ليلتهما تلك وكان الشاب قد ركب جواداً سابقاً واردها خلفه. فما زال يقطع الارض حتى قرب الصباح فمال بها عن الطريق واتزلها وتوضأاً وصلياً الصبح. فبينما هما كذلك اذ سمعا قعقة السلاح وصلصلة اللجم وكلام الرجال وحوافر الخيل. فقال لها: يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا فما تكون الحيلة والفرس قد كلّ وملّ حتى لا يقدر يخطو باعاً. فقالت له: ويحك أفزعت وخفت. قال: نعم. قالت: فاین ما كنت تحدثني به من قدرة ربك وغيائته للمستغيثين. تعال نتضرع اليه وندعه لعله يغيثنا بغيائه ويتداركنا بلطفه سبحانه وتعالى. فقال: نعم والله ما قلت. فاخذنا في التصرّع الى الله تعالى وجعل ينشد ويقول هذه الايات:

اني اليك مدى الساعات محتاجُ لو كان في مفرقي الاكليل والتاجُ

وكان في المسلمين رجلان اخوان قد اتاهما الله حدة وجراوة على العدو. وكان امير ذلك الحصن يقول لأقباله وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ اِبْطَالِهِ: لو ان هذين المسلمين خُتِلَا او قُتِلَا لكفيتكم مَنْ سِوَاهُمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. (قال) فما زالوا ينصبون لها المصائد. ويحتالون عليهما بالمكايد. ويجعلون المكامن. ويكثرون الكوامن. الى ان أخذ احدهما اسيراً وقُتِلَ الآخر شهيداً. فاحتل المسلم الاسير الى امير ذلك الحصن

(الليلة الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة). فلما نظر اليه قال: ان قتل هذا لمصيبة وان رجوعه الى المسلمين لكريهة ووددت لو يدخل في دين النصرانية عوناً وعضداً. فقال بطريق من بطارقه: ايها الامير انا اجعله يرتد عن دينه. فلي بنت لها جمال وكمال فلو رآها لدخل في النصرانية ليمكنه ان يتزوج بها. فقال: هو مسلم اليك فاحمله. فحمله الى منزله والبس الصبية من الثياب ما زاد في زينتها وجمالها وجاء بالرجل وادخله المنزل واحضر الطعام ووقفت الصبية النصرانية بين يديه كالخادمة المطيعة لسيدها تنتظر ان يأمرها بأمر تمتثله. فلما رأى المسلم ما نزل به اعتصم بالله وعض بصره واشتغل بعبادة ربه وقراءة القرآن وكان له صوت حسن وقريحة مؤثرة في النفس فاجتته الصبية النصرانية حباً شديداً. وما زال كذلك سبعة ايام حتى صارت تقول: ليتني يرضى بي دخولي في الاسلام

فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت: اسألك بدينك الا ما سمعت كلامي. فقال: وما كلامك. قالت: اعرض علي الاسلام. فعرضه عليها واسلمت وعلمها كيف تصلي. فلما فعلت ذلك قالت: يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك. فقال لها: ان الاسلام يمنع من الزواج الا بشاهدين عدلين ومهر وولي. وانا لا اجد الشاهدين ولا الولي ولا المهر. فلو تحملت في خروجنا من هذا الموضع لرجوت الوصول الى دار الاسلام واعاهدك ان لا

الارض و اترك امر الناس لانفسهم . ثم اني خفت عليهم من دخول الفتنة وتضييع الشرائع وتشتيت شمل الدين فتركت الامر على ما كان عليه وجعلت لكل رأس منهم جواية بالمعروف ولبست ثياب الملك واقعدت العبيد على الابواب ارباباً لاهل الشرّ وذباً عن اهل الخير واقامة للحدود . فاذا فرغتُ من ذلك كله دخلت منزلي وازلت هذه الثياب ولبست ما ترى . وهذه ابنة عمي وافقتني على الزهادة وساعدتني على العبادة . فتعمل من هذا الخوص بالنهار ما نفطر به عند الليل . وقد مضى علينا ونحن على هذه الحالة نحو اربعين سنة . فأقم معنا يرحمك الله حتى نبيع خوصنا وتنفطر معنا وتبيت عندنا . ثم تنصرف بججتك ان شاء الله تعالى . (قال) فلما كان آخر النهار اتى غلام خماسي ودخل فاخذ ما عملاه من الخوص وسار به الى السوق فباعه بغير ابط واشترى به خبزاً وفولاً واتى بها فافطرت معها ومنت عندهما . فقاما من نصف الليل يصليان ويبيكيان . فلما كان السحر قال الملك : اللهم ان هذا عبدك يطلب منك ان تردّ سحابتة عليه وانت على ذلك قدير . اللهم اره اجابته واردد عليه سحابتة . (قال) وأمنت المرأة . فاذا السحابة قد نشأت في السماء . فقال لي : البشارة . فودعتهما وانصرفت والسحابة تسير معي كما كانت . فانا بعد ذلك لا اسأل الله تعالى بجرمتها شيئاً الا اجابني . وانشأت اقول هذه الايات :

وانّ لربي صفوةً من عبّيده
وابدانهم قد اسكنت حرّكاتها
قلوبهم في روض حكمته تجري
لما في صدور القوم من خالص السرّ
تراهم صموتاً خاشعين لربهم
بحيث يرون الغيب بالغيب كالجرّ

حكاية بعض الصحابة في خلافة عمر بن الخطاب

حكى ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه جهّز جيشاً من المسلمين تجاه العدو قبل الشام . فحاصروا حصناً من حصونهم حصاراً شديداً .

عليه تحجبه عن الناس وقال: كيف يكون هذا ولياً من اولياء الله عز وجل وهو على مثل هذا الحال. وذهب ينتظر اليوم الذي قيل له عليه. (قال) فلما كان ذلك اليوم الذي ذكره البواب دخلت فوجدت عند الباب اناساً ينتظرون الاذن لهم في الدخول. فوقفت معهم الى ان خرج وزير عليه ثياب هائلة وبين يديه خدم وعبيد. فقال: لتدخل ارباب المسائل. فدخلوا ودخلت في الجملة. فاذا الملك قاعد وبين يديه ارباب مملكته على قدر مقاديرهم ومراتبهم. فوقف الوزير وجعل يقدم واحداً بعد واحد حتى وصلت النوبة الي. فلما قدمني الوزير نظر الملك الي وقال: مرحباً بصاحب السجاية اقعده حتى افرغ لك. فتحيرت من قوله واعترفت بمرتبته وفضله. فلما قضى بين الناس وفرغ منهم قام وقام الوزير وارباب المملكة. ثم اخذ الملك بيدي وادخلني الى قصره فوجدت على باب القصر عبداً اسود وعليه ثياب هائلة وفوق رأسه اسلحة وعن يمينه وشماله دروع وقسي. فقام الى الملك وسارع لأمره وقضا. حوائجه. ثم فتح باب القصر فدخل الملك ويدي في يده فاذا بين يديه باب قصير. ففتحه الملك بنفسه ودخل الى خربة وبناء هائل ثم دخل الى بيت ليس فيه الأسجادة وقدح اللوضوء وشي. من الخوص. ثم جرد ثيابه التي كانت عليه ولبس جبة خشنة من الصوف الابيض وجعل على رأسه قلنسوة من لبد. ثم قعد وأقعدني ونادى ان: يا فلانة لزوجه. فقالت له: ليك. قال لها: اتدرين من ضيفنا في هذا اليوم. قالت: نعم هو صاحب السجاية. فقال لها: اخرجي لا عليك منه. (قال) فاذا هي امرأة كانها احيال ووجهها يتلألاً كالللال وعليها جبة صوف وقناع

(الليلة الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة). فقال الملك: يا اخي أتريد ان تعرف خبرنا او ندعوك وتنصرف. قال: بل اريد اسمع خبر كما فانه الاشوق الي. فقال له: انه كان آباي واجدادي يتداولون المملكة ويتوارثونها كبراً عن كبر الى ان ماتوا ووصل الامر الي. فبغض الله ذلك لي فاردت ان اسبح في

حكاية الرجل العابد

حكى أنه كان في بني اسرائيل رجل من العباد المشهورين بالعبادة .
المعصومين الموصوفين بالزهادة . وكان اذا دعا ربه اجابهُ . واذا سأل اعطاه واتاه
مُنَاه . وكان سياحاً في الجبال قوام الليل . وكان الله سبحانه وتعالى قد سخر له
سحابة تسير معه حيث يسير وتسكب عليه ماءً منهراً فيتوضأ منها ويشرب .
فما زال على ذلك الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فزال الله عنه سحابته .
وحجب عنه اجابته . فكثر لذلك حزنه وطال كمدّه . وما زال يشتاق الى زمن
الكرامة الممنون بها عليه ويتحسر ويتأسف ويتلهف . فنام ليلة من الليالي
فقيل له في نومه : ان شئت ان يرد الله عليك سحابتك فاقصد الملك الفلاني
في بلد كذا وكذا واسأله ان يدعو لك فان الله سبحانه وتعالى يردّها عليك
ويسوقها اليك ببركة دعواته الصالحات . وانشد يقول هذه الابيات :

اقصد الى الصالح الامير في خطبك الواقع الكبير
فان دعا الله جاء ما قد سألت من وابل همير
لقد سما في الملوك قدراً وجلّ فيهم عن النظر
وسوف تلقى لديه امراً يؤذن بالبشر والسرور
فاقطع له البيد والفيافي وواصل السير بالمسير

(قال) فسار الرجل يقطع الارض حتى دخل البلدة التي ذكرت له في
النام . فسأل عن الملك فدلّ عليه . فسار الى قصره فاذا عند باب القصر غلام
قاعد على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة . فوقف الرجل وسلم فردّ عليه السلام
وقال : ما حاجتك . قال : انا رجل مظلوم وقد جئت الملك ارفع قصتي اليه .
قال : لا سبيل لك اليوم عليه لانه قد جعل لأهل المسائل في الاسبوع يوماً يدخلون
عليه فيه وهو كذا وكذا . فسرّ راشداً حتى يأتي ذلك اليوم . فانكر الرجل

من الناس غيرك فهل تطعمني لله تعالى . فقلت : لا إلا ان تمكيني من نفسك .
 فدخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر . فلما نضج الطعام وجعلته
 في القصعة تداركني الله تعالى بلطفه وقلت لنفسي : ويحك هذه امرأة ناقصة عقل
 ودين تمتنع من الطعام ولا قدرة لها على الصبر دونه لما نالها من الجوع وهي ترد
 المرة بعد الاخرى وانت لا تنثني عن معصية الله تعالى . فقلت : اللهم اني اتوب
 اليك مما خطر بنفسي . فقامت بالطعام ودخلت عليها وقلت لها : كلي ولا بأس
 عليك فانه لله عز وجل . فرفعت عينها الى السماء وقالت : اللهم ان كان هذا
 صادقاً فحرم عليه النار في الدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير . وبالاجابة
 جدير . (قال) فتركتها وقت لازيل النار من الكانون وكان الوقت فصل الشتاء
 والبرد . فوقعت جمرة على بدني فلم اجد لها الماء بقدره الله عز وجل . فوقع في
 نفسي ان دعوتها اجبت . فاخذت الجمرة بكفي فلم تحرقني . فدخلت عليها
 وقلت : ابشري فان الله قد اجاب دعوتك

(الليلة الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة) . فالقت اللقمة من يدها وقالت :

اللهم كما اريتني مرادي فيه واجبت دعوتي له فاقبض روحي انك على كل
 شيء قدير . فقبض الله روحها تلك الساعة رحمة الله عليها . وانشد لسان الحال في
 هذا المعنى وقال :

دعت فاجاب مولاها دعاها	وتاب على غوي قد دعاها
اراهما سؤلها فيه امتناناً	وآتاها كما شاءت منهاها
اتت لبابه ترجو نوالاً	وتقصده لكرب قد عراها
فال الى خوايته واهوى	لشهوته وامل منهاها
ولم يعلم مراد الله فيه	وتوبته اتت وما نواها
قضايا الله ارزاق فتن لا	تُتاح له وتأتيه آتاها

الليلة ضيفك . فقال : حباً وكرامةً . فاحتمله الى منزله وتمشى معه وناما جميعاً . فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال في نفسه : لعله يستتر مني . فبات عنده ثانية وثالثة . فرآه لا يزيد على الفرض الآ السنن ولا يقوم من الليل الا القليل . فقال له : يا اخي اني سمعت عمّاً اكرمك الله به ورأيتُه بادياً عليك . ثم نظرت الى اجتهادك فلم ار منك عمل من تظهر عليه الكرامات فمن اين لك هذا . قال : اني احثك بسببه وذلك اني كنت تولعت بجمارية وكنت بها كافاً فراودتها عن نفسها كثيراً فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع . فجاءت سنة قحط وجوع وشدة فعدم الطعام وعظم الجوع . فبينما انا قاعد اذ قرع الباب قارع فخرجت فاذا هي واقفة . فقالت : يا اخي اصابني جوع شديد وقد رفعت اليك رأسي لتطعمني لله . فقلت لها : اما تعلمين ما كان من حبك وما قاسيته من اجلك فانا لا اطعمك شيئاً حتى تمكيني من نفسك . فقالت : الموت ولا معصية الله . ثم رجعت وعادت بعد يومين فقالت لي مثل مقالتها الاولى وقلت مثل جوابي الاول . فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك . فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عيناها الدموع وقالت : اطعمني لله عز وجل . فقلت : لا والله الا ان تمكيني من نفسك . فقالت : الموت خير لي من عذاب الله تعالى

(الليلة الثانية والسبعون بعد الاربعمائة) . فقامت وتركت الطعام وخرجت ولم تأكل شيئاً وجعلت تقول هذه الايات :

أيا واحداً إحسانه شمل الخلقا	بسمعك ما اشكو بعينك ما القى
فقد صدمتني شدة وخصاصة	ونازلي ما بعضه يمنع النطقا
كأني ظمآن ترى الماء عينه	فلا عينه تُروى ولا شربة تُسقى
تُنازعني نفسي الى نيل اكلة	لذاذتها تفنى وعصيانها يبقى

ثم انها غابت يومين واتت تفرع الباب فخرجت فاذا الجوع قد قطع

صوتها . فقالت لي : يا اخي قد اعيتني الحيل ولا اقدر على ابداء وجهي لاحد

والذهول. ولسان حاله ينشد ويقول:

يا مراد المرید انت مرادي وعلى فضلك العميم اعتمادي
ليس يخفى عليك ما انا فيه لحظة منك بغيتي واقتصادي
ان اكن مفرداً فذكرك انسي وسميري اذا مُنعت رقادي
او تكن راضياً فلست أبالي انت تدري بما ترى في فؤادي

فلما جنَّ الليل ابتمى السجن حرسه عنده وذهب الى بيته. ولما اصبح جاء وتفقد الرجل فاذا القيد مطروح والرجل ليس له خبر. فخاف السجن وايقن بالموت فسار الى منزله وودع اهله واخذ كفته وحنوطه في كفه ودخل على الحجاج. فلما وقف بين يديه شمَّ رائحة الحنوط فقال: ما هذا. قال: يا مولاي انا جئت به. قال: وما حملك على هذا. فاخبره بنجر الرجل

(الليلة الحادية والسبعون بعد الاربعمائة). فقال الحجاج للرجل: ويحك هل سمعته يقول شيئاً. قال: نعم كان اذا ضرب الحداد بالمطرقة ينظر الى السماء ويقول ألا له الخلقُ والامرُ. فقال الحجاج: او ما علمت ان الذي ذكره وانت حاضر سرحه وانت عنه غائب. وقد انشد لسان الحال في هذا المعنى وقال:

يا رب كم من بلاء قد ذهبت به عني ولولاك لم اقع ولم اقم
فكم كم من امور لست احصرها نجيتني من بلاها كم وكم وكم

حكاية الرجل الصالح مع الحداد

حكى ان رجلاً من الصالحين بلغه ان بمدينة كذا وكذا حداداً يُدخل يده في النار ويأخذ الحديد المصاة منها بها فلا تعدو عليه النار. فقصده الرجل تلك البلدة يسأل عن الحداد. فدلَّ عليه. فلما نظره وتأمله رآه يصنع ما قد وُصف له فامله حتى فرغ من عمله واتاه وسلم عليه وقال له: اني اريد ان اكون

لزوجها: تعال ندعُ الله تعالى عساه ان يمن علينا بشيء. يغنيننا عن كد المعيشة وتعب العمل ويعيننا به على عبادته والقيام بطاعته. قال لها: نعم. فدعا الرجل ربه وأمنت المرأة على دعائه. فاذا السقف قد انفرج وتزلت ياقوته اضاء البيت من نورها فزادا شكراً وثناءً وسُراً بتلك الياقوتة سروراً كثيراً وصلياً ما شاء الله تعالى. فلما كان آخر الليل ناما فرأت المرأة في منامها كأنها دخلت الجنة وشاهدت منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة. فقالت: ما هذه المنابر وما هذه الكراسي. فقيل لها: هذه منابر الانبياء وهذه كراسي الصديقين والصالحين. فقالت: وابن كرتي زوجي فلان. فقيل لها: هذا. فظننت اليه فاذا في جانبه ثلم. فقالت: وما هذا الثلم. فقيل لها: هذا ثلم الياقوتة النازلة عليكما من سقف بيتكما. فاننبتت من منامها وهي باكية حزينة على نقصان كرتي زوجها بين كرتي الصديقين. فقالت: ايها الرجل ادعُ ربك ان يرد هذه الياقوتة الى موضعها فكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلائل اهون من ثلم كرتي بين اصحاب الفضائل. فدعا الرجل ربه فاذا الياقوتة قد طارت صاعدة الى السقف وهما ينظران اليها. وما زالوا على فقرهما وعبادتهما حتى لقي الله عز وجل

حكاية الحجاج بن يوسف مع الرجل الصالح

حكى ان الحجاج بن يوسف الثقفي كان يتطلب رجلاً من الاكابر. فلما حضر بين يديه قال: اي عدو الله قد امكن الله منك. ثم قال: احملوه الى السجن وقيدوه بقيد ضيق ثقيل وابنوا عليه بيتاً لا يخرج منه ولا يدخل اليه فيه احد. فأمر بالرجل الى السجن وأحضر الحداد والقيد وكان الحداد اذا ضرب بمطرقة يرفع الرجل رأسه وينظر الى السماء ويقول: ألا له الخلق والأمر. فلما فرغ منه بنى السجن عليه البيت وتركه فيه وحيداً فريداً. فدخله الوجد

وبذل النفس اصعب ما يلاقي فان قدرته فهو اليسير
وان تمنن وتمنني خلاصي فانت عليه يا املي قدير
ثم ان الرجل ألقى نفسه من اعلى المنطرة. فبعث الله اليه ملكاً احتمله
على جناحه وانزله الى الارض سالماً دون ان يناله ما يؤذيه. فلما استقر بالارض
حمد الله عز وجل على ما اولاه من عصمته وما اناله من رحمته. وسار دون شي.
الى زوجته وكان قد ابطأ عنها فدخل وليس معه شي. فسألته عن سبب بطئه
وعما خرج به في يده وما فعل به وكيف رجع بدون شي. فأخبرها بما عرض
له من الفتنة وانه ألقى نفسه من ذلك الموضع فنجاه الله. فقالت زوجته: الحمد
لله الذي صرف عنك الفتنة وحال بينك وبين المحنة. ثم قالت: يا رجل ان
الجيران قد تعودوا منا ان نوقد تنورنا في كل ليلة فان رأونا الليلة دون نار
علموا اننا بلا شي. ومن شكر الله كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووصال صوم
هذه الليلة باليوم الماضي وقيامها لله تعالى. فقامت الى التنور وملائة حطباً
وأضرمته لتغالط به الجارات. وانشدت تقول هذه الابيات:

سأكنم ما بي من غرامي واشجاني واضرم ناري كي اغالط جبراني
وارضى بما امضى من الحكم سيدي عساه يرى ذلي اليه فيرضاني
(الليلة الموفية للسبعين بعد الاربعمائة). ثم ان المرأة لما اضرمت النار تغالط
الجيران نهضت هي وزوجها وتوضأ وقاما الى الصلاة. فاذا امرأة من جاراتها
تستأذن في ان توقد من تنورهما. فقالا لها: شانك والتنور. فلما دنت المرأة من
التنور لتأخذ النار نادى: يا فلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق. فقالت امرأة
الرجل لزوجها: أسمعت ما تقول هذه المرأة. فقال: قومي وانظري. فقامت
وتوجهت الى التنور فاذا هو قد امتلأ من خبز نقي ابيض. فاخذت المرأة الارغفة
ودخلت على زوجها وهي تشكر الله عز وجل على ما اولى من الخير العميم
والمن الجسيم. فاكلا من الخبز وشربا من الماء. وحمدوا الله تعالى. ثم قالت المرأة

الذي بيدك شيئاً بعد ان تختبره وتنظر اليه
 (الليلة التاسعة والستون بعد الاربعمائة) . فتخيل الرجل انها صادقة في
 قولها ولم يرَ في ذلك بأساً فدخل وقعد كما أمرته . فأغلقت الباب عليه وخرجت
 سيدتها من بيتها وادخلته وقالت له : هذا البيت مبخر والطعام محضر وصاحب
 الدار غائب في هذه الليلة وانا قد وهبت لك نفسي ولطالما طلبتني الملوك
 والرؤساء واصحاب الدنيا ولم ألتفت لأحد منهم . وطال امرها في القول والرجل
 لا يرفع رأسه من الارض حياءً من الله تعالى وخوفاً من أليم عقابه كما قال
 الشاعر :

وربَّ كبيرةٍ ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياءُ
 وكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياءُ فلا دواء

(قال) وطمع الرجل في ان يخلص نفسه منها فلم يقدر . فقال : اريد منك
 شيئاً . قالت : وما هو . قال : اريد ماءً طاهراً اصعد به الى اعلى موضع في دارك
 لا قضي به امرأً واغسل به درناً . فقالت : الدار متسعة ولها خبايا وزوايا وبيت
 الطهرة معد . قال : ما غرضي إلا الارتفاع . فقالت لحادمتها : اصعدي به الى المنظرة
 العليا من الدار . فصعدت به الى اعلى موضع فيها ودفعت له آنية الماء . وتزلت .
 فتوضأ الرجل وصلى ركعتين ونظر الى الارض ليلقي نفسه فرآها بعيدة فخاف
 ان لا يصل اليها الا وقد تمزق . ثم تفكر في معصية الله وعقابه . فهان عليه بذل
 نفسه وسفك دمه فقال : الهي وسيدي ترى ما نزل بي ولا يُنقى عليك حالي
 انك على كل شيء قدير . ولسان الحال ينشد ويقول في المعنى :

اشار القلب نحوك والضميرُ وسرُّ السرِّ انت به خيرُ
 واني ان نظقت بكم اناذي وفي وقت السكوت لكم اسيرُ
 ايا من لا يضاف اليه ثانٍ اتاك الواله الصبُّ الفقيرُ
 ولي املٌ تحقُّقه ظنوني ولي قلبٌ كما تدري يطيرُ

الاما قبضت روعي الساعة . ثم سجد فانتظرتُه ساعة فلم يرفع رأسه . فحركته
فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه . فددت يديه ورجليه ونظرت اليه فاذا
هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه يستير ويبدو تهلاًلاً . فبينما
نحن نتعجب من امره اذا بشاب قد اقبل من الباب وقال : السلام عليكم عظم
الله اجرنا واياكم في اخينا ميمون . هاك الكفن فكفونوه فيه . فناولني ثوبين ما
رأيت مثلها قط . فكفناه فيها . (قال مالك) فقبه الآن يُستقى به فطلب
الحوائج من الله عز وجل لديه . وما احلى ما قال بعضهم في هذا المعنى :

مجال قلوب العارفين بروضة سماوية من دونها حجب الرب
اذا شربوا فيها الرحيق مزاجه بتسليم راح الانس بالله من قرب
سرى سرهم بين الحبيب وبينهم فاضحى مصوناً عن سوى ذلك القلب

حكاية الرجل الصالح في بني اسرائيل

حكى انه كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وقد اجتهد في عبادة
ربه . وزهد في دنياه وازالها عن قلبه . وكانت له زوجة مساعدة له على شأنه .
مطبعة له في كل زمانه . وكانا يعيشان من عمل الاطباق والمرواح يعملان النهار
كله . فاذا كان آخر النهار خرج الرجل بما عملاه في يده ومشى به يمر على الازقة
والطرق يلتمس مسترياً يبيع له ذلك . وكانا يُديمان الصوم . فاصبحا في يوم من
الايام وهما صائمان وقد عملا يومها ذلك . فلما كان آخر النهار خرج الرجل على
عادته وبيده ما عملاه يطلب من يشتريه منه . فمر بباب احد ابناء الدنيا واهل
الرفاهية والجاه وكان الرجل وضي الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب
الدار فال قلبها اليه وكان زوجها غائباً . فدعت خادمتها وقالت لها : لعلك تتحيلين
على ذلك الرجل لتأتي به الينا . فخرجت الخادمة اليه ودعته لتشتري منه ما
بيده وردته من طريقه وقالت : ادخل فان سيدتي تريد ان تشتري من هذا

(الليلة الثامنة والستون بعد الاربعمائة). وبقينا نتعجب من الاسود (قال مالك) فتعرضت له وقلت: ويحك يا اسود اما تستحي مما قلت. فالتفت اليّ وقال: ماذا قلت. فقلت له: قولك بحبك لي وما يُدريك انه يحبك. (قال) فقال لي: تَنحَ عني يا من اشتغل عن نفسه فاين كنت انا حين ايدني بالتوحيد وخصني بمعرفته. أفتراه ايدني بذلك الأملجته لي. ثم قال: محبته لي على قدر محبتي له. فقلت له: قف علي قليلاً يرحمك الله. فقال: اني مملوك وعلي فرض من طاعة مالكي الصغير. (قال) فجعلنا نقفو اثره على البعد حتى دخل دار نخّاس وقد مضى من الليل نصفه. فطال علينا النصف الثاني فذهبنا. فلما كان الصباح اتينا النخّاس وقلنا له: أعندك غلام تبيعه لنا لأجل الخدمة. قال: نعم عندي نحو مائة غلام كلهم للبيع. (قال) وجعل يعرض غلاماً بعد غلام حتى عرض سبعين غلاماً ولم ار صاحبي فيهم. فقال: ما عندي غير هؤلاء. فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف داره فاذا الاسود قائم. فقلت: هو ورب الكعبة. فرجعت الى النخّاس وقلت: بعني هذا الغلام. قال: يا ابا يحيى انه غلام مشؤوم نكد ليس له في الليل همة الا البكاء. وفي النهار الا الندم. فقلت: لذلك اريده. (قال) فدعاه فخرج وهو يتناeus. فقال لي: خذه بما شئت بعد ان تبرئني من عيوبه كلها. (قال) فاشتريته بعشرين ديناراً وقلت: ما اسمه. قال: ميمون. فاخذت بيده وانطلقنا زريد به المنزل. فالتفت اليّ وقال لي: يا مولاي الصغير لماذا اشتريتي فانا والله لا اصلح لخدمة المخلوقين. فقلت له: انا اشتريتك لخدمتك بنفسي وعلى رأسي. فقال لي: ولم ذلك. فقلت: ألسنت صاحبتنا البارحة بالمصلى. فقال: وهل اطلعت عليّ. قلت: انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام. (قال) فجعل يمشي حتى دخل مسجداً فصلى ركعتين ثم قال: الهي وسيدي ومولاي سرّ كان بيني وبينك اطلعت عليه المخلوقين وفضحتني فيه بين العالمين. فكيف يطيب الان عيشي وقد وقف على ما كان بيني وبينك غيرك. اقسمت عليك

وكرم فعاله وآخذ الرشد على يد غيره . فلم اقدر على ان تقبل مني شيئاً فتركتها
وانصرفت من عندها وانا انشد واقول هذه الايات :

وكم لله من لطفٍ خفيٍّ يدقُّ خفاه عن فهم الذكيِّ
وكم يُسرُّ اتي من بعد عُسرٍ وفرجَ لوعة القلب الشجيِّ
وكم همُّ تُعانيه صباحاً فتقبه المسرةُ بالعشيِّ
اذا ضاقت بك الاسباب يوماً فتق بالواحد الصمد العليِّ
تشفع بالنبي فكل عبدٍ ينال اذا تشفع بالنبيِّ
وما زالت في عبادة ربها ملازمة بيته الى ان ادركها الموت

حكاية مالك بن دينار مع العبد الاسود الصالح

ومما يحكى ان مالكا بن دينار رحمه الله قال : انجس عتانا المطر بالبصرة
فخرجنا نستقي مراراً فلم نرَ اثر الاجابة . فخرجت انا وعطاء السلمي وثابت
البناني ونجى البكاء ومحمد بن واسع وايوب المختياني وحبيب الفارسي
وحسان بن ابي سنان وعتبة الغلام وصالح المزني حتى صرنا الى المصلى . وخرجت
الصبيان من المسكاتب واستقينا فلم نرَ اثر الاجابة . فانتصف النهار وانصرف
الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى . فلما اظلم الليل بصرنا بأسود مليح
الوجه رقيق الساقين عظيم البطن قد اقبل عليه مئزر من صوف اذا قوم جميع
ما كان عليه لا يساوي درهمين فجاء بنا . فتوضأ ثم اتى المحراب فصلى ركعتين
خفيفتين كان قيامه وركوعه وسجوده فيهما سواء . ثم رفع طرفه الى السماء
وقال : الهي وسيدي ومولاي الى كم تردُّ عبادك فيما لا ينقص ملكك أنفدَّ ما
عندك ام فنت خزائن ملكك . اقسمت عليك بجهتك لي الاسقيتنا غيثك
الساعة . (قال) فما تمَّ الكلام حتى تغيبت السماء وجاءت بظطر كافواه القرب .
ولم نخرج من المصلى الا ونحن نخوض في الماء للركب

كنت اهوالك وانت في السفينة والآن قد حصلتُ معك فكنتيني من نفسك
والأقذفتك في البحر. فقلت: ويحك اما كان لك مما رأيت تذكرة وعبرة.
فقال: اني رأيت مثل ذلك مراراً ونجوت وانا لا ابالي. فقلت: يا هذا نحن في بلية
زجو السلام منها بالطاعة لا بالمعصية. فألح عليّ فخفت منه واردت ان اخادعه.
فقلت له: مهلاً حتى ينام هذا الطفل. فأخذه من حجري وقذفه في البحر. فلما
رأيت جراته وما فعل بالصبي طار قلبي وزاد كربي. فرفعت رأسي الى السماء
وقلت: يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا الاسد انك على كل شيء
قدير. فوالله ما فرغت من كلامي الأودابة طلعت من البحر فاخطفته من فوق
اللوح وبقيت وحدي وزاد كربي وحزني اسفاً على ولدي فانشدت وقلت:

قرّة العين جيبني ولدي	ضاع حيث الوجد أوهى جلدي
وأرى جسمي غريقاً وغدت	بانتباع الوجد تُشوى كبدي
ليس لي في كربتني من فرج	غير أطفالك يا معتمدني
أنت يا ربي ترى ما حلّ بي	من غرامي بغراقي ولدي
فاجمع الشمل وكن لي راحماً	فرجائي فيك اقوى عددي

فبقيت على تلك الحالة يوماً وليلة. فلما كان الصباح بصرت بقلاع سفينة
تلوح من بُعد فما زالت الامواج تقذفني والرياح تسوقني حتى وصلت الى تلك
السفينة التي كنت ارى قلاعها. فاخذني اهل السفينة ووضعوني فيها. فنظرت
فاذا ولدي بينهم فتراميت عليه وقلت: يا قوم هذا ولدي فمن اين كان لكم.
قالوا: بينما نحن نسير في البحر اذ حُبست السفينة فاذا دابة كانها المدينة العظيمة
وهذا الصبي على ظهرها يصُ ابهامه فأخذناه. فلما سمعت منهم ذلك حدّثتهم
بقصتي وما جرى لي وشكرت لربي على ما اتانني وعاهدته على ان لا ابرح بيته
ولا انثني عن خدمته وما سأته بعد ذلك شيئاً الا اعطانيه. فمددت يدي الى
كيس التفقة واردت ان اعطيها. فقالت: اليك عني يا بطل أفاحدتُك بافضاله

كذا وكذا وهذا ذنبي . فقالت البرصاء : وانا كانت عندي امرأة فنسبتُ اليها ما لم اعلمه وضربتُها عمداً وهذا ذنبي . فقال المقعد : وانا دخلت على امرأة لأقتلها بعد مراودتها عن نفسها وامتناعها فذبحتُ صبيلاً كان بين يديها وهذا ذنبي . فقالت المرأة : اللهم كما اريتهم ذلّ المعصية فأرهم عزّ الطاعة انك على كل شيء قدير . فشفاهم الله عزّ وجل . وجعل القاضي ينظر اليها ويتأملها . فسألتُه عن سبب النظر . فقال : كنت لي زوجة ولولا انها ماتت لقلت انها انت . فعرّفته بنفسها وجعلا يحمدان الله عزّ وجلّ على ما من عليهما به من جمع شملهما . ثم طفق كل من اخي القاضي واللص والمرأة يسألونها المسامحة . فساحت الجميع وعبدوا الله في ذلك المكان مع لزوم خدمتها الى ان فرّق الموت بينهم

حكاية المرأة الصالحة في الكعبة مع بعض السادة

حكيم ان بعض السادة قال : بينا انا اطوف بالكعبة في ليلة مظلمة اذ سمعتُ صوت ذي حنين . ينطق عن قلب حزين . وهو يقول : يا كريم . لطفك القديم . فان قلبي على العهد مقيم . فتطأير قلبي لسماح ذلك الصوت . تطأيراً اشرفت منه على الموت . فقصدت نحوه فاذا صاحبه امرأة . فقلت : السلام عليك يا امة الله . فقالت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . فقلت : اسألك بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم . فقالت : لولا قسّمك بالجبار . ما اطلعتك على الاسرار . انظر ما بين يدي . فنظرتُ فاذا بين يديها صبي نائم يغطّ في نومه . فقالت : خرجت وانا حامل بهذا الصبي لاجب هذا البيت فركبت في سفينة فهالت علينا الامواج واختلفت علينا الرياح وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها ووضعت هذا الصبي وانا على ذلك اللوح

(الليلة السابعة والستون بعد الاربعمائة) . فبينما هو في حجري والامواج

تضربني اذ وصل اليّ رجل من ملاحى السفينة وحصل معي وقال لي : والله لقد

اسكنها فيها وصار يحطب ويأتيها بقوتها. واجتهدت المرأة في العبادة حتى كان لا يأتيها مريض او مصاب فتدعو له ألا شفني من وقته

(الليلة السادسة والستون بعد الاربعمائة). فكان من قضاء الله تعالى انه نزل بأخي زوجها الذي رجها عاهة في وجهه واصاب المرأة التي ضربتها البرص وابتلي الشاطر بوجع اقعده. وقد جاء القاضي زوجها من حجه وسأل اخاه عنها. فاخبره انها ماتت. فأسف عليها واحسبها عند الله. ثم تسامعت الناس بالمرأة حتى كانوا يقصدون صومعتها من اطراف الارض. ذات الطول والعرض. فقال القاضي لآخيه: يا اخي هلاً قصدت هذه المرأة الصالحة لعل الله يجعل لك على يديها شفاء. قال: يا اخي احملني اليها. وسمع زوج المرأة التي نزل بها البرص فسار بها اليها. وسمع اهل الشاطر المقعد يجبرها وساروا به اليها ايضاً واجتمع الجميع عند باب صومعتها: وكانت ترى جميع من يأتي صومعتها من حيث لا يراها احد فانتظروا خادما حتى جاء ورغبوا اليه في ان يستأذن لهم في الدخول عليها ففعل. ففتقت واستترت ووقفت عند الباب تنظر زوجها واخاه واللص والمرأة وعرفتهم وهم لا يعرفونها. فقالت لهم: يا هؤلاء انكم ما تستريحون مما بكم حتى تعترفوا بذنوبكم فان العبد اذا اعترف بذنبه تاب الله عليه. واعطاه ما هو متوجه فيه اليه. فقال القاضي لآخيه: يا اخي تب الى الله ولا تصر على عصيانك فانه انفع لخلاصك. ولسان الخال يقول هذا المقال:

اليوم يجمع مظلومٌ ومن ظلماً	ويظهر الله سرّاً كان قد كُتِبَا
هذا مقامٌ تذللُ المذنبون له	ويرفع الله من طاعته لُزِمَا
ويُظهر الحقّ مولانا وسيدنا	هذا وان سخط العاصي وان رَغِمَا
يا ويح من جاهر المولى واسخطه	كأنه بعقاب الله ما علِمَا
يا طالب العز ان العز ويحك في	تقوى الاله فكن بالله معتمِصَا

(قال) فعند ذلك قال اخو القاضي: الآن اقول الحق. فعلت بزواجك ما هو

حكاية المرأة الصالحة في بني اسرائيل

حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَاضٍ مِنْ قَضَاتِهِمْ وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ بَدِيعَةُ الْجَمَالِ . كَثِيرَةُ الصُّونِ وَالصَّبْرِ وَالْإِحْتِمَالِ . فَارَادَ ذَلِكَ الْقَاضِيُ النَّهْضَ إِلَى زِيَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَاسْتَخْلَفَ إِخَاهُ عَلَى الْقَضَاءِ وَأَوْصَاهُ بِزَوْجَتِهِ . وَكَانَ إِخْوَهُ قَدْ سَمِعَ بِجَمْسِنِهَا وَجَمَالِهَا فَكَلِّفَ بِهَا . فَلَمَّا سَارَ الْقَاضِيُ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ وَاعْتَصَمَتْ بِالْوَرَعِ . فَكَثُرَ الطَّلِبُ عَلَيْهَا وَهِيَ تَمْتَنَعُ . فَلَمَّا يئَسَ مِنْهَا خَافَ أَنْ تُخَيَّرَ إِخَاهُ بِصَنْعِهِ إِذَا رَجَعَ فَاسْتَدْعَى بِشُهُودٍ زُورٍ يَشْهَدُونَ عَلَيْهَا بِالزِّنَاءِ ثُمَّ رَفَعَ مَسْأَلَتَهَا إِلَى مَلِكِ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا . فَحَفَرُوا لَهَا حَفْرَةً وَأَقْعَدُوهَا فِيهَا وَرُجِمَتْ حَتَّى غَطَّتْهَا الْحِجَارَةُ وَقَالَ : تَكُونُ الْحَفْرَةُ قَبْرَهَا . فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ صَارَتْ تَتَنُّ مِنْ شِدَّةِ مَا نَالَهَا . فَرَبَّهَا رَجُلٌ يَرِيدُ قَرْيَةً . فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهَا قَصْدُهَا فَخَرَجَهَا مِنَ الْحَفْرَةِ وَاحْتَمَلَهَا إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَمَرَهَا بِمَدَاوِئِهَا . فَدَاوَتْهَا حَتَّى شَفِيَتْ . وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ وَلَدٌ فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهَا فَصَارَتْ تَكْفُلُهُ وَيَبِيْتُ مَعَهَا فِي بَيْتِ ثَانٍ . فَرَأَاهَا أَحَدُ الشُّطَارِ فَطَمَعَ فِيهَا وَارْسَلَ يَرَاوِدُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ . فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهَا فَجَاءَهَا بِاللَّيْلِ وَدَخَلَ عَلَيْهَا الْبَيْتَ وَهِيَ نَائِمَةٌ . ثُمَّ هَوَى بِالسَّكِينِ إِلَيْهَا فَوَافَقَ الصَّبِيَّ فَذَبَحَهُ . فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ ذَبَحَ الصَّبِيَّ ادْرَكَهُ الْخَوْفُ فَخَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ وَعَصَمَهَا اللَّهُ مِنْهُ . وَلَمَّا أَصْبَحَتْ وَجَدَتْ الصَّبِيَّ عِنْدَهَا مَذْبُوحاً وَجَاءَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ : أَنْتِ الَّتِي ذَبَحْتِهِ . ثُمَّ ضَرَبَتْهَا ضَرْباً مُوجِعاً وَارَادَتْ ذَبْحَهَا . فَجَاءَ زَوْجُهَا وَانْقَذَهَا مِنْهَا وَقَالَ : وَاللَّهِ لَمْ تَفْعَلِ ذَلِكَ . فَخَرَجَتِ الْمَرْأَةُ فَارَةً بِنَفْسِهَا لَا تَدْرِي أَيْنَ تَوَجَّهَ وَكَانَ مَعَهَا بَعْضُ الدَّرَاهِمِ . فَوَرَّتْ بِقَرْيَةِ وَالنَّاسِ مَجْتَمِعُونَ وَرَجُلٌ مَصْلُوبٌ عَلَى جَذَعِ الْأَنْهْ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ . فَقَالَتْ : يَا قَوْمَ مَا لَهُ . قَالُوا لَهَا : أَصَابَ ذَنْباً لَا يَكْفُرُهُ إِلَّا قَتْلُهُ أَوْ صَدَقَةٌ كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّرَاهِمِ . فَقَالَتْ : خَذُوا الدَّرَاهِمَ وَأَطْلِقُوهُ . فَتَابَ عَلَى يَدَيْهَا وَنَذَرَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَخْدُمَهَا اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَتَوَفَّاهُ الْمَوْتَ . ثُمَّ بَنَى لَهَا صَوْمِعَةً

حكاية عدل الملك انوشروان في مملكته

ومما يحكى ان الملك العادل انوشروان اظهر يوماً من الايام انه مريض وانفذ ثقاته وأمناءه وأمرهم ان يطوفوا اقطار مملكته واكتناف ولايته. وان يطلبوا له لبنة عتيقة من قرية خربة ليتداوى بها. وذكر لاصحابه ان الاطباء وصفوا له ذلك. فطافوا اقطار مملكته وجميع ولايته وعادوا اليه فقالوا له: ما وجدنا في جميع المملكة مكاناً خرباً ولا لبنة عتيقة. ففرح انوشروان بهذا وشكر الله وقال: انما اردت ان اجرب ولايتي واختبر مملكتي لأعلم هل بقي فيها موضع خرب لأعمره. وحيث انه الآن لم يبق فيها مكان الا وهو عامر فقد تمت امور المملكة وانتظمت الاحوال ووصلت العمارة الى درجة الكمال

(الليلة الخامسة والستون بعد الاربعمائة). ثم قالت شهرزاد : اعلم ايها الملك ان اولئك الملوك القدماء ما كانت همتهم واجتهادهم في عمارة ولايتهم الا لعلمهم انه كلما كانت الولاية أعمر كانت الرغبة اوفر . لانهم كانوا يعلمون ان الذي قالته العلماء ونطقت به الحكماء صحيح لا ريب فيه حيث قالوا : ان الدين بالملك والملك بالجند . والجند بالمال . والمال بعمارة البلاد . وعمارة البلاد بالعدل في العباد . فما كانوا يوافقون احداً على الجور والظلم ولا يرضون لحشمهم بالتعدي علماً منهم ان الرعية لا تثبت على الجور وان البلاد والاماكن تحرب اذا استولى عليها الظالمون . وتتفرق اهلها ويهربون الى ولايات غيرها . ويقع النقص في الملك ويقل في البلاد الدخل وتمحو الحراش من الاموال ويتكدر عيش الرعايا لانهم لا يحبون جائراً ولا يزال دعاؤهم عليه متواتراً . فلا يتمتع الملك بمملكته . وتسرع اليه دواعي مهلكته

ويعبدون الله تعالى فيها وليس لهم طعام إلا الحشيش ونبات الارض . فبعث اليهم اسكندر ذو القرنين رجلاً يستدعي ملكهم اليه فلم يجبه وقال : ما لي اليه حاجة . فسار ذو القرنين اليه وقال : كيف حالكم وما انتم عليه فاني لا ارى لكم شيئاً من ذهب ولا فضة ولا اجد عندكم شيئاً من نعيم الدنيا . فقال له : ان نعيم الدنيا لا يشبع منه احد . فقال له اسكندر : لم حفرتم القبور على ابوابكم . فقال : لتكون نصب اعيننا فننظر اليها ونجدد ذكر الموت ولا ننسى الآخرة ويذهب حب الدنيا من قلوبنا فلا نشغل بها عن عبادة ربنا تعالى . فقال اسكندر : كيف تأكلون الحشيش . قال : لاننا نكره ان نجعل بطوننا قبوراً للحيوانات ولأن لذة الطعام لا تتجاوز الحلق . ثم مدّ يده فأخرج قيقاً من رأس آدمي فوضعه بين يدي اسكندر وقال له : يا ذا القرنين أتعلم من كان صاحب هذا . قال : لا . قال : كان صاحبه ملكاً من ملوك الدنيا فكان يظلم رعيته ويجور عليهم وعلى الضعفاء ويستفرغ زمانه في جمع حطام الدنيا فقبض الله روحه وجعل النار مقره وهذا رأسه . ثم مدّ يده ووضع قيقاً آخر بين يديه وقال له : أتعرف هذا . قال : لا . قال : هذا كان ملكاً من ملوك الارض وكان عادلاً في رعيته شفوفاً على اهل ولايته وملكه . فقبض الله روحه واسكنه جنته ورفع درجته . ووضع يده على رأس ذي القرنين وقال : ترى انت اي هذين . فبكى ذو القرنين بكاء شديداً وضمه الى صدره وقال له : ان أنت رغبت في صحبتي سلّمت اليك وزارتي وقاسمتك في مملكتي . فقال الرجل : هيات هيات ما لي رغبة في هذا . فقال له اسكندر : ولم ذلك . قال : لان الخلق كلهم اعداؤك بسبب المال والملك الذي أعطيته وجميعهم اصدقاني في الحقيقة بسبب القناعة والصعلكة لانني ليس لي ملك ولا طمع في الدنيا ولا لي اليها طلب ولا فيها أرب . وليس لي إلا القناعة حسب . فوضعه اسكندر الى صدره وقبله بين عينيه وانصرف

وجبه وقال : من انت ايها الرجل ومن اذن لك في الدخول عليّ وأمرك بالمجيء الي داري . فقال : أمرني صاحب الدار وانا لا يحجيني حاجب ولا احتاج في دخول الملوك الي اذن ولا ارهب سياسة سلطان ولا كثرة اعوان . انا الذي لا يقرعني جبار . ولا لأحد من قبضتي فرار . انا هادم اللذات . ومفرق الجماعات . فلما سمع الملك هذا الكلام خرّ علي وجهه ودبت الرعدة في بدنه ووقع مغشياً عليه . فلما افاق قال : انت ملك الموت . قال : نعم . قال : اقسمت عليك بالله ألا ما اهلتي يوماً واحداً لاستغفر من ذنبي واطلب العذر من ربي وارداً الاموال التي في خزانتي الي اربابها . ولا التحمل مشقة حسابها . وويل عقابها (الليلة الرابعة والستون بعد الاربعمائة) . فقال ملك الموت : هيات هيات لا سبيل الي ذلك وكيف اهلك وايام عمرك محسوبة . وانفاسك معدودة واوقاتك مشبوتة مكتوبة . فقال : اهلي ساعة . فقال : ان الساعة في الحساب وقد مضت وانت غافل . وانقضت وانت ذاهل . وقد استوفيت انفاسك . ولم يبق لك إلا نفس واحد . فقال : من يكون عندي اذا نُقلت الي الحدي . قال : لا يكون عندك الأعمال . فقال : ما لي عمل . قال : لا جرم انه يكون مقيلك في النار . ومصيرك الي غضب الجبار . ثم قبض روحه فخرّ ساقطاً عن سريره ووقع الي الارض . فحصل الضجيج في اهل مملكته وارتفعت الاصوات وعلا الصياح والبكاء . ولو علموا ما يصير اليه من سخط ربه لكان بكائهم عليه اكثر . وعويلهم اشدّ وأوفر

حكاية اسكندر ذي القرنين مع قوم ضعفاء

حكى ان اسكندر ذا القرنين اجتاز في سفره بقوم ضعفاء لا يملكون شيئاً من اسباب الدنيا وقد حفروا قبور موتاهم على ابواب دورهم . وكانوا في كل وقت يتعهدون تلك القبور ويكنسون التراب عنها وينظفونها ويوزرونها

مما يفضل . فقال للفلمان : قولوا لصاحبكم يخرج اليّ حتى يكلمني فلي اليه
 حاجة وشغل مهم . وامرُ ملهم . فقالوا : تنحّ ايها الضعيف من أنت حتى تأمر
 صاحبنا بالخروج اليك . فقال لهم : عرفوه ذلك . فجاؤوا اليه وعرفوه . فقال :
 هلاً زجرتوه . وجرّدتهم عليه ونهرتموه . ثم طرق الباب اعظم من الطريقة الاولى .
 فنهض الفلمان اليه بالعصي والسلاح وقصدوه ليحاربوه . فصاح بهم صيحة
 وقال : الزموا اما كنكم فانا ملك الموت . فرعبت قلوبهم . وذهبت عقولهم .
 وطاشت حلومهم . وارتعدت فرائصهم . وبطلت عن الحركة جوارحهم . فقال
 لهم الملك : قولوا له ياخذ بدلاً مني وعوضاً عني . فقال ملك الموت : لا آخذ
 بدلاً ولا اتيت الا من اجلك لافرق بينك وبين النعم التي جمعتها . والاموال
 التي حويتها وخزنتها . فعند ذلك تنفس الصعداء وبكى وقال : لعن الله المال
 الذي غرّني واضرّني ومنعني عن عبادة ربي . وكنت اظن انه ينفعني فبقي اليوم
 حسرة عليّ . ووبالاً لديّ . وها انا اخرج صفر اليدين منه ويبقى لاعداي .
 (قال) فأنطق الله المال وقال : لاي سبب تلعتني إلعن نفسك فان الله تعالى
 خلقتني واياك من تراب وجعلني في يدك لتتروذ مني لأخرتك وتتصدق بي على
 الفقراء والمساكين والضعفاء ولتعمر بي الربط والمساجد والجسور والقناطر
 لأكون عوناً لك في الدار الآخرة . وانت جمعتني وخزنتني . وفي هواك انقنتني .
 ولم تشكر لحقي بل كفرتني . فالآن تركتني لاعدائك وانت بجسرتك
 وندامتك . فاي ذنب لي حتى تسبني . ثم ان ملك الموت قبض روحه وهو على
 سريره قبل ان يأكل الطعام فخرّ ميتاً ساقطاً من فوق سريره . قال الله تعالى :
 حتى اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون

ومما يحكى ايضاً ان ملكاً جباراً من ملوك بني اسرائيل كان في بعض
 الايام جالساً على سريره مملكته فرأى رجلاً قد دخل عليه من باب الدار وله
 صورة مُنكرة وهيئة هائلة . فاشمأز من هجومه عليه وفرع من هيئته فوثب في

له الرجل الصالح: اذكر حاجتك في اذني. فقال: انا ملك الموت. فقال الرجل: مرحباً بك الحمد لله على مجيئك فاني كنت كثيراً اترقب وصولك اليّ ولقد طالت غيبتك عن المشتاق الى قدومك. فقال له ملك الموت: ان كان لك شغل فاقضه. فقال له: ليس لي شغل اهمّ عندي من لقاء ربي عزّ وجل. قال: كيف تحب ان اقبض روحك فاني أمرت ان اقبضها كيف اردت واخترت. فقال: امهلني حتى اتوضأ واصلي فاذا سجدت فاقبض روحي وانا ساجد. فقال ملك الموت: ان ربي عزّ وجل أمرني ان لا اقبض روحك الا باختيارك كيف اردت وانا افعل ما قلت. فقام الرجل وتوضأ وصلى فقبض ملك الموت روحه وهو ساجد ونقله الله تعالى الى محل الرحمة والرضوان والمغفرة

وحكي ايضاً ان ملكاً من الملوك كان قد جمع مالا عظيماً لا يحصى عدده واحتوى على اشياء كثيرة من كل نوع خلقه الله تعالى في الدنيا ليرقه نفسه. حتى اذا اراد ان يتفرغ لما جمعه من النعم الطائلة بنى له قصرًا عاليًا مرتفعاً شاهقاً. يصلح للملوك ويكون بهم لائقاً. ثم ركب عليه بابين محكمين ورتب له الغلمان والاجناد والبوابين كما اراد. وأمر الطباخ في بعض الايام ان يصنع له شيئاً من اطيب الطعام وجمع اهله وحشمه. واصحابه وخدمه. لياً كلوا عنده. وينالوا رفته. وجلس على سرير مملكته وسيادته. واتكأ على وسادته. وخاطب نفسه وقال: يا نفس قد جمعت لك نعم الدنيا باسرها فالآن تفرغي وكلي من هذه النعم مهنةً بالعمر الطويل. واحظ الجزيل

(الليلة الثالثة والستون بعد الاربعمائة). فلم يفرغ مما حدث به نفسه حتى اتاه رجل من ظاهر القصر عليه ثياب رثة وفي عنقه مخللة معلقة على هيئة سائل لينال الطعام. فجاء وطرق حلقة باب القصر طرقة عظيمة هائلة كادت ترتل القصر وترعج السرير. فخاف الغلمان فوثبوا الى الباب وصاحوا بالطارق وقالوا له: ويحك ما هذه الفعلة وسوء الادب اصبر حتى يأكل الملك ونعطيك

واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماً له . فابن يوجد هذا الكرم
بعد الخلفاء العباسيين . رحمة الله تعالى عليهم اجمعين

حكاية ملك الموت

ومما يُحكى ايها الملك السعيد ان ملكاً من الملوك المتقدمين اراد ان
يركب يوماً في جملة اهل مملكته وارباب دولته ويُظهر للخلائق عجائب زينته
فأمر اصحابه وامراءه وكبراء دولته ان يأخذوا اهبه الخروج معه . وأمر خازن
الثياب بان يُحضِر له من افخر الثياب ما يصلح للملك في زينته . وأمر باحضار
خيله الموصوفة . العتاق المعروفة . ففعلوا ذلك . ثم انه اختار من الثياب ما اعجبه
ومن الخيل ما استحسسه . ثم لبس الثياب وركب الجواد وسار بالموكب والطوق
المرصع بالجواهر واصناف الدر والياقوت وجعل يركض الحصان في عسكره .
ويفتخر في تيهه وتجيره . فاته ابليس فوضع يده على منخره ونفخ في انفه نفخة
الكبر والعجب فزها وقال في نفسه : من في العالم مثلي . وطفق يتيه بالعجب
والكبر ويظهر الابهة ويزهو بالخيلاء . ولا ينظر الى احد من تيهه وكبره
وعجبه وفخره . فوقف بين يديه رجل عليه ثياب رثة فسلم عليه . فلم يرد
عليه السلام . فقبض على عنان فرسه . فقال له الملك : ارفع يدك فانك لا تدري
بعنان من قد امسكت . فقال له : ان لي اليك حاجة . فقال : اصبر حتى انزل
واذكر حاجتك . فقال : انها سر ولا اقولها الا في اذنك . قال بسمعه اليه . فقال
له : انا ملاك الموت واريد قبض روحك . فقال له : أمهلني بقدر ما اعود الى بيتي
واودع اهلي واولادي وجيراني وزوجتي . فقال : كلاً لا تعود ولن تراهم ابداً
فانه قد مضى اجل عمرك . فاخذ روحه وهو على ظهر فرسه فخر ميتاً . ومضى
ملك الموت من هناك فأتى رجلاً صالحاً قد رضي الله تعالى عنه . فسلم عليه فرد
عليه . فقال ملك الموت : ايها الرجل الصالح ان لي اليك حاجة وهي سر . فقال

لم يوجد مثلها في سائر البلاد . ثم ان امير المؤمنين دعا بارباب آلات الطرب فحضروا . فقال لها امير المؤمنين : هل تعرفين شيئاً من آلات الطرب . قالت : نعم . فأمر باحضار عود محكوك مدعوك مجرود . صاحبه بالهجران مكدود . قال فيه بعض واصفيه :

سقى الله ارضاً انبتت عود مطرب زكت منه اغصان وطابت مغارس
تغنت عليه الطير والعود اخضر وغنت عليه الغيد والعود يابس
فجئ بعود في كيس من الاطلس الاحمر . له شرابة من الحرير المزعفر .
فجلت الكيس واخرجت العود فاذا هو عليه منقوش :

وغصن رطيب عاد عوداً لقينة تحن الى اترابها في المحافل
تغني فيتلو لحنها وكأنه يلقنها إعراب لحن البلابل
فوضعت في حجرها . وانحنت انحناء والدة ترضع ولدها وضربت عليه اثني
عشر نغماً حتى ماج المجلس من الطرب وانشدت تقول :

اقصروا هجركم أقلوا جفاكم ففؤادي وحقكم ما سلاكم
وارحموا باكياً حزينا كئيباً ذا غرام مقيم في هواكم
(الليلة الثانية والستون بعد الاربعمائة) . فطرب امير المؤمنين وقال :

بارك الله فيك ورحم من علمك . فقامت وقبّلت الارض بين يديه . ثم ان
امير المؤمنين أمر باحضار المال ووضع لمولاه مائة الف دينار . وقال لها : يا تودد
تمني علي . قالت : تمنيت عليك ان تردني الى سيدي الذي باعني . فقال لها : نعم .
فردّها اليه واعطاها خمسة آلاف دينار لنفسها وجعل سيدها نديماً له على طول
الزمان واطلق له في كل شهر الف دينار . وقعد مع جاريتته تودد في ارغد عيش .
فأعجب ايها الملك من فصاحة هذه الجارية ومن غزارة علمها وفهمها وفضلها في
كامل العلوم وانظر الى مروءة امير المؤمنين هارون الرشيد حيث اعطى سيدها
هذا المال وقال لها : تمنني علي . فتمنت عليه ان يردها الى سيدها فردّها اليه

ومن كل عالم . ونزع ثيابه وقال لها : خذها لا بارك الله لك فيها . فأمر له أمير المؤمنين بثياب يلبسها ثم قال أمير المؤمنين : يا تودد بقي عليك شيء . مما وعدت به وهو الشطرنج . وأمر باحضار معلمي الشطرنج والكنجفة والزرذ فحضروا وجلس الشطرنجي معها وصفت بينهما الصفوف ونقلت ونقلت فما نقل شيئاً إلا أفسدته عن قليل حتى غلبته ورأى الشاه مات . فقال : انا اردت ان اطعمك حتى تظني انك عارفة لكن صفني حتى أريك

(الليلة الحادية والستون بعد الاربعمائة) . فلما صفت الثاني قال في نفسه :

افتح عينك والأغلبتك . وصار ما يخرج قطعة الالبجاب وما زال يلعب حتى قالت له : الشاه مات . فلما رأى ذلك منها دهش من حدقها وفهمها . فضحكت وقالت له : يا معلم انا اراهنك في هذه المرة الثالثة على ان ارفع لك الفرزان ورخ الميمنة وفرس الميسرة وان غلبتني فخذ ثيابي وان غلبتك اخذت ثيابك . قال : رضيت بهذا الشرط . ثم صفنا الصقين ورفعت الفرزان والرخ والفرس وقالت له : انقل يا معلم . فنقل وقال : ما لي لا اغلبها بعد هذه الحطيطة وعقدت عقداً واذا هي نقلت نقلاً قليلاً الى ان صيرت لها فرزناً ودنت منه وقربت اللبازق والقطع وشغلته واطعمته قطعة قطعة . فقالت : الكيل كيل وافي . والرز رز صافي . فكل حتى تريد على الشبع . ما يقتلك يا ابن آدم الا الطمع . أما تعلم اني اطعمك لأخدعك . انظر فهذا الشاه مات . ثم قالت له : انزع ثيابك . فحلف بالله ان لا يناظر احداً ما دامت تودد بمملكة بغداد . ثم نزع ثيابه وسلمها لها وانصرف . فجي بلاعب الزرد . فقالت له : ان غلبتك في هذا اليوم فاذا تعطيني . قال : اعطيك عشرة ثياب من الديباج القسطنطيني المطرز بالذهب وعشرة ثياب من المخمل والفر دينار . وان غلبتك فما اريد منك الا ان تكتبي لي درجاً باني غلبتك . فقالت له : دونك وما عولت عليه . فلعب فاذا هو قد خسر وقام وهو يرطن بالافرنجية ويقول : ونعمة امير المؤمنين انها

مهفة الاذيال عذب مذاقها تحاكي القنا لكن بغير سنان
 ويأخذ كل الناس منها منافعاً وتوكل بعد العصر في رمضان
 قالت : قصب السكر . قال : فاخبريني عن مسائل كثيرة . قالت : وما
 هي : قال : ما احلى من العسل . وما احدث من السيف . وما أسرع من السم . وما
 سرور ثلاثة ايام . وما اطيب يوم . وما فرحة جمعة . وما الحق الذي لا ينكره
 صاحب الباطل . وما سجن القبر . وما فرحة القلب . وما كيد النفس . وما
 موت الحياة . وما الداء الذي لا يداوى . وما العار الذي لا ينجلي . وما الدابة
 التي لا تأوي الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق
 من سبعة جبارة . قالت له : اسمع جواب ما قلت ثم انزع ثيابك حتى افسر
 لك ذلك . قال لها امير المؤمنين : فسري وهو يتزع ثيابه . قالت : اما ما هو احلى
 من العسل فهو حب الاولاد البارين بوالديهم . واما ما هو احدث من السيف
 فهو اللسان . واما ما هو أسرع من السم فهو عين الميعان . واما سرور ثلاثة ايام
 فهو النورة للنساء . واما ما هو أطيب يوم فهو يوم الريح في التجارة . واما فرحة
 جمعة فهو العروس . واما الحق الذي لا ينكره صاحب الباطل فهو الموت . واما
 سجن القبر فهو الولد السوء . واما فرحة القلب فهي المرأة المطيعة لزوجها .
 وقيل اللحم حين يتزل على القلب فانه يفرح بذلك . واما كيد النفس فهو
 العبد العاصي . واما موت الحياة فهو الفقر . واما الداء الذي لا يداوى فهو سوء
 الخلق . واما العار الذي لا ينجلي فهو البنت السوء . واما الدابة التي لا تأوي
 الى العمران وتسكن الخراب وتبغض بني آدم وخلق فيها خلق من سبعة
 جبارة فانها الجرادة رأسها كراس الفرس وعنقها كعنق الثور وجناحها جناح
 النسر ورجلها رجل الجمل وذنبا ذنب الحية وبطنها بطن العقرب وقرنها
 قرن الغزال . فتعجب الخليفة هارون الرشيد من حدقها وفهمها ثم قال للنظام :
 انزع ثيابك . فقام وقال : أشهدُ عليَّ جميع من حضر هذا المجلس انها أعلم مني

خيلانٍ ممنوعان من كل لذةٍ بيتان طول الليل يعتقانِ
 هما يحفظان الاهل من كل آفةٍ وعند طلوع الشمس يفترقانِ
 قالت: هما مصراعا الباب. قال: فاخبريني عن ابواب جهنم. قالت: سبعة
 وهي ضمن بيتين من الشعر:

جهنمٌ ولظىٌ ثم الحطيم كذا عدَّ السعير وكل القول في سقره
 وبعد ذلك جحيمٌ ثم هاويةٌ فذاك عدتها في قول مختصر
 قال: فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال:

وذا ذوائب تنجرٌ طولاً وراها في المجي وفي الذهاب
 بعينٍ لم تذق للنوم طعاماً ولا ذرفت لدمع ذي انسكاب
 ولا لبست مدى الايام ثوباً وتكسو الناس انواع الثياب

قالت: هي الابرة. قال: فاخبريني عن الصراط ما هو وما طوله وما عرضه.
 قالت: اما طوله فثلاثة آلاف عام الف هبوط والف صعود والف استواء. وهو
 أحد من السيف وأدق من الشعرة

(الليلة الموفية للستين بعد الاربعائة). ثم قال: اخبريني كم لتبينا محمد
 (صلعم) من شفاعة. قالت: له ثلث شفاعات. قال لها: هل كان ابو بكر اول
 من أسلم. قالت: نعم. قال: ان علياً أسلم قبل ابي بكر. قالت: ان علياً اتى
 النبي (صلعم) وهو ابن سبع سنين فاعطاه الله الهداية على صغر سنه فما سجد
 لصنم قط. قال: فاخبريني أعلي أفضل ام العباس. (قال النظام) فعلت ان
 هذه مكيدة لها فان قالت علي أفضل من العباس فما لها من عذر عند امير
 المؤمنين. فأطرقت ساعة وهي تارة تحمر وتارة تصفر ثم قالت: تسألني عن
 اثنين فاضلين لكل واحد منهما فضل فارجع بنا الى ما كنا فيه. فلما سمعها
 الخليفة هرون الرشيد استوى قائماً على قدميه وقال لها: أحسنت ورب الكعبة
 يا تودد. فعنه ذلك قال لها ابراهيم النظام. اخبريني عن قول الشاعر حيث قال:

قالت له . هو القلم : قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

لململة الجبين مورودة الدم مُخَمَّرَةُ الاذنين مفتوحة الفم
لها صنمٌ كالديك ينقر جوفها تساوي اذا قومتها نصف درهم

قالت : هي الدواة . قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْأَدَبِ وَكُلِّ فِقِيهِ سَادٍ فِي الْفَهْمِ وَالرَّتَبِ
أَلَا أَنْبِئُونِي أَيِّ شَيْءٍ رَأَيْتُمْ مِنْ الطَّيْرِ فِي أَرْضِ الْإِعْجَمِ وَالْعَرَبِ
وَلَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَلَيْسَ لَهُ دَمٌ
وَلَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَيْسَ لَهُ زَغَبٌ
وَيُؤْكَلُ مَطْبُوحًا وَيُؤْكَلُ بَارِدًا
وَيَبْدُو لَهُ لَوْنَانِ لَوْ نُؤْكَلُ كَفَضَّةٍ
وَلَوْ نُظْرِفُ لَيْسَ يَشْبَهُ الذَّهَبِ
وَلَيْسَ يُرَى حَيًّا وَلَيْسَ يَمُوتُ
أَلَا أَخْبِرُونِي أَنَّ هَذَا مِنْ الْعَجَبِ

قالت : لقد اطلت السؤال في بيضة قيمتها فلس . قال : اخبريني كم كلمة

كلم الله موسى . قالت : روي عن الرسول (صلعم) انه قال : كلم الله موسى

الف كلمة وخمسةائة وخمس عشرة كلمة . قال : اخبريني عن اربعة عشر كلموا

رب العالمين . قالت : السماوات السبع والارضون السبع لما قالتا اتينا طائعين

(الليلة التاسعة والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : اخبريني عن آدم

واول خلقته . قالت : خلق الله آدم من طين والطين من زبد والزبد من بحر

والبحر من ظلمة والظلمة من نور والنور من حوت والحوت من صخرة

والصخرة من ياقوتة والياقوتة من ماء والماء من القدرة لقوله تعالى : انما أمره

اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث

قال :

وَأَكَلَتْ بَغِيرَ فَمٍ وَبَطْنِهَا
لَهَا الْأَشْجَارُ وَالْحَيَوَانَ قَوَتْ

فان اطعمتها انتعشت وعاشت . ولو استقيتها ماء تموت

قالت : هي النار . قال : فاخبريني عن قول الشاعر حيث قال :

الله تعالى قبل خلق الخلق . قالت له : الماء والتراب والنور والظلمة والثمار . قال :
 اخبريني عن شيء خلقه الله بيد القدرة . قالت : العرش وشجرة طوبى وآدم
 وجنة عدن فهؤلاء خلقهم الله بيد قدرته . وسائر المخلوقات قال لهم الله كونوا
 فكانوا . قال : اخبريني عن ابيك في الاسلام . قالت : محمد (صلعم) . قال : فمن
 ابو محمد . قالت : ابراهيم خليل الله . قال : فآدم في الاسلام . قالت : شهادة ان لا
 اله الا الله وان محمداً رسول الله . قال : فأخبريني ما اولك وما آخرك . قالت :
 اولي من التراب وآخري التراب . قال الشاعر :

خلقتُ من التراب فصرت شخصاً فصيحاً في السؤال وفي الجواب
 وعدتُ الى التراب فصرت فيه لاني قد خلقت من التراب

قال : اخبريني عن شيء اوله عدم وآخره روح . قالت : هي عصا موسى
 حين القاها في الوادي فاذا هي حية تسعى باذن الله تعالى . قال : فاخبريني عن
 قوله تعالى : ولي فيها ما رب اخرى . قالت : كان يغرسها في الارض فتزهر وتشمر
 وتظله من الحر والبرد وتحمله اذا عبي وتحرس له النعم اذا نام من السباع .
 قال : فاخبريني عن انثى من ذكر وذكر من انثى . قالت : حواء من آدم وعيسى
 من مريم . قال : فاخبريني عن اربع نيران تاكل وتشرب ونار تاكل ولا
 تشرب ونار تشرب ولا تاكل . ونار لا تاكل ولا تشرب . قالت : اما النار التي
 تاكل ولا تشرب فهي نار الدنيا . واما النار التي تاكل وتشرب فهي نار جهنم .
 واما النار التي تشرب ولا تاكل فهي نار الشمس . واما النار التي لا تاكل ولا
 تشرب فهي نار القمر . قال : اخبريني عن المفتوح وعن المغلق . قالت : يا نظام
 المفتوح هو المسنون . والمغلق هو المفروض . قال : اخبريني عن قول الشاعر :

وساكن رص طعمه عند رأسه اذا ذاق من ذلك الطعام تكلمها
 يقوم ويمشي صامتاً متكلماً ويرجع في القبر الذي منه قوماً
 وليس مجي يستحق كرامةً وليس يميت يستحق الترحماً

العصر حُرِّمَتْ عليه . فلما كان المغرب حَلَّتْ لَهُ . فلما كان العشاء حُرِّمَتْ عليه . فلما كان الصبح حَلَّتْ لَهُ . قالت : هذا رجل نظر الى امة غيره عند الصبح وهي حرام عليه . فلما كان الظهر اشتراها فَحَلَّتْ لَهُ . فلما كان العصر اعتقها فَحُرِّمَتْ عليه . فلما كان المغرب تزوجها فَحَلَّتْ لَهُ . فلما كان العشاء طلقها فَحُرِّمَتْ عليه . فلما كان الصبح راجعها فَحَلَّتْ لَهُ . قال : اخبريني عن قبر مشي بصاحبه . قالت : هو حوت يونس بن متى حين ابتلعه . قال : اخبريني عن بقعة واحدة طلع عليها الشمس مرة واحدة ولا تطلع عليها بعد الى يوم القيامة . قالت : البحر حين ضربه موسى بعصاه فانفلق اثني عشر فرقاً على عدد الاسباط وطلعت عليه الشمس ولم تعد له الى يوم القيامة

(الليلة الثامنة والحسون بعد الاربعائة) . ثم ان الفيلسوف قال بعد ذلك للجارية : اخبريني عن شي . يتنفس بلا روح . قالت : قوله تعالى والصبح اذا تنفس . قال : اخبريني عن حمام طائر اقبل على شجرة عالية فوق بعضه فوقها وبعضه تحتها فقالت التي فوق الشجرة للتي تحتها : ان طلعت منكن واحدة صرتن ثلثنا وان نزلت مننا واحدة كنا مثلكن في العدد . قالت الجارية : كان الحمام اثنتي عشرة حمامة فوق منهن فوق الشجرة سبع وتحتها خمس . فاذا طلعت واحدة صار الذي فوق قدر الذي تحت مرتين . ولو نزلت واحدة صار الذي تحت مساوياً للذي فوق . والله اعلم . فتجرد الفيلسوف من ثيابه وخرج هارباً . واما حكايتها مع النظام فان الجارية التفتت الى العلماء الحاضرين وقالت : ايكم المتكلم في كل فن وعلم . فقام اليها النظام وقال لها : لا تحسبيني كغيري . فقالت له : الاصح عندي انك مغلوب لانك مدع . والله ينصرني عليك حتى اجردك من ثيابك . فلو ارسلت من يأتيك بشيء تلبسه لكان خيراً لك . فقال : والله لا غلبتك واجعلتك حديثاً يتحدث بك الناس جيلاً بعد جيل . فقالت الجارية كفر عن عيئك . قال : اخبريني عن خمسة اشياء خلقها

برجاً وهي : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وجعلها على اربع طبائع ثلاثة نارية
وثلاثة ترابية وثلاثة هوائية وثلاثة مائية . فالحمل والاسد والقوس نارية . والثور
والسنبلة والجدي ترابية . والجوزاء والميزان والدلو هوائية . والسرطان والعقرب
والحوت مائية . فقام المنجم وقال : اشهد على انها اعلم مني . وانصرف مغلوباً .
ثم قال امير المؤمنين : اين الفيلسوف . فنهض اليها رجل وتقدم وقال : اخبريني
عن الدهر وحده وايامه وما جاء فيه . قالت : ان الدهر هو اسم واقع على
ساعات الليل والنهار وانما هي مقادير جوي الشمس والقمر في افلاكهما كما
اخبر الله تعالى حيث قال : وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم . قال : فاخبريني عن ابن آدم
كيف يصل اليه الكفر . قالت : روي عن الرسول (صلعم) انه قال : الكفر
في بني آدم يجري كما يجري الدم في عروقه حيث يسب الدنيا والدهر واليلة
والساعة . وقال عليه الصلوة والسلام : لا يسب احدكم الدهر فان الدهر هو الله
ولا يسب احدكم الدنيا فتقول : لا اعان الله من يستبي . ولا يسب احدكم الساعة
فان الساعة آتية لا ريب فيها . ولا يسب احدكم الارض فانها آية لقوله تعالى :
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى . قال : فاخبريني عن
خمسة اكلوا وشربوا وما خرجوا من ظهر ولا بطن . قالت : هم آدم وشمعون
وناقة صالح وكبش اسماعيل والطير الذي رآه ابو بكر الصديق في الغار . قال :
فاخبريني عن خمس في الجنة لا من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة .
قالت : ذئب يعقوب وكلب اصحاب الكهف وحمار العزيز وناقة صالح ودلدل
النبي (صلعم) . قال : فاخبريني عن رجل صلى صلاة لا في الارض ولا في السماء .
قالت : هو سليمان حين صلى على بساطه وهو على الريح . قال : اخبريني عن من صلى
صلاة الصبح فنظر الى امة فخرمت عليه . فلما كان الظهر حلت له . فلما كان

والبحر ويغلو بذر الكتان ويغلو القمح في هاتور ويخص في امشير ويغلو
العسل ويفسد العنب والبطيخ . والله اعلم . قال : فاخبريني عن يوم السبت .
قالت : هو لرحل ويدل ذلك على ايثار العبيد والروم ومن لاخير فيه ولا في
قربه وان يكون الغلاء والقحط كثيراً وان يكون النعيم كثيراً ويكثر الموت
في بني آدم والويل لاهل مصر والشام من جور السلطان وتقل البركة من الزرع
وتفسد الحبوب . والله اعلم . ثم ان المنجم اطرق وطأطأ رأسه . فقالت : يا منجم
اسألك مسألة واحدة فان لم تجب اخذت ثيابك . قال لها : قولي . قالت : اين
يكون مسكن زحل . قال : في السماء السابعة . قالت : فالمشتري . قال : في السماء
السادسة . قالت : فالمریخ . قال : في السماء الخامسة . قالت : فالشمس . قال : في
السماء الرابعة . قالت : فالزهرة . قال : في السماء الثالثة . قالت : فعطارد . قال : في
السماء الثانية . قالت : فالقمر . قال : في السماء الاولى . قالت : اجسنت . وبقي
عليك مسألة واحدة . قال : اسألي . قالت : فاخبرني عن النجوم الي كم جزء تنقسم .
فسكت ولم يخرج جواباً . قالت : اتزع ثيابك . فذعها . ولما اخذتها قال لها امير
المؤمنين : فسري لنا هذه المسألة . فقالت : يا امير المؤمنين هي ثلاثة اجزاء : جزء
معلق بسماء الدنيا كالقناديل وهو ينير الارض . وجزء يرمي به الشياطين اذا
استرقوا السمع . قال الله تعالى : ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً
للشياطين . والجزء الثالث معلق بالهواء وهو ينير البحار وما فيها . قال المنجم :
بقي لنا مسألة واحدة فان اجابت اقررت لها . قالت : قل

(الليلة السابعة والخمسون بعد الاربعائة) . فقال لها المنجم : اخبريني عن
اربعة اشياء مضافة مترتبة على اربعة اشياء متضادة . قالت : هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة . خلق الله من الحرارة النار وطبعها حار يابس .
وخلق من اليبوسة التراب وطبعه بارد يابس . وخلق من البرودة الماء وطبعه
بارد رطب . وخلق من الرطوبة الهواء وطبعه حار رطب . ثم خلق الله اثني عشر

يوم من الايام كوكباً يملكه فاذا كان اول يوم من السنة يوم الاحد فهو للشمس
ويدل ذلك (والله اعلم) على الجور من الملوك والولاة وكثرة
الوخم وقلة المطر وان تكون الناس في هرج عظيم وتكون الجيوب طيبة
ويفسد بزر الكتان ويخص القمح في شهر كيهك ويكثر الطاعون ويموت
نصف الدواب من الضان والمعز ويكثر العنب ويقل العسل ويخص القطن .

والله اعلم

(الليلة السادسة والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : اخبريني عن يوم
الثلاثاء . قالت : هو للمريخ ويدل ذلك على موت كبار الناس وكثرة الفناء
واهراق الدماء والغلاء في الحب وقلة الامطار ويكون السمك قليلاً ويؤيد في
ايام وينقص في ايام ويخص العسل والعدس ويغلو بزر الكتان في تلك السنة
وفيها يفلح الشعير دون سائر الجيوب ويكثر القتال بين الملوك ويكون
الموت بالدم ويكثر موت الحمير . والله اعلم . قال : فاخبريني عن يوم الاربعاء .
قالت : هو لعطارد ويدل ذلك على هرج عظيم يقع في الناس وعلى كثرة العذر
وان تكون الامطار معتدلة وان يفسد بعض الزرع وان يكثر موت الدواب
وموت الاطفال ويكثر القتل في البحر ويغلو القمح من برمودة الى مسري
وترخص بقية الجيوب ويكثر الرعد والبرق ويغلو العسل ويكثر طلع النخل
ويكثر الكتان والقطن ويغلو الفجل والبصل . والله اعلم . قال : اخبريني عن
يوم الخميس . قالت : هو للمشتري ويدل ذلك على العدل في الوزراء والصلاح في
القضاة والفقراء . واهل الدين وان يكون الخير كثيراً وتكثر الامطار والثمار
والاشجار والحبوب ويخص الكتان والقطن والعسل والعنب ويكثر
السمك . والله اعلم . قال : اخبريني عن يوم الجمعة . قالت : هو للزهرة ويدل ذلك
على الجور في كبار الجن والتحدث في الزور والبهتان وان يكثر الندى ويطيب
الحريف في البلاد ويكون الرخص في بلاد دون بلاد ويكثر الفساد في البر

يوم . وعطارد ممتزج سعد مع السعود نحس مع النحوس يمكث في كل برج سبعة عشر يوماً ونصف يوم . والزهرة معتدلة سعيدة تمكث في كل برج من البروج خمسة وعشرين يوماً . والمريخ نحس يمكث في كل برج عشرة اشهر . والمشتري سعد يمكث في كل برج سنة . وزحل بارد يابس نحس يمكث في كل برج ثلثين شهراً . والشمس بيتها الاسد وشرفها الحمل وهبوطها الدلو . والقمر بيته السرطان وشرفه الثور وهبوطه العقرب ووباله الجدي . وزحل بيته الجدي والدلو وشرفه الميزان وهبوطه الحمل ووباله السرطان والاسد . والمشتري بيته الحوت والقوس وشرفه السرطان وهبوطه الجدي ووباله الجوزاء والاسد . والزهرة بيتها الثور وشرفها الحوت وهبوطها الميزان ووبالها الحمل والعقرب . وعطارد بيته الجوزاء والسنبلة وشرفه السنبلة وهبوطه الحوت ووباله الثور . والمريخ بيته الحمل والعقرب وشرفه الجدي وهبوطه السرطان ووباله الميزان

(الليلة الخامسة والخمسون بعد الاربعمائة) . فلما نظر المنجم الى حذقها وعلمها وحسن كلامها وفهمها ابتغى له حيلة ليحجلها بها بين يدي امير المؤمنين . فقال لها : يا جارية هل ينزل في هذا الشهر مطر . فاطرقت ساعة ثم تفكرت طويلاً حتى ظن امير المؤمنين انها عجزت عن جوابه . فقال لها المنجم : لم لم تتكلمي . فقالت : لا اتكلم الا ان اذن لي في الكلام امير المؤمنين . فقال لها امير المؤمنين : وكيف ذلك . قالت : اريد ان تعطيني سيفاً اضرب به عنقه لانه زنديق . فضحك امير المؤمنين وضحك من حوله . ثم قالت : يا منجم خمسة لا يعلمها الا الله تعالى وقرأت : ان الله عنده علم الساعة ويُنزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير . قال لها : احسنت . واني والله ما اردت الا اختبارك . فقالت له : اعلم ان اصحاب التقويم لهم اشارات وعلامات ترجع الى الكواكب بالنظر الى دخول السنة وللناس فيها تجاريب . قال : وما هي . قالت : ان لكل

النهار وكلُّ في فلكٍ يسبحون. قال : فأخبرني اذا جاء الليل كيف يكون النهار واذا جاء النهار كيف يكون الليل. قالت : يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل. قال : فأخبرني عن منازل القمر. قالت : منازل القمر ثمان وعشرون منزلة وهنَّ : السرطان والبطين والثريا والدبران والمهقمة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجمهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزبانيا والاكيل والقلب والشولة والنعام والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشاء. وهي مرتبة على حروف المجد هوز الى آخرها وفيها سرٌّ غامض لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى والراسخون في العلم. واما قسمتها على البروج الاثني عشر فهي : ان تعطي كل برج منزلتين وثلاث منزلة فتجعل السرطان والبطين وثلاث الثريا للحمل. وثلاثي الثريا مع الدبران وثلاثي المهقمة للشور. وثلاث الهقمة مع الهنعة والذراع للجوزاء. والنثرة والطرف وثلاث الجمهة للسرطان. وثلاثها مع الزبرة وثلاثي الصرفة للاسد. وثلاثها مع العواء والسماك للسنبلة. والغفر والزبانيا وثلاث الاكيل للميزان. وثلاثي الاكيل مع القلب وثلاثي الشولة للعقرب. وثلاثها مع النعام والبلدة للقوس. وسعد الذابح وسعد بلع وثلاث سعد السعود للجدي. وثلاثي سعد السعود مع سعد الاخبية وثلاثي المقدم للدلو. وثلاث المقدم مع المؤخر والرشاء للحوت

(الليلة الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة) . فقال لها المنجم : احسنت .

فأخبرني عن الكواكب السيارة وعن طبائعها وعن مكثها في البروج والسعد منها والنحس واين بيوتها وشرفها وسقوطها. قالت : المجلس ضيق ولكن سأخبرك. اما الكواكب فسبعة وهي : الشمس والقمر وعطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل . فالشمس حارة يابسة نحسة بالمقارنة سعيدة بالنظر تمكث في كل برج ثلاثين يوماً . والقمر بارد رطب سعيد يمكث في كل برج يومين وثلاث

فقات الجارية: يا امير المؤمنين انه سألتني حتى عبي وانا اسأله مسألة واحدة فان لم يجب اخذت ثيابه حلالاً لي. فقال لها الخليفة: سليه. فقالت له: ما تقول في شيء يشبه الارض استدارة. ويوارى عن العيون فقاره وقراره. قليل القيمة والقدر. ضيق الصدر والنحر. مقيّد وهو غير آبق. موثق وهو غير سارق. مطعون لا في القتال. مجروح لا في النضال. يأكل الدهر مرة. ويشرب الماء كثرة. وتارة يُضرب من غير جناية. ويُستخدم لا كفاية. مجموع بعد تفرقه. متواضع لا من تلقه. حامل لا ولد في بطنه. مائل لا يُسند الى دونه. يتسخ فيتطهر. ويصلي فيتغير. يصارع بلا حذر. يريح ويستريح. ويُعض فلا يصيح. اكرم من التديم. وابتعد من الحميم. مسكنه الاطراف. في مساكن الاشراف. فسكت الطيب ولم يجب بشيء. وتخيّر في امره وتغيّر لونه وأطرق برأسه ساعة ولم يتكلم. فقالت: ايها الطيب تكلمم والأفاترغ ثيايك. فقام وقال: يا امير المؤمنين اشهد على ان هذه الجارية اعلم مني بالطب وغيره ولا لي عليها طاقة. ونزع ما عليه من الثياب وخرج هارباً. فعند ذلك قال لها امير المؤمنين: فسري لنا ما قلت. فقالت: يا امير المؤمنين هذا الزرّ والعروة. واما ما كان من امرها مع المنجم فانها قالت: من كان منكم منجماً فليقم. فهض اليها المنجم وجلس بين يديها. فلما رأتها ضحكت وقالت: انت المنجم الحاسب الكاتب. قال: نعم. قالت: اسأل عما سئئت وبالله التوفيق. قال: اخبريني عن الشمس وطاوعها وأفولها. قالت: اعلم ان الشمس تطلع من عيون وتأفل من عيون. فعيون الطلوع اجزاء المشارق. وعيون الافول اجزاء المغارب. وكلتاهما مائة وثمانون جزءاً. قال الله تعالى: فلا اقم برب المشارق والمغارب. وقال تعالى: هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. فالقمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار. وهما مستبقان مشداركان. قال الله تعالى: لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق

واما المنافع التي فيها فانها تقتت حصى الكلى وتقوي الامعاء وتنفي الهمم
وتحرك الكرم وتحفظ الصحة وتعين على الهضم وتضع البدن وتخرج الامراض
من المفاصل وتنقي الجسم من الاخلاط الفاسدة وتولد الطرب والفرح وتقوي
الفرزية وتقوي الكبد وتفتح السدد وتحمر الوجه وتنقي الفضلات من الرأس
والدماغ وتبطن بالمشيب ولولا الله عز وجل حرما لم يكن على وجه الارض
ما يقوم مقامها. واما الميسر فهو القمار. قال: فاي شي من الخمر احسن. قالت:
ما كان بعد ثمانين يوماً او اكثر وقد اعتصر من عنب ابيض ولم يشبه ما. ولا
شيء على وجه الارض مثلها. قال: فاي تقولين في الحجامة. قالت: ذلك لمن كان
ممتلئاً من الدم وليس به نقصان في دمه فمن اراد الحجامة فليحتجم في فقصان
الهلل في يوم هو بلا غيم ولا ريج ولا مطر ويكون في السابع عشر من
الشهر. وان وافق يوم الثلاثاء كان ابلغ في النفع. ولا شيء انفع من الحجامة
للدماغ والعينين وتصفية الدهن

(الليلة الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة).

قال لها الحكيم اخبريني عن احسن الحجامة. قالت: احسنها على الريق فانها تريد في العقل وفي الحفظ لما
روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه كان ما اشتكى اليه احد وجعاً في رأسه او رجليه
الأ قال له احتجم. واذا احتجم لا يأكل على الريق مالخاً فانه يورث الجرب.
ولا يأكل على اثره حامضاً. قال: فاي وقت تكره فيه الحجامة. قالت: يوم
السبت والاربعاء. ومن احتجم فيهما فلا يلومن إلا نفسه ولا يحتجم في شدة
الحر ولا في شدة البرد. وخيار ايامه ايام الربيع. قال: فأخبريني عن افضل
الفواكه. قالت: الرمان والاترج. قال: فأخبريني عن افضل البقول. قالت:
الهندباء. قال: فما افضل الرياحين. قالت: الورد والبنفسج. قال: فأخبريني عن
شيء اذا حبس عاشر واذا شمّ الهواء مات. قالت: هو السمك. قال: فأخبريني
عن شجاع يبيض. قالت: الثعبان. فعجز الطيب من كثرة سؤاله وسكت.

(الليلة الثانية والخمسون بعد الاربعمائة) . فقال لها : فما تقولين في الحمام .
 قالت : لا يدخله شعبان . وقد قال النبي (صلعم) : نعم بيت الحمام ينظف
 الجسد ويذكر النار . قال : فاي الحمامات احسن ماء . قالت : ما عذب ماؤه
 واتسع فضاؤه . وطاب هواؤه . بحيث تكون اهويته اربعة : خريفي وخريني
 وشتوي وربيعي . قال : فأخبريني اي الطعام افضل . قالت : ما صنعت النساء .
 وقلّ فيه العناء . واكثره بالهناء . وافضل الطعام الثريد لقوله عليه الصلاة
 والسلام : فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على سائر النساء . قال : فاي
 الأدم افضل . قالت : اللحم لقوله عليه الصلاة والسلام : افضل الادم للحم
 لانه لذة الدنيا والآخرة . قال : فاي اللحم افضل . قالت : الضأن ويمتد
 القديد لانه لا فائدة فيه . قال : فأخبريني عن الفاكهة . قالت : كلها في اقبالها
 واطرکها اذا انقضى زمانها . قال : فما تقولين في شرب الماء . قالت : لا تشربه
 شرباً ولا تبعه عباً . فانه يؤذيك صداعه . ويشوش عليك من الاذى انواعه .
 ولا تشربه عقب خروجك من الحمام . ولا عقب الطعام . الا بعد مضي خمس
 عشرة درجة للشباب وللشيخ بعد اربعين درجة . ولا عقب يقظتك من المنام .
 قال : احسنت . فأخبريني عن شرب الخمر . قالت : أفلا يكفيك زاجراً ما جاء
 في كتاب الله تعالى حيث قال : انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
 من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . وقال تعالى : يسألونك عن الخمر
 والميسر قل فيهما اثمٌ كبيرٌ ومنافع للناس واثمها اكبرٌ من نفعهما . وقد قال
 الشاعر :

يا شارب الخمر اما تستحي
 تشرب شيئاً حرم الله
 فخله عنك ولا تأته
 ففيه حقاً عتف الله

وقال آخر في المعنى :

شربت الائم حتى زال عقلي
 فبئس الشرب حيث العقل زال

بني آدم ثمانية عشر شهراً يجب ان يجعل ستة للطعام وستة للشراب وستة للنفس. واذا مشى برفق كان اوفق له واجمل لبدنه واكمل لقوله تعالى: ولا تمس في الارض مرحاً. قال: احسنت. فاخبريني ما علامة الصفراء وماذا يخاف منها. قالت: تعرف بصفرة اللون ومرارة الفم والجفاف وضعف الشهوة وسرعة النبض ويخاف على صاحبها من الحمى المحرقة والسرسام والجمرة واليرقان والورم وقروح الامعاء وكثرة العطش فهذه علامات الصفراء. قال: احسنت. فاخبريني عن علامات السوداء وماذا يخاف على صاحبها اذا غلبت على البدن. قالت: انها تتولد منها الشهوة الكاذبة وكثرة الوسوسة والهّم والغم فينبغي حينئذ ان تستفرغ والآ تولد منها الما ليخوليا والجذام والسرطان واورجاع الطحال وقروح الامعاء. قال: احسنت. فاخبريني الى كم جزء ينقسم الطب. قالت: ينقسم الى جزئين احدهما علم تدبير الابدان المريضة. والاخر كيفية ردها الى حال صحتها. قال: فاخبريني عن وقت يكون شرب الادوية فيه انفع منه في غيره. قالت: اذا جرى الماء في العود. وانعقد الحب في العنقود. وطلع سعد السعود. فقد دخل وقت نفع شرب الدواء وطرد الداء. قال: فاخبريني عن وقت اذا شرب فيه الانسان من انا. جديد يكون شرابه اهنأ وامراً منه في غيره وتصد له رائحة طيبة زكية. قالت: اذا صبر بعد اكل الطعام ساعة فقد قال الشاعر:

لا تكثرين من بعد اكلك عاجلاً فتسوق جسمك للاذى بزمام

واصبر قليلاً بعد اكلك ساعة فمسالك تظفر يا اخي بمرام

قال: فاخبريني عن طعام لا تتسبب عنه اسقام. قالت: هو الذي لا يطعم

الا بعد الجوع. واذا طعم لا تمتلي منه الضلوع. لقول جالينوس الحكيم: من

اراد ادخال الطعام فليبطئ. ثم لا يخطئ. ولنختم بقوله عليه الصلاة والسلام:

المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء. واصل كل داء البردة يعني التخمّة

من ثلثة عظام القصبة والشظية والرضفة . وثالثاً الى قدم ينقسم كالكف الى رسغ ومشط واصابع . فالرسغ مركب من سبعة عظام مصفوفة صفين الاول فيه عظام والثاني فيه خمسة . والمشط مركب من خمسة عظام . والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاث سلاميات الا الابهام فمن سلاميين فقط . قال : احسنت . فاخبريني عن اصل العروق . قالت : ان اصل العروق الرتين ومنه تنشب العروق وهي كثيرة لا يعلم عددها الا الذي خلقها . وقيل انها ثلثمائة وستون عرقاً كما سبق . وقد جعل الله اللسان توجاناً والعينين سراجين والمنخرين منشقين واليدين جناحين . ثم ان الكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيهما المكر والرثة مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله . قال : اخبريني عن الدلالات والعلامات الظاهرة التي يستدل بها على المرض في الاعضاء الظاهرة والباطنة . قالت : نعم اذا كان الطبيب ذا فهم نظر في احوال البدن واستدل بحس اليدين على الصلابة والحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة وقد توجد في المحسوس دلالات على الامراض الباطنة كصفرة العينين فانها تدل على اليرقان وتحشف الظهر فانه يدل على ذات الرثة

(ليلة الحادية والخمسون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : احسنت . فاما العلامات الباطنة . قالت : ان الوقوف على الامراض بالعلامات الباطنة يؤخذ من ستة قوانين : الاول من الافعال . والثاني مما يستفرغ من البدن . والثالث من الوجع . والرابع من الموضع . والخامس من الورم . والسادس من الاعراض . قال : اخبريني بماذا يصل الاذى الى الرأس . قالت : بادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول والشبع على الشبع فهو الذي افنى الامم . فمن اراد البقاء فليباكر بالغداء ولا يتمس باعشاء . وليخفف الردى اي لا يكثر الفصد ولا الحجامة وان يجعل بطنه ثلاثة اثلاث ثلث للطعام . وثلث للماء . وثلث للنفس . لان مصران

الايسر من الصدر . وجعل المعدة امام القلب . وجعل الرئة مروحة للقلب . وجعل
الكبد في الجانب الايمن محاذية للقلب . وخلق ما دون ذلك من الحجاب
والامعاء . وركب ترائب الصدر وشبكها بالاضلاع . قال : احسنت . فأخبريني
كم في رأس ابن آدم من بطن . قالت : ثلاثة بطون وهي تشتمل على خمس قوى
تسمى الحواس الباطنية وهي : الحس المشترك والخيال والمتصرفة والواهمة
والحافظة

(الليلة الموفية للخمسين بعد الاربعمائة) . فقال لها : احسنت . فأخبريني عن
هيكل العظام . قالت : هو مؤلف من مائتين واربعين عظماً وينقسم الى ثلاثة
اقسام رأس وجذع واطراف . اما الرأس فينقسم الى جمجمة ووجه . فالجمجمة
مركبة من ثمانية عظام ويضاف اليها عظيات السمع الاربعة . والوجه ينقسم الى
فك علوي وفك سفلي . فالعلوي يشتمل على احد عشر عظماً والسفلي عظم
واحد ويضاف اليه الاسنان وهي اثنتان وثلثون سنّاً وكذا العظم اللامي .
واما الجذع فينقسم الى سلسلة فقارية وصدر وحوض . فالسلسلة مركبة من
اربعة وعشرين عظماً تسمى الفقار . والصدر مركب من القص والاضلاع التي
هي اربع وعشرون ضلعاً في كل جانب اثنتا عشرة . والحوض مركب من
العظمين الحرقفيين والعجز والعصص . واما الاطراف فتتقسم الى طرفين علويين
وطرفين سفليين . فالعلويان يتقسم كل منهما اولاً الى منكب مركب من الكتف
والترقوة . وثانياً الى عضد وهو عظم واحد . وثالثاً الى ساعد مركب من عظمين
هما الكعبرة والزند . ورابعاً الى كف ينقسم الى رسغ ومشط واصابع . فالرسغ
مركب من ثمانية عظام مصفوفة صفيين كل منهما يشتمل على اربعة عظام .
والمشط يشتمل على خمسة عظام . والاصابع عدتها خمس كل منها مركب من ثلاثة
عظام تسمى السلاميات الا الابهام فانها مركبة من اثنين فقط . والطرفان
السفليان يتقسم كل منهما اولاً الى فخذ هو عظم واحد . وثانياً الى ساق مركب

ليس فيه جلالة . فعجز المقرئ عن الجواب . فقالت : اتزع ثيابك . فتزع ثيابه ثم
 قالت : يا امير المؤمنين ان الآية التي فيها ستة عشر ميماً في سورة هود وهي
 قوله تعالى : قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية . وان الآية التي
 فيها ثلثة وعشرون كافاً في سورة البقرة وهي آية الدين . وان الآية التي فيها
 مائة واربعون عيناً في سورة الاعراف وهي قوله تعالى : واختار موسى قومه
 سبعين رجلاً لميقاتنا لكل رجل عينان . وان الحزب الذي ليس فيه جلالة هو
 سورة اقتربت الساعة وانشق القمر والرحمن والواقعة . فعند ذلك نزع المقرئ
 ثيابه التي عليه وانصرف خجلاً

(الليلة التاسعة والاربعون بعد الاربعمائة) . فتقدم اليها الطبيب الماهر
 وقال : فرغنا من علم الاديان فتبقي لعلم الابدان . واخبريني عن الانسان
 وكيف خلقه . وم في جسده من عرق . وم من غظم . وم من فقارة . واين اول
 العروق . ولم سمي آدم آدم . قالت : سمي آدم لأدمته اي سمرة لونه وقيل لانه
 خلق من اديم الارض اي ظاهر وجهها صدره من تربة الكعبة ورأسه من تربة
 المشرق ورجلاه من تربة المغرب وخلق له سبعة ابواب في رأسه وهي العينان
 والاذنان والمنخران والفم . فجعل العينين حاسة النظر . والاذنين حاسة السمع .
 والمنخرين حاسة الشم . والفم حاسة الذوق . وجعل اللسان ينطق بما في ضمير
 الانسان . وخلق آدم مركباً من اربع عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء
 فكانت الصفراء طبع النار وهي حارة يابسة . والسوداء طبع التراب وهو
 بارد يابس . والبلغم طبع الماء وهو بارد رطب . والدم طبع الهواء وهو حار
 رطب . وخلق في الانسان ثلثمائة وستين عرقاً . ومائتين واربعين عظماً . وثلثة
 ارواح حيواني ونبسائي وطبيعي . وجعل لكل منها حكماً وخلق الله له قلباً
 وطحالاً ورتة وستة امعاء . وكبداً وكليتين وأليتين ومخاً وعظماً وجلداً وخمس
 حواس سامعة وباصرة وشامة وذائقة ولامسة . وجعل القلب في الجانب

وقيل : اذا جاء نصر الله والفتح

(الليلة الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة) . فقال لها : احسنت . فأخبريني عن عدّة الصحابة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول (صلعم) . قالت : هم اربعة أبي بن كعب . وزيد بن ثابت . وابو عبيدة عامر بن الجراح . وعثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين . قال : احسنت . فأخبريني عن القراء الذين تؤخذ عنهم القراءة . قالت : هم اربعة . عبد الله بن مسعود . وأبي بن كعب . ومعاذ بن جبل . وسالم بن عبد الله . قال : فما تقولين في قوله تعالى : وما ذُبح على النُصب . قالت : هي الاصنام التي تنصب وتعبد من دون الله تعالى والعياذ بالله تعالى . قال : فما تقولين في قوله تعالى : تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك . قالت : تعلم حقيقتي وما عندي ولا اعلم ما عندك والدليل على هذا قوله انك انت علام الغيوب . وقيل : تعلم عيني ولا اعلم عينك . قال : فما تقولين في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احلّ الله لكم . قالت : حدثني الشيخ رحمه الله تعالى عن الضحاك انه قال : هم قوم من المسلمين قالوا : نحرم الزواج ونلبس المسوح . فنزلت هذه الآية . وقال قتادة : انها نزلت في جماعة من اصحاب الرسول (صلعم) وهم علي بن ابي طالب وعثمان بن مصعب او غيرهما قالوا : نبتل ونلبس الشعر ونترهب فنزلت هذه الآية . قال : فما تقولين في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً . قالت : الخليل المحتاج الفقير وفي قول آخر هو المحب المتقطع الى الله تعالى الذي ليس لانتقطاعه اختلال . فلما رآها المقرئ قرأ في كلامها مرّ السحاب ولم تتوقف في الجواب قام قائماً على قدميه وقال : اشهد الله يا امير المؤمنين ان هذه الجارية اعلم مني بالقرآآت وغيرها . فعند ذلك قالت الجارية : انا اسألك مسألة واحدة فان اتيت بجوابها فذاك والآ نزع ثيابك . قال امير المؤمنين : سليه . فقالت : ما تقول في آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً . وآية فيها ستة عشر ميماً . وآية فيها مائة واربعون عيناً . وحزب

الرحمن الرحيم على شيء الا كان فيه البركة . وعنه (صلعم) حلف رب العزة بعزته لا تستمى باسم الله الرحمن الرحيم على مريض الا عوفي من مرضه . وقيل : لما خلق الله العرش اضطرب اضطراباً عظيماً فكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فسكن اضطرابه . ولما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على الرسول (صلعم) قال : أمنت من ثلاثة . من الحسف والمسح والغرق . وفضلها عظيم وبركتها كثيرة يطول شرحها . وقد روي عن الرسول (صلعم) انه قال : يوتى برجل يوم القيامة فيحاسب فلا يلقي له حسنة . فيؤمر به الى النار فيقول : الهي ما انصفتني . فيقول الله عز وجل : ولم ذلك . فيقول : يا رب لانك سميت نفسك الرحمن الرحيم وتريد ان تعذبني بالنار . فيقول الله جل جلاله : انا سميت نفسي الرحمن الرحيم امضوا بعبيدي الى الجنة برحمتي وانا ارحم الراحمين . قال : احسنت . فأخبريني عن اول بدء بسم الله الرحمن الرحيم . قالت : لما انزل الله تعالى القرآن كتبوا باسمك اللهم . فلما انزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايأ ما تدعوا فله الاسماء الحسنی . كتبوا باسم الله الرحمن . فلما انزل الحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم كتبوا باسم الله الرحمن الرحيم . فلما سمع المقرئ كلامها اطرق وقال في نفسه : ان هذا لعجب عجيب وكيف تكلمت هذه الجارية في اول بدء بسم الله الرحمن الرحيم والله لا بد من ان التحيل عليها اعلمني اغلبها ثم قال لها : يا جارية هل انزل الله القرآن جملة واحدة او انزله متفرقاً . قالت : نزل به جبريل الامين عليه السلام من عند رب العالمين على نبي محمد سيد المرسلين . وخاتم النبيين بالامر والنهي والوعد والوعيد والاخبار والامثال في عشرين سنة آيات متفرقات على حسب الوقائع . قال : احسنت . فأخبريني عن اول سورة نزلت على الرسول (صلعم) . قالت : في قول ابن عباس سورة العلق . وفي قول جابر بن عبد الله سورة المدثر . ثم انزلت السور والآيات بعد ذلك . قال : فأخبريني عن آخر آية نزلت . قالت : آخر آية نزلت عليه آية الربا .

الملائكة . قالت : قوله تعالى : ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك . قال : فأخبريني عن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جاء فيها . قالت : التعوذ واجب أمر الله به عند القراءات والدليل عليه قوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . قال : فأخبريني ما لفظ الاستعاذة وما الخلاف فيها . قالت : منهم من يستعيز بقوله : اعوذ بالله السميع العليم . من الشيطان الرجيم . ومنهم من يقول : اعوذ بالله القوي . والاحسن ما نطق به القرآن العظيم ووردت به السنة . وكان النبي (صلعم) اذا استفتح القرآن قال : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . وروي عن نافع عن ابيه قال : كان الرسول (صلعم) اذا قام يصلي في الليل قال : الله اكبر كبيراً . والحمد لله كثيراً . وسبحان الله بكرة واصيلاً . ثم يقول : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن همزات الشياطين ونزغاتهم . وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : اول ما نزل جبريل على النبي (صلعم) علمه الاستعاذة وقال له : قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم . ثم قل : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق . فلما سمع المقرئ كلامها تعجب من لفظها وفصاحتها وعلمها وفضلها . ثم قال لها : يا جارية ما تقولين في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل هي آية من آيات القرآن . قالت : نعم . آية من القرآن في النمل وآية بين كل سورتين والاختلاف في ذلك بين العلماء كثير . قال : احسنت .

(الليلة السابعة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم ان العالم قال لها : فأخبريني لم لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة . قالت : لما نزلت سورة براءة بنقض العهد الذي كان بين النبي (صلعم) وبين المشركين وجه لهم النبي (صلعم) علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في يوم موسم بسورة براءة . فقرأها عليهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . قال : فأخبريني عن فضل بسم الله الرحمن الرحيم وبركتها . قالت : روي عن النبي (صلعم) انه قال : ما قرئت بسم الله

كلمة واربعائة وتسع وثلثون كلمة. واما حروفه فثلثائة الف وثلاثة وعشرون الفاً وسبائة وسبعون حرفاً وللقارى بكل حرف عشر حسنة. واما السجدة فاربعة عشرة سجدة

(الليلة السادسة والاربعون بعد الاربعائة). ثم قالت: واما الانبياء الذين ذكرت اسمائهم في القرآن فخمسة وعشرون نبياً وهم: آدم ونوح و ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف واليشع ويونس ولوط وصالح وهود وشعيب وداود وسليمان وذو الكفل وادريس والياس ويحيى وزكريا وايوب وموسى وهارون وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. واما الطير فهن تسع. قال: ما اسمهن. قالت: البعوض والتحل والذباب والنمل والمهدد والغراب والجراد والابابيل وطير عيسى عليه السلام وهو الخفأش. قال: احسنت. فأخبريني اي سورة في القرآن افضل. قالت: سورة البقرة. قال: فاي آية اعظم. قالت: آية الكرسي وهي خمسون كلمة مع كل كلمة خمسون بركة. قال: فاي آية فيها تسع آيات. قالت: قوله تعالى: ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى آخر الآية. قال: احسنت. فأخبريني اي آية اعدل. قالت: قوله تعالى: ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. قال: فاي آية اطمع. قالت: قوله تعالى: أيطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم. قال: فاي آية ارجى. قالت: قوله تعالى: قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم. قال: احسنت. فأخبريني باي قراءة تقرئين. قالت: بقراءة اهل الجنة وهي قراءة نافع. قال: فاي آية كذب فيها الانبياء. قالت: قوله تعالى: وجاءوا على قميصه بدم كذب وهم اخوة يوسف. قال: فاي آية قالها الله لنفسه. قالت: قوله تعالى: وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال: فاي آية فيها قول

فيه خمس خصال التوكل على الله . والتفويض الى الله . والتسليم لامر الله . والرضى بقضاء الله . وان تكون اموره لله . فانه من احب الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان . قالت : فاخبرني عن فرض الفرض . وعن فرض في ابتداء كل فرض . وعن فرض يحتاج اليه كل فرض . وعن فرض يستغرق كل فرض . وعن سنة داخله في الفرض . وعن سنة يتم بها الفرض . فسكت ولم يجب بشي . فأمرها امير المؤمنين بان تفسرها وأمره بان يتزع ثيابه ويعطيها اياها . فعند ذلك قالت : يا فقيه اما فرض الفرض فعرفة الله تعالى . واما الفرض في ابتداء كل فرض فعي شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . واما الفرض الذي يحتاج اليه كل فرض فهو الوضوء . واما الفرض المستغرق كل فرض فهو الغسل . واما السنة الداخلة في الفرض فهو تحليل الاصابع وتحليل اللحية الكشيفة . واما السنة التي يتم بها الفرض فهو الاختتان . فعند ذلك تبين عجز الفقيه وقام على قدميه وقال : اشهد الله يا امير المؤمنين ان هذه الجارية اعلم مني بالفقه وغيره . ثم زع ثيابه وانصرف مقهوراً . واما حكايتها مع المقرئ فانها التفتت الى من بقي من العلماء الحاضرين وقالت : ايكم الاستاذ المقرئ العالم بالقرآت السبع والنحو واللغة . فقام اليها المقرئ وجلس بين يديها وقال لها : هل قرأت كتاب الله تعالى واحكمت معرفة آياته وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومكيه ومدنيه وفهمت تفسيره وعرفته على الروايات والاصول في القرآت . قالت : نعم . قال : اخبريني عن عدد سور القرآن وكم فيه من عشر وكم فيه من آية وكم فيه من حرف وكم فيه من سجدة وكم فيه من نبي مذكور وكم فيه من سورة مدنية وكم فيه من سورة مكية وكم فيه من طير . قالت : يا سيدي اما سور القرآن فمائة واربع عشرة سورة . المكى منها سبعون سورة . والمدني اربع واربعون سورة . واما اعشاره فستائة عشر وأحد وعشرون عشر . واما الآيات فسته آلاف ومائتان وست وثلاثون آية . واما كلماته فتسعة وسبعون ألف

فاخبريني عن ثلاث تمنع ثلاثاً. قالت: نعم. روي عن سفيان الثوري انه قال: ثلاث تذهب ثلاثاً الاستخفاف بالصالحين يُذهب الآخرة. والاستخفاف بالملوك يذهب الروح. والاستخفاف بالنفقة يذهب المال. قال: احسنت. فأخبريني عن مفاتيح السموات ومكها من باب. قالت: قال الله تعالى وفتحت السماء فكانت ابواباً. وقال النبي (صلعم): ليس يعلم عدّة ابواب السماء الا الذي خلق السماء. وما من احد من بني آدم الا وله بابان في السماء. باب ينزل منه رزقه وباب يصعد منه عمله. ولا يغلق باب رزقه حتى ينقطع اجله ولا يغلق باب عمله حتى تصعد روحه. قال: احسنت. فاخبريني عن شي. وعن نصف شي. وعن لا شي. قالت: الشي هو المؤمن. ونصف الشي هو المنافق. واللاشي هو الكافر. قال: احسنت. فاخبريني عن القلوب. قالت: قلب سليم. وقلب سقيم. وقلب منيب. وقلب نذير. وقلب منير. فالقلب السليم هو قلب الخليل. والقلب السقيم هو قلب الكافر. والقلب المنيب هو قلب المتقين الخائفين. والقلب النذير هو قلب سيدنا محمد (صلعم). والقلب المنير هو قلب من يتبعه. وقلوب العلماء ثلثة: قلب متعلق بالدنيا. وقلب متعلق بالآخرة. وقلب متعلق بمولاه. وقيل: ان القلوب ثلثة. قلب معلق وهو قلب الكافر. وقلب معدوم وهو قلب المنافق. وقلب ثابت وهو قلب المؤمن. وقيل هي ثلثة: قلب مشروح بالنور والايان. وقلب مجروح من خوف الهجران. وقلب خائف من الخذلان. قال: احسنت.

(الليلة الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة). ثم ان الجارية قالت: يا امير المؤمنين انه قد سألني حتى عبي وانا اسأله مسألتين. فان اتى بجوابهما فذاك. والا اخذت ثيابه وانصرف بسلام. فقال لها الفقيه: سليني عما شئت. قالت: فما تقول في الايمان. قال: الايمان اقرار باللسان. وتصديق بالقلب. وعمل بالجوارح. قال عليه الصلاة والسلام: لا يكمل المؤمن الايمان حتى يكمل

التنزيل . وتصديق المرسلين . وخوف التبديل . والتأهب للرحيل . وقوة اليقين .
والعفو عند القدرة . والقوة عند الضعف . والصبر عند المصيبة . ومعرفة الله تعالى
ومعرفة ما جاء به نبيه (صلعم) . ومخالفة اللعين ابليس . ومجاهدة النفس
ومخالفتها . والاخلاص لله . فلما سمع امير المؤمنين ذلك منها أمر بتزج ثياب
الفتية وطيلسانه . فترعهما ذلك الفتية وخرج مقهوراً منها خجلاً من بين يدي
امير المؤمنين . ثم قام لها رجل آخر وقال : يا جارية اسمعي مني مسائل قليلة .
قالت له : قل . قال : فما صحة السلم . قالت : القدر المعلوم والجنس المعلوم
والاجل المعلوم . قال : احسنت . وما فروض الاكل وسننه . قالت : فروض الاكل
الاعتراف بان الله تعالى رزقه واطعمه وسقاه والشكر لله تعالى على ذلك .
قال : فما الشكر . قالت : صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق
لاجله . قال : فما سنن الاكل . قالت : التسمية وغسل اليدين والجلوس على
الورك الايسر والاكل بثلاث اصابع والاكل مما يليك . قال : احسنت . فأخبرني
ما آداب الاكل . قالت : ان تصغر اللقمة وتقل النظرة الى جليتك . قال :
احسنت .

(الليلة الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم قال لها : اخبريني عن عقائد
القلب واضدادها . قالت : هي ثلاثة واضدادها ثلاث . الاولى اعتقاد الايمان
وضدها مجازبة الكفر . والثانية اعتقاد السنة وضدها مجازبة البدعة . والثالثة
اعتقاد الطاعة وضدها مجازبة المعصية . قال : احسنت . فأخبرني عن شروط
الوضوء . قالت : الاسلام والتمييز وطهور الماء وعدم المانع الحتمي وعدم المانع
الشعري . قال : احسنت . فأخبرني عن الايمان . قالت : الايمان ينقسم الى تسعة
اقسام : ايمان بالمعبود . وايمان بالعبودية . وايمان بالخصوصية . وايمان بالتبضيتين .
وايمان بالقدر . وايمان بالناسخ . وايمان بالمسوخ . وان تؤمن بالله وملائكته
ورسله . وتؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره . قال : احسنت .

بيع بعضه ببعض . فلما سمع الفقيه كلامها وعرف انها ذكية فطنة حاذقة عالمة بالفقه والحديث والتفسير وغير ذلك قال في نفسه : لا بد من ان تحيل عليها حتى اغلبها في مجلس امير المؤمنين . فقال لها : يا جارية ما معنى الوضوء في اللغة . قالت : الوضوء في اللغة النظافة والخلوص من الادناس . قال : فما معنى الصلاة في اللغة . قالت : الدعاء . بخير . قال : فما معنى الغسل في اللغة . قالت : التطهير . قال : فما معنى الصوم لغة . قالت : الامساك . قال : فما معنى الزكاة لغة . قالت : الزيادة . قال : فما معنى الحج لغة . قالت : القصد . قال : فما معنى الجهاد . قالت : الدفاع . فانقطعت حجة الفقيه

(الليلة الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة) . ثم ان الفقيه نهض قائماً على قدميه وقال : اشهد علي يا امير المؤمنين بان الجارية اعلم مني بالفقه . فقالت له الجارية : أسألك عن شي . فانتني بجوابه سريعاً ان كنت عارفاً . قال : أسألي . قالت : فما سهام الدين . قال : هي عشرة الاول الشهادة وهي الملة . الثاني الصلاة وهي الفطرة . الثالث الزكاة وهي الطهارة . الرابع الصوم وهي الجنة . الخامس الحج وهي الشريعة . السادس الجهاد وهي الكفاية . السابع والثامن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الغيرة . التاسع الجماعة وهي الالفة . العاشر طلب العلم وهي الطريق الحميدة . قالت : احسنت . وقد بقيت عليك مسألة . فما اصول الاسلام . قال : هي اربعة . صحة العقد وصدق القصد وحفظ الحد والوفاء بالعهد . قالت : بقي مسألة أخرى فان اجبت والآ اخذت ثيابك . قال : قولي يا جارية . قالت : فما فروع الاسلام . فسكت ساعة ولم يجب بشي . فقالت : اتزع ثيابك وانا افسرها لك . قال امير المؤمنين : فسريها وانا اتزع لك ما عليه من الثياب . قالت : هي اثنان وعشرون فرعاً : التمسك بكتاب الله تعالى . والاعتداء برسوله (صلعم) . وكف الاذى . واكل الحلال . واجتناب الحرام . ورد المظالم الى اهلها . والتوبة . والفقه في الدين . وحب الخليل . واتباع

احسنت. فاخبريني عن صلاة الاستسقاء. قالت: ركعتان بغير اذان ولا اقامة
ويتشهد ويسلم ثم يخطب ويستغفر الله تعالى مكان التكبير في خطبتي
العيدين ويجول رداءه بان يجعل اعلاه اسفله ويدعو ويتضرع. قال: احسنت.
فاخبريني عن صلاة الوتر. قالت: الوتر اقله ركعة واحدة واكثره احدى عشرة.
قال: احسنت. فاخبريني عن صلاة الضحى. قالت: صلاة الضحى اقلها ركعتان
واكثرها اثنتا عشرة ركعة. قال: احسنت. فاخبريني عن الاعتكاف. قالت:
هو سنة. قال: فما شرطه. قالت: النية وان لا يخرج من المسجد الا لحاجة وان
يصوم ويترك الكلام. قال: احسنت. فاخبريني بماذا يجب الحج. قالت: بالبلوغ
والعقل والاسلام والاستطاعة وهو واجب في العمر مرة واحدة قبل الموت.
قال: فما فروض الحج. قالت: الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي
والحلق او التقصير. قال: فما فروض العمرة. قالت: الاحرام بها وطوافها وسعيها.
قال: فما فروض الاحرام. قالت: التجرد من المخيط واجتناب الطيب وترك حلق
الرأس وتقليم الاظافر وقتل الصيد والزواج. قال: فما سنن الحج. قالت: التلبية
وطواف القدوم والوداع والمبيت بالمزدلفة وبئى رمي الجمار. قال: احسنت.
فما الجهاد وما اركانه. قالت: اما اركانه فخروج الكفار علينا ووجود الامام
والعدة والثبات عند لقاء العدو. واما سننه فهو التحريض على القتال لقوله
تعالى: يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال. قال: احسنت. فاخبريني عن فروض
البيع وسننه. قالت: اما فروض البيع فالايجاب والقبول وان يكون المبيع
مملوكاً منتفعاً به مقدوراً على تسلمه وترك الربا. واما سننه فالاقالة والحيار قبل
التفريق لقوله (صلعم): البيعان بالحيار ما لم يتفرقا. قال: احسنت. فاخبريني عن
شيء لا يجوز بيع بعضه ببعض. قالت: حفظت في ذلك حديثاً صحيحاً عن نافع
عن رسول الله (صلعم) انه نهى عن بيع التمر بالرطب والتين الرطب باليابس
والقديد باللحم والزبد بالسمن وكل ما كان من صنف واحد ما كول فلا يجوز

التشهد الاخير والتسليمة الثانية . قال : احسنت . فاخبريني فيما تجب الزكاة .
 قالت : تجب في الذهب والفضة والابل والبقر والشاء والحنطة والشعير والدخن
 والذرة والفول والحمص والارز والزبيب والتمر . قال : احسنت . فاخبريني في
 كم تجب الزكاة في الذهب . قالت : لا زكاة فيما دون عشرين مثقالاً . فاذا بلغت
 العشرين ففيها نصف مثقال وما زاد فبحسابه . قال : فاخبريني في كم تجب الزكاة
 في الورق . قالت : ليس فيما دون مائتي درهم زكاة . فاذا بلغت المائتين ففيها
 خمسة دراهم وما زاد فبحسابه . قال : احسنت . فاخبريني في كم تجب الزكاة في
 الابل . قالت : في كل خمس شاة الى خمس وعشرين ففيها بنت مخاض . قال :
 احسنت . فاخبريني في كم تجب الزكاة في الشياذ . قالت : اذا بلغت اربعين ففيها
 شاة . قال : احسنت . فاخبريني عن الصوم وفروضه . قالت : اما فروض الصوم
 فالنية والامساك عن الاكل والشرب وتعهد القي وهو واجب على كل مكلف
 خالٍ عن النفاس ويجب برؤية الهلال او باخبار عدل يقع في قلب المخبر صدقه
 ومن واجباته تبييت النية . واما سنه فتعجيل الفطر وتأخير السجور وترك
 الكلام الا في الخير والذكر وتلاوة القرآن . قال : احسنت . فاخبريني عن شيء
 لا يفسد الصوم . قالت : الادهان والاكحتال وغبار الطريق وابتلاع الريق
 والنظر لامرأة اجنبية والفسادة والحجامة هذا كله لا يفسد الصوم . قال :
 احسنت . فاخبريني عن صلاة العيدين . قالت : ركعتان وهما سنة من غير اذان
 ولا اقامة ولكن يقول الصلاة جامعة ويكبر في الاولى سبعاً سوى تكبيرة
 الاحرام وفي الثانية خمساً سوى تكبيرة القيام على مذهب الامام الشافعي رحمه
 الله تعالى ويتشهد

(الليلة الثانية والاربعون بعد الاربعمائة) . قال لها : احسنت . فاخبريني
 عن صلاة كسوف الشمس وخسوف القمر . قالت : ركعتان بغير اذان ولا اقامة
 يأتي في كل ركعة بقيامين وركوعين وسجودين ويجلس ويتشهد ويسلم . قال :

الصالح يطرد الشيطان. ويوث من من جور السلطان. وقال ايضاً : من نزلت عليه بلية وهو على غير وضوء. فلا يلومنَّ الا نفسه. قال : احسنت. فاخبريني عما يفعل الشخص اذا استيقظ من منامه. قالت : اذا استيقظ الشخص من منامه. فليغسل يديه ثلاثاً قبل ادخالها الاناء. قال : احسنت. فاخبريني عن فروض الغسل وعن سننه. قالت : فروض الغسل النية وتعميم البدن بالماء. واما سننه فالوضوء قبله والتدليك وتحليل الشعر وتأخير غسل الرجلين في قول الى آخر الفصل

(الليلة الحادية والاربعون بعد الاربعمائة). فقال لها الفقيه : احسنت. فاخبريني عن اسباب التيمم وفروضه وسننه. قالت : اما اسبابه فسبعة : فقد الماء والخوف والحاجة اليه واضلاله في رحله والمرض والجيرة والجراح. واما فروضه فاربعة : النية والتراب وضربة للوجه وضربة لليدين. واما سننه فالتسمية وتقديم اليمنى على اليسرى. قال : احسنت. فاخبريني عن شروط الصلاة وعن اركانها وعن سننها. قالت : اما شروطها فخمسة اشياء : طهارة الاعضاء وستر العورة ودخول الوقت يقيناً او ظناً واستقبال القبلة والوقوف على مكان طاهر. واما اركانها فالنية وتكبيرة الاحرام والقيام مع القدرة وقراءة الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها على مذهب الامم الشافعي والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال والطمأنينة فيه والسجود والطمأنينة فيه والجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه والتشهد الاخير والجلوس له والصلاة على النبي (صلعم) فيه والتسليم الاولى ونية الخروج من الصلاة في قول. واما سننها فالأذان والاقامة ورفع اليدين عند الاحرام ودعاء الافتتاح والتعوذ والتأمين وقراءة السورة بعد الفاتحة والتكبيرات عند الانتقالات وقول سمع الله لمن حمده وربنا لك الحمد والجهر في موضعه والاسرار في موضعه والتشهد الاول والجلوس له والصلاة على النبي (صلعم) فيه. والصلاة على الآل في

قال: احسنت. فاخبريني ما مفتاح الصلاة. قالت: الوضوء. قال: فما مفتاح الوضوء. قالت: التسمية. قال: فما مفتاح التسمية. قالت: اليقين. قال: فما مفتاح اليقين. قالت: التوكل. قال: فما مفتاح التوكل. قالت: الرجاء. قال: فما مفتاح الرجاء. قالت: الطاعة. قال: فما مفتاح الطاعة. قالت: الاعتراف لله تعالى بالوحدانية. والاقرار له بالربوبية. قال: احسنت. فاخبريني عن فروض الوضوء. قالت: ستة اشياء على مذهب الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه: النية عند غسل الوجه وغسل الوجه وغسل اليدين مع المرفقين ومسح بعض الرأس وغسل الرجلين مع الكعبين والترتيب. وسُنُّهُ عشرة اشياء: التسمية وغسل الكفين قبل ادخالها الاثناء والمضمضة والاستنشاق ومسح جميع الرأس ومسح الاذنين ظاهرها وباطنها بما جديد وتحليل اللحية الكثة وتحليل اصابع اليدين والرجلين وتقديم اليمنى على اليسرى والطهارة ثلاثاً ثلاثاً والموالة. فاذا فرغ من الوضوء قال: اشهد ان لا اله الا الله وحده ولا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله. اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال: من قالها عقب كل وضوء فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء. قال: احسنت. فاذا اراد الانسان الوضوء ماذا يكون عنده من الملائكة والشياطين. قالت: اذا تيمماً الانسان للوضوء. اتت الملائكة عن يمينه والشياطين عن شماله. فاذا ذكر الله تعالى في ابتداء الوضوء. فرّت منه الشياطين واستوت عليه الملائكة بحجيمة من نور لها اربعة اطناط مع كل طنب ملك يسبح الله تعالى ويستغفر له ما دام في انصات او ذكر. فان لم يذكر الله عز وجل عند ابتداء الوضوء. ولم ينصت استوت عليه الشياطين وانصرفت عنه الملائكة ووسوس له الشيطان حتى يدخل عليه الشك والنقض في وضوئه. فقد قال عليه الصلاة والسلام: الوضوء

تعالى وبالايات والدلالات والبراهين والمعجزات قال: احسنت. فاخبريني عن الفرائض الواجبة والسنن القائمة. قالت: اما الفرائض الواجبة فخمس: شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله. واقامة الصلاة واتاء الزكوة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلاً. واما السنن القائمة فهي اربع: الليل والنهار والشمس والقمر. وهنَّ بينين العمر والامل. وليس يعلم ابن آدم انهنَّ يهدمن الاجل. قال: احسنت. فاخبريني ما شعائر الايمان. قالت: شعائر الايمان الصلاة والزكوة والصوم والحج والجهاد واجتناب الحرام. قال: احسنت. فاخبريني باي شيء تقومين الى الصلاة. قالت: بنية العبودية. مُقرّة بالربوبية. قال: فاخبريني كم فرض الله عليك قبل قيامك الى الصلاة. قالت: الطهارة وسر العورة واجتناب الثياب المتنجسة والوقوف على مكان طاهر والتوجه الى القبلة والقيام والنية وتكبيرة الاحرام. قال: احسنت. فاخبريني بمَ تخرجين من بيتك الى الصلاة. قالت: بنية العبادة. قال: فباي نية تدخلين المسجد. قالت: بنية الخدمة. قال: فبماذا تستقبلين القبلة. قالت: بثلاث فرائض وسنة. قال: احسنت. فاخبريني ما مبدأ الصلاة وما تحليلها وما تحريمها. قالت: مبدأ الصلاة الطهور وتحريمها تكبيرة الاحرام وتحليلها السلام من الصلاة. قال: فاذا يجب على من تركها. قالت: روي في الصحيح من ترك الصلاة عامداً متعمداً من غير عذر فلا حظ له في الاسلام

(الليلة الموفية للاربعين بعد الاربعمائة). قال لها النقيه: احسنت. فاخبريني عن الصلاة ما هي. قالت: الصلاة صلة بين العبد وربّه وفيها عشر خصال: تنوير القلب وتُضيء الوجه وتُرضي الرحمن وتُغضب الشيطان وتدفع البلا. وتكفي شرّ الاعداء. وتُكثر الرحمة وتدفع النقمة وتُقرّب العبد من مولاه وتنهي عن الفحشاء والمنكر وهي من الواجبات المفروضات المكتوبات وهي عماد الدين.

وكان ابراهيم اعلم من الجميع . فما كان الا قليل حتى حضروا دار الخلافة وهم لا يعلمون الخبر فدعاهم امير المؤمنين الى مجلسه وأمرهم بالجلوس فجلسوا . ثم أمر ان تحضر الجارية تودد . فحضرت واظهرت نفسها وهي كأنها كوكب دري . فوضع لها كرسي من ذهب فسلمت ونطقت بفصاحة لسان وقالت : يا امير المؤمنين مر من حضر من العلماء والقراء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة ان يناظروني . فقال لهم امير المؤمنين : اريد منكم ان تناظروا هذه الجارية في امر دينها وان تدحضوا حجتها في كل ما ادعته . فقالوا : السمع والطاعة لله ولك يا امير المؤمنين . فعند ذلك اطرقت الجارية وقالت : ايكم الفقيه العالم المقرئ المحدث . فقال احدهم : انا ذلك الرجل الذي طلبت . قالت له : اسأل عما شئت . قال لها : انت قرأت كتاب الله العزيز وعرفت ناسخه ومنسوخه وتدبرت آياته وحروفه . قالت : نعم . فقال لها : اسألك عن الفرائض الواجبة . والسنن القائمة . فاخبريني ايتها الجارية عن ذلك وما ربك وما نبيك وما امامك وما قبلتك وما اخوانك وما طريقتك وما منهاجك . قالت : الله ربي ومحمد (صلعم) نبي والقرآن امامي والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني واخير طريقي . والسنة منهاجي . فتعجب الخليفة من قولها ومن فصاحة لسانها على صغر سنها ثم قال لها : ايتها الجارية اخبريني بمعرفة الله تعالى . قالت : بالعقل . قال : وما العقل . قالت : العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب . فالعقل الموهوب هو الذي خلقه الله تعالى عز وجل يهدي به من يشاء من عباده . والعقل المكسوب هو الذي يكسبه المرء بتأديبه وحسن معرفته . فقال لها : أحسنت

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الاربعائة) . ثم قال : اين يكون العقل .

قالت : يقذفه الله في القلب فيصعد شعاعه في الدماغ حتى يستقر . قال لها :

احسنت . ثم قال : اخبريني بمعرفة النبي (صلعم) . قالت : بقراءة كتاب الله

الرشيد الخامس من بني العباس واطلب ثمني منه عشرة آلاف دينار . فان استغلاني فقل له : يا امير المؤمنين وصيقتي اكثر من ذلك . فاخترها يعظم قدرها في عينك . لان هذه الجارية ليس لها نظير ولا تصلح الا للملك

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم قالت له : اياك يا سيدي ان تبيعني بدون ما قلت لك من الثمن فانه قليل في مثلي . وكان سيد الجارية لا يعلم قدرها ولا يعلم انها ليس لها نظير في زمانها . ثم انه حملها الى امير المؤمنين هارون الرشيد وقدمها له وذكر ما قالت . فقال لها الخليفة : ما اسمك . قالت : اسمي تودد . قال : يا تودد ما تحسنين من العلوم . قالت : يا سيدي اني اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة واعرف فن الموسيقى وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة واساطير الاولين واعرف القرآن العظيم وقد قرأته للسبع والعشر وللاربع عشرة . واعرف عدد سوره وآياته واحزابه وانصافه وارباعه واثمانه واعشاره وسجداته وعدد احرفه واعرف ما فيه من النسخ والمنسوخ والمدنية والمكية واسباب التنزيل . واعرف الحديث الشريف دراية ورواية المسند منه والمرسل . ونظرت في علوم الرياضة والهندسة والفلسفة وعلم الحكمة والمنطق والمعاني والبيان وحفظت كثيرا من العلم وتعلقت بالشعر وضربت بالعود وعرفت مواضع النغم فيه ومواقع حركات اوتاره وسكناتها . وبالجملة فاني وصلت الى شي . لم يعرفه الا الراسخون في العلم . فلما سمع الخليفة هارون الرشيد كلامها على صغر سنها تعجب من فصاحة لسانها والتفت الى مولاها وقال : اني احضر من يناظرها في جميع ما ادعته فان اجابت دفعت لك ثمنها وزيادة وان لم تجب فانت اولى بها . فقال مولاها : يا امير المؤمنين حبا وكرامة . فكتب امير المؤمنين الى عامل البصرة بان يرسل اليه ابراهيم بن سيار النظام وكان اعظم اهل زمانه في الحجة والبلاغة والشعر والمنطق وأمره ان يجيئ القراء والعلماء والاطباء والمنجمين والحكماء والمهندسين والفلاسفة

في احسن حال . وابوه به فرح مسرور الى ان بلغ مبالغ الرجال . فاجلسه ابوه
 بين يديه يوماً من الايام وقال له : يا ولدي انه قد اقرب الاجل وحانت وفاتي
 ولم يبق غير لقاء الله عز وجل وقد خلقت لك ما يكفيك الى ولد الولد من
 المال المتين . والضياع والاملاك والبساتين . فاتق الله تعالى يا ولدي فيما خلقتك
 لك . ولا تتبع الا من رفدك . فلم يكن الا قليل حتى مرض الرجل ومات .
 فجهزه ولده احسن تجهيز ودفنه ورجع الى منزله وقعد للعزاء اياماً وليالي .
 واذا باصحابه قد دخلوا عليه وقالوا له : من خلف مثلك ما مات . وكل ما فات
 فقد فات . وما يصالح العزاء الا للبنات . والنساء المخدرات . ولم يزالوا به حتى
 دخل الحلم فلما دخلوا عليه وفكروا حزنه نسي وصية ابيه وذهل لكثرة
 المال . وظن ان الدهر يبقى معه على حال . وان المال ليس له زوال . فأكل
 وشرب . ولد وطرب . وخلع ووهب . وجاد بالذهب . ولازم اكل الدجاج .
 وفض ختام الزجاج . وارتاح الى قهقهة القناني . واستماع الاغاني ولم يزل على هذا
 الحال . الى ان مال المال . وقعد الحال . وذهب ما كان لديه . وسقط في يديه .
 ولم يبق له بعد ان اتلف ما تلف . غير وصيفة خلقت له والده من جملة ما
 خلف . وكانت الوصيفة هذه ليس لها نظير في الحسن والجمال . والبهاء . والكمال .
 والقدر والاعتدال . وهي ذات فنون وآداب . وفضائل تستطاب . قد فاقت اهل
 عصرها واوانها . وصارت اشهر من علم في افتنانها . وزادت على الملاح بالعلم
 والعمل والتشي والميل . مع كونها خماسية القدم . مقارنة للسعد . مجيين كانها
 هلال شعبان . وحاجبين ازجين . وعينين كعيون غزلان . وانف كحد الحسام .
 وخذ كأنه شقائق النعمان . ولم كخاتم سليمان . واسنان كأنها عقود الجمان . وهي
 مع هذا كله فصيحة الكلام . حسنة النظام . فلما نفذ جميع ماله . وتبين سوء
 حاله . ولم يبق معه غير هذه الجارية . اقام ثلاثة ايام . وهو لم يذق طعام . ولم
 يسترح في منام . فقالت له الجارية : يا سيدي احملني الى امير المؤمنين هارون

فانتم لا تخلصون من الجور مع هذه الاعمال السيئة لان الله تعالى خلق امثالي خلقاً كثيراً واذا لم اكن انا كان من هو اكثر مني شراً واعظم جوراً واشد سطوة كما قال الشاعر في معنى ذلك:

وما من يدٍ الا يد الله فوقها ولا ظالم الا سيئلي بظالم
والجور يخاف منه والعدل اصلح كل شيء نسأل الله ان يصلح احوالنا

حكاية ابي الحسن وجاريتِه تَوَدُّد

وما يحكى انه كان ببغداد رجل ذو مقدار وكان موسراً بالمال والعقار. وهو من التجار الكبار. وقد وسع الله عليه دنياه. ولم يبلغه من الذرية ما يتمناه. ومضت عليه مدة من الزمان ولم يرزق ولداً لا ذكراً ولا انثى. فكبر سنه. ورق عظمه. وانحنى ظهره. وكثر وهنه وهنئه. فخاف ذهاب ماله ونشبه اذا لم يكن له ولد يرثه ويذكر به. فتضرع الى الله تعالى وصام النهار وقام الليل ونذر النذور لله تعالى الحي القيوم. وزار الصالحين. واكثر التضرع الى الله تعالى. فاستجاب الله له وقبل دعائه ورحم تضرعه وشكواه. فما كان الا قليلاً من الايام حتى حملت امرأته وأمت اشهرها ووضعت حملها وجاءت بذكر كأنه فلقة قر. فأوفى بالنذر شكراً لله عز وجل وأخرج الصدقات وكسا الارامل والايتام. وليلة سابع الولادة سماه بأبي الحسن. فأرضعته المراضع وحضنته الحواضن وحملت المالك والخدم الى ان كبر ونشأ وترعرع وانتشأ وتعلم القرآن العظيم. وفرائض الاسلام وامور الدين القويم. والخط والشعر والحساب. والرمي بالنشاب. فكان فريد دهره. واحسن اهل زمانه وعصره. ذا وجه مليح. ولسان فصيح. يتهادى تمايلاً واعتدالاً. ويتراهى تدلاً واختيالاً. بنجد احمر. وجبين ازهر. وعمار اخضر.

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الاربعمائة). فأقام مع ابيه برهة من الزمان

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الاربعمائة). قالت له العجوز: فكيف تكون بلادكم. قال لها: ان في بلادنا الدور الواسعة الرحبة والفواكه اللذيذة والمياه الغزيرة العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والغنم الكثيرة وكل شيء طيب والخيرات الحسان اللاتي لا يكون مثلهنّ الا في الجنة التي وصفها الله تعالى لعباده الصالحين. فقالت العجوز: قد سمعت هذا كله فقل لي هل يكون لكم من سلطانٍ يحكم عليكم ويجور في حكمه وانتم تحت يده وان اذنب احد منكم اخذ امواله واتلفه واذا اراد اخرجكم من بيوتكم واستأصل شأفتكم. فقال لها الرجل: قد يكون ذلك. فقالت العجوز: اذن والله يكون ذلك الطعام اللطيف والعيش الظريف والنعم اللذيذة مع الجور والظلم سماً ناقعاً وتعود اطعمتنا مع الأمن درياقاً نافعاً. اما سمعت ان اجلّ النعم بعد الاسلام الصحة والامن. وانما يكون هذا من عدل السلطان خليفة الله في ارضه وحسن سياسته. وكان من تقدم من السلاطين يجب ان يكون له ادنى هيبة بحيث اذا رأته الرعية خافوه. وسلطان هذا الزمان يجب ان يكون له اوفى سياسة واتم هيبة لان الناس الآن ليسوا كالمتقدمين. وزماننا هذا زمان ذوي الوصف الذميم. والخطب الجسيم. حيث اتصفوا بالسفاهة والقساوة. وانطوا على البغضاء والعداوة. واذا كان السلطان والعياذ بالله تعالى بينهم ضعيفاً او غير ذي سياسة وهيبة فلا شك في ان ذلك يكون سبباً لخراب البلاد. وفي الامثال: جور السلطان مائة سنة ولا جور الرعية بعضهم على بعض سنة واحدة. واذا جارت الرعية سلط الله عليهم سلطاناً جائراً ومكماً قاهراً كما ورد في الاخبار ان الحجاج بن يوسف رفعت اليه في بعض الايام قصة مكتوب فيها: اتق الله ولا تجر على عباد الله كل الجور

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الاربعمائة). فلما قرأ القصة رقي المنير وكان

فصيحاً فقال: ايها الناس ان الله تعالى سلطني عليكم باعمالكم فان انا مث

فقال له الملك حسن : سمعاً وطاعة . ثم ان الملك القديم اقام ثلاثة ايام بعد ذلك وتوفي الى رحمة الله تعالى . فجهزوه وكفنوه وعملوا له القراءات والختامات الى تمام الاربعين يوماً . واستقل الملك حسن ابن الوزير بالملك وفرحت به الرعية وكانت ايامه كلها سروراً . وما زال والده وزيراً كبيراً على ميمته واتخذ له وزيراً آخر على ميسرته واستقامت الاحوال ومكث ملكاً في بغداد مدة مستطيلة ورزق من بنت الملك ثلاثة اولاد ذكور وتوارثوا المملكة من بعده وصاروا في ارغد عيش وأهناء . الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفرق الجماعات . فسبحان من له الدوام . وبيده النقص والابرام

حكاية الرجل الحاج مع العجوز

حكيم ان رجلاً من الحجاج نام نومة طويلة ثم انتبه . فلم ير للحجاج اثرأ . فقام يمشي فضلً عن الطريق وسار يسيراً الى ان رأى خيمة ورأى امرأة عجوزاً على باب الخيمة ووجد عندها كلباً نائماً فدنا من الخيمة ثم سلم على العجوز وطلب منها طعاماً . فقالت : امض الى ذلك الوادي واصطد من الحيات بقدر كفايتك لاشوي لك منها واطعمك . فقال لها الرجل : انا لا اجسر على ان اصطاد الحيات وما اكلتها قط . فقالت العجوز : انا امضي معك واتصيد منها فلا تخف . ثم انها مضت معه وتبعها الكلب فاصطادت من الحيات بقدر الكفاية وجعلت تشوي منها . (قال) فلم ير الرجل الحاج من الاكل بدأ وخاف من الجوع والهزال فاكل من تلك الحيات . ثم انه عطش فطلب من العجوز ماء ليشرب فقالت له دونك العين فاشرب منها . فضى الى العين فوجد ماءها مرّاً ولم يجد له من شربه بدأ مع شدة مرارته لما لحتة من العطش فشرّب ثم عاد الى العجوز وقال لها : عجباً منك ايتها العجوز ومن مقامك بهذا الموضع ومكثك في هذا المكان واغذائك بهذا الطعام وشربك من هذا الماء .

فقال له ابوه: انا لا ارضى إلا بما رضي به اخواني وقد رضوا بك واتفقوا عليك فلا تخالف امر الملك ولا امر اخوانك. فأطرق حسن رأسه الى الارض حياءً من الملك ومن ابيه. فقال لهم الملك: هل رضيتم به. قالوا: رضينا به. فقرأوا جميعاً على ذلك فواتح سبعا. ثم قال الملك: يا قاضي اكتب حجة شرعية على هؤلاء الامراء انهم اتفقوا على سلطنة حسن زوج ابنتي وانه يكون عليهم ملكاً. فكتب الحجة بذلك وامضاها بعد ان بايعوه جميعاً على الملك وبايعه الملك وأمره بالجلوس على كرسي المملكة. فقاموا جميعاً وقبلوا ايادي الملك حسن ابن الوزير وابدوا له الطاعة. فحكم في ذلك النهار حكماً عظيماً وخلع على ارباب الدولة الخلع السنية. ثم انفض الديوان ودخل حسن على والد زوجته وقبل يديه. فقال له: يا حسن عليك بتقوى الله في الرعية. فقال له: بدعائك لي يا والدي يحصل لي التوفيق

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الاربعمائة). ثم دخل سرايته فلاقته زوجته هي وامها واتباعها وقبلوا يديه وقالوا له: يوم مبارك. وهنأوه بالمنصب. ثم قام من سرايته ودخل سراية والده وفرحوا فرحاً زائداً بما انعم الله به عليه من تقليد الملك. واوصاه والده بتقوى الله والشفقة على الرعية. وبات تلك الليلة في فرح وسرور الى الصباح. ثم صلى فرضه. وختم رده. وطلع الى الديوان وطلع اليه كامل العسكر وارباب المناصب فحكم بين الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وولى وعزل. ولم يزل في الحكومة الى آخر النهار. ثم انفض الديوان على احسن حال وانصرف العسكر وسار كل واحد منهم الى حال سبيله. ثم قام ودخل السراية فرأى والد زوجته قد ثقل عليه الضعف. فقال له: لا بأس عليك. ففتح عينيه وقال له: يا حسن. قال: لبيك يا سيدي. قال له: انا الآن قد قرب اجلي فكن متوصياً بزوجتك ووالدتها وعليك بتقوى الله وبتقوى والديك واخشاه الملك الديان. واعلم بان الله يأمر بالعدل والاحسان.

مرضت واخاف على المملكة بعدي من الاعداء وقصدي ان تتفوقوا انتم الجميع على واحد حتى ابايه على المملكة في حياتي لكي تستريحوا. فقالوا جميعاً: نحن نرضى كلنا بزواج ابنتك حسن ابن الوزير علي فاننا رأينا عقله وكأله وفهمه وهو يعرف مقام الكبير والصغير. فقال لهم الملك: وهل رضيتم بذلك. قالوا: نعم. قال لهم: ربما تقولون ذلك بين يدي حياء مني وفي غيبي تقولون غير ذلك. فقالوا جميعاً: والله ان كلامنا ظاهراً وباطناً واحد لا يتغير وقد ارتضينا بطيب قلوبنا وانشرح صدورنا. فقال لهم: ان كان الامر كذلك فأحضروا قاضي الشرع الشريف وسائر الحجاب والنواب وارباب الدولة جميعاً بين يدي في غد ونتمم الامر على احسن حال. فقالوا له: سمعاً وطاعة. ثم انصرفوا من عنده ونهبوا كامل العلماء ووجهاء الناس من الامراء. فلما اصبح الصباح طلوعوا الى الديوان وارسلوا الى الملك يستأذونه في الدخول عليه فاذن لهم. فدخلوا وسلموا عليه وقالوا: نحن الجميع قد حضرنا بين يديك. فقال لهم الملك: يا امراء بغداد من ترضون ان يكون عليكم ملكاً بعدي لاجل ان ابايه في حياتي قبل مماتي في حضوركم جميعاً. فقالوا كلهم: قد اتفقنا على حسن ابن الوزير علي زوج ابنتك. فقال لهم: ان كان الامر كذلك فقوموا جميعاً وأحضروه بين يدي. فقاموا جميعاً ودخلوا سرايته وقالوا له: قم بنا الى الملك. فقال لهم: لاي شيء. فقالوا له: لأمر فيه صلاح لنا ولك. فقام معهم حتى دخلوا على الملك فقبل حسن الارض بين يديه. فقال له الملك: اجلس يا ولدي. فجلس. فقال له: يا حسن ان الامراء جميعاً اتفقوا على ان يجعلوك ملكاً عليهم من بعدي. وقصدي ان ابايك في حياتي لاجل انفضاض الامر. فعند ذلك قام حسن وقبل الارض بين يدي الملك وقال له: يا مولانا الملك ان في الامراء من هو اكبر مني سنأ واعلى قدراً فاقبلوني من ذلك الامر. فقالت الامراء جميعاً: لا نرضى الا ان تكون ملكاً علينا. فقال لهم: ان ابي اكبر مني وانا وأبي شيء واحد ولا يصح تقديمي عليه.

ان وصل الى منزله وهو في منصب الوزارة. ثم هنأوه بذلك وانصرفوا الى سبيلهم. ثم دخل الوزير علي المصري على زوجته فرأته لابساً خلعة الوزارة. فقالت له: ما هذا. فحكى لها الحكاية من اولها الى آخرها وقال لها: ان الملك زوج ابنته لحسن ولدي. ففرحت بذلك فرحاً زائداً. ثم بات علي المصري تلك الليلة. ولما اصبح الصباح طلع الى الديوان فلاقاه الملك ملاقة حسنة واجلسه الى جانبه وقربه منه وقال له: يا وزير قصدنا اننا بنقيم الفرح. فقال: يا مولانا السلطان ما تراه حسناً فهو حسن. فأمر الملك بقيام الفرح وزينوا المدينة واستمروا في اقامة الفرح ثلثين يوماً وهم في هنا. وسرور. واما زوجة الملك فانها لما رأت زوج ابنتها احبته حباً شديداً وكذلك فرحت بامه فرحاً زائداً. ثم ان الملك أمر لحسن ابن الوزير بسراية. فبنوا له سراية عظيمة بسرعة وسكن فيها ابن الوزير وصارت امه تقعد عنده اياماً ثم تنزل الى بيتها. فقالت زوجة الملك لزوجها: يا ملك الزمان ان والدة حسن لا يمكنها ان تقعد عند ولدها وتترك الوزير وتترك ولدها. فقال: صدقت. وأمر ان تبني سراية ثالثة بجانب سراية حسن ابن الوزير. فبنوا سراية ثالثة في ايام قلائل وأمر الملك ان يتقلوا حوائج الوزير الى السراية. فتنقلوها وسكن بها الوزير وصارت الثلث السرايات نافذات الى بعضها. فاذا اراد الملك ان يتحدث مع الوزير يمشي اليه ليلاً او يرسل اليه يحضره. وكذلك حسن وامه وابوه. وما زالوا مع بعضهم في حالة مرضية وعيشة هنية مدة من الزمان.

(الليلة الثالثة والثلاثون بعد الاربعمائة). ثم ان الملك حصل له ضعف وزاد سقمه فأحضر اكابر دولته وقال لهم: انه حصل لي مرض شديد وربما كان مرض الموت وقد احضرتكم لاشاوركم في امر فاشيروا علي بما ترونه حسناً. فقالوا: ما الرأي الذي تشاورنا فيه ايها الملك. فقال: اني صرت كبيراً وقد

الملك خطب ابنتي . فقالوا : كثير . فقلت لهم : وهل جاءني احد منهم بمثل ذلك . فقالوا كلهم : لا والله يا ملك الزمان انه لا يوجد عند احد منهم مثل ذلك . فقلت لهم : اني استخرت الله تعالى في ان ازوجه ابنتي فما تقولون . قالوا : الامر كما تراه . فما تقولين انت في جوابك . قالت له : الامر لله ولك يا ملك الزمان والذي يريد الله هو الذي يكون . فقال : ان شاء الله تعالى لا تزوجها الا لهذا الشاب . وبات تلك الليلة

(الليلة الثانية والثلاثون بعد الاربعمائة) . فلما اصبح الصباح طلع الى ديوانه وأمر باحضار التاجر علي المصري وكامل تجار بغداد . فحضروا جميعاً . فلما مثلوا بين يدي الملك أمرهم بالجلوس فجلسوا . ثم قال : أحضروا قاضي الديوان . فحضر بين يديه . فقال له : يا قاضي اكتب كتاب ابنتي علي التاجر علي المصري . فقال علي المصري : العفو يا مولانا السلطان لا يصح ان يكون صهر الملك تاجر مثلي . فقال الملك . قد انعمت عليك بذلك وبالوزارة . ثم خلع عليه خلعة الوزارة في الحال . فعند ذلك جلس علي كرسي الوزارة وقال : يا ملك الزمان انت انعمت علي بذلك وقد تشرفت بانعامك ولكن اسمع لي كلمة اقولها لك . فقال : قل ولا تحف . قال : حيث صدر امرك الشريف بزواج ابنتك فينبغي ان يكون زواجها لولدي . فقال : هل لك ولد . قال : نعم . فقال الملك : ارسل اليه في هذه الساعة . فقال : سمعاً وطاعة . ثم ارسل واحداً من مماليكه الى ولده واحضره . فلما حضر بين يدي الملك قبل الارض بين يديه ووقف متأدباً . فنظر اليه الملك فرآه اجمل من ابنته واحسن منها قدأ واعتدالاً . وبهجةً وكألاً . فقال له : ما اسمك يا ولدي . فقال : يا مولانا السلطان اسمي حسن . وكان عمره حينئذ اربعة عشر عاماً . فقال الملك للقاضي : اكتب كتاب ابنتي حسن الوجود علي حسن ابن التاجر علي المصري . فكتب كتابه عليها وتم الامر علي احسن حال وانصرف كل من في الديوان الى حال سبيله . ونزل التجار خلف الوزير علي المصري الى

يطلبك . فقال : سمعاً وطاعة . ثم جهز هدية للملك فاخذ اربع صواني من الذهب الاحمر وملاًها من الجواهر والمعادن التي لا يوجد مثلها عند الملوك واخذ الصواني وطلع بها الى الملك . فلما دخل عليه قبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم . واحسن ما به تكلم . فقال له الملك : يا تاجر قد آنت بلادنا . فقال له : يا ملك الزمان ان العبد اتاك بهدية ويرجو من فضلك قبولها . ثم قدم الارباع الصواني بين يديه . فكشف عنها الملك وتأملها فرأى فيها شيئاً من الجواهر لم يكن عنده مثله وقيمته تساوي خزائن مال . فقال له : هديتك مقبولة يا تاجر وان شاء الله تعالى نجازيك بمثلها . فقبل يدي الملك وانصرف من عنده . فأحضر الملك اكابر دولته وقال لهم : كم ملك من الملوك خطب ابنتي . قالوا له : كثير . فقال لهم : هل احد منهم هاداني بمثل هذه الهدية . فقالوا جميعاً : لا لانه لا يوجد عند احد منهم مثل هذه قط . فقال الملك : استخرت الله تعالى في ان ازوج ابنتي لهذا التاجر فما تقولون . فقالوا له : الامر كما ترى . فأمر الطواشية ان يحملوا الارباع الصواني بما فيها ويدخلوها الى سرايته

(الليلة الحادية والثلاثون بعد الاربعمائة) . ثم اجتمع بزوجه ووضع الصواني بين يديها فكشفت عنها فرأت فيها شيئاً لم يكن عندها مثله ولا قطعة واحدة . فقالت له : من اي الملوك هذا لعله من احد الملوك الذين خطبوا ابنتك . فقال : لا وانما هذا من رجل تاجر مصري جاء عندنا في هذه المدينة . فلما سمعت بقدومه ارسلت اليه رسولا يحضره لنا كي نصاحبه لعلنا نجد عنده شيئاً من الجواهر فنشتريه منه من اجل جهاز بنتنا . فامثل امرنا وجاء لنا بهذه الارباع الصواني وقدمها لنا هدية . فرأيتُ شاباً حسناً ذا مهابة وعقل كامل وشكل ظريف يكاد ان يكون من ابناء الملوك . فلما رأيتُ مال اليه قلبي وانشرح له صدري واحببت ان ازوجه ابنتي وقد عرضت الهدية على ارباب دولتي وقلت لهم : كم واحد من

الذي اخذ منه الحلل . فاخذ المفتاح منها وحطه في القفل وفتحه فرأى فيه حلاً كثيرة ورأى فيه مفاتيح كامل الصناديق . فأخذها منه وصار يفتح الصناديق صندوقاً بعد صندوق ويتفرج على ما فيها من الجواهر والمعادن الكنوزية التي لم يوجد عند احد من الملوك نظيرها . ثم قفلها واخذ مفاتيحها وطلع هو وزوجته الى القاعة وقال لها : هذا من فضل الله تعالى . ثم بعد ذلك اخذها وتوجه الى الرخامة التي فيها اللولب وفركه وفتح باب الحُرانة ودخل هو واياها واراها الذهب الذي وضعه فيها

(الليلة الموفية للثلثين بعد الاربعمائة) . فقالت له زوجته : من اين جاءك هذا كله . فقال لها : جاءني من فضل ربي فاني خرجت من عندك بمصر وطلعت وانا لا ادري اين اذهب . فتمشيت حتى وصلت الى بولات فوجدت مركباً مسافراً الى دمياط فقلت فيه . فلما وصلت الى دمياط قابلني رجل تاجر كان يعرف والدي فاخذني واكرمني وقال لي : الى اين تسافر . فقلت له : اريد ان اسافر الى دمشق الشام فان لي بها اصحاباً . وحكى لها ما وقع له من اوله الى آخره . فقالت له : يا سيدي هذا كله بركة دعاء والدك حين كان يدعو لك قبل موته ويقول : أسأل الله ان لا يوقعك في شدة الأوبدركك بالفرج القريب . فالحمد لله تعالى حيث اتاك بالفرج وعوض عليك باكثر مما ذهب منك فبالله عليك يا سيدي لا تعذ الى ما كنت فيه من عشرة اصحاب الشبه . وعليك بتقوي الله تعالى في السر والعلانية وصارت توصيه . فقال لها : قبلت وصيتك وأسأل الله تعالى ان يبعد عنا اقران السوء . وان يوفقنا لطاعته واتباع سنة نبيه (صلعم) . وصار هو وزوجته واولاده في ارغد عيش . ثم انه اخذ له دكاناً في سوق التجار ووضع فيه شيئاً من الجواهر والمعادن المثمنة وجلس في الدكان وعنده اولاده وماليكه وصار اجل التجار في مدينة بغداد . فسمع بجنه ملك بغداد فأرسل اليه رسولاً يطلبه . فلما جاء الرسول قال له : اجب الملك فانه

مسافرون في هذه الليلة الى محل كذا واعطاهم اجازة بان يخرجوا الى خارج المدينة حتى يأتي الليل فيسافرون. فما صدقوا ان يعطيهم الاجازة بذلك حتى اخذوا خاطره وانصرفوا الى ظاهر المدينة وطاروا في الهواء الى اماكنهم. وقعد التاجر علي مع صاحب البيت الذي هو فيه الى ثلث الليل. ثم انفض مجلسهما وذهب صاحب البيت الى محله وطلع التاجر علي الى حريمه وسلم وقال لمن: ما الذي جرى لكم بعدي في هذه المدة. فأخبرته زوجته بما قاسره من الجوع والعري والتعب. فقال لها: الحمد لله على السلامة وكيف جئتم. فقالت: يا سيدي كنت انا نائمة مع اولادي ليلة البارحة فلم اشعر الا وشخص رفعني عن الارض انا واولادي الى ان صرنا طائرين في الهواء ولكن لم يحصل لنا ضرر

(الليلة التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة) . ولم نزل طائرين حتى نزلنا على الارض في مكان على شكل حلة العرب. فرأينا هناك بغالاً محملة وتحتروا وأنا على بغلتين كبيرتين وحواله خدم من غلمان ورجال فقلت لهم: ما انتم وما هذه الاحمال ونحن في اي مكان. فقالوا: نحن خدم التاجر علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري وقد ارسلنا نأخذكم وتوصلكم اليه في مدينة بغداد. فقلت لهم: وهل المسافة التي بيننا وبين بغداد بعيدة او قريبة. فقالوا لي: قريبة فما بيننا وبينها غير سواد الليل. ثم اركبونا في التخت روان. فما اصبح الصباح الا ونحن عندكم ولم يحصل لنا ضرر ابداً. فقال لها: ومن اعطاكم هذا الملابس. فقالت: مقدم القافلة فتح صندوقاً من الصناديق التي على البغال واخرج منه هذه الحلل فالبسني حلة والبس اولادك كل واحد حلة. ثم قفل الصندوق الذي اخذ منه الحلل واعطاني مفتاحه وقال لي: احصي عليه حتى تعطيه لزوجك وها هو محفوظ عندي. ثم اخرجته له. فقال لها: هل تعرفين الصندوق. قالت: نعم اعرفه. فقام ونزل معها الى الحواصل واراها الصناديق. فقالت له: هذا هو الصندوق

قد ثار من كبد البرّ فقاموا ينظرون ما سبب ذلك الغبار. فانكشف وبان عن رجال وبغال وعكامة وفراشين وضوية وهم مقبلون في غناء ورقص الى ان اقبلوا. فتقدم مقدّم العكامة الى علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري وقبّل يده وقال له: يا سيدي اننا تعوّقنا في الطريق لاننا اردنا الدخول بالامس فحفظنا من قطاع الطريق فمكثنا اربعة ايام ونحن مقيمون في محلنا الى ان صرفهم الله تعالى عنا. فقام التجار وركبوا بغالهم وساروا مع القافلة وتأخرت الحريم عند حريم التاجر علي المصري الى ان ركبوا معهم ودخلوا في موكب عظيم. وصار التجار يتعجبون من البغال المحملة بالصناديق ونساء التجار يتعجبن من ملابس زوجة التاجر علي وملبس اولادها ويقلن: ان هذه الملابس لا يوجد مثلها عند ملك بغداد ولا غيره من سائر الملوك والاكابر والتجار.

(الليلة الثامنة والعشرون بعد الاربعمائة). ولم يزالوا سائرين في موكبهم الرجال مع التاجر علي المصري والنساء مع حريمه الى ان دخلوا المنزل ونزلوا وادخلوا البغال باحمالها في وسط الحوش. ثم نزلوا الاحمال وخزنوها في الحواصل وطلع الحريم مع الحريم الى القاعة فأرأوها مثل الروضة الغناء مفروشة بالفرش العظيم. فجلسوا في حظ وسرور واستمروا جالسين الى وقت الظهر. فطلع الغدا. لهم على احسن ما يكون من انواع الاطعمة والحلويات فاكلوا وشربوا الشرابات العظيمة وتطيبوا بعدها بماء الورد والبخور. ثم أخذوا خاطره وانصرفوا الى محلاتهم رجالاً ونساءً. ولما رجع التجار الى اماكنهم صاروا يرسلون اليه الهدايا على قدر احوالهم. وصارت الحريم يهادين الحريم الى ان جاء لهم شيء كثير من جوار وعبيد ومماليك ومن كامل الاصناف كالحبوب والسكر وغير ذلك من الخير الذي لا يحصى. واما التاجر البغدادي صاحب البيت الذي هو فيه فانه استمرّ مقيماً عنده ولم يفارقه وقال له: خلّ العبيد والخدم يدخلون البغال وغيرها من البهائم في بيت من البيوت لاجل الراحة. فقال لهم: انهم

قال له : يا سيدي ان التاجر الذي سكن في البيت المعمور بالجن طيب بخير وهو جالس على المصطبة التي وراء الباب . فقام سيده وهو فرحان وتوجه الى ذلك البيت ومعه الفطور . فلما رآه عانقه وقبله بين عينيه وقال له : ما فعل الله بك . قال : خيراً وما نمت الا فوق في القاعة المرخمة . فقال له : هل اتاك شي . او نظرت شيئاً . قال : لا وانما قرأت ما تيسر من القرآن ونمت الى الصباح . ثم قمت وتوضأت وصليت ونزلت وجلست على هذه المصطبة . فقال : الحمد لله على السلامة . ثم قام من عنده وارسل اليه عبداً ومماليك وجواري وفرشاً فكنسوا البيت من فوق وتحت وفرشوا له فرشاً عظيماً وبقي عنده ثلاثة مماليك وثلاثة عبيد واربع جوار للخدمة والباقي توجهوا الى بيت سيدهم . ولما سمع بخبره التجار ارسلوا اليه هدايا من كل شي . نفيس حتى من المأكول والمشروب والملبوس واخذوه عندهم في السوق وقالوا له : متى تجي حملتك . فقال لهم : بعد ثلاثة ايام تدخل

(الليلة السابعة والعشرون بعد الاربعمائة) . فلما مضت الثلاثة الايام جاء له خادم الكثر الاول الذي انزل له الذهب من البيت وقال له : قم لاق الكثر الذي جئت لك به من اليمن وحريمك وصحبتهم من جملة الكثر مال على صورة المتجر العظيم وجميع ما معه من البغال والحيل والجمال والخدم والماليك كلهم من الجان . وكان ذلك الخادم قد توجه الى مصر فرأى زوجة علي واولاده في هذه المدة صاروا في عري وجوع زائد فحملهم من مكانهم في تحت روان خارجاً عن مصر والبسهم خلعاً عظيماً من الخلع التي في كثر اليمن . فلما جاء له واخبره بذلك الخبر قام وتوجه الى التجار وقال لهم : قوموا بنا نطلع خارج المدينة لنلاقي القافلة التي فيها متجرنا ونسرفونا بجريمكم لاجل ملاقة حريمنا . فقالوا له : سمعاً وطاعة . ثم ارسلوا احضروا حريمهم وطلعوا جميعاً وقعدوا في بستان من بساتين المدينة وجلسوا يتحدثون . فبينما هم في الحديث واذا بغير

اتوجه الى حال سبيلي فقد فرغت خدمتي واوصلت اليك امانتك . فقال له علي المصري : اقسمت عليك بالله العظيم ان تخبرني عن سبب هذا الذهب . فقال له : ان هذا الذهب كان مرصوداً عليك من قديم الزمان وكان كل من دخل هذا البيت نأتيه ونقول له : يا علي يا ابن حسن هل نزل الذهب . فيخاف من كلامنا ويصرخ . فنزل اليه ونكسر رقبتة وزوج . فلما جئت انت وناديناك باسمك واسم ابيك وقلنا لك هل نزل الذهب قلت لنا : واين الذهب . فعرفنا انك صاحبه فانزلناه . وبقي لك كثر في بلاد اليمن فاذا سافرت واخذته واتيت الى هناك كان اولي لك . واريد منك ان تعتني حتى اروح الى حال سبيلي . فقال : والله ما اعتقتك الا اذا اتيتني بالذي في بلاد اليمن الى هنا . فقال له : اذا اتيتك به هل تعتني وتعتق خادم ذلك الكثر . فقال : نعم . فقال : احلف لي . فحلف له . واراد ان يتوجه فقال له علي المصري : بقي لي عندك حاجة . قال : وما هي . قال : لي زوجة واولاد بمصر في المحل الفلاني ينبغي ان تأتيني بهم على راحة من غير ضرر . فقال له : آتيك بهم في موكب وتحت روان وخدم وحشم مع الكثر الذي نأتيك به من بلاد اليمن ان شاء الله تعالى . ثم اخذ منه اجازة على ثلاثة ايام ويكون جميع ذلك عنده وتوجه

(الليلة السادسة والعشرون بعد الاربعمائة) . فاصبح علي يدور في القاعة على محل يأوي فيه الذهب فرأى رخامة على طرف ليوان القاعة وفيها لولب . ففرك اللولب فاتزاحت الرخامة وبان له باب . ففتحه ودخل فرأى خزنة كبيرة وفيها اكياس من القماش مخيطة فصار يأخذ الاكياس ويأخذها من الذهب ويدخلها في الخزنة الى ان حوّل الذهب جميعه وادخله الخزنة وقلل الباب وفرك اللولب فرجعت الرخامة الى محلها . ثم قام ونزل وقعد على المصطبة التي وراء الباب . فبينما هو قاعد واذا بطارق يطرق عليه الباب . فقام وفتحه فرآه عبد صاحب البيت . فلما رآه العبد جالساً رجع بسرعة الى سيده ليشره . فلما وصل الى سيده

يسكنه احد الآ ويصبح ميتاً ولا نفتح بابه لاخراج الميت منه بل نطلع علي سطح احد البيتين ونخرجه منه فمن ذلك تركه سيدي وقال: انا ما بقيت اعطيه لاحد. فقلت: افتحه لي حتى اتفرج عليه. وقلت في نفسي: هذا هو المطلوب فأبيت فيه واصبح ميتاً وارتاح من هذا الحال الذي انا فيه. ففتحه ودخلته فرأيت بيتاً عظيماً لا مثيل له. فقلت للعبد: انا ما اختار الا هذا البيت فاعطني مفتاحه. فقال لي العبد: لا اعطيك المفتاح حتى اشاور سيدي

(الليلة الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة). ثم توجه الى سيده وقال له:

ان التاجر المصري يقول: ما اسكن الا في البيت الكبير. فقام وجاء الى علي المصري وقال له: يا سيدي ليس لك في هذا البيت حاجة. فقال له علي المصري: ما اسكن الا فيه ولا ابالي بهذا القول. فقال له: اكتب بيني وبينك حجة انه اذا حصل لك شيء لا علاقة لي بك. قال: كذلك. فاحضر شاهداً من المحكمة وكتب عليه حجة واخذها عنده واعطاه المفتاح فاخذه ودخل البيت. فارسل اليه التاجر فرساً مع عبد وفرشه له على المسطبة التي خلف الباب ورجع. ثم بعد ذلك قام علي المصري ودخل فرأى بثراً في حوش البيت وعليها منطال فانزله في البئر وملاه وتوضأ منه وصلى فرضه وجلس قليلاً. فجاء له العبد بالعشاء من بيت سيده وجاء له بقنديل وشمعة وشمعدان وطست وابريق وقلة. ثم تركه وتوجه الى بيت سيده. فأوقد الشمعة وتغشى وانبسط وصلى العشاء وقال في نفسه: تم اطلع الى فوق وخذ الفرش ونم هناك احسن من هنا. فقام واخذ الفرش واطلعه فوق فرأى قاعة عظيمة سقها مذهب وارضها وحيطانها بالرخام الملون وفرش فرشه وجلس يقرأ شيئاً من القرآن العظيم. فلم يشعر الا وشخص يناديه ويقول له: يا علي يا ابن حسن هل أنزل عليك الذهب. قال له: واين الذهب الذي تنزله. فما قال له ذلك حتى صب عليه ذهباً كالمجنيق ولم يزل الذهب منصباً حتى ملأ القاعة. فلما فرغ انصباب الذهب قال له: اعتقني حتى

الطريق فاخذوا كامل ما معهم ولم ينج منهم الا القليل. فسار كل واحد من القافلة يقصد محلاً يأوي اليه. واما علي المصري فانه قصد بغداد. ثم وصل اليها عند غروب الشمس وما ادرك باب المدينة حتى رأى البوابين يهثون ان يقفلوا الباب فقال لهم: دعوني ادخل عنكم. فادخلوه عندهم وقالوا له: من اين اتيت والى اين تسير. فقال: انا رجل من مدينة مصر ومعني تجارة وبغال واحمال وعبيد وغلان فسبقتهم لكي انظر لي محلاً احط فيه تجارتي. فلما سبقتهم وانا راكب على بغلي قابلني جماعة من قطاع الطريق فاخذوا بغلي وحوالجي وما نجوت منهم الا وانا على آخر رمق. فاكرموه وقالوا له: مرحباً بك فبت عندنا الى الصباح. ثم ننظر لك محلاً يليق بك. ففتش في حبيبه فرأى ديناراً كان باقياً من الدنانير التي اعطاه اياها التاجر في بولاق. فاعطى ذلك الدينار لواحد من البوابين وقال له: خذ هذا واصرفه وأتنا بشيء. فأخذه. فاخذه وذهب الى السوق وصرفه وجاء له بنجوز ولحم مطبوخ. فأكل هو واياهم ونام عندهم الى الصباح. ثم اخذه رجل من البوابين وتوجه به الى رجل من تجار بغداد وحكى له حكايته. فصدقه ذلك الرجل وظن انه تاجر ومعهُ احمال فاخذه الى دكانه واكرمه واخذه الى منزله فاحضر له بدلة عظيمة من ملبوسه وادخله الحمام. (قال علي المصري ابن التاجر حسن الجوهري): فدخلت معه الحمام وعند خروجنا اخذني وتوجه بي الى منزله واحضر لنا الغداء. فأكلنا وانبسطنا وقال لواحد من عبيده: يا مسعود خذ سيدك واعرض عليه البيتين اللذين في المكان الفلاني والذي يعجبه منها اعطه مفتاحه وتعال. فتوجهت انا والعبد حتى وصلنا الى درب فيه ثلثة بيوت بجانب بعضها جديدة مقفولة. ففتح اول بيت وتفرجت عليه. وخرجنا وتوجهنا الى الثاني ففتحه وتفرجنا عليه. فقال لي: ايها اعطيك مفتاحه. فقلت له: وهذا الكبير لمن. قال: لنا. قلت له: افتحه لاجل ان نتفرج عليه. فقال: ليس لك به حاجة. فقلت له: لم ذلك. فقال: لانه معمر ولم

لها: ما الذي اصابكم . فحكيت لها جميع ما كان من زوجها . فقالت لها: مرحباً بكِ واهلاً وسهلاً فجميع ما تحتاجين اليه اطلبيه مني من غير مقابل . فقالت لها: جزاك الله خيراً . ثم اعطتها ما يكفيها هي وعيالها مائة شهر كامل . فأخذته وتوجهت الى محلها . فلما رآها زوجها بكى وقال لها: من اين لك ذلك . فقالت له: من فلانة فاني لما اخبرتها بما حصل لنا لم تقصر في شيء . وقالت لي: جميع ما تحتاجين اليه اطلبيه مني . فعند ذلك قال لها زوجها: حيث صار عندك هذا فانا متوجه الى محل اقصده لعل الله تعالى يفرج عنا . واخذ بخاطرها وقبل اولاده ثم خرج ولم يعرف اين يقصد . وما زال ماشياً حتى وصل الى بولاق فرأى مركباً مسافراً الى دمياط . فرآه رجل كان بينه وبين ابيه صجة فسلم عليه وقال له: اين تريد . قال: اريد دمياط فان لي اصحاباً اسأل عنهم وازورهم ثم ارجع . فاخذه الى بيته واكرمه وعمل له زاداً واعطاه شيئاً من الدنانير وانزله في المركب المتوجه الى دمياط . فلما وصلوا الى دمياط طلع من المركب ولم يعرف اين يقصد . فبينما هو ماشٍ اذ رآه رجل من التجار فحنَّ عليه واخذه معه الى منزله . فمكث عنده مدة وبعد ذلك قال في نفسه: و إلى متى هذا القعود في بيوت الناس . ثم طلع من بيت ذلك التاجر فرأى مركباً مسافراً الى الشام . فعمل له الرجل الذي كان نازلاً عنده زاداً وانزله في ذلك المركب وسافر حتى دخل دمشق

(الليلة الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة) . فبينما هو ماشٍ في شوارعها اذ رآه رجل من اهل الخير فأخذه الى منزله فاقام عنده مدة . ثم بعد ذلك خرج فرأى قافلة متوجهة الى بغداد . فخطر بباله ان يسافر مع تلك القافلة . ثم رجع الى التاجر الذي كان مقيماً عنده في منزله واخذ خاطره وطلع مع القافلة . فحنَّ الله سبحانه وتعالى رجلاً من التجار فاخذه اليه وصار يأكل ويشرب معه الى ان بقي بينهم وبين بغداد مسافة يوم واحد . فطلع على القافلة جماعة من قطاع

(الليلة الثانية والعشرون بعد الاربعمائة) . فلما مضى الشهر رأى نفسه قد صرف جملة من المال لها صورة . فعرَّه ابليس اللعين وقال له : لو صرفت كل يوم قدر الذي صرفته لم ينقص مالك . فلم يبال بصرف المال واستمر على هذا الحال مدة ثلث سنوات وزوجته تنصحه وتذكره بوصية والده فلم يسمع كلامها الى ان نفذ كل ما كان عنده من النقود فصار يأخذ من الجواهر ويبيع ويصرف اثانها الى ان انفدها . ثم اخذ في بيع البيوت والعقارات حتى لم يبقَ منها شيء . فلما نفذت صار يبيع الضياع والبساتين واحداً بعد واحد الى ان ذهبت جميعها . ولم يبقَ عنده شيء . يملكه إلا البيت الذي هو فيه . فصار يقلع رخامه واخشابه ويتصرف فيها الى ان افناها جميعها ونظر في نفسه فلم يجد عنده شيئاً يصرفه . فباع البيت وتصرَّف في ثمنه . ثم بعد ذلك جاءه الذي اشتري منه البيت وقال له : انظر لك محلاً فاني محتاج الى بيتي . فنظر في نفسه فلم يجد عنده شيئاً يحتاج الى بيت غير زوجته . وقد ولدت له ولداً وبناتاً ولم يبقَ عنده خدم غير نفسه وعياله . فاخذ له قاعة في بعض الاحواش وسكن فيها بعد الغز والدلال . وكثرة الخدم والمال . وصار لا يملك قوت يوم . فقالت له زوجته : من هذا كنت احذرك واقول لك احفظ وصية والدك فلم تسمع قولي . فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ومن اين تأكل الاولاد الصغار . فقم وطف على اصحابك اولاد التجار لعلمهم يعطونك شيئاً نتقوت به في هذا اليوم . فقام وتوجه الى اصحابه واحداً بعد واحد وكلُّ من توجه اليه منهم يوارى وجهه منه ويُسمعه ما يكره من الكلام المؤلم ولم يعطه احد منهم شيئاً . فرجع الى زوجته وقال لها : لم يعطوني شيئاً .

(الليلة الثالثة والعشرون بعد الاربعمائة) . فقامت الى جيرانها لتطلب منهم شيئاً يتقوتون به في ذلك اليوم . فتوجهت الى امرأة كانت تعرفها في الايام السابقة . فلما دخلت عليها ورأت حالها قامت واخذتها بقبول وبكت وقالت

بنا الى البستان الفلاني لتتفرج فيه ويذهب عنك الحزن والفكر . فركب بغلته
واخذ عبده معه وتوجه معهم الى البستان الذي قصدوه . فلما صاروا في البستان
ذهب واحد منهم وعمل الغداء . واحضره في البستان . فاكلوا وانبسطوا وجلسوا
يتحدثون الى آخر النهار . ثم ركبوا وانصرفوا وسار كل منهم الى منزله وياتوا .
فلما اصبح الصباح جاءوا اليه وقالوا له : قم بنا . فقال لهم : الى اين . فقالوا : الى
البستان الفلاني فانه احسن من الاول واتزه . فركب وتوجه معهم الى البستان
الذي قصدوه

(الليلة الحادية والعشرون بعد الاربعمائة) . فلما صاروا في البستان ذهب
واحد منهم وعمل لهم الغداء . واحضره الى البستان واحضر صحبته المدام المسكر
فاكلوا . ثم احضروا الشراب . فقالوا له : هذا الذي يُذهب الحزن ويجلو السرور .
ولم يزالوا يمجسّنونه له حتى غلبوا عليه فشرّب معهم . واستمروا في حديث
وشرب الى آخر النهار . ثم توجهوا الى منازلهم . ولكن علي المصري حصل له
دوخة من الشراب فدخل الى محل زوجته وهو بهذا الحال . فقالت له : ما بالك
متغيراً . فقال : نحن اليوم كئناً في حظّ وانبساط ولكن بعض اصحابنا جاء لنا
بماء فشرّب اصحابي وشرّبت معهم فحصلت لي هذه الدوخة . فقالت له زوجته :
يا سيدي هل نسيت وصية والدك وفعلت ما نهاك عنه من معاشرة اصحاب
الشبهات . فقال لها : ان هؤلاء من اولاد التجار ولم يكونوا اصحاب شبهات وانما
هم اصحاب حظّ وانبساط . وما زال كل يوم مع اصحابه على هذه الحالة
يتوجهون الى محل بعد محل وهم في اكل وشرب الى ان قالوا له : قد فرغ دَورنا
وصار الدور اليك . فقال لهم : اهلاً وسهلاً ومرحباً . ولما اصبح احضر كامل ما
يحتاج اليه الحال من المأكل والمشرب اضعاف ما فعلوه واخذ معه الطباخين
والفراشين والقهوجية وتوجهوا الى الروضة والمقياس ومكثوا فيها شهراً كاملاً
على اكل وشرب وسماع وانبساط

المصطفى (صلى الله عليه وسلم). فيما ورد عنه مما امر به ونهى عنه في سنته. وكن مواظباً على فعل الخيرات وبذل المعروف وصحبة اهل الخير والصلاح والعلم. وعليك بالوصية بالفقراء والمساكين. وتجنب الشح والبخل وصحبة الاشرار وذوي الشبهات. وانظر لخدمك وعيالك بالرأفة ولزوجتك ايضاً فانها من بنات الاكابر وهي حامل لعل الله يرزقك منها الذرية الصالحة. وما زال يوصيه ويبيكي ويقول له: يا ولدي اسأل الله الكريم. رب العرش العظيم. ان يخلصك من كل ضيق يحصل لك. ويدركك بالفرج القريب منه. فبكى الولد بكاءً شديداً وقال: يا والدي والله اني ذبت من هذا الكلام كأنك تقول قول مودع. فقال له: نعم يا ولدي انا عارف بجالي فلا تنس وصيتي. ثم ان الرجل صار يشهد ويقرأ الى ان حضر الوقت المعلوم فقال لولده: ادن مني يا ولدي. فدنا منه فقبله وشهق ففارقت روحه جسده وتوفي الى رحمة الله تعالى

(الليلة الموفية للعشرين بعد الاربعمائة). فحصل لولده غاية الحزن وعلا الضجيج في بيته واجتمعت عليه اصحاب والده. فاخذ في تجهيزه واخرجه خرجة عظيمة وحملوا جنازته الى الصلاة فصلوا عليه وانصرفوا بجنازته الى المقبرة فدفنوه وقرأوا عليه ما تيسر من القرآن العظيم. ثم رجعوا الى المنزل فغزوا ولده وانصرف كل واحد منهم الى حال سبيله. وعمل له ولده الجمع والخمات الى تمام الاربعين يوماً وهو مقيم في البيت لا يخرج الا الى المصلى. ومن يوم الجمعة الى الجمعة يزور والده. ولم يزل في صلاته وقرآته وعبادته مدة من الزمان حتى دخل عليه اقرانه من اولاد التجار وسلموا عليه وقالوا له: الى متى هذا الحزن الذي انت فيه وترك شغلك وتجارتك واجتماعك مع اصحابك وهذا امر يطول عليك ويحصل لجسدك منه ضرر زائد. وحين دخلوا عليه كان صحبتهم ابليس اللعين يوسوس لهم فصاروا يحسنون له ان يخرج معهم الى السوق وابليس يفره بموافقتهم الى ان واقفهم وخرج معهم من البيت. فقالوا له: اركب بغلتك وتوجه

وَأَلْعِ احَادِيثِ الوِشَاةِ فَقَلِمَا يَجَاوِلُ وَاشٍ غَيْرِ هِجْرَانِ ذِي وَدٍ
 وَقَدْ زَعَمُوا اِنْ الْمَحَبِّ اِذَا دَنَا يَلُّ وَاِنْ الْبَعْدُ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَنَا عَلِيٌّ اِنَّ قَرَبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ
 عَلِيٌّ اِنَّ قَرَبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ اِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍ
 فَلَمَّا فَرِغَتْ مِنْ شَعْرَهَا قَامَ الْمَأْمُونُ وَرَكِبَ فِي الطَّيَارِ وَتَخَلَّفَ أَبُو عَيْسَى وَاتَّخَذَ
 قَرَّةَ الْعَيْنِ . ثُمَّ اخَذَهَا وَانصَرَفَ بِهَا اِلَى مَنزِلِهِ وَهُوَ مَشْرُوحَ الصَّدْرِ . فَاَنْظَرَ اِلَى
 مَرْوَةَ عَلِيِّ بْنِ هِشَامٍ .

حكاية التاجر علي المصري

حكي أنه كان بمدينة مصر رجل تاجر . وكان عنده شيء كثير من مال
 ونقود وجواهر ومعادن واملاك لا تحصى . وكان اسمه حسناً الجوهري
 البغدادي . وقد رزقه الله بولد حسن الوجه فسماه علياً المصري . وقد علمه القرآن
 والعلم والفصاحة والادب وصار بارعاً في كامل العلوم . وكان تحت يد والده
 في التجارة

(الليلة التاسعة عشرة بعد الاربعمائة) . فحصل لوالده مرض وزاد عليه
 الحال فايقن بالموت واحضر ولده الذي اسمه علي المصري وقال له : يا ولدي
 ان الدنيا فانية . والآخرة باقية . وكل نفس ذائقة الموت . والآن يا ولدي قد
 قربت وفاتي واريد ان اوصيك وصية ان عملت بها لم تزل آمناً سعيداً الى ان
 تلقى الله تعالى . وان لم تعمل بها فانه يحصل لك تعب زائد وتندم على ما فرطت
 في وصيتي . فقال له : يا ابي كيف لا اسمع ولا اعلم بوصيتك مع ان طاعتك
 فرض علي . وسماع قولك علي واجب . فقال له : يا ولدي اني خلفت لك اماكن
 ومحلات وامتعة ومالاً لا يحصى بحيث اذا كنت تنفق منه في كل يوم خمسمائة
 دينار لا ينقص عنك شيء من ذلك . ولكن يا ولدي عليك بتقوى الله واتباع

(الليلة السابعة عشرة بعد الاربعمائة). ولما فرغت قال لها المأمون: احسنت يا جارية زيدينا. فقامت الجارية وقبّلت الارض بين يديه وغنت ابياتاً اخرى. فطرب المأمون طرباً عظيماً. فلما رأت الجارية طرب المأمون صارت تردد الصوت بتلك الابيات. ثم ان المأمون قال: قدّموا الطيار واراد ان يركب ويتوجه. فقام علي بن هاشم وقال: يا امير المؤمنين عندي جارية اشتريتها بعشرة آلاف دينار واريد ان اعرضها على امير المؤمنين فان اعجبته ورضيها فهي له والأ فسمع منها شيئاً. فقال الخليفة: عليّ بها. فخرجت جارية كأنها قضيب بان وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر. مرصع بالدرّ والجوهر. ومشت كأنها غزال شارد. ولم تزل ماشية حتى جلست على الكرسي. فلما رآها المأمون تعجب من حسنها وجمالها وجعل ابو عيسى يتوجع واصفرّ لونه وتغير حاله. فقال له المأمون: مالك يا ابا عيسى قد تغير حالك. فقال: يا امير المؤمنين بسبب علة تعتريني في بعض الاوقات. فقال له الخليفة: أتعرف هذه الجارية قبل اليوم. قال: نعم يا امير المؤمنين. وهل يخفى القمر. ثم قال لها المأمون: ما اسمك يا جارية. فقالت: اسمي قرّة العين يا امير المؤمنين. قال لها: غني لنا يا قرّة العين. فغنت بهذين البيتين:

ظن الاحبة عنك بالادلج ولقد سرّوا سحرًا مع الحجّاج

ضربوا خيام الخبز حول قبابهم وتستروا باكلّة الديباج

(الليلة الثامنة عشرة بعد الاربعمائة). فقال لها الخليفة: لله درك لمن هذا

الشعر. قالت: لدعبل الخزاعي والطريقة لُرزور الصغير. فنظر اليها ابو عيسى

وخنقته العبرة حتى تعجب منه اهل المجلس. فالتفتت الجارية الى المأمون وقالت

له: يا امير المؤمنين اتأذن لي في ان اغير الكلام. فقال لها: غني بما شئت.

فاطربت بالنغمت. وانشدت هذه الابيات:

اذا كنت تُرضيه ويُرضيك صاحبٌ جهاراً فكن في الغيب احفظ للود

أقبلت أمشي على خوف مخالسةً مشيَ الدليل رأى شبليْن قد وردا
 سيفني خضوعي وقلبي مشغفٌ وجلُّ أخشى العيون من الاعداء والرّصدا
 (الليلة السادسة عشرة بعد الاربعمائة) . فقال لها المأمون : لقد احسنت
 يا جارية لمن هذا الشعر . قالت : لعمر بن معدى كرب الزبيدي والغناء لمعبد .
 فشرب المأمون وابو عيسى وعلي بن هشام . ثم انصرفت الجوارى وجاءت عشر
 جوارٍ أخر على كل واحدةٍ منهنّ الوشي اليباني المنسوج بالذهب فجلسن على
 الكراسي وغنن بانواع الالحان . فنظر المأمون الى وصيفةٍ منهنّ كأنها مهابة رمل
 فقال لها : ما اسمك يا جارية . فقالت : اسمي ظبية يا امير المؤمنين . قال : غني لنا
 يا ظبية . فغرّدت وقالت :

حورٌ حرائرُ ما هممنَ بريبةٍ كظباء مكة صيدهنَّ حرامٌ

فلما فرغت من شعرها قال لها المأمون : لله درك لمن هذا الشعر . قالت :
 لجريد والغناء لابن سريج . فشرب المأمون ومن معه . ثم انصرفت الجوارى
 وجاءت بعدها عشر جوارٍ أخر كأنهنّ اليواقيت وعليهنّ الديباج الاحمر .
 المنسوج بالذهب المرصع بالدرّ والجوهر . وهنّ مكشوفات الرؤوس . فجلسن
 على الكراسي وغنن بانواع الالحان . فنظر الى جاريةٍ منهنّ كأنها شمس النهار
 فقال لها : ما اسمك يا جارية . قالت : اسمي فاتن يا امير المؤمنين . فقال لها : غني
 لنا يا فاتن . فأنشدت واطربت . ولما فرغت قال : لله درك يا فاتن لمن هذا الشعر .
 فقالت : لعدي بن زيد والطريقة قديمة . فشرب المأمون وابو عيسى وعلي بن
 هشام . ثم انصرفت الجوارى وجاءت بعدها عشر من الجوارى عليهنّ الوشي
 المنسوج بالذهب الاحمر . وفي اوساطهنّ المناطق المرصعة بالجوهر . فجلسن على
 الكراسي وغنن بانواع الالحان . فقال المأمون لجاريةٍ منهنّ كأنها قضيب بان :
 ما اسمك يا جارية . قالت : اسمي رسأ يا امير المؤمنين . فقال : غني لنا يا رسأ .
 فأطربت بالنغمات وأنشدت بعض الابيات

حين غنلة وصاحبه لم يعلم بقدمك فقم بنا الى مجلس هو معدّ لك يليق بك .
فقام الخليفة هو وخواصه وصحبته اخوه ابو عيسى . وتوجهوا الى دار علي بن
هشام . فلما علم بمجيئهم قابلهم احسن مقابلة وقبّل الارض بين يدي الخليفة .
ثم ذهب بهم الى قصر وفتح مجلساً لم يرَ الراؤون احسن منه . ارضه واساطينه
وحيطانه مرخمة بانواع الرخام وهو منقوش بانواع النقوش الرومية . وأرضه
مفروشة بالحصر السندية . وعليها فرش بصرية . وتلك الفرش متخذة على طول
المجلس وعرضه . فجلس المأمون ساعة وهو يتأمل البيت والسقف والحيطان ثم
قال : اطعنا شيئاً . فأحضر اليه من وقته وساعته قريباً من مائة لون من الدجاج
سوى ما معها من الطيور والثرائد والقلايا والبوارد . فلما اكل قال : اسقنا يا علي
شيئاً . فأحضر اليه نبيذاً مثلاً مطبوخاً بالفواكه والاباريز الطيبة في اواني الذهب
والفضة والبلور . والذي حضر بذلك النبيذ في المجلس غلمان كانهم الاقار عليهم
الملابس الاسكندرية المنسوجة بالذهب وعلى صدورهم بواطٍ من البلور فيها
ماء الورد المسك . فتعجب المأمون مما رأى عجباً شديداً وقال : يا ابا الحسن .
فوثب الى البساط وقبّله ثم وقف بين يدي الخليفة وقال : لبيك يا امير
المؤمنين . فقال : اسمعنا شيئاً من الاغاني المطربة . فقال : سمعاً وطاعة يا امير
المؤمنين . ثم قال لبعض اتباعه : احضر الجوارى المغنيات . فقال له : سمعاً وطاعة .
ثم غاب الخادم لحظة وحضر معه عشرة من الخدم يحملون عشرة كراسي من
الذهب فنصبوها وبعد ذلك جاءت عشر وصائف كأنهنّ البدور السافرة .
والرياض الزاهرة . وعليهنّ الديباج الاسود . وعلى رؤوسهنّ تيجان الذهب
ومشين حتى جلسن على الكراسي وغنين بانواع الاغان . فنظر المأمون الى
جارية منهنّ فاعجبه ظرفها وحسن منظرها . فقال لها : ما اسمك يا جارية .
قالت : اسمي سجاح يا امير المؤمنين . فقال لها : غني لنا يا سجاح . فاطربت

وانشدت :

بها . فقال له : انت رجل ذو مروءة والرأي ان تُعان على مروءتك . فأمر له بمائة الف درهم . وقال لي : يا اسحق أحضر الجارية . فاحضرتها فغنت له واطربته فحصل له منها سرور عظيم . فقال : قد جعلت عليها نوبة في كل يوم خميس فتحضر وتغني من وراء الستارة . ثم أمر لها بخمسين الف درهم . فوالله لقد رجحت وارجحت في تلك الركبة

حكاية عيسى بن الرشيد والجارية قرّة العين

حكى ان عمرو بن مسعدة قال : كان ابو عيسى بن الرشيد اخو المأمون يجب ان يتزوج بقرّة العين جارية علي بن هشام ولكن كان ابو عيسى لا يبوح بشكواه الى احد ولم يُطلع احداً على سرّه وكل ذلك من نخوته ومروءته . وكان يجتهد في ابتياعها من مولاها بكل حيلة فلم يقدر على ذلك . فلما عميل صبره واشتدّ وجده وعجز عن الحيلة في امرها دخل على المأمون في يوم موسم بعد انصراف الناس من عنده وقال : يا امير المؤمنين انك لو امتحنت قوادك في هذا اليوم على حين غفلة منهم لتعرف صاحب المروءة من غيره ومحل كل احد منهم وقدر همته . وانما قصد ابو عيسى بهذا الكلام ان يتصل بذلك الى الجلوس مع قرّة العين في دار مولاها . فقال المأمون : ان الرأي صواب . ثم أمر ان يشدوا له زورقاً اسمه الطيار فقدموه له . فركبه ومعه جماعة من خواصه . فاول قصر دخله قصر حميد الطويل الطوسي ودخلوا عليه في القصر على حين غفلة منه فوجدوه جالساً على حصير وبين يديه المغنون وبيدهم آلات المغاني من العيوان والنايات وغيرها

(الليلة الخامسة عشرة بعد الاربعمائة) . فجلس المأمون ساعة ثم حضر بين يديه طعام من لحوم الدواب ليس فيه شيء من لحوم الطير . فلم يلتفت المأمون الى شيء من ذلك . فقال ابو عيسى : يا امير المؤمنين انا دخلنا هذا المكان على

وغنيت بهذه الابيات :

ألا من لقلب ذائبٍ بالنوابِ اناخت به الاحزان من كل جانبٍ
حرامٌ على رامي فؤادي بسهمه دمٌ صبَّه بين الحشى والترائبِ
تبين يوم البين ان اقترابه على البين من ضمن الظنون الكواذبِ
اراق دمًا لولا الجوى ما اراقه فهل لدمي من نائره ومطالبِ

فلما فرغت من شعري لم يبق احد منهم الا وقام على قدميه ثم رمى بنفسه على الارض من شدة ما اصابه من الطرب . فرميت العود من يدي . فقالوا : بالله عليك لا تفعل بنا هذا وزدنا صوتاً آخر زادك الله تعالى من نعمته . فقلت لهم : يا قوم ازيدكم صوتاً آخر وآخر وآخر واعرفكم من انا . انا اسحق بن ابراهيم الموصلي والله اني لآتيه على الخليفة اذا طلبني . وانتم قد اسمعتموني غليظ ما اكره في هذا اليوم . فوالله لا نطقت بجرف ولا جلست معكم حتى تخرجوا هذا العرييد من بينكم . فقال له صاحبه : من هذا حذرتك وخفت عليك . ثم اخذوا بيده واخرجوه . فأخذت العود وغنيت الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي . ثم أسررت الى صاحب الدار ان الجارية يريد ان اتخذها لي . فقال الرجل : هي لك بشرط . فقلت : وما هو . قال : ان تقيم عندي شهراً والجارية وما يتعلق بها من حلي وحال لك . فقلت : نعم افعل ذلك . فاقت عنده شهراً لا يعرف احد اين انا والخليفة يفتش علي في كل موضع ولا يعرف لي خبراً . فلما انقضى الشهر سلّم اليّ الجارية وما يتعلق بها من الامتعة النفيسة واعطاني خادماً آخر . فجننت بذلك الى . تزلي وكأني قد حزت الدنيا باسرها من شدة فرحي بالجارية . ثم ركبت الى المأمون من وقتي

(الليلة الرابعة عشرة بعد الاربعمائة) . فلما حضرت بين يديه قال لي :

ويحك يا اسحق واين كنت . فاخبرته بجزيري . فقال : علي بذلك الرجل في هذه الساعة . فدللتهم على داره فأرسل اليه الخليفة . فلما حضر سأله عن القصة . فاخبره

الجارية بلحن لطيف . فأدته اداءً حسناً وشرب القوم واعجبهم ذلك . ثم غنت
 طُرقاً شتى بألحان غريبة وغنت من جملتها طريقة هي لي وانشدت هذين البيتين :
 الطلول الدوارسُ فارقتها الاوانسُ
 اوحشت بعد انسها فتهي قفراء طامسُ

فكان امرها اصلح فيها من الاولى . ثم غنت طرقاً شتى بألحان غريبة من
 القديم والحديث وغنت في اثنائها طريقة هي لي بهذين البيتين :

قل لمن صدَّ عاتباً ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي بلغت م وان كنت لاعباً

فاستعدته منها لاصححه لها فأقبل عليّ احد الرجلين وقال : ما رأينا طفلياً
 اصفق وجهاً منك . اما ترضى بالتطفل حتى اقترح . وقد صحَّ فيك المثل :
 طفيلي ومقترح . فاطرقت حياءً ولم اجبه فجعل صاحبه يكفه عني فلا ينكف .
 ثم قاموا الى الصلاة . فتأخرت قليلاً واخذت العود وشدت طرفيه واصلحته
 اصلاحاً محكماً وعدت الى موضعي فصليت معهم . فلما فرغنا من الصلاة رجع
 ذلك الرجل الى اللوم عليّ والتعنيف ولبح في عربدته وانا صامت . فأخذت
 الجارية العود وجسّته فانكرت حاله وقالت : من جسّ عودي فقالوا : ما جسّه
 احد منّا . قالت : بلى والله لقد جسّه حاذق متقدم في الصناعة لانه احكم
 اوتاره واصلحه اصلاح حاذق في صنعه . فقلت لها : انا الذي اصلحته . فقالت :
 بالله عليك ان تأخذه وتضرب عليه . فأخذته وضربت عليه طريقة عجيبة صعبة
 تكاد ان تميت الاحياء وتحيي الاموات وانشدت عليه :

كان لي قلبٌ اعيش به فاكتوى بالنار واحترقا

(الليلة الثالثة عشرة بعد الاربعمائة) . فلما فرغت من شعري لم يبق احد من
 الجماعة الا وثب من موضعه وجلسوا بين يدي وقالوا : بالله عليك يا سيدنا
 ان تغني لنا صوتاً آخر . فقلت لهم : حباً وكرامةً . ثم احكمت الضربات .

(الليلة الحادية عشرة بعد الاربعمائة). ثم ان النعمان بعد ذلك غضب على عدي وقتله فوجدت عليه هند وجداً عظيماً. ثم انها بنت لها ديراً في ظاهر الحيرة وترهبت فيه وجلست تندبه وتبكيه حتى ماتت. وديرها معروف الى الان في ظاهر الحيرة

حكاية اسحق بن ابراهيم الموصلي مع الرجل التاجر

حكيم ان اسحق بن ابراهيم الموصلي قال: اتفق انني ضجرت من ملازمة دار الخليفة والخدمة بها فركبت وخرجت بكرة النهار وعزمت على ان اطوف الصحراء واتفرج وقلت لعلمياني: اذا جاء رسول الخليفة او غيره فغرفوه اني بكرت في بعض مهماتي وانكم لا تعرفون اين ذهبت. ثم مضيت وحدي وطفت في المدينة وقد حمي النهار فوقفت في شارع يُعرف بالحرم لاستظل من حر الشمس وكان للدار جناح رحب بارز على الطريق. فلم ألبث حتى جاء خادم اسود يقود حماراً فرأيت عليه جارية راكبة وتحتها منديل مكلل بالجوهر وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده ورأيت لها قواماً حسناً وشمايلاً ظريفة. فسألت عنها بعض المارين فقال لي: انها مغنية. ثم انها دخلت الدار التي كنت واقفاً على بابها. فجعلت اتفكر في حيلة اتوصل بها الى الدار لاسمع الغناء. فبينما انا واقف اذ اقبل رجلان شابان جميلان. فاستأذنا فاذن لهما صاحب الدار فترلا ونزتا معهما ودخلت صحبتهم. فظننا ان صاحب الدار دعاني. فجلسنا ساعة فأتي بالطعام فأكلنا. ثم وضع الشراب بين ايدينا. ثم خرجت الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا. وقت لا قضي حاجة فسأل صاحب المنزل الرجلين عني فأخبراه انهما لا يعرفاني. فقال: هذا طفيلي ولكنه ظريف فأجملوا عشرته

(الليلة الثانية عشرة بعد الاربعمائة). ثم جئت فجلست في مكاني ففنت

جماعة من قومه وكان مع هند بنت النعمان جارية تسمى مارية وكانت مارية تحب عدياً. فلما رأته في البيعة قالت لهند: انظري الى هذا الفتى فهو والله احسن من كل من ترين. قالت هند: ومن هو. قالت: عدي بن زيد. قالت هند بنت النعمان: اخاف ان يعرفني ان دنوت منه حتى ارأه من قرب. قالت مارية: ومن اين يعرفك وما رأيك قط. فدنت منه وهو يمازح الفتيان الذين معه قد برع عليهم بجواله وحسن كلامه وفصاحة لسانه وما عليه من الثياب الفاخرة

(الليلة العاشرة بعد الاربعمائة). فلما نظرت اليه احبت ان يخطبها من ابيها. فلما عرفت مارية ميلها اليه قالت لها: كلميه. فكلمته وانصرفت. ثم قالت: يا مارية ان لم تحطبيه لي هلكت. ثم وقعت مغشياً عليها فحملتها وصانفها وادخلتها الى النعمان. ثم ان مارية بادرت واخبرته بخبر ابنته واصدقته الحديث وطلبت منه ان يزوجه بعدي. فاطرق النعمان ساعة يفكر في امرها واسترجع مراراً ثم قال: ويحك وكيف الحيلة في تزويجها به وانا لا احب ان ابنته بذلك الكلام. فقالت: هو راض بالزواج واكثر رغبة فيها فانا احتال في ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت امره ولا تفضح نفسك ايها الملك. ثم انها ذهبت الى عدي واخبرته بالخبر وقالت له: اصطنع طعاماً وادعُ الملك اليه فاذا اخذ منه الشراب فاخطبها منه فانه غير رادك. فقال: اخشى ان يغضبه ذلك فيكون سبباً للعداوة بيننا. فقالت له: ما جئتك الا بعد ما فرغت من الحديث معه. وبعد ذلك رجعت الى النعمان وقالت له: اطلب منه ان يضيفك في بيته. فقال لها: لا بأس بذلك. ثم ان النعمان بعد ذلك بثلاثة ايام سأله ان يتغدى عنده هو واصحابه فاجابه الى ذلك. ثم ذهب اليه النعمان. فلما اخذ منه الشراب مأخذه قام عدي فخطبها منه فاجابه وزوجه اياها وضمها اليه بعد ثلاثة ايام. فمكثت عنده ثلث سنين وهما في ارغد عيش واهناه

(الليلة التاسعة بعد الاربعة) . فلما رأوها قصدوها ودنوا منها فوجدوها بيضة الرخ . فجعلوا يضربونها بالفؤوس والحجارة والحشب حتى انشقت عن فرخ الرخ فوجدوه كالجيل الراسخ فتتفوا ريشة من جناحه ولم يقدرُوا على نتفها منه إلا بتعاونهم مع انه لم يتكامل خلق الريش في ذلك الفرخ . ثم اخذوا ما قدرُوا عليه من لحم الفرخ وحملوه معهم وقطعوا اصل الريشة من حد القصبة وحلُّوا قلوب المركب وسافروا طول الليل الى طلوع الشمس وكانت الريح مُسعدة لتلك السفينة وهي سائرة بهم . فبينما هم كذلك اذ اقبل الرخ كالسحابة العظيمة وفي رجليه صخرة كالجيل العظيم اكبر من السفينة . فلما حاذى السفينة وهو في الجو ألقى الصخرة عليها وعلى من بها من الناس وكانت السفينة مسرعة في الجري فسبقت فوقعت الصخرة في البحر وكان لوقوعها هول عظيم فكتب الله لهم السلامة ونجاهم من الهلاك . وطبخوا ذلك اللحم واكلوه وكان فيهم مشايخ بيض اللحي . فلما اصبحوا وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احد من القوم الذين اكلوا من ذلك اللحم وكانوا يقولون : ان سبب عود شباهم اليهم وامتناع المشيب عنهم ان العود الذي حركوا به القدر كان من شجرة النشاب . وبعضهم يقول : سبب ذلك لحم فرخ الرخ . وهذا من اعجب العجب

حكاية هند بنت النعمان مع عدي بن زيد

ومما يحكى ان النعمان بن المنذر ملك العرب كان له بنت تسمى هنداً وقد خرجت في يوم الفصح وهو عيد النصرى لتتقرب في البيعة البيضاء ولها من العمر احد عشر عاماً وكانت اجمل نساء عصرها وزمانها . وفي ذلك اليوم كان عدي بن زيد قد قدم الى الحيرة من عند كسرى بهدية الى النعمان . فدخل البيعة البيضاء ليتقرب وكان مديد القامة حلو الثمائل حسن العينين نقي الحد ومعه

مكتوباً بالامس يجبر فيه انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها . فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها : اين الكتاب الذي جاءك . فجاءت به اليه . فاخذه منها وقرأه واذا فيه : اما بعد فاني طيب بخير وعافية وبعد عشرة ايام اكون عندهم وقد ارسلت اليكم ملحفة ومكمرة . فاخذت الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له : ما حملك على الذي فعلته معي . واخبرته بما قال جاراها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها ملحفة ومكمرة . فقال لها : صدقت ولكن يا حرمة اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاضاً ومشغول الخاطر ورأيت المكمرة ملفوفة في الملحفة فظننت انه مات وكفوه . وكانت المرأة لا تعرف الحيلة فقالت له : انت معذور واخذت الكتاب وانصرفت

حكاية عبد الرحمن المغربي الصيني مع فرخ الرخ

حكى ان رجلاً من اهل المغرب كان جال الاقطار . وجاب القفار والبحار . فالقته المقادير في جزيرة واقام فيها مدة طويلة . ثم رجع الى بلده ومعه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود . وكانت تلك القصبة تسع قربة ماء . وقيل ان طول جناح فرخ الرخ حين خروجه من البيضة الف باع . وكان الناس يتعجبون من تلك القصبة حين رأوها . وكان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن المغربي واشتهر بالصيني لكثرة اقامته هناك . وكان يحدث بالعجائب . منها ما ذكره من انه سافر في بحر الصين مع جماعة فرأوا جزيرة على بعد فارسي بهم المركب على تلك الجزيرة فرأوها عظيمة واسعة . فخرج اليها اهل تلك السفينة ليأخذوا ماء وحطباً ومعهم الفؤوس والجلال والقرب وذلك الرجل معهم فرأوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة طولها مائة ذراع

حكاية المرأة مع الشيخ المحتال

حُكيَ ان بعض المجاورين كان لا يعرف الحُط ولا القراءة وانما كان يجتال على الناس بجمل يأكل منها الخبز. فخطر بباله يوماً من الايام ان يفتح له مكتباً ويقرئ فيه الصبيان. فجمع ألواحاً واوراقاً مكتوبة وعلقها في مكان وكبر عمامته وجلس على باب المكتب. فصار الناس يمرّون عليه وينظرون الى عمامته والى الالواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد فيأتون اليه باولادهم. فصار يقول لهذا اكتب ولهذا اقرأ فصار الاولاد يعلم بعضهم بعضاً. فبينما هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا بامرأة مقبلة من بعيد وبيدها مكتوب. فقال في باله: لا بد ان هذه المرأة تقصدي لاقراء لها المكتوب الذي معها فكيف يكون عملي معها وانا لا اعرف قراءة الحُط. وهمم بالتزول ليهرب منها فلحقته قبل ان يتزل وقالت له: الى اين. فقال لها: أريد ان اصلي الظهر واعود. فقالت له: الظهر بعيد فاقرأ لي هذا الكتاب. فأخذها منها وجعل اعلاه اسفله وصار ينظر اليه ويهز عمامته تارة ويرقص حواجه تارة اخرى ويظهر غيظاً. وكان زوج المرأة غائباً والكتاب مرسل اليها من عنده

(الليلة الثامنة بعد الاربعمائة). فلما رأت الفقيه في تلك الحالة قالت في نفسها: لا شك ان زوجي مات وهذا الفقيه يستحي ان يقول لي انه مات. فقالت له: يا سيدي ان كان مات قل لي. فهز رأسه وسكت. فقالت له المرأة: هل اشق ثيابي. فقال لها: شقي. فقالت له: هل أطعم وجهي. فقال لها: الطمي. فأخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها وصارت تبكي هي واولادها. فسمع بعض جيرانها البكاء فسألوا عن حالها. فقيل لهم: انه جاءها كتاب بموت زوجها. فقال الرجل: ان هذا كلام كذب لان زوجها ارسل لي

(الليلة السادسة بعد الاربعمائة) . فاتيت اليه في بعض الايام على عادتي من زيارته فوجدت الكتاب مغلوفاً فسألت جيرانه فقالوا : انه مات عنده ميت . فقلت في نفسي : وجب علينا ان نعزيه . فجئت الى بابه وطرقته . فخرجت اليّ جارية وقالت : ما تريد . فقلت : اريد مولاك . فقالت : ان مولاي قاعد في الغزاء وحده . فقلت لها : قولي له ان صديقك فلان يطلب ان يعزيك . فذهبت واخبرته فقال لها : دعيه يدخل . فأذنت لي في الدخول فدخلت اليه فرأيتُهُ جالساً وحده ومعصباً رأسه . فقلت له : عظم الله اجرك وهذا سبيل لا بد لكل احد منه فعليك بالصبر ثم قلت له : من الذي مات لك . فقال اغرّ الناس عليّ واحبهم اليّ . فقلت : لعله والدك . فقال : لا . قلت : والدتك . قال : لا . قلت : اخوك . قال : لا . قلت : احد من اقاربك . قال : لا . قلت : فما نسبته اليك . قال : حبيتي . فقلت في نفسي : هذا اول المباحث في قلة عقله . ثم قلت له : قد يوجد غيرها مما هو احسن منها . فقال : انا ما رأيتها حتى اعرف ان كان غيرها احسن منها ام لا . فقلت في نفسي : وهذا مبعث ثانٍ . فقلت له : وكيف احببت من لا تراها . فقال : اعلم اني كنت جالساً في الطاقة واذا برجل عابر طريق يعني بهذا البيت :

يا أم عمرو جزاك الله مكرمةً ردي عليّ فوادي اينما كانا
(الليلة السابعة بعد الاربعمائة) . فلما غنى الرجل المار في الطريق بالشعر الذي سمعته منه قلت في نفسي : لولا ان ام عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون فيها فتعلقت بحبها . فلما كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو ينشد هذا البيت :

لقد ذهب الحمار بأم عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار
فعلمت انها ماتت فحزنت عليها ومضى لي ثلاثة ايام وانا في الغزاء . فتركتهُ . وانصرفت بعد ما تحققت من قلة عقله .

المؤمنين أهو ولدك . قال : نعم وقد كان قبل ولايتي هذا الامر يزور العلماء
ويجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر نفر مني وبعاد نفسه عني فقلت لأمه :
ان هذا الولد منقطع الى الله تعالى وربما تصيبه الشدائد ويكابد الامتحان
فادفعني اليه هذه الباقوتة ليجدها وقت الاحتياج اليها . فدفعتها اليه وعزمت
عليه ان يسكها . فامثل امرها واخذها منها . ثم ترك لنا دنياها وغاب عنا . ولم
يزل غائباً عنا حتى لقي الله عز وجل تقياً نقياً . ثم قال : ثم فأراني قبره . فخرجت
معه وجعلت اسير الى ان اريته اياه . فجعل يبكي وينتحب حتى وقع مغشياً
عليه . فلما افاق من غشيته استغفر الله وقال : انا لله وانا اليه راجعون ودعا له
بجدير . ثم سألتني الصحبة . فقلت له : يا امير المؤمنين ان لي في ولدك اعظم
العضات . ثم انشأت هذه الابيات :

انا الغريب فلا آوي الى احدٍ	انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب فلا اهل ولا ولدٌ	وليس لي احدٌ ياوي الى احدٍ
الى المساجد آوي بل اعترها	فلن يفارقها قلبي مدى الابد
فالحمد لله رب العالمين على	افضاله ببقاء الروح في الجسد

حكاية قلة عقل معلم الصبيان

حُكي عن بعض الفضلاء . انه قال : مررتُ بفقير في المكتب وهو يقرئ
الصبيان فوجدته في هيئة حسنة وقماش مريح . فاقبلت عليه فقام اليّ واجلسني
معه . فارسته في القرآت والنحو والشعر واللغة فاذا هو كامل في كل ما يراد
منه . فقلت له : قوَى الله عزمك فانك عارف بكل ما يراد منك . ثم عاشرته
مدة وكل يوم يظهر لي فيه حُسن . فقلت في نفسي : ان هذا شيء عجيب من
فقيه يعلم الصبيان مع ان العقلاء اتفقوا على نقص عقل معلم الصبيان . ثم فارقتهُ
وكنت كل ايام قلائل اتفقده وازوره

(قال ابو عامر البصري) فلما فرغ الغلام من وصيته وانشاده ذهبت عنه وتوجهت الى بيتي . فلما اصبح الصباح ذهبت اليه من الغد وقت الضحى فوجدته قد مات رحمة الله عليه . فغسلته وفتقت جبته فوجدت في جيبها ياقوتة تساوي آلافاً من الدنانير . فقلت في نفسي : والله ان هذا الفتى لقد زهد في الدنيا غاية الزهد . ثم بعد ان دفنته توجهت الى بغداد ووصلت الى دار الخلافة وصرت اترقب خروج الرشيد الى ان خرج فتعرضت له في بعض الطرق ودفعت له الياقوتة . فلما رآها عرفها وخر مغشياً عليه فقبض عليّ الخدمة . فلما افاق قال للخدمة : افرجوا عنه وارسلوه برفق الى القصر . ففعلوا ما أمرهم به . فلما دخل قصره طلبني وادخلني محله وقال لي : ما فعل صاحب هذه الياقوتة . فقلت له : قد مات ووصفت له حاله . فجعل يبكي ويقول : انتفع الولد وخاب الوالد . ثم نادى : يا فلانة . فخرجت امرأة . فلما رأته ارادت ان ترجع . فقال لها : تعالي وما عليكِ منه . فدخلت وسلمت فرمى اليها الياقوتة . فلما رأتها صرخت صرخة عظيمة ووقعت مغشياً عليها . فلما افاقت من غشيتها قالت : يا امير المؤمنين ما فعل الله بولدي . فقال لي : اخبرها بشأنه . وأخذته العبرة . فاخبرتها بشأنه . فجعلت تبكي وتقول بصوت ضعيف : ما اشوقني الى لقائك يا قرّة عيني ليتني كنت اسقيك اذا لم تجد ساقياً ليتني كنت اوانسك اذا لم تجد مؤانساً . ثم سكبت العبرات . وانشدت هذه الابيات :

لم يلقى إلفاً له يشكو الذي وجدا	ابكي غريباً اتاه الموت منفرداً
اضحى فريداً وحيداً لا يرى احدا	من بعد عزه وشمله كان مجتمعاً
لم يترك الموت منا واحداً ابدا	يبين للناس ما الايام تضره
وصار مني بعد القرب مبتعدا	يا غائباً قد قضى ربي بغربته
فاننا نلتقي يوم الحساب غدا	ان أياس الموت من لقياك يا ولدي

(الليلة الخامسة بعد الاربعمائة) . فلما فرغت من شعرها قلت : يا امير

بعضها على بعض . فقلت : هكذا اولياء الله . فخدم يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم . فلما كان الليل دفعت له اجرتة فاخذها وسار . فلما جاء يوم السبت الثالث اتيت الى الموقف فلم اجده . فسألت عنه . فقيل لي : هو مريض وراقد في خيمة فلانة وكانت تلك المرأة عجوزاً مشهورة بالصلاح ولها خيمة من قصب في الجبانة . فسرت الى الخيمة ودخلتها فاذا هو مضطجع على الارض وليس تحته شيء . وقد وضع رأسه على لبنة ووجهه يتهلل نوراً . فسلمت عليه . فرد علي السلام . فجلست عند رأسه ابكي على صغر سنه وغرته وتوفيقه لطاعة ربه . ثم قلت له : ألك حاجة . قال : نعم . قلت : وما هي . قال : اذا كان الغد تجيء الي في وقت الضحى فتجديني ميتاً فتغسلني وتحفر قبوري ولا تعلم بذلك احداً وتكفني في هذه الجبة التي علي بعد ان تفتقها وتفتش جيبها وتخرج ما فيه وتحفظه عندك . فاذا صليت علي وواريتني في التراب فاذهب الى بغداد وارقب الخليفة هارون الرشيد حتى يخرج وادفع له ما تجده في جيبه وأقرئه مني السلام . ثم تشهد وأثنى على ربه بابلغ الكلمات . وانشد هذه الابيات :

بلغ امانة من وافت منيته الى الرشيد فان الاجر في ذاكا
وقل غريب له شوق لرؤيتكم على تمادي الهوى والبعد لبأكا
ما صدء عنك بغض لا ولا ملل لان قربه من لثم يئناكا
وانما ابعدته عنك يا ابي نفس لها عفة عن نيل دنياك
(الليلة الرابعة بعد الاربعمائة) . ثم ان الغلام بعد ذلك اشتغل بالاستغفار .

والصلاة والسلام على سيد الابرار . وتلاوة بعض الآيات . ثم انشد هذه الابيات :

يا والدي لا تغترر بتنعم فاعلم ينقد والنعم يزول
واذا علمت بحال قوم ساء هم فاعلم بانك عنهم مسئول
واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

مفارتك مفارقة لا اعود اليك بعدها الا في الآخرة . ثم انحدر الى البصرة فكان يعمل مع الفعلة في الطين وكان لا يعمل في كل يوم الأبردهم ودانق . فیتقوت بالدانق ويتصدق بالدرهم (قال ابو عامر البصري) وكان قد وقع في داري حائط فخرجت الى موقف الفعلة لانظر رجلاً يعمل لي فيه . فوقعت عيني على شاب مليح . ذي وجه صبيح . فجئت اليه . وسلمت عليه . وقلت له : يا حبيبي اريد الخدمة . فقال : نعم . فقلت : قم معي الى بنا . حائط . فقال لي : بشروط اشترطها عليك . قلت : يا حبيبي ما هي . قال : الاجرة درهم ودانق واذا اذن المؤذن تتركني حتى اصلي مع الجماعة . قلت : نعم . ثم اخذته وذهبت به الى المنزل فخدم خدمة لم ار مثلها وذكرت له الغداء . فقال : لا . فعلت انه صائم

(الليلة الثالثة بعد الاربعائة) . فلما سمع الأذان قال لي : قد علمت الشرط . فقلت : نعم . فحل حزامه وتفرغ للوضوء فتوضأ وضوءاً لم ار احسن منه ثم خرج الى الصلاة فصلى مع الجماعة . ثم رجع الى خدمته . فلما اذن العصر توضأ وذهب الى الصلاة . ثم عاد الى الخدمة . فقلت له : يا حبيبي قد انتهى وقت الخدمة فان خدمة الفعلة الى العصر . فقال : سبحان الله انما خدمتي الى الليل . ولم يزل يخدم الى الليل فاعطيته درهماين . فلما رآهما قال : ما هذا . قلت له : والله ان هذا بعض اجرتك لاجتهادك في خدمتي . فرمى بهما الي وقال : لا اريد زيادة على ما كان بيني وبينك . فرعبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهماً ودانقاً وسار . فلما اصبح الصباح بكرت الى الموقف فلم اجده . فسألت عنه فقيل لي انه لا يأتي ههنا الا في يوم السبت فقط . فلما كان يوم السبت الثاني ذهبت الى ذلك المكان فوجدته فقلت له : بسم الله تفضل الى الخدمة . فقال لي : على الشروط التي تعلمها . قلت : نعم . فذهبت به الى داري ووقفت انظره وهو لا يراني فاخذ كفاً من الطين ووضعه على الحائط فاذا الحجارة يتركب

بالضرب وهذه الضربة نصيبي والضربتان الباقيتان نصيبه. فانا قد اخذت نصيبي وها هو واقف يا امير المؤمنين فادفع له نصيبه. فلما سمع امير المؤمنين كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه ودعا بسرور فضربه ضربة. فصاح وقال: يا امير المؤمنين يكفيني الثلث واعطه الثلثين. فضحك عليهما وأمر لكل واحد منهما بالف دينار وانصرفا مسرورين بما انعم عليهما الخليفة

حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ولده الزاهد

ومما يحكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد كان له ولد قد بلغ من العمر ستة عشر عاماً. وكان معرضاً عن الدنيا وسالكاً طريقة الزهَاد والعبَاد فكان يخرج الى المقابر ويقول: قد كنتم تملكون الدنيا فما ذلك بمنجيكم وقد صرتم الى قبوركم فيا ليت شعري ما قلتم وما قيل لكم. ويكي بكاء الخائف الواجل. وينشد قول القائل:

تروعي الجنائز كل وقتٍ ويجزني بكاء النائحَاتِ

(الليلة الثانية بعد الاربعمائة). فاتفق ان اباه مرَّ عليه في بعض الايام وهو في موكبه وحوله وزراؤه وكبراء دولته واهل مملكته. فأوا ولد امير المؤمنين وعلى جسده جبة من صوف وعلى رأسه مئزر من صوف. فقال بعضهم لبعض: لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك فلو عاتبه لرجع عما هو فيه. فسمع امير المؤمنين كلامهم. فكلمه في ذلك وقال له: يا بني لقد فضحتني بما انت عليه. فنظر اليه ولده ولم يجبه. ثم نظر الى طائر على شرافة من شرايف القصر فقال له: ايها الطائر بحق الذي خلقت ان تسقط على يدي. فانقض الطائر على يد الغلام. ثم قال له: ارجع موضعك. فرجع الى موضعه. ثم قال له: اسقط على يد امير المؤمنين. فأبى ان يسقط على يده. فقال الغلام لابيه امير المؤمنين: انت الذي فضحتني بين الاولياء. مجبك الدنيا وقد عزمتُ على

الخليفة: ممّ تضحك أتضحك استخفاً بي ام جنوناً منك . فقال: لا والله يا امير المؤمنين وحتى قرابتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك باختياري ولكنني خرجت بالامس اتمشي بظاهر القصر حتى وصلت الى شاطئ دجلة فرأيت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلاً يضحك الناس يقال له ابن القاري فتذكرت الآن كلامه فغلب عليّ الضحك واطلب منك العفو يا امير المؤمنين . فقال الخليفة: عليّ به في هذه الساعة . فخرج مسرور مسرعاً الى ان وصل الى ابن القاري وقال له: اجب امير المؤمنين . فقال: سمعاً وطاعة . فقال له مسرور: ولكن بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك بشيء يكون لك فيه الربع والبقية لي . فقال له ابن القاري: بل لك النصف ولي النصف . فقال له مسرور: لا . فقال له ابن القاري: لك الثلثان ولي الثلث . فاجابه مسرور الى ذلك بعد جهد جهيد: ثم قام معه

(الليلة الاولى بعد الاربعائة) . فلما دخل على امير المؤمنين حيّاه بتحية الخلافة ووقف بين يديه . فقال له امير المؤمنين: اذا انت لم تضحكني ضربتك بهذا الجراب ثلث مرات . فقال ابن القاري في نفسه: وما عسى ان تكون ثلث ضربات بهذا الجراب مع ان ضرب السياط لا يضرني . وظنّ ان الجراب فارغ . ثم تكلم بكلام يضحك المغتاض واتى بانواع السخرية فلم يضحك امير المؤمنين ولم يتبسم فتعجب ابن القاري منه وضجر وخاف . فقال امير المؤمنين: الآن استحققت الضرب . ثم اخذ الجراب وضربه مرة وكان فيه اربع زلطات كل زلطة زنتها رطلان فوقعت الضربة في رقبته فصرخ صرخة عظيمة وتذكر الشرط الذي بينه وبين مسرور فقال: العفو يا امير المؤمنين اسمع مني كلمتين . قال له: قل ما بدا لك . فقال: ان مسروراً شرط عليّ شرطاً وانققت معه عليه وهو ان ما حصل لي من انعام امير المؤمنين يكون لي منه الثلث ولة الثلثان . وما اجابني الى ذلك الا بعد جهد عظيم . فالآن لم تُنعم عليّ الا

اربع رزم من القماش مقفودة . فقال للحارس : ما الخبر . فحكى له ما صنع بالليل ومقاولة الجمل على الرزم . فقال له : انتني بالجمل الذي حمل القماش معك سحراً . فقال : سمعاً وطاعة . ثم اتاه به . فقال له : الى اين حملت القماش سحراً . فقال له : الى الموردة الفلانية ووضعت في مركب فلان . فقال له : سر معي اليه . فمضى معه اليه وقال له : هذا المركب وهذا صاحبه . فقال للمركبي : الى اين حملت التاجر والقماش . فقال له : الى المكان الفلاني . واتاني بجَمَال فحمل القماش على جملة ومضى ولم اعرف الى اين ذهب . فقال له : انتني بالجمل الذي حمل من عندك القماش . فاتاه به . فقال له : الى اين حملت القماش من المركب مع التاجر . فقال : الى موضع كذا . فقال له : سر معي اليه وأرني اياه . فمضى معه الجمال الى مكان بعيد عن الشاطيء وعرفه الختان الذي وضع فيه القماش واره حاصل التاجر

(الليلة الموفية للاربعائة) . فتقدم الى الحاصل وفتح فوجد اربع رزم القماش بجملها لم تنفك فناولها الى الجمل وكان اللص قد وضع كساءه على القماش فناوله صاحب القماش الى الجمال ايضاً . فحمل الجميع على الجمل . ثم اغلق الحاصل وذهب مع الجمال واذا باللص واجهه فتبعه الى ان نزل القماش في المركب فقال له : يا اخي انت في وداعة الله وقد اخذت قماشك وما ضاع منه شي . فاعطني الكساء . فضحك منه التاجر واعطاه الكساء . ولم يشوش عليه . وانصرف كل منهما الى حال سبيله

حكاية الخليفة هارون الرشيد مع ابن القاري

حكى ان امير المؤمنين هارون الرشيد قلق ليلة من الليالي قلقاً شديداً . فقال لوزيره جعفر بن يحيى البرمكي : اني ارقت في هذه الليلة وضاق صدري . ولم اعرف كيف اصنع . وكان خادمه مسرور واقفاً امامه فضحك . فقال له

وقول الآخر:

خليبي هل تحت السماء بناية
تضارع في إتقانها هرمني مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما
على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تزه طرفي في بديع بنائها
ولم يتزه في المراد بها فكري
وقول الآخر:

ابن الذي الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها
حيناً ويُدركها المات فتصرع

حكاية اللص مع الرجل التاجر

حكيم ان رجلاً كان لصاً وقاب الى الله تعالى وحسنت توبته وفتح له
دكاناً يبيع فيه القماش . ولم يزل على ذلك مدة من الزمان . فاتفق في بعض الايام
انه اغلق دكانه ومضى الى بيته . فجاء بعض اللصوص المحتالين وتربياً بزي
صاحب الدكان واخرج من كفه مفاتيح وكان ذلك ليلاً وقال لحارس السوق :

اشعل لي هذه الشمعة . فاخذها منه الحارس ومضى ليشعلها

(الليلة التاسعة والتسعون بعد الثلاثئة) . ففتح اللص الدكان واشعل شمعة

اخرى كانت معه . فلما جاء الحارس وجده جالساً في الدكان ودفتر الحساب في

يده وهو ينظر اليه ويمسك باصابعه ولم يزل على تلك الحالة الى وقت السحر .

ثم قال للحارث : اثنتي بجمال وجملة ليحمل لي بعض البضائع . فاتاه بجمال وجملة

فتناول اربع رزم من القماش وناولها اياه فحملها على الجمل . ثم اغلق الدكان

واعطى الحارس درهمين ومضى خلف الجمال والحارس معتقد انه صاحب

الدكان . فلما اصبح الصباح واتضح النهار جاء صاحب الدكان فجعل الحارس

يدعو له لاجل الدرهمين . فانكر صاحب الدكان مقاتله وتعجب منها . فلما فتح

الدكان وجد سيلان الشمع ودفتر الحساب مطروحاً وتأمل في الدكان فوجد

هناك ورجع عن تلك النية. والاهرام ثلثة وهي من عجائب الدنيا لم يكن على وجه الارض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها. وذلك انها مبنية بالصخور العظام وكان البناؤون الذين بنوها يثقبون الحجر من طرفيه ويجعلون فيه القضبان الحديد قائمة ويثقبون الحجر الثاني ويتلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه فوق القضيب بترتيب الهندسة حتى كمل بناؤها وصار ارتفاع كل هرم في الهواء مائة ذراع بالذراع المعهود في ذلك الوقت. وهي مربعة الاطراف من كل جانب منحدره الاعالي من او اخرها مقدار الواحد منها ثلثائة ذراع وتقول القدماء ان في داخل الهرم العربي ثلثين مخزناً من حجارة الصوان الملوثة مملوءة بالجواهر النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والآلات والاسلحة الفاخرة التي دُهنّت بالدهان المدبّر بالحكمة فلا تصدأ الى يوم القيامة. وفيها الزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر واصناف العقاقير المركبة والمياه المدبرة

(الليلة الثامنة والتسعون بعد الثلثائة). وفي الهرم الثاني اخبار الكهنة مكتوبة في ألواح من الصوان لكل كاهن لوح من الواح الحكمة ومرسوم في ذلك اللوح عجائب صناعته واعماله وفي الحيطان صور اشخاص كالاصنام تعمل بايديها جميع الصناعات وهي قاعدة على المراتب. ولكل هرم منها خازن حارس عليها واولئك الحراس يحفظونها على عمر الزمان. من طوارق الحدثان. وعجائب الاهرام حيرت ارباب البصائر والابصار. وقد كثرت في وصفها الاشعار. ولم تحصل منه على طائل. فمن ذلك قول القائل:

هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنين
او ما ترى الهرمين قد بقيا ولم يتغيرا بطوارق الحدثان
وقول الآخر:

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لأخبرانا بالذي فعل الزمان باول وبآخر

واجترائه . فقال له بعضهم : ما اكرمك من غلام . واوفاك بالعهد والذمام . فقال الغلام : اما تحققت ان الموت اذا حضر لا ينجو منه احد . وانما وفيت كي لا يقال ذهب الوفاء من الناس . فقال ابو ذر : والله يا امير المؤمنين لقد ضمنت هذا الغلام ولم اعرفه من اي قوم . ولا رأيتُه قبل ذلك اليوم . ولكن لما عرض عن حضر وقصدي وقال : هذا يضميني ويكفلني . لم استحسن رده . وأبت المروءة ان تحب قصده . اذ ليس في اجابة القصد من بأس . كي لا يقال ذهب الفضل من الناس

(الليلة السابعة والتسعون بعد الثلاثمائة) . فعند ذلك قال الشابان : يا امير المؤمنين قد وهبنا لهذا الشاب دم ابينا حيث بدل الوحشة بالايناس . كي لا يقال ذهب المعروف من الناس . واستبشر الامام بالغفو عن الغلام . وصدقه ووفائه بالذمام . واستكبر مروءة ابي ذر دون جلسائه . واستحسن عماد الشابين في اصطناع المعروف واثني عليها ثناء الشاكر . وتمثل بقول الشاعر :

من يصنع الخير بين الخلق يُجْزَ به لا يذهب الخير بين الله والناس
ثم عرض عليهما ان يصرف اليهما دية ابيهما من بيت المال . فقالا : انا عفونا عنه ابتغاء وجه الله الكريم المتعالي . ومن نيته كذا لا يتبع احسانه متاً ولا اذى .

حكاية المأمون بن هارون الرشيد لاجل هدم الاهرام

حكي ان المأمون بن هارون الرشيد لما دخل مصر المحروسة اراد هدم الاهرام ليأخذ ما فيها . فلما حاول هدمها لم يقدر على ذلك مع انه اجتهد في هدمها وانفق على ذلك اموالاً عظيمة ولم يقدر على هدمها وانما فتح في احدها طاقة صغيرة . ويقال ان المأمون وجد في الطاقة التي فتحها من الاموال قدر الذي انفق على فتحها لا يزيد ولا ينقص فتعجب المأمون من ذلك . ثم اخذ ما

عندك . فاحفظه جهديك . فاخذت ذلك المال منه ودفنته . فلا احد يعلم به الا انا فان حكمت الآن بقتلي ذهب المال وكنت انت السبب في ذهابه . وطالبك الصغير بحقه . يوم يقضي الله بين خلقه . وان انت انظرتني ثلثة ايام اقت من يتولى امر الغلام . وعدت وافياً بالذمام . ولي من يضمني على هذا الكلام . فأطرق امير المؤمنين برأسه . ثم نظر الى من حضر وقال : من يقوم لي بضمانه . والعود الى مكانه . فنظر الغلام الى وجوه من في المجلس و اشار الى ابي ذر دون الحاضرين وقال : هذا يكفلني ويضمني

(الليلة السادسة والتسعون بعد الثلاثئة) . قال عمر رضي الله عنه : يا ابا ذر أسمعت هذا الكلام . وتضمن لي حضور هذا الغلام . قال : نعم يا امير المؤمنين اضمنه الى ثلثة ايام . فرضي بذلك وأذن للغلام في الانصراف . فلما انقضت مدة الامهال . وكاد وقتها ان يزول او زال . ولم يحضر الشاب الى مجلس عمر . والصحابة حوله كالنجوم حول القمر . وابو ذر قد حضر . والحضمان ينتظران . فقالا : ابن الغريم يا ابا ذر . كيف رجوع من فر . ولكن نحن لا نبرح من مكاننا . حتى تأتينا به للأخذ بثارنا . فقال ابو ذر : وحق الملك العلام . ان انقضت الثلثة الأيام . ولم يحضر الغلام . وفيت بالضمان . وسلت نفسي للامام . فقال عمر رضي الله عنه : والله ان تأخر الغلام . لاقضين في ابي ذر ما اقتضته شريعة الاسلام . فهملت عبرات الحاضرين . وارتفعت زفرات الناظرين . وعظم الضجيج فعرض اكابر الصحابة على الشابين اخذ الدية . واغتنام الاثنية . فأبيا ولم يقبلوا شيئاً الا . الأخذ بالثار . فبينما الناس يموجون ويضجون تأسفاً على ابي ذر اذ أقبل الغلام . ووقف بين يدي الامام . وسلم عليه باحسن سلام . ووجهه مشرق يتهلل . وبالعرق يتكلل . وقال له : قد اسلمت الصبي الى احواله . وعرفتهم بجميع احواله . واطلعتهم على ما كان من ماله . ثم اقتحمت هاجرة الحر . ووافيت وفا . الحر . فتعجب الناس من صدقه ووفائه واقدامه على الموت

الغلامين الخطاب . فما تقول انت في الجواب . وكان ذلك الغلام ثابت الجنان . جريء اللسان . قد خلع ثياب الملح . ونزع لباس الجزع . فتبسم وتكلم بأفصح لسان . وحيًا أمير المؤمنين بكلمات حسان . ثم قال : والله يا أمير المؤمنين لقد وعيتُ ما ادعياء . وصدقًا فيما قالاه . حيث اخبرا بما جرى وكان امرُ الله قدرًا مقدورًا . ولكن سأذكر قصتي بين يديك . والامر فيها اليك

(الليلة الخامسة والتسعون بعد الثلاثمائة) . اعلم يا أمير المؤمنين اني من صميم العرب العرباء . الذين هم اشرف من تحت الجرباء . نشأت في منازل البادية . فاصابت قومي سود السنين العادية . فاقبلت الى ظاهر هذا البلد . بالاهل والمال والولد . وسالكت بعض طرائقها . الى المسير بين حدائقها . بنيات كريمات لدي . عزيزات علي . بينهن فحل . كريم الاصل . كثير النسل . مليح الشكل . يمشي بينهن كأنه ملك عليه تاج . فندت بعض النياق الى حديقة ابهم وقد ظهر من الحائط شجرها . فتناولته بمشفرها . فطردتها عن تلك الحديقة . واذا بشيخ من خلال الحائط قد ظهر . وزفير غيظه يرمي بالشرر . وفي يده اليمنى حجر . وهو يتهدى كالليث اذا حضر . فضرب الفحل بذلك الحجر فقتله . لانه اصاب مقتله . فلما رأيت الفحل قد سقط بجانبي آنتت ان قلبي قد توقدت فيه جمرات الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه . وضربتُه فكان سبباً لحينه . ولقي سوء منقلبه . والمرء مقتول بما قتل به . وعندما اصبته بالحجر صاح صيحة عظيمة . وصرخ صرخة أليمة . فاسرعت بالسير من مكاني . فاسرع هذان الشبان وامسكاني . واليك احضرائي . وبين يديك اوقفاني . فقال عمر رضي الله تعالى عنه : قد اعترفت بما اقترفت وتعدرت الخلاص . ووجب القصاص . ولات حين مناص . فقال الشاب : سمعاً وطاعة لما حكم به الامام . ورضيت بما اقتضته شريعة الاسلام . ولكن لي اخ صغير . كان له اب كبير . خصه قبل وفاته بمال جزيل . وذهب جليل . وسلم امره الي . واشهد الله علي . وقال : هذا لاختيك

قال: خذ مني هذه اللطمة مكافأة لك على وصفك هذا الدواء. فاذا استعملته ورزقني الله العافية اعطيتك جارية تحمدك في حياتك خدمة يقطع الله بها اجلك. فاذا مت وعجل الله بروحك الى النار سحمت وجهك من حزنها عليك وتندب وتلطم وتنوح وتقول في نياحتها: يا ساقع الذقن. ما اسقع ذقنك. فضحك هارون الرشيد حتى استلقى على قفاه وأمر لذلك الرجل بثلاثة آلاف درهم

حكاية عمر بن الخطاب مع الشاب

حكى الشريف حسين بن ريان ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب كان جالساً في بعض الايام للقضاء بين الناس والحكم بين الرعايا وعنده اكابر اصحابه من اهل الرأي والاصابة. فبينما هو جالس اذ اقبل عليه شاب من احسن الشباب نظيف الثياب وقد تعلق به شابان من احسن الشباب وقد جذبه الشابان من طوقه واوقفاه بين يدي امير المؤمنين عمر بن الخطاب. فنظر امير المؤمنين اليهما واليه فامرهما بالكف عنه وادناه منه وقال للشابين: ما قصتكما معه. فقالا: يا امير المؤمنين نحن اخوان شقيقان. واتباع الحق حقيقان. كان لنا اب شيخ كبير. حسن التدبير. معظم في القبائل. منزله عن الرذائل. معروف بالفضائل. ربانا صغارا. واولانا منتأ كباراً. جهم المتأقب والمفاخر. حقيق بقول الشاعر:

قالوا ابو الصقر من شيان قلت لهم كلاً لعمرى ولكن منه شيان

فكم اب قد علا بابن ذرى شرف كما علت برسول الله عدنان

فخرج يوماً الى حديقة له ليتزده في اشجارها. ويقتطف يانع اثمارها. فقتله هذا الشاب وعدل عن طريق الرشاد. ونسألك القصص بما جناه والحكم فيه بما أمره الله. فنظر عمر الى الشاب نظرة مرهبة وقال له: قد سمعت من هذين

رأى . فآخبره بما جرى . فقال له : في اي مكان في البستان . فقال : في الجانب الغربي تحت شجرة التفاح . كل هذا والجارية واقفة رافعة رأسها ويديها الى السماء وهي تدعو الله بالخلاص . فانزل الله تعالى صاعقة من العذاب فاحرقت الشيخين واطهر الله تعالى براءة الجارية . وهذا اول ما جرى من المعجزات لنبي الله دانيال عليه السلام

حكاية خليفة هارون الرشيد وجعفر مع الشيخ البدوي

حُكي ان امير المؤمنين هارون الرشيد خرج يوماً من الايام هو وابو يعقوب التميمي وجعفر البرمكي وابو نواس وساروا في الصحراء . فرأوا شيخاً متكئاً على حمار له . فقال هارون الرشيد لجعفر : اسأل هذا الشيخ من اين هو . فقال له جعفر : من اين جئت . قال : من البصرة . فقال له جعفر : والى اين سيرك . قال : الى بغداد . قال له : وما تصنع فيها . قال : ألتمس دواء لعيني . فقال هارون الرشيد : يا جعفر مازحه . فقال : اذا مازحته اسمع منه ما اكره . فقال : بحقي عليك ان تمازحه . فقال جعفر للشيخ : ان وصفت لك دواءً ينفلك ما الذي تكافئني به . فقال له : الله تعالى يكافئك عني بما هو خير لك من مكافأتي . فقال : انصت اليّ حتى اصِف لك هذا الدواء الذي لا اصفه لاحد غيرك . فقال له : وما هو . قال له جعفر : خذ لك ثلث اواق من هبوب الريح . وثلث اواق من شعاع الشمس . وثلث اواق من زهر القمر . وثلث من نور السراج . واجمع الجميع وضعها في الريح ثلاثة اشهر . ثم بعد ذلك ضعها في هاون بلا قعر ودقها ثلاثة اشهر . فاذا دققتها فضعها في جفنة مشقوقة وضع الجفنة في الريح ثلاثة اشهر . ثم استعمل هذا الدواء في كل يوم ثلاثة دراهم عند النوم واستمر على ذلك ثلاثة اشهر فانك تعافى ان شاء الله تعالى

(الليلة الرابعة والتسعون بعد الثلاثمائة) . فلما سمع الشيخ كلام جعفر

(الليلة الثانية والتسعون بعد الثلاثة) . ثم حضرت يوم الجمعة الثانية واخرجت له السمكة بالحياة وجمعت عليه الناس فاخبرهم بالقصة . فكذبوه وقالوا له : لا يمكن ان السمكة تقعد بالحياة هذه المدة واثبتوا جنونه وسجنوه وصاروا يضحكون عليه .

حكاية المرأة العابدة في بني اسرائيل

حكيم انه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والاولان . امرأة صالحة في بني اسرائيل . وكانت تلك المرأة دينة عابدة تخرج كل يوم الى المصلى . وكان بجانب ذلك المصلى بستان . فاذا خرجت الى المصلى تدخل ذلك البستان وتترضاً منه . وكان في البستان شيخان يحرسانه فتعلق الشيخان بتلك المرأة وراوداها عن نفسها . فأبت . فقالا لها : ان لم تمكثينا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا . فقالت لهما الجارية : الله يكفيني شرَّ كما . ففتحا باب البستان وصاحا . فأقبل عليهما الناس من كل مكان وقالوا : ما خبركما . فقالا : انا وجدنا هذه الجارية مع شاب يفجر بها وانفلت الشاب من ايدينا . وكان الناس في ذلك الوقت ينادون بفضيحة الزاني ثلثة ايام ثم يرحمونه . فنادوا عليها ثلثة ايام من اجل الفضيحة . وكان الشيخان في كل يوم يدنون منها ويضعان ايديهما على رأسها ويقولان لها : الحمد لله الذي اترل بك نقمته

(الليلة الثالثة والتسعون بعد الثلاثة) . فلما ارادوا رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة وهذه اول معجزة له على نبينا وعليه الصلاة والسلام . ولم يزل تابعا لهم حتى لحقهم وقال : لا تعجلوا عليها بالرجم حتى اقضي بينهم . فوضعوا له كرسيًا ثم جلس وفرق بين الشيخين وهو اول من فرق بين اليهود . فقال لاحدهما : ما رأيت . فذكر له ما جرى . فقال له : حصل ذلك في اي مكان في البستان . فقال : في الجانب الشرقي تحت شجرة الكمثرى . ثم سأل الثاني عما

خلقه بتمه واجزل لك عظيم خيره وقام لك بالكفاية دون غيره انه على ما يشاء
قدير وعباده لطيف خبير

(الليلة الحادية والتسعون بعد الثلاثمائة) . فانصرفت من عندهما ورجعت
الى عبد الله بن مالك ضيق الصدر متحير الفكر منكسر القلب . وأعدت عليه
ما قالاه فقال: ينبغي ان تقيم اليوم عندنا لننظر ما يقدره الله تعالى . فجلست
عنده ساعة واذا بغلامي قد اقبل وقال: يا سيدي ان بابنا بغالاً كثيرة باحمالها
ومعها رجل يقول: انا وكيل الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى . فقال عبد الله بن
مالك: ارجو ان يكون الفرج قد اقبل عليك فقم وانظر ما الشأن . فنهضت
من عنده وأسرعت عدواً الى بيتي . فرأيت بباني رجلاً معه رقعة مكتوب فيها:
انك لما كنت عندنا وسمعنا كلامك توجهنا بعد خروجك الى الخليفة وعرفناه
انه افضى بك الحال الى ذل السؤال فأمرنا ان نحمل اليك من بيت المال الف
درهم . فقلنا له: هذه الدراهم يصرفها الى غرمانه ويؤدي بها دينه ومن اين
يقيم وجه نفقاته . فأمر لك بثلاثمائة الف درهم اخرى وقد حمل اليك كل واحد
مئاً من خالص ماله الف الف درهم فصارت الجملة ثلاثة آلاف الف وثلاثمائة
الف درهم تُصلح بها احوالك وامورك . فانظر الى هذا الكرم من هؤلاء
الكرام رحمهم الله تعالى

حكاية مكيدة المرأة مع زوجها

حكى ان امرأة فعلت مع زوجها مكيدة وهي: ان زوجها اتى لها
بسكرة يوم الجمعة وأمرها بطبخها وإحضارها عقب صلاة الجمعة وانصرف
الى اشغاله . فجاءها صديقتها وطلبها لحضور عرس عنده فامتثلت ووضعت
السكرة في زير عندها وذهبت معه وقعدت غائبة عن بيتها الى الجمعة الثانية
وزوجها يفتش في البيوت ويسأل عنها فلم يخبره احد بخبرها

(الليلة الموفية للتسعين بعد الثلاثمائة) . فلما أصبح الصباح امر باستدعاء جعفر . فلما حضر قدم بين يديه الشراب وأمر الجارية ان تعني له من داخل الستارة . فسمع جعفر صوتها فعرفها فاغتاض لذلك ولكن لم يظهر غيظاً شرف نفسه وعلو همته ولم يُبدِ تغيراً في منادمته . فلما انقضى مجلس الشراب أمر محمد الامين بن زبيدة بعض اتباعه ان يملأ الزورق الذي ركب فيه جعفر اليه من الدراهم والدنانير واصناف الجواهر واليواقيت والثياب الفاخرة والاموال الباهرة . ففعل ما امر به حتى انه وضع في الزورق الف بدرة والف درة قيمة الدرّة عشرون الف درهم . ولم يزل يضع فيه اصناف التحف حتى استغاث الملاحون وقالوا : ما يقدر الزورق ان يحمل شيئاً آخر وأمر بحمله الى دار جعفر . وهكذا هم الاكابر رحمهم الله

حكاية سعيد بن سالم الباهلي مع الفضل وجعفر ولدي يحيى بن خالد

حُكي ان سعيد بن سالم الباهلي قال : اشتدّ بي الحال في زمن هارون الرشيد واجتمع عليّ ديون كثيرة اثقلت ظهري وعجزت عن قضائها وضاعت حيلي وبقيت متحيراً لا ادري ما اصنع حيث عسر عليّ أداؤها عسراً عظيماً واحتاطت بيابي ارباب الديون . وتراحم عليّ المطالبون . ولازمني الغم . فضاقت حيلتي . وازدادت فكري . فلما رأيت الامور متعسرة والاحوال متغيرة . قصدت عبد الله بن مالك الخراعي والتمست منه ان يدني برأيه ويرشدني الى باب الفرج بحسن تدييره . فقال عبد الله بن مالك الخراعي : لا يقدر احد على خلاصك من محتك وهتك وضيقك وغمك غير البرامكة . فقلت ومن يقدر على احتمال تكبرهم ويصبر على تجبرهم . فقال : تحمّل ذلك لاجل اصلاح حالك . فنهضت من عنده ومضيت الى الفضل وجعفر ولدي يحيى بن خالد وقصصت عليهما قصتي . وابديت لهما حالتي . فقالا : اسعدك الله بعونه واغناك عن

درهم وان يكون طعامه من خاص طعامه . فاستمرَّ الرجل على ذلك الحال شهراً كاملاً

(الليلة التاسعة والثمانون بعد الثلاثئة) . فلما انقضى الشهر كان قد وصل اليه ثلثون ألف درهم . فخاف الرجل ان يجي يأخذ منه الدراهم لكثرتها فانصرف خفية . فاخبروا يحيى بذلك فقال : والله لو اقام عندي عمره وطول دهره لما منعتهُ صِلتي ولا قطعتُ عنه اكرام ضيافتي . وفضائل البرامكة لا تحصى ومناقبهم لا تستقصى . وخصوصاً يحيى بن خالد فانه جمّ المفاخر . كما قال فيه الشاعر :

سألتُ الندى هل انت حرٌّ فقال لا ولكنني عبدٌ ليحيى بن خالد
فقلتُ شراءً قال حاشا وانما توارثني من والدٍ بعد والدٍ

حكاية محمد الامين بن زبيدة مع جعفر بن موسى الهادي

حكي ان جعفر بن موسى الهادي كانت له جارية عوادة اسمها البدر الكبير . ولم يكن في زمانها احسن منها وجهاً ولا اعدل قدماً ولا اطف مغنى ولا اعرف بصناعة الغناء وضرب الاوتار . وكانت في غاية الجمال . ونهاية الظرف والكمال . فسرع بخبرها محمد الامين بن زبيدة والتمس من جعفر ان يبيعها له . فقال له جعفر : انت تعلم انه لا يليق بمثلي بيع الجواري . والمساومة على السراري . ولولا انها تربية داري لأرسلتها هدية اليك . ولم انجل بها عليك . ثم ان محمداً الامين بن زبيدة توجه يوماً لقصده الطرب الى دار جعفر فاحضر له ما يحسن حضوره بين الاحباب وأمر جاريته البدر الكبير ان تغني له وتطربه . فأصلحت الآلات . وغنت باطيب النغمت . فاخذ محمد الامين بن زبيدة في الشراب والطرب وأمر السقاة ان يُكثروا الشراب على جعفر حتى يسكروه . ثم اخذ الجارية وانصرف الى داره

او انثى . فقبّل الصياد الارض وقال : هذه السمكة خنثى لا ذكر ولا انثى . فضحك خسرو من كلامه وأمر له باربعة الاف درهم اخرى . ففضى الصياد الى الخازن دار وقبض منه ثمانية آلاف درهم ووضعها في جراب كان معه وحملها على عنقه وهم بالخروج فوقع منه درهم واحد فوضع الصياد الجراب عن كاهله وانحنى على الدرهم فاخذه والملك وشيرين ينظران اليه . فقالت شيرين : ايها الملك أرايت خسة هذا الرجل وسفاته حيث سقط منه درهم لم يسهل عليه ان يتركه ليأخذه بعض غلمان الملك . فلما سمع الملك كلامها اسماز من الصياد وقال : لقد صدقت يا شيرين . ثم انه أمر باعادة الصياد وقال له : ياسا قط الهمة لست يانسان كيف وضعت هذا المال عن كاهلك وانحنيت لاجل درهم وبجحت ان تتركه في مكانه . فقبّل الصياد الارض وقال : اطال الله بقاء الملك انني لم ارفع ذلك الدرهم عن الارض لخطره عندي وانما رفعته عن الارض لان على احد وجهيه صورة الملك وعلى وجهه الآخر اسمه فخشيت ان يضع احد رجله عليه بغير علم فيكون ذلك استخفافاً باسم الملك وصورته فاكون انا المواخذ بهذا الذنب . فتعجب الملك من قوله واستحسن ما ذكره فأمر له باربعة آلاف درهم اخرى . وأمر الملك منادياً ان ينادي في مملكته ويقول : لا ينبغي لاحد ان يقتدي برأي النساء . فمن اقتدى برأيهن خسرو مع درهمه درهمين

حكاية يحيى بن خالد البرمكي مع الرجل الفقير

حكي ان يحيى بن خالد البرمكي خرج من دار الخلافة متوجهاً الى داره . فرأى على باب الدار رجلاً . فلما قرب منه نهض الرجل قائماً وسلم عليه وقال له : يا يحيى انا محتاج الى ما في يدك وقد جعلت الله وسيلتي اليك . فأمر يحيى ان يُفرد له موضع في داره وأمر خازن داره ان يحمل اليه في كل يوم الف

بعينها فرأته فعرفته. ثم عادت لتخرج له الماء فأبطأت عليه فاستعجلها انوشروان وقال: لاي شيء ابطأت. فقالت له: لانه لم يخرج من عود واحد قدر حاجتك فعصرت ثلاثة اعواد ولم يخرج منها مثل ما كان يخرج من عود واحد. فقال الملك انوشروان: ما سبب ذلك. فقالت: سببه ان نية السلطان قد تغيرت. فقال لها: من اين جاءك هذا. قالت: سمعنا من العقلاء اذا تغيرت نية السلطان على قوم زالت بركتهم وقلت خيراتهم. فضحك انوشروان وازال من نفسه ما كان اضر لهم عليه وتزوج بتلك الصبية حالاً حيث اعجبه فرط ذكائها وفطنتها وحسن كلامها

حكاية الملك خسرو وشيرين مع صياد السمك

حكى ان خسرو وهو ملك من الملوك كان يحب السمك. فكان يوماً جالساً في قاعته هو وشيرين زوجته فجاء صياد ومعه سمكة كبيرة فاهداها لخسرو. فاعجبته تلك السمكة فامر له باربعة آلاف درهم. فقالت له شيرين: بئس ما فعلت. فقال: ولم. قالت: لانك بعد هذا اذا اعطيت احداً من حشمك هذا القدر يحترقه ويقول: انما اعطاني مثل القدر الذي اعطاه للصياد. وان اعطيت اقل منه يقول: قد احتقرني واعطاني اقل مما أعطى للصياد. فقال خسرو: لقد صدقت ولكن يقبح بالملوك ان يرجعوا في هبتهم وقد فات هذا. فقالت شيرين: انا ادبر لك امراً في استرجاع العطية منه. فقال لها: وكيف ذلك. قالت له: اذا اردت ذلك فادع الصياد وقل له: هل هذه السمكة ذكر او انثى. فان قال ذكر فقل له: انما اردنا انثى. وان قال انثى فقل له: انما اردنا ذكراً

(الليلة الثامنة والمانون بعد الثلاثمائة) . فارسل خلف الصياد فعاد . وكان

الصياد صاحب ذكاء وفطنة . فقال له الملك خسرو : هل هذه السمكة ذكر

حكاية الملك كسرى انوشروان مع الجارية

ومما يحكى ان الملك العادل كسرى انوشروان ركب يوماً الى الصيد فانفرد عن عسكره خلف ظلي . فبينما هو ساعٍ خلف الظلي اذ رأى ضيعة قريبة منه وكان قد عطش عطشاً شديداً . فتوجه الى تلك الضيعة وقصد باب دار قوم في طريقه فطلب ماءً ليشرب . فخرجت له صبية فابصرته ثم عادت الى البيت وعصرت له عوداً واحداً من قصب السكر ومزجت ما عصرت منه بالماء ووضعت في قدح ووضعت عليه شيئاً من الطيب يشبه التراب . ثم سلمته الى انوشروان

(الليلة السابعة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فنظر في القدح فرأى فيه شيئاً يشبه التراب . فجعل يشرب منه قليلاً حتى انتهى الى آخره . ثم قال للصبية : ايتها الصبية نعم الماء . ما احلاه لولا ذلك القذى الذي فيه فانه كدره . فقالت الصبية : ايها الضيف انا عمداً القيت فيه ذلك القذى الذي كدره . فقال الملك : ولم فعلت ذلك . فقالت : لاني رأيتك شديد العطش وخفت ان تشربه نهلة واحدة فيضرك فلو لم يكن فيه قذى لكنت شربته بسرعة نهلة واحدة وكان يضرك لشربه على هذه الطريقة . فتعجب الملك العادل انوشروان من كلامها وذكاها . عقلها وعلم ان ما قالتها ناشئ . عن ذكاء وفطنة وجودة عقل . فقال لها : من كم عود عصرت ذلك الماء . فقالت : من عود واحد . فتعجب انوشروان وطلب جريدة الخراج الذي يحصل من تلك القرية فرأى خراجها قليلاً فأضمر في نفسه انه اذا عاد الى تحتها يزيد في خراج تلك القرية وقال : قرية يكون في عود واحد منها هذا الماء كيف يكون خراجها هذا القدر القليل . ثم انه انصرف عن تلك القرية الى الصيد وفي آخر النهار رجع اليها واجتاز على ذلك الباب منفرداً وطلب الماء ليشرب . فخرجت له تلك الصبية

حكاية الخليفة الحاكم بأمر الله مع الرجل التاجر

حُكِيَ أَنَّ الحَاكِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ كَانَ رَاكِبًا فِي مَوْكِبِهِ يَوْمًا مِنَ الْإَيَّامِ . فَمَرَّ عَلَى بَسْتَانَ فَرَأَى رَجُلًا هُنَاكَ وَحَوْلَهُ عِبِيدٌ وَخَدَمٌ . فَاسْتَسْقَاهُ مَاءً فَسَقَاهُ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْرِمَنِي بِزَوْلِهِ عِنْدِي فِي هَذَا الْبَسْتَانِ . فَتَزَلَ الْمَلِكُ وَنَزَلَ جَيْشُهُ فِي ذَلِكَ الْبَسْتَانِ . فَخَرَجَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورُ مِائَةَ بَسَاطٍ وَمِائَةَ نَطْعٍ وَمِائَةَ وَسَادَةٍ وَمِائَةَ طَبَقٍ مِنَ الْفَاكِهِةِ وَمِائَةَ جَامٍ مِلَّانَ حَلْوَى وَمِائَةَ زَبْدِيَّةٍ مِلَّأَى بِالشَّرَابَاتِ السَّكَّرِيَّةِ . فَانْدَهَشَ عَقْلُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنْ خَبَرَكَ عَجِيبٌ فَهَلْ عَلِمْتَ بِجَيْشِنَا فَاعْدَدْتَ لَنَا هَذَا . قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتُ بِجَيْشِكُمْ وَأَنَا أَنَا تَاجِرٌ مِنْ جَمَلَةِ رَعِيَّتِكَ وَلَكِنْ لِي مِائَةٌ جَارِيَّةٌ . فَلَمَّا أَكْرَمَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَوْلِهِ عِنْدِي أَرْسَلْتُ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَنْ تَرْسَلَ لِي الْغَدَاءَ فِي الْبَسْتَانِ فَارْسَلْتُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا مِنْ فَرَاشِهَا وَزَائِدَ أَكْلِهَا وَشَرِبِهَا فَانْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَرْسَلَ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ طَبَقَ طَعَامٍ وَطَبَقَ مَبْرَدَاتٍ وَطَبَقَ فَاكِهِةٍ وَجَامًا مَمْتَلِنًا حَلْوَى وَزَبْدِيَّةَ شَرَابٍ وَهَذَا غَدَائِي كُلَّ يَوْمٍ لَمْ أَزِدْ لَكَ فِيهِ شَيْئًا . فَسَجَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي رَعَايَانَا مِنْ وَسْعِ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى يُطْعِمَ الْخَلِيفَةَ وَعَسَاكِرَهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ لَهُمْ بَلْ مِنْ فَاضِلِ طَعَامِهِ . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَا فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . فَكَانَتْ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا . وَلَمْ يَرْكَبْ حَتَّى أَحْضَرَهَا وَأَعْطَاهَا لِذَلِكَ الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ : اسْتَعْنِ بِهَا عَلَى حَالِكَ فَإِنَّ مَرُوءَتَكَ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ رَكِبَ الْمَلِكُ وَأَنْصَرَفَ

الرجل . فقال له : كيف تأخذه . فقال له : اتبعني وانا اريك . فتبعه . فتقدم ذلك الشاطر الى الحمار وفكّ منه المقود واعطاه لصاحبه وحط المقود في رأسه ومشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار . ثم وقف . فجره المغفل بالمقود فلم يمش . فالتفت اليه فرأى المقود في رأس رجل فقال له : اي شي . انت . فقال له : انا حمارك ولي حديث عجيب . وهو انه كان لي والدة عجوز سالحة جنت اليها في بعض الايام وانا سكران فقاتت لي : يا ولدي تب الى الله تعالى من هذه المعاصي . فاخذت العصا وضربت بها . فدعت علي فسخني الله تعالى حماراً وواقعتني في يدك . فكثت عندك هذا الزمان كله . فلما كان هذا اليوم تذكرتني امي وحن قلبها علي فدعت لي . فاعادني الله آدمياً كما كنت . فقال الرجل : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بالله عليك يا اخي ان تجعلني في حلّ مما فعلت بك من الركوب وغيره . ثم خلى سبيله ومضى . ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من الهم والنعم . فقالت له زوجته : ما الذي دهاك وابن الحمار . فقال لها : انت ما عندك خبر بامر الحمار فانا اخبرك به . ثم حكى لها الحكاية

(الليلة السادسة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فقالت له زوجته : يا ويلنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان كله ونحن نستخدم بني آدم . ثم انها تصدقت واستغفرت . وجلس الرجل في الدار مدة وهو من غير شغل . فقالت له زوجته : الى متى هذا القعود في البيت من غير شغل فامض الى السوق واشتر لنا حماراً واشتغل عليه . فمضى الى السوق ووقف عند الحمير واذا هو بحماره يباع . فلما عرفه تقدم اليه ووضع فمه على اذنه وقال له : ويلك يا مشؤوم لعلك رجعت الى السكر وضربت أمك . والله ما بقيت اشتريك ابداً . ثم تركه وانصرف

فاخبرت بذلك جارها لاجل ان تتقرب اليه . فعاهدها ان ياتيها ليلاً . فأتاها ليلاً وحفر في مدار الطاحون فوجد الكنز فاستخرجه . فقال لها الجار : كيف صنع بهذا . فقالت : تقسمه نصفين بالسوية وتفارق انت زوجتك وانا احتال في فراق زوجي ثم تتزوج بي . فاذا اجتمعنا جمعنا المال كله على بعضه فيصير بايدينا . فقال لها جارها : انا اخاف ان يطعنيك الشيطان فتأخذي غيري فان الذهب في المنزل كالشمس في الدنيا . والرأي السديد ان يكون المال كله عندي لتحصي انت على الخلاص من زوجك والاتيان الي . فقالت له : اني ايضاً اخاف مثل ما تخاف انت ولا اسلم اليك نصيبي من هذا المال فاني انا التي قد دلتك عليه . فلما سمع منها هذا الكلام دعاه البغي الى قتلها فقتلها وألقاها في موضع الكنز . ثم ادركه النهار فعوقه عن مداراتها فحمل المال وخرج . فاستيقظ الطحان من النوم فلم يجد زوجته . فدخل الطاحون وعلق حماره في الطاحون وصاح عليه فمشى ووقف . فضربه الطحان ضرباً شديداً . وكلما ضربه يتأخر لانه قد جفل من المرأة الميتة وصار لا يمكنه التقدم . كل ذلك والطحان لا يدري ما سبب توقف الحمار . فأخذ سكيناً ونحسه نحساً كثيراً فلم ينتقل من موضعه . فغضب منه وطعنه بها في خاصرته فسقط الحمار ميتاً (الليلة الخامسة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فلما طلع النهار رأى الطحان الحمار ميتاً وزوجته ميتة ووجدها في موضع الكنز . فاشتد غيظه على ذهاب الكنز وهلاك زوجته والحمار وحصل له هم عظيم . فهذا كله من اظهار سره لزوجته وعدم كتمانها

حكاية الرجل المغفل

ان بعض المغفلين كان سائراً ويده مقود حماره وهو يجره خلفه . فنظره رجلان من الشطار . فقال واحد منهما لصاحبه : انا آخذ هذا الحمار من هذا

فأبت . فألحوا عليها لكثرة خطأها وغصبها على الزواج . فاجابتهم الى ذلك وهي كارهة . فزوجوها رجلاً من قومها وكانت تحب زوجها المتلمس محبة عظيمة . فلما كانت ليلة زفافها على ذلك الرجل الذي غصبها على الزواج به قدم زوجها المتلمس في تلك الليلة فسمع في الحي صوت المزامير والدفوف ورأى علامات الفرح فسأل من بعض الصبيان عن هذا الفرح . فقالوا له : ان اميمة زوجة المتلمس زوجها لفلان وها هي تُرَفّ إليه في هذه الليلة . فلما سمع المتلمس ذلك الكلام تحيّل في الدخول مع جملة النساء فوجدهما على منصتهما . فتنفّست الصعداء وبكت وانشدت هذا البيت :

ايا ليت شعري والحوادث جمّة باي بلادٍ انت يا متلمسُ

وكان زوجها المتلمس من الشعراء المشهورين فاجابها بقوله :

باقرب دارٍ يا أميمة فاعلمي وما زلت مشتاقاً اذا الركب عرسوا

(الليلة الرابعة والثمانون بعد الثلاثمائة) . فعند ذلك فطن العريس بهما فخرج

من بينهما بسرعة وهو ينشد قوله :

فكنتُ نجيرٌ ثمّ بتُّ بضدهِ وضمكما بيتٌ رحيبٌ ومجلسُ

ثم تركهما وذهب . وعاشت مع زوجها المتلمس . وما زال في اطيب عيش

واصفاه . وارغده . واهناه . الى ان فرق بينهما المات . فسبحان من تقوم بامر

الارض والسموات

حكاية الرجل الطحان مع زوجته

حكيمٍ ان رجلاً كان عنده طاحون وله حمار يطحن عليه . وكان له زوجة

سوء وهو يحبها وهي تكرهه . وكانت تحب جارا لها وهو يبغضها . فرأى

زوجها في النوم قائلاً يقول له : احفر في الموضع الفلاني من مدار الحمار بالطاحون

تجد كنزاً . فلما انتبه من منامه حدثت زوجته بروياه وامرها بكتمان السر

يبقى عنده شيء . وقد اضرَّ به الفقر الشديد . فقالت له الجارية : يا سيدي بعني
لأنك محتاج الى ثمني وقد شفقتُ على حالك مما ارى بك من الفقر فلو بعثني
وانفقت ثمني لكان ذلك اصالح لك من بقائي عندك ولعلَّ الله تعالى يوسع
عليك رزقك . فاجابها الى ذلك من ضيق حاله . ثم اخذها ونزل بها الى السوق
فعرضها للدلال على امير البصرة وكان اسمه عبد الله بن معمر التيمي فاعجبته .
فاشترها بنجسمائة دينار ودفع ذلك المبلغ الى سيدها . فلما قبضه سيدها واراد
الانصراف بكت الجارية وانشدت هذين البيتين :

هنيئاً لك المال الذي قد حويته ولم يبق لي غير الاسى والتفكير
اقول لتفسي وهي في سوء كربها أقلبي فقد بان الحبيب او أكثره
(الليلة الثالثة والمانون بعد الثلاثمائة) . فلما سمعها سيدها صعده الزفرات .
وانشد هذه الابيات :

اذا لم يكن الامر عندك حيلةً ولم تجدي شيئاً سوى الموت فاعذري
اروح واغدو والموانسُ ذكرهم أناجي به قلباً شديد التفكير
عليك سلامٌ لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر
فلما سمع عبد الله بن معمر شعرهما ورأى كآبتهما قال : والله لا كنت
مُعِيناً على فراقكما وقد ظهر لي انكما متفقان . فخذ المال والجارية ايها الرجل
بارك الله لك فيهما فان فراق المتفقين من بعضهما صعب عليهما . فقبل الاثنان
يده وانصرفا . وما زالا مجتمعين الى ان فرَّق بينهما الموت . فسبحان من لا
يدرکه الفوت

حكاية المتلمس مع زوجته

يُحكى ان المتلمس هرب من النعمان بن المنذر وغاب غيبة طويلة حتى
ظنوا انه مات . وكان له زوجة جميلة تسمى اميمة فأشار عليها اهلها بالزواج .

الفناء وعمل الولاثم ومكثوا على ذلك سبعة ايام . وفي كل يوم يخلع الملك
شامخ على الناس الخلع السنية ويحسن اليهم . ثم ان انس الوجود قام يتحدث
مع الورد في الاكام واخذ ايبكيان من شدة فرحهما . فانشدت الورد في
الاکام هذه الابيات :

جاء السرور ازال الهم والحزنا	ثم اجتمعنا واكمدنا حواسدنا
ونسمة الوصل قد هبت معطرة	فأحيت القلب والاحشاء والبدنا
وبهجة الانس قد لاحت مخلقة	وفي الخوافق قد دقت بشائرنا
لا تحسبوا اننا باكون من حزن	لكن من فرح فاضت مدامعنا
فكم رأينا من الاهوال وانصرفت	وقد صبرنا على ما هيح الشجنا
فساعة من وصال قد نسيت بها	ما كان من شدة الاهوال شيئا

(الليلة الثانية والثمانون بعد الثلاثئة) . فلما فرغت من شعرها أجابها انس

الوجود بهذه الابيات :

نصب السعد لنا اعلامه	وشربنا منه كاساً قد صفا
واجتمعنا وتشاكينا الأسي	وليليات تقضت بالجفا
ونسينا ما مضى ياسادتي	وعفا الرحمن عما سلفا

فلما فرغ من شعره قاما وخرجا من مكانهما وانعا على الناس بلال والخلع
واعطيا ووهبا . ثم عادا الى قصرهما واقاما به في الذ المسرات . الى ان اتاهما
هادم اللذات ومفرق الجماعات . فسبحان من لا يحول . ولا يزول . واليه كل
الامور توؤل

حكاية الرجل والجارية مع عبد الله بن معمر

حكى ان بعض اهل البصرة اشترى جارية فادبها واحسن ادبها وتعليمها .
وكان يحبها غاية المحبة وانفق جميع ماله على البسط والانشراح وهو معها ولم

الى آخرها . فقال له انس الوجود : انتني بثياب فاخرة وألبسني اياها وأنا آتيك
بانس الوجود سريعاً . فأتاه ببدلة فاخرة فلبسها وقال : انا انس الوجود . وكمد
الحسود . ثم رمى القلوب باللحظات . وانشد هذه الابيات :

يوآنسني ذكر الحبيب بخلوتي	ويطرد عني في التباعد وحشتي
وما لي غير الدمع عينٌ وانما	اذا فاض من عيني يخفف زفرتي
وقدرق جسمي من أيم بعادهم	وغيّرت الاشواقُ وصفي وصورتي
واجفان عيني بالدموع تقرحت	ولم استطع اني ارجع دمعتي
وقد قلّ حيلي والفؤاد عدته	وكم ذا الأقي لوعة بعد لوعة
وقلبي ورأسي في المشيب تشابها	على سادة في الحسن احسن سادة
على رعمهم كان التفرق بيننا	وما قصدهم إلا لقائي ووصلتي
فيا هل ترى بعد التقاطع والنوى	يمتعي دهري بوصل احبتي
ويطوي كتاب البعد من بعد نشره	وتُحى براحت الوصال مشقتي

(الليلة الحادية والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فلما فرغ من شعره قال له الملك :

والله انكما لمجان صادقان . وفي سماء الحسن كوكبان نيران . وامر كما عجيب .
وشأنكما غريب . ثم حكى له حكاية الورد في الاكام الى آخرها . فقال له :
واين هي يا ملك الزمان . قال : هي عندي الآن . ثم احضر الملك القاضي
والشهود وعقد عقدها عليه . واكرمه واحسن اليه . ثم ارسل الملك درباس الى
الملك شامخ واخبره بجميع ما اتفق له من امر انس الوجود والورد في الاكام .
ففرح الملك شامخ بذلك غاية الفرح وارسل اليه مكتوباً مضمونه : حيث
حصل عقد العقد عندك ينبغي ان يكون الفرح عندي . ثم جهز الجبال . والحيل
والرجال . وارسل في طلبهما . فلما وصلت الرسالة الى الملك درباس مدهما بال
عظيم . وارسلهما مع جملة من عسكره . فساروا بهما حتى دخلا مدينتهما وكان
يوماً مشهوداً لم ير اعظم منه . وجمع الملك شامخ جميع المطربات من آلات

مجدوب. ثم بعد ذلك أرسله الى بلاد اصبهان لانها قريبة من بلادنا. فقال له: افعَل ما تريد. ثم انصرف كل منهما متوجهاً الى بلاده وقد اخذ وزير الملك درباس انس الوجود معه وهو معشي عليه وسار به ثلاثة ايام وهو في غشيته محمول على البغال ولا يدري أهو محمول ام لا

(الليلة الموفية للثمانين بعد الثلاثمائة). فلما افاق من غشيته قال: في اي مكان انا. فقالوا له: انت صحبة وزير الملك درباس. ثم ذهبوا الى الوزير واخبروه انه قد افاق. فارسل اليه ماء الورد والسكر فسقوه وانعشوه. ولم يزالوا مسافرين حتى قربوا من مدينة الملك درباس. فارسل الملك الى الوزير يقول له: ان لم يكن انس الوجود معك فلا تأتني ابداً. فلما قرأ مرسوم الملك عسر عليه ذلك وكان الوزير لا يعلم ان الورد في الاكام عند الملك ولا يعلم ما سبب ارسال الملك اياه الى انس الوجود ولا يعلم ما سبب رغبته في مصاهرته وانس الوجود لا يعلم اين يذهبون به ولا يعلم ان الوزير مُرسل في طلبه والوزير لا يعلم ان هذا هو انس الوجود. فلما رأى الوزير ان انس الوجود قد استفاق قال له: ان الملك ارسلني في حاجة وهي لم تُقضى ولما علم بقدمي ارسال اليّ مكتوباً يقول لي فيه: ان لم تكن الحاجة قد قُضيت فلا تدخل مدينتي. فقال له: وما حاجة الملك. فحكى له جميع الحكاية. فقال له انس الوجود: لا تخف واذهب الى الملك وخذني معك وانا اضمن لك مجيئ انس الوجود. ففرح الوزير بذلك وقال له: احق ما تقول. فقال: نعم. فركب واخذه معه وسار به الى الملك. فلما وصلا الى الملك قال له: اين انس الوجود. فقال انس الوجود: ايها الملك انا اعرف مكان انس الوجود. فقربه اليه وقال له: في اي مكان هو. قال: في مكان قريب جداً ولكن اخبرني ماذا تريد منه وانا احضره بين يديك. فقال له: حباً وكرامةً ولكن هذا الامر يحتاج الى خلوة. ثم أمر الناس بالانصراف ودخل معه خلوة واخبره الملك بالقصة من اولها

التي هناك . فقلن له : ما عرفنا كيف راحت ولا اقامت معنا سوى مدة يسيرة .
فسكب العبرات وانشد هذه الابيات :

ايها الدار التي اطيارها قد تغنت وازدهت اعتابها
ليت شعري اين ضاعت مهجتي عند دارٍ قد نأت اربابها
كان فيها كل شيءٍ فاخرٍ واستطابت واعتلت حجابها
وكسوها حللاً من سندسٍ يا ترى اين غدت اصحابها

فلما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى وقال : لا حيلة في قضاء الله
ولا مفر مما قدره وقضاه . ثم طلع الى سطح القصر فوجد الثياب البعلبية
مربوطة في شرايف القصر واصلة الى الارض فعرف انها قد نزلت من ذلك
المكان . وراحت كالهائم الولهان . والتفت فرأى هناك طيرين غراباً ويومة
فتساءم من ذلك وأصعد الزفرات وانشد هذه الابيات :

اتيت الى دار الاحبة راجياً بأثارهم اطفاء وجدي ولوعتي
فلم اجد الاحباب فيها ولم اجد بها غير مشؤومي غراب ويومة
وقال لسان الحال قد كنت ظالماً فعش كدماً ما بين دمع وحرقة

ثم نزل من فوق القصر وهو يبكي وقد امر الخدام ان يخرجوا الى الجبل
ويفتشوا عن سيدتهم ففعلوا ذلك . فلم يجدوها

هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر انس الوجود فانه لما تحقق
ان الورد في الاكام قد ذهب وقع مغشياً عليه واستمر في غشيته . فظنوا انه
اخذته جذبة من الرحمن . واستغرق في جمال هيبة الديان . ولما ينسوا من وجود
انس الوجود واشتغل قلب الوزير ابراهيم بفقد بنته الورد في الاكام اراد وزير
الملك درباس ان يتوجه الى بلاده . وان لم يفز من سفره بمراهه . فاخذ يودعه
الوزير ابراهيم والد الورد في الاكام . فقال له وزير الملك درباس : اني اريد ان
آخذ هذا الفقير معي عسى الله تعالى ان يعطف علي قلب الملك ببركته لانه

قد كان عندي بدرًا سما بأفقر جمال

ثم التفت الى الوزير الذي جاء بالهدية والرسالة وقال له : اذهب الى سيدك واخبره ان انس الوجود مضى له عامٌ وهو غائب وسيده لم يدرك اين ذهب ولا يعرف له خبراً . فقال له الوزير : يا مولاي ان سيدي قال لي : ان لم تأتني به تكن معزولاً عن الوزارة ولا تدخل مدينتي فكيف اذهب اليه بدونهِ . فقال الملك سامخ لوزيرهِ ابراهيم : اذهب معه صحبة جماعة وقتشوا عن انس الوجود في عامّة الاماكن . فقال له : سمعاً وطاعة . ثم اخذ جماعة من اتباعه واستصحب وزير الملك درباس وساروا في طلب انس الوجود

(الليلة التاسعة والسبعون بعد الثلاثئة) . فكانوا كلما مروا بعرب او قوم يسألونهم عن انس الوجود فيقولون لهم : هل مرّ بكم شخص اسمه كذا وصفته كذا وكذا . فيقولون : لا نعلمه . وما زالوا يسألون في المداين والقرى ويفتشون في السهل والاعوار . والبراري والقفار . حتى وصلوا الى شاطئ البحر وطلبوا مركباً ونزلوا فيه وساروا حتى اقبلوا على جبل الشكلي . فقال وزير الملك درباس لوزير الملك سامخ : لاي شيء سمي هذا الجبل بذلك الاسم . فقال له : لانه نزلت فيه جنية في قديم الزمان وكانت تلك الجنية من جن الصين تزوجت انسياً وعاشت معه زمناً طويلاً الى ان ولدت له اطفالاً متعددة . وكان كل من يمر على هذا الجبل من التجار المسافرين في البحر يسمع بكاء الاطفال بكاء المرأة التي شكلت اولادها اي فقدتهم فيقول : هل هنا شكلي . فتعجب وزير الملك درباس من ذلك الكلام . ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى القصر وطرقوا الباب فانفتح الباب وخرج لهم خادم فعرف ابراهيم وزير الملك سامخ فقبل يديه . ثم دخل القصر فوجد في فسحته رجلاً فقيراً بين الخدامين وهو انس الوجود . فقال لهم : من اين هذا . فقالوا له : انه رجل تاجر غرق ماله ونجا بنفسه وهو مجذوب . فتركه ثم مشى الى داخل القصر فلم يجد لابنته اثرًا . فسأل الجوّاري

فلما سمع الملك كلامها اخذته الشفقة عليها وقال لها : لا خوف عليك ولا فزع قد وصلت الى مرادك فلا بد ان ابلغك ما تريدن . واوصل اليك ما تطلبين . فاسمعي مني هذه الكلمات . ثم انشد هذه الابيات :

بنت الكرام بلغت القصد والاربا	لك البشارات لا تحشي هنا نصبا
اليوم اجمع اموالا وارسلها	لشامخ صجبة الفرسان والنجبا
نوافح المسك والدياج أرسلها	وأرسل الفضة البيضاء والذهبا
نعم وتحبره عني مكاتبي	اني مُريدٌ له صهراً ومنتسبا
وابذل اليوم جهدي في معاونة	حتى يكون الذي تهوين مقتربا

(الليلة الثامنة والسبعون بعد الثلاثئة) . فلما فرغ من شعره خرج الى عسكره ودعا بوزيره وحزم له مالا لا يحصى وامره ان يذهب بذلك الى الملك شامخ وقال له : لا بد ان تأتيني بشخص عنده اسمه انس الوجود وقل له انه يريد مصاهرتك بان يزوج ابنته لأنس الوجود تابعك . فلا بد من ارساله معي حتى نعقد عقده عليها في مملكة ابيها . ثم ان الملك درباس كتب مكتوباً للملك شامخ بضمون ذلك واعطاه لوزيره واكد عليه في الاتيان بانس الوجود وقال له : ان لم تأتني به تكن معزولاً من مرتبتك . فقال له : سمعاً وطاعة . ثم توجه بالهدية الى الملك شامخ . فلما وصل اليه بلغه السلام عن الملك درباس واعطاه المكاتبه والهدية التي معه . فلما رآها الملك شامخ وقرأ المكاتبه ونظر اسم انس الوجود بكاء بكاء شديداً وقال للوزير المرسل اليه : واين انس الوجود فانه ذهب ولا نعلم مكانه فأتني به وانا اعطيك اضعاف ما جنت به من الهدية . ثم بكى . وأن واشتكى . وافاض العبرات . وانشد هذه الابيات :

ردوا عليَّ حبيبي لا حاجة لي بنال
ولا أريد هدايا من جوهر ولاي

ايام الصبي وتقدم فأرسي مركبه على البرّ وقال لها: اتزلي في المركب حتى اسافر بك الى ابي موضع تريدين. فزلت في المركب وعمّ بها فلما فارق البرّ بقليل هبّت على المركب ريح من خلفه فسار المركب بسرعة حتى غاب البرّ عن اعينهما وصار الصياد لا يعرف اين يذهب ومكث اشتداد الريح مدة ثلاثة ايام. ثم سكنت الريح باذن الله تعالى. ولم يزل المركب يسير بهما حتى وصل الى مدينة على شاطئ البحر

(الليلة السابعة والسبعون بعد الثلاثمائة). ولما انتهى المركب بالصيد والورد في الاكام الى مدينة على شاطئ البحر اراد الصياد ان يرسي مركبه على تلك المدينة وكان فيها ملك عظيم السطوة يقال له درباس. وكان في ذلك الوقت جالساً هو وابنه في قصر مملكته وصارا ينظران من شباك القصر. فالتفتا الى جهة البحر فرأيا ذلك المركب فتأملاه فوجدا فيه صبية كأنها البدر في افق السماء. وفي اذنيها حلق من البلخس النفيس. وفي عنقها عقد من الجوهر النفيس. فعرف الملك انها من بنات الاكابر والملوك فزل الملك من قصره وخرج من باب القيطون فرأى المركب قد رسا على الشاطئ وكانت البنت نائمة والصيد مشغولاً بربط المركب. فايقظها الملك من منامها فاستيقظت وهي تبكي. فقال لها الملك: من اين انت وابنة من انت وما سبب مجيئك هنا. فقالت له الورد في الاكام: انا ابنة ابراهيم وزير الملك شامخ وسبب مجيئي هنا امر عجيب وشأن غريب. وحكت له جميع قصتها من اولها الى آخرها ولم تحف عنه شيئاً. ثم صعدت الزفرات وانشدت هذه الابيات:

عشنا الى ان رأينا عندنا عجباً	كل الشهور وفي الامثال عش رجبا
أليس من عجب اني ضحى ارتحلوا	اوقدت من ماء دمعي في الحشى لها
وان اجفان عيني امطرت ورقاً	وان ساحة خدي انبتت ذهباً
كأن ما انعق عنه من معصره	قيص يوسف غشوه دماً كذباً

فلما فرغ من شعره تمشى الى رابع قفص فراه بلبلاً. فناح وغرد عند رؤية
انس الوجود. فلما سمع تغريده سكب العبرات. وانشد هذه الابيات:

كم سمعنا صوت ألحانٍ محت طرباً صلد حديدٍ وحجر
ونسيم الصبح قد يروي لنا عن رياضٍ يانعاتٍ بالزهر
فطربنا بسماعٍ وشذى من نسيمٍ وطيورٍ في السحر
وتذكرنا حبيباً غائباً فجرى الدمع سيولاً ومطر

(الليلة السادسة والسبعون بعد الثلاثئة). فلما فرغ انس الوجود من شعره
التفت الى صاحبه الاصبهاني وقال له: ما هذا القصر وما فيه ومن بناه. قال
له: بناه وزير الملك الفلاني لابنته خوفاً عليها من عوارض الزمان. وطوارق
الحداثان. واسكنها فيه هي واتباعها ولا نفتحه الا في كل سنة مرة اذ تأتي
اليهم موثتهم. فقال في نفسه: قد حصل المقصود ولكن المدة طويلة

هذا ما كان من امر انس الوجود. واما ما كان من امر الورد في الاكام
فانها لم يهنا لها شراب ولا طعام. ولا قعود ولا منام. فقامت ودارت في اركان
القصر فلم تجد لها مصرفاً فسكبت العبرات وطلعت الى سطح القصر واخذت
اثواباً بعلبكية وربطت نفسها فيها وتدلت حتى وصلت الى الارض. وقد
كانت لابسة افخر ما عندها من اللباس وفي عنقها عقد من الجواهر وسارت في
تلك البراري والقفار حتى وصلت الى شاطئ البحر. فرأت صياداً في مركب
دائراً في البحر يصطاد فرمته الريح على تلك الجزيرة فالتفت فرأى الورد في
الاکام في تلك الجزيرة. فلما رآها فرغ منها وخرج بالمركب هارباً. فنادته
واكثرت اليه الاشارات. وانشدت هذه الابيات:

يا ايها الصياد لا تحش الكدر اني انسية مثل البشر
ارحم وقلك الله حر صبوتي ان ابصرت عيناك محبوباً نفر

فلما سمع الصياد كلامها بكى. وأن واشتكى. وتذكر ما مضى له في

واخذوني في جملة الغنائم وكنت صغيراً فباعوني خادماً وها انا في هذه الحالة
 (الليلة الخامسة والسبعون بعد الثلاثئة). وبعد ما سلم عليه وحيأه ادخله
 ساحة القصر. فلما دخل رأى بحيرة عظيمة وحولها اشجار واغصان وفيها اطيّار
 في اقفاص من فضة وابوابها من الذهب وتلك الاقفاص معلقة على اغصان.
 والاطيّار فيها تناغى وتسبح الملك الديان. فلما وصل الى اولها تأمله فذا هو
 قُمري. فلما رآه الطير مدّ صوته وقال: يا كريم. ففتشني على انس الوجود. فلما
 افاق من غشيته صعد الزفرات. وانشد هذه الابيات:

ايها القمري هل مثلي تهيم فأسأل المولى وغرد يا كريم
 يا رعى الله مجباً صادقاً لست اسلوه ولو عظمي رميم

فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغشياً عليه. وحين افاق من غشيته
 مشى حتى وصل الى ثاني قفص فوجد فاختاً. فلما رآه الفاخت غرد وقال: يا
 دائم اشكرك. فصعد انس الوجود الزفرات. وانشد هذه الابيات:

وفاخت قد قال في نوحه يا دائماً شكراً على بلوتي
 فقلت والبيران قد اضمرت في القلب حتى احقرت مهجتي
 والدمع مسفوح يحاكي دماً قد فاض جاريه على وجنتي
 ما ثم مخلوق بلا محنة لكن لي صبراً على محنتي
 بقدرة الله متى لتني وقت الصفا يوماً على سادتي
 جعلت للاجباب مالي قري لانهم قوم على سنتي
 وأطلق الاطيّار من سجنها وأترك الاحزان من فوحي

فلما فرغ من شعره تمتى الى ثالث قفص فوجد هزاراً. فزقق الهزار عند
 رؤيته. فلما سمعه انشد:

تسلسل الدمع من عيني فقلت له سلاسل الدمع قد طالت فسلسلني
 زاد اشتياقي وطال البعد وانعدمت كنوز صبري وفرط الوجد اتلفني

يا مَنْ يُتَفَهَم ما حلَّ بي وكفى اني صبرت على ما خُطَّ بالقلم -
يا ليلُ سلِّمْ على الاحباب مخبرهم واشهد بعلمك اني فيك لم اُثم -
(الليلة الرابعة والسبعون بعد الثلاثئة) . هذا ما كان من امر الورد في
الاکام . واما ما كان من امر انس الوجود فان العابد قال له انزل الى الوادي
واتني من النخيل بليف . فتزل وجاء له بليف فأخذه العابد وقتله وجعله شنفًا
مثل اشناف التبن وقال : يا انس الوجود ان في جوف الوادي قرعاً يطلع وينشف
على اصوله فانزل اليه واملاً هذا الشنف منه واربطه وارمه في البحر واركب
عليه وتوجه به الى وسط البحر لعلك تبلغ قصدك فان من لم يحاظر بنفسه لم
يبلغ المقصود . فقال : سمعاً وطاعة . ثم ودَّعه وانصرف من عنده الى ما امره به
بعد ان دعا له العابد . ولم يزل انس الوجود سائراً الى جوف الوادي وفعل كما
قال له العابد . ولما وصل بالشف الى وسط البحر خرجت عليه ريح فقذفته
بالشف حتى غاب عن عين العابد ولم يزل ساجداً في لجة البحر ترفعه موجة وتحطه
اخرى وهو يرى ما في البحر من العجائب والاهوال الى ان رمته المقادير على
جبل الشكلي بعد ثلاثة ايام . فتزل الى البر مثل الفرخ الداخ لهُفان من الجوع
والعطش . فوجد في ذلك المكان أنهاراً جارية واطياراً مغردة على الاغصان .
اشجاراً مشمرة صنواناً وغير صنوان . فأكل من الثمار . وشرب من الانهار .
وقام يثبي فرأى بياضاً على بعد فمشى الى جهته حتى وصل اليه فوجده قصرًا
منيعاً حصيناً فأتى الى باب القصر فوجده مقفولاً . فجلس عنده ثلاثة ايام . فبينما
هو جالس واذا بباب القصر قد فتح وخرج منه شخص من الخدم فرأى انس
الوجود قاعداً . فقال له : من اين اتيت ومن اوصلك الى ههنا . فقال : من
اصبهان وكنت مسافراً في البحر بتجارة فانكسر المركب الذي كنت فيه
فرمتني الامواج على ظهر هذه الجزيرة . فكسى الخادم وعانقه وقال : حياك
الله يا وجه الاحباب ان اصبهان بلادي ولي فيها والد وام فغزانا قوم اقوى منا

فلما فرغ من شعره اذا بباب المغارة قد انفتح وسمع قائلاً يقول: وارحمته .
 فدخل الباب وسلم على العابد . فردَّ عليه السلام وقال له : ما اسمك . قال :
 اسمي انس الوجود . فقال له : ما سبب مجيئك الى هذا المكان . فقصَّ عليه
 قصته من اولها الى آخرها واخبره بجميع ما جرى له . فبكى العابد وقال له :
 يا انس الوجود ان لي في هذا المكان عشرين عاماً وما رأيت فيه احداً الاً
 بالامس فاني سمعت بكاءً فنظرت الى جهة الصوت فرأيت اناساً كثيرين
 وخياماً منصوبة على شاطئ البحر واقاموا مركباً ونزل فيه قوم منهم وساروا
 به في البحر . ثم رجع بالمركب بعض من نزل فيه وكسروه وتوجهوا الى حال
 سبيلهم . واظن ان الذين ساروا على ظهر البحر ولم يرجعوا هم الذين انت في
 طلبهم يا انس الوجود . وحينئذٍ همك عظيم وانت معذور

(الليلة الثالثة والسبعون بعد الثلاثئة) . ثم قام الى انس الوجود وعانقه
 وتباكيا حتى دوت الجبال من بكائهما ولم يزالا يبكيان حتى وقعا مغشياً
 عليهما ثم افاقا وتعاهدا على انهما اخوان في الله تعالى . ثم قال العابد لانس
 الوجود : انا في هذه الليلة اصلي واستخير الله لك على شي . تعلمه . فقال له انس
 الوجود : سمعاً وطاعة

هذا ما كان من امر انس الوجود . واما ما كان من امر الورد في الاكام
 فانهم لما وصلوا بها الى الجبل وادخلوها القصر ورأته ورأت ترتيبه بكت
 وقالت : والله انك مكان مليح غير انك ناقص وجود الجيب فيك ورأت في
 تلك الجزيرة اطيئاراً فأمرت بعض اتباعها ان ينصب لها فخاً ويصطاد به منها .
 وكلما اصطاده يضعه في اقصاء من داخل القصر . ففعل ما امرته . ثم انها لما جنَّ
 عليها الظلام تذكرت ما فات . فأنشدت هذه الابيات :

جحيم قلبي من النيران قد سعرت ومن لظى حرها الاكباد في نغم .
 ما كنت املك نفسي ان اودعهم يوم الفراق فيا قهري ويا ندمي

يا ابا الحارث يا ليث الوعى لا تُثمت عاذلي في شجني

فلما فرغ من شعره قام الاسد ومشى نحوه بلطف وعيناه مغرورقتان بالدموع . ولما وصل اليه لحسه بلسانه ومشى قدماه و اشار اليه أن اتبعني . فتبعه ولم يزل سائراً وهو خلفه ساعة من الزمان حتى طلع به فوق جبل ثم نزل به من فوق ذلك الجبل . فرأى آثار المشي في البراري فعرف ان ذلك اثر مشي القوم بالورد في الاكمام . فتبع الاثر ومشى فيه . فلما رأى الاسد انه تبع الاثر رجع الاسد الى حال سبيله . واما انس الوجود فانه لم يزل ماشياً في الاثر اياماً وليالي حتى اقبل على بحر عجّاج . متلاطم بالامواج . ووصل الاثر على شاطئ البحر وانقطع . فعلم انهم ركبوا البحر وساروا فيه وانقطع رجاؤه منهم هناك . فسكب العبرات . وانشد هذه الابيات :

شطّ المزارُ وعنهم قلّ مصطبري وكيف امشي لهم في لجة البحر
تقرّح الجفن من جري الدموع به وجيش صبري في ادبارٍ منكسرٍ

(الليلة الثانية والسبعون بعد الثلاثة) . فلما فرغ من شعره بكى حتى وقع مغمسياً عليه واستمرّ في غشيته مدة مديدة . ثم افاق من غشيته والتفت يميناً وشمالاً فلم يرَ احداً في البرية فخشى على نفسه من الوحوش . فصعد على جبلٍ عالٍ . فبينما هو في ذلك الجبل اذ سمع صوت آدمي يتكلم في مغارة فأصغى اليه واذا هو عابد قد ترك الدنيا واشتغل بالعبادة فطرق عليه باب المغارة ثلث مرات فلم يجبه العابد ولم يخرج اليه . فصعد الزفراء . وانشد هذه الابيات :

كيف السبيلُ الى ان أبْلغَ الأربا واركُ الهمَّ والتكديرَ والتعبا
وكل هولٍ من الاهوالِ شيبني قلباً وراساً مشياً في زمان صبا
ما كان اعظم يوماً جثتُ منزلهم وقد رأيت على الابواب ما كُتبا
بكيّت حتى سقيت الارض من ولهٍ لكن كتمت على الدانين والغربا

يرجعون بالركب وبعد ان يطلعوا من المركب يكسروته . فذهبوا وفعولوا
 جميع ما امرهم به . ثم رجعوا وهم يبكون على ما جرى
 هذا ما كان من امرهم . واما ما كان من امر انس الوجود فانه قام من نومه
 وصلى الصبح ثم ركب وتوجه الى خدمة السلطان . فمر في طريقه على باب الوزير
 على جوي العادة لعله يرى احداً من اتباع الوزير الذين كان يراهم ونظر الى
 الباب فرأى الشعر المتقدم ذكره مكتوباً عليه . فلما رآه غاب عن وجوده ورجع
 الى داره ولم يقر له قرار . ولم يطاوعه اضطبار . ولم يزل في قلق الى ان دخل
 الليل . فكتم امره وتكبر وخرج في جوف الليل هائماً على غير طريق وهو لا
 يدري ان يسير . فسار الليل كله وثاني يوم الى ان اشتد حر الشمس وتلهمت
 الجبال واشتد عليه العطش فنظر الى شجرة فوجد بجانبها جدول ماء يجري .
 فقصده تلك الشجرة وجلس في ظلها على شاطئ ذلك الجدول واراد ان يشرب
 فلم يجد للماء طعماً في فمه وقد تغير لونه واصفر وجهه وتورمت قدماه من المشي
 والمشيئة . فبكى بكاء شديداً حتى بل الثرى

(الليلة الحادية والسبعون بعد الثلاثمائة) . ثم قام من وقته وساعته وسار
 من ذلك المكان . فبينما هو سائر في البراري والقفار اذ خرج عليه سبع رقبته
 محتنقة بشعره ورأسه قدر القبة وفه اوسع من الباب وانياه مثل انياب الفيل .
 فلما رآه انس الوجود ايقن بالموت واستقبل القبلة وتشهد واستعد للموت . وكان
 قد قرأ في الكتب ان من خادع السبع انخدع لانه ينخدع بالكلام الطيب
 وينتخي بالمديح . فشرع يقول له : يا اسد الغابة يا لئث الفضاء يا ضرغام يا ابا
 القتيان يا سلطان الوحوش اسمع كلامي . وارحم لوعتي وغرامي . فلما سمع
 الاسد مقالته تأخر عنه وجلس مقعياً على ذنبه ورفع رأسه اليه . وصار يلعب
 له بذنبه ويديه . فلما رأى انس الوجود هذه الحركات انشد هذه الايات :

اسد البيداء هل تقنني
 فتالي صورة في كفني

وهو ان انس الوجود محظي عند السلطان وربما يحدث من هذا امر عظيم . فما رأيك في ذلك . قالت له : اصبر علي حتى اصلي صلاة الاستخارة . ثم انها صلت ركعتين سنة الاستخارة

(الليلة التاسعة والستون بعد الثلاثائة) . فلما فرغت من صلاتها قالت لزوجها : ان في وسط بحر الكنوز جبلاً يسمى جبل الشكلي وسبب تسميته بذلك سيأتي . وذلك الجبل لا يقدر على الوصول اليه احد الا بالمشقة فاجعل لها موضعاً هناك . فاتفق الوزير مع زوجته على انه يبني فيه قصرًا منيعاً ويجعلها فيه ويضع عندها مونتها عاماً بعد عام ويجعل عندها من يوانسها ويخدمها . ثم جمع التجارين والبنائين والمهندسين وارسلهم الى ذلك الجبل وقد بنوا لها قصرًا منيعاً لم ير مثله الراؤون . ثم هيأ الزاد والراحلة ودخل على ابنته في الليل وامرها بالسير . فلما خرجت ورأت هيئة الاسفار بكت بكاءً شديداً وكتبت على الباب تعرف انس الوجود بما جرى لها وهو :

بالله يا دارُ إن مرَّ الحبيبُ ضحياً	مُسليماً	بإشارات	المُحِينَا
أهديه مناً سلاماً زاكياً عطراً	لأنه	ليس	ندري
واستُ ادري الى أين الرحيلُ بنا	لما	مضوا	بي
في جنح ليلٍ وطيرُ الأيكَ قد عكفتُ	على	العصون	تُباكِينا
وقال عنها لسان الحالِ وا حرباً	من	التفرُّق	ما
لما رأيت كؤوسَ البعدِ قد مُلئتُ	والدهر	من	صرفها
مزجتُها بحمائلِ الصبرِ معتذراً	وعنكم	الآن	ليس

(الليلة الموفية للبعين بعد الثلاثائة) . فلما فرغت من شعرها ركبت وساروا بها يقطعون البراري والقفار . والسهول والاعوار . حتى وصلوا الى بحر الكنوز ونصبوا الخيام على شاطئ البحر ومدوا لها مركباً عظيماً وانزلوها فيه هي وعائلتها وقد امرهم انهم اذا وصلوا الى الجبل وادخلوها في القصر هي وعائلتها

انس الوجود وأتني بجوابها . فاخذتها وتوجهت بها الى انس الوجود . فلما دخلت عليه قَبَلت يديه وحيته بالطف كلام . ثم اعطته القرطاس فقرأه وفهم معناه . ثم كتب في ظهره جواباً لطيفاً وطوى الكتاب واعطاه اياها وقال لها : يا قابلة استعظني خاطر سيدتك . فقالت له : سمعاً وطاعة . ثم اخذت منه المكتوب ورجعت الى سيدتها واعطتها القرطاس فقَبَلته ورفعته فوق رأسها . ثم فتحتة وقرأته وفهمت معناه وكتبت في اسفله جواباً وطوت القرطاس واعطته للقابلة . فاخذته وخرجت من عند الورد في الاكام بنت الوزير فصادفها الحاجب وقال لها : اين تذهبن . فقالت : الى الحمام وقد اتزعجت منه فوقعت منها الورقة حين خرجت من الباب وقت اتزعاجها

هذا ما كان من امرها . واما ما كان من امر الورقة فان بعض الخدم رآها مرمية في الطريق فاخذها . ثم ان الوزير خرج من بيت الحریم وجلس على سريره فقصده الخادم الذي التقط الورقة . فبينما الوزير جالس على سريره واذا بذلك الخادم تقدم اليه وفي يده الورقة وقال له : يا مولاي اني وجدت هذه الورقة مرمية في الدار فاخذتها . فتناولها الوزير من يده وهي مطوية ففتحتها وقرأها وفهم معناها . ثم تأمل كتابتها فرآها بخط ابنته . فدخل على أمها وهو يبكي بكاءً شديداً حتى ابتلت لحيته . فقالت له زوجته : ما ابكاك يا مولاي . فقال لها : خذي هذه الورقة وانظري ما فيها . فاخذت الورقة وقرأتها فوجدتها مشتملة على مراسلة من بنتها الورد في الاكام الى انس الوجود . فجاءها البكاء . لكنها غلبت على نفسها وكفكت دموعها وقالت للوزير : يا مولاي ان البكاء لا فائدة فيه وانما الرأي الصواب ان نتبصر في امر يكون فيه صون عرضك وكماتن امر بنتك . وصارت تسليه وتخفف عنه الاحزان . فقال لها : اني خائف على ابنتي اما تعلمين ان السلطان يجب انس الوجود محبة عظيمة ولخوفي من هذا الامر سيبان . الاول من جهتي وهو انها بنتي . والثاني من جهة السلطان

لها: يا بنتي الكلُّ ملاح فمن هو فيهم . فقالت لها: اصبري حتى اشير لك اليه . ثم اخذت تفاحة ورمتها عليه . فرفع رأسه فرأى ابنة الوزير في الشباك . كأنها البدر في الافلاك . فلم يرتد اليه طرفه الا وهو مشغول الخاطر

(الليلة السابعة والستون بعد الثلاثئة) . فلما فرغ اللعب قالت لقابلتها: ما اسم هذا الشاب الذي اريتُه لك . قالت : اسمه انس الوجود . فهزّت رأسها . ثم صعدت الزفرات وكتبت شعراً في قرطاس ولقته في خرقة من الحرير مطرزة بالذهب ووضعتُه تحت المخدة . وكانت واحدة من قابلاتها تنظر اليها فجاءتها وصارت تمارسها في الحديث حتى نامت . وسرقت الورقة من تحت المخدة وقرأتها . فعرفت انها تريد ان تكون زوجة لانس الوجود . وبعد ان قرأت الورقة وضعتها في مكانها . فلما استفاقت سيدتها الورد في الاكام من نومها قالت لها: يا سيدتي اني لك من الناصحات . وعليك من الشفيقات . اعلمي ان الكتمان لا يفيد بل يورث الامراض والاسقام . وما على من ييوس بما يريد ملام . فقالت لها الورد في الاكام: يا قابلتي وما دواء ما انا فيه . قالت : انا اداويه باذن الله

فلما سمعت منها الورد في الاكام ذلك الكلام فرحت لكن امسكت نفسها عن الكلام حتى تنظر عاقبة امرها وقالت في نفسها: ان هذا الامر ما درى به احد فلا ابوح به لهذه المرأة الا بعد اختبارها . فقالت لها المرأة: يا سيدتي اني رأيت في منامي كأن رجلاً جاءني وقال لي: ان سيدتك تريد ان تكون زوجة لانس الوجود فارسي امرها واسعي لها في ذلك واقضي حوائجها واكتمي امرها واسرارها يحصل لك خير كثير . وها انا قد قصصت ما رأيت عليك والامر اليك

(الليلة الثامنة والستون بعد الثلاثئة) . فلما سمعت ذلك الورد في الاكام اخرجت لها الورقة التي كتبت فيها الشعر وقالت لها: اذهبي برسالتي هذه الى

وهي عنده في احسن حال وارسله اليه مع رسول واصحبه بهدايا وتحف نفيسة . فلما وصل الرسول الى مدينة ابي الجارية وهي صنعاء اليمن اوصل الكتاب والهدايا الى ذلك الملك . فلما قرأ الكتاب فرح فرحاً شديداً وقبل الهدايا وأكرم الرسول . ثم جهز هدية سنية لصهره ابن الملك وارسلها اليه مع ذلك الرسول فرجع بها الى ابن الملك واعلمه بفرح الملك ابي الجارية حين بلغه خبر ابنته فحصل له سرور عظيم وصار الملك كل سنة يكتب صهره ويهاديه . ولم يزلوا كذلك حتى توفي الملك ابو الغلام وتولى هو بعده في المملكة فعدل في الرعية . وسار فيهم بسيرة مرضية . فدانت له البلاد . واطاعته العباد . واستمروا على هذه الحالة في الذّ عيش واهناه . وارغده وامراه . الى ان اتاهم هادم اللذات . ومفرق الجماعات

حكاية انس الوجود مع الورد في الاكام

حكي ايضاً انه كان في قديم الزمان . وسالف العصر والوان . ملك عظيم الشأن . ذو عزّ وسلطان . وكان له وزير يسمى ابراهيم . وكانت له ابنة بديعة في الحسن والجمال . فائقة في البهجة والكمال . ذات عقل وافر . وادب باهر . وكانت تهوى رقائق الاشعار . ونوادير الاخبار . وكان اسمها الورد في الاكام . وسبب تسميتها بذلك فرط رقتها . وكمال بهجتها . وكان الملك محباً لمناذمتها لكمال ادبها . ومن عادة الملك انه في كل عام يجمع اعيان مملكته ويلعب بالكرة . فلما كان ذلك اليوم الذي يجمع فيه الناس للعب الكرة جلست ابنة الوزير في الشباك لتستفرج . فبينما هم في اللعب اذ لاحت منها التفاتة فرأت بين العسكر شاباً لم يكن احسن منه منظراً ولا ابهى طلعة . نير الوجه ضاحك السنّ طويل الباع واسع المنكب . فكورت فيه النظر مراراً وقالت لتقابلتها : ما اسم هذا الشاب المليح الشامل الذي بين العسكر . فقالت

يفعل . فلما وصلوا الى ذلك المرج . امر ابنُ الملك الذي جعل نفسه حكيماً ان توضع الجارية والفرس بعيداً عن الملك والعساكر بمقدار مدّ البصر وقال للملك : دستور عن اذنك ان اطلق البخور واتلو العزيمة واسجن العارض هنا حتى لا يعود اليها ابداً . وبعد ذلك اركب الفرس الابنوس وارَبَّ الجارية خلفي فاذا فعلت ذلك فان الفرس تضطرب وتمشي حتى تحييء اليك فعند ذلك يتم الامر . فلما سمع الملك كلامه فرح فرحاً شديداً . ثم ان ابن الملك ركب الفرس ووضع الصية خلفه وصار الملك وجميع عسكره ينظرون اليه . ثم انه شدَّ وثاقها وبعد ذلك فرك ابن الملك لوب الصعود فصعدت بهما الفرس في الهواء والعساكر تنظر اليه حتى غاب عن اعينهم . ومكث الملك نصف يوم ينتظر عوده اليه فلم يعد . فيئس منه وندم ندماً عظيماً وتأسف على فراق الجارية . ثم اخذ عسكره وعاد الى مدينته

هذا ما كان من امره واما ما كان من امر ابن الملك فانه قصد مدينة ابيه فرحاً مسروراً . ولم يزل سائراً الى ان نزل على قصره وانزل الجارية في القصر وامن عليها . ثم ذهب الى ابيه وامه وسلم عليهما واعلمهما بقدم الجارية . ففرحا بذلك فرحاً شديداً . هذا ما كان من امر ابن الملك والفرس والجارية . واما ما كان من امر ملك الروم فانه لما عاد الى مدينته احتجب في قصره حزيناً كثيراً فدخل عليه وزراؤه وجعلوا يسألونه ويقولون له : ان الذي اخذ الجارية ساحر والحمد لله الذي نجّاك من سحره ومكره وما زالوا به حتى تسلى عنها . واما ابن الملك فانه عمل الولايم العظيمة لاهل المدينة واقاموا في الفرح شهراً كاملاً

(الليلة السادسة والستون بعد الثلاثئة) . هذا ما كان من امر ابن الملك .

واما ما كان من امر والده فانه كسر الفرس الابنوس وابطل حرّاتها . ثم ان ابن الملك كتب كتاباً الى ابي الجارية وذكر له فيه حالها واخبره انه تزوّج بها

وتجَلَدِي فَإِنَّ هَذَا مَوْضِعَ نَحْتَاجِ فِيهِ إِلَى الصَّبْرِ وَاتِقَانِ التَّدْبِيرِ فِي الْحِيلِ حَتَّى نَتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ الْجَائِرِ. وَمِنَ الْحِيلَةِ إِنِّي أَخْرَجْتُ إِلَيْهِ وَأَقُولُ لَهُ إِنَّ الْمَرَضَ الَّذِي بِهَا عَارِضٌ مِنَ الْجُنُونِ وَأَنَا أَضْمِنُ لَكَ بِرِءِهَا وَأَشْرَطُ عَلَيْهِ أَنْ يَفُكَّ عَنْكَ الْقَيْدَ وَيُزِيلَ هَذَا الْعَارِضَ عَنْكَ فَإِذَا دَخَلَ إِلَيْكَ فَكَلِمِيهِ بِكَلَامِ مَلِيحٍ حَتَّى يَرَى أَنَّكَ بَرْتِ عَلَى يَدَيَّ فَيَتِمُّ لَنَا كُلُّ مَا نَزِيدُ. فَقَالَتْ لَهُ: سَمِعًا وَطَاعَةً. ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَلِكِ فَرِحًا مَسْرُورًا وَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ قَدْ عَرَفْتُ بِسَعَادَتِكَ دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا وَقَدْ دَاوَيْتَهَا لَكَ فَقُمْ الْآنَ وَادْخُلْ إِلَيْهَا وَأَيِّنْ كَلَامَكَ لَهَا وَتَرَفَّقْ بِهَا وَعِدَّهَا بِمَا يَسُرُّهَا فَإِنَّهُ يَتِمُّ لَكَ كُلُّ مَا تَرِيدُ.

(الليلة الخامسة والستون بعد الثلاثمائة). فقام الملك ودخل عليها. فلما رآته قامت إليه وقبَّلت الأرض بين يديه ورجبت به. ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً ثم أمر الجواري والخدم أن يقوموا بخدمتها ويدخلوها الحمام ويجهزوا لها الحلي والحلل فدخلوا إليها وسلموا عليها. فردت عليهم السلام بالطف منطلقاً واحسن كلاماً. ثم ألبسوها حلالاً من ملابس الملوك ووضعوا في عنقها عقداً من الجواهر وساروا بها إلى الحمام وخدموها. ثم أخرجوها من الحمام كأنها البدر التام. ولما وصلت إلى الملك سلمت عليه وقبَّأت الأرض بين يديه فحصل للملك بها سرور عظيم وقال لابن الملك كل ذلك ببركاتك. زادنا الله من نفعاتك. فقال له: أيها الملك إن تمام برئها وكمال أمرها أنك تخرج أنت وكل من معك من أعوانك وعسكرك إلى المحل الذي كنت وجدت فيها وتكون صحبتك الفرس الابنوس التي كانت معها لاجل أن اصرف عنها العارض هناك واسجنه واقتله فلا يعود إليها ابداً. فقال له الملك: جاباً وكرامةً. ثم أخرج الفرس الابنوس إلى المرج الذي وجدها فيه هي والفرس والحكيم الفارسي وركب الملك مع جيشه واخذ الجارية صحبتته وهم لا يدرون ما يريد أن

فلما سمع الملك كلامه فرح به فرحاً شديداً وقال له: ايها الحكيم الفاضل لقد وصلت الينا في وقت الحاجة اليك. ثم اخبره بنجر الجارية وقال له: ان داويتها واربأتها من جنونها فلك عندي جميع ما تطلبه. فلما سمع كلام الملك قال له: اعز الله الملك صف لي كل شيء رأيتُه من جنونها وأخبرني منذ كم يوم عرض لها هذا الجنون وكيف اخذتها هي والفرس والحكيم. فأخبره بالخبر من اوله الى آخره ثم قال له: ان الحكيم في السجن. فقال له: ايها الملك السعيد فما فعلت بالفرس التي كانت معها. فقال له: يا فتى هي عندي الى الآن محفوظة في بعض المقاصير. فقال ابن الملك في نفسه: ان من الرأي عندي ان اتفقد الفرس وانظرها قبل كل شيء. فان كانت سالمة لم يحدث فيها امر فقد تم لي كل ما اريده وان رأيتها قد بطلت حر كاتها تحملت بجيلة في خلاص زوجتي. ثم التفت الى الملك وقال له: ايها الملك ينبغي ان انظر الفرس المذكورة لعلي اجد فيها شيئاً يعينني على برء الجارية. فقال له الملك: جأ وكرامة. ثم قام الملك واخذ بيده ودخل معه الى الفرس. فجعل ابن الملك يطوف حول الفرس ويتفقدها وينظر احوالها فوجدها سالمة لم يصبها شيء. ففرح ابن الملك بذلك فرحاً شديداً وقال: اعز الله الملك اني اريد الدخول الى الجارية حتى انظر ما يكون منها وارجو الله ان يكون بروها على يدي بسبب الفرس ان شاء الله تعالى. ثم أمر بالمحافظة على الفرس ومضى به الملك الى البيت الذي فيه الجارية

(الليلة الرابعة والستون بعد الثلاثمائة). فلما دخل عليها ابن الملك وجدها تحتبط وتنصرع على عاداتها ولم يكن بها جنون وانما تفعل ذلك حيلة منها. فلما رآها ابن الملك على هذه الحالة قال لها: لا بأس عليك. ثم اخذ يرفق بها ويلاطفها الى ان عرفها بنفسه. فلما عرفته صاحت صيحة عظيمة حتى غشي عليها من شدة ما حصل لها من الفرح. فظن الملك ان هذه الصرعة من فزعها منه. ثم ان ابن الملك وضع فمه على اذنها وقال لها: احقني دمي ودمك واصبري

حكيم وكان الملك قد رآه في طريقه وهو ذاهب الى الصيد ومعه امرأة بديعة الحسن والجمال ومعه ايضاً فرس من الابنوس الاسود ما رأيت قط احسن منها . فاما الجارية فهي عند الملك وهو لها محب . ولكن تلك المرأة مجنونة ولو كان ذلك الرجل حكيماً كما يزعم لداواها والملك مجتهد في علاجها وغرضه مداواتها بما هي فيه . واما الفرس الابنوس فانها في خزانة الملك . واما الرجل القبيح المنظر الذي كان معها فانه عندنا في السجن فاذا جُنَّ عليه الليل يبكي وينتحب اسفاً على نفسه ولا يدعنا ننام

(الليلة الثالثة والستون بعد الثلاثائة) . فلما اخبروه بخبر الحكيم الفارسي الذي عندهم في السجن وبما هو فيه من البكاء والنحيب خطر بباله انه يدبر تدبيراً يبلغ به غرضه . فلما اراد البوابون النوم ادخلوه السجن واغلقوا عليه الباب . فسمع الحكيم يبكي وينوح على نفسه بالفارسية ويقول في نوحه : الويل لي بما جنيت على نفسي وعلى ابن الملك وبما فعلت بالجارية حيث لم اتركها ولم اظفر بمرادي وذلك كله من سوء تدويري فاني طلبت لنفسي ما لا استحقه ولا يصلح لمثلي . ومن طلب ما لا يصلح له وقع في مثل ما وقعت فيه . فلما سمع ابن الملك كلام الحكيم كلمه بالفارسية وقال له : الى كم هذا البكاء . والعويل هل ترى انه اصابك ما لم يُصَب غيرك . فلما سمع الحكيم كلامه أنس به وشكا اليه حاله وما يجده من المشقة . فلما اصبح الصباح اخذ البوابون ابن الملك واتوا به الى ملكهم واعلموه انه وصل الى المدينة بالامس في وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك . فسأله الملك وقال له : من اي البلاد انت وما اسمك وما صنعتك وما سبب مجيئك الى هذه المدينة . فقال ابن الملك : اما اسمي فانه بالفارسية حرجة . واما بلادي فهي بلاد فارس . وانا من اهل العلم وخصوصاً علم الطب فاني اداوي المرضى والمجانين ولهذا اطوف في الاقاليم والمدن لأستفيد علماً على علمي . واذا رأيت مريضاً فاني اداويه فهذه صنعتي .

فانها صبية ذات حسن وجمال. واما الفرس الابنوس فانها من العجائب التي لم يرَ الرأون احسن منها ولا اجمل من صنعها. فقال له الحاضرون: فما فعل الملك بهم. فقال: اما الرجل فانه اخذه الملك وسأله عن الجارية فادعى انها زوجته وابنة عمه. واما الجارية فانها كذبت في قوله فأخذها الملك منه وأمر بضربه وطرحه في السجن. واما الفرس الابنوس فما لي بها علم. فلما سمع ابن الملك هذا الكلام من التاجر دنا منه وصار يسأله برفق وتلطف حتى اخبره باسم المدينة واسم ملكها. فلما عرف ابن الملك اسم المدينة واسم ملكها بات ليلته مسروراً

فلما اصبح الصباح خرج وسافر ولم يزل مسافراً حتى وصل الى تلك المدينة. فلما اراد ان يدخلها اخذه البوابون وارادوا إحضاره قدام الملك ليسأله عن حاله وعن سبب مجيئه الى تلك المدينة وعماً يحسنه من الصنائع وكانت هذه عادة الملك من سؤال الغرباء عن احوالهم وصنائعهم. وكان وصول ابن الملك الى تلك المدينة في وقت المساء وهو وقت لا يمكن الدخول فيه على الملك ولا المشاورة عليه. فأخذه البوابون وأتوا به الى السجن ليضعوه فيه. فلما نظر السجنون الى حسنه وجماله لم يهن عليهم ان يدخلوه في السجن فاجلسوه معهم خارج السجن

(الليلة الثانية والستون بعد الثلاثمائة). فلما جاءهم الطعام اكل معهم بحسب الكفاية. فلما فرغوا من الاكل جلسوا يتحدثون. ثم اقبلوا على ابن الملك وقالوا له: من اي البلاد انت. فقال: انا من بلاد فارس بلاد الاكاسرة. فلما سمعوا كلامه ضحكوا وقال له بعضهم: يا كسروي لقد سمعت حديث الناس واخبارهم وشاهدت احوالهم فما رأيت ولا سمعت اكذب من هذا الكسروي الذي عندنا في السجن. فقال آخر: ولا رأيت اقبح من خلقته ولا ابشع من صورته. فقال لهم ابن الملك: ما الذي بان لكم من كذبه. فقالوا: يزعم انه

قبح منظره وبشاعته ونظر الى حسن الجارية قال لها : يا سيدتي ما نسبة هذا الشيخ منك . فبادر الحكيم بالجواب وقال : هي زوجتي وابنة عمي . فكذبتهُ الجارية عند ما سمعت قوله وقالت : ايها الملك والله لا اعرفه ولا هو بعلي بل اخذني قهراً بالحيلة . فلما سمع الملك مقالها امر بضربه فضربوه حتى كاد يموت . ثم امر الملك ان يحملوه الى المدينة ويطرحوه في السجن . ففعلوا به ذلك . ثم ان الملك اخذ الجارية والفرس منه . ولكنه لم يعلم بأمر الفرس ولا بكيفية سيرها

هذا ما كان من امر الحكيم . واما ما كان من امر ابن الملك فانه لبس ثياب السفر واخذ ما يحتاج اليه من المال وسافر وهو في اسوأ حال وصار مُسرعاً يقتص الأثر في طلبها من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ويسأل عن الفرس الابنوس وكل من سمع منه خبر الفرس الابنوس يتعجب منه ويستعظم قوله . فاقام على هذا الحال مدة من الزمان ومع كثرة السؤال والتفتيش عنهما لم يقع لهما على خبر . ثم انه سار الى مدينة ابي الجارية وسأل عنها هناك . فلم يسمع لها بخبر ووجد اباها حزيناً على فقدائها . فرجع وقصد بلاد الروم وجعل يقتص أثرهما ويسأل عنهما

(الليلة الحادية والستون بعد الثلاثمائة) . فاتفق انه نزل في خان من الخانات فرأى جماعة من التجار جالسين يتحدثون . فجلس قريباً منهم فسمع احدهم يقول : يا اصحابي لقد رأيت عجباً من العجائب . فقالوا له : وما هو . قال : اني كنت في بعض الجهات في مدينة كذا وذكر اسم المدينة التي فيها الجارية فسمعتُ اهلها يتحدثون بمديث غريب وهو ان ملك المدينة خرج يوماً من الايام الى الصيد والقنص ومعه جماعة من اصحابه واكابر دولته . فلما طلعا الى البرية جازوا على مرج اخضر فوجدوا هناك رجلاً واقفاً والى جانبه امرأة جالسة ومعه فرس من اَبنوس . فاما الرجل فانه قبيح المنظر مهول الصورة جداً واما المرأة

يا سيدي الفرس الذي جئتَ عليها تركيبتها . فقالت له : انا لا اقدر على ركوبها وحدي . فتبسم الحكيم عند ما سمع منها ذلك وعلم انه قد ظفر بها . فقال لها : انا اركب معك بنفسي

(الليلة التاسعة والخمسون بعد الثلاثمائة) . ثم انه ركب و اركب الجارية خلفه وشد وثاقها وهي لا تعلم ما يريد بها . ثم انه حرك لولب الصعود فامتلاً جوف الفرس بالهواء . وتحركت وماجت ثم ارتفعت صاعدة الى الجو . ولم تزل سائرة بهما حتى غابت عن المدينة . فقالت له الصبية : يا هذا ابن الذي قلتُه عن ابن الملك حيث زعمت انه ارسلك الي . فقال لها الحكيم : قبح الله ابن الملك فانه خبيث لثيم . فقالت له : يا ويلك كيف تخالف امر مولاك فيما امرك به . فقال لها : ليس هو مولاي فهل تعرفين من انا . فقالت له : لا اعرفك الا بما عرفتني به عن نفسك . فقال لها : انما كان اخباري لك بهذا الخبر حيلة مني عليك وعلى ابن الملك وقد كنت متأسفاً طول عمري على هذه الفرس التي تحمك فانها صناعتي وكان استولى عليها . والآن قد ظفرتُ بها وبك ايضاً وقد احرق قلبه كما احرق قلبي ولا يتمكن منها بعد ذلك ابداً . فطبي قلباً وقرمي عيناً فانا لك انفع منه . فلما سمعت الجارية كلامه لطمت وجهها ونادت : يا اسفاه لا حصلت زوجي ولا بقيت عند ابي وامي . وبكت بكاء شديداً على ما حلَّ بها

(الليلة الموفية للستين بعد الثلاثمائة) . ولم يزل الحكيم سائراً بها الى بلاد الروم حتى نزل في مرج اخضر ذي انهار واشجار وكان ذلك المرج بالقرب من مدينة وفي تلك المدينة ملك عظيم الشأن . فاتفق في ذلك اليوم ان ملك تلك المدينة خرج الى الصيد والنزهة فجاز على ذلك المرج . فرأى الحكيم واقفاً والفرس والجارية بجانبه . فلم يشعر الحكيم الا وقد هجم عليه عبيد الملك واخذوه هو والجارية والفرس واوقفوا الجميع بين يدي الملك . فلما نظر الى

لما ترك الجارية في المقصورة التي في البستان وذهب الى قصر ابيه ليبيئ امره
دخل الحكيم الفارسي الى البستان ليجمع شيئاً من الحشيش النافع فشم رائحة
المسك والطيب التي عبق منها المكان وكان ذلك الطيب من رائحة ابنة الملك.
فقصد الحكيم جهة تلك الرائحة حتى وصل الى تلك المقصورة فرأى الفرس التي
صنعها بيده وافقة على باب المقصورة. فلما رأى الحكيم الفرس امتلاً قلبه فرحاً
وسروراً لانه كان كثير التأسف على الفرس حيث خرجت من يده. فقتدم الى
الفرس وافتقد جميع اجزائها فوجدها سالمة. ولما اراد ان يركبها ويسير قال في
نفسه: لا بد ان انظر الى ما جاء به ابن الملك وتركه مع الفرس ههنا. فدخل
المقصورة فوجد الجارية جالسة وهي كالشمس الضاحية. في السماء الصاحية. فلما
نظرها علم انها جارية لها شأن عظيم وقد اخذها ابن الملك واتى بها على الفرس
وتركها في تلك المقصورة ثم توجه الى المدينة ليجي. لها بموكب ويدخلها
المدينة بالتبجيل والتشريف. فعند ذلك دخل الحكيم اليها وقبل الارض بين
يديها. فرفعت اليه طرفها ونظرت اليه فوجدته قبيح المنظر جداً بشع الصورة
فقالت له: من أنت. فقال لها: يا سيدي انا رسول ابن الملك قد ارسلني اليك
وأمرني ان انقلك الى بستان آخر قريب من المدينة. فلما سمعت منه ذلك
الكلام قالت له: واين ابن الملك. قال لها: هو في المدينة عند ابيه وسيأتي
اليك في هذه الساعة بموكب عظيم. فقالت له: يا هذا وهل ابن الملك لم يمد
احداً يرسله الي غيرك. فضحك الحكيم من كلامها وقال لها: يا سيدي لا
يغررك قبح وجهي وبشاعة منظري فلو نلت مني ما قاله ابن الملك لحمدت
امري وانما خصني ابن الملك بالارسال اليك لقبح منظري وهول صورتي غيراً
منه عليك والأفنده من المالك والعبيد والظلمان والخدم والحشم ما لا يحصى.
فلما سمعت الجارية كلامه دخل في عقلها وصدقته وقامت معه ووضعت يدها
في يده. ثم قالت له: يا والدي ما الذي جئت لي به معك حتى اركبه. فقال:

افعل ما تريد. ثم خطر ببالها انها لا تدخل الا بالتبجيل والتشريف كما يصلح لامثالها

(الليلة السابعة والخمسون بعد الثلاثائة). ثم ان ابن الملك تركها وسار حتى وصل الى المدينة ودخل على ابيه. فلما رآه ابوه فرح بقدمه وتلقاه ورحب به. ثم ان ابن الملك قال لوالده: اعلم انني قد اتيت ببنت الملك التي كنت اعلمتك بها وقد تركتها خارج المدينة في بعض البساتين وجئت اعلمك بها لاجل ان تهيب الموكب وتخرج لملاقاتها وتظهر لها ملكك وجنودك واعوانك. فقال له الملك: حباً وكرامة. ثم أمر من وقته وساعته اهل المدينة ان يزينوا المدينة بالزينة الحسنة وركب في اكمل هيئة واحسن زينة هو وجميع عساكره واكابر دولته وسائر مملكته وخدامه واخرج ابن الملك من قصره الحلي والخلل وما تدخره الملوك وهياً لها عمارة من الديباج الاخضر والاحمر والاصفر واجلس على تلك العمارة الجوارى الهنديات والروميات والجبشيات واطهر من الذخائر شيئاً عجيباً. ثم ان ابن الملك ترك العمارة بمن فيها وسبق الى البستان ودخل المقصورة التي تركها فيها وقتس عنها فلم يجدها ولم يجد الفرس. فعند ذلك لطم وجهه ومزق ثيابه وجعل يطوف في البستان وهو مدهوش العقل. وبعد ذلك رجع الى عقله وقال في نفسه: كيف علمت بسر هذه الفرس وانا لم اعلمها بشيء من ذلك ولعل الحكيم الفارسي الذي عمل الفرس قد صادفها فاخذها جزاء بما عمله والذي معه. ثم ان ابن الملك طلب حراس البستان وسألهم عن مرهبهم وقال لهم: هل نظرتهم احداً مرّ بكم ودخل هذا البستان. فقالوا: ما رأينا احداً دخل هذا البستان سوى الحكيم الفارسي فانه دخل ليجمع الحشائش النافعة. فلما سمع كلامهم صحّ عنده ان الذي اخذ الجارية هو ذلك الحكيم

(الليلة الثامنة والخمسون بعد الثلاثائة). وكان بالامر المقدّر ان ابن الملك

لاجلك . فقالت له : كيف تعيب عني وهل تطيب حياتي بعدك . فقال لها :
 اتطيعيني وتصغي الى قولي . فقالت له : قل ما شئت فاني اجيبك الى ما تدعوني
 اليه ولا اخالفك في شيء . فقال لها : سيري معي الى بلادي وملكي . فقالت
 له : جأ وكرامة . فلما سمع ابن الملك كلامها فرح فرحاً شديداً واخذ بيدها
 وعاهدها بعهد الله تعالى على ذلك . ثم صعد بها الى اعلى سطح القدر وركب
 فرسه واركبها خلفه وحرّك لولب الصعود الذي في كتف الفرس . فصعدت
 بهما الى الجوّ . فعند ذلك زعقت الجوّاري واعلمن الملك اباهما وامها فصعدا
 مبادرين الى سطح القصر والتفت الملك الى الجو فرأى الفرس الابنوس وهي
 طائرة بهما في الهواء . فعند ذلك اتزعج الملك وزاد انزعاجه وصاح وقال : يا ابن
 الملك سألتك بالله ان ترحمني وترحم زوجتي ولا تفرق بيننا وبين بنتنا . فلم
 يجبه ابن الملك . ثم ان ابن الملك ظن في نفسه ان الجارية ندمت على فراق امها
 وابيها فقال لها : هل لك ان اردك الى امك وابيك . فقالت له : ياسيدي والله
 ما مرادي ذلك انما مرادي ان اكون معك

فلما سمع ابن الملك كلامها فرح بذلك فرحاً شديداً وجعل يسير الفرس
 بها سيراً لطيفاً لكي لا يزعجها . ولم يزل يسير بها حتى نظر الى مرج اخضر
 وفيه عين ماء جارية فتزلا هناك واكلا وشربا . ثم ان ابن الملك ركب فرسه
 وارادها خلفه واوثقها بالرباط خوفاً عليها وسار بها . ولم يزل سائرأ بها في الهواء
 حتى وصل الى مدينة ابيه فاستد فرحه . ثم اراد ان يظهر للجارية محل سلطانه
 وملك ابيه ويعرفها ان ملك ابيه اعظم من ملك ابيها فاتزها في بعض البساتين
 التي يتفرج فيها والده وادخلها في المقصورة المعدة لابيه وأوقف الفرس الابنوس
 على باب تلك المقصورة واوصى الجارية بالمحافظة على الفرس وقال لها : اقعدي
 ههنا حتى ارسل اليك رسولي فاني متوجه الى ابي لأهني لك قصراً وأظهر
 لك ملكي . ففرحت الجارية عندما سمعت منه هذا الكلام وقالت له :

يديه خلع عليه خلعة الرضى واحسن اليه غاية الاحسان الا انه لم يزوجه ابنته .
 فغضب الحكيم من اجل ذلك غضباً شديداً وندم على ما فعل وعلم ان ابن
 الملك قد عرف سر الفرس وكيفية سيرها . ثم ان الملك قال لابنه : الرأي
 عندي انك لا تقرب هذه الفرس بعد ذلك ولا تركبها ابداً بعد يومك هذا
 لانك لا تعرف احوالها فانتم منها على غرور . وكان ابن الملك حدث اباه بما
 جرى له مع ابنة الملك صاحب تلك المدينة وما جرى له مع ابيها . فقال له
 ابوه : لو اراد الملك قتلك لقتلك ولكن في اجلك تأخير . ثم ان ابن الملك تذكر
 ابنة الملك صاحب صنعاء . فقام الى الفرس وركبها وفرك لولب الصعود
 فطارت به في الهواء وعلت به الى عنان السماء . فلما اصبح الصباح افتقده ابوه
 فلم يجده . فطلع الى اعلى القصر وهو ملهوف فنظر الى ابنه وهو صاعد في
 الهواء فتأسف على فراقه وندم كل الندم حيث لم يأخذ الفرس ويخفي
 امرها . ثم قال في نفسه : والله ان رجعت الى ولدي ما بقيت اخلي هذه الفرس
 لاجل ان يطمئن قلبي على ولدي . ثم انه عاد الى بكاائه ونحيبه من حزنه
 على ولده

(الليلة السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة) . هذا ما كان من امره . واما
 ما كان من امر ابنة فانه لم يزل سائراً في الجوح حتى وقف على مدينة صنعاء
 ونزل في المكان الذي نزل فيه اولاً ومشى مستخفياً حتى وصل الى محل ابنة
 الملك فلم يجدها لاهي ولا جواربها ولا الخادم الذي كان محافظاً عليها فعظم
 ذلك عليه . ثم انه دار يفتش عنها في القصر فوجدها في مجلس آخر غير محلها
 الاول وقد لؤمت الوساد وحولها الجوارب والدايات . فدخل اليهن وسلم
 عليهن . فلما سمعت الجارية كلامه قامت له اجلالاً . فقال لها : ياسيدي اوحشتني
 هذه المدة . فقالت له : انت الذي اوحشتني . فقال لها : ياسيدي كيف رأيت
 حالي مع ابيك وما صنع بي ولولاك لقتلته وجعلته عبدة للناظرين ولكن اجبه

وزرائه ونوابه: ايها الملك هل احد يلحق الطير الطائر وما هذا الأساحر عظيم
 قد نجك الله منه. فالحمد لله تعالى على خلاصك من يده. فرجع الملك الى قصره
 بعد ما رأى من ابن الملك ما رأى. ولما وصل الى قصره ذهب الى ابنته واخبرها
 بما جرى له مع ابن الملك في الميدان فوجدها كثيرة التأسف عليه وعلى فراقها
 له. ثم انها مرضت مرضاً شديداً ولزمت الوساد. فلما رآها ابوها على تلك الحالة
 ضمها الى صدره وقبلها بين عينيه وقال لها: يا بنتي احمدي الله تعالى واشكره
 حيث خلصنا من هذا الساحر الماكر. وجعل يكرر عليها ما رآه من ابن الملك
 ويذكر لها صفة صعوده في الهواء وهي لا تصغي الى شي. من قول ابوها
 واشتد بكاءها ونحيبها. ثم قالت في نفسها: والله لا آكل طعاماً ولا اشرب
 شرباً حتى يجمع الله بيني وبينه. فحصل لابوها الملك هم عظيم من اجل ذلك
 وسق عليه حال ابنته وصار حزين القلب عليها وكان كلما لاطفها لا ترداد الا
 شغفأ به

(الليلة الخامسة واخسون بعد الثلثة). هذا ما كان من امر الملك
 وابنته. واما ما كان من امر ابن الملك فانه لما سعد في الجو اختلى بنفسه
 وتذكر الجارية وكان قد سأل اصحاب الملك عن اسم المدينة واسم الملك واسم
 ابنته. وكانت تلك المدينة مدينة صنعا. ثم انه جد في السير حتى اشرف على
 مدينة ابيه ودار حول المدينة. ثم توجه الى قصر ابيه وتزل فوق السطح وترك
 فرسه هناك وتزل الى والده ودخل عليه فوجده حزينا كثيراً لاجل فراقه. فلما
 رآه والده قام اليه واعتنقه وضمه الى صدره وفرح به فرحاً شديداً. ثم انه لما
 اجتمع بوالده سأله عن الحكيم الذي عمل الفرس وقال: يا والدي ما فعل الدهر
 به. فقال له والده: لا براك الله في الحكيم ولا في الساعة التي رأته فيها لانه
 هو الذي كان سبباً لفراقك مناً وهو مسجون يا ولدي من يوم غبت عناً. فامر
 ابن الملك بالافراج عنه واخراجه من السجن واحضاره بين يديه. فلما حضر بين

انَّ هذا شيء ما سمعنا بمثله . ثم ان الذي ارسله الملك الى القصر صعد الى اعلاه فرمى الفرس قائماً ولم يرا احسن منه . فتقدم اليه وتأمله فوجده من الابنوس والعاج . وكان بعض خواص الملك طلع معه ايضاً

(الليلة الرابعة والخمسون بعد الثلاثئة) . فلما نظروا الى الفرس تضاحكوا وقالوا : وعلى مثل هذه الفرس يكون ما ذكره الفتى . فما نظنه الا مجنوناً ولكن سوف يظهر لنا امره وربما يكون له شأن عظيم . ثم انهم رفعوا الفرس على ايديهم . ولم يزالوا حاملين لها حتى وصلوا الى قدام الملك ووقفوها بين يديه . فاجتمع عليها الناس ينظرون اليها ويتعجبون من حسن صفتها وحسن سرجها ولجامها . واستحسنها الملك ايضاً وتعجب منها غاية العجب . ثم قال لابن الملك : يا فتى اهدني فرسك . فقال : نعم ايها الملك هذه فرسي وسوف ترى منها العجب . فقال له الملك : خذ فرسك واركبها . قال : لا اركبها الا اذا بعد عنها العساكر . فأمر الملك العسكر الذين حوله ان يبعدوا عنها مقدار رمية السهم . فقال له : ايها الملك ها انا رائج اركب فرسي واحمل على جيشك فأفرقهم عيماً وشمالاً واصدع قلوبهم . فقال له الملك : افعل ما تريد ولا تبق عليهم فانهم لا يُبقون عليك . ثم ان ابن الملك توجه الى فرسه وركبها واصطفت له الجيوش وقال بعضهم لبعض : اذا وصل الغلام بين الصفوف نأخذه باسنة الرماح وشفار الصفاح . فقال واحد منهم : والله انها مصيبة كيف نقتل هذا الغلام صاحب الوجه الملبح . فقال واحد آخر : والله لن تصلوا اليه الا بعد امر عظيم وما فعل الفتى هذه الفعال الا لما علم من شجاعة نفسه وبراعته . فلما استوى ابن الملك على فرسه فرك لولب الصعود فتناولت اليه الابصار لينظروا ماذا يريد ان يفعل . فماجت فرسه واضطربت حتى عملت اغرب حركات تعملها الخيل وامتلاً جوفها بالهواء . ثم ارتفعت وصعدت الى الجو . فلما رآه الملك قد ارتفع وصعد نادى على جيشه وقال : ويلكم خذوه قبل ان يفوتكم . فعند ذلك قال له

جميع العساكر ويأمرهم بحمل اسلحتهم وان يركبوا خيولهم . فسار الخادم الى الوزير واعلمه بما امره به الملك . فعند ذلك طلب الوزير نقيب الجيش واكابر الدولة وامرهم ان يركبوا خيولهم ويخرجوا لابسين آلات الحرب هذا ما كان من امرهم . واما ما كان من امر الملك فانه ما زال يتحدث مع الغلام حيث اعجبه حديثه وعقله وادبه . فبينما هما يتحدثان واذا بالصباح قد اصبح فقام الملك وتوجه الى تحته وأمر جيشه بالركوب وقدم لابن الملك فرساً جيداً من خيار خيله وأمر ان تُسرج له بعدة حسنة . فقال له : ايها الملك اني ما اركب حتى أشرف على الجيش واشاهدهم . فقال له الملك : الامر كما تحب . ثم سار الملك والفتى بين يديه حتى وصلا الى الميدان فنظر الغلام الى الجيش وكثرته . ثم نادى الملك : يا معاشر الناس انه قد وصل الي غلام يخطف ابنتي ولم ارق احسن منه ولا اشد قلباً ولا اعظم بأساً منه وقد زعم انه يغلبكم ويقهركم وحده ويدعي انكم لو بلغت مائة الف ما انتم عنده الا قليل . فاذا بارزكم فخذوه على اسنة رماحكم اطراف صفاحكم فانه قد تعاطى امرأ عظيماً . ثم ان الملك قال له : يا ابني دونك وما تريد منهم . فقال له : ايها الملك انك ما انصفتني كيف ابارزهم وانا مترجل واصحابك ركاب خيل . فقال له : قد امرتك بالركوب فابيت فدونك والخيول فاختر منها ما تريد . فقال له : لا يعجبني شي . من خيلك ولا اركب الا الفرس التي جئت راكباً عليها . فقال له الملك : واين فرسك . فقال له : هي فوق قصرك . فقال له : في اي موضع في قصري . فقال : على سطح القصر . فلما سمع الملك كلامه قال له : هذا اول ما ظهر من خبالك يا ويالك كيف تكون الفرس فوق السطح . ولكن في هذا الوقت يظهر صدقك من كذبك . ثم ان الملك التفت الى بعض خواصه وقال له : امض الى قصري وأحضر الذي تجده فوق السطح . فصار الناس متعجبين من قول الفتى ويقول بعضهم لبعض : كيف يترجل هذا الفرس من سلام السطح

الملك وابناء الملوك حين خطبواها مني ومن ينجيك من سطوتي وانا ان صحت على عبيدي وغلماي وأمرتهم بقتلك قتلوك في الحال فمن يخلصك من يدي . فلما سمع ابن الملك منه هذا الكلام قال للملك : اني لأعجب منك ومن قلّة بصيرتك هل تطمع لابنتك في بعل احسن مني وهل رأيت احداً اثبت جناناً واكثر مكافأة واعز سلطاناً وجنوداً واعواناً مني . فقال له الملك : لا والله ولكن وددت يا فتى ان تكون خاطباً لها على رؤوس الاشهاد حتى ازوجك بها . واما اذا زوجتك بها خفية فانك تنضحني فيها . فقال له ابن الملك : لقد احسنت في قولك ولكن ايها الملك اذا اجتمعت عبيدك وخدمك وجنودك عليّ وقتلوني كما زعمت فانك تفضح نفسك وتبقى الناس فيك بين مصدق ومكذب . ومن الرأي عندي ان ترجع ايها الملك الى ما اشير به عليك . فقال له الملك : هات حديثك . فقال له ابن الملك : الذي احدثك به اما ان تبارزني انا وانت خاصة فمن قتل صاحبه كان احق واولى بالملك واما ان تتركني في هذه الليلة واذا كان الصباح فأخرج اليّ عسكرك وجنودك وغلماك واخبرني بعدتهم . فقال له الملك : ان عدتهم اربعون الف فارس غير العبيد الذين لي وغير اتباعهم وهم مثلهم في العدد

(الليلة الثالثة والخمسون بعد الثلاثئة) . فقال ابن الملك : اذا كان طلوع النهار فأخرجهم اليّ وقل لهم : هذا قد خطب مني ابنتي على شرط ان يبارزكم جميعاً وادعى انه يغلبكم ويقهركم وانكم لا تقدرن عليه . ثم اتركني معهم ابارزهم فاذا قتلوني فذلك اخفى لسرك واصون لعرضك . وان غلبتهم وقهرتهم فثلي من يرغب الملك في مصاهرتة . فلما سمع الملك كلامه استحسّن رأيه وقبل مشورته مع ما استعظمه من قوله وما اهاله من امره في عزمه على مبارزة جميع عسكره الذين وصفهم له . ثم جلسا يتحدثان وبعد ذلك دعا الملك بالخدام وأمره ان يخرج من وقته وساعته الى وزيره ويأمره ان يجمع

صياحه قال له: ما الذي دهاك فقد ارجفت فؤادي اخبرني بسرعة واوز في الكلام. فقال له: ايها الملك ادرك ابنتك فانه قد استولى عليها شيطان من الجن في زي الانس مصور بصورة اولاد الملوك فدونك واياه. فلما سمع الملك منه ذلك الكلام همّ بقتله وقال له: كيف تعافلت عن ابنتي حتى لحقتها هذا العارض. ثم ان الملك توجه الى القصر الذي فيه ابنته. فلما وصل اليه وجد الجواري قائمات فقال هن: ما الذي جرى لابنتي. فقلن له: ايها الملك بينا نحن جالسات معها فلم نشعر الا وقد هجم علينا هذا الغلام الذي كانه بدر التام. ولم نر قط احسن منه وجهاً وبيده سيف مسلول. فسألناه عن حاله فرغم انك قد زوجته ابنتك ونحن لا نعلم شيئاً غير هذا ولا نعرف هل هو انسي او جني ولكنه عفيف اديب لا يتعاطى القبيح. فلما سمع الملك مقاتهن برد ما به. ثم انه رأى ابن الملك جالساً مع ابنته يتحدثان وهو في احسن التصوير. ووجهه كالبدر المنير. فلم يقدر الملك ان يمك نفسه من غيرته على ابنته فدخل وبيده سيف مسلول. وقد هجم عليهما كأنه الغول. فلما نظره ابن الملك قال لها: هذا ابوك. قالت: نعم

(الليلة الثانية والخمسون بعد الثلاثئة). فعند ذلك وثب قائماً على قدميه وتناول سيفه بيديه وصاح على الملك صيحة منكرة فادهشهُ. وهم ان يحمل عليه بالسيف. فعلم الملك انه اوثب منه فاعمد سيفه. ثم وقف حتى انتهى اليه ابن الملك فقابله بملاطفة وقال له: يا فتى هل انت انسي ام جني. فقال له ابن الملك: لولا اني ارعى زمامك وحرمة ابنتك لسفكت دمك. كيف تتسبني الى الشياطين وانا من اولاد الملوك الاكاسرة الذين لو شاهوا اخذ ملكك لزلزلوك عن عزك وسلطانك. وسلبوا عنك جميع ما في اوطانك. فلما سمع الملك كلامه هابه وخاف على نفسه منه وقال له: ان كنت من اولاد الملوك كما زعمت فكيف دخلت قصري بغير اذني وادعيت اني قد زوجتك ابنتي وانا قد قتلت

وجواريتها تقيم فيه يوماً او يومين او اكثر ثم تعود الى سرايتها. فاتفق انها قد اتت تلك الليلة من اجل الفرجة والانشراح وصارت ماشية بين الجواري ومعها خادم مقلد بسيف. فلما دخلوا ذلك القصر فرشوا الفرش واطلقوا مجامر البخور ولعبوا وانشروا. فبينما هم في لعب والانشراح اذ هجم ابن الملك على ذلك الخادم فلطمه لطمه فبطحه واخذ السيف من يده وهجم على الجواري اللاتي مع ابنة الملك فشتتهن ميمناً وشمالاً. فلما نظرت ابنة الملك قالت: لعلك انت الذي خطبتي من والدي بالامس وردك وزعم انك قبيح المنظر. والله لقد كذب ابي حيث قال ذلك الكلام. وكان ابن ملك الهند قد خطبها من ابياها فردّه لانه كان بشع المنظر. فظنت انه هو الذي خطبها. فقالت لها الجواري: ياسيدي هذا ما هو الذي خطبك من ابيك لان ذاك قبيح المنظر وهذا مليح وما يصلح الذي خطبك من ابيك وردّه ان يكون خادماً لهذا. ولكن ياسيدي ان هذا الفتى له شأن عظيم. ثم توجهت الجواري الى الخادم المبطوح وايقظته فوثب مرعوباً وقتس على سيفه فلم يجده بيده. فقالت له الجواري: ان الذي اخذ سيفك وبطحك جالس مع ابنة الملك. وكان ذلك الخادم قد وكله الملك بالمحافظة على ابنته خوفاً عليها من نواب الزمان وطوارق الحدثان. فقام ذلك الخادم وتوجه الى القاعة فرأى ابنة الملك جالسة مع ابن الملك وهما يتحدثان. فلما نظرهما الخادم قال لابن الملك: ياسيدي هل انت انسي او جنّي. فقال له ابن الملك: ويملك يا انحس العبيد كيف تجعل اولاد الملوك الاكسرة من الشياطين الكافرة. ثم انه اخذ السيف بيده وقال له: انا صهر الملك وقد زوجني بابنته

فلما سمع الخادم منه ذلك الكلام قال له: ياسيدي ان كنت من الانس كما زعمت فانها ما تصلح الا للملك وانت احق بها من غيرك. ثم ان الخادم توجه الى الملك وهو صارخ وقد شق ثيابه وحشا التراب على رأسه. فلما سمع الملك

فرسه ولا يراه احد . فبينما هو كذلك واذا به قد نظر في وسط المدينة قصرًا شاهقًا في الهواء . وقد احاط بذلك القصر سور متسع بشرفات عاليات . فقال ابن الملك في نفسه : ان هذا الموضع مليح وجعل يحرك الزر الذي يهبط به الفرس . ولم يزل هابطاً به حتى نزل مستويًا على سطح القصر . ثم نزل من فوق الفرس وحمد الله تعالى وجعل يدور حول الفرس ويتأملها ويقول : والله ان الذي عملك بهذه الصفة لحكيم ماهر فان مد الله تعالى في اجلي وردني الى بلادي واهلي سالمًا وجمع بيني وبين والدي لاحسن الى هذا الحكيم كل الاحسان ولانعمن عليه غاية الانعام . ثم جلس فوق سطح القصر حتى علم ان الناس قد ناموا وكان قد اضر به الجوع والعطش لانه منذ فارق والده لم يأكل طعاماً فقال في نفسه : ان مثل هذا القصر لا يخلو من الرزق . فترك الفرس في مكان ونزل يتمشى لينظر شيئاً يأكله فوجد سلماً فترسل منها الى اسفل فوجد ساحة مفروشة بالرخام فتعجب من ذلك المكان ومن حسن بنيانه ولكنه لم يجد في ذلك القصر حسّ حسيس ولا انس انيس . فوقف متحيراً وصار ينظر عيّنًا وشمالاً وهو لا يعرف اين يتوجه . ثم قال في نفسه : ليس لي احسن من ان ارجع الى المكان الذي فيه فرسي وابيت عندها فاذا اصبح الصباح ركبته وسرت (الليلة الحادية والخمسون بعد الثلاثمائة) . فبينما هو واقف يحدث نفسه بهذا الكلام اذ نظر الى نور مقبل الى ذلك المحل الذي هو فيه فتأمل ذلك النور فوجده مع جماعة من الجواري وبينهنّ صبية هية تحاكي البدر الزاهر . كما قال فيها الشاعر

ناديت لما رأت عيني محاسنها سبحان من خلق الانسان من علق
أعيدها من عيون الناس كلهم يقلّ اعوذ برب الناس والفلق
وكانت تلك الصبية بنت ملك هذه المدينة وكان ابوها يحبها حباً شديداً

ومن محبته اياها بنى لها هذا القصر . فكانت كلما ضاق صدرها تجي . اليه هي

له : افرك هذا اللوب . ففركه ابن الملك واذا بالفرس قد تحركت وطار
 بابن الملك الى عنان السماء . ولم تزل طائرة به حتى غابت عن الاعين . فعند ذلك
 احتار ابن الملك في امره وندم على ركوبه الفرس . ثم قال : ان الحكيم
 قد عمل حيلة على هلاكي فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ثم انه جعل
 يتأمل في جميع اعضاء الفرس . فبينما هو يتأمل فيها اذ نظر الى شيء مثل رأس
 الديك على كتف الفرس الأيمن وكذلك في الأيسر . فقال ابن الملك : ما ارى
 فيه اثرأ غير هذين الزرين ففرك الزر الذي على الكتف الايمن فازدادت به
 الفرس سيرا طالعة الى الجو فتركه . ثم نظر الى الكتف الايسر فرأى ذلك
 الزر ففركه فتناقصت حركة الفرس من الصعود الى الهبوط . ولم تزل هابطة به
 الى الارض قليلاً قليلاً وهو محترس على نفسه

(الليلة الموفية للخمسين بعد الثلاثمائة) . فلما نظر ابن الملك ذلك وعرف
 منافع الفرس امتلاً قلبه فرحاً وسروراً وشكر الله تعالى على ما انعم به عليه
 حيث انقذه من الهلاك . ولم يزل هابطاً طول نهاره لانه كان في حال صعوده
 بعدت عنه الارض وجعل يدير وجه الفرس كما يريد وهي هابطة به واذا
 شاء نزل بها واذا شاء طلع بها . فلما تم له من الفرس ما يريد اقبل بها الى جهة
 الارض وصار ينظر الى ما فيها من البلاد والمدن التي لا يعرفها لانه لم يرها
 طول عمره . وكان من جملة ما رآه مدينة مبنية باحسن البنيان وهي في وسط
 ارض خضراء ناضرة ذات اشجار وانهار . فتفكر في نفسه وقال : يا ليت شعري
 ما اسم هذه المدينة وفي اي الاقاليم هي . ثم انه جعل يطوف حول تلك المدينة
 ويتأملها عيناً وشمالاً وكان النهار قد ولّى ودنت الشمس للمغيب . فقال في
 نفسه : اني لم اجد موضعاً للمبيت احسن من هذه المدينة فانا ابيت فيها هذه
 الليلة وعند الصباح اتوجه الى اهلي ومحل ملكي وأعلم اهلي ووالدي بما جرى
 واخبره بما نظرت عيناى . وصار يفتش على موضع يأمن فيه على نفسه وعلى

حكاية الملك الذي له ثلث بنات مع الحكاء الثلاثة

حكيم انه كان في قديم الزمان ملك عظيم . ذو خطر جسيم . وكان له ثلث بنات مثل البذور السافرة . والرياح الزاهرة . وولد ذكر . كانه القمر . فبينما الملك جالس على كرسي مملكته يوماً من الايام اذ دخل عليه ثلاثة من الحكاء . مع احدهم طاووس من ذهب . ومع الثاني بوق من نحاس . ومع الثالث فرس من عاج وابنوس

(الليلة التاسعة والاربعون بعد الثلاثئة) . فقال لهم الملك : ما هذه الاشياء . وما منفعتها . فقال صاحب الطاووس : ان منفعة هذا الطاووس انه كلما مضت ساعة من ليل او نهار يصفق باجنحته ويذعق . وقال صاحب البوق : انه اذا وضع هذا البوق على باب المدينة يكون كالمحافظ عليها فاذا دخل تلك المدينة عدوا يذعق عليه هذا البوق فيعرف ويمسك باليد . وقال صاحب الفرس : يا مولاي ان منفعة هذه الفرس انه اذا ركبها انسان فانها توصله الى اي بلاد اراد . فقال الملك : لا انعم عليكم حتى اجرّب منافع هذه الصور . ثم انه جرب الطاووس فوجده كما قال صاحبه . وجرب البوق فوجده كما قال صاحبه . فقال الملك للحكيمين : تمنيا علي . فقالا : نتمنى عليك ان تزوج كل واحد منّا بنتاً من بناتك . فانعم الملك عليهما ببنتين من بناته . ثم تقدم الحكيم الثالث صاحب الفرس وقبل الارض بين يدي الملك وقال له : يا ملك الزمان انعم علي كما افعمت على اصحابي . فقال له الملك : حتى اجرّب ما اتيت به . فعند ذلك تقدم ابن الملك وقال : يا والدي انا اركب هذه الفرس واجربها واختبر منفعتها . فقال الملك : يا ولدي جربها كما تحب . فقام ابن الملك وركب الفرس وحرك رجله فلم تتحرك من مكانها . فقال : يا حكيم اين الذي ادعيته من سرعة سيرها . فعند ذلك جاء الحكيم الى ابن الملك وراه لولب الصعود وقال

روحك فلا تراجعني تتلف. وهذا ما عندي من الرأى والسلام. فقلت: اذبحك
وتروحين الى لعنة الله. ثم جذبتها من شعرها وذبحتها وراحت الى لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين. وبعد ذلك نظرت في المحل فوجدت فيه من
الذهب والفصوص واللؤلؤ ما لا يقدر على جمعه احد من الملوك. فاخذت قفص
الحمال وملاؤه على قدر ما اطيق. ثم سترته بقماشى الذي كان على وحملته
وظلعت من الكثر وسرت. ولم ازل سائراً الى باب مصر واذا بعشرة من
جماعة الحاكم بأمر الله مقبلون والحاكم خلفهم. فقال لي: يا وردان. قلت: ليك
ايها الملك. قال: هل قتلت الذب والمرأة. قلت: نعم. قال حط عن رأسك
وطب نفسك فجميع ما معك من المال لك لا يينازعك فيه احد. فحطيت القفص
بين يديه فكشفه وراه وقال: حدثني بخبرهما وان كنت اعرفه كاني حاضر
معكم. فحدثته بجميع ما جرى وهو يقول: صدقت. فقال: يا وردان قم سر
بنا الى الكثر. فتوجهت معه اليه فوجد الطابق مغلقاً. فقال: ارفعه يا وردان فان
هذا الكثر لا يقدر احد ان يفتحه غيرك فانه مرصود باسمك وصدقتك.
فقلت: والله لا اطيق فتحه. فقال: تقدم انت على بركة الله. فتقدمت اليه
وسميت الله تعالى ومددت يدي الى الطابق فارتفع كانه اخف ما يكون.
فقال الحاكم: انزل وأطلع ما فيه فانه لا ينزله الا من هو باسمك وصورتك
وصفاتك من حين وضع وقتل هذا الذب وهذه المرأة على يديك وهو عندي
مورخ وكنت انتظر وقوعه حتى وقع. (قال وردان) فنزلت ونقلت له جميع
ما في الكثر. ثم دعا بالدواب وحمله واعطاني قفصي بما فيه فاخذته وعمدت
به الى بيتي وفتحت لي دكاناً في السوق وهذه السوق موجودة الى الآن
وتعرف بسوق وردان

في تلك الدرج قليلاً قليلاً حتى وصلت الى دهليز طويل كثير النور. فمشيت فيه حتى رأيت هيئة باب قاعة فارتكنت في زوايا الباب فوجدت صفة بها سلام خارج باب القاعة. فتعلقت بها فوجدت صفة صغيرة بها طاقة تشرف على قاعة فنظرت في القاعة فوجدت المرأة قد اخذت الحروف وقطعت منه مطابقه وعملته في قدر ورمت الباقي الى دب كبير عظيم الحلقة فأكله عن آخره وهي تطبخ. فلما فرغت اكلت كفايتها وصفت الفاكهة والنقل وحطت النبيذ وصارت تشرب بقدرح وتسقي الدب بطاسة من ذهب حتى حصل لها نشوة ووقع الدب كاليت من السكر وصار لا يتحرك. فقلت في نفسي: هذا وقت انتهاز الفرصة. فزلت ومعي سكين تبزي العظم قبل اللحم. فلماً صرت عندهما وجدتهما لا يتحرك فيهما عرق لما حصل لهما من السكر فجعلت السكين في منحر الدب واتكأت عليه حتى ذبجته وعزلت رأسه عن بدنه فصار له شخير عظيم مثل الرعد. فانتهت المرأة مرعوبة. فلما رأت الدب مذبوحاً وانا واقف والسكين في يدي زعقت زعقة عظيمة حتى ظننت ان روحها قد خرجت وقالت لي: يا وردان أياكون هذا جزاء الاحسان. فقلت لها: يا عدوة نفسها هل لا تجددين انيساً بين الناس حتى تشربي مع حيوان (الليلة الثامنة والاربعون بعد الثلاثمائة). فاطرقت برأسها الى الارض لا ترد جواباً وتأملت الدب وقد نزع رأسه عن جسده. ثم قالت: يا وردان ابي شيء أحب اليك. ان تسمع الذي اقواه لك ويكون سبباً لسلامتك وغناك الى آخر الدهر او تخالفني ويكون سبباً لهلاكك. قلت: اختار ان اسمع كلامك فحدثيني بما شئت. فقالت: اذبحني كما ذبحت هذا الدب وخذ من هذا الكنز حاجتك وتوجه الى حال سبيلك. فقلت لها: انا خير من هذا الدب فارجمي الى الله تعالى وتوبي عن المسكرات واتزوج بك ونعيش باقي عمرنا بهذا الكنز. قالت: يا وردان ان هذا بعيد كيف اعيش بعده والله ان لم تذبحني لاتلفن

بقفص . فيأخذ منها الدينار ويعطيها خروفاً فتحمله الحمال وتأخذه وتروح به الى مكانها . وفي ثاني يوم وقت الضحى تأتي

(الليلة السادسة والاربعون بعد الثلاثمائة) . وكان ذلك الجزار يكتب منها كل يوم ديناراً . واقامت مدة طويلة على ذلك . فتفكر وردان الجزار ذات يوم في امرها وقال في نفسه : هذه المرأة كل يوم تشتري مني بدينار ولم تغلط يوماً واحداً وتشتري مني بدرهم فهذا امر عجيب . ثم ان وردان سأل الحمال في غيبة المرأة فقال له : الى اين تروح كل يوم مع هذه المرأة . فقال له : انا في غاية العجب منها فانها كل يوم تحملي الخروف من عندك وتشتري حوائج الطعام والفاكهة والشمع والنقل بدينار آخر وتأخذ من شخص نصراني مروقتين نبيذاً وتعطيه ديناراً وتحملي الجميع واسير معها الى بساتين الوزير . ثم تعصب عيني بحيث اني لا انظر موضعاً من الارض احطّ فيه قدمي وتأخذ بيدي فما عرف اين تذهب بي ثم تقول : حط هنا . وعندها قفص آخر فتعطيني الفارغ . ثم تمسك بيدي وتعود بي الى الموضع الذي شدت عيني فيه بالعصابة فتحملها وتعطيني عشرة دراهم . فقال له الجزار : الله يكون في عونها . ولكن ازداد فكراً في امرها وكثرت عنده الوسوس وبات في قلق عظيم . قال وردان الجزار : فلما اصبحت اتتني على العادة واعطتني الدينار واخذت الخروف وحملت الحمال وراحت . فاوصيتُ صبياً على الدكان وتبعها بحيث لا تراني . ولم ازل اعينها الى ان خرجت من مصر وانا اتوازي خلفها حتى وصلت الى بساتين الوزير . فاخفيت حتى عصبت عيني الحمال وتبعها من مكان الى مكان الى ان اتت الجبل . فوصلت الى مكان فيه حجر كبير وحطت القفص عن الحمال

(الليلة السابعة والاربعون بعد الثلاثمائة) . فصبرت الى ان عادت بالحمال ورجعت وتزعت جميع ما كان بالقفص وغابت ساعة . فاتيت الى ذلك الحجر

فزرحتة ودخلت فوجدت خلفه طابقاً من نحاس مفتوحاً ودرجاً نازلة . فنزلت

رأيت في هذه الليلة في منامي كأني صالحت محبوبة . فقالوا له : زجو من الله تعالى ان يكون ذلك يقظة . فبينما هو في الكلام واذا بجادتمه قد اقبلت واسررت الى المتوكل حديثاً . فقام من المجلس ودخل دار الحریم وكان الذي اسرته اليه انها قالت : سمعنا من حجرة محبوبة غناء وضرباً بالعود وما ندرى سبب ذلك . فلما وصل الى حجرتها سمعها تغني على العود وتحسن الضربات . وتنشد هذه الابيات :

ادور في القصر لا ارى احداً اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كأني ارتكبت معصيةً ليس لها توبة تحلصني
فهل لنا شافع الى ملكٍ قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا عاد الى هجره وقاطني ؟

فلما سمع المتوكل كلامها تعجب من هذه الابيات ومن هذا الاتفاق الغريب حيث رأت محبوبة مناماً موافقاً لمنامه . فدخل عليها في الحجرة . فلما دخل حجرتها واحست به بادرت بالقيام اليه وانكبت على اقدمه وقبلتها وقالت : والله يا سيدي فقد رأيت هذه الواقعة في منامي ليلة البارحة . فلما انتبهت من النوم نظمت هذه الابيات . فقال لها المتوكل : والله اني رأيت مناماً مثل ذلك . ثم انهما اصطلحا . ولما مات المتوكل سلاه جميع من كان له من الجوارى الا محبوبة فانها لم تزل حزينه عليه حتى ماتت ودفنت بجانبه . رحمة الله عليهم اجمعين

حكاية وردان الجزار مع المرأة والدب

حكى انه كان في زمان الحاكم بأمر الله رجل بمصر يسمى وردان وكان جزاراً في اللحم الضاني . وكانت امرأة تأتيه كل يوم بدينار يقارب وزنه وزن دينارين ونصف من الدنانير المصرية وتقول له : اعطني خروفاً . وتحضر معها حملاً

اشرف على الهلاك وسجنه . فكث ثلاثة ايام في السجن . ثم احضره الوالي وقال له : من اي البلاد انت . قال : من بغداد . قال له : وما حاجتك التي هي سبب في مجيئك الى مصر . قال : اني رأيت في منامي قائلاً يقول لي : ان رزقك بمصر فتوجه اليه . فلما جئت الى مصر وجدت الرزق الذي اخبرني به تلك المقارع التي نلتها منك . فضحك الوالي حتى بدت نواجذه وقال له : يا قليل العقل انا رأيت ثلث مرات في منامي قائلاً يقول لي : ان بيتاً في بغداد بخط كذا ووصفه كذا بجوشه جنيئة تحتها فسقية بها مال له جرم عظيم فتوجه اليه وخذه . فلم اتوجه . وانت من قلة عقلك سافرت من بلدة الى بلدة من اجل رؤيا رأيتها وهي اضغاث احلام . ثم اعطاه دراهم وقال له استعن بها على عودك الى بلدك . فاخذها وعاد الى بغداد . وكان البيت الذي وصفه الوالي ببغداد هو بيت ذلك الرجل . فلما وصل الى منزله حفر تحت الفسقية فرأى مالا كثيراً ووسع الله عليه رزقه . وهذا اتفاق عجيب

حكاية امير المؤمنين المتوكل على الله مع الجارية محبوبة

حكى انه كان في قصر امير المؤمنين المتوكل على الله اربعة آلاف سرية مائتان روميات ومائتان مولدات وجيش . وقد اهدى عبيد بن طاهر الى المتوكل اربعمائة جارية مائتان بيض ومائتان حبش ومولدات (الليلة الخامسة والاربعون بعد الثلاثائة) . وكان من جملة تلك الجوارى جارية من مولدات البصرة يقال لها محبوبة . وكانت فائقة في الحسن والجمال . والظرف والدلال . وكانت تضرب بالعود وتحسن الغناء . وتنظم الشعر وتكتب خطاً جيداً ففضلها المتوكل على غيرها . فلما رأت ميله اليها تكبرت عليه وبطرت النعمة . فغضب عليها غضباً شديداً وهجرها ومنع اهل القصر من كلامها . فكثت على ذلك اياماً . وكان المتوكل له ميل اليها . فاصبح ذات يوم وقال لجلسائه : اني

ولده. فجمعهم وشهدوا بذلك. فأخرج الثلاثة الرجال خرجاً فيه مقدار ثلثين ألف دينار وفيه جواهر ومعادن ثمينة وقالوا: هذا كان عندنا امانة لابيك. ثم انصرفوا. فأتته امرأة وطلبت منه شيئاً من ذلك الجوهر يساوي خمسمائة دينار فاشتريته منه بثلاثة آلاف دينار فباعه لها. ثم قام واخذ الخمسمائة ديناراً التي كان اقترضها من صديقه وحملها اليه وقال له: خذ الخمسمائة الدينار التي اقترضتها منك فقد فتح الله عليّ ويسر لي. فقال له صديقه: اني اعطيتك اياها وخرجت عنها لله فخذها وخذ هذه الورقة ولا تقرأها الا وانت في دارك واعمل بما فيها. فاخذ المال والورقة وذهب الى بيته. فلما فتحها وجد مكتوباً فيها هذه الابيات:

ان الرجال الاولى جاءوك من نسي
 كذاك ما بعته نقداً لوالدي
 وما اردت بهذا منك منقصه
 ابي وعمي وخالي صالح بن علي
 والمال والجوهر المبعوث من قبلي
 لكن لا كفيفك مني ورثة الحجل

حكاية الرجل والكنز

يحكى ان رجلاً من بغداد كان صاحب نعمة ومال كثير فنقد مائة وتغير حاله وصار لا يملك شيئاً ولا ينال قوته الا بمجهود جهيد. فنام ذات ليلة وهو مغمور مقهور فرأى في منامه قاذلاً يقول له: ان رزقك بمصر فاتبعه وتوجه اليه. فسافر الى مصر

(الليلة الرابعة والاربعون بعد الثلاثمائة). فلما وصل الى مصر ادركه المساء فنام في مسجد. وكان بجوار المسجد بيت فقدر الله تعالى ان جماعة من اللصوص دخلوا المسجد وتوصلوا منه الى ذلك البيت. فانتبه اهل البيت على حركة اللصوص وقاموا بالصياح فاغاثهم الوالي بأتباعه فهربت اللصوص. ودخل الوالي المسجد فوجد الرجل البغدادي قائماً في المسجد قبض عليه وضره ضرباً مؤلماً حتى

الموكب فأتني حتى اقلدك عملاً. فخرجت والمال معي فجئت الى منزلي فصليت فيه الغداة. واذا بالخراساني قد حضر. فادخلته البيت واخرجت له بدرة وقلت له: هذا مالك. قال: ليس هذا عين مالي. فقلت: نعم. فقال: ما سبب هذا. فقصت عليه القصة. فبكى وقال: والله لو صدقتني من اول الامر ما طالبتك وانا الآن والله لا اقبل شيئاً من هذا المال وانت في حل منه. وانصرف من عندي

(الليلة الثالثة والاربعون بعد الثلاثمائة). ثم اصلحت امرتي وذهبت في يوم الموكب الى باب المأمون فدخلت عليه وهو جالس. فلماً مثلت بين يديه استدناني واخرج لي عهداً من تحت مصلاه وقال: هذا عهد بقضاء المدينة الشريفة من الجانب الغربي من باب السلام الى ما لا نهاية له. وقد اجريت لك كذا وكذا في كل شهر. فاتق الله عز وجل وحافظ على عناية رسول الله (صلعم) بك. فتعجب الناس من كلامه وسألوني عن معناه. فاخبرتهم بالقصة من اولها الى آخرها. فشاع الخبر بين الناس. وما زال ابو حسان قاضياً في المدينة الشريفة الى ان مات في ايام المأمون رحمة الله عليه

حكاية غني جار عليه الزمان فافتقر ثم اغتنى بعد الفقر

حكي ان رجلاً كان ذا مال كثير فققد منه وصار لا يملك شيئاً. فاشارت عليه زوجته ان يقصد بعض اصدقائه فيما يصلح به حاله. فقصص صديقاً له وذكر له ضرورته له. فاقرضه خمسمائة دينار على انه يتجر فيها وكان في ابتداء حاله جوهرياً. فاخذ الذهب ومضى الى سوق الجواهر وفتح دكانه ليشتري ويبيع. فلما قعد في الدكان اتاه ثلاثة رجال وسألوه عن والده. فذكر لهم وفاته. فقالوا له: هل خلف احداً من الذرية. قال: خلف العبد الذي بين ايديكم. قالوا: ومن يعرف انك ولده. قال: اهل السوق. فقالوا له: اجمعهم لنا حتى يشهدوا انك

الفضيحة في الآخرة. وان اخبرته بالتصرف فيه صاح وهتكني. فقلت له: عافاك الله ان منزلي هذا ليس بمحصين ولا حرز لذلك المال واني لما اخذت جرابك ارسلته الى من هو عنده الآن. فقد علينا في الغد لتأخذه ان شاء الله تعالى. فانصرف عني وبت متحيراً من اجل رجوع الخراساني الي فلم يأخذني نوم في تلك الليلة ولم اقدر على غض عيني فقممت للغلام وقلت له: اسرج لي البغلة. قال: يا مولاي ان هذا الوقت عتمة ولم يمض من الليل شيء. فرجعت الى فراشي فاذا النوم ممتنع. فلم ازل اوقظ الغلام وهو يرُدُّني حتى طلع الفجر. فأسرج لي البغلة. فركبت وانا لا ادري اين اذهب. فطرحت عنان البغلة على عاتقها وصرت مشغولاً بالفكر والمهوم وهي تشير الى الجانب الشرقي من بغداد. فبينما انا سائر واذا انا بقوم قد رأيتهم فانحرفت عنهم وعدلت عن طريقهم الى طريق اخرى فتبعوني. فلماً رأوني بطيلسان تبادروا الي وقالوا لي: اتعرف منزل ابي حسان الزيادي. فقلت لهم: هو انا. قالوا: اجب امير المؤمنين. فسرت معهم حتى دخلت على المأمون. فقال لي: من انت. قلت: رجل من اصحاب القاضي ابي يوسف من الفقهاء واصحاب الحديث. فقال: باي شيء تُكِنِّي. قلت: باي حسان الزيادي. قال اشرح لي قصتك. فشرحت له خبري. فبكى بكاء شديداً وقال: ويحك ما تركني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انام في هذه الليلة بسببك. فاني لما نمت اول الليل قال لي: أغث ابا حسان الزيادي. فانتهيت ولم اعرفك. ثم نمت فاتاني وقال لي: ويحك أغث ابا حسان الزيادي. فانتهيت ولم اعرفك. ثم نمت فاتاني ولم اعرفك. ثم نمت فاتاني وقال لي: ويحك اغث ابا حسان الزيادي. فما تجاسرت على النوم بعد ذلك وسهرت الليل كله وقد ايقظت الناس وارسلتهم في طلبك من كل جانب. ثم اعطاني عشرة آلاف درهم وقال: هذه للخراساني. ثم اعطاني عشرة آلاف درهم وقال: اتسع بهذه واصلح بها امرك. ثم اعطاني ثلاثين الف درهم وقال: جهز نفسك بهذه واذا كان يوم

واخذ كل واحد شطره قال له السائل : امسك عليك مالك وخذه بارك الله لك فيه وانما انا رسول ربك بعثني اليك لاختبرك . فقال : لله الحمد والمثمة . وما زال في ارغد عيش هو وعياله الى المات

حكاية ابي حسان والوديعه

يُحكى ان ابا حسان الزيادي قال : ضاق عليّ الحال في بعض الايام ضيقاً شديداً حتى انه قد الحّ عليّ البقالّ والحبّاز وسائر المعاملين فاشتدّ عليّ الكرب ولم اجد لي حيلة

(الليلة الثانية والاربعون بعد الثلاثمائة) . فبينما انا على تلك الحالة لا ادري كيف اصنع اذ دخل عليّ غلام لي فقال : ان بالباب رجلاً يطلب الدخول عليك . فقلت : ائذن له . فدخل فاذا هو رجل خراساني . فسلم عليّ فرددت عليه السلام . ثم قال لي : هل انت ابو حسان الزيادي . قلت : نعم . وما حاجتك . قال : اني رجل غريب واريد الحج ومعني جملة من المال وانه قد اثقلني حمله واريد ان ادع عندك هذه العشرة الآلاف الدرهم الى ان اقضي حجي وارجع . فان رجع الراكب ولم ترني فاعلم انني قدمتُ فللمال هبةً مني اليك . وان رجعت فهي لي . فقلتُ له : لك ذلك ان شاء الله تعالى . فاخرج جواباً . فقلت للغلام أنتني بيزان فأتي بيزان . فوزنها وسلمها اليّ وذهب الى حال سبيله . فاحضرت المعاملين وقضيت ديني وانفقت واتسعت وقلت في نفسي : الى ان يرجع يفتح الله علينا بشي . من عنده . فلما كان بعد يوم دخل الغلام عليّ وقال لي : ان صاحبك الخراساني بالباب . فقلت : ائذن له . فدخل ثم قال : اني كنت عازماً على الحج فجاءني خبر بوفاة والدي وقد عزمت على الرجوع فاعطني المال الذي اودعتك اياه بالامس . فلماً سمعت منه هذا الكلام حصل لي هم عظيم لم يحصل لأحد مثله قطّ وتحيرت فلم اردّ جواباً . فان جحدته استحلطني وكانت

حكاية العابد واللؤلؤة

(الليلة الحادية والاربعون بعد الثلاثمائة). حكى انه كان في بني اسرائيل رجل عابد له عيال يغزلون القطن. فكان كل يوم يبيع الغزل ويشترى به قطناً وما خرج من الكسب يشتري به طعاماً لعياله يأكلونه في ذلك اليوم. فخرج ذات يوم وباع الغزل فلقى اخ له فشكا اليه الحاجة. فدفع له ثمن الغزل ورجع الى عياله من غير قطن ولا طعام. فقالوا له: اين القطن والطعام. فقال لهم: استقبلي فلان فشكا الي الحاجة فدفعت اليه ثمن الغزل. قالوا: وكيف نضع وليس عندنا شيء نبيعه. وكان عندهم قصعة مكسورة وجرّة فذهب بها الى السوق فلم يشتريها احد منه. فبينما هو في السوق اذ مرّ به رجل ومعه سمكة منتنة منفوخة لم يشتريها احد منه. فقال له صاحب السمكة: اتبيعي كاسدك بكاسدي. قال: نعم. فدفع له القصعة والجرّة واخذ منه السمكة وجاء بها الى عياله. فقالوا له: ما نفعل بهذه السمكة. قال: نشويها ونأكلها الى ان يشاء الله تعالى لنا برزقنا. فاخذوها وشقوا بطنها فوجدوا فيه حبة لؤلؤ. فاخبروا بها الشيخ. فقال: انظروا ان كانت مثقوبة فهي لبعض الناس وان كانت غير مثقوبة فانها رزق رزقكم الله تعالى به. فنظروا فاذا هي غير مثقوبة

فلما اصبح الصباح غدا بها الى بعض اخوانه من اصحاب المعرفة بذلك. فقال: يا فلان من اين لك هذه اللؤلؤة. قال: رزق رزقنا الله تعالى به. قال: انها تساوي الف درهم وانا اعطي لك ذلك ولكن اذهب بها الى فلان فانه اكثر مني مالاً ومعرفة. فذهب بها اليه. فقال: انها تساوي سبعين الف درهم لا اكثر من ذلك. ثم دفع له سبعين الف درهم ودعا بالخالمين فحملوا له المال حتى وصل الى باب منزله. فجاءه سائل وقال له: اعطني مما اعطاك الله تعالى. فقال للسائل: قد كنا بالامس مثلك خذ نصف هذا المال. فلما قسم المال شطرين

(الليلة الموفية للاربعين بعد الثلاثمائة). فاتفق ان سائلاً جاء الى امرأة يوماً من الأيام وقد اضرَّ به الجوع وقال لها: تصدقي عليّ بشيء. فقالت: كيف اتصدق عليك والملك يقطع يد كل من تصدق. فقال: اسألك بالله تعالى ان تتصدقي عليّ. فلماً سألها بالله رقت له وتصدقت عليه برغيفين. فوصل الخبر الى الملك فأمر باحضارها. فلماً حضرت قطع يديها وتوجهت الى دارها. ثم ان الملك بعد حين قال لامه: اني اريد الزواج فزوجيني امرأة جميلة. قالت: ان في جوارنا امرأة لم يوجد احسن منها ولكن بها عيب شديد. قال: وما هو. قالت: مقطوعة اليدين. قال: أريد ان انظرها. فأتت بها اليه. وكانت تلك المرأة هي التي تصدقت على السائل برغيفين وقطع يديها من اجل ذلك. فلماً تزوج بها حسدها ضارثها وكتبت الى الملك يخبرنه عنها بانها فاجرة. فكتب الملك الى امه كتاباً وامرها فيه ان تخرج بها الى الصحراء وتتركها هناك ثم ترجع. ففعلت امه ذلك وخرجت بها الى الصحراء ثم رجعت. فصارت تلك المرأة تبكي على ما جرى لها وتنتحب انتحاباً شديداً ما عليه من مزيد. فبينما هي تمشي والولد على عنقها اذ مرت على نهر فبركت لتشرب من شدة العطش الذي لحقها من مشيها وتعبها وحزنها. فعند ما طأطأت سقط الولد في الماء. فجلست تبكي على ولدها بكاءً شديداً. فبينما هي تبكي اذ مرَّ عليها رجلان فقالا لها: ما يبكيك. قالت لها: كان لي ولد على عنقي فسقط في الماء. فقالا لها: اتجبن ان نخرجه لك. قالت: نعم. فدعوا الله تعالى فخرج الولد اليها سالماً لم يصبه شيء. ثم قالا لها: اتجبن ان يرد الله يديك كما كانتا. قالت: نعم. فدعوا الله سبحانه وتعالى فرجعت يداها احسن ما كانتا عليه. ثم قالا: اتدرين من نحن. قالت: الله اعلم. قالوا: نحن رغيفاك اللذان تصدقت بهما على السائل وكانت الصدقة سبباً لقطع يديك فاحمدي الله تعالى الذي ردَّ عليك يديك وولدك. فحمدت الله تعالى واثنت

سدتُ منها شيئاً وقلت : اما الطعام فقد نلت منه بغيتي واما الغناء فلم ازل مرادي منه . فقال : تنال مرادك منه ان شاء الله تعالى . ثم قال : يا فلانة قولي لفلانة تنزل . ثم جعل يستدعي جواريه واحدة بعد واحدة ويعرض الجميع عليّ وانا لا ارى صاحبة الغناء الى ان قال : والله ياسيدي ما بقي الا امي واختي ولكن والله لا بدّ من ازالهما وعرضهما عليك حتى تراهما . فعبجت من كرمه وسعة صدره فقلت : جعلت فداءك فابدأ بالاخت . قال : حباً وكرامةً . ثم نزلت اخته فاذا هي صاحبة الغناء الذي سمعته . فقلت : جعلت فداءك هذه الجارية هي التي سمعتها . فأمر الغلمان ان يحضروا الشهود في الوقت والساعة فاحضروا الشهود . ثم احضر بدرتين من الذهب وقال للشهود : هذا مولانا سيدي ابراهيم ابن المهدي عم امير المؤمنين ينحط اختي فلانة وأشهدكم اني قد زوجتها له وقد امرها ببدره . ثم قال : زوجتك اختي فلانة على المهر المسمى . فقلت : قبلت ذلك ورضيته . ثم دفع احدي البدرتين الى اخته والاخرى الى الشهود . ثم قال : يا مولانا اريد ان امهد لك بعض البيوت فأحشني ما رأيت من كرمه فقلت له : تجهزها الى منزلي . فوحدك يا امير المؤمنين لقد حمل اليّ من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا مع سعتها . ثم رزقني الله منها هذا الغلام القائم بين يديك . فتعجب المؤمنون من كرم هذا الرجل وقال : لله درّه ما سمعت قط بمثله . وامر ابراهيم بن المهدي باحضار الرجل ليشاهده . فاحضره بين يديه واستنطقه فاعجبه ظرفه وادبه فصيره من جملة خواصه . والله هو المعطي الوهاب

حكاية المرأة المتصدقة وقطع يدها

يُحكى ان ملكاً من الملوك قال لاهل مملكته : لئن تصدق احد منكم بشيء لاقطن يده . فامسكت الناس جميعاً عن الصدقة ولم يقدر احد ان يتصدق على احد

جميعهم في ملاطفتي حتى شربنا اقداحاً . ثم خرجت علينا جارية كانها غصن بان . فاخذت العود واطربت بالنغمات . وانشدت بعض الابيات :

أليس عجيباً ان بيتاً يضمنا
واياك لا تدنو ولا تتكلم

(الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فهيجت بلابلي يا امير المؤمنين

واخذني الطرب . فحسدتها على حسن صنعها وقلت : بقي عليك شي يا جارية .

فرمت العود من يدها غضباً وقالت : متى كنتم تحضرون السفهاء في مجالسكم .

فندمت على ما كان مني ورأيت القوم قد انكروا علي فقلت : قد فاتني جميع

ما آملت . ولم ارحيلة لدفع اللوم عني الا انني طلبت عوداً وقلت : انا ابين ما

فاتها من الطريقة التي ضربت بها . فقال القوم : سمعاً وطاعة . ثم احضروا لي

عوداً فاصلحت منه الاوتار وغنيت شيئاً من الاشعار

فوثبت الجارية وانكبت على رجلي تقبلها وقالت : المعذرة اليك ياسيدي

والله ما علمت بمكانك ولا سمعت بمثل هذه الصناعة . ثم اخذ القوم في اكرامي

وتبجيلي بعد ما طربوا غاية الطرب وسألني كل منهم الغناء . فغنيت نوبة مطربة

فصار القوم سكارى وذهبت عقولهم فحملوا الى منازلهم وبقي صاحب المنزل

هو والجارية . فشرب معي اقداحاً ثم قال : يا سيدي ذهب عمري مجاناً حيث لم

اعرف مثلك قبل ذلك الوقت فبالله يا سيدي من انت حتى اعرف نديمي الذي

من الله علي به في هذه الليلة . فاخذت اورتي ولم اصرح له باسمي وهو يقسم

علي فأعلمته

(الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فلما عرف اسمي وثب قائماً على

قدميه وقال : عجبت من ان يكون هذا الفضل الا للملك ولقد اهدى الزمان

الي يدا لا اقوم بشكرها ولعل هذا منام . والافتى طمعت ان ترورني الخلافة

في منزلي وتنادمني ليلتي هذه فاقسمت عليه ان يجلس . فجلس واخذ يسألني عن

السبب في حضوري اليه بالظف معنى . فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها وما

الليل . فلما اصبح الصباح احضر الوالي قيم الصاغة . فلما حضر أراه ذلك الصندوق وما فيه من المصاغ . فوجد جميع ذلك من القصدير والنحاس ورأى الجواهر والفصوص واللؤلؤ كلها من الزجاج . فعظم ذلك على الوالي وارسل في طابه . فلم يقدر احد على تحصيله

حكاية ابراهيم بن المهدي مع التاجر

يحكى ان المأمون قال لابراهيم بن المهدي : حدثنا باعجب ما رأيت . قال : سمعاً وطاعة يا امير المؤمنين . اعلم اني خرجت يوماً للزهوة فانتهي بي المشي الى موضع فشممت به رائحة الطعام فاشتاقت نفسي اليه ووقفت يا امير المؤمنين متحيراً لا اقدر على المضي ولا على دخول ذلك الموضع . واذا بغناء ما سمعت احسن منه طرقت اذني فطار عقلي عند سماعه ونسيت رائحة الطعام بذلك الغناء . واخذت في الحيلة على الوصول الى ذلك الموضع . واذا بجيأط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه . فرد علي السلام . فقلت : لمن هذه الدار . فقال : لرجل من التجار . فقلت له : ما اسمه . قال : اسمه فلان بن فلان وهو لا ينادم الا التجار . فبينما نحن في الكلام اذ اقبل رجلان نبيلان ذكيان راكبان . فاعلمني انهما اخص الناس بصحبته واخبرني باسمهما . فحركت دابتي حتى لقيتهما وقلت لهما : جعلت فداء كما قد استبطأ كما ابو فلان . وسأيرتهما حتى وصلنا الى الباب . فدخلت ودخل الرجلان . فلما رأني صاحب الدار لم يشك في انني صاحبهما فرحب بي واجلسني في ارفع المواضع . ثم جاءوا بالمائدة . فقلت في نفسي : قد من الله علي ببلوغ الغرض من هذه الاطعمة . ثم انتقلنا الى المنادمة في موضع آخر فرأيت محفوفاً باللطائف . وجعل صاحب المنزل يتلطف بي ويقبل علي بالحديث لظنه اني ضيف لأضيافه وهم كذلك يلاطفونني غاية الملاطفة لظنهم انني صاحب رب المنزل . ولم يزل

سيدي رآه وحفظه لكان ضاع عليك . ثم اخرج الكيس وراه اياه . فلما رآه الصيرفي قال : هذا كيسي بعينه . ومدَّ يده ليأخذه منه . فقال له : والله ما اعطيك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي انك تسلمت الكيس مني فاني اخاف ان لا يصدقني في انك اخذت الكيس وتسلمته حتى تكتب لي ورقة له وتحتها . فدخل الصيرفي ليكتب له ورقة بوصول الكيس كما ذكر . فذهب اللص بالكيس الى حال سييله وخلصت الجارية من العذاب

حكاية الرجل المحتال

حكيم ان علاء الدين والي قوص كان جالساً ذات ليلة من الليالي في بيته . واذا بشخص حسن الصورة والمنظر كامل الهيئة قد اتاه في الليل ومعه صندوق على رأس خادم . ووقف على الباب وقال لبعض غلمان الامير : ادخل وأعلم الامير اني اريد الاجتماع به من اجل سر . فدخل الغلام واعلمه بذلك . فأمره بادخاله . فلما دخل رآه الامير عظيم الهيئة حسن الصورة فاجلسه الى جانبه واكرم مشواه وقال له : ما حاجتك . فقال له : انا رجل من قطع الطريق واريد التوبة والرجوع الى الله تعالى على يديك واريد ان تساعدني على ذلك لاني صرت في طرفك وتحت نظرك . ومعني هذا الصندوق فيه شيء . قيمته نحو اربعين الف دينار . فانت اولي بها واعطني من خالص مالك الف دينار حلالاً اجعلها رأس مال واستعين بها على التوبة واستغني بها عن الحرام . واجرك على الله تعالى . ثم انه فتح الصندوق ليري الوالي ما فيه . واذا به مصاغ وجواهر ومعادن وفصوص ولؤلؤ . فادهشه ذلك وفرح به فرحاً شديداً وصاح على خازن داره وقال له : احضر الكيس الفلاني . وكان فيه الف دينار

(الليلة السابعة والثلاثون بعد الثلاثائة) . فلما احضر الخازن دار ذلك الكيس

اعطاه لذلك الرجل . فاخذه منه وشكره على فعله ومضى الى حال سييله تحت

الذي سُرق على هذه الحُشبة . فتعجبت من ذلك وقلت لهم : وما كان مع
 الفلاح . فقالوا : كان معه خراج على الحمار . قلت لهم : وما فيه . قالوا : لا ندري .
 فقلت لهم : عليَّ به . فاحضروه بين يدي . فأمرت بفتحه واذا فيه رجل
 مقتول مقطَّع . فلما رأيته تعجبت من ذلك وقلت في نفسي : سبحان الله
 ما كان سبب شتى هذا الفلاح إلا ذنب هذا المقتول وما ربك بظلام
 للعبيد

حكاية اللص مع الصيرفي

حُكيَ ان رجلاً من الصيارف كان معه كيس ملآن ذهباً وقد مرَّ على
 اللصوص . فقال واحد من الشطار : انا اقدر على اخذ الكيس . فقالوا له : كيف
 تصنع . فقال : انظروا . ثم تبعه الى منزله

(الليلة السادسة والثلاثون بعد الثلاثمائة) . فدخل الصيرفي ورمى الكيس
 على الصفة وكان مزماً على الصلاة . فقال للجارية : هاقي ابريق ماء . فاخذت
 الجارية الابريق وتبعته وتركت الباب مفتوحاً فدخل اللص واخذ الكيس وذهب
 الى اصحابه واعلمهم بما جرى له مع الصيرفي والجارية . فقالوا له : والله ان الذي
 عملته شطارة وما كل انسان يقدر عليه ولكن في هذا الوقت يرجع الصيرفي فلا
 يجد الكيس فيضرب الجارية ويعذبها عذاباً اليماً فكأنك ما عملت شيئاً تُشكر
 عليه . فان كنت شاطرأ فخلص الجارية من الضرب والعذاب . فقال لهم : ان شاء
 الله تعالى اخلص الجارية والكيس . ثم ان اللص رجع الى دار الصيرفي فوجده
 يعاقب الجارية لاجل الكيس . فذقَّ عليه الباب . فقال له : من هذا . قال له : انا
 غلام جارك الذي في القيسرية . فخرج اليه وقال له : ما شأنك . فقال له : ان سيدي
 يسلم عليك ويقول لك : قد تغيرت احوالك كلها كيف ترمي بمثل هذا الكيس
 على باب الدكان وتروح وتخليه . ولو لقيته احد غريب كان اخذه وراح ولولا ان

من الباب . فخرج ثم عاد اليّ وهو معرّ الوجه مُتغير اللون مرتعد الفرائص . فقلتُ له : ما دهاك . فقال : ان بالباب رجلاً عرباناً وعليه ثياب من الجلد ومعه سيف وفي وسطه سكين ومعه جماعة على هيئته وهو يطلبك . فاخذت السيف في يدي وخرجت لانظر من هؤلاء . واذا بهم كما قال الغلام . فقلت لهم : ما شأنكم . فقالوا : اننا لصوص وغنمنا في هذه الليلة غنيمة عظيمة وجعلناها برسك لتستعين بها على هذه القضية التي انت مهوم بسببها وتسديها الذين الذي عليك . فقلت لهم : واين الغنيمة . فأحضروا لي صندوقاً كبيراً ممتلئاً اواني من ذهب وفضة . فلما رأيته فرحت وقلت في نفسي : اسدّ الدين الذي عليّ من هذا ويبقى لي قدر الدين مرّة اخرى . فاخذته ودخلت الدار وقلت في نفسي : ليس من المروءة ان ادعهم يذهبون من غير شي . فاخذت المائة الف الدينار التي كانت عندي ودفعتها اليهم وشكرت صنعهم . فاخذوا الدنانير ومضوا تحت الليل الى حال سبيلهم ولم يعلم بهم احد . فلما اصبح الصباح رأيت ما في الصندوق نحاساً مطلياً بالذهب والتصدير يساوي كله خمسمائة درهم . فعظم عليّ ذلك وضاعت الدنانير التي كانت معي وازددت غمّاً على غمي . وهذا اعجب ما جرى لي في زمن ولايتي

فقام و الي مصر القديمة وقال : يا مولانا السلطان واما انا فاعجب ما جرى لي في مدة ولايتي اني شنقت عشرة لصوص وجعلت كل واحد على خشبة وحده وأوصيت الحراسين انهم يحفظونهم ولا يتركون الناس يأخذون احداً منهم . فلما كان من الغد جئت لانظرهم فنظرت مشوقين على خشبة واحدة . فقلت للحراسين : من فعل هذا واين الخشبة التي عليها المشنوق الثاني . فانكروا ذلك . فاردت ان اضربهم . فقالوا : اعلم ايها الامير اننا غمنا البارحة فلما انتبهنا وجدنا مشنوقاً واحداً سُرق هو والخشبة التي كان عليها فحفنا منك . واذا برجل فلاح مسافر قد اقبل علينا ومعه حمار فقبضنا عليه وقتلناه وشنقناه مكان

وقالوا لي: مرحباً بك من ضيف عزيز ونديم ظريف واستقبلوني من غير خوف مني ولا فزع. وبعد ذلك قام صاحب الدار من عندنا وغاب ساعة. ثم عاد ومعه ثلاثمائة دينار وليس عنده من الخوف شيء. وقالوا: اعلم يا مولانا الوالي انك تقدر على اكثر من هتيكتنا وفي يديك تعزيرنا ولكن لا يعود عليك من ذلك الا التعب. فالرأي ان تأخذ هذا القدر وتستر علينا فان الله تعالى اسمه الستار ويجب من عباده الستارين ولك الاجر والثواب. فقلت في نفسي: خذ هذا الذهب منهم واستر عليهم في هذه المرة واذا قدرت عليهم مرة اخرى فانتم منهم. فطمعت في المال واخذته منهم وتركتهم وانصرفت ولم يشعر بي احد. فما اشعر في ثاني يوم الا ورسول القاضي جاء الي وقال: ايها الوالي تفضل كلم القاضي فانه يدعوك. فقمتم معه ومضيت الى القاضي ولا اعلم ما سبب ذلك. فلما دخلت عليه رأيت الشاهدين وصاحب الدار الذي اعطاني الثلاثمائة دينار جالسين عنده. فقام صاحب الدار وادعى علي بثلاثمائة دينار. فما وسعني الا الانكار. فاخرج مسطوراً وشهد فيه هذان الشاهدان العادلان علي بثلاثمائة دينار. فثبت ذلك عند القاضي بشهادة الشاهدين فأمرني بدفع ذلك المبلغ. فما خرجت من عندهم حتى اخذوا مني الثلاثمائة دينار. فاعتظت ونويت لهم كل سوء. وندمت على عدم تنكيلهم وانصرفت وانا في غاية الحجل. وهذا اعجب ما وقع لي في مدة ولايتي

فقام والي بولاق وقال: واما انا يا مولانا السلطان فأعجب ما وقع لي في مدة ولايتي انه كل علي من الدين ثلاثمائة الف دينار. فأضرب لي ذلك وبعث ما وراني وما قدامي وما كان بيدي فجمعت مائة الف دينار من غير زيادة وبقيت في حيرة عظيمة

(الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثلاثمائة). فبينما انا جالس في داري ليلة من

الليالي وانا في هذه الحال واذا بطارق يطرق الباب فقلت لبعض الغلمان: انظر

كتاب

الف ليلة وليلة

حكاية الولاة الثلاثة قدام الملك الناصر

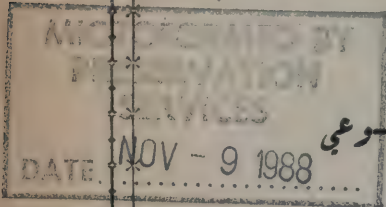
حكى ان الملك الناصر احضر الولاة الثلاثة في بعض الايام والي القاهرة ووالي بولاق ووالي مصر القديمة وقال: اريد ان كل واحد منكم يخبرني باعجب ما وقع له في مدة ولايته. فاجابوه بالسمع والطاعة

(الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثلاثائة). ثم قال والي القاهرة: اعلم يا مولانا السلطان ان اعجب ما وقع لي في مدة ولايتي انه كان بهذه المدينة عدلان يشهدان على الدماء والجراحات وكانا مولعين بشرب الشراب وما قدرت عليهما بحيلة لانتقم منها بها وعجزت عن ذلك. فاوصيت الخمارين والتقليين والفكانيين والسماعين ان يخبروني عن هذين الشاهدين متى كانا في مكان يشربان سواء كان مع بعضها او متفرقين وان اشتريا او اشترى احدهما منهم شيئاً من الاشياء المعدة للشراب فلا يخفوه عني. فقالوا: سمعاً وطاعة. فاتفق في بعض الايام انه حضر الي رجل ليلاً وقال: يا مولانا اعلم ان الشاهدين في المكان الفلاني في الدرب الفلاني في دار فلان وانها غارقان في المدام. فقمتم وتحففت انا وغلامي ومضيت اليها منفرداً من غير احد معي غير غلامي. ولم ازل ماشياً حتى وقفت على الباب وطرقتة. فأتت الي جارية وفتحت لي الباب وقالت: من أنت. فدخلت ولم ارد عليها جواباً. فرأيت الشاهدين وصاحب الدار جالوساً وعندهم من الشراب شيء كثير. فلما رأوني قاموا الي وعظّموني واجلسوني في صدر المقام

[This title was listed, revised and compared by Peter G. Lane]

الفَيْلَةُ وَلَيْلَتُهُ

الكتاب الثالث



قد هذّبه وصحّحه

الأب انطون صالح البسوعي



323127
36.
9

الطبعة الثالثة

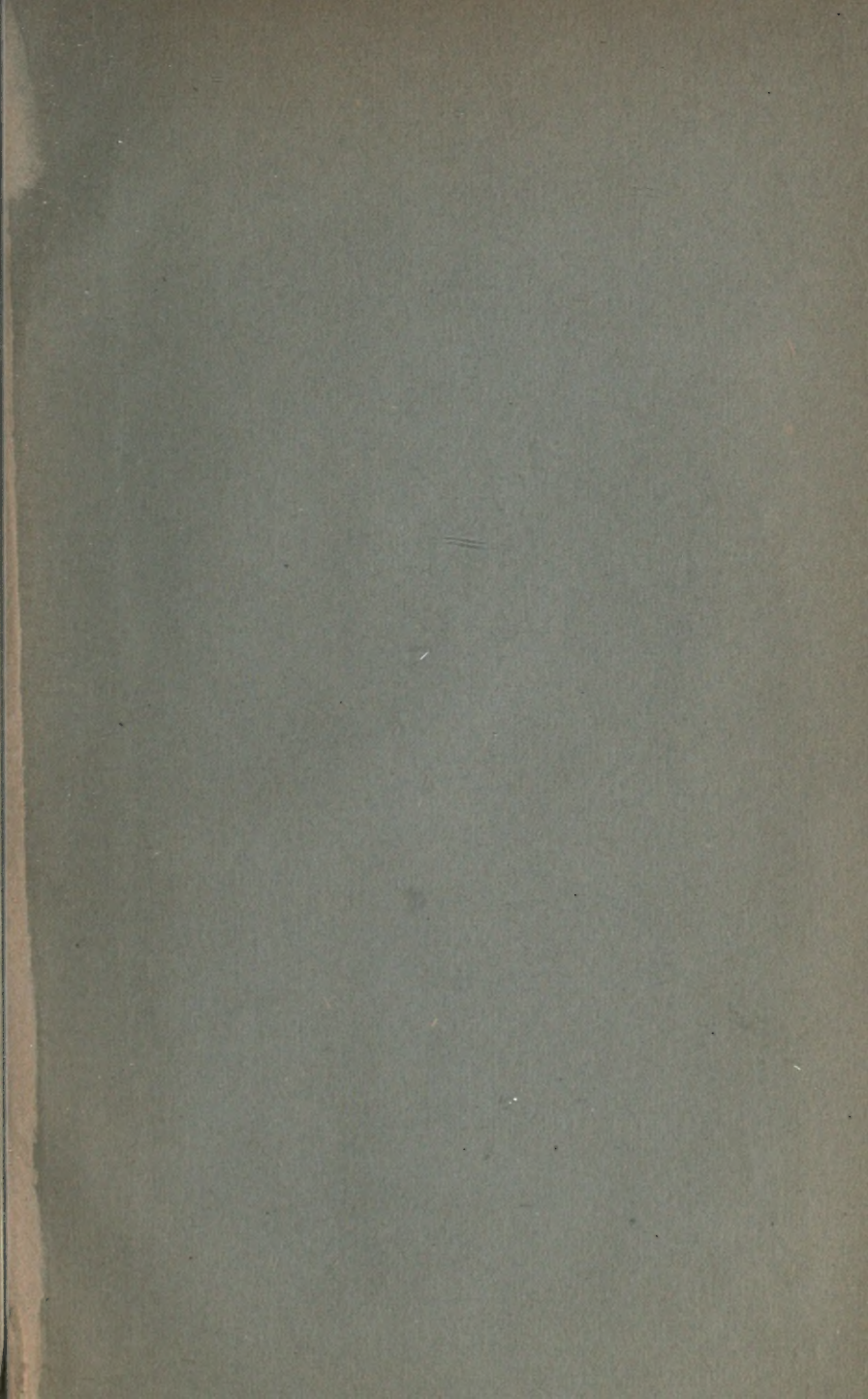
المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت

١٩٢٧

إعادة طبعه محفوظة للمطبعة

Beirut, 1956-803



**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
7711
A2
1914
V.3
C.1
ROBA

